مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

مكتبة مجمع اللغة العربية
التاريخ: ١٨/١٦/٢٠١٣
الرقم: ٤٥٨

الرسالة الجامعة

للحكيم المجريطي

الجزء الأول

١٧٩٩







عُنِيَ بِنَشْرِهِ وَتَحْقِيقِهِ

جميل صليبا

عضو المجمع العلمي العربي

حقوق الطبع محفوظة للمجمع العلمي العربي

١٣٦٨ هـ مطبعة الترقي بدمشق ١٩٤٩م

تتمة البيان

تنبيه

استعملنا في نشر هذا الكتاب الاشارات الآتية :

< > سقط من الأصل وأضفناه .

[ ] كذا في الأصل ونقترح حذفه .

( ) سقط من بعض النسخ .

* — * سقط من بعض النسخ وصححناه .

المقدمة

١ – المجريطي والرسالة الجامعة

هو مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المجريطي القرطبي الأندلسي ، ويكنى أبا قاسم ، ولد في (مجريط) ، وعاش في زمن الحكم (٣٥٠ – ٣٦٦) هـ ، وفي زمن هشام الثاني (٣٦٦ – ٣٩٩) هـ ، وتوفي سنة ٣٩٨ ، وفي رواية أخرى سنة ٣٩٥ ، قبل منبعث الفتنة التي أدت الى سقوط الأمويين . روى العلم عن أبي أيوب عبد الغافر بن محمد الفرضي أحد المهرة بعلم الهندسة ، وأنجب تلاميذ عظماء ، لم ينجب عالم بالأندلس مثلهم كابن السمح ، وابن الصفار ، والزهراوي ، والكرماني ، وابن خلدون ، وابي بكر بن بشرون ، وابي بكر يحيى بن أحمد المعروف بابن الحناط . وعنه أخذ أيضاً ابو عثمان سعيد بن محمد البغونش ، وأبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الكتاني .

قال القاضي (صاعد) في كتاب التعريف بطبقات الأمم[1] (ص – ٦٩) :

---

(١) راجع أيضاً : أخبار العلماء باخبار الحكماء للقفطي (ص ٣٢٦) ، وعيون الانباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (الجزء ٢ ، ص – ٣٩) ، وكتاب الصلة لابن بشكوال ، (ص – ٥٦٤ ، رقم ١٢٥٧) ، وكتاب نفح الطيب للمقري (الجزء ٢ ، ص – ١٣٤) ، طبعة القاهرة ، ومقدمة ابن خلدون (ص : ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦) ، وخلاصة الأثر للمحبي (الجزء ٤ ، ص – ٦ ، ٧ ، ٨) ، ورسائل اخوان الصفا ، مقدمة احمد زكي باشا (ص ١٧ – ٤٤) ، ودائرة المعارف الاسلامية ، مقال المجريطي للاستاذ (ويدمان) Wiedemann ، وجمعة اخوان الصفا ، للطيباوي ، بيروت ١٩٣١ ، وبحث تاريخي في رسائل اخوان الصفا للدكتور حسين الحمداني ، وكشف الظنون للحاج خليفة ، وبرو كلمان ، G A L ، ١ ، ٢٤٣ ، رقم ٤ ، وكتاب (لوكلر : Leclerc) : تاريخ الطب العربي Histoire de la mêdecine arabe ، ص ٢٢٤ ، ومقال Holymard في مجلة (Isis) ، عنوانه : (Maslama al - Madjriti and the Rutbatu'l Hakim) ٦ ، ١٩٢٤ (ص ٢٩٣ – ٣٠٥) . وكتاب الدكتور عادل العوا :
L'Esprit critique des Frères de la pureté, Beyrouth 1948

كان المجريطي « إمام الرياضيين في الأندلس في وقته ، وأعلم من كان قبله بعلم الافلاك ، وحركات النجوم ، وكانت له عناية بأرصاد الكواكب ، وشغف بتفهم كتاب بطليموس المعروف بالمجسطي ، وله كتاب حسن في تمام العدد ، وهو المعنى المعروف عندنا بالمعاملات ، وكتاب اختصر فيه تعديل الكواكب من زيج البتاني ، وعني بزيج محمد بن موسى الخوارزمي ، وصرف تاريخه الفارسي الى التاريخ العربي ، ووضع أوساط الكواكب فيه لأول تاريخ الهجرة ، وزاد فيه جداول حسنة على انه اتبعه على حكايته فيه ، ولم ينبه على مواضع الغلط منه ، وقد نبهت على ذلك في كتابي المؤلف في اصلاح حركات الكواكب والتعريف بخطأ الراصدين » . وقال المقري في كتاب نفح الطيب (الجزء الثاني ، ص ١٣٤) : « سمعت من أثق بعقله ودينه من أهل العلم ممن اتفق على رسوخه فيه يقول انه لم يؤلف في الازياج مثل زيج مسلمة وزيج ابن السمح » . وقال ابن بشكوال في كتاب الصلة (رقم ١٢٥٧) : « كان المجريطي عالماً بالفرائض مشهوراً بمعرفتها » .

فهذه الأقوال كلها تدل على علو كعب المجريطي في الرياضيات ، والفلك ، والمعاملات ، حتى لقد سماه القاضي (صاعد) إمام الرياضيين ، ولقبه (ابن بشكوال) بالفرضي والحاسب . ولا جرم ان المجريطي كان من جهابذة العلماء الذين فاقوا من تقدمهم في معرفة أرصاد الكواكب ، وحركات النجوم ، وله كتاب في الاسطرلاب مترجم الى اللغة اللاتينية . وكتاب آخر في الفلك يبحث في الكرة السماوية المسطحة نقله عن بطليموس وترجمه (هرمان سكوندوس Hermann Secundus) الى اللغة اللاتينية . ومن الكتب المنسوبة اليه كتاب رتبة الحكيم في الكيمياء ، وكتاب غاية الحكيم في السحر والطلسمات .

قال (المجريطي) في كتاب غاية الحكيم : « وكان تأليفي لهذا الكتاب مبدأ عام ثلاثة واربعين وثلاثمائة عند فراغي من تنقيح كتاب رتبة الحكيم ، وأتممته في آخر عام ثمانية واربعين وثلاثمائة » (غاية الحكيم

وأحق النتيجتين بالتقديم ، طبعة ريثر ١٩٢٧ ، ص — ١) . فاذا كان المجريطي قد فرغ من تأليف غاية الحكيم عام ٣٤٨ وكانت وفاته عام ٣٩٥ أو ٣٩٨ فان هذا الكتاب يمكن أن يعد من انتاج ايام شبابه . وقد زعم (هوليار) ان هذين الكتابين منحولان ، ودليله على ذلك أنهما الفا بعد الفتنة في حين ان المجريطي مات قبلها ، ولكن النص الذي أثبتناه هنا يدل على أنهما الفا قبل وفاة المجريطي بسبع واربعين أو خمسين سنة . قال ابن خلدون (المقدمة ، ص — ٢٩٦) : سمى المجريطي كتابه في السحر والطلسمات غاية الحكيم ، وكتابه في الكيمياء رتبة الحكيم « اشارة منه الى عموم موضوع الغاية وخصوص موضوع هذه ، لان الغاية أعلى من الرتبة ، فكأن مسائل الرتبة بعض مسائل الغاية وتشاركها في الموضوعات » . وهاتان الصناعتان هما في نظره نتيجتان للحكمة وثمرتان للعلوم . ولكن كلام المجريطي في كتاب غاية الحكيم ألغاز غامضة يتعذر فهمها على من لم يعان اصطلاحاته ، حتى لقد صرح هو نفسه بأن هذا العلم غامض الادراك (غاية الحكيم ، ص - ٧) . ويظهر من مطالعة هذين الكتابين ان المجريطي كان امام أهل الاندلس في التعاليم والسحر والطلسمات ، كما كان امامهم الى ذلك العهد في الرياضيات والفلك والنجوم . حتى لقد قال ابن خلدون (المقدمة ، ص — ٢٧٢) : « كتاب الغاية لمسلمة بن احمد المجريطي هو مدونة هذه الصناعة ، وفيه استيفاؤها وكمال مسائلها » . ومما يدل على علو كعب المجريطي في هذه العلوم كتاب بعث به أبو بكر بن بشرون الى أبي السمح جاء فيه :

« ولقد سألت مسلمة عن ذلك يوماً ، وليس عنده غيري ، فقلت له : أيها الحكيم الفاضل ، أخبرني لأي شيء سمت الحكماء مركب الحيوان بيضة ، أختياراً منهم لذلك ام لمعنى دعاهم اليه ؟ فقال : بل لمعنى غامض ، فقلت أيها الحكيم ، وما ظهر لك من ذلك من المنفعة والاستدلال على الصناعة حتى شبهوها وسموها بيضة ؟ فقال لشبهها وقرابتها من المركب ، ففكر فيه ، فانه سيظهر لك معناه ، فبقيت بين يديه مفكراً ، لا اقدر

على الوصول الى معناه ، فلما رأى ما بي من الفكر ، وان نفسي قد مضت فيها أخذ بعضدي ، وهزني هزة خفيفة ، وقال لي : يا أبا بكر ذلك للنسبة بينهما في كمية الالوان عند امتزاج الطبائع وتأليفها ، فلما قال ذلك انجلت عني الظلمة ، وأضاء لي نور قلبي ، وقوي عقلي على فهمه ، فنهضت شاكراً لله عليه الى منزلي وأقمت على ذلك شكلاً هندسياً يبرهن به على صحة ما قاله مسلمة ، وأنا واضعه لك في هذا الكتاب » (المقدمة ص ٢٩٤ – ٢٩٥) . ووصفوا المجريطي أيضاً بقولهم انه كان جامعاً لعلوم الحكمة من الالهيات ، واليه انتهى علم الحكمة بالأندلس ، وعنه أخذ حكماؤها . قال في كتاب رتبة الحكم : « وقد قدمنا من التآليف في العلوم الرياضية والاسرار الفلسفية رسائل استوعبناها فيها استيعاباً لم يتقدمنا فيها أحد من أهل عصرنا البتة ، وقد شاعت هذه الرسائل فيهم ، وظهرت اليهم ، فتنافسوا في النظر اليها ، وحضوا أهل زمانهم عليها . ولا يعلم من ألف ، ولا أين ألف غير الحذاق منهم . لما دأبو على مطالعتها لاستحسانهم اياها ، واستعذابهم لالفاظها ، علموا انها من تأليف زمانهم وعصرهم الذي هم فيه ، ولا يعلمون من ألفها ، وكل ذلك من تلك التآليف مبسوط المرسوم » انتهى . وهذا القول حمل بعضهم على الظن ان الرسائل التي يشير اليها المجريطي ، ويقول انه استوعب فيها العلوم الرياضية والاسرار الفلسفية هي الرسائل المعروفة باخوان الصفا ، حتى لقد سئل البهائي مفتي الديار الرومية عن صاحب كتاب اخوان الصفا ، وحكم قراءتها فكتب : « أنا الفقير رأيتها منسوبة للمجريطي ، وما تحققت من هو وما أخباره » . (خلاصة الاثر ، الجزء – ٤ ، ص – ٦) ، وهذا كما بين (أحمد زكي باشا) وهم باطل ، لان رسائل اخوان الصفا لم تجمع العلوم الرياضية والاسرار الفلسفية ، وانما هي كما قال (القفطي) مشوقات ، غير مستوفاة ، وكأنها للتنبيه والايماء ، أو كأنها كما قال (أبو حيان التوحيدي) مبثوثة من كل فن بلا اشباع ولا كفاية ، ثم كيف يكون المجريطي مؤلف رسائل اخوان الصفا ، والقاضي صاعد يقول في كتاب طبقات الامم ان

الكرماني تلميذه هو أول من أدخل رسائل اخوان الصفا الى الاندلس ، فقد رحل الى ديار الشرق وانتهى منها الى حران من بلاد الجزيرة ، وعني هناك بطلب الهندسة والطب ، ثم رجع الى الاندلس واستوطن مدينة سرقسطة من ثغرها ، وجلب معه الرسائل المعروفة برسائل اخوان الصفا والقاضي صاعد توفي سنة ٤٦٢ ، فهو معاصر اذن للكرماني الذي توفي سنة ٤٥٨ ، فلو كان المجريطي مؤلف رسائل اخوان الصفا لما قال القاضي صاعد ان الكرماني هو أول من أدخلها الى الاندلس . ولو قلنا ان المجريطي نفسه رحل الى بلاد المشرق كما يقول (ويدمان) في دائرة المعارف الاسلامية ، وانه جلب معه بعض الكتب العربية واليونانية ، وانه رجع بعد ذلك الى بلاد الاندلس ، وأسس فيها مدرسة انجبت نخبة من العلماء ، لما بددنا بذلك شيئاً من ظلمات البحث . وسواء أوصلت رسائل اخوان الصفا الى الاندلس عن طريق المجريطي ام عن طريق تلميذه الكرماني فان ذلك لا يثبت نسبتها اليهما ، بل يثبت ان هـذا الكتاب هو من تأليف أهل المشرق .

ولنا هنا أن نسأل هل ألف المجريطي رسائل اخرى غير هـذه على نمط اخوان الصفا ؟ يقول الحاج خليفة في كتاب كشف الظنون ان هناك كتاباً اسمه رسائل اخوان الصفا للحكيم المجريطي المتوفى سنة ٣٩٥ أولها الحمد لله الذي خلق فسوى ، وانه نسخة مغايرة على نمط اخوان الصفا . وهذا الوصف ينطبق تماماً على رسالتنا هـذه ، لان أولها الحمد لله الذي خلق فسوى ، وهي كذلك على نمط رسائل اخوان الصفا . ولكن قليلا من التدقيق في كلام الحاج خليفة يظهر لنا ضعفه ، ويبين لنا ان صاحبه لم يكلف نفسه مشقة البحث عن اسم الرسالة الحقيقي . بل اقتصر على قراءة ما كتبه الوراقون عليها ، فسماها رسائل اخوان الصفا . ولو تصفحها لأدرك دون كبير عناء ان اسمها الرسالة الجامعة ، لان هذا الاسم مذكور غير مرة في فصولها المختلفة .

ويبدو لنا الآن ان نسبة هذه الرسالة الى المجريطي ليست من الامور

اليقينية ، لا بل هي مشتملة على كثير من الغلط والوهم . وربما كانت هذه الرسالة هي الرسالة الجامعة التي أشار اليها كتاب رسائل اخوان الصفا نفسه . واليك بعض الأسباب التي حملتنا على هذا الظن .

١ ـ ان المخطوطات التي اطلعنا عليها لا تنسب هذه الرسالة الى المجريطي فالنسخة الظاهرية جاءت خالية من ذلك ، وانما ورد عليها تعليق لاحد الفضلاء منقول عن كشف الظنون جاء فيه ان هذه الرسائل يقال لها رسائل اخوان الصفا للمجريطي القرطبي . والنسخة الباريزية أيضاً لم تشر الى اسم المؤلف ، وانما جاء فيها ان هذه الرسالة هي الرسالة الجامعة ذات الفوائد اللامعة ، والعلوم الغامضة ، المشتملة على رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا ، ولم يرد اسم المجريطي الا في فهرس المخطوطات العربية الذي وضعه البارون (دوسلان) ، فقال في وصف المخطوطة رقم (٢٣٠٦) : رسائل اخوان الصفا وهي كتاب في الفلسفة السرية المكتومة ألفه المجريطي المتوفى عام ٣٩٨ . ويغلب على الظن ان البارون (دوسلان) اعتمد في ذلك على الحاج خليفة نفسه . أما النسخة التيمورية فقد ورد في عنوانها : رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا للمجريطي رحمة الله عليه . ولولا ان هذا العنوان كتب بخط حديث مختلف عن خط الرسالة لاعتمدنا عليه في الحكم على مؤلفها . ولكن ما نعلمه من فعل الوراقين والناسخين وأهل الاهواء ، ونحلهم الكتب لعظماء الرجال ، كل ذلك يدعونا الى الشك في صحة ما أضيف على النسخة التيمورية بقلم مغاير لقلمها . واما نسخة طهران فقد خرم أولها ، وهي نسخة أقدم من التيمورية كما سنرى ، وما بقي منها ليس عليه اسم المجريطي . الا ان التشابه التام بينها وبين النسخة التيمورية يدعونا الى القول ان التيمورية منقولة عنها ، ولو كانت منسوبة الى المجريطي لما اغفل ناسخ التيمورية الأول اثبات الاسم في صدرها أو في آخرها . ومما يدعو الى الشك أيضاً في نسبة هذه الرسالة الى المجريطي ان بعض نسخ رسائل اخوان الصفا المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريز قد نسبت كذلك اليه (المخطوطة رقم ٢٣٠٣) .

٢ ـ ان المؤرخين الذين حدثونا عن المجريطي أو أشاروا اليه كالقاضي صاعد ، وابن أبي اصيبعة ، والقفطي ، وابن بشكوال ، والمقري ، وابن خلدون ، وغيرهم ، لم ينسبوا اليه كتاب الرسالة الجامعة ، وانما ذكروا له كتباً اخرى في الفلك ، وأرصاد الكواكب والمعاملات ، والكيمياء ، والسحر والطلسمات . فلو كان المجريطي مؤلف هذه الرسالة لما أغفلها المؤرخون ولذكروها في جملة ما ذكروه من كتبه . وما جاء في كتاب رتبة الحكيم من الاشارة الى بعض التآليف التي وضعها المجريطي في العلوم الرياضية والاسرار الفلسفية لا يعد برهاناً قاطعاً ، لان الرسالة الجامعة التي بين أيدينا لم تستوعب العلوم الرياضية والاسرار الفلسفية استيعاباً تاماً ، وانما هي شبيهة برسائل اخوان الصفا ، بمعانيها ودلائلها ، وحججها ، وشواهدها القياسية وطرقها الاقناعية .

٣ ـ ان اسلوب الرسالة الجامعة شبيه باسلوب رسائل اخوان الصفا . وهو يختلف تمام الاختلاف عن اسلوب المجريطي في (رتبة الحكيم) و (غاية الحكيم) . والناظر في الرسالة الجامعة يتراءى له انه يتصفح سفراً أدبياً يفهمه كل من يقرؤه ، ويعجب من حرص المؤلف على الاسلوب الخطابي المفعم بالمجازات والمترادفات ، مما قد يعد في الفلسفة خروجاً على قواعد التفكير المنظم . وقد تظن عند قراءة هذا الكتاب انك قبضت على الفكرة الفلسفية أو الحجة العقلية التي يلوح بها المؤلف ، ولكنك سرعان ما تجد بعد ذلك ان جمال اللفظ ، وسهولة الاسلوب ، ومرونة الاستدلال تحجب عنك فكرته وحجته بغطاء متموج لطيف . دع ان أبواب الكتاب هي أبواب الرسائل نفسها ، وعدد الرسائل في الكتابين واحد ، أما الفصول فمختلفة . وهو على نمط رسائل اخوان الصفا ، قد تضمن كثيراً من الآيات القرآنية ، وصدرت أكثر فصوله بقول اخوان الصفا : (اعلم أيها الأخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه) ، واوردت فيه بعض عبارات اخوان الصفا بحرفها الواحد . (راجع الرسالة الجامعة ، ص ٩ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٦٢ ،

٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ، ٤٩٦ ، ٥٠٦ ، ٥٦٢ ، ٦٤٣ ، الخ ...) .

٤ – ان الرسالة الجامعة ترد القارئ الى رسائل اخوان الصفا (راجع الرسالة الجامعة ؛ ص – ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٦٩ ، ٤٢٦ ، ٥٢٧ ، ٦٠٨) . فمما جاء فيها (ص ، ٨ – ٩) : « فكان أول ما ألقيناه اليك وشرحناه لك رسالة اولى جعلناها مقدمة ومدخلاً الى علم العدد ، وهي الارثماطيقي ذكرنا فيها كميته وماهيته وكيفيته وخواصه . وقلنا في فهرست الرسائل وثبت أسمائها ، ان الغرض المقصود من هذه الرسالة رياضة المتعلمين للفلسفة المؤثرين للحكمة ، الناظرين في حقائق الأشياء ، الباحثين عن علل الموجودات بأسرها ، وفيها بيان أن صور العدد في النفوس مطابقة لصور الموجودات في الهيولى ، وهي انموذج من العالم الأعلى ، وبمعرفته يتدرج المرتاض الى سائر الرياضيات والطبيعيات ، وما فوق الطبيعات ، وان علم العدد ، هو جذر العلوم وعنصر الحكمة . ومبدأ المعارف واسطقس المعاني » (راجع الرسائل ، ص – ١) .

ومما جاء فيها أيضاً قوله ، (ص ١٤١ – ١٤٢) : « وقد حذرتك أيها الاخ البر من كشف سرك وظهور امرك الا لمن تثق به من اخوانك المؤمنين واقرانك البالغين من اخوان الصفا وخلان الوفاء وأهل الحمد ، وابناء المجد ، الذين هذبتهم الحكمة واسبغت عليهم النعمة ، وكملت لهم صورة التمام ، وعرفوا شريعة الاسلام ، ودخلوا مدينة السلام ، ووقفوا على جبل الاعراف ، وانتهى بهم السير ، ووصلوا الى منزل السلامة ، واستوطنوا دار المقامة » .

وقوله : (ص ١٥٢ – ١٥٣) : « ولذلك شرطنا في كتبنا وقدمنا في رسائلنا انه لا يحل لاحد من أهل الاديان ، أي دين كان ان يتهجم على هذه الرسالة ، وان ينظر فيها ويطلع عليها الا بعد ما يرتاض بقراءة ما بين يديها من الرسائل المقدمة عليها لتتهذب نفسه ، ويتنبه من رقدة الغفلة ونومة الجهالة ، وتدب فيه روح الحياة ، ان كان له قلب مضيء وعقل مرضي

ونفس زكية ، واخلاق جميلة ، وعادات صالحة ، فان قراءته للرسائل المتقدمة تكون معينة له على القراءة في هذه الرسالة » .

وقوله : (ص ٥٢٢) : « وانا انما بسطنا هذا الكتاب لاخواننا الكرام المعروفين باخوان الصفاء وخلان الوفاء ، اولي السرائر المكنونة ، والعلوم المخزونة » .

وقوله : (ص – ٥٢٧) : « فهكذا يكون لاخوان الصفاء كتاب يعرف بهم ، ولغة فيما بينهم ، لا يشاركهم فيها سواهم ، ولا يختلط بهم غيرهم وسمة يختصون بها ، ليكونوا خاصة بها ، ويتميزوا من العامة بالانفراد بمعرفتها ان شاء الله » .

٥ – ان رسائل اخوان الصفا تطلب من القاريء أيضاً ان يرجع الى الرسالة الجامعة (راجع رسائل اخوان الصفا ، الفهرست : ص ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، الجزء الاول : ص ٢٠٩ ، ٢٢٨ ، الجزء الثالث : ص ٣٧٩ ، الجزء الرابع : ص ٢٧٨ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٧٢ ، ٣٨٥ ، ٤٠٦ ، ٤٤٦ ، من طبعة القاهرة) . فمما جاء فيها ؛ (ص – ١٩) : « وتليها الرسالة الجامعة لما في هذه الرسائل المتقدمة كلها ، المشتملة على حقائقها بأسرها ... والرسالة الجامعة من رسائلنا هي منتهى الغرض لما قدمناه ، وأقصى المدى ، ونهاية القصد ، وغاية المراد » .

ومما جاء فيها أيضاً قوله : « وقد عملنا في كل فصل من هذه العلوم التي تقدم ذكرها رسالة وذكرنا فيها طرفاً من تلك المعاني واتممناها بالجامعة ، ليكون تنبيهاً للغافلين ، وارشاداً للمريدين ، وترغيباً للطالبين وملكاً للمتعلمين » (ص – ١٠٩ من الجزء الاول) .

وقوله : (ص – ٢٢٨ من الجزء الاول) « ليكون العالم باقياً على اتم حالاته وأكمل غاياته كما ذكر في السفر الرابع من صحف (هرمس) وهو (ادريس) النبي عليه السلام ، وذكرناه في الرسالة الجامعة » (راجع الرسالة الجامعة ، ص ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩) .

وقوله : (ص – ٢٧٨ من الجزء الرابع) : « وقد ذكرنا في الرسالة

الجامعة معرفة هذه الرتب والمنازل المحمودة والمذمومة في مواضعها وأشخاصها مثل الارض والمعادن والنبات والحيوان والانسان ، فان آخر المعادن مربوط بأول النبات ، وآخر النبات مربوط بأول الحيوان ، وآخر الحيوان مربوط بأول البشر ، وأول البشر مربوط بأول مرتبة الملائكة » (راجع الرسالة الجامعة ، ص ٢٧٨ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ – ٣٥٧) .

وقوله : (ص – ٣٠١ من الجزء الرابع) : « وأما العبادة الثانية فهي العبادة الفلسفية الالهية وهي الاقرار بتوحيد الله عز وجل ، وقد تقدم ذكرها في صدر الرسالة الجامعة في شرح رسالة الارثماطقي ، تقف عليه ان شاء الله » . (راجع الرسالة الجامعة ، ص ٣ – ١٧٤) .

وقوله : (ص ٣٧٢ من الجزء الرابع) : « والامر في حكمة الباري عز اسمه بخلاف ما ظنوه وغير ما تخيلوه ، اذ كان اصل الخلقة خيراً كله ، جوداً كله ، لا تفاوت في خلقه النوراني ، وفيضه الروحاني . وقد بينا هذا المعنى في الرسالة الجامعة » . (راجع الرسالة الجامعة ، ص ٦٦ – ٨١) .

وقوله : (ص – ٣٨٥ من الجزء الرابع) : « وقد ذكرنا كيفية ذلك في رسالتنا الجامعة عند ذكر شرح رسالة كيفية اللذات والآلام والموت وما بعد الموت » (راجع الرسالة الجامعة ، ص ٦٧٤ – ٦٩٨) .

وقوله : (ص ٤٠٦ من الجزء الرابع) : « واعلم ان في الدائرة المعدنية جواهر فاخلة شريفة وكذلك في النبات والاشجار وما يبدو عنها ويتكون منها ، وكذلك في الحيوان ملوكا ورؤساء كما ذكرنا ذلك في رسالتنا الجامعة » (راجع الرسالة الجامعة ، ص ٣٦٤ ، ٣٨٦ ، ٤٨١ – ٤٩٥)

وقوله : (ص ٤٤٦ من الجزء الرابع) : « وقد ذكرنا في رسالتنا الجامعة ان من النبات والحيوان والمعادن اجساداً واجساماً وقوى تختص بكل نوع من أنواعها وشكل من أشكالها من الارواح » (راجع الرسالة الجامعة ، ص ٣٧٧ – ٣٨٦) .

ينتج من التدقيق في هذه النصوص ان هناك مطابقة بين ما جاء في

الرسالة الجامعة وما ورد في رسائل اخوان الصفا . وهذا دليل داخلي على وحدة الكتابين . وسيتضح لنا ذلك عند البحث في فلسفة الرسالة الجامعة والموازنة بينها وبين فلسفة الرسائل .

ونعود الآن الى المجريطي فنقول : اما ان يكون المجريطي مؤلف الرسالة الجامعة هذه ومؤلف رسائل اخوان الصفا معاً ، وهذا مشكوك فيه للأسباب التي قدمناها . واما ان يكون مؤلف رسالة في هذا الموضوع ، ولكنها غير هذه على كل حال . والغالب على الظن ان المجريطي لم يؤلف قط رسائل اخوان الصفا ، ولا الرسالة الجامعة ، وانما نحله اياها الوراقون ، وكثيراً ما نحل الكتاب والفلاسفة تآليف ما كتبوها ولا عرفوها .

٢ – مخطوطات الرسالة الجامعة

اعتمدنا في نشر هذا الكتاب على خمس مخطوطات منه حفظت احداها في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، والثانية في المكتبة التيمورية بالقاهرة ، والثالثة في المكتبة الوطنية بباريز ، والرابعة في طهران ، والخامسة في السليمية من محافظة حماه .

وفي دار الكتب المصرية بالقاهرة مخطوطة سادسة منه لم نطلع إلا على قسم منها ، كما ان في المكتبة الوطنية بمونيخ ، وفي خزانة الدعوة اليمنية مخطوطتين أخريين لم نتمكن من الاطلاع عليهما . (راجع كتاب الدكتور حسين الهمداني ، بحث تاريخي في رسائل اخوان الصفا ، القاهرة ١٩٣٥ ، ٤) .

١ – النسخة الظاهرية . هذه النسخة محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (١٥٩) من كتب التصوف ، وهي أكمل جميع النسخ ، عدد أوراقها ٢٤٩ ، في كل صفحة منها ١٧ سطراً قطعها (٢٧ × ١٥) سنتمتراً ، وقلمها قلم النسخ ، ومدادها أسود . وهي نسخة حديثة كتبت على ورق صفيق متين . وفي الصفحة الاولى منها تعليق لأحد الفضلاء منقول عن كشف الظنون

جاء فيه : « هذه الرسائل يقال لها رسائل اخوان الصفا للمجريطي القرطبي المتوفى سنة ٣٩٥ ، أولها : الحمد لله الذي خلق فسوى » . وفيها أيضاً : « اوقف هذا الكتاب الوزير المعظم الحاج محمد باشا المكرم والي الشام وأمير الحج المحترم ، على طلبة العلم وشرط أن لا يخرج من مكانه إلا لمراجعة وذلك سنة ١١٩٤ » . وقد اضيف على أول هذه النسخة ورقة حديثة فيها مقال للعلامة الشيخ طاهر بن صالح المغربي الجزائري نقله عن ترجمة محمد البهائي مفتي الديار الرومية من الجزء الرابع من كتاب خلاصة الأثر ، وعن رسالة النبوات لشيخ الاسلام ابن تيمية ، والمنقذ من الضلال للغزالي ، وختم الشيخ طاهر هذا المقال بقوله : « نرجو ممن أراد المطالعة في هذه الرسائل أن يطالع أولاً هذه المقالة المهمة التي نقلناها عن العلماء الاعلام في خصوصها لئلا يزل المطالع ويظنها من كتب التصوف كما وقع لبعض أصحابنا الكرام » . حررها طاهر بن صالح المغربي . وفي آخر النسخة كلمة للناسخ جاء فيها : « كتب برسم مولانا وسيدنا أمير الامراء الكرام ، كبير الكبراء الفخام ، صاحب العز والمجد والاحترام ، المختص بمزيد عناية الملك العلام ، حسين باشا بكلربكي طرابلس الشام دام علوه ، وعلا قدره ، الى يوم القيام ، ولد المرحوم المغفور له جان بلات طاب ثراه ، وجعل الجنة مثواه بمنه وكرمه آمين . ووقع الفراغ منه على يد محبه أفقر الورى الى مولاه الشيخ عبد الرزاق الكوكاجي الحموي يوم السبت سابع شهر شعبان من شهور سنة [. . .] » .

٢ — النسخة التيمورية . هذه النسخة محفوظة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت عنوان : « كتاب رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا المجريطي رحمة الله عليه » ، حصلنا على نسخة منها بالتصوير الشمسي ، عدد صفحاتها ٤٧٨ . في كل صفحة منها ١٧ سطراً . قطعها (٢٦ × ١٦) سنتمتراً . وقلمها قلم النسخ ، ومدادها أسود . وهي أقدم من النسخة الظاهرية وأطول من نسخة دار الكتب المصرية . وفيها خرم بين صفحتي (١٠٢) و (١٠٣) . ذهب فيه آخر الرسالة الرابعة عشرة من القسم الاول في انولوطيقا

الثانية وهو البرهان ، وسبع رسائل من القسم الثاني في العلوم الجسمانية والطبيعية هي : (١) الرسالة الاولى ، في الهيولى والصورة (٢) الرسالة الثانية ، في السماء والعالم ، (٣) الرسالة الثالثة ، في الكون والفساد (٤) الرسالة الرابعة ، في الآثار العلوية (٥) الرسالة الخامسة ، في كيفية تكون المعادن (٦) الرسالة السادسة في ماهية الطبيعة (٧) الرسالة السابعة ، في أجناس النبات ، وأول الرسالة الثامنة في أصناف الحيوان . واول الخرم في النسخة التيمورية قوله : « ويوضح اليقين والعلم المبين » (ص ٢٦٨ ، سطر ٣ من طبعتنا هذه) ، وآخره : « والنبات أيضاً هيولى يقبل الصورة » (ص ٣٥٨ — ٣٥٩) . وقد كتب على الصفحة الاولى منها عبارتان هما : « من فضل الله على عبده ـ الشهير ـ في غرة محرم ١٠٦٩ ، ومن نعم الله تعالى وفضله على عبد الرحيم بن رمضان جاويش الشهير بابن فرج في غرة ربيع الاول ١٠٧٣ » . وجاء في آخر النسخة ما نصه : « تم كتاب رسائل اخوان الصفا ، وخلان الوفا ، الرسالة الجامعة ، ذات الفوائد النافعة ، تاج رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبي الامي صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً ، والحمد لله رب العالمين » . وعنوان الرسالة مكتوب بقلم غير قلمها .

٣ — نسخة طهران . هذه النسخة أقدم من نسختي المكتبة الظاهرية والتيمورية ، حصل عليها المجمع العلمي العربي من طهران ، عدد أوراقها ١٥٣ ، في بعض صفحاتها ٢٣ سطراً وفي بعضها الآخر ٢٢ أو ٢١ سطراً ، والورقتان ١٠٧ و ١٠٨ كتبتا بقلم غير قلمها ، وهي نسخة قديمة قلمها قلم النسخ ، كتبت على ورق رقيق ، بمداد أسود ، إلا عناوين فصولها وبدايات فقراتها ، فقد كتبت بالمداد الاحمر ، وفيها خرم يمتد من أولها حتى قوله في آخر الرسالة الخامسة من القسم الاول : « ويقول كما قال السعداء النجباء » (ص ٢٠٠ سطر ٢٠ من طبعتنا هذه) . وهي نسخة نفيسة مصححة ، قابلها ناسخها على الاصل الذي نقل عنه ، وبينها وبين النسخة التيمورية تشابه تام . ويغلب على الظن أن النسخة التيمورية منقولة عنها أو ان النسختين منقولتان عن نسخة ثالثة

وهي مقسومة الى اربعة ارباع ، أولها العلوم الرياضية والفلسفية ، والثاني العلوم الجسمانية والطبيعية ، والثالث العلوم النفسانية العقلية ، والرابع العلوم الناموسية الالهية ، جاء في آخرها : « تمت الرسالة الجامعة ذات الفوائد النافعة تاج رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على رسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله وحده . شعر :

إذا كثرت منك الذنوب فداوها برفع يد بالليـــل والليل مظلم
ولا تقنطن من رحمة الله إنما قنوطك منها من ذنوبك أعظم »

٤ — **النسخة الباريزية** . هذه المخطوطة محفوظة في المكتبة الوطنية بباريز تحت رقم (٢٣٠٦) من القسم العربي . نسخها صديقي الدكتور عادل عوا ، وتلطف وأعارنيها منذ سنة ١٩٤٦ ، عدد أوراقها كما وصفها في كتابه : Esprit Cspritique des Frères de la pureté (٦٦) ، وقطعها (١٩×٢١٫٥) ، في كل صفحة منها ٢٣ سطراً ، وهي من القرن الخامس عشر أو السادس عشر . جاء في صفحتها الاولى : « الجزء الاول من الرسالة الموسومة بالجامعة ذات الفوائد اللامعة والعلوم الغامضة . المشتملة على اغراض رسائل اخوان الصفا ، وخلان الوفا ، من أسرارهم المصونة ، وذخائرهم المكنونة في تهذيب النفس ، واصلاح الأجساد ، تاج الرسائل وينبوع الفضائل ، وهو يشتمل على ست وعشرين رسالة ، نفع الله به طالبه ، وقارئه ، وختم لنا بخير وللمسلمين أجمعين ، انه غفور رحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » . وجاء في آخرها ما نصه : « تم الجزء الاول من الرسالة الجامعة ، ذات الفوائد البالغة ، تاج الرسائل ، وينبوع الفضائل ، المنسوبة الى اخوان الصفا وخلان الوفا ، تم بحمد الله وعونه » . ولم يذكر اسم المجريطي في أولها ولا في آخرها ، وانما نسبها إليه البارون (دوسلان) ، عند وصف المخطوطة رقم (٢٣٠٦) ، في فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية بباريز . وهذه النسخة لا تشتمل إلا على نصف الرسالة الجامعة (الربع الاول بكامله والربع الثاني حتى الرسالة الثالثة عشرة ،

المقابلة للصفحة ٦٤٢ من طبعتنا هذه) . في بعض فصولها زيادات على النسخ الاخرى ، وفي بعض فصولها نقص أو اختصار ، ثم النسخة الظاهرية والنسخة التيمورية ، وهي مشحونة بالغلط والتحريف ، ولكنها تمتاز على غيرها بما اشتملت عليه من الرموز والدوائر .

٥ — **نسخة السليمية** . هذه النسخة محفوظة في مكتبة أحمد الامراء الاسماعيليين بالسليمية . وهي فصول قصيرة مختصرة من الرسالة الجامعة مشحونة بالغلط والتحريف ، وفيها تقديم وتأخير ، جاء في أولها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ، انه على ما يشاء قدير . رسالة مجموعة من زبد رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا ، صلوات الله عليهم » . وجاء في آخرها : « تمت رسالة جامعة الجامعة التي هي مختصرة من رسائل اخوان الصفا ، وخلان الوفا ، ذوي السرائر ، وأهل البصائر بحمد الله وعونه . وكان الفراغ من نسخ هذه الرسالة المباركة في نهار السبت المبارك في اربع وعشرين خلت من شهر ربيع الثاني الذي هو من شهور سنة الالف ومائتين واحدى واربعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة ، وأتم السلام والتحية ، وهي بقلم أفقر العباد ، وأحوجهم الى الله سبحانه وتعالى الأمير حسن بن الامير عمر غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيها ، وتأمل معانيها ، ورأى فيها غلطاً أو نقصاً وصححه ، له الاجر والثواب ، إن الله غفور رحيم ، وسلام على المرسلين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين ، الطاهرين ، صلاة دائمة ، باقية الى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ، ونعم النصير ، والحمد لله رب العالمين . صح سنة ١٢٤١ » .

* * *

تلك هي النسخ التي اعتمدنا عليها . أما طريقتنا في التحقيق فقد كنا نقرأ النص في احدى النسخ ، ونعارضه بغيره من نصوص النسخ الاخرى ، فنختار ماهو أصح وأصدق ، ونذكر في ذيل الصفحات اختلاف الروايات في بقية النسخ . وقد بدا لنا ان هذه الطريقة التي سلكناها أفضل من الطريقة التي

تعتمد أصلاً واحداً ، لان النسخ التي بين يدينا تختلف زيادة ونقصاً ، ودقة وضبطاً . فاذا اتخذنا احداها أمّاً واعتمدناها من اول الكتاب الى آخره جاءت بعض الروايات المذكورة في ذيل الصفحات اصح من المثبتة في الاصل .

وقد رمزنا الى النسخ المختلفة بالرموز الآتية :

نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق	د
نسخة المكتبة التيمورية بالقاهرة	ق
نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة	قَ
نسخة باريز	ب
نسخة طهران	ط

اما نسخة السليمية فلم نرمز اليها بشيء ، لاننا لم نفد منها الا القليل ، ولم نذكر في الذيل شيئاً من اختلافاتها

دمشق في ١٧ كانون الاول ١٩٤٩ **جميل سليما**

الرسالة الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله « الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ، وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ، وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ، فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ، سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ، إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ، وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ، فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ، سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى ، وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ، الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ، ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ، بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى [1] » . والحمد لله على ما أولانا من نعمه وأسدى [2] ، لا [3] إله إلا هو رب الآخرة والأولى . « وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ [4] »

اعلم أيها الأخ البار الرحيم أيدك الله وإيانا بروح منه ،

---

(١) قرآن كريم ، سورة « الأعلى » ، الآية : ٢ - ١٧

(٢) في (د) : ما أولى من نعمه وأهدى ، وفي (ق) : ما أولى من نعمه وأسدى .

(٣) في (ب . ق) : ولا .

(٤) قرآن كريم ، سورة الاعراف ، الآية : ٤٢

وأعاننا وإياك وجميع اخواننا على طاعته [١] ، وجنبنا وإياك وجميع اخواننا معصيته [٢] ، وفتح قلوبنا ، وشرح للذكرى صدورنا بنوره ، ورزقنا التوفيق للانابة إليه والاتكال عليه [٣] ، إنه وليّ إجابة المحسنين [٤] بفضله ورأفته وجوده ومنه [٥] ، إنا قدمنا إليك من أنوار [٦] الحكم ، ولطائف النعم ، وفواكه النفوس ، ورياحين العقول ونزهة الأرواح ، وزينة الملأ الأعلى ، من مكنون العلم ومخزون الحكم ، مقدمات ذوات فضائل جمة ، تجمع أبواباً [٧] عدة ينفتح من كل باب منها أبواب [٨] هي أبواب الجنان ذوات الروح والريحان جمعت [٩] ألفاظ لآلي [١٠] التنزيل ، ومحكمات معاني التأويل ،

---

(١) في (ب) : وأعاننا وإياك على طاعته .
(٢) في (ق) : من معصيته .
(٣) في (د) : للانابة والتوكل عليه ، وفي (ب) : الانابة إليه والاتكال في الامور عليه .
(٤) في (ب) : الاجابة للمحسنين .
(٥) في (د) : ومنته .
(٦) في (ب) : نوادر .
(٧) في (د) انواعاً ، وفي (ق) : ابواب .
(٨) في (ق) : عدة ابواب ، وفي (ب) : يفتح كل باب منها أبواباً للجنان .
(٩) في (ب) : قد جمعت .
(١٠) في (د) و (ق) : الفاظ التنزيل .

مما [١] تلقته الأنبياء والمرسلون [٢] من الملائكة الحفظة المقربين ، ونقلته الأئمة المهديون والخلفاء الراشدون إلى المؤمنين العارفين ، المستبصرين بنور اليقين ، فبدؤه منها [٣] ما خطه القلم العظيم في اللوح الكريم ، وقرأه من ألهمه الله تأويلاته [٤] (وعلمه محكم آياته) [٥] من الملائكة العالين الذين هم حملة العرش المقربون [٦] المسبحون [٧] ، وأمرهم بالقائه [٨] إلى من دونهم من الملائكة الذين هم بهم لاحقون [٩] ، حتى وصل إلى من اصطفاه الله من عالمه السفلي وخلقه البشري فكان أولهم [١٠] الذي هو بدء الخلقة الجسمانية والفطرة الآدمية

---

(١) في (ب) : لما .
(٢) في (ب ، د) : المرسلين .
(٣) في (د . ق) : فمبداه مما .
(٤) في (ق) : قراءته .
(٥) سقطت من (ب) .
(٦) في (ق) : المقربين وفي (ب) : ساقطة
(٧) في (ق) : المسبحين .
(٨) في (ق) : بايصاله ، وفي (ب) : بدلت الجملة كلها فجاءت كما يلي : المسبحون بأمر ربهم بالانابة إلى من دونه .
(٩) في (د) : الذين هم به لاحظون ، وفي (ق) : الذين بهم لاحقون . وفي (ب) الذين هم يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون .
(١٠) في (د) : فكان اولهم آدم .

آدم الأول [١] فقال الله سبحانه [٢] ، ولا إله إلا هو ، إعلاماً منه لملائكته وسكان سماواته : « إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً » [٣] وأعلمهم بما يكون منه ، وأمرهم بالسجود له ، فاعترضوا ثم تابوا وأنابوا ، وكان اعتراضهم خطأ بغير عمد ولا إصرار [٤] ، ثم سجدوا [٥] له بلا استكبار [٦] . ونزّه الله تعالى [٧] من الملائكة عن السجود لآدم ، الذين هم العالون المقربون وهم الأشباح النورانية (الذاتية) [٨] اللاهوتية المشرقة بنور الجلالة [٩] أصحاب المقامات العالية الربانية

(١) في (ب) : « الذي هو بدء الخليقة الجسمانية وأول الفطرة الآدمية مثالاً للمبدع النوراني والمخترع الروحاني باتحـــاد آخر الغايات بالاول ولحوق المعلولات عن آخرها بالعلل على طريق التوليد عنهم بعد الابداع ، والتوليد لهم قبل الالهـام المقدر في الأصل بالمبدي للكل المسند إليه في هذا العالم آدم الاول » . وقد سقطت هذه العبارة من (ق ، د) ، فاثبتناها هنا .

(٢) في (ب) : قال الله سبحانه وفي (ق) : فقال الله تعالى .

(٣) قرآن كريم ، سورة البقرة : ٣٠

(٤) في (د) ولا اسرار .

(٥) في (ق ، د) وسجدوا .

(٦) في (ب) : بلى استكبار .

(٧) في (ق ، د) سبحانه .

(٨) سقطت من (د) .

(٩) في (ق) : الجلال .

الذين جعلهم لعالمه العلوي سكاناً ، ولملكوته السماوي خزاناً ، ولعلومه الإلهية ورّاثاً ، ولأملاكه السفلية غياثاً [١] بمنزلة الملوك والرؤساء في عالمه الجسماني وملكه الأرضي . فظن إبليس فكذب ظنه ، وقاس فأخطأ قياسه [٢] ، انه من الملائكة العالين ، فعند ذلك قال الله سبحانه له يعلمه أن الأمر بخلاف ظنه [٣] ، وأن قياسه خطأ [٤] « أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ » [٥] . فأخرجه من جملة الذين [٦] ظنّ أنه منهم وتوهم أن منزلته منزلتهم [٧] .

وقدّمنا إليك أيدك الله (وإيانا بروح منه) [٨] (من القول) [٩] مافيه ذكرى لمن تذكر وعبرة لمن اعتبر « ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ » [١٠]

(١) في (د) : الذين جعلهم عماراً لعالمه العلوي وسكان ملكوته السماوي
وفي (ق) : الذين جعلهم الله لعالمه العلوي وسكان ملكوته السماوي .

(٢) في (ب) : وظن ابليس لما علم وما عرف فحكم بالظن وكذب ظنه وقاس بظنه وأخطأ قياسه .

(٣) في (ب ، د) : بخلاف ما ظنه .

(٤) في (ب) : قد اخطأ .

(٥) قرآن كريم ، سورة ص ، الآية : ٧٥ .

(٦) في (ب) : الذي .

(٧) في (ب) : فيهم .

(٨) سقط من (ب ، د) .

(٩) سقط من (د) .

(١٠) قرآن كريم سورة هود ، الآية : ١١٥

« وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا ، وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ »[١] وشرطنا[٢] في كتبنا المحكمة ورسائلنا المتقنة أنه يجب على الناظر فيها أن يبدأ بأولها فيستوفيها[٣] إلى آخرها ، وجعلناها سلماً للنجاة وكنزاً للعفاة . وهي بمنزلة السبب الذي هو متصل[٤] بالعالم الأعلى ، ومؤدّ إلى النجاة في الآخرة والأولى . فكان أول ما ألقيناه إليك وشرحناه[٥] لك رسالة (أولى)[٦] جعلناها مقدمة ومدخلاً إلى علم العدد[٧] ، وهي الأرثماطيقي [و]ذكرنا فيها كميته وماهيته وكيفيته وخواصه[٨] . وقلنا في فهرست الرسائل وثبت أسمائها[٩] إن الغرض المقصود[١٠] من هذه الرسالة[١١] رياضة

(١) قرآن كريم سورة حم السجدة ، الآية : ٣٥

(٢) في (ق) : وذكرنا .

(٣) في (ب) : مرتقياً ، وفي (د) مرتقباً .

(٤) في (ب) الذي هو المتصل ، وفي (ق) : النسب المتصل .

(٥) في (ق) : وبيناه . وفي (د) وشرحناه لك وبيناه .

(٦) سقطت من (د ، ب) .

(٧) في (ب) عالم العدد .

(٨) في (ب . ق) : وكيفية خواصه .

(٩) في (د) : في سبب أسمائها .

(١٠) في (ب ، د) : المراد .

(١١) في (ب) : الرسايل .

المتعلمين للفلسفة ، المؤثرين للحكمة ، الناظرين في (حقائق)[١] الأشياء ، الباحثين عن علل الموجودات بأسرها . وفيها بيان أن صور[٢] العدد في النفوس مطابقة[٣] لصور الموجودات (في الهيولى)[٤] وهي أنموذج من العالم الأعلى ، وبمعرفته يتدرج المرتاض إلى سائر الرياضيات والطبيعيات وما فوق الطبيعيات وأن علم العدد هو « جذر »[٥] العلوم ، وعنصر الحكمة ، ومبدأ المعارف وأسطقس المعاني ، والإكسير الأول ، والكيمياء الأكبر . (وهذا الموضع يا أخي هو أصل القول ومعتمد الكلام في الرسالة كلها من أولها إلى آخرها)[٦] .

(١) سقطت من (ب) .

(٢) في (د ، ق) : صورة .

(٣) في (ب ، د ، ق) مطابق .

(٤) سقطت من (ب) .

(٥) في (د) جزر ، وفي (ب) جلة ، وفي (ق) :جدر . وقد صححناه .

(٦) سقطت من (ق ، د) .

فصل

وذلك أن الإكسير هو الكيمياء، والكيمياء هو الغنى، والغنى هو السعادة، والسعادة هي البقاء على أفضل الأحوال، والبقاء على أفضل الأحوال هو التشبّه بالآله[1]. ولذلك جاء في بعض الكتب[2] أن الله سبحانه قال: «يا ابن آدم خلقتك للبقاء وأنا حي لا أموت. أطعني[3] فيما أمرتك، وانتهِ عما نهيتك، أجعلك مثلي حيا لا تموت». ولما كان الباري سبحانه هو الباقي (لذاته)[4] بمعنى خالق البقاء، والدائم[5] بمعنى خالق الدوام، وجب أن تكون أفعاله متقنة وصنائعه[6] محكمة. والإحكام والإتقان هو أن يبقى المخلوق على أفضل الأحوال، وكان في موجب الحكمة أنه لا يوصل إلى ذلك الفضل العظيم والحظ[7]

(١) في (ب): التشبه بالاله للاقتداء بافعاله.
(٢) في (ب): جاء في بعض الكتب المنزلة، وفي (ق) جاء في الخبر في بعض الكتب.
(٣) في (ب): فاطعني.
(٤) سقطت من (ق، د).
(٥) في (ق): دائم.
(٦) في (ب): وصناعته.
(٧) في (ق) و (ب): الخطب.

الجسيم والمقام الكريم الذي هو البقاء والدوام[1] على أفضل الأحوال إلا بعد بلوغ المخلوق إلى أجل الأعمال وأعظم الأحوال، ولما كان هذا العلم يوجب البقاء والدوام لمن علمه وعمل به[2]، تركنا ذكره بالتصريح لهذا الموضع[3] في هذه الرسالة التي جعلنا ما بين يديها مما[4] قدمناه من الرسائل الشريفة والكتب الظريفة مقدمات (وأبوابا)[5] تهدي[6] إليها وتدل عليها، وإن كنا لم نخل كتابا من الكتب ولا رسالةً من الرسائل من علم عظيم ومعنى كريم. وجعلناها مقامات[7] يقوم عندها من أهل العلم طبقات يأخذ كل منها بحظه وقسطه.

(١) في (د): الدائم.
(٢) في (ب) عمل به وعلمه.
(٣) في (ق) لهذه المواضع.
(٤) في (ق): بما.
(٥) سقطت من (د).
(٦) في (ب) يهدي.
(٧) في (ب، د): مقدمات.

فصل

وهذه الرسالة أيها الأخ الفاضل [1] أدام الله تأييدك يجب لك وعليك أن تصونها كل الصيانة فانها (أمانة) [2] مؤداة إليك وأنت المطالب بحفظها وصيانتها إلا عن أهلها. [3] وأنا آخذ عليك فيها عهد الله [4] المأخوذ على أول مبدع أبدعه، وجعله أصلاً

(١) في (د) أيها الأخ. وفي (ب): أيها الفاضل.

(٢) سقطت من (د).

(٣) في النسخة البارزية زيادة على النسخ الأخرى جاء فيها: «كما أنك مطالب مؤاخذ بنشرها وإظهارها بعدما استترت وتطهرت بعرفانها واستشعارها من موت الغفلة وموت الجهالة وسكرة العمى، وحيرة الردى، فلعل الله يهدي على يديك من اهتدى بما اهتديت وأديت من الأمانة ما عليك ورعيت حق العهد الذي جعل في القدم إليك. قال الله جلّ من قائل «والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون» بحق الأداء وصدق الوفاء، ومحض النصيحة لاخوان الصفاء والتوفيق بمن لعله يهتدي بك إلى نهج الطريق، ويصحو من سكرة العمى ويفيق، والتلطف لهم بتنفس الخناق، وفك الأعناق من أسر الوثاق اقتداء بمن أخذ الميثاق، ومن خص أولا بالابداع والانطباع والاتساق. فانك في اتصال بما أمر فيه بالاتصال، وإكمال لمن (في الاصل: من) تعرض للاستكمال.»

(٤) في (د): عهد الله وميثاقه.

لخلقه [1] بما أفاض عليه من جوده، وجعله محراباً يصلى إليه ويتوكل المخلوقون عليه، ووجهاً له [2] لا يبلى ولا يبيد، وهو الجديد الذي لا يحول ولا يزول و« كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ » [3] وكان العهد الذي [4] عهده إليه اطلاعه [5] على ما أطلعه عليه من علمه المخزون، وسره المكنون [6]، علم ما كان وما يكون، مما كان من خلقه إياه من نور جلاله [7] الذي لا يطلق عليه صفة تبدو بآلة الحدث، إذ كان المحدَث لا يصف [8] إلا مثله [9]، والباري جلّ جلاله تنزه [10] عن صفات الواصفين من الروحانيين والجسمانيين، وإنما يقال ما يقال من ذلك ليقرب من أفهام المخلوقين، ويتقرر [11]

(١) في (د): لخليفته.

(٢) في (د): وجهه الذي، وفي (ب): وهو وجه الله الذي.

(٣) قرآن كريم: سورة القصص: ٨٨

(٤) في (ب): عهده الذي.

(٥) في (ق. د): اطلاعه له.

(٦) في (ق. د): علمه المكنون وسره المخزون.

(٧) في (ق. د): من نوره وجلاله.

(٨) في (د): لا يصفه.

(٩) في (ب): بمثله أو من حيث هو.

(١٠) في (د): ينزه.

(١١) في (ق): ويتقدر.

وجوده في عقول الجسمانيين [١] فانه [٢] واحد لا ثاني له ، (والواحد الذي هو أوحد العدد يدل على إبداعه المحض الذي لا ثاني له) [٣] كهو في الشبه والمثال . وذلك أن الواحد لا يتوهم متوهم أن قبله شيئاً [٤] من العدد تقدمه ، إذ هو (أول) [٥] موجود فاض منه الجود [٦] ، فكان الموجود الذي لم يتقدمه وجود شيء [٧] الواحد ، وفاض منه الثاني . فهذا [٨] الذي هو بمنزلة واحد العدد هو الإبداع [٩] الأول ، والأحد بإثبات الألف هو المبدع سبحانه ، إذ كانت الألف متقدمة الحروف ، فثبتت الألف في الأحد مرتين [١٠] بصورتين مختلفتين ، فالأولى مفردة [١١] بذاتها ، والثانية مخالفة

(١) في (ب) : المحدثين .
(٢) في (ق) : بأنه .
(٣) سقطت من (ب د) .
(٤) في (ب . ق) : شيء .
(٥) سقطت من (ب) .
(٦) في (ب . د) : الوجود .
(٧) في (ب) : إذ هو موجود فاض منه الوجود الذي لم يتقدمه وجود الشيء الواحد .
(٨) في (ق) : فهو .
(٩) في (ب) : والابداع .
(١٠) في (د) : مرتين في الأحد .
(١١) في (ب) : منفردة .

لصورة الأولى ، لأنها ألف منعطف بعضها على بعض ، فالألف الأولى من الأحد هي الأحدية ، والألف الثانية هي الواحدية [١] ، فواحديته من أحديته ، ولا حدّ له يوصف به ويشار إليه بأينية [٢] ، فهو [٣] الأحد ، وأول من أبدعه (الواحد) [٤] المنبعثة منه الآحاد [٥] ، أصل [٦] ينبوع ينابيع الأزواج [٧] والأفراد . ولما كان الإكسير الأول والكيمياء الأفضل هو أن صفته [٨] وجلالته أن يكون مبدأ كل كثرة [٩] ، فهو قليل المثل وفيه أصل الكثرة مكمنة بالقوة ، ولذلك قيل له كيمياء ، لأن الكثرة [١٠] مكمنة فيه ، ومبداها منه . وهو أصل السعادة ، ومنه تكون الافادة [١١] وتضاعف الأعداد ومبدأ الآحاد . والكيمياء هو دواء شريف

(١) في (د) : الوحدانية .
(٢) في (ب . ق) : إشارة أينية .
(٣) في (د) وهو .
(٤) سقطت من (د) .
(٥) في (ب) : الأجساد .
(٦) في (ب) : ومنه أصل . وفي (د) : ومبدع أصل .
(٧) في (ق) : الأرواح .
(٨) في (ق) : موضوعه ، وفي (د) : موضعه .
(٩) في (ق) : مبدأ الكثرة .
(١٠) في (ب) : الكمية .
(١١) في (ب . د) : الارادة .

وجوهر لطيف (قيل إنه)[١] ينقل الأشياء المعدنية من أدونها إلى أعلاها[٢] وأكملها، كما قيل إنه[٣] ينقل الأسرب[٤] الذي هو أقل المعادن[٥] قيمةً وأزراها[٦] منظراً وأسمجها مخبراً، وأخسها[٧] ثمناً وقدراً، إلى أفضل الغايات[٨] وأتمّ النهايات. وهو الذهب الذي هو أشرف[٩] المعادن (وأكملها)[١٠] وأعظمها، ومنه ما ينقل[١١] البلور إلى الياقوت، والياقوت من الأحجار الجوهرية الصافية[١٢] الشفافة، فلذلك ضرب به المثل[١٣] لأصل الخلقة وأول الفطرة، وقيل له الإكسير الأول والكيمياء الأكمل[١٤].

(١) سقطت من (ب).
(٢) في (ب): من أقلها إلى أجلها، ومن أسفلها إلى أعلاها ومن أنقصها إلى أكملها. وفي (ق): من أدونها إلى أجلها وأكملها.
(٣) في (ب): وذلك أنه ينقل.
(٤) الاسرب والاسروب، والاسربّ: هو الرصاص.
(٥) في (ق): أقل وأدون المعادن قيمة. وفي (د): أقل المعادن قدراً.
(٦) في (د): وأرداها.
(٧) في (د. ق): وأقلها:
(٨) في (ق): أفضل الحالات والغايات.
(٩) في (د): أفضل.
(١٠) سقطت من (ب. ق).
(١١) في (د): ومنه ينقل. وفي (ب): ومنها ينتقل، وفي (ق): ومنها ماينقل.
(١٢) في (ب): الجوهرية الشفافة الصافية.
(١٣) في (ب، ق): مثلاً.
(١٤) في (ق): الأكبر. وفي (د): الأفضل.

فصل

والعهد الذي نأخذه[١] عليك أيها الأخ (الفاضل)[٢] البار الرحيم هو العهد الذي أخذه الواحد المنبعث من الأحد، الفرد الصمد، المتنزه[٣] عن الوالد والولد، لا إله إلا هو، على ثانيه، المنبعث منه[٤]، المتكثر بالثلاثة المفردة[٥]، وكذلك حتى ينتهي إلى حدّ[٦] التسعة التي هي نهاية الآحاد. وفي هذا العهد الكريم قد ألقينا[٧] إليك معرفة العلم الذي من أجله يستوجب من علمه وعمل به البقاء الدائم، والسعادة في الحياة (إلى)[٨] الأبد في الدنيا والآخرة. فافهمه، وكن به سعيداً، ولا تلقه إلا إلى أهله. والعمل به الزهد في الدنيا. (إذ كانت معرفة الله سبحانه هي أجل العلوم)[٩]

(١) في (ب): أخذ عليك. وفي (ق): أخذه.
(٢) سقط من (ب).
(٣) في (ب) المنزه.
(٤) في (ب. ق): عنه.
(٥) في (ب): والثلاثة المفردة، وفي (ق): بالثلاثة الفرد.
(٦) في (د): آخر.
(٧) في (ب): ألقيت.
(٨) سقط من (ق).
(٩) سقط من (ق)، وفي (د): إذ كانت معرفة الله أجل العلوم

والزهد في الدنيا رأس الأعمال، و (هو) [١] التقوى، والا سلبك الله العلم والحكمة، وجعلك في العالم مثلة [٢]. وأنت من بذله لأهل العلم [٣] الطالبين له، الباذلين فيه [٤] سعيهم واجتهادهم وصالح [٥] أعمالهم، الراغبين في الدار الآخرة ونعيمها، الزاهدين [٦] في الدنيا وحطامها في حل وسعة [٧]. إذ كنا [٨] انما بسطنا هذا الكتاب ليهدي الله به من يشاء من عباده، وكنا [٩] نحن بمنزلة من سهل طريقاً وعرة [١٠]، فأزال منها الشوك والصخر والحجارة، وسهل حزونها [١١]، ثم جعل فيها أحواضاً وآباراً، وملأها ماء حلوا

---

(١) سقط من (ق) .
(٢) في (ق) : ومثله .
(٣) في (ب) : وان من بذله لاهله ، وفي (ق) : في ابداله لاهل العلم .
(٤) في (ب) : في .
(٥) في (ب) : مصالح .
(٦) في (ب) : التاركين .
(٧) في (ق) : في حل وفي سعة . وفي (ب) :
ولا يحل لك ولا يسعك أن تضن بشيء من ذلك .
(٨) في (ب) : لانا .
(٩) في (ب) : لانا .
(١٠) في (ب . د) : وعرا .
(١١) في (ب) ووطد حزنها ، وفي (د) : وسهل حزونه :

طيباً لذيذاً [١] ، وغرس فيها أشجاراً ذات [٢] فواكه لذيذة ، وروائح طيبة ، وجعل على رأس كل فرسخ منها بستاناً ، فيه مواضع للراحة ومتكآت للاستراحة (ورباط) [٣] ، وخدماً وغلماناً وجواري [٤] حساناً لمن نزل به [٥] ، فيزول (عنه) [٦] ما وجده من ألم السهر وصعوبة (السير) [٧] وعناء [٨] السفر ، فيريح ويستريح ، ويقوم إلى مشي [٩] الفرسخ (الآخر) [١٠] الذي بين يديه بنفس طيبة ساكنة . فهو يمر كل يوم في طريقه بمنزل هنيء ، وماء مريء ، وفاكهة طيبة ، وزهرة حسنة . وكلما تمادى [١١] به السير وجدّ به السعي قدم على منزل هو أحسن من الأول وأبهى

---

(١) في (ب) : لذيذاً للشاربين .
(٢) في (د . ق) : ذوات .
(٣) سقط من (ب د) .
(٤) في (ق) : وحوراً .
(٥) في (د) : فيه .
(٦) سقط من (ق) ، وفي (د) : فيه .
(٧) سقط من (ب . د) .
(٨) في (ب) : وعك ، وفي (ق) : وعكة .
(٩) في (د) : المشي إلى .
(١٠) سقط من (ب . د) .
(١١) في (د) على الهامش : تعادى .

وأكل ، فلا [١] يزال كذلك حتى يقطع في سفره ، ويمر في مسيره [٢] بأثنين وخمسين فرسخا [٣] ، على رأس كل فرسخ منها بستان ، وكلها مختلفة الالوان والازهار [٤] ، مفننة الفواكه والاشجار ، ثم ينتهي حينئذ إلى المنزل الأكرم والمحل الأعظم ، وينتهى سيره ويطمئن به المكان فلا طريق بعده الا الارتقاء إلى ملكوت السماء ، [٥] (والدخول) [٦] في زمرة الملأ الأعلى ، والخلود في الجنان ومجاورة الرحمن ذي الجلال والاكرام « ذٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَآءُ » [٧] ، « وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ » [٨] .

بلغك الله أيها الاخ منازل الأبرار المصطفين الأخيار من عباده

---

(١) في (ب) : ولا .
(٢) في (د . ب) : في سيره .
(٣) هذا العدد هو عدد الرسائل .
(٤) في (د) : مختلفة الازهـــار والانوار ، وفي (ق) : مختلفة الالوان والازاهير .
(٥) في (د) ملكوت السموات والارض .
(٦) سقط من (د) .
(٧) قرآن كريم ، سورة المائدة الآية ٥٧ ، سورة الحديد ، الآية ٢١ ، وسورة الجمعة ، الآية ٤ .
(٨) قرآن كريم ، ٢ : ١٠٥ — ٣ : ٧٤ — ٨ : ٢٩ — ٥٧ : ٢١ ، ٢٩ — ٦٢ : ٤ .

(الصالحين) [١] المؤمنين ، نفذ هذا العهد على من القيت هذه الرسالة إليه ، ومننت بها عليه ، ومره [٢] بأخذه على من يهم بالقائها إليه . كذلك السلف على [٣] الخلف ، والأول على [٤] الثاني ، حتى تصل إلى من أراد الله جل اسمه . ويظهر عليها من يشاء من عباده (المؤمنين) . [٥] ولربما [٦] وقعت في يد غير أهلها ، فيغلق الله قلبه ويجعله ضيقاً حرجاً ، فلا يفهم معناها ولا يدري ما هي [٧] وتكون حجة عليه ، يدحض الله بها باطله يوم القيامة وربما [٨] كفر واضعها وسب طالبها . « كَذٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ » [٩] ، والله عز وجل أكرم وأشرف (من) [١٠] أن يسوق الماء الطيب النازل من سمائه إلى الأرض الزكية ليخرج به الزرع والشجر

---

(١) سقط من (د) .
(٢) في (ب.ق) : وأمره ان
(٣) في (د) : عن .
(٤) في (د) : عن .
(٥) سقط من (ق) .
(٦) في (د) : وربما .
(٧) في (د) : فيما هي .
(٨) في (ق) : ولربما .
(٩) قرآن كريم ، سورة البقرة ، لآية : ١٦٧ .
(١٠) سقط من (د) .

من النخيل والأعناب « صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ »[1] . وانما يقع الماء على السباخ اليابسة ، والصخور القاسية ، والبحور المالحة بسعة[2] رحمته وفضل جوده ، وسعة كرمه وعدله ، إذ كان لا يحبس خيره عن جميع خلقه[3] ، قبله من قبله ودفعه من دفعه . وكذلك لما بعث[4] أنبياءه ورسله [بعثهم] بالهدى إلى العالم كله مبشرين ومنذرين قبلهم من فهم وعقل ، وصد عن تذكارهم من ظن وجهل[5] ، فمبدأ ما كان من العدل نافع[6] للقول في التوحيد بالبرهان الشافي والقول الكافي ، بالمختصر[7] من القول والوجيز من الكلام ليسهل حفظه ويقرب مأخذه ، وكانت هذه الرسالة كمثل الحق الذي هو مكان الجواهر النفيسة والفوائد اللطيفة ، فخذ الزينة الحسنة الشريفة ، واخلع لباس أهل النار ، وزل عن مكان الأشرار فقد

(١) قرآن كريم ، ١٣ : ٤ .
(٢) في (ق) : لسعة .
(٣) في (د) : ما خلقه .
(٤) في (ق) : مبعث .
(٥) في (ق) : قبلهم من قبل ممن عقل عنهم ، وضل عن تذكارهم من ضل وجهل .
(٦) في (ق) : وهذا مكان العدل تابع .
(٧) في (د) : بالمختص .

آن لك أن تدخل باب حطة (ساجداً)[1] ، وتحط أثقال السفر (وصعوبته ووعكته)[2] ، فلا تكون متعباً[3] أبداً إذا وصلت إلى المنهل الروي الذي هو سدرة المنتهى والمحل (الاعلى)[4] . وقل كما قال عباد الله الصالحون[5] وأولياؤه المؤمنون : « ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي (أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ)[6] ٱلَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ »[7] .

(١) سقط من (د) .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (ق) : ولا تكون متعوباً .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (ق) : الصالحين .
(٦) سقطت من (د) .
(٧) قرآن كريم ، ٣٥ : (٣٤ — ٣٥) .

فصل

في القول على الابداع الاول وان علم العدد هو اول فيض العقل على النفس [1]

الحمد لله مبدع الوجود، الذي كان ولم يكن قبله موجود [2] يقبل منه فيض الجود [3]، فسبحان من موجوده [4] قابل لجوده مقر بوجوده. فهو وجود الموجود، ومفيض الجود على الوجود، [5] مبدأ كل موجود يقبل فيض الجود، مرتب الحد الذي هو مرتب الحدود [6]، وكل ينتهي [7] إلى حد له محدود (وأجل معدود) [8] « وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ، وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ » [9].

---

(١) سقط عنوان هذا الفصل من (د) .
(٢) في (ق) : الذي لم يكن له قبله موجود .
(٣) في (ب . د) : الوجود :
(٤) في (ب . ق) : فسبحانه من موجود .
(٥) في (د) : الموجود .
(٦) في (ق) : فسبحان مرتب الحدود .
(٧) في (د) : شيء .
(٨) سقط من (ق) .
(٩) قرآن كريم ، ٣٧ : (١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦) .

الحمد لله جاعل أول ما أبدع عرشه المحيط، وثانيه [1] كرسيه الذي وسع السموات والارض والقلم الجاري بأمره، نخط في اللوح الكريم سطور المشيئة، وأحرف الارادة، وقول الحق، ووعد الصدق، وكلمات [2] التمام، والأسماء العظام. « فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ » [3]، وعلمه الاسماء كلها .

---

(١) في (ق) : والثانية .
(٢) في (ق) : وكلماته .
(٣) قرآن كريم ، ٢ : ٣٧ .

فصل

اعلم يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه ان [1] الباري جلّ وعزّ لما خلق العالم [2] على هذه الهيئة الشريفة والبنية العجيبة جعل [3] صورة الانسان خليفته في أرضه لتدبير خلقه في العالم السفلي <و> ليصير عند نقلته [4] زينة العالم العلوي ، وجعل [5] نفسه علامة بالقوة فعّالة بالطبع ، ولم يخله من الفوائد العقلية والتأييدات الالهية [6] ، ليتوصل بذلك إلى معرفة جميع مافي (هذا) [7] العالم . فكان من الفضل الذي جاد به عليه والاحسان الذي أسداه [8] إليه ما أفاضه العقل على النفس أولاً من الفكر في الاقرار بالمبدع الحق الأول ، ومعرفة العقل الذي هو أصل لها ، وانه [9] ليس هو

---

(١) في (ق) : بأن :
(٢) في (ق) : هذا العالم .
(٣) في (د) : وجعل .
(٤) في (ق) : نقلبه .
(٥) في (د) : جعل .
(٦) في (ق) : فوائد عقلية وتأييدات الهية .
(٧) سقط من (ق) .
(٨) في (ق) : أزداه .
(٩) في (د) : وأبان أن .

المستحق للعبادة [1] المحضة وأن له خالقاً ومبدعاً ، وكان هذا من العقل اقراراً بخالقه [2] ومبدعه ، وتعريفاً لمن هو دونه انه لا يعرف الا هو [3] ، فعند ذلك قال : « شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ » [4] قوله شهد الله شهادة العقل [5] لبارئه انه لا إله إلا هو . وقال : « إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ » [6] يعني الملائكة الذين هم عالم العقل وعالم النفس شهادة عامة من كلا [7] الفريقين : الأول فالأول والافضل فالافضل . وكملت الوحدانية (لله عز وجل) [8] بمحض العبودية وخالص الالوهية للباري سبحانه ، وكان الواحد مشيراً بوجوده إلى موجوده [9] ، وبما أفاضه من الجود على من دونه مشيراً إلى افاضة الجود عليه من الذي جوده لا يفني المتصل

---

(١) في (ق) : للعباد .
(٢) في (ب . د) : لخالقه
(٣) في (ق) : وتعريفه لمن هو دونه لا يعرف إلا هو انه ليس إلا هو .
(٤) قرآن كريم ، ٣ : ١٨ .
(٥) في (ق) : للعقل .
(٦) قرآن كريم ، ٤٣ : ٨٦ .
(٧) في (د) : كلي .
(٨) سقط من (د) .
(٩) في (ب . ق) : موجده .

(به)[1] على الدوام، المؤيد له بآثار الحكمة الالهية. ولذلك قيل ان في المعلول توجد آثار العلة، كذلك توجد في النفس آثار العقل. ومبدع العقل جل جلاله قد تقدم القول انه[2] ليس بموصوف بآلة الحدث، ولا منفي عنه وجود فيض الجود. فوجوده وجود جوده، واثباته[3] وجود موجوده. فكان علم العدد تأييداً[4] من العقل للنفس[5]، (وكان أول جود فاض من العقل على النفس)[6] فلذلك صارت مركزة[7] في قوة النفس الجزئية معرفته[8]، وكانت معرفتها به متقدمة بالقوة. وتعلمها[9] اياه كمثل رجل سلك في طريق مع أبيه في أيام صباه، وطال عليه العهد[10] فنسي معالم تلك الطريق ومنازلها وقربها وبعدها[11]، الا أنها مصورة

(١) سقط من (د).
(٢) في (د): بانه.
(٣) في (ق): واثبات.
(٤) في (د): تأثيراً.
(٥) في (ق) على النفس.
(٦) سقط من (ق).
(٧) في (د): فلذلك صار مذكوراً، وفي (ق) ولذلك صار مركوزاً.
(٨) في (د): معرفة.
(٩) في (ق): وبعلمها.
(١٠) في (د): وطال به الجهد.
(١١) في (ق): وبعدها وقربها.

في نفسه بالتخيل[1] (بغير تحقيق)[2]. فاما ذكرها ذكرها[3] وقاده بعضها إلى بعض. وكذلك علم العدد، علم أوله[4] يؤدي إلى ثانيه، و (ثانيه يؤدي[5]) إلى ثالثه، وكذلك إلى ما بعده، حتى ينتهي إلى حد[6] يقف عنده العاد عند استنفاد قوته[7] ويحتاج إلى التعليم لما يتفرع[8] منه ويتركب عنه[9]، فلذلك كان مبدأ المعارف وأول العلوم، وبه تسهل طرق[10] التعاليم على المتعلمين. ولذلك قالت الحكماء الفيثاغوريون[11] ان صورة الأشياء مطابقة

(١) في (ق): بالتخييل.
(٢) سقط من (ق).
(٣) في (د): فلما تذكرها ذكرها
(٤) في (د): الواحد.
(٥) سقط من (د).
(٦) في (د): ما.
(٧) في (د) فوقه.
(٨) في (د): لما ينفرع وفي (ق): الى ما يتفرع.
(٩) في (د): بعده.
(١٠) في (ق): وبه يسهل طريق.
(١١) في (د، ق): الفوثاغوريون. الفيثاغوريون هم تلاميذ فيثاغوروس الفيلسوف اليوناني. عاش في القرن السادس قبل الميلاد. واشهرهم (فيلولاوس) المعاصر لديموقريطس و (سبس) و (وسيمياس) اللذين شهدا آخر مجلس من مجالس سقراط. (وطيماوس) —

لصورة العدد ، وان الأشياء كلها تركبت [١] بحسب طبيعة العدد .
وقد ذكرنا ذلك في رسالة المبادئ على رأي الفيثاغوريين [٢] .
وقد بينا في هذا الموضع بالبرهان الصادق والقضية العادلة ان
معرفته هي [٣] العلم الحق والقول الصدق ، وان علم العدد هو لسان
ينطق بالتوحيد والتنزيه ، وينفي التعطيل والتشبيه ، ويرد على من
أنكر الوحدانية وقال بالتنويه ، وذلك ان العدد متى بطل منه الواحد
فسد نظامه وتعطلت [٤] أقسامه ، كذلك من انكر الواحد الحق
فلا ثبات له في حال من الأحوال ، ولا عمل من الاعمال ، ولا
يكون شيئاً مذكوراً ، وكان سواء هو والعدم ، إذ كانت [٥]
حقيقة الوجود هي [٦] الاشارة إلى الواحد والثاني يتلوه وكذلك

اللوقريسي وغيرهم . وهم يرون كما قال أرسطو في كتاب مابعد الطبيعة ، ان هذا العالم أشبه بعالم الاعداد منه بالماء أو النار او التراب ، وان مبادىء الاعداد هي عناصر الموجودات ، أو أن الموجودات أعداد ، وان العالم عدد ولحن .

(١) في (ق) : تركيب .
(٢) في (ق) : الفوثاغوريون .
(٣) في (د . ق) : هو .
(٤) في (ق) : وتعطل .
(٥) في (د . ق) : كان .
(٦) في (د . ق) : هو .

سائر الأشياء من البسائط الروحانية والمركبات الجسمانية .
والذي يقول بالاثنين من الثنوية بالبرهان [١] الصادق والقضية
العادلة (اوجب) [٢] ان لفظة الواحد متقدمة على لفظة الاثنين
فصار [٣] السبق بالواحد أليق ، ومتى تقدم أحد الاثنين على صاحبه
حاز فضيلة السبق ، وتأخر الثاني عن الكون في موضعه باللفظ . [٤]
فصح بذلك التوحيد وفضل الواحد . وأما من قال إن الثلاثة
إله واحد ، فمحال أن يكون ذلك بالبرهان الصادق ، اذ كان انتهاء
القول [٥] في آخر حد الواحد والابتداء بالاثنين والقول بالثلاثة
بعد الاثنين يوجب البينونة [٦] والانفصال ، والشيء الواحد المحض
لا يتجزأ ، ومتى تجزأ صارت له أقسام ، ومتى تقسم الشيء صارت له
أسماء عدة وصفات مختلفة ، والباري سبحانه جل [٧] عن ذلك
(سبحانه وتعالى عما يصفون) [٨] وأما الواحد الموصوف بالجلالة

---

(١) في (ق) : والبرهان .
(٢) سقط من (ق) وفي (د) : اوجبا .
(٣) في (ق) : وصار .
(٤) في (د) : باللفظة .
(٥) في (ق) : وان كان قد انتهى حد القول .
(٦) في (ق) : الثنوية .
(٧) في (ب.د) : يجل
(٨) سقط من (ق) : قرآن كريم ، ٦ : ١٠٠ .

والعظمة المشار إليه بالوجود ، وانه مبدأ كل موجود (يقبل فيض الجود[١]) . وإليه تنتهي الحدود[٢] ، فهو العقل الاول ،ومبدعه يجل عن وصف[٣] الواصفين ونعت الناعتين . وانما هو[٤] لا إله الا هو إعاناً وتسليماً . فهذا القول اثبات التوحيد . ولذلك صار الأصل المعتمد عليه في كل شريعة ودين . وذلك ان العقل تق عن ذاته الالوهية[٥] وأثبتها لمبدعه[٦] . فقال : لا إله إلا هو فوحد مبدعه ، فهو بمعنى[٧] اثبات الوحدة المحضة وذلك لاتصال التأييد به متواتراً لا يفتر[٨] ولا ينقطع بل متصلاً دائماً أبداً . ولذلك قال : « مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ ٱللهِ بَاقٍ »[٩] . فبالبرهان[١٠] صار علم العدد أصل العلوم ومبدأ المعارف ، وهو الذي نتيجته صادقة

---

(١) سقط من (د) .
(٢) في (د) : واليه ينتهي الجود .
(٣) في (ق) : صفة .
(٤) في (ب . ق) : وانما تعالى هو .
(٥) في (ق) : الالاهية .
(٦) في (ق) : المبدعة .
(٧) في (د) : معنى .
(٨) في (د) : وواتراً لا يبلى . كذا
(٩) قرآن كريم ، ١٦ : (٩٦) .
(١٠) في (د) : البرهان .

وقضيته عادلة . وهو بمنزلة الحاكم الأعظم الذي يجتمع إليه الفقهاء في المسائل ، إذا وقعت[١] عليهم عند المعضلات العظام[٢] ،فيرجعون إلى قضيته[٣] ،ولا يعدلون عن محجته ، فهو صراط[٤] مستقيم ، وبناء عظيم ،وعلم واضح ، وصبح لائح ، وقول صادق ، ولسان بالحق ناطق . فلذلك جعلناه مفتاح العلوم ، وقدمناه على سائرها ، وختمنا بذكره آخرها . وكان علم العدد متقدم الوجود (على جميع العلوم)[٥] كتقدم العقل على سائر[٦] الأشياء . وكما ان الأشياء موجودة في العقل بالقوة ، فكذلك سائر العلوم موجودة في علم العدد ، وصورته[٧] مطابقة لصورة الموجودات ، فكمل له الحالان : فهو صورة البسائط (بالقوة ،وصورة التراكيب بالفعل ، فاما كونه صورة البسائط)[٨] ، فالقول بالالفاظ المؤلفة[٩] من الحروف ،

---

(١) في (ق) : وقفت .
(٢) في (ق) : والعظائم .
(٣) في (د) : اليه قضيته .
(٤) في (ق) : سراط .
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (د) : جميع .
(٧) في (د) : وصوره .
(٨) سقط من (د) .
(٩) في (د) : المولدة .

ووضع كل مرتبة منه في مكان بالقول [١] غير محتاج إلى مكان بالحس ، ولا معرفة باللمس ، لتصوره في النفس [٢] . وأما كونه صورة [٣] المركبات المحسوسة ، والأشياء [٤] المركبة الموضوعة في الأمكنة ، الكائنة في الأزمنة ، المشار إليها بالأسماء التي هي الواحد والاثنان ، والثلاثة ، والأربعة ، والخمسة ، والستة ، والسبعة ، والثمانية ، والتسعة ، والعشرة ، وما زاد (على ذلك) [٥] بالغاً ما بلغ ، فهو بالقوة مصور في نفس العاد . (وهو بالفعل صورة المعدود ، فتكون صورة العدد في نفس العاد) [٦] كمثل النقش في الهيولى ، وتكون [٧] النفس هيولى لصورة العدد فيها ، فيكون حينئذ [٨] منها بمنزلة الروح ، وتكون هي بمنزلة الجسد . فلذلك قلنا ان علم العدد من الافاضات العقلية ، والتأييدات الالهية ، وانه القائد للنفس إلى معرفة

---

(١) في (د) : فالقول .
(٢) في (ق) : بالنفس .
(٣) في (ق) : صور .
(٤) في (ق) : فالأشياء .
(٥) سقط من (د) .
(٦) سقط من (ق) .
(٧) في (د . ق) : فتكون .
(٨) في (ق) : فيكون حينئذ اللطيف منها هو بمنزلة .

التوحيد [١] ، والاقرار بالمبدع الاول (سبحانه) [٢] ، فلذلك صارت العلوم تابعة له ، وهو أصل لها (كلها) [٣] ، وهي فروع له ، وهو القول الذي تفرعت منه المقولات ، فهو شجرة اليقين ، ومبدأ الشرع [٤] والدين ، (والذي) [٥] عليه بنيت الصلوات ، وبه عرفت العبادات ، وبه عرف [٦] الزمان ، وما مضى [٧] من أدوار الكواكب والأيام ، وما يحدث من حوادث الأيام ، فهو هلال العارفين ، ومصباح المتفلسفين ، وهو مبدأ كل مقال ، وإليه مآل كل حال ، أوله مطابق لآخره ، وآخره متصل بأوله ، فأوله الواحد الذي لا مخلوق موجود قبله ، وآخره الواحد الذي لا شيء بعده . كذلك [٨] الواحد القديم الاول ، لا بداية [٩] له فتوصف ، ولا

---

(١) في (د) : علم الواحد .
(٢) سقط من (د) .
(٣) سقط من (ق) .
(٤) في (د) : التشرع .
(٥) سقط من (ق) .
(٦) في (ق) : يعرف .
(٧) في (ق) : يمضى .
(٨) في (ق) : وكذلك .
(٩) في (د) : لاقد له . كذا في الأصل .

نهاية (له)[1] فتعرف [2] « فَسُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » [3]
(والعاقبة المتقين)[4] .

---

(١) سقط من (د) .
(٢) في (د) : فيعرف .
(٣) قرآن كريم ، ٣٧ : (١٨٠ - ١٨١ — ١٨٢) .
(٤) سقطت من (د) ، قرآن كريم ، ٧ : (١٢٧)

فصل

اعلم أيها الأخ البار الرحيم ، أيدك الله وايانا بروح منه ، انا قد ألقينا إليك في هذا الكتاب ما فيه موعظة (وذكرى)[1] ، وهدى للمتقين « الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » [2] فخذ ما آتيناك من رحمة الله سبحانه التي تفضل بها علينا ، « وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ » [3] ، « وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا » [4] وانا لقائلون ، وما اوتينا من العلم إلا قليلاً ، « وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ » [5] .

---

(١) سقط من (ق) .
(٢) قرآن كريم ، ٢ : ٤٦
(٣) قرآن كريم ، ٧ : ١٤٣
(٤) قرآن كريم ، ٢٠ : ١١٤ .
(٥) قرآن كريم ، ١٢ : ٧٦

فصل

في معرفة العقل الغريزي

قال الحكيم : (العقل الغريزي) [1] هو الذي لا يخلو منه انسان، ويجده كل أحد في طباعه بغير واسطة ، (وانما استحال ذكره) [2] بالعلم والتعلّم ، لانهما يختصان بالنوع [3] الثاني من العقل الذي هو شيء (يدرك [4]) بتوسط . فأما المدرك بالعقل الاول [5] فلا يحتاج فيه إلى تعليم ولا تعلم ، ولا يسمى علماً [6] على الحقيقة ، بل هو مبدأ العلم وسبب التعلم [7] ، وهو القوة الموجودة في النفس سابقةً إلى جميع [8] العلوم بأول وهلة وأول نظرة تقع من الانسان على أول جنس [9] يراه من سائر الأجناس والأشياء المركبة ،

---

(١) سقط من (ق) .
(٢) في (ق) : وما ذكره .
(٣) في (ب ، ق) : بالتعليم .
(٤) سقط من (د) وفي (ق) : هو شيء لا شيء يدرك .
(٥) في (ق) : فاما المدرك بالقوة .
(٦) في (د) : وليس بعلم .
(٧) في (ق) : التعليم .
(٨) في (ق) : بجميع .
(٩) في (د) : باول حين ، وفي (ق) : بأول جنس .

إذا رأى واحداً لا يجد في نفسه زيادة عليه ، فيضطره إلى الايماء إليه بالوحدة ، بالقوة الموجودة في ذاته . فاذا ألحق به آخر مثله مخالف [1] له في الصورة ، (جاءت صورة) [2] الثاني تابعة لصورة الاول الواحد ، وترتبت [3] في النفس دون صورة الواحد السابق ، اذ كان الواحد قد شغل [4] من النفس (وهما) [5] صار له مكاناً ، وكذلك الآحاد ترتبت [6] في النفس على توالي بعضها بعضاً وما زاد بالغاً ما بلغ . وجميع العلوم تكون مغيبة عن المتعلم في نفس العالم حتى يبديها [7] ويلقيها في طريق العدد ، فعند ذلك يتصور في نفس المتعلم ويكون ذلك سبباً للتعلم . والعلم هو المستفاد المكتسب بطريق التعليم والتعلم . وقد يسمى النوع الأول العلم والمعارف [8] . والمتعارف والمعلوم والمشهور [9] عند الكافة من

---

(١) في (ق) : مخالفاً .
(٢) في (ق) : فان .
(٣) في (ق) : ترتيب .
(٤) في (ق) : استقل .
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (ق) : ترتيب .
(٧) في (د) : حتى صار يبديها .
(٨) في (ق) : وقد سمي المعارف .
(٩) في (ق) : والمعلوم والمتعارف والمشهور .

أعلم العلم أن العلم هو [١] المستفاد . وهذا العلم ينقسم قسمين : أحدهما نظري يستنبطه الانسان باجالة فكره ، وأعمال رويته ، وتقدمته مقدمات من المعارف الحسية والبدائه [٢] العقلية الغريزية ، حتى يخرج من القوة إلى الفعل ، ومن الخفاء إلى الظهور ، ومن العدم إلى الوجود ، بحركة النفس الناطقة ، كعلم العدد والهندسة والهيئة والتأليف وغيرها . وأما القسم الآخر فهو الخبري وهو ما يستفيده [٣] الانسان بقراءة ورواية الاخبار ونقل الرجال عن الرجال ، فما كان منه حقاً وصدقه البرهان كان علماً ، وما كان لا يقبله العقل ولا يصدقه البرهان كان كذباً ، وخرج عن حد العلم ، وهو الاقعال والتزوير ، والاخبار عن الشيء بغير [٤] ماهو به . وهذا العلم الخبري [٥] ، اما أن يكون خبراً وقع [٦] تحت الحس والعيان في وقت من الاوقات والازمان [٧] إلا انه

(١) في (د) : من .
(٢) في (ق) : البداية ، وفي (د) البداه .
(٣) في (ق) : هو ما يستفيد .
(٤) في (ق) : بضد .
(٥) في (د) : بالخبري .
(٦) في (ق) : قد وقع .
(٧) في (د) : الزمان .

الآن غائب عن الحواس لنأي مكانه ، أو لتقادم زمانه [١] كاخبار القرون التي خلت [٢] والادوار التي مضت ، والأكوار التي انقضت ، (واما أن يكون خبراً غير واقع تحت الحس والعيان) [٣] كالأخبار التي نخبر بكونها [٤] في المستقبل ، ومجيئها في المستأنف ، وخروجها عن مجاري عادات الناس . وهذا هو الذي أتت به الأنبياء عليهم السلام ، ما كان بقضية صادقة مرتبة في موضعه [٥] وكان في مكانه ، ومعلوماً [٦] في زمانه ، تؤيده شواهد الامتحان وتحققه قضايا [٧] البرهان ، وهو ما تضمنته الكتب [٨] السماوية ، ونطقت به التأييدات العلوية من أخبار ابتداء الخلق . وبدء [٩] النشوء ، وتأليف المركبات ، وخلق الامهات ، وابداع الباري سبحانه عالم العلو والسفل ، واختراع ما فيهما من أصناف خلقه ،

(١) في (ق) : وتقدم زمانه .
(٢) في (ق) : قد خلت .
(٣) سقط من (ق) .
(٤) في (ق) : يجب كونها .
(٥) في (ق) : ما كان بعضه يصدق بعضاً ومرتب في موضعه .
(٦) في (ق) : ومعلوم .
(٧) في (ق) : فضلها .
(٨) في (ق) : الاخبار .
(٩) في (د) : بداء . وفي (ب ، ق) : بدو

وأنواع بريته من الجواهر الروحانية والجسمانية ، وكيفية فنائها [١] ووصف الحشر والنشر والمعاد ، والجزاء من الثواب [٢] والعقاب (والنعيم) [٣] والعذاب ، فهذه وأمثالها خارجة عن (اعتبار البشر مشاهدتها بالحواس ، واستنباطها بطريق القياس . والعلم بها من طريق التصديق بها لقول الأنبياء عليهم السلام ، الذين لا شك في صدقهم مع ما أتوا به من البراهين الباهرة ، والآيات الظاهرة ، والمعجزات الخارجة عن وسع البشرية ، وطاقة الانسانية) [٤] ، دعا ذلك الدهرية وأصحاب الطبائع إلى الانكار [٥] (والجحود) [٦] والخروج عن طاعة الأنبياء والمرسلين . والرد عليهم (يا أخي) [٧] تركنا ذكره ، وذخرناه [٨] لهذا الموضع الجليل قدره ، لما قدمناه من الشرط (أن) [٩] اثبات القول بالبراهين القاطعة يكون موجوداً في هذه الرسالة الجامعة .

---

(١) في (د) : بنائها .
(٢) في (ق) : والثواب .
(٣) سقط من (ق) .
(٤) سقطت من (ق) ، واورد مكانها : خارجة عن الاعتبار بالطاقة الانسانية . وما اثبتناه يعتبر شرحاً لما جاء في (ق) .
(٥) في (د) : الانكار له . وفي (ق) : الامكان .
(٦) سقط من (د) .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (د) هكذا : ولا تأخرناه .
(٩) سقط من (ق) .

فصل

ولما كان علم [١] العدد موجوداً في (قوة) [٢] النفس ، وان كانت صورته البسيطة معدومة باللمس ، فان المخبر بأن الأول [٣] يتلوه الثاني ، والثاني يتلوه الثالث ، وهكذا [٤] ما يأتي من مراتب الاعداد يتلو بعضها بعضاً حتى تكون مئين [٥] (والوفا) [٦] والوف الوف ، < و > حتى تنتهي قوة العاد ، وينغي الكلام ، ويخرج عن الوسع والطاقة ، فلا يجوز لمن أخبر بهذا أن ينكره أو يجحده [٧] ولا يكذب القائل له ، لأنه إذا تصوره بقوة نفسه ، وجده في قوة النفس كوجوده إياه في الحس . ولذلك وجب التصديق لقول [٨] المخبرين من الأنبياء والمرسلين ، صلوات الله عليهم أجمعين ،

---

(١) في (د) : قوة .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (د) : أن الواحد .
(٤) في (د) : هكذا .
(٥) في (ق) : مايتين .
(٦) سقط من (ق) .
(٧) في (ق) : ولا يجحده .
(٨) في (ق) : بقول .

لما كان من بدء [١] الخلق ، وكونه بعد أن لم يكن ، وانبعاث الأشياء بعضها من بعض ، وحدوث ثانيها عن أولها [٢] ، واختراع الباري سبحانه لها [٣] ، وخلقه إياها وترتيبه مراتبها [٤] ، ووضعه لها مواضعها في مقاماته . فاذا وزن الإنسان العاقل بهذا الميزان الذي هو موضوع [٥] بالقسط ، ما يأتيه من الأخبار الكائنة ، والآتية ، والحاضرة ، والغائبة بالمكان ، والمتقدمة [٦] بالزمان ، والمستقبلة الكيان ، عرف صحتها ، واتضحت له محجتها ، وقويت عنده [٧] حجتها ، فعرف صدق الصادق . وأما معرفة كذب الكاذب ، فهو كقول من يقول إن مرتبة الثاني فوق مرتبة الأول ، وان مرتبة الواحد [٨] تحت مرتبة الإثنين ، وكذلك الثلاثة ، وان أجزاء [٩] التسعة تنعكس ، [١٠] فتكون

(١) في (ق) : ما كان من بدو .
(٢) في (د) : عن أولها في مقاماته .
(٣) في (د) : كلها .
(٤) في (د) : وترتيبه لها مراتبها .
(٥) في (ق) : الموضوع .
(٦) في (د) : والمقدمة .
(٧) في (ق) : عند .
(٨) في (د) : وان الواحد مرتب ، وفي (ق) : وأن الواحد مرتبته .
(٩) في (د) : آخر .
(١٠) في (د) : ينعكس .

على غير ما هي عليه ، (وان من الأشياء ما لا يحتاج إلى العدد) [١] ، فعند ذلك يقع [٢] الإنكار (والجحود) [٣] لقوله ، والدفع لما أتى [٤] به لخروجه عن محجة الحق ، وتعطيله ما اتفق في العقل بالصدق . وهذا يا أخي موضع يتبين لك به [٥] قول القائلين ، وتعرف به [٦] صدق الصادقين ، وكذب الكاذبين ، فكن به ضنينا وعليه أمينا .

(١) سقط من (ق) .
(٢) في (د) : تقع حجة الانكار .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ق) : يأتي .
(٥) في (ق) : يبين لك بين .
(٦) في (ق) : ما يعرف به .

فصل

(واذ)[1] قد ذكرنا من العلم الخبري ما ذكرنا[2] ، فلنرجع إلى (ذكر)[3] العلوم النظرية ، فنقول[4] : ان العلماء قد قسموا العلم النظري أيضاً قسمين : علم الألفاظ ، وعلم المعاني . الاّ أن هذه القسمة داخلة في القسمة الأولى (بالقوة)[5] والإمكان . فأما علم الألفاظ ، فقد أكثر[6] العلماء (والقدماء)[7] في تصنيفها ، وطولوا في شرحها ، وبالغوا في معانيها إلى غاية الإستقصاء ودقيق النظر . وأما علم المعاني التي هي موضوعة للسياسات[8] ، النبوية والتكليفات الشرعية ، فهي علوم الملة والقول على ظواهرها ، وقد صنف قوم من الفقهاء ، وجلة[9] العلماء[10] ، والقائمين بأمرها ،

---

(١) سقط من (ق) .
(٢) في (د) : ما ذكرناه .
(٣) سقط من (ق) .
(٤) في (ق) : فنقول أيضاً وقد قسم العلماء
(٥) سقط من (ق) .
(٦) في (د) : اكثرت .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (د) : السياسات
(٩) في (ق) : وجملة
(١٠) في (د) : والعلماء بها .

والعاملين بظواهرها ، كتباً كثيرة مستغنية بشهرتها عن ذكرها . واتفقوا في أشياء كثيرة (منها)[1] ، ووقع الخلاف بينهم في (مثل)[2] ذلك . وعلم الحكمة وهو[3] الاخبار بأسرار الكتب النبوية والإشارات الإلهية ، والرموزات الحكمية[4] ، في الأمور الظاهرة قد[5] صنف فيه العلماء الإلهيون كتباً فتحوا بعض ابوابها للطالبين ، وسهلوا الطريق[6] للقاصدين اليها ، والراغبين فيها . وأما العلوم المحكمة[7] الإلهية التي تكلم بها ، واعتمد عليها الحكماء الإلهيون ، فانا نريد أن نذكر [منها] في هذه الرسالة طرفاً من معانيها على طريق الإشارة ، بأوضح عبارة ، مما تقدم القول به[8] في رسائلنا المؤلفة ، وكتبنا المصنفة ، لما قدمناه[9] فيها من الشرط لهذه الرسالة انها

---

(١) سقط من (د) .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (ق) : هي .
(٤) في (د) : الممكنة .
(٥) في (ق) : وقد .
(٦) في (ذ) : الطرق .
(٧) في (د) زيادة وهي : واما العلوم المحكمة المتقنة التي هي موضوعات حقائق موجبات الحكمة الالهية .
(٨) في (ق) : به القول .
(٩) في (ق) : قدمنا .

مفتاح ما انغلق ، وفتق ما ارتتق [١] ، ولعلمنا انك [٢] لابد لك منه ولا غنى لك [٣] عنه ، ولا يسعك جهله ، وينبغي لك علمه ، من علم الحكماء ، والجلة من القدماء [٤] ، بقدر وسعنا وبلوغ جهدنا وما أقدرنا [٥] الله سبحانه بفضله عليه ، وأوصلنا [٦] بجميل السعي (فيه) [٧] والتوفيق منه اليه ، فألقينا [٨] اليك النصيحة ، والى اخواننا الكرام ، ايدك الله واياهم وايانا [٩] ، وأرشدنا الى السعادة الدائمة بمنه (وكرمه) [١٠] وجوده . واعلم أنا لا نحيط بكلية العلوم احاطة الكل اذ كان ذلك صفة من له الخلق والأمر لا إله إلاّ هو [١١] .

---

(١) في (د) : ارتتق .
(٢) في (د) : بأنك .
(٣) في (د) : بك .
(٤) في (ق) : الاجلة من العلماء .
(٥) في (ب . ق) : قدّرنا .
(٦) في (د) : وأوصانا بجميع .
(٧) سقط من (ق) .
(٨) في (ق) : ما القينا .
(٩) في (ق) : ونحن .
(١٠) سقط من (ق) .
(١١) في (ق) : تعالى الله .

فصل

إعلم يا أخي أن [١] العلوم كثيرة ، والأقاويل مفتنة [٢] ، كثيرة الأوصاف : (مختلفة الاوضاع) [٣] ، ولكل أمة من الأمم ، وطائفة من البشر [٤] خاصية [٥] من الأعمال ينفردون بها دون غيرهم بحسب طباعهم ، وترب بقاعهم ، وأهوية بلادهم ، ومزاج أغذيتهم ، وتركيب أجسامهم . والدليل على ذلك ، بالبرهان الصادق ، انه لما كانت كل تربة [٦] لا تخرج من النبت الا ما في طباعها اخراجه [٧] ، (وكل شجرة لا تثمر الا ما ركبت عليه وقادها طبعها إلى إبرازه) [٨] ، ما بين مر وحلو ، وضار ونافع ، وحار [٩] مفرط في حره ويبسه ، وبارد مفرط في برده ورطوبته ، ومعتدل بين ذلك مزاجه ،

---

(١) في (د) : بأن .
(٢) في (ق) : مفتتة (كذا) .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (د) : وطبقات البشر .
(٥) في (ق) : خاصة .
(٦) في (ق) : أن كل ترب .
(٧) في (ق) : اخراجاً .
(٨) سقط من (ق) .
(٩) في (ق) : من حار .

متساوية (أقسامه) [١] ، ولما صارت البقاع أمكنة للبشر والنبت والشجر ، وما تبرزه [٢] من الحب والثمر أغذية لأبدان الحيوان والانسان ،وجب أن تكون طباعهم [٣] مماثلة لطبائع [٤] أمكنتهم ومادة أغذيتهم . فهذا بالبرهان قول صادق وقضية عادلة مستقيمة . فان قال قائل ، لما وجد موضع الاعتراض من هذا (القول) [٥] لجهله بمعرفته : فاذا كان ذلك كذلك ، فمن ظهر منه الخير ، فلا محمود عليه ،ولا ممدوح به [٦] ، ومن ظهر منه الشر ، فغير معاقب عليه ، ولا مذموم بفعله ؛ فليعلم هذا القائل ان الخير والشر الموجبين للحمد والذم يختصان [٧] بطبع النفس لا بطبع الجسم ، وان المعلم والمرشد المنبه [٨] لكل امة من الأمم لا يكون الا منهم ،ولا يدعوهم الا بلسانهم ،ولا يأمرهم إلا بقدر ما في وسعهم وطاقتهم ؛ وذلك من عدل الباري سبحانه ،ولا إله إلا هو ، الرؤف بخلقه ،

---

(١) سقط من (ق) .
(٢) في (ب . ق) : يبرزه .
(٣) في (ق) : طبائعهم .
(٤) في (د) : لطباع .
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (ق) : فلا ممدوح ولا محمود به .
(٧) في (ق) : مختصان .
(٨) في (ق) : المبنية (كذا) .

فجعل لكل قوم هاديا منهم فقال (تعالى) [١] : « وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسانِ قَوْمِهِ » [٢] . ولما كان من طباع العجم ما هو موجود في جبلتهم ، مركوز في خلقتهم كالاحتراس [٣] من البرد ، والتوقي لما يجدونه [٤] من ألمه ، وسوء عاقبته ، لبرد بلادهم ، وما اعتادوه [٥] من الدثار ، والغطاء ، والوطاء ،وأكل الحار [٦] ،مثل الثوم والفلفل والعسل ؛ صاروا غير ممنوعين من استعمال ذلك في الحجاز ،إذا حجوا إلى البيت الحرام ، ولا مأمورين بازالة ذلك عنهم ، وكشف أبدانهم ، والخروج عما اعتادوه وألفوه من لباسهم وطعامهم وشرابهم ، وأن يكونوا مثل أهل الحجاز فيما هم عليه من زيهم [٧] لشدة حر هؤلاء [٨] . ولا يقال [٩] ان مخالفة أهل خراسان لأهل

---

(١) سقط من (ق) .
(٢) قرآن كريم ، ١٤ : ٤
(٣) في (ق) : الاحتراز . وفي (د) : الاحتراس .
(٤) في (ق) : والتوقي لما يجده ، وفي (د) : والتوقي له لما يجدونه
(٥) في (ق) : اعتادوا .
(٦) في (د) : الحرارات .
(٧) في (ق) : ويكونوا عند أهل الحجاز بخلاف ما هم عليه من زيهم .
(٨) في (ق) : بلدها . (كذا) : ولعلها في الأصل : بلد هؤلاء .
(٩) في (ق) : فلا يقال .

الحجاز في الملبس والمطعم ، (إذا قضوا ما يجب عليهم من فرض الحج)،[1] شرّ يوجب لهم الذم والخروج من الدين بسببه ، ولا خير يوجب لهم الحمد[2] في مثل ذلك ، إذ كان هذا وأمثاله مركوزاً في طباعهم ، فعلى هذا المثال وجب أن يكون كل رسول بلسان قومه ؛ وإن كان بخلاف لسانهم ، وفي بلد دون بلدانهم فانه[3] لا يتولى تأديبهم وتهذيبهم وتعليمهم إلا بقوم منهم يدعونهم[4] إليه ويدلونهم عليه ، كما قال عز وجل[5] : « فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ »[6] لطفاً ، بهم ولئلا يحملهم ما ليس في وسعهم ، وما يخرج[7] عما هم مجبولون عليه ، وفي طباعهم[8]

---

(١) سقط من (ق) .
(٢) في (ق) : حمد .
(٣) في (ق) : فانه .
(٤) في (ق . د) يدعوهم . وفي (ب) : منه يدعونهم .
(٥) في (ق) : تعالى .
(٦) قرآن كريم ، ٩ : ١٢٣ .
(٧) في (ق) : ما يخرجهم .
(٨) في (ق) : عماهم مجبولين عليه وفي طباعهم (كذا) ، وفي (د) : عما هم عليه ومجبول في طباعهم .

فيجدوا الحجة[1] إلى إنكاره وتكذيبه ، إذ لا يفقهون[2] عنه ما يقول ، (فتكون لهم الحجة)[3] ، ويكونون معذورين في دفعه وإنكاره[4] . فقد خرجنا بهذا البرهان[5] من اعتراض من عساه يعترض بما ذكرناه ، فان قال : ان المحروري الطباع[6] الذين تكون الحرارة[7] غالبة على طباعهم بحسب تربة[8] بلادهم وأهويتهم وأغذيتهم ، فانهم إلى تصور العلوم أسرع ، وإلى قبول الحق أسبق ، وذلك موجود ، لأنا رأينا أهل الحجاز أسرع إلى قبول ما جاء به الرسول من غيرهم من الأمم ، وعلى هذا المثال فان[9] الباردي الطباع يكونون[10] في أكثر الأمر أقل رغبة في العلم ،

---

(١) في (د) : فيجرون الحجة .
(٢) في (د . ق) : يفهمون .
(٣) سقط من (ب) .
(٤) في (ب) : ورده .
(٥) في (ق) : خرّجنا هذا البرهان .
(٦) في (د) : المحرورين الطبائع (كذا) ، وفي (ب) : الحروري الطباع .
(٧) في (د) : الذين كانوا والحرارة .
(٨) في (ق . د) : برد .
(٩) في (ق) : أن .
(١٠) في (ق . ب) : يكونون عنى .

ولا يكادون يبلغون منه [١] ما يبلغه غيرهم من أهل البلدان الذين [٢] يكون الغالب عليهم الحرارة والاعتدال . فليعلم هذا القائل انه إذا اتفق أن يكون الزمان قد أوجب والعالم قد تهيأ لقبول الفوائد الإلهية ، فان الحكمة الربانية والعناية [٣] العلوية توجب السعادة لأهل ذلك الزمان ، بكون (ذلك) [٤] الرسول في ذلك الوقت ، فيأخذ كل بحظه منه [٥] ، وينال قسطه من فضل (الله) [٦] ورحمته ، وينبث العلم في كل الأمم من المعلمين [٧] والمتعلمين . وليس إذا أخذ [٨] الانسان بظاهر الدين ، واجتهد بطاقته ووسعه فيما بلغه وناله ، ووقف عما وصل إليه غيره ، يخرج [٩] من جملة أهل الشريعة ويذم [١٠] . وإنما يقع الذم على

---

(١) في (ب) : ولا يكادون يتعلمون ويبلغون منه .
(٢) في (ب) : التي .
(٣) في (د) : والعلوم .
(٤) سقط من (د) ، وفي (ب) : فان يكون ذلك .
(٥) في (ق . ب) : منهم . وفي (د) : فيأخذ كل منه بحظه .
(٦) سقط من (ق) .
(٧) في (د) : والمعلمون .
(٨) في (د . ق) : أقر .
(٩) في (ق) : نخرج .
(١٠) في (ق) : وندم (كذا) .

من يقدر [١] على السعي ، ويقصر [٢] عنه ، ويرى المعلم الرشيد ولا يتبعه ، ويصرف قوته إلى غير ذلك من التمادي في الباطل ، والعكوف على الأكل والشرب (واللهو) [٣] ، فهذا هو المذموم من جهة النفس ، والمحمود من ذلك [٤] بالضد مما ذكرناه . فبالبرهان الصادق قد زال [٥] هذا القول ، وانفصلنا من هذا الاعتراض . فان قال (قائل) [٦] : ان الزمان لا يوجب ذلك ، والعالم لا يتهيأ لقبول السعادة (وإنما هو بالاتفاق) [٧] ، فليعلم هذا القائل انه ممن أنكر الرسالة ، وتعدى الواجب ، وخرج من جملة أهل العلم ، فلا جواب له إلا السكوت [٨] والانفصال منه بالتنحي عن مكان هو فيه [٩] ، والتواري عنه بغيره ، فانه

---

(١) في (ق) : بمن يقدم . وفي (د) : لمن يقدر .
(٢) في (د) : ويقصو .
(٣) سقط من (د . ق) .
(٤) في(ب) : والمحمود من ذلك من كان بالضدّ .
(٥) وفي (ق . د) : فالبرهان الصادق قد ازال
(٦) سقط من (د . ب) .
(٧) سقط من (ق . ب) .
(٨) في (د) : السكوت عنه .
(٩) في (ق) : به ، وفي (ب) :عما كان هو به ،في (الأصل عن ما)

عدو الله وملائكته وكتبه ورسله[1] . وياعجباً أن يكون ذلك موجوداً في نبات الأرض من الشجر والزرع ، وأن يكون مهيأً[2] لقبول المطر في الوقت الموجب نزوله عليه ووصوله إليه ، ويكون معدوماً في العالم الناطق القابل للحياة[3] .

(١) في (ق) : فانه عدو لله ولرسوله وأنبيائه ،وفي (ب) : فانه عدو لله عز وجل ولرسوله وأنبيائه عليهم السلام .
(٢) في (د . ب) : انه مهيأ .
(٣) في (د) زيادة : القابل للحياة الا بالاتفاق . وفي (ب) : القابل للحياة ، كلا ان يكون ذلك .

فصل[1]

وأما ما هم عليه من الاختلاف في الصنائع والأعمال بحسب اختلاف أهويتهم[2] وبقاعهم ، مثل أن أهل ارمينية وغيرهم يعملون الصوف فيبدعون[3] في عمله ونفشه وصبغه وألوانه[4] ، ويتخذون منه الغطاء والوطاء (والفرش والدثار[5]) ، ولا يعدلون[6] عن عمله ، ولا يبطلون اتخاذه ، وأنهم لا يحسنون[7] عمل الشَرْب[8] والدبيقي[9] من الكتان ، (فليس ذلك شيئاً يوجب لهم الذم على ترك عمله والاستعمال له ، ولا الذين يعملون الشرب والدبيقي من

(١) سقط عنوان هذا الفصل من (د . ق) .
(٢) في (ب) : بحسب اختلافهم في أهويتهم .
(٣) في (ب) : مثل أهل ارمينيه وغيرهم وانهم يعملون من الصوف ما يبدعون في عمله ،وفي (ق) : فيبتدعون .
(٤) في (ب) : وصنعته وألوانه ، وفي (د) : الالوان .
(٥) سقط من (ب) .
(٦) في (ب) : وانهم لا يعدلون .
(٧) في (ب . د . ق) : يعملون .
(٨) الشرب ، ثياب من الكتان كانت تعمل في دمياط ، راجع : ياقوت ، معجم البلدان . المجلد ٢ ، ص — ٦٠٢ .
(٩) الدبيقي ، ثياب تنسب الى بلدة في مصر اسمها دبيق .

الكتان [١])، ولا يحسنون الصوف، يذمون على ذلك (وينسبون إلى العجز والتقصير [٢]) ، لكن تحمل صناعة هؤلاء إلى هؤلاء وينتفع بعضهم ببعض [٣]، فيكون ذلك سبب عمارة الدنيا، وصلاح (حال [٤]) أهلها ودوام حالها . فقد بان واتضح [٥] أن الواجب في الحكمة اختلاف [٦] الترب، والأهوية ، والأغذية، والصنائع، والحرف (وما شاكل ذلك [٧])، وان اختلافها [٨] فيه الحكمة العظيمة والنعمة الجسيمة، والصلاح الكلي ، والنفع العام [٩] . وانما ينسب العجز ويقع الذم على من يعجز [١٠] عن عمل ما هو عارف

---

(١) سقط من (ق) .

(٢) سقط من (ب) .

(٣) في (د) : وتحمل صناعة بعضهم الى بعض ، وفي (ق) : وينتع بعضهم بصناعة بعض ويحمل ما عند هؤلاء إلى هؤلاء ، وفي (ب) : وينتفع بعضهم بصناعة بعض .

(٤) سقط من (د) .

(٥) في (ق) : فالبرهان قد بان والدليل قد اتضح ، وفي (د) : وضح .

(٦) في (ب) : ان الواجب لاختلاف .

(٧) سقط من (ب)

(٨) في (ب) : وان في ذلك الخلاف .

(٩) في (ق) : العامي .

(١٠) في (ق) : وانما يثبت العجز ويقع الذم بمن ، وفي (ب) : وانما يثبت العجز والذم لمن يعجز ، وفي (د) : ويقع الذم بمن

به من الأعمال ، ومعتاد له من الأفعال ، ويعدل [١] عنه إلى غيره مما هو ليس [٢] في طبعه ولا يحسنه ، ولو كان العالم كله نوعاً واحداً [٣] مستغنياً عن الحركة والانبعاث من [٤] مكان إلى مكان لطلب الفائدة، لوجب أن يكون مخالفاً للأصل الذي بدأ منه [٥] لأن الحركة مبدأ الكون . ولما كانت النفس متحركة بالشوق إلى العقل وجب أن يكون الفلك المحيط متحركاً بادارة ما دونه من الأفلاك ، فلذلك وجب أن يكون العالم متحركاً . ولاختلاف [٦] الأشياء، ووجود بعضها في مكان دون آخر [٧]، وجبت الحركة لنقل [٨] ذلك الشيء من مكان هو به إلى مكان هو معدوم (فيه [٩]) ، وكان في ذلك صلاح عام ونفع شامل

---

(١) في (ب . ق) : وعدوله .

(٢) في (د) : ليس هو .

(٣) في (ب . د) : بنوع واحد .

(٤) في (د) : عن .

(٥) في (ق . د) : عنه .

(٦) في (ق) : اختلاف .

(٧) في (ب) : دون مكان .

(٨) في (ب . د) : لنقله .

(٩) سقط من (د) .

بموجب الحكمة ، وكانت [١] الفوائد بالعالم متصلة غير منقطعة . وان في مضي المسافر من بلاد المغرب [٢] بالمرجان إلى بلاد المشرق منفعة لمن يغوص في قعور البحار [٣] ، ويستخرج المرجان [٤] ، ولو وجد اللؤلؤ في مواضع [٥] المرجان لم يذهب طالب اللؤلؤ بالمرجان إلى مكان اللؤلؤ . وكذلك سائر الأشياء الموجودة في مكان دون مكان . فبهذه الحركة صلحت أحوال البشر .

فقد بان بالبرهان ان (في [٦]) وجود الشيء بمكان دون مكان حكمة جليلة [٧] ، ومنفعة عامة ، وصلاحاً [٨] كلياً . « ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ » [٩] .

---

(١) في (ب . د) : فكانت .
(٢) في (د) : الغرب .
(٣) في (ب) : قعور البحر ، وفي (د) : قيعان البحار .
(٤) في (ب . د) : المرجان واللؤلؤ .
(٥) في (د . ب) : ولو كان اللؤلؤ بموضع .
(٦) سقط من (ق) .
(٧) في (ق) : جليلة جلية .
(٨) في (ق . ب) : وصلاح كلي .
(٩) قرآن كريم ، ٦ : ٩٦ ، ٣٦ : ٣٨ ، ٤١ : ١٢ .

فصل [١]

والنتيجة الصادقة [٢] من هذه المقدمات التي (قدمناها) [٣] انه يجب على العالم [٤] إذا أخبره المخبر بالشيء الغائب عنه ، أن يعلم هل هو صادق أم كاذب ، كقول من يقول انه يوجد اللؤلؤ في مغاص المرجان وفي موضعه يكون ، وان المرجان يوجد في صدف اللؤلؤ ، فالبرهان قد أبان [٥] كذبه وبطلان قوله ، ولا يخفى إلا على من لا يعرف اللؤلؤ [٦] ولا المرجان ولا موضعهما [٧] ولا يدري كيف كونهما [٨] ، فانه يقول صدقت ويتعجب من قوله . ولذلك صار الجاهل يقر بالكذب ويصدقه ، وذلك انه ينتقش في طبعه ،

---

(١) سقط عنوان هذا الفصل من (ق) .
(٢) في (ب) : والنتيجة الصادقة والقضية العادلة .
(٣) سقط من (ق . ب) ، وفي (د) : قدمنا .
(٤) في (د . ق) : للعالم .
(٥) في (ق) : بان ، وفي (ب) : تبين .
(٦) في (ق) : لا اللؤلوء .
(٧) في (ب) : ولا موضعها ولا نوعها .
(٨) في (ق) : كيف كان لونها .
(٩) في (ق) : فلذلك .

فاذا جاءه [1] العالم فبين [2] له بالبرهان الصادق [فقال] : ان هذا الاعتقاد الذي نشأت [3] عليه، واستندت [4] إليه، ليس بحق ولا بقول صدق ، لأن المرجان لا يكون حيث [5] يكون اللؤلؤ ، ولا اللؤلؤ حيث يكون المرجان ، فان [6] بين مكانيهما مسافة بعيدة ، إلا ان كونهما جميعاً في البحر ، فان الجاهل يقرب عليه التصديق بكونهما (معاً [7]) في موضع واحد ، ويبعد عليه تصديق الحق في بعد ما بين مكانيهما [8] ، ويكون مثله في ذلك كمثل [9] من أنكر النشأة الأخرى [10] ، والخروج من القبور (يوم القيامة [11]) ، ونشور [12] الاشخاص البالية ، وإعادتها إلى حالتها الأولى ، وينكر بدء خلق [13]

(١) في (ق) : جاء .
(٢) في (ق . د) : المبين .
(٣) في (ق) : نشأ .
(٤) في (ق) : استند .
(٥) في (د . ق . ب) : بحيث .
(٦) في (ق . ب) : وان .
(٧) سقط من (ق) .
(٨) في (ق) و (ب) : كبعد ما بين مكانهما :
(٩) في (ق) : مثل .
(١٠) في (د . ب) : الآخرة .
(١١) سقط من (ق) .
(١٢) في (ق) : ونشر ، وفي (ب) : كنشر .
(١٣) في (ق) : بدد خلقه .

آدم من تراب ، ويقر بكون العالم ووجوده هو [1] بعد ان لم يكن من ماء مهين في رحم مظلمة ، وذلك لما قد عهده وألفه (وطال نظره إليه وسماعه به [2] . فهكذا حال الجهال يحملون على القدرة ما سهل مأخذه عليهم . وذلك انهم يقولون ان القدرة تحول الحجر ذهباً [3] ، ولا يتفكرون ان الذهب [4] من لا شيء ، ووجوده بعد العدم أعظم من كون الحجر ذهباً والخشب فضة ، ويهون عليهم نسبة ما هو أسهل [5] وأقرب إلى القدرة ، ودفع ما هو أصعب وأعجب ، فخطأهم في ذلك من حيث يظنون انهم مصيبون ، وكذلك حالهم في جميع العلوم ، وهم كالأنعام كما ذكر الله عز وجل [6] وأضل سبيلا ، لأن من شأن العالم إذا وصف بالدون من علمه [7] ألا يعبأ بمن وصفه بذلك ، وأهمل ذكر العظيم من علمه، لأنه (لا) يعرفه حق معرفته مثل من وصف رجلاً حكيماً

(١) سقط من (ق . ب) .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) في (ق . ب) ان الله يحول الحجر ذهباً .
(٤) في (د) : الحجر .
(٥) في (د) : سهل .
(٦) في (ق) : كما ذكرهم الله تعالى بذلك .
(٧) في (د) : علمه .

انه يعرف دواء أقرب العلل العارضة[1]، ونحمه بذلك، وأثنى عليه به، واطنب في ذكره، وأهمل انه يعرف[2] دواء العلل المزمنة التي[3] قد طال بها الزمان، وهو يعلم ذلك منه. فان ذلك الحكيم لا يعتد ذلك القول من ذلك القائل فضيلة، ولا يحمده عليه، ولا يبالي بذلك قاله أو سكت عنه[4]. ولم يقل سبحانه ذلك[5] فيهم إلا بعد ما اعلموا فلم يعلموا، وعُلّموا فلم يتعلموا، فكانوا شراً[6] من البهائم، لأن (من البهائم[7]) من يقبل التعليم، وينقاد للعقل [ما لا خفاء به]. فبالبرهان الصادق قد صح[8] ان الجاهل من عالم الانسان دون مرتبة الحيوان غير الناطق إذا أنف من التعلم[9]، وتكبر على المعلم، ولزم ما قد اعتاده من

(١) في (ق): دواء اقرب الى العلل العارضة.
(٢) في (د): انه لا يعرف.
(٣) في (د): الذي.
(٤) في (ب): أو يسكت عنه، وفي (ق): أم سكت عنه.
(٥) في (ب): فلذلك قال الله سبحانه في صفة الجهال: ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا، ولم يقل ذلك فيهم الا بعد ... الخ.
(٦) في (ب. ق): أشر.
(٧) سقط من (ق).
(٨) في (د): فالبرهان الصادق صح.
(٩) في (ب. د): التعليم.

عادة السوء والطبع الرديء، والوقوف على اعتقاد الكذب، قد[1] نصبه له قبلة ومحراباً، فهو منعكف[2] عليه ومشغول به، ولهج[3] بذكر القضاء والقدر وهو لا يعرفهما[4]. فان قال قائل وما القضاء والقدر اللذان جهل هذا القائل معرفتهما، وحاد عن محجتهما وما معنى هذين الاسمين؟

(١) في (ق): وقد.
(٢) في (ق. د): معتكف.
(٣) في (ق): قد لهج.
(٤) في (ب): وما يعرف ما القضاء والقدر، وفي (ق): «ولا يعرف القضاء والقدر، فان قال قائل وما القضاء والقدر؟ قلنا هما اسمان لاول خلق وثانيه، فالمبدع الاول الذي ابرز مبدعه جل جلاله فيه جميع الاشياء حتى لم يفته شيء من الموجودات الا وهو مبرز فيه بالقوة من مبدعه، هو القضاء، والقدر ثانيه الختم، منه ظهر الجسم المطلق الحاوي لسائر المخلوقات، ولما كان البشر في العالم ثمرته، وكانت فيه آثار العالمين موجودة، كانت فيه قوة العقل المميز بين المتضادات وقوة النفس المؤثرة للشهوات، وكان ايجاده عن موجده ليبلغ به الكمال في دار البقاء بالاستحقاق، فجعل (في الاصل: جعل) فيه قوة الاختيار للأوامر العقلية، والشهوات الطبيعية، فان أطاع الله (في الأصل: فان أطاع لاله الراشدين) فاز بالبقاء في دار الثواب، وان قصر وقع في أسر الشهوة، وصار معاقباً في دار العقاب. فقد بان ما القضاء والقدر اللذان جهل هذا المختلف معرفتهما وحاد عن محجتها (في الأصل: معرفته ومحجته) فان قيل ما معنى هذين الاسمين فالجواب في معرفة القضاء والقدر، فليعلم هذا القائل ان القدر هو تقدير الباري سبحانه الخ..»

فصل

في معرفة القضاء و القدر

فليعلم هذا القائل ان القدر هو تقدير الباري سبحانه الأشياء على الصورة التي هي بها [1] ، خارجة من العدم إلى الوجود ، مرتبة في أماكنها ، لا يعدو بعضها بعضاً ، منتظمة انتظام الحكمة على صحة التأليف (ونظام التركيب لا يسبق بعضها بعضاً [2]) فالأول

(١) في (ق) : أشياء .
(٢) سقط من (ق) ، وفي (ب) : صفحة زائدة على ما في النسخ الاخرى ؛ وهي : « على ما هو أحكم وأتقن في بنية الكل على ما أراد . وعنى بالارادة العناية والقصد وفيما هو أحكم وأتقن ، والقضاء والقدر ، وعنى بالقضاء أحكام ما قدم لكل مخلوق مما هو أصلح له وأحكم وأتقن فيه وفي بنية الكل ، إذ كان من تمام القدرة المطلقة الاطراف والاوساط مما لم يكن محالاً من جهات الصور وما في الامكان لفصل الجور وكان في الامكان لفصل الجور والقوة مضطر ومختار (كذا) + فأبدع مضطراً ومحتاجاً لتمام القدرة والجور . ولما كان المخلوق المختار محالاً أن يكون تام الحكمة ، إذ الحكمة التامة لمبدع الكل جعل (هكذا في الأصل ولعلها : جعلت) . فلو اطلقه واختاره من غير تدبر له لاختار كثيراً مما هو ليس بأحكم وأجود وأصلح في بنية الكل ، فقد زحل . فزاده بنية الكل تدبراً محكماً سير بعضه به لبعض من المختارين من سوانح وخواطر ودواع يختارون من أجلها باراداتهم غير مضطرين مجبرين ما هو أحكم وأتقن وأصلح في بنية الكل . وان كان —

لا يكون متأخراً ، والمتأخر لا يكون أولاً ، فقال : « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ [1] » . والقدر هو وضع الشيء في موضعه اللائق به ، وكونه في مكان يحسن كونه فيه . والقضاء هو ما أوجب [2] في الحكمة من العناية بالعالم [3] من تكليف الاستطاعة الموجودة فيهم . ومن ذلك قوله [4] : « وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ [5] » لأن ذلك جعله في قلوبهم [6] وفطرهم عليه ، ولذلك عذبهم لما عدلوا عما في طباعهم ، وما هو مجعول في أصل فطرتهم

— فيه ما ليس بأصلح للمختار فاذا اتبع هواه وترك ما امر ولم ينته عما نهي . واما إذا اتبع ما بين له ولم يخالف عقله ولم يفعل ما تدعوه إليه الدواعي إلا ما هو له فالكل أصلح وأحكم وأتقن . فهذا هو التدبير والقضاء كما قلنا ، إذ كان الكل على ما هو أتقن وأصلح فبالقضاء والتدبير ساس جميع ما أبدع ولا يلحقه زلل ولا خلل ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً » . وهذه الزيادة كما ترى مضطربة لذلك اثبتناها في الهامش .

(١) قرآن كريم ، ٥٤ ، ٤٩
(٢) في (د) : والقضاء بما وجب .
(٣) في (ق) : : بالعلم .
(٤) في (ب) : قال
(٥) قرآن كريم ، ١٧ : ٢٣
(٦) في (د) : قواهم .

إلى تكلف [١] ما ليس في طباعهم [٢] ، وكان تكلفهم عبادة [٣] سواه من خلقه أشد وأعظم لأنه ليس في طباعهم ، فلذلك [٤] وجب الحد على من عدل عما هيء له إلى تكلف [٥] ما لم يهيأ له ، ومن ذلك رجم المحصن إذا زنى لأن الشهوة التي نالها من امرأة غيره وحليلة سواه قد كان نالها ممن عنده ، ويستغني عن الخروج [٦] في ظلم الليل [٧] ، وتسلق الحيطان ، والهتكة والفضيحة ، ثم الرجم بعد ذلك ، والموت الذي هو أشد الأشياء ، وخسارة الدنيا والآخرة . فقد بان بهذا البرهان ان القضاء هو ما قضاه [٨] الله عز وجل في سابق علمه لأنه [٩] لا يكلف خلقه إلا ما جعله [١٠] في وسعهم وطاقتهم فقال « لا يُكَلِّفُ ٱللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها [١١] »

(١) في (د . ق) : تكليف .
(٢) في (ق) : طبعهم .
(٣) في (د) : تكلفهم لعبادة ، وفي (ق) تكليفهم لعبادة .
(٤) في (ق) : ولذلك .
(٥) في (د) : تكليفه ، وفي (ق) : تكليف .
(٦) في (ب . ق) : ويربح الخروج .
(٧) في (ب . ق) : ظلمة الليل .
(٨) في (ق) : قضى .
(٩) في (د) : انه .
(١٠) في (ق) : يجعل .
(١١) قرآن كريم ، ٢ : ٢٨٦ .

فمتى تكلفوا غير ذلك مما نهاهم عنه عذبهم ، لأنهم خرجوا من قضائه وحكمه [١] ، وعدلوا عن وصيته ، فقال : « وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ [٢] » ، فلما عبدوه رضي منهم ما جعله [٣] فيهم إذ كان [٤] هو الجاعل ذلك فيهم ، وهو الخير الكلي والجود العلوي ، والخير لا يصنع إلا الخير ، ولا يجود المعروف (بالجود [٥]) إلا بالجود ، وهو القضاء الحق . فلما عبدوا غيره خرجوا من قضائه [٦] ، فعذبهم ليردهم إلى خيره ، فوعدهم ومناهم بلزوم طاعته ، وانها توصل إلى جنته ، وتجذب إلى (دار [٧]) كرامته ، فان [٨] الخروج من قضائه هو معصيته ، وبه يستوجب سخطه وعقوبته ، فكان [٩] المثل في ذلك كمثل رجل اتخذ مكاناً

(١) في (ق) : لانهم قد خرجوا عن قضاء الله وحكمه. والجملة ساقطة من (ب)
(٢) قرآن كريم ، ١٧ : ٢٣ .
(٣) في (ق) : فعله .
(٤) في (د) : اذ كان ذلك .
(٥) سقط من (ق) . وفي (ب) : ولا يجود بالمعروف .
(٦) في (د) : قضائهم .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (ب . ق) : وإن .
(٩) في (ق) : وكان .

نزها[١] في رأس جبل (جعل[٢]) في أعلاه بستاناً حسناً ، فيه أشجار مثمرة ، وأزهار نيرة ، وفواكه طيبة ، وماء طيب ، وجوار[٣] ، وغلمان ، وأطيار ، وجمع (فيه[٤]) أنواع الطيبات وبجامع اللذات ، وأسفل ذلك الجبل هاوية مظلمة ، ووحوش مفترسة ، ومياه كدرة ، وغيلان وحشة ، ثم قضى أنه[٥] يسكن ذلك الموضع الطيب النير قوم من عبيده وخاصته ، وانهم ما داموا فيه كان أصلح لهم وأطيب لعيشهم ، وأدوم لسلامتهم ، وان أحداً منهم إن خالف أمره[٦] وارتكب نهيه وسام[٧] نعمته ، وبطر رحمته ، وهوى في ذلك الموضع الوعر[٨] باختيار منه فانه[٩] واجب في الحكمة أن يدعه في مكانه ، ويزيده في[١٠] هوانه ، كذلك من آثر عبادة الأصنام والأوثان والنيران على عبادة

---

(١) في (د . ب) مكان نزهة .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (ق) : وحور .
(٤) سقط من (ق) .
(٥) في (د) : قضاء انه .
(٦) في (ق) : وان احد منهم خالف أمره .
(٧) في (د) : سيم .
(٨) في (ق) : وهو في ذلك الوهد .
(٩) في (د . ق) : انه .
(١٠) في (ب) : من .

الرحمن ، وخالف الأنبياء والمرسلين ، وأطاع الشياطين ، قد خرج[١] من قضاء الله وصار في قضاء نفسه ، وآثر شهونه[٢] ، فكان مستوجباً للعقوبة[٣] من ربه .

فبالبرهان الصادق قد بان ما القضاء والقدر ، والرد على أهل الجبر القائلين ان أصل الشر من صاحب الخير ، وانه يريد[٤] أن يكون الشر شراً كما أراد أن يكون[٥] الخير خيراً ، فيقال لهم فبأيهما[٦] بدأ ، وإلى أيهما دعا ، وعن[٧] أيهما نهى ، فلا بد أن يقولوا بالخير ، فاذا قالوا ذلك فقد أوجبوا أنه غير مريد للشر[٨] ، لاهماله (الدعاء[٩]) إليه والحث عليه ، فبالبرهان الصادق بطل قولهم واندحضت[١٠] حجتهم .

---

(١) في (ب) : أليس من فعلك ذلك فقد خرج .
(٢) في (ق) : وأسر شهوته ، وفي (ب) وآثر شهواته .
(٣) في (ب . ق) : وانه مستوجب العقوبة .
(٤) في (ق) : مريد .
(٥) في (د) : كما اراد ويكون الخير خيراً ، وفي (ق) : كما اراد الخير خيراً .
(٦) في (د) : بأيها . وفي (ق) فبأيهم ،
(٧) في (د) : الى .
(٨) في (ب . د) : الشر .
(٩) سقط من (د) .
(١٠) في (د) : ودحضت .

فان قالت الثنوية[١] : ان الخير والشر فعلان متضادان غير متفقين وان لهما خالقين[٢] متضادين ، فليعلم هؤلاء المتخلفون[٣] عن اتباع الحق بالبرهان الصادق ان فاعل الخير خير كله و (أن[٤]) فاعل الشر شر كله ، وان من الخير ابطال الشر . وان الشرير[٥] ربما ينتقل طبعه (ويتوب[٦]) ويكون خيراً متناهياً في الخيرية[٧] حتى لا يبقى للشر أثر عنده البتة ، وينتقل طبعه عنه ، وأيضاً فان الخير يدعو إلى البقاء ، والشر يدعو إلى الفناء ، ولما كان البقآء من صفات الأزلي القديم[٨] ، والفنآء من صفات العدم[٩] المتلاشي وجب أن يكون صاحب البقاء رب صاحب الفناء ، ومتقدم الوجود عليه فوجبت له الوحدانية ، وزالت الثنوية ، وصار الثاني تابعاً للأول . والواحد متقدم الوجود على الثاني ، والثاني تابع له ،

---

(١) في (ق) فان قال الثنوية فان قالوا .
(٢) في (ق) : حالتين .
(٣) في (د) : المخلفون :
(٤) سقط من (ب) .
(٥) في (د) : الشرور .
(٦) سقط من (ب . ق) .
(٧) في (ب) : الخير .
(٨) في (ب) : الاول القديم .
(٩) في (د) : العديم .

فلذلك قيل ان الشر لا أصل له في الابداع من جهة المبدع سبحانه ، وان القضاء والقدر ليسا بشر ، وان المخلوق < ليس > معاناً على فعل الشر[١] .

---

(١) في (ب) : زيادة على النسخ الأخرى وهي : « فقد تبين ان الباري جل وتعالى لا يفعل الشر المطلق والفساد المطلق وليس في العالم ما هو شر على الاطلاق ولا ما هو فساد بحت وان في العالم ما هو خير مطلق وصلاح مطلق وهو الكمال الاخير والسعادة العظمى والمنزلة الرفيعة وجلالة القدر عنده . وان غاية مايوصف بالشر بالاوصاف لا بالذات ، وفساد الشر لا على الاطلاق . واعني بالاضافة والمناسبة انه يصير شراً وفساداً مهما استعمله في موضعه ولا في حينه ووقته ولا على هيئته وكيفيته وكميته التي تتبع ولا الغرض المختص له بحسب ما يجب فاما ان يوجد في العالم ما هو غاية شر محض او فساد بحت حسب ما يوجد شيء هو بذاته بياض أو سواد أو حركة . وفي العالم ما هو خير محض على الاطلاق لا يشوبه شر أصلاً . وهو تعظيم الله سبحانه وتوحيده كما يجب وتنزيهه وتمجيده وتقديسه والاعتراف بالعبودية له والخضوع لجلاله والائتمار بأوامره التي جاءت بها رسله ورؤساء شرائعه وأوصياؤهم وأئمة دينه الهداة العالمون العارفون والرحمة للبشر والاجتهاد في الخير اللائق بمكانه مربح أهله المستوجبين له والشكر للمنعم على نعمه وما أولاه من أفضاله . ويجوز أن يكون الشيء مبهماً يستعمل على ما يجب وهو خير بعينه وشر مهما استعمل على ضد ذلك الوجه اللائق به وعلى ما ينافي المراد . وهذا ظاهر بين لمن تأمله كالخير رفق على استعمال الخير [...] والشر وخذول غير معان على الشر من الله عز وجل وهو القائل : « وما الله يريدُ ظلماً للعباد » وقال : « يُريدُ اللهُ بِكمُ اليسرَ وَلاَ يُريدُ بكمُ العسرَ » اهـ

فصل

في ان الشر لا أصل له في الابداع من جهة المبدع الحق [1]

فان قال قائل فاذا لم يكن للشر أصل في الابداع فمن أين كان وكيف يكون ولم كان ؟ فليعلم هذا القائل ان الخير الكلي والجود المحض أفاضه الباري سبحانه على العقل [2] بجوده فكان له السبق والتمام ، والكمال ، والتقدم بالوجود [3] على الأشياء ، ثم كانت النفس مُنْبعثة منه تالية لهُ فكان ما بينهما من التفاضل [4] مرتبة منحطة بالنفس عن اللحوق بالعقل ونقصاناً عن درجته فقصرت عن الكمال ، فصار ذلك التقصير نقصاً [5] فحدث من ذلك النقص عجز [6] عن البلوغ إلى الفضل [7] الكلي ، ثم حدثت الطبيعة عن النفس ، وكانت النفس أفضل منها لكونها أصلاً لها وكان ما بينهما من التفاضل عجزاً هو أكثر من عجز النفس عن

(١) سقط هذا العنوان من (د) . وفي (ق) : . . . من جهة المبدع الحق سبحانه وتعالى .
(٢) في (ق) : العقل الاول .
(٣) في (ب) : بالجود .
(٤) في (د) : فكان بينهما في التفاضل .
(٥) في (ب . ق) : عجزاً .
(٦) في (ب . ق) : فحدث عن ذلك العجز نقص .
(٧) في (ق) : العقل .

بلوغ مرتبة العقل ، ثم كانت الأشياء من المركبات بحدوث بعضها من بعض ، ووجود التفاضل ، وبوجود التفاضل وجود العجز ، وبوجود العجز وجود النقص ، وبوجود النقص معرفة الفاضل والمفضول ، فعند ذلك عطف العقل على النفس بخيراته وفضائله ليرفعها [1] إليه ، ويبلغها إلى درجته ، ولم يرض لها التخلف [2] عن البلوغ إلى درجته ، واللحوق بمنزلته ، لأنه ليس من شأنه الحسد ، ولا الكبر ، وان أحب الأشياء إليه كونها مثله لأنه خير كله ، وعطفت النفس عند ذلك على الطبيعة ، وعطفت الأشياء بعضها على بعض ، فالفاضل أبداً إنما يجتهد ليرقي [3] المفضول إلى (درجته ويبلغه إلى منزلته ، دائباً في ذلك مجتهداً فيه [4]) ، فبالبرهان قد صح [5] ان الشر لا أصل له في الابداع ، وسمي عجز الأشياء [6] ، لحدوث [7] بعضها عن بعض ،

(١) في (ب . ق) : ليرقيها .
(٢) في (د . ق) : بالتخلف .
(٣) في (د) : فالفاضل أبداً ما يجتهد الا ليرقي ، وفي (ق) : والفاضل أبداً مجتهد أن يرقي .
(٤) سقط من (ب) .
(٥) في (ق) : فقد بان بالبرهان وصح ، وفي (ب) : فصح .
(٦) في (د) : الانسان .
(٧) في (ب . ق) : بحدوث .

شراً بمعنى التخلف عن اللحوق بالخير المتقدم عليه ، فمتى غفل المفضول عن اللحوق بدرجة الأفضل ، ورضي لنفسه بالمكان الأخس الأرذل فهو الشر المحض (البعيد عن الخير وهو النحس البعيد عن السعد [١]) . فاذن العالم إذا قبل الفيض والجود ، وارتقى إلى العقل [٢] كان خيراً كله ، وسعداً كله ، وزال الشر ، وعاد الخلق إلى أوله فصار خيراً كله ، وهو قوله عز وجل : « كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ [٣] » .

(١) سقط من (ب) .
(٢) في (د) : وارتقاء إلى الفضل .
(٣) قرآن كريم ، ٢١ : ١٠٤

فصل

واعلم يا أخي [١] ان الغرض الأقصى في ادارة الأفلاك وتسيير الكواكب ومجيء (الأنبياء [٢]) والرسل ، والحكماء ، ونزول الملائكة من السماء بالوحي والأنبياء هو أن يصير العالم خيراً كله ويزول منه العجز والنقص ، والشر ، ويعود إلى ما بدأ منه فيصير لاحقاً به ، فتتم الحكمة وتكمل الخلقة ، ويرتفع عالم الكون والفساد ، ويعتق أهل النار ، وتبطل جهنم الدنيا ، ويصير العالم خيراً كله ، وسعادة كله ، وتقوم القيامة [٣] الكبرى ، ويمتحق الشر وأهله ، وينقرض [٤] حزبه ويتلاشى (وليس عذاب الله عز وجل للكفار يوم القيامة شراً إنما هو جزاء بما عملوا [٥]) فهذا [٦] هو الغرض الأقصى ، والمعرفة العظمى ، فاحفظ ما ألقيناه إليك من هذا العلم المصون [٧] ، والسر المخزون الذي لا يمسه

(١) سقط من (ب) .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) في (د) : ويقوم يوم القيامة .
(٤) في (ب) : وينقص .
(٥) سقط من (ب) .
(٦) في (ب) : وهذا .
(٧) في (د) : فاحفظ ما ألقينا إليك من العلم المصون .

إلا المطهرون . فبان بالبرهان الصحيح [١] أن إدارة الأفلاك وجريان العالم على ما هو به انما الغرض فيه أن يكون (العالم [٢]) خيراً كله ، ونوراً كله ، وسعادة كله ، وان أصل الابداع جود الباري جلّ وعزّ [٣] وفيضه [٤] ، وانه عند بلوغ النفس إلى درجة العقل (يكون [٥]) سكونها وبطلان الحركة والبلوغ إلى النهاية ، وعند ذلك تكون الراحة الدائمة ، (والطمأنينة [٦]) الكاملة ، والمثل في ذلك كمثل من [٧] اشتاقت نفسه إلى منزلة ملك من ملوك [٨] البلاد فلم يزل يدقق النظر (ويترفق في الظفر ويتهمم [٩]) ويتلطف في اصابة الفرصة إلى أن يرقى إلى درجة الملك ، فيوشك (إذا بلغ درجة الملك وسرير الملك [١٠]) أن يزول [١١] عنه ذلك السعي الذي

---

(١) في (ب) : فاذا بالبرهان الصحيح ، وفي (ق) : فاذا بالبرهان الضح .
(٢) سقط من (ق) ، وفي (ب) : انما يكون العالم .
(٣) في (ب . ق) : سبحانه .
(٤) في (ب) : وافاضة بركاته .
(٥) سقط من (د . ق) .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (ب) : كمن اشتاقت .
(٨) في (د) : الملوك في البلاد .
(٩) سقط من (ق) .
(١٠) سقط من (ب) .
(١١) في (ب . د) : انه قد زال .

وصل به إلى ذلك الموضع ، فيستأنف [١] سعياً آخر هو أجلّ من ذلك السعي (الأول [٢]) وألطف ، وهو النظر فيما يدوم به ملكه ، ويتسع له [٣] سلطانه ، كذلك النفس إذا بلغت درجة العقل سكنت [٤] عن الحركة الطبيعية ، وعدلت عن استعمال الطبيعة إلى استعمال ذاتها الروحانية في عبادة باريها سبحانه ، حتى تقوم بما يجب عليها من الشكر له ، إذ أوصلها [٥] إلى درجة الكمال .

فهذا يا أخي هو معرفة حقيقة الجنة ، ومعرفة القيامة بالبرهان في هذا الوجه بغير [٦] رمز ولا إشارة ، وأما ما رمزت < إليه > [٧] الأنبياء صلوات الله عليهم في كتبهم ان الجنة وأهلها بنوع [٨] غير ما نشاهده في هذا العالم من انهم يأكلون ويشربون ولا يبولون ، ولا يتغوطون ، وان فيها ما تشتهي الأنفس ، وتلذ الأعين ، فهو أن النفس هي موضع اللذات الطبيعية [٩] ،

---

(١) في (د . ب) : فاستأنف .
(٢) سقط من (د . ق) .
(٣) في (د) : به .
(٤) في (ق) : عدلت .
(٥) في (د) : إذا وصلت .
(٦) في (ق) : من غير .
(٧) في (ب . ق) : وانما رمزت .
(٨) في (ق) : هي نوع .
(٩) في (ب . ق) : لذات الطبيعة .

وانما صار للطبيعة اللذات [١] ، والأنوار ، والروائح الزكية ، مما أودعتها النفس من آثارها ، وان أصل تلك الأشياء الفاضلة كلها الموجودة في الطبيعة من الزينة واللذات ، والطيب [٢] من افاضة النفس عليها ، وان الطبيعة قد كدرتها [٣] لما مازجتها ، واختلطت بها ، إذ كانت دونها في المرتبة ، وغير لاحقة بها في المنزلة ، فسميت تلك الشوائب الكدرة لما غطت على الفضائل ، ونقصت من حسنها وبهجتها ، وسترت بغلظها نورها [٤] شراً لما كانت معوقة للخيرات < عن > أن ترد إلى ما [٥] هي عليه من الصفاء ، وكان من ذلك الأشياء المتضادة ، المخالف بعضها لبعض من المحن ، والبلايا ، والأمور العارضة المكدرة للعيش ، المنغصة للحياة مما هو موجود في عالم الكون والفساد ، فاذا كانت هذه اللذات من الطيبات على هذه الحال من المحبة لها والشوق إليها ، والحرص عليها ، وهي غير معراة من شوائب الكدر ، فكيف

---

(١) في (د) : الملذات .
(٢) في (ق) : اللذة الطيبة .
(٣) في (ق) : كررتها .
(٤) في (د) : بغطتها من نورها .
(٥) في (ب . ق) : بما ، وفي (د) : لما .

لا يشتاق إليها ، ويحرص عليها إذا صفت وتخلصت [١] ، وكيف يتوهم المتوهم الجاهل انها موجودة على [٢] الحالة الناقصة في المحل الناقص ، ومعدومة على الحالة الفاضلة في المكان الفاضل ، ولذلك قال الله سبحانه [٣] : « وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلآخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٤] » فهذه معرفة الجنة ونعيمها ، ووصفها [٥] في هذا الوجه بالبرهان الشافي ، والقول الكافي ، وبلوغ النفس الجزئية إلى سعادة [٦] النفس الكلية إذا بلغت إلى درجة العقل الكلي ، واستأنفت العمل [٧] الروحاني ، وفارقت عمل التكليف والعنف ، عند مفارقة الجسم ، وزوال دور الستر بظهور دور [٨] الكشف ، والخلود في الجنان ، ومجاورة الرحمن ذي الجلال والاكرام ، والترقي في الدرجات ، والبلوغ إلى أتم السعادات .

---

(١) في (ق) : فكيف لا تشتاق إلى اللذات المحضة المعراة من الهموم وكيف لا تحرص عليها إذا صفت وتخلصت .
(٢) في (د) : في .
(٣) في (ب . ق) : فلذلك قال سبحانه .
(٤) قرآن كريم ، ٢٩ : ٦٤
(٥) في (د . ق) : ووقتها .
(٦) في (د . ب) : سعادات .
(٧) في (ب) : العلم :
(٨) في (ق) : دون .

فصل

في القول على بطلان الطبيعة

فان قال قائل فبين بالبرهان ان الطبيعة تتلاشى وتضمحل حتى تصير النفس غير محتاجة إليها ، ومستغنية عنها غير راغبة في الكون معها ، ولا مشتاقة للرجوع إليها ، قيل ما يوجد في النفس من محبة البقاء ، والتفاخر في الدنيا ومرادها ، الكون[1] على أتم الأحوال ، وان في نفس كل انسان أنه يشتهي أن يكون[2] موضع أمير بلده (وسلطان مصره ، ورئيس أهله[3]) ، وهكذا يحب[4] التفاضل ، وطلب العز ، والسلطان ، والشرف ، بحسب قوته[5] ، وما في وسع[6] طاقته ، حتى ربما طلب وزير الملك المملكة[7] ودبر على قتله ، وكذلك أخو الملك ، وابن عمه ، (والذي وسع عليه من المال ما يعلمه انه يقدره على الملك ،

---

(١) في (ق) : الكون معها .
(٢) في (ب) : وان في نفس الانسان أن يكون .
(٣) سقط من (ب) .
(٤) في (د) : نجد ، وفي (ب) : يوجد .
(٥) في (ب . د) كل بحسب قوته .
(٦) في (د) : سعة .
(٧) في (ب) : سرير الملك .

وذو الشجاعة والشطارة والاقدام ، يحمل[1]) نفسه على التلف كل ذلك رجاء[2] أن يبلغ أجلّ المنازل ، وأعظم المراتب ، وهذا برهان لا نجد طريقاً إلى[3] الخروج عنه ، إذ كانت هذه قضية موجودة يشهد بصدقها وعدلها (وقسطها[4]) كل انسان له عقل[5] ، ولا تكون قضية لها من البينة أكثر مما لهذه القضية (لا تدفع ولا تنكر[6]) . فاذن (قد ظهر ان[7]) النفس شوقها إلى مرتبة العقل أكثر من شوقها إلى مرتبة الطبيعة ، إذ كانت معالي الأمور ، ورفيع الدرجات ، وأعظم المنازل بالعقل أشبه ، والرذائل والنقص عن الفضائل بالطبيعة أشبه ، وان النفس مجتهدة دائبة[8] في طلب البقاء (والبقاء ليس[9] من صفات الطبيعة ، وهو من صفات العقل ، فبهذا الاجتهاد وبهذا[10]) الشوق

---

(١) سقط من (د) .
(٢) في (د) : رجي .
(٣) في (د) : لا نجد الخروج عنه ، وفي (ق) : لا يمكن الخروج عنه .
(٤) سقط من (ق) .
(٥) في (د . ق) : له نفس .
(٦) سقط من (ب) ، وفي (ق) : مما لا يدفع ولا ينكر .
(٧) سقط من (ب . ق) .
(٨) في (ب . ق) : دائماً .
(٩) في (ب) : ليس هو .
(١٠) سقط من (ق) .

إذا وصلت إلى مرادها تخلت عن الطبيعة ، وإذا تخلت عن الطبيعة [١] بطلت الطبيعة . (ولما كان العقل الكلي يختص بالبقاء صار يدعو النفس ويجذبها إليه . ويحول بينها وبين الشهوات لتحوز البقاء مثله [٢]) ، ولما كانت الطبيعة تختص [٣] بالفناء والاضمحلال صارت تجذب [٤] النفس إليها ، وتحول بينها وبين معالي الأمور مخافة أن تبطل (وتضمحل [٥]) إذا فارقتها وزالت عنها .

(١) سقط من (د . ب) .
(٢) سقط من (ب . د) .
(٣) في (د) : تحس .
(٤) في (ب . ق) : تجذب النفس إليها وتروق في عينها .
(٥) سقط من (د) .

فصل [١]

فان قال قائل : فلم وجب الفناء للطبيعة [٢] ، وانها لا تلحق بمنزلة النفس كما تلحق النفس بمنزلة العقل ؛ قيل [٣] من أجل انها لاهية عن الأمور العقلية ، غير عارفة بها ، ولا مشتاقة إليها لبعدها عنها ، ولأنها [٤] ليست هي المراد ، ولأنها محنة للنفس [٥] وعذاب لها ، وانما اهبطت النفوس إليها وابتليت (بها [٦]) لخطيئة كانت منها استوجبت [٧] ذلك ، وموضع المحنة ، ومكان البلية [٨] لا يبقى عند خروج المذنب من ذنبه ، كما ان السجن

(١) سقط عنوان هذا الفصل من (ق) .
(٢) في (ق) : بالطبيعة .
(٣) في (ب) : قيل له ، وفي (د) : قيل انها .
(٤) في (د) : وأنها .
(٥) في (د) : للنفوس .
(٦) في (ب . ق) : بليت بها ، وفي (د) : ابتليت .
(٧) في (د) : استوجبت بها ذلك الموضع ، وفي (ق) : « استوجبت ذلك لتتم به (في الأصل : بها) وتكمل ، وهي لها كالدعاء والحزن إذا انفصلت منها استغنت عنها فهي لذلك لا تشتاق إلى مصالحة الطبيعة كما لا يشتاق الرجل إلى بطن امه » .
(٨) في (ب) : ومكان الخطيئة والبلية .

إذا خرج المسجون منه ، فليس كل بيت يغلق عليه (بابه [١]) هو ذلك السجن ، ولا حاجة إلى السجن بعد خروج المسجون منه [٢] ، فلذلك وجب في الحكمة [٣] زوال الطبيعة وتلاشيها على صفة [٤] ما ، وكان ذلك حكمة بالبرهان [٥] ، الصحيح إذ كانت النفس متقدمة الوجود على الطبيعة وقتاً ما ، غير محتاجة إليها [٦] ، فانها إذا فارقتها رجعت إلى حالتها الأولى التي كانت عليها قبل الخطيئة وبعد التوبة ، وبالبرهان ان كونها على حالتها الأولى هو بنوع لا يصل إليها به الفناء ، وان كونها مع الطبيعة يوصل [٧] إليها الفناء ؛ إلا انه فناء لا يذهب [٨] بوجود جوهرها ، بل يدخل على أشخاصها التي بليت بها وسجنت [٩] فيها ، وانما تخاف ذلك ولا

---

(١) سقط من (ب) .

(٢) في (ق) : كما ان السجن يخرج منه المسجون عند توبته من الذنب فلا يشتاق إليه عند خروجه منه .

(٣) في (ب) : وجبت الحكمة .

(٤) في (ب) : على صفتها .

(٥) في (د) : وبالبرهان :

(٦) في (ب . ق) : إلى الطبيعة .

(٧) في (ب . د . ق) : يصل .

(٨) في (ق) : لا انه يذهب ، وفي (ب) : لا انها تفنى فناء يذهب .

(٩) في (ب) : على أشخاصها التي يلبث فيها الفناء .

تأنس إلى الخروج من هذا الحبس [١] ، لأنها مستوحشة مخافة أن تنقل إلى ماهو شر [٢] منه وأضيق ، وأشد بلاء ، والمثل في ذلك أن المحبوس في مكان هو فيه مطلوق اليدين ، أحب [٣] إليه من مكان آخر يكون فيه مغلول اليدين ، وانما يطيب الموت ويسهل ، على العارفين (بدار السعادة [٤]) ، الذين استقاموا على طريقة النجاة وتحققوا أنهم ملاقو ربهم ، فعند ذلك يتمنون الموت واللحوق بدار السعادة [٥] ، ومفارقة دار البلى [٦] والهوان ؛ نجانا الله وإياك وجميع إخواننا من دركات [٧] النيران وجوار الشيطان . فبالبرهان الصادق ان ذهاب (الطبيعة [٨]) ممكن واجب في الحكمة ، ومن [٩] قضية العدل والانصاف ان السيد إذا رضي عن عبده

---

(١) في (د) : فانما يخاف ذلك ولا يأنس به من هذا الجنس . وفي (ب) : وانما تخاف من ذلك ولا تستأنس للخروج من هذا الحبس .

(٢) في (ب . ق) : أشد منه .

(٣) في (د) : هو أحب .

(٤) سقط من (ب . ق) .

(٥) في (ب) : بمنازل السعادة .

(٦) في (د) : البوار .

(٧) في (د) : درجات .

(٨) سقط من (د) . وفي (ق) : وقد قام البرهان الصادق ان ذهاب الطبيعة .

(٩) في (ب) : على قضية العدل .

المذنب أذهب عنه آلة البلاء [1] من السلاسل والأغلال ، ولا شك [2] ان المذنب ، إذا فارق مكان العذاب ، وآلة العقاب ، لا يشتهي الرجوع إلى ذلك المكان ، ولا يطيق النظر إلى تلك الآلة من القيود والأغلال (والسلاسل [3]) والسياط ، وما كان يصل إليه به من العذاب ، فلذلك قلنا ان النفس إذا فارقت الطبيعة لا تشتاق إليها ، ولا تريد الرجوع إلى محلها ، ويصير أجلّ شيء (كانت [4]) تجده فيها أبغضه إليها ، والمثل في ذلك ان العليل من الصفراء لا يشتهي أكل العسل وهو ألذ مآكل [5] أهل الدنيا . (وان المريض بعلة الحمى لا يؤثر لباس الحرير الذي هو أنعم الملابس [6]) ، (لما يرجوه من العافية وزوال السقم [7]) ، وكذلك النفس إذا تخلصت [8] من عالم الكون والفساد لا تحن

(١) في (ب) : البلى .
(٢) في (ب . د . ق) : ويوشك .
(٣) سقط من (ق) .
(٤) سقط من (د . ب) .
(٥) في (ب) : مأكل ، وفي (د) : مأكول .
(٦) سقط من (ب) ، وفي (د) : وان المريض بعلة الحمى لا يؤثر لباس الحرير الذي هو أجل ملابس أهل الدنيا .
(٧) سقط من (ق) وفي (ب) : لما يرجو من العافية وزوال السقم .
(٨) في (ب . ق) : وكذلك إذا تخلصت النفس .

إليه ولا تشتاق إلى أجل ما فيه ، مخافة أن يفوتها النعيم الذي [1] صارت إليه ، والنعمة التي أسبغت عليها [2] .

(١) في (د) : التي .
(٢) في (ق) : أسبغت عليها فيه ، وفي (ب) : أسبغت عليها من بعد
مفارقة الطبيعة : وبلي ذلك شرح غير موجود في النسخ الباقية ، وهو :
« فان قيل لم لا يمنع الباري جل جلاله عباده لما (في الأصل : ما) خلقهم على الفطرة الأزلية أن لا ينحطوا عن رتبتهم ، وكي لا يسكنوا إلى نفوسهم ، ولا يميزوا (في الأصل : ولا يميز) ما هو ممكن لهم ، قلنا لهم ان المختار هو الذي يقدر على فعل الشيء وضده ، ولو منعهم سبحانه عما يرغبون فيه (في الأصل : عن ما يرغبوا إليه) لكانوا مضطرين . وقد بينا انهم عقلاء مختارون . ثم ان الله تعالى أراد تصفية النعم لهم ، وسبوغها عليهم وتهيئها عندهم بكمال معرفتهم فيما يرغبون إليه ، ولو منعهم بالقسر والاكراه عما هم ضارعون إليه (في الأصل : ذارعون) لكانوا مضطرين كما قلنا ، مضرورين محمولين على خلاف مشيئاتهم معذبين ، ولا تتهيأ لهم حال ولا تصفو (في الأصل : تصوغ) لهم نعمة فيبقون مقهورين مأسورين . فهذا خلاف الحال الذي اختار لهم الله ، ولهم إرادتهم . ولكنه < لما > (في الأصل : ولكنهم) تركهم وما اختاروا حتى وقعوا فيه وكملت معرفتهم وكل بهم ما يخلصهم (في الاصل : وما يخلصهم) منه ويرشدهم إلى ما هم عليه مع احاطة معرفتهم بما وقعوا فيه فتهنأوا (في الأصل : فتهنوا) بالنعمة عقب الشدة وبالمحبة بعد المحنة ، —

فلذلك [1] قيل ان فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ،

وليعظموا شكر المنعم على ما أبلاهم وأولاهم ويصفو لهم وما هم فيه ، ولم يرغبوا إلى غير تعظيم الباري فيما يعيده ويبديه .

ولنضرب لك مثلاً ان مثلهم كمثل أولاد رجل حكيم كانوا في بساتين على رأس جبل عظيم فرأوا ما هو (في الأصل : ما هم) أسفل منهم فرغبوا إليه ولجوا في (في الأصل : ولجوا إلى) معرفته ولو منعهم الحكيم لاشتد ميلهم إلى ما طلبوه وهووا فيه (في الأصل : وهو انهم فيه) ولن يسكن هذا النزوع والهوى والميل الا < إذا > تركهم ليشاهدوا ما مالوا إليه فوقعوا فيه ، فلما ذاقوه وعرفوه سكن ذلك عنهم وندموا على نزولهم وما فرط منهم وتسارعوا إلى الحكيم لينقذهم مما فرطوا فيه واجتهدوا كل الاجتهاد ليتخلصوا مما ردوا فيه وعرفوه من أذيتهم به وعرفوا قدر المكان الاول والمعدن الأفضل .

ولو منع الحكيم أولاده وقسرهم أبداً عن ذلك قسراً لكان خارجاً بذلك عن موجب الحكمة ، لكنه تركهم ثم أنقذهم . وكذلك الباري جل وعز لم يمنعهم خيراً عن ميلهم الذي مالوا إليه إذ كان غير ممكن لصفية النعمة وهناء العيش وزوال الميل إلى غير الباقي (في الأصل : إلى الغير باقي) الا لمخالطة الطبيعة ومعرفة ما فيها من الكدورات . فعند ذلك إذا تخلصوا منها عرفوا مكان النعمة المجددة عليهم ولعظيم المنعم وتوقيره واجلاله (في الأصل : وتوفير اجلاله) على ما ابتدأهم < به > وأعاده إليهم من جزيل فضله واحسانه مسبغاً عليهم النعمة إلى الابد بلا سبب يؤدى (في الأصل : بلى سبب يؤدى) إلى الانقطاع والزوال مع لعظيمهم لباريهم ولاجلال عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال . ، اهـ

(١) في (ق) : ولذلك ، وفي (ب) : ولذلك قيل ان في الجنة .

ولا خطر على قلب بشر [1] ، نخذ ما آتيناك [2] وكن من الشاكرين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(١) في (ب) : على قلب بشر سيما عقب الانقلاب من شر إلى خير ، كما يعرف الطبيب عليله العافية بعد معالجة السقم .

(٢) في (د) : آتيتك .

فصل

في فضيلة العلم

ولذلك قال الحكيم انه من كان للعلم ألزم، وعليه أحرص (وأدوم)[1]، وفيه أرغب، فهو إلى كمال الانسانية أقرب[2]، وكذلك[3] كل نفس كانت أعقل فعقلها يؤديها إلى حسن الاعتبار، وجودة الاختيار[4]، ومجانبة الأشرار ومرافقة الأخيار. ومن كان إلى ذلك أميل كان في استكمال فضائله أعدل. ومن كان أعدل فهو أفضل وأكمل وأحسن وأجمل.

---

(١) في (ق): وإليه أدوم. وفي (ب) ساقطة.
(٢) في (ب): فهو بكمال الانسانية احق واليه اقرب.
(٣) في (ق): وكذا.
(٤) في (ق): ووجود الاختيار.

فصل

ومن كرمت عليه نفسه علت همته فهو أبداً يسمو بها إلى معالي الأمور وحيازة فضائلها، والتحلي بشرف حالها[1]، ولم يرض لنفسه بالانحطاط إلى أسفل سافلين[2]. وإذا علت همته وزكت نفسه استوجب أن يشار إليه بالعقل، فيقال فلان العاقل[3].

فاذن بالبرهان ان معالي[4] الأمور ونفيس المراتب بالعقل أليق، وإليه تنسب، وإذا كان الرجل وضيع الهمة، ساقط النفس، قانعاً[5] بالخمول، متحملاً للذل[6]، راضياً بالهوان، قانعاً بالأكل والشرب، منهمكاً[7] في الشهوات الدنيئة، مجانباً[8] لأهل العلم، موافقاً[9]

---

(١) في (ق): وحيازة فضيلة العلم بكالها والتجلي الشريف حالها (كذا) وفي (ب): معالي الامور ونفيس المراتب وحيازة فضيلة العلم بكالها والتحلي بشريف جمالها.
(٢) في (د): أسفل السافلين.
(٣) في (ق): ويقال فلان عاقل.
(٤) في (ب): فاذن بالبرهان معالي الأمور.
(٥) في (ب): قانع.
(٦) في (ب. ق): متحمل الذل.
(٧) في (ب): منهم كافي.
(٨) في (د): مجنباً. وفي (ب): مجانب لأهل.
(٩) في (ق): مرافقاً.

لأهل الشر والفسق [١] والفجور، فهو [٢] بالجهل يوصف ، وإلى الشر وأهله [٣] ينسب ، وبه يعرف .

فقد صح [٤] بالبرهان ان الشر لاأصل له في الابداع ، وانه زائل [٥] منقطع ، وان ذلك الرجل لا يوصف بصفة العقل ، ولا ينسب إليه لانه لا يليق به [٦] . وبالبرهان أن [٧] من وصف العاقل بصفات الجاهل (والجاهل بصفات العاقل [٨]) فقد أخطأ وكذب [٩] ، ولا يحتاج في كذبه وابطال مذهبه [١٠] إلى دليل ، فهذا دليل بالبرهان [١١] الذي شاهده منه عليه ، ولذلك قال سبحانه في تصحيح برهان رسوله ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله : « وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ [١٢] » والعاقل يقوده

(١) في (د . ق) : الفسوق .
(٢) في (ب) : وهو .
(٣) في (ب) : وإلى أهله .
(٤) في (ب . د) : فاذن بالبرهان .
(٥) في (ب) : دابر .
(٦) في (ق) : لا يوصف بالعقل ولا ينسب إليه ولا يليق به .
(٧) في (د . ب) : انه .
(٨) سقط من (ق) ، وفي (ب) : ووصف الجاهل بصفات العاقل .
(٩) في (د) : وقد كذب .
(١٠) في (ب . د) : وابطاله .
(١١) في (د) : فهذا دليل البرهان ، وفي (ب) : وهذا دليل بالبرهان .
(١٢) قرآن كريم ١١ : ١٧

عقله [١] إلى محل البقاء والدوام ، والجاهل يقوده جهله إلى محل الفناء والبوار ، فاذن عالم الشر منقطع زائل [٢] . وان الباري [٣] سبحانه لم يقدره تقدير البقاء ، ولا قضاه قضاء الدوام ، ولا ابدعه في خلقة التمام [٤] ؛ وانما هو عارض (عرض [٥]) من غير قصد لتخلف [٦] الأشياء عن اللحوق بعضها ببعض من جهة العجز والنقص ، والتقصير . وهو مخالفة الحق واتباع الهوى ، والعدول عن الواجب ، والتخطي إلى المحظور [٧] ، وقول الزور ، وأخذ [٨] ما ليس الأخذ له بحق . فهذه الأشياء وأمثالها كلها إذا تأملتها وجدتها عجزاً وتوانياً ونقصاً [٩] عن البلوغ إلى الكمال ، واللحوق بدرجة التمام . مثال ذلك ان السارق [١٠] لولا عجزه ونقص رأيه

(١) في (د) : علمه .
(٢) في (ب) : فاذن علم الشر منقطع زائل ، وفي (ق) : فاذا علم ان الشر منقطع زائل .
(٣) في (ق) : والباري .
(٤) في (د) : ولا أبدعه ابداع في خلقة التمام .
(٥) سقط من من (ب) .
(٦) في (ب) : متخلف ، وفي (ق) : ليخلف .
(٧) في (ب . ق) : المحذور .
(٨) في (ق) : وأخذه .
(٩) في (د . ق) : ونقصاناً .
(١٠) في (ب) : ومثل ذلك السارق .

وكسل نفسه عن الذهاب في المعيشة وطلب الحلال [١] ، لما طمع [٢] في انه إذا كسر القفل وفشّ الباب [٣] ، وتسور الحائط ، وأخذ ما وجد فانه أقل لتعبه ، وأروح لبدنه ، وأخف لمونته ، وأسرع لمنفعته ، وغاب عنه [٤] لشدة هواه ، وعجز رأيه ، أنه إذا ظفر به قطعت يده ورجله ، وكان أطول لشقائه ، وأعظم لبلائه ، وأكبر [٥] لخسرانه وأدوم لهوانه ؛ فلذلك قلنا [٦] ان الشر هو العجز والنقص عن البلوغ إلى التمام [٧] ، (وبوجود الترقي والحرص وذهاب العجز والبلوغ إلى التمام [٨]) زوال الشر وارتفاعه ، وبارتفاعه ارتفاع خالقه [٩] ، على مازعم أهل المذهب (السخيف [١٠])

---

(١) في (د) : الذهاب في طلب المعيشة والحلال .
(٢) في (د) : يطمع ، وفي (ب) : طمعاً .
(٣) في (د) : إذا كسر القفل وكسر الباب . وفي (ب . ق) : فشّ القفل وكسر الباب .
(٤) في (ق) : وغاب عنه رشده .
(٥) في (د) : واكثر لخسرانه ، وفي (ق) : واكثر لخسراته .
(٦) في (د) : قيل :
(٧) في (د) : والبلوغ عن التمام .
(٨) سقط من (ب) .
(٩) في (ب) : فبارتفاعه يرتفع خالقه .
(١٠) سقط من (ب . ق) .

القائلون [١] بالثنوية . وإذا [٢] ارتفع الشر وخالقه ، فليس الا الخير وخالقه (سبحانه [٣]) فثبت التوحيد ، وذهب التشبيه [٤] والتعطيل والشرك ، وصح أن الشر لا أصل له في الابداع بالبرهان . فاعرف يا أخي هذا المكان ، أيدك الله وإيانا بروح منه [٥] ، وقف عليه ، واعلم أنه [٦] نهاية في الرد على من زعم أن الشر من قضاء الله [٧] وقدره ، وانه مريد له ، وكيف يكون ذلك وهو ينهى عنه ويقول في كتابه [٨] : « إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنْكَرِ وَٱلْبَغْيِ [٩] » . فسمى جميع الشرور [١٠] وفعل الخطايا [١١] والذنوب منكراً وبغياً

---

(١) في (د) : القائلين .
(٢) في (ب) : فاذا .
(٣) سقط من (ب) .
(٤) في (د) : التثنية .
(٥) في (ق) : فاعرف يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه ذلك .
(٦) في (د) : بأنه .
(٧) في (ب) : قضاء الله عز وجل .
(٨) في (ب) : وكيف يكون ذلك كذلك وهو يقول في كتابه .
(٩) قرآن كريم ١٦ : ٩٠ ، وفي (ق) تتمة الآية : يعظكم لعلكم تذكرون .
(١٠) في (د) : الشر .
(١١) في (د) : الخطأ .

فكيف [١] ينكر ما خلق، ويتبرأ مما قدر، ويعاقب على ما قضى (وقدر [٢])، جلّ وعز عن ذلك جلالاً يفوت [٣] وصف الواصفين، وعز اسمه، لا إله إلا هو رب الخير كله وفاعله، ومبلغ من اتقى واجتنب الهوى إلى جنته ودار كرامته.

ولما كان الشر هو العجز والنقص والتواني عن [٤] البلوغ إلى درجة الكمال. صار الفاره [٥] في صناعته محبوباً عند الناس. وقيل في بعض الاخبار ان الله يحب من الصناع [٦] الفره. وقال حكاية عن موسى عليه السلام: «وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّي لِتَرْضَى [٧]» وضد الرضى السخط. والعجلة إلى الله [٨] بما يرضيه تستوجب الرضى، والتخلف عن طاعته يوجب سخطه وعذابه. وكيف

(١) في (ب . ق) : وكيف .
(٢) سقط من (ب . ق) .
(٣) في (ب) : جل الله عز وجل عن ذلك ، وفي (ق) : جل الله عن ذلك ، وفي (د) : جل وعز عن ذلك جلالاً لا يفوت .
(٤) في (د) : من .
(٥) في (ب) : القادر ، وفي (ق) : العادة — والفاره هو الماهر والحاذق
(٦) في (ب) : الصنائع .
(٧) قرآن كريم ، ٢٠ : ٨٤
(٨) في (ب . ق) : إلى الله سبحانه .

بأمر الله سبحانه (عباده [١]) بالتخلف عن طاعته، وارتكاب معصيته، وهو يتوعدهم [٢] بالعقاب العظيم، والعذاب الأليم، ولو كان مريداً له لم يعاقبهم عليه ولا نهاهم عنه.

فصل

في ذكر الفلسفة ومنفعتها [٣]

وهي العلم الكلي [٤]، ومعرفة حقائق الأشياء بعللها ومعلولاتها وماهية طبائعها [٥] التي جبلت عليها ولمياتها [٦] التي خلقت لأجلها، والاحاطة بجميع ذلك علماً كلياً بقدر طاقة الانسان، فبهذا تنال الفضيلة الكلية.

(١) سقط من (ب) .
(٢) في (ب) : يواعدهم ، وفي (ق) : يتواعدهم .
(٣) في (د) : فصل في فضل الفلسفة .
(٤) في (ب . ق) : القول الكلي ، وفي (د) : وهو العلم الكلي .
(٥) في (ب) : وما هي بطبائعها ، وفي (د) : وماهية طباعها .
(٦) في (ق) : وكمياتها .

فصل

في ذكر دين الفلاسفة [1]

وأما دين الفلاسفة فاثبات الربوبية ، واعتقاد الوحدانية للباري [2] جلّ جلاله ، والتدين بالشرائع المقربة إليه المزلفة لديه ، والاتسام [3] بالأخلاق الحميدة ، وتنزيه النفس عن تعاطي [4] الأوزار والفواحش والمآثم ، ولزوم [5] العدل والانصاف .

فصل

في ذكر كمال الفلسفة [6]

وأما كمال [7] الفلسفة والمنفعة منها في العاجل ، ففارقة العالم (الدنيء [8]) الرذل ، والتخلق بأخلاق الكرام ، واعطاء الجود ،

(١) سقط هذا العنوان من (ق) ، وفي (ب) : فصل في معرفة دين الفلسفة
(٢) في (ق) : لله :
(٣) في (د) : والارتسام ، وفي (ق) : الارسام .
(٤) في (د) : توال ، وفي (ب) : قاصي (كذا) .
(٥) في (ب) : ولزومها .
(٦) في (د . ق) : فصل في معرفة خصال الفلسفة .
(٧) في (د . ق) : خصال .
(٨) سقط من (ق) .

وبذل المعروف ، والنهي عن المنكر ، ليتبل في عيون الناظرين [1] ، وتجلّه الملوك وتهابه السلاطين ، وتكف عنه أيدي الناس الظالمين ، ويصير اماماً في قبيلته ، ومحراباً في عشيرته . ومنها (امساك اللسان عن اللغو [2]) ، واستكمال الانسان ذاته باكتساب الفضيلة الانسانية ، (لأن استكمال الانسانية [3]) لا يكون إلا باستخراج مافي قوته من قبول العلم الذي هو صورة النطق . إذ النطق الغريزي صورة [4] العقل التميزي الذي لأجله وجد [5] الانسان وبه فضل [6] على سائر الحيوان ، وذلك ان كل واحد من موجودات العالم له فضل يخصه بسببه [7] وجد ولأجله خلق ، ولما كان العقل الخاص بالانسان هو استكمال النطق الغريزي باستعمال الفكر [8] والروية واستخراج ما فيه من القوة [9] إلى الفعل ، وما في حكم العدم إلى

(١) في (ب) : لينبل في العيون الناظرة إليه . وفي (ق) : فينبل في عيون ، وفي (د) : فينبل في أعين .
(٢) سقط من (ب . د) .
(٣) سقط من (ب . د) .
(٤) في (ب) : صورته .
(٥) في (ب) : أوجد .
(٦) في (د) : وفضل .
(٧) في (د) : فبسببه ، وفي (ب) : لسببه .
(٨) في (د) : النطق الذي هو صورة العقل الغريزي باستعمال الفكرة .
(٩) في (ب) : ما فيه القوة ، وفي (د) : ما فيه بالقوة .

حكم الوجود من [١] اكتساب الفضائل الانسانية ، والاخلاق الملكوتية ، والمقامات [٢] العلوية الربانية ليصير بوجود [٣] ذلك موجوداً بما هو انسان [٤] ، بعد أن كان موجوداً [٥] بما هو حيوان ، لأن نفسه علاّمة بالقوة [٦] فعالة بالطبع ، والشيء الموجود بالقوة ، معدوم بالفعل ، فاذا صار موجوداً بالفعل حاز الوجود التام [٧] . ومتى سقط الانسان عن فعله الخاص به ، إذا [٨] لم يكن على أفضل أحواله وعاملاً بأنفع [٩] أعماله ، لم يكن انساناً موجوداً بالفعل ، انما هو انسان بالقوة. [١٠] (فاذن [١١]) بالحكمة، وتعلم [١٢] العلم ،

---

(١) في (ب) : ومن .
(٢) في (ب . د) : والمعلومات .
(٣) في (ب) : في وجود .
(٤) في (ب) : حيوان .
(٥) في (ب) : بعد ما هو موجود .
(٦) في (ق) : بالفعل .
(٧) في (ب) : والتمام .
(٨) في (د) : اذ .
(٩) في (د) : بأفضل .
(١٠) في (ب . ق) : لم يكن انساناً موجوداً بما هو انسان .
(١١) سقط من (ب) .
(١٢) في (ب) : تعليم .

واخراج مافي القوة إلى الفعل ، تكمل له [١] صورة الانسانية وأخلاق [٢] الآدمية ، ويصير [٣] على صراط مستقيم ، وطريق [٤] قويم ، ينتقل [٥] من أدون المنازل إلى أشرفها ، ومن أسفلها إلى أعلاها ، حتى تصير (نفسه [٦]) ملكاً كريماً ،فيرقى إلى درجات سلم المعراج ، فيعرج [٧] مع الملائكة ، وروح القدس ، إلى مقام الكرام ، ودار الحيوان ، ومجاورة الرحمن في الجنان ، ذات الروح والريحان ، فاذن بالبرهان ان [٨] الفلسفة هي الحكمة النافعة ، والحجة البالغة ، واليد الباسطة إلى الهدى ، والرجل الساعية إلى دار المقامة في محل العلى [٩] ، ولذلك قيل انها علم كل [١٠] نافع ولزوم كل عدل جامع ، (وقالوا [١١] : الفلسفة اعتقاد الحق والقول

---

(١) في (ب) : فكان له .
(٢) في (د) : والاخلاق .
(٣) في (ب) : ويسير .
(٤) في (د) : ودين .
(٥) في (ب) : وينتقل .
(٦) سقط من (ب) .
(٧) في (ب . ق) : فيعرج به .
(٨) في (ق) : فقد قام البرهان بأن .
(٩) في (د) : في دار البقاء .
(١٠) في (ب) : بكل .
(١١) في (ق) : وقالوا ان .

الصدق [١] ، والعمل بالخير على التحقيق [٢]) وقالوا : الفلسفة علم الاشياء بحقائقها [٣] من غير خطأ ولا زلل [٤] . فاذن الفلسفة هي سلم النجاة ، وكنز العفاة ، وسراج الهدى [٥] ، ومفتاح باب الرشاد وحياة البلاد ، وصلاح العباد [٦] ، وقالوا [٧] : الفلسفة تنقسم قسمين: علمي وعملي ، فالفلسفة العلمية غرضها معرفة حقائق الاشياء الموجودات بما هي موجودة [٨] ، ومعانيها ودلائل ظواهرها المشاهدة بالحواس وما تحتها [٩] من المعاني الدقيقة ، والاشارات الخفية ، والرموزات [١٠] اللطيفة ، كما قال الله تعالى « وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَانَكَ

---

(١) في (د) : بالصدق .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) في (د) : حقائقها .
(٤) في (ق) : الفلسفة علم الاشياء بحقائقها على ما هي به ووضعها في أحسن مواضعها على ما ينبغي ، وبالبرهان تكون معرفة الاشياء بحقائقها من غير خطأ ولا زلل العفاة .
(٥) في (ب) : وسراج العفاة .
(٦) في (ب ، ق) : وحياة العباد ، وصلاح البلاد .
(٧) في (ب) : وقالوا ان .
(٨) في (د) : بما هي به موجودة .
(٩) في (د) : على ما تحتها .
(١٠) في (ب) : المرموزات .

فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ [١] » . وانما المراد من هذا القول (عن القائلين [٢]) ما حكاه الله (عز وجل [٣]) عنهم ، ومدحهم به ، وأثنى عليهم في كتابه (بأنه [٤]) جل ثناؤه [٥] أعلم وأخبر عنهم أنهم [٦] عرفوا الآيات البينات [٧] ، والدلالات الشاهدات [٨] على آياته [٩] انه لم يخلقها باطلاً وانها قائمة بالحكمة [١٠] ، ولم يكونوا كالذين قال فيهم : « وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ (قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١١] ») (فلو كان مراده منهم [١٢] انهم إذا سئلوا من خلق السموات والأرض

---

(١) قرآن كريم ، ٣ : ١٩١
(٢) في (ب ، ق) : ان القائلين .
(٣) سقط من (ب ، ق) .
(٤) سقط من (ب ، ق) .
(٥) في (ق) : عزّ وجلّ .
(٦) في (ب) : بأنهم .
(٧) في (د) : البينة .
(٨) في (ق) : والدلائل الشاهدات ، وفي (د) : والدلالات الشاهدة .
(٩) في (د ، ق) : آيات الله .
(١٠) في (ق) : بالحق والحكمة .
(١١) قرآن كريم ٣١ : ٢٥ ، وقد سقط من (د) : قل الحمد لله ، بل أكثرهم لا يعلمون .
(١٢) في (ق) : ولو كان مراده سبحانه فيهم .

فيقولون الله [١]) ، لم يكن ليخرجهم من العلم بذلك ؛ ولكنه سبحانه أخبر أنهم لا يعرفون حقيقة خلقه [٢] السموات والأرض ، (ولا [٣]) الآيات التي فيها الدالة على توحيده سبحانه ، كما قال « وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ [٤] »، وقال: « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي ٱلْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ [٥] » ، وقال : « مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا [٦] » وما ضلوا الا بعد أن جهلوا وعدلوا عن التعليم [٧] ، واتباع المعرفين (لهم [٨]) بحقائق الأمور [٩] ، وانكروا واستكبروا « وَجَحَدُوا بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا [١٠] » وكانوا قوماً كافرين

(١) سقط من (د) .
(٢) في (ب) : خلق وفي (ق) : خلقة .
(٣) سقط من (د . ق) .
(٤) قرآن كريم ، ١٢ : ١٠٥
(٥) قرآن كريم ، ٤١ : ٥٣
(٦) قرآن كريم ، ١٨ : ٥٢
(٧) في (ب) : المعلم ، وفي (د) : العلم .
(٨) سقط من (ب . ق) .
(٩) في (ب) : لحقائق الامور .
(١٠) قرآن كريم ، ٢٧ : ١٤

(وما كان الله ليتخذ المضلين عضداً [١]) في ابطالهم الحقائق بالشبهات ، وخروجهم عن لوازم الواجبات [٢] ، وانكارهم مرموزات [٣] النبوات ، وما تضمنته الكتب المنزلات من الآيات المحكمات ، التي هي أمُّ الكتاب وأخر متشابهات . فاذن بالبرهان ان الفلسفة هي الحكمة ومحبة النفس اياها ، وبها تكون سعادتها وبتعلمها كمالها ، وبكمالها جمالها [٤] ، وبجمالها انتقالها إلى دار المحاسن العلوية ، والأخلاق الملكية ، والمقامات العالية ، والدرجات السامية ، وبذلك تنال البقاء الدائم ، والملك المقيم ، والنجاة من العذاب المهين (الأليم [٥]) .

(١) سقط من (د) .
(٢) في (د . ب) : اللوازم الواجبات .
(٣) في (ب) : مرموز .
(٤) في (ق) : وبعلمها وبكمالها جمالها .
(٥) سقط من (د) .

فصل [1]

الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى من خلقه، الذين خلقهم دعاة إليه بالدلالة على وحدانيته والتوجه إليه بعبادته. فالمعرفة [2] به أجل العلوم، وأكثر النعم، وأعظم المواهب [3] وأنفس [4] المراتب، ورأس الحسنات [5]، ومنجاة من [6] الذنوب والسيئات.

اعلم أيها الأخ الخير الديّن الفاضل العادل [7]، أعانك الله [8] على طاعته وجنبك معصيته [9] وألهمك التأييد المؤيد (لك [10])

---

(١) عنوان هذا الفصل في (ب . ق) . في القول على قصة آدم وحواء والشجرة وابليس والخطيئة التي من أجلها أهبط آدم من الجنة .
(٢) في (ب) : بالمعرفة ، وفي (د) : والمعرفة .
(٣) في (د) : المذاهب .
(٤) في (ق) : وأفضل .
(٥) في (د) : الخيرات .
(٦) في (ب) : محاة السيئات . وفي (د) : محاة الذنوب والسيئات .
(٧) في (د) : أيها الفاضل الخير العادل ، وفي (ق) : أيها الاخ الفاضل العدل .
(٨) في (ق) : أعانك الله وإيانا .
(٩) في (ق) : وجنبك من معصيته .
(١٠) سقط من (ب) .

بروح منه [1] يهديك إلى جنته، ويبعدك [2] عن جهنمه دار البوار، ومحل الأشرار انا لما شرطنا في كتبنا المؤلفة ورسائلنا المصنفة في فنون العلم وغرائب الآداب، وطرائف الحكم، وجعلناها [3] بساتين العقول، ورياضاً تتنزه فيها النفوس، وتتنسم بها الأرواح، <ذكرنا> أن رسالتنا الجامعة هي الغرض الأقصى، وانا بين (لك [4]) فيها بالبراهين الشافية [5] جميع ما شرحنا نصه [6] في الرسائل بطريق الاقناع، وكان هذا الفصل من العلم غامضاً دقيقاً [7] ظاهره [8] علم جليل، وباطنه سر نبيل مستور وخفي [9] لا يصل إليه إلا أهل البصائر المرتاضون بالعلوم العقلية المؤيدون بالتأييدات [10] الربانية مما لقنه إليهم الملائكة وما ايدوا به من

---

(١) في (د) : بروح القدس . وفي (ب) : بروح منه وايانا .
(٢) في (ب) : وينقذك من . وفي (ق) : ويبعدك من .
(٣) في (ب) : جعلناها .
(٤) سقط من (د . ق) .
(٥) في (ق) : البرهان الشافي .
(٦) في (د . ق) : بعضه .
(٧) في (ق) : غامض دقيق . وفي (ب) : وكان ذلك الفصل الذي نذكره في العلم غامضاً دقيقاً .
(٨) في (د) : وظاهره .
(٩) في (د) : مستور كي ، وفي (ق) : مستور خفي .
(١٠) في (ب . ق) : المؤيدة بالتأييدات . وفي (د) : المؤيدون التأييدات .

روح القدس وما جاء في الكتب المنزلة ، فاذا أنت أيها الأخ البار الرحيم وقفت على هذا العلم العظيم والنبأ الكريم فكن عليه أميناً [١] وبه ضنيناً [٢] ولا تكن من المبذرين [٣] الذين هم [٤] إخوان الشياطين ، ومع هذا فانه [٥] لا يحل لنا ولا يسعنا في شرط حكمتنا [٦] أن نجعله بغير حجاب يحجبه ، ولا باب يغلق عليه فيستره ، ولكنا فتحنا لك فرد بابه [٧] وسهلنا عليك (بعض [٨]) حجابه لتطلع عليه وتقف ان وفقك الله عليه [٩] ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . (اعلم أيها الأخ الفاضل أيدك الله وايانا بروح منه انا نريد أن نذكر في هذا الفصل طرفاً من قصة آدم وحواء وما بين علماء الشريعة وعلماء الفلسفة من اختلاف اللفظ في ذلك واتفاق المعاني [١٠]) .

---

(١) في (ب . ق) : فكن عليه قوياً أميناً .
(٢) في (ب . ق) وكن به ضنيناً .
(٣) في (ق) : المدبرين .
(٤) في (ب) : الذين كانوا .
(٥) في (د) : فانا .
(٦) في (د) : حكمنا .
(٧) في (ق) : فرد باب منه .
(٨) سقط من (ب . ق) .
(٩) في (ب) : وتقف أن وفقك الله على حقيقته وهداك الله . وفي (ق) : وتقف ان وفقك الله وهداك عليه .
(١٠) سقط من (ب . ق) .

فصل [١]

في قصة آدم وحواء [٢] والشجرة المنهي عنها وعين ابليس عليهما ووصوله بالمكر [٣] اليهما (وكيف كان هبوطهما من الجنة جميعاً [٤])

قال الحكيم ان الله سبحانه لما خلق آدم [٥] أسكنه الجنة التي هي دار كرامته ومحل نعمته في جواره الأمين ، وقراره المكين مقر عباده المصطفين ، من الملائكة المقربين . وعهد [٦] إليه أن لا يقرب شجرة عرفه بها [٧] ونهاه عن أكلها وأعلمه انها مذخورة [٨] إلى وقت معلوم ، وان بها يكون العود إلى البداية [٩] وأنها لا تبدو ثمرتها [١٠] ، ولا يحل أكلها إلا عند النهاية ، وانها

---

(١) سقط عنوان هذا الفصل من (ق) .
(٢) في الاصل : وحوى .
(٣) في (د) : بالأذية .
(٤) سقطت هذه العبارة من (ب) .
(٥) في (ب) : آدم وحواء .
(٦) في (د) : عهد إليه .
(٧) في (ق) : أياها .
(٨) في (ب) محذورة .
(٩) في (ق) : وان يكون بها العود إلى البداية . وفي (ب) : وانها تكون الحياة الدنيا والعود إلى البداية .
(١٠) في (ق) : وأن لا يبدو ثمرتها .

بقية دور الكشف [١] الأول فيكون أول مدة دور الستر [٢] الذي قدر الله سبحانه ان آدم أول المستخلفين (فيه [٣]) أن ثمر تلك الشجرة يكون مستوراً [٤] في أكمامها ، مخبوءاً تحت ورقها ، مكمناً في أغصانها ، مخفياً لا يكاد مخلوق في دور الستر يقف عليه ولا يصل إليه ، ولا يتناول شيئاً منه إلا في الوقت الذي قدره والزمان الذي يسره ، إذا بدا دور السعادة بظهور [٥] النفس الزكية في يوم العرض الثاني وتجأت [٦] النفس الكلية لفصل القضاء فعند ذلك تبدو شجرة سدرة المنتهى وبها تكون النشأة الاخرى . وعهد الله [٧] إلى آدم وأطلعه على ذلك وأعلمه أنه لا يكون في وقته ولا يتهيأ له في زمانه [٨] وأباحه [٩] ما سوى ذلك [١٠] من

---

(١) في (ب) : الجلال .
(٢) في (د) : فتكون مدة دور الستر . وفي (ب) فتكون مدة دور الخفاء.
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (د) : ان ثمرة تلك الشجرة يكون مستوراً ، وفي (ق) : ان ثمرة تلك الشجرة تكون مستورة .
(٥) في (ق) : وظهرت .
(٦) في (ق) : إذا تجلت ، وفي (د) إذا تحللت النفس .
(٧) في (ق) : وعهد الله عز وجل .
(٨) في (د . ب) : واطلعه على ذلك انه لا يكون في وقته،وفي (ق) : وأطلعه على ذلك واعلمه ان ذلك لا يجوز اظهاره إلا في وقته ولا يتهيأ اباحته الا في زمانه .
(٩) في (د . ب) : وأباحه ، وفي (ق) : واباحة .
(١٠) في (د) : ما سواه .

أكل الشجر [١] والتناول من أصناف الثمر [٢] ما يكون غذاء له ولمن هو معلم [٣] له ، فلما زين له الشيطان سوء عمله ، وحمله على ارتكاب ما نهى عنه ، واخذ ما لا يحل له [٤] ، وتناول ما حظر عليه ، لم يمكنه ذلك [٥] إلا بالحيلة عليه ، والملاطفة له ولزوجته . وكان من حاله أنه جاءه في صورة الناصح المشفق ، يطلب [٦] منه الفائدة بالسؤال والتذلل [٧] ، فقال له : قد أتاك الله من العلم والحكمة والمعرفة ما لم يؤته أحداً [٨] قبلك ، وقد فضلك على ملائكته [٩] الذين أمرهم بالسجود لك ، والخضوع بين يديك ، وجعلك معلماً لهم (تعلمهم [١٠]) أسماء ما يكون ، ولم يبق عليك الا معرفة شيء واحد

---

(١) في (ب . ق) : كل الشجر .
(٢) في (ب) : والتناول من كل الثمر من جميع الاصناف .
(٣) في (ب) : معلوم له .
(٤) في (ب) : وأخذ ما يحل له .
(٥) في (ب) : ولم يمكنه ذلك منه ، وفي (د) : ولم يمكنه ذلك .
(٦) في (ب) : فطلب .
(٧) في (ب) : والدليل .
(٨) في (ق) : مالم يؤته أحد من قبلك . وفي (ب) : مالم يأتيه أحد من قبلك .
(٩) في (ب) : وقد فضلك على جميع الملائكة ، وفي (د) : وقد فضلك الله على ملائكته ، وفي (ق) : وقد فضلك الله على جميع الملائكة .
(١٠) سقط من (د) .

ولو عرفته لكنت [١] من الملائكة العالين الذين لم يؤمروا [٢] بالسجود لك ، ولم يدخلوا في طاعتك ، ولهم المقامات العالية ، والدرجات السامية عند الله [٣] . فقال (له [٤]) آدم : وما [٥] هذا العلم الذي أخفاه [٦] الله عني ، ولم يطلعني عليه ، وقد علم أني محتاج إليه وغير مستغن عنه ، فقال له عدوه ، يريه أنه (له [٧]) من الناصحين : هو علم القيامة ، وكون [٨] النشأة الآخرة [٩] ، والبروز لفصل القضاء ، وكيفية (بروز [١٠]) الصور الروحانية المعراة من الأشخاص الهيولانية في دار البقاء ، ولو علمت هذا (العلم [١١]) أنت وزوجك ، لكنتما ملكين ، وكنتما من الخالدين ، عنى [١٢] انهما لو

---

(١) في (ق) : كنت .
(٢) في (د) : لم يأمروا .
(٣) في (ب) : عند الله سبحانه .
(٤) سقط من (د) :
(٥) في (ب . ق) : ما .
(٦) في (ب) : خبأه .
(٧) سقط من (ق) .
(٨) في (ب) : يكون .
(٩) في (ق) : الاخرى .
(١٠) سقط من (د) .
(١١) سقط من (ب) .
(١٢) في (د) : غير .

كانا من أهل [١] دور الكشف [٢] لكانت خلقتهما [٣] روحانية ولم تكن جسمانية ، إذ كان البقاء والخلود على (الحال [٤]) الأفضل بالنفس أشبه من الجسم [٥] . فعند ذلك اشتاقت نفس آدم إلى ذلك ، وأراد الاطلاع عليه بالاظهار له من (حد) [٦] القوة إلى حد الفعل ، ليرى كيف يكون (دور الكشف [٧]) ، (وكيف يكون قبول أهل ذلك الزمان (له [٨]) واستجابتهم إليه وكيف تكون منزلة [٩] النفس الزكية في ذلك الوقت ، فأبدى [١٠] شيئاً مما (نهى [١١]) عنه لغير أهله [١٢] ، واطلع [١٣] عليه غير مستحقه

---

(١) في (ب) : انهما كانا من أهل .
(٢) في (ب) : دور الجلالة .
(٣) في (د) : خلقهما .
(٤) سقط من (ق) .
(٥) في (د) : فالنفس أفضل منه بالجسد .
(٦) سقط من (د) .
(٧) سقط من (د) .
(٨) سقط من (ب) .
(٩) في (ب) : بمنزلة .
(١٠) في (د) : بما بدى ، وفي (ق) : فابدا .
(١١) سقط من (ق) .
(١٢) في (ب . د) : إلى غير أهله .
(١٣) في (ب) : فاطلع .

ووضع منه شيئاً في غير موضعه [١] فكان بمنزلة الأكل الذي نهي عنه ، فلما بدا ذلك منه اضطربت عليه أحواله واستوحشت (منه أعماله ونفرت [٢]) منه الوحوش التي [٣] كانت (قد أنست به وتباعدت عنه الطيور [٤]) التي كانت قد ألفت صورته [٥] ونزع منه لباسه ، وبدت سوأته ، وانكشفت عورته ، وظفر به عدوه ، وأقبل يفرق عنه جموعه [٦] ، ويصد [٧] أهل الجنة عنه (ويدعوهم إلى نفسه [٨]) فعند ذلك ناداهما ربهما : « أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ » [٩] « قَالَا : رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا » [١] ، فوضعنا [١٠] مانهيتنا [١١] عنه في غير موضعه

---

(١) في (ب) : ووضع شيئا في غير موضعه ، وفي (ق) : ووضعه غير موضعه .
(٢) سقط من (ق) ، وفي (د) : منه عماله وقبحت أعماله ونفرت .
(٣) في (د) : الذي .
(٤) سقط من (ق) .
(٥) في (د) : التي قد كانت الفت لصورته ، وفي (ق) : التي كانت الفت صورته ، وفي (ب) : التي كانت الفت بصورته .
(٦) في (ق) : يفرق جموعه .
(٧) في (ق) : ونفر .
(٨) سقط من (ق) .
(٩) قرآن كريم ، ٧ : ٢١ ، ٢٢ ، وقد سقط من (ق) قوله : وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين .
(١٠) في (ب . ق) : بوضعنا .
(١١) في (ب) : ما نهينا .

ودفعناه [١] إلى من لا يستحقه وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال « اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ [٢] » ، فأهبط من دار الملائكة [٣] التي كان فيها وأخرج (منها [٤]) إذ كان أهل الجنة قد سئموا [٥] موضعه ، واستوحشوا من شخصه ، لما بدت سوأته وانكشفت عورته ورأوه بعين [٦] من جاءهم بما ينكرونه ، ولا يعرفونه [٧] (من المعصية [٨]) فظفر به [٩] عدوه ، وخرج آدم وزوجته سائحين [١٠] في الأرض لا يدريان أين [١١] يتوجهان من بلاد الله عز وجل ،

---

(١) في (ب . ق) : ودفعه .
(٢) قرآن كريم ، ٢ : ٣٨ . وقد سقط من (د . ق) قوله : ولكم في الارض مستقر ومتاع إلى حين .
(٣) في (د) : دار المملكة .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (ق) : قدسوا ،
(٦) في (ب) : بغير ما .
(٧) في (ق) : بما لا يعرفونه وما ينكرونه . وفي (ب) بما لا يعرفونه وبما ينكرونه .
(٨) سقط من (ق) .
(٩) في (د) : وظهور .
(١٠) في (ق) : سايحان .
(١١) في (ب) : أنى .

وبهما من الندامة ما جاوز [١] وصف الواصفين [٢] وكيف لا يكون ذلك كذلك ، وقد زالت الرئاسة عنهما وتدبير السياسة النبوية منهما ، فلما طالت المحنة بآدم استرجع [٣] القول ، ونادى [٤] ربه وتوسل إليه بالقائم في (ذلك [٥]) الوقت الذي تظهر فيه الحقائق [٦] ، وبأصحاب المقامات العالية في ذلك الزمان الذين هم الكلمات التامات ، والآيات الباهرات ، وأنه لم يتعمد [٧] ذلك وانما اشتاق إلى تلك المنزلة الجليلة والدرجة الرفيعة بغير انكار لها ولا استكبار عن الاقرار بفضل صاحبها ، فعند ذلك تاب الله عليهما ، ويسّر لهما المعيشة ، وبعث إليهما ملكاً من ملائكته فعلمهما الحرث ، والنسل ، والزرع ، والبذر ، والنصب ، والغرس ، والحصاد [٨] ، والدراس [٩] وما يحتاجان [١٠] إليه في الحياة الدنيا

---

(١) في (د) : وهما من الندامة ما جاوزت .
(٢) في (ب) : الواصفين لهما ، وفي (د) : الواصف لهما .
(٣) في (د) : فلما طالت محنتهما استرجع آدم القول .
(٤) في (ب . ق) : ناجى .
(٥) سقط من (ب . ق) .
(٦) في (ب) : في الوقت الذي فيه ظهور الحقائق .
(٧) في (ق) : لم يبعد .
(٨) في (ب . د) : واللباس .
(٩) في (ق) : والدراس والطحن والخبز والنساجة والبناء والتجارة .
(١٠) في (ب . ق) : وما يحتاجون إليه .

لقوام الاجسام [١] في محل الكون والفساد ، وتلقي التأييد والوحي والالهام ، وأمر باقامة الشريعة والسجود ، والعمل بالحسنى [٢] ، (واظهار [٣]) الصنائع ، وكثر [٤] أولاده ، وانتشر نسله ، واتسعت دعوته ، وعمرت داره ، وقر قراره ، وكان على ذلك مدة ما شاء الله سبحانه [٥] أن يبقى على تلك الحال [٦] إلى أن استكمل أجله فنقله إلى دار البقاء ، وأراه ما عجل فيه ليراه وهو في محل الاجسام [٧] ، فلم يخب سعيه ، ولا حبط [٨] عمله لما تاب وأناب .

---

(١) في (د) : للأجسام .
(٢) في (ب . د) : الجسم .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ب . ق) : وكثرت .
(٥) في (ق) : عز وجل .
(٦) في (د) : الحالة .
(٧) في (ق) واراهما ما عجل لهما في محل الأجسام .
(٨) في (ق . ب) : أحبط .

فصل

نخذ ما ألقينا [1] إليك من هذا العلم الجليل « وَكُنْ مِنَ ٱلشَّاكِرِينَ [2] » « وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ [3] »، اعبده [4] كما امرتك به الأنبياء والمرسلون [5] من اقامة الصلاة [6] وإيتاء الزكاة [7]، واسباغ الطهارات، والسعي إلى البقاع الطاهرة [8]، والمساجد العامرة التي « أَذِنَ ٱللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ

---

(١) في (ب . ق) : ما آتيناك .
(٢) قرآن كريم ، ٧ : ١٤٣ .
(٣) قرآن كريم ١٥ : ٩٩ .
(٤) في (ب) : فاعبده .
(٥) في (د) : والمرسلين .
(٦) في (د . ق) : الصلوات .
(٧) في (ق) : الزكوات .
(٨) في (د) : وإيتاء الزكاة إلى أن يأتيك اليقين واسباغ الطهارات والسعي الى البقاع الطاهرة . وفي (ب) : السعي الى البقاع الطاهرات وفي (ق) : والسعي في البقاع الطاهرة .

فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَارُ [1] » إلى أن يأتيك اليقين الذي هو محض الدين إذا نفخ في الصور « وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ [2] » « فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ [3] »، ولا تكن ممن قال الله فيهم: « وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً [4] » وقال: « وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً [5] » وقال: « وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ [6] » « لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ [7] » أعاذك الله وإيانا من أهل النار وجنبنا وإياك مرافقة [8] الأشرار بمنه وكرمه .

---

(١) قرآن كريم ، ٢٤ : ٣٦ ، ٣٧ . وقد سقط من (د . ق) قوله : يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار .
(٢) قرآن كريم ، ١٠٠ : ١٠ ، ١١ ، وفي (ق) : إذا نفخ في الصور ، وبعثر ما في القبور ، وحصل ما في الصدور ، إن ربهم بهم يومئذ لخبير .
(٣) قرآن كريم ، ٣١ : ٣٣ .
(٤) قرآن كريم ، ٢٥ : ٢٣ .
(٥) قرآن كريم ، ١٨ : ١٠٥ .
(٦) قرآن كريم ٨٨ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ وقد سقط من (د . ب) قوله : وجوه يومئذ خاشعة ، وقوله : تسقى من عين آنية ، كما سقط من (ق) قوله : خاشعة .
(٧) قرآن كريم ، ٨٨ : ٦ ، ٧ ، والآيتان ساقطتان من (ب . د) .
(٨) في (ب) : موافقة وفي (ق) : مجاورة .

فصل

ولما كان هذا الفصل لم [نكن] [1] نفصح القول (به [2]) ولا أطلقنا الكلام فيه والدلالة عليه [3] بالتصريح الشافي إلا بالتلويح والرمز [4] والاشارة فيما قدمناه من الرسائل وذكرنا فيها أنها [5] مقدمات إلى ما نريد أن نذكره ونشرحه بالبرهان في هذه الرسالة التي جعلناها مكان الأغراض وكمال القول [6] ، إذ كان في ماتقدم [7] بالقوة وفي هذا الموضع بالخروج [8] من القوة إلى الفعل ، وبذلك يكون التمام [9] ، ولذلك قلنا إن هذه الرسالة رسالة [10] البراهين

(١) في (د) : لم نكد ، وفي (ق) : لم يكن .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) في (ق) : لم يكن يفصح القول به ، ولا يطلق الكلام عليه .
(٤) في (د) : والرموز .
(٥) في (د) : من .
(٦) في (ق) : بكمال القول ، وفي (ب) : وكمال القوة .
(٧) في (ق) : فيما تقدم من رسائلنا بالقوة الى الفعل .
(٨) في (ب) : كالخروج .
(٩) في (ق) : التمام والكمال .
(١٠) في (ق) : هي رسالة البراهين .

وهي التمام والخاتمة [1] ، ولما كان الخاتم للشيء لا يكون إلا في آخره ، كذلك وجب أن تكون صورة التمام التي هي النهاية ، متقدمة على الاشياء بالقوة ، ومتأخرة عنها بالفعل [2] ، وكذلك قدر الله تعالى [3] أمر خلقه (لما بدأه [4]) بالقوة دفعة واحدة ، ثم بالفعل على التدريج حتى [5] يكون نهاية تمامه وكماله وبلوغه إلى الحال الأفضل ، والأمر الأكمل [6] ، وقد قيل إن الحكمة الفلسفية هي التشبه بالإله بحسب الطاقة الانسانية [7] .

(١) في (ب . ق) : وهي الخاتمة .
(٢) في (ب) : كذلك وجب ان صورة التمام التي هي النهاية وكون الأشياء متقدمة بالقوة ، وتكون متأخرة بالفعل . وفي (ق) : وجب أن تكون صورة التمام هي النهاية بكون الأشياء متقدمة بالقوة وتكون متأخرة بالفعل ، وفي (د) : وجب ان صورة التمام هي النهاية تكون الأشياء متقدمة لها بالقوة وتكون متأخرة بالفعل . وقد صححنا العبارة كما ترى .
(٣) في (ب) : عز وجل ، وفي (ق) : سبحانه .
(٤) سقط من (ق) ، وفي (ب) : لما بدا .
(٥) في (د) : كي .
(٦) في (ب) : والأمر الأعدل ، الأجمل ، الاكمل .
(٧) في (د) : بحسب طاقة الانسان ، وفي (ب) : بحسب ما في طاقة الانسانية .

فصل

في معرفة ابليس والابالسة والشياطين [1]

اعلم يا أخي [2] أيّدك الله وإيانا بروح منه ان ابليس هو اسم مشتق من الحيرة والضلال [3] ومن ذلك يقال أبلس الرجل إذا انقطع وتحير وأوقف عن [4] الأمر الذي هو أصلح (له [5]) لو فعله ، كذلك [6] ابليس لما أمر بالسجود لآدم [7] (أبلس بمعنى تحير ووقف ، وكان تحيره وتوقفه [8] عن السجود لآدم [9]) استصغاراً له واستكباراً عليه لما ظنه في نفسه من الجلالة ، وانه بقياسه قد بلغ إلى حد الكمال ، فأبى [10] واستكبر وأخلد إلى

(١) سقط عنوان هذا الفصل من (د) .
(٢) في (ب . ق) : أيها الاخ البار الرحيم .
(٣) في (ق) : والضلالة .
(٤) في (ب . د) : وقف على . وفي (ق) : وقف عن .
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (د) : وكذلك .
(٧) في (ق) : لآدم عليه السلام .
(٨) في (د) : وكان وقوفه وتحيره ، وفي (ق) : وكان تحيره ووقوفه .
(٩) سقط من (ب) .
(١٠) في (ب) : وأبى .

المعصية والخروج عن الطاعة ، وقيل له : إنك لست من العالين فكابر واستكبر وراجع القول وكرر الخطاب [1] ، ثم أصر وأظهر ما كان (يكنه [2]) ويخفيه من المعصية من حد القوة إلى حد الفعل ، وهو بالحقيقة شخص من بقايا أشخاص (آخر [3]) دور الكشف الأول ممن [4] كان قد لحق بعض شرائطه ووقف على شيء من معلوماته ، فلذلك [5] قيل انه كان من الجن ففسق [6] عن أمر ربه ، وكذلك كان يقال لمن لحق دور [7] الستر ، وقد جاء في الخبر ان ابليس لما خلق الله سبحانه آدم [8] كان يمر به وهو ملقى على باب الجنة [9] ، وانه كان يركله [10] فيدوي فيقول : سأظفر

(١) في (ب) : وفكر بالخطاب .
(٢) سقط من (ق) . وفي (د) : يجنه .
(٣) سقط من (ب . ق) .
(٤) في (د) : مما .
(٥) في (ق) : ولذلك .
(٦) في (ق) : وإنه فسق .
(٧) في (ب) : إذ كانوا بنوع مخالف لنوع أهل دور الستر وفي (ق) : وكذلك يقال لمن لحق دور الستر من بقايا دور الكشف الجن ، إذ كانوا بنوع مخالف لنوع أهل الستر .
(٨) في (ق) : لما خلق آدم عليه السلام .
(٩) في (ب) : ملقى على باب الجنة جسم بلا روح فيه .
(١٠) في (د . ق) : ينقره .

به ، هو أجوف [١] ، ومنه قوله [٢] « خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ [٣] » فلما جهل أمر دور الستر [٤] أبى أن يسجد للذي هو أول خليفة قام [٥] بأمر الله تعالى [٦] ، وأراد ابليس أن يكون هو القائم بذلك الأمر [٧] فأخلف الله ظنه وجعله تابعاً (لا [٨]) متبوعاً . فلما استكبر وأبى وفسق وأنكر وخرج عن الطاعة وخدع آدم وغرّه واستفزه وعارضه بهذا كره دور الكشف [٩] وما فيه من الفوائد العقلية [١٠] . وقد كان ابليس بفسقه [١١] ونفاقه

(١) في (ب) : هو أجوف وسأظفر به .
(٢) في (ب) : وهو قوله .
(٣) قرآن كريم ، ٧ : ١١ .
(٤) في (ب) : الخفاء .
(٥) (ب) : قام به .
(٦) في (ب . ق) : عزّ وجلّ .
(٧) في (ب) : بذلك الأمر دون آدم .
(٨) سقط من (ب) .
(٩) في (د) : خدع آدم وغيره واستفزهم عارضه بهذا كره دور الكشف . وفي (ب) : خدع آدم وغره واستفزه وعارضه علم دور الجلال . وفي (ق) : وخدع آدم وغيره واستفزه وعارضه بهذا كرة .
(١٠) في (ب) : وما فيه من الفوائد العقلية الباقية الخالدة .
(١١) في (د) : لفسقه .

وما أضمره [١] من المعصية والعداوة لآدم [٢] قال لرؤساء الوحوش والطيور [٣] وأصناف المخلوقات الذين كانوا في الجنة (مثل الحية [٤]) والطاووس وغيرهما [٥] : ان آدم هو خلاف [٦] ما أنتم عليه وليس هو موافقاً [٧] لكم في الخلقة ولا في القوة [٨] وان سوأته ستبدو ولباسه سينزع عنه وينهتك بينكم فلا تأنسوا به ولا تقربوه (وكذلك كان يقول سأظفر به فلم يقبلوا منه ولا عبأوا بقوله [٩]) ، ولم يزل يستفزهم بغروره إلى أن أجابه بعضهم وقالوا له فما الدليل على قولك [١٠] حتى نعلم [١١] صحته ونعرف [١٢] حقيقته ، قال لهم سيظهر لكم (منه [١٣]) ما لا تعرفونه من

(١) في (ب . ق) : أظهره .
(٢) في (ق) : لآدم عليه السلام .
(٣) في (د) : الوحش والطيور وفي (ق) : الطيور والوحوش .
(٤) سقط من (ق) .
(٥) في (ق) : وغيرها .
(٦) في (ب . ق) : هو بنوع خلاف ما أنتم عليه .
(٧) في (ب) : بموافق .
(٨) في (ب) : في القول ، وفي (ق) : في الخلق .
(٩) سقط من (ق) .
(١٠) في (ب) : عليه .
(١١) في (ق) : لنعلم .
(١٢) في (د) : ونعلم .
(١٣) سقط من (د) ، وفي (ق) : سيظهر منه لكم .

القول والعمل [١] (وعلمهم مسائل مما كان يعرفه من علم دور الكشف . وقال للحية سلي آدم عن هذه المسائل ، وانظري ما يجيبك به ، وأعلميني حتى أدلك من قوله على ما ذكرته لكم من أمره ففعلت ذلك . ولذلك قيل إن الحية حملت ابليس في جوفها وكانت أول المساعدين له على آدم [٢]) ثم أتاه بعد ذلك [٣] مثل الناصح له المشفق عليه فكان منه ما كان [٤] ، وقد لوح [٥] صاحب كليلة ودمنة [٦] بهذا الأمر ، ودل على هذه القصة [٧] بما ضربه من المثل بالثور والاسد [٨] وابن آوى ، وانه لم (يزل [٩]) يدبر الحيلة ويضمر العداوة والخديعة [١٠] ويزخرف الكلام (ويمنق القول [١١])

(١) في (ب . ق) : من القول والفعل والعمل .
(٢) سقط هذا القسم من (د) .
(٣) في (ق) : ثم أتى هو بعد ذلك ، وفي (د) : ثم أتاه .
(٤) في (ب) : بمثل الناصح المشفق وكان منه ما كان .
(٥) في (ب) : ولوّح .
(٦) في (ب . ق) : صاحب كتاب كليلة ودمنة .
(٧) في (ب) : القضية ، وفي (ق) : الصفة .
(٨) في (ب) : والسبع .
(٩) سقط من (ق) .
(١٠) في (د . ب) : الخدعة .
(١١) سقط من (د) .

إلى أن أوقع [١] بين الأسد والثور حتى افترسه فكان سبباً لبوار الكل ، وتفريق [٢] الجمع ، وتشتيت [٣] الشمل ، كذلك [٤] فعل ابليس بآدم لم يزل (به [٥]) حتى أخرجه من الجنة ، وفرق بينه وبين زوجته [٦] ، ونفرت منه الوحوش التي كانت قد أنست [٧] به واطمأنت إليه ، وعلم الله سبحانه (ان [٨]) ذلك من ابليس فلعنه وأهبطه من الجنة ، وقال له اخرج منها « فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ [٩] » . فاذن بالبرهان [١٠] ان ابليس هو شخص تكبر عن قبول [١١] الحق ، وخرج من جملة أهل الصدق وأصر [١٢] على عداوة من أمره الله [١٣] بطاعته

(١) في (ب . ق) : وقع .
(٢) في (د) : تفريع الجمع ، وفي (ب) : تفريق الجميع .
(٣) في (ب . د) : شتات .
(٤) في (ق) : وكذلك .
(٥) سقط من (ب . د) .
(٦) في (د) : زوجه .
(٧) في (ق) : التي كانت أنست به .
(٨) سقط من (ب . ق) .
(٩) قرآن كريم ، ٧ : ١٢ .
(١٠) في (ق) : فقد قام البرهان .
(١١) في (د) : قول .
(١٢) في (د) : فأصر على العداوة لمن .
(١٣) في (ب) : أمره الله عز وجل ، وفي (ق) : أمر الله .

ونهاه عن معصيته ، وكان ذلك اختياراً منه غير مضطر إليه ، ولا مجبر عليه [١] ، والشيطان هو أول الاشخاص التابعين له [٢] على ذلك الأمر ، المساعدين له فيه [٣] ، القائمين بالمعاونة له مقام [٤] النائبين في الضلالة منابه . وكذلك الأبالسة والشياطين أجمعون [٥] ، وهم موجودون في كل زمان [٦] مع كل من أقامه الله تعالى [٧] من أنبيائه ، ورسله ، وأئمته [٨] ، وخلفائه ، حتى يكون انقراضهم وفناؤهم بزوال دور الستر [٩] ، وظهور دور الكشف [١٠] . فعند ذلك يذبح ابليس اللعين ، وترسل الشهب المحرقة على الشياطين ، فلا [١١] يبقى

(١) في (ب) : وكان ذلك اختياراً منه لا اضطرار ولا مجبوراً عليه (كذا) .
وفي (ق) : وكان ذلك اختياراً منه لا اضطراراً .
(٢) في (ب) : لابليس .
(٣) في (ق) : أول شخص تابع له على ذلك وساعده فيه .
(٤) في (د) : مقاومة ، وفي (ق) : وقام بمعاونته مقام .
(٥) في (ق) : جمع .
(٦) في (ب) : مكان .
(٧) في (ب . ق) : سبحانه .
(٨) في (د) : وأئمة دينه .
(٩) في (ب) : الخفاء .
(١٠) في (ب) : الجلاء .
(١١) في (ب) : ولا يبقى منهم أحد الا في النار خالدين فيها ، لا يجدون منها محيصاً .

منهم أحد ، عجل الله ذلك بمنه وكرمه وقدرته ، حتى يكون العالم سعادة كله . وأما ابليس الروحاني الذي يجري مجرى الدم (من ابن آدم فهو [١]) ، كما قلنا في رسالة الأخلاق ، [انه] بمنزلة النفس الغضبية الشهوانية ، الحائدة عن التقوى ، المنعكفة [٢] على شهوات الدنيا . وهذه أيضاً تضعف قوتها في أول دور الكشف ، وتقل شهوتها وتقهرها النفس الناطقة [٣] ، إذا أيدتها [٤] النفس الكلية بظهور النفس الزكية ، والافاضة [٥] العقلية ، وتلاشي الأمور الطبيعية ، وخراب المحاسن [٦] الدنيوية ، وحدوث أمر الآخرة ، والنشأة الثانية ، والبعث [٧] الجديد ، والقيامة الكبرى ، فلا يكون حينئذ [٨] نفس حيوانية ، وذلك ان الحيوان لا يكون في ذلك

(١) سقط من (ب) .
(٢) في (ق) : المعتكفة .
(٣) في (ب) : فانها أيضاً في دور الجلاء تضعف قوتها . وفي (د) : فانها أيضاً في أول دور الكشف تضعف قوتها وتعجز شهوتها ، وتعجزها النفس الناطقة .
(٤) في (ق) : اذا أيدت .
(٥) في (ق) : الافاضات .
(٦) في (ب) : الحواس .
(٧) في (ق) : والنحدث .
(٨) في (ب) : ولا يكون جسد ، وفي (د) : فلا تكون حينئذ .

الزمان ، لان [١] الفلك يتشكل بشكله [٢] التام ، ولما كان الشكل التام هو صورة الانسان [٣] بالتمام ، وجب أن يكون في ذلك الزمان ظهور الاشياء كلها بالتمام ، ولما كانت صور الحيوانات [٤] كلها ناقصة عن التمام ، وجب أن لا يكون في ذلك الزمان شيء بحال النقص [٥] ، فلذلك وجب بالبرهان ان الحيوان (الصامت المكبوب [٦]) لايكون [٧] في ذلك الزمان ، وانه يفنى ويضمحل ويبيدُ حتى لايرى ، ويكون العالم كله صورة الانسان [٨] التي هي أحسن الصور كما قال سبحانه [٩] : « لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [١٠] » . وعند ذلك يكون الانسان بنفسه الشريفة

(١) في (ب) : أن .
(٢) في (ب) : شكله التام ، وفي (ق) : بشكله التام . وشكله التام هو صورة الانسان بالتمام .
(٣) في (ب) : ولما كان الشكل هو صورة الانسان بالتمام ، وفي (ق) : ولما كان الشكل التام هو الصورة الانسانية بالتمام .
(٤) في (ب) : صورة الحيوان ، وفي (ق) : صورة الحيوانات .
(٥) في (ب) : في ذلك الزمان ذلك النقص ، وفي (د) : في ذلك الزمان ظهور شيء بحال النقص .
(٦) سقط من (ق) .
(٧) في (ق) : لا يوجد .
(٨) في (ب . ق) : صورة الانسانية .
(٩) في (ق) : قال الله .
(١٠) قرآن كريم ، ٩٥ : ٤

الروحانية اللطيفة (ملكاً [١]) مستغنياً عن الحيوان الصامت ، وغير محتاج إليه . وبالبرهان [٢] انه إذا استغنى (الانسان [٣]) عن الآلة التي قد كان [٤] محتاجاً إليها في وقت من الأوقات لا يبالي بفقدها ، ولا يتألم بزوالها وعدمها . فاذن لا بقاء للحيوان (في [٥]) يوم القيامة ، ولا وجود له بالنوع الذي هو عليه الآن ، وانه يترقى على التدريج حتى يلحق [٦] بصورة التمام في منازله ، وعند بلوغ الاشياء إلى تمامها وكونها على أفضل حالاتها [٧] وأتم غاياتها في الفضائل تتخلى النفس عن الطبيعة دفعة واحدة ، وترجع إلى التعلق [٨] بالعقل لا يشوبها كدَر ولا يعلق بها علق [٩] من الطبيعة ولا يعوقها عائق [١٠] ، فتقبل منه الفيض الكلي ، والجود

(١) سقط من (ب) .
(٢) في (ب) : فبالبرهان .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ب) : كانت .
(٥) سقط من (ق) .
(٦) في (د) : يلصق .
(٧) في (د) : حالتها :
(٨) في (ب) : وترجع إليها بالعقل .
(٩) في (ب) : ولا يعلق عليها علق ، وفي (ق) : ولا يعلق بها شيء
(١٠) في (د . ق) : ولا عائق يعوقها .

المحض فيكون عند ذلك لها من اللذة والنعمة والبهجة والسرور مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، (ولا خطر على قلب بشر [١]) . فالبرهان قد قام ، وقضية العقل قد شهدت بزوال أشخاص الأبالسة والشياطين من الجن والانس الموحي [٢] « بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا [٣] » كشيطان [٤] الجسم ، وشيطان النفس الخالي من نور الحكمة الذي [٥] غلبت نفسه الغضبية على [٦] نفسه الناطقة ، فجذبتها [٧] إلى ذاتها ، وتابعتها على ارادتها [٨] ، فصارت مثلها ، وأقبلت تجذب إليها من اغتر بزخرفها ، وراقه منظرها . ألا ترى إلى قوله [٩] تعالى حكاية عن ابليس (لما قال [١٠])

---

(١) سقط من (ق) .
(٢) في (ب . ق) : الموحين .
(٣) قرآن كريم ، ٦ : ١١٢ .
(٤) في (ب) : شيطان ، وفي (ق) : الشيطان .
(٥) في (ب . ق) : التي .
(٦) في (د) : غلبت نفسه الغضبية فملكت نفسه الناطقة ، وفي (ب) : غضبت عليه نفسه الغضبية على نفسه الناطقة .
(٧) في (د) : وجذبتها .
(٨) في (ق) : الى ارادتها .
(٩) في (د) : الا ترى قوله .
(١٠) سقط من (د) .

« فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ [١] » . عنى بهم الذين تخلصت أنفسهم الناطقة من أنفسهم الغضبية وقهرتها [٢] فلا يعبأون بها ، ولا يميلون إليها [٣] ، فقال : « إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ [٤] » . وكل من غلب هواه على عقله فهو ابليس ، وكل من أطاع نفسه الغضبية وداخلته [٥] الحمية الجاهلية ، والعصبية [٦] للباطل فهو شيطان . فان [٧] كان من أهل القول بظاهر التكليف من أمور التنزيل يرائي به الناس ليأكل أموالهم ويدعوهم إلى المحال ، ويمق لهم زخرف المقال [٨] ، ويظهر العبادة ، ويخفي [٩] المكر (والخديعة [١٠]) والخيانة فهو

---

(١) قرآن كريم ، ٣٨ : ٨٢ ، ٨٣
(٢) في (ب . د) : وقهروها .
(٣) في (ق) : فلا تتبعها ولا تميل إليها .
(٤) قرآن كريم ، ١٥ : ٤٢ ، ١٧ : ٦٥ .
(٥) في (د) : وأدخلته ، وفي (ب) : وكل من غلبت عليه نفسه الغضبية وداخلته .
(٦) في (ب) : الغضبية الباطلة .
(٧) في (د) وان .
(٨) في (د) : القول .
(٩) في (د) : ويجن .
(١٠) سقط من (د . ق) .

من شياطين [١] الانس ، ومن كان [٢] يتعلق بالأمور التأويلية ، والأسرار المكنونة [٣] في الكتب النبوية المنزلة [٤] ، يمق زخرف [٥] المحال ، ويشير بالمنازل إلى رجال ليسوا [٦] هم الرجال ، ويضع الساقط الوضيع في منزلة الجليل الرفيع ، فهو يعبد من لم يؤمر بعبادته ، ويدعو [٧] من استجاب لباطله إلى طاعته ، فهو بين رجل [٨] سفلي يرفعه فوق منزلته ويعطيه مالا يستحقه ، وبين آخر [٩] علوي يحطه عن [١٠] منزلته ويضعه في غير موضعه ، وهو شيطان من شياطين الجن [١١] ، حمّال خطايا ، مرتكب أوزار [١٢] ، يأكل

(١) في (د) : فهو شيطان الانس .
(٢) في (ب) : ومن كان ممن .
(٣) في (د) : المكتومة .
(٤) في (ب) : الكتب المنزلة النبوية .
(٥) في (د) : وهو يمق زخرف المحال ، وفي (ب . ق) فهو يمق لهم زخاريف المحال .
(٦) في (ب . ق) : ليس .
(٧) في (ب) : ويدعو الى .
(٨) في (د) : جد ، وفي (ق) : أخذ .
(٩) في (ق) : أخذ .
(١٠) في (د) : من .
(١١) في (ق) : فهو شيطان من الجن .
(١٢) في (د) : مركب أوزار

السُحت [١] ويطلب الحرام ، يأكل الدنيا بالدين ، ويتبع سبيل المفسدين [٢] ، يتأول كتاب الله (عز وجل [٣]) بغير تأويله ، ويحلل ما حرم الله ، ويحرم ما حلله [٤] ، ويزعم ان باطن القبيح حسن جميل ، وان باطن [٥] الحسن الجميل وحش قبيح ، يدعي ان المحمود مذموم ، وأن المذموم محمود ، فهو مذبذب في حيرته متردد في جهالته ، غارق [٦] في بلهنيته [٧] ، سكران في رقدته ، مخبول [٨] في نومته ، لا يدري كيف يذهب ولا أين يتوجه ، يجتهد في الاقسام ومؤكدات الايمان [٩] ، ان الباطل حق [١٠] صحيح ، وان الحق باطل [١١] قبيح ، يستحسن ما سولت [١٢] له

(١) السُحت : الحرام ، ما خبث وقبح من المكاسب فلزم عنه العار .
(٢) في (ب) : المقربين .
(٣) سقط من (ب . ق) .
(٤) في (د) : ويحلل حرامه ، ويحرم حلاله .
(٥) في (ب . د) : ظاهر .
(٦) في (د) : غريق ،
(٧) بلهنية العيش رخاؤه .
(٨) في (ب) : مخبول في توبته ، وفي (د) : مجنون في نومته .
(٩) في (د) : اليمن .
(١٠) في (ب . ق) : حقاً .
(١١) في (ب) : باطلاً .
(١٢) في (ب . ق) : ما سولته .

نفسه ، وصدقه ظنه [١] ، وحققه [٢] قياسه ، ونمّقه [٣] وسواسه ، كل ذلك ليأكل أموال الناس (بالباطل [٤]) وبقول الزور ، وأماني الغرور . فاعرف يا أخي هؤلاء الشياطين من الجن والانس وانفر منهم [٥] ولا « تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [٦] » الواضعين [٧] الاشياء في غير مواضعها ، فهذه معرفة ابليس والشيطان والأبالسة والشياطين [٨] (من الجن والانس [٩]) ، فصح بالبرهان [١٠] مالا خفاء به عن [١١] كل عاقل مميز منصف لنفسه « (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ [١٢]) لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ

(١) في (ب) : صدقه له ظنه .
(٢) في (ب) : وحققه له قياسه .
(٣) في (ب . ق) : ونمقه له وسواسه .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (ب) : وتنفّر منهم ، وفي (د) : وانفر عنهم .
(٦) قرآن كريم ؛ ٦ : ٦٨ وأصل الآية : فلا تقعد . — الخ .
(٧) في (ب) : والظلم وضع الأشياء .
(٨) في (ق) : فهذه معرفة ابليس والشياطين والابالسة ، وفي (ب) : فهذه معرفة ابلهس والشياطين .
(٩) سقط من (ب) .
(١٠) في (د) : فالبرهان ، وفي (ق) : بالبرهان .
(١١) في (ب . د) : على .
(١٢) سقط من (د . ق) .

وَهُوَ شَهِيدٌ [١] » ، ومن حاد عن الحق يوشك أن يقع [٢] في الباطل ، وما بعد الهدى [٣] إلا الضلال . ومن حاد عن طريق الجنة سلك طريق النار [٤] ، ومن فارق الاخيار فلا بد له [٥] من صحبة الأشرار ، ويكون حشو النار [٦] ، فتفقد [٧] هذا الباب وانظر كيف تغلقه على من استوجب [٨] اغلاقه دونه ، وافتحه [٩] لمن استحق دخوله ، فهو بيت من البيوت المعمورة ، وكتاب من الكتب المسطورة ، والعلوم المكنونة المستورة [١٠] ، فاستأثر به [١١] لنفسك الشريفة وروحك اللطيفة ، ولا تكشفه الا لأهله ، ولا تظهره إلا لمستحقه ، بعد مؤكدات العهود ، ومواثيق الإيمان [١٢]

(١) قرآن كريم ، ٥٠ : ٣٧ .
(٢) في (ق) : فيوشك أن يقع ، وفي (ب) : ومن حاد عن الحق وقع .
(٣) في (د) : الحق .
(٤) في (ب) : ومن حاد عن طريق الحق فهو من أهل النار .
(٥) في (ب . ق) : لا بد له .
(٦) في (ب) : وكانوا حشو النار .
(٧) في (ق) : فتفقد يا أخي .
(٨) في (ب) على من يستوجب ، وفي (د) : عمن استوجب .
(٩) في (د) : وتفتحه .
(١٠) في (د) : المستورة المكنونة .
(١١) في (ق) : فاستأثره ، وفي (د) : فاستأثره به (كذا) .
(١٢) في (ق) : بعد مؤكدات العهود ، ومعقدات المواثيق . وفي (ب) : فقد أكّد الله عليك العهود ، ومقدمات المواثيق .

والا هلكت . ولا إثم عليّ بعد القاء النصيحة إليك ، والشفقة مني عليك [١] . (فان لكل مقام مقالا ولكل علم رجالا [٢]) ، وإن الجاهل عدو العالم [٣] ، ومن جهل شيئاً عاداه . أعاذك (الله [٤]) أيها الأخ البار الرحيم من التبديد [٥] والتفريط [٦] (والانكار [٧]) والاستكبار ، والحسد ، والاصرار على المعصية ، والخروج عن [٨] الطاعة ، وارتكاب المنهي ، فهذه امهات المعاصي . ورؤوس الذنوب ، وكبائر الخطايا [٩] . الخروج عن طاعة الله [١٠] ، ومعصيته بطاعة من لم يؤمر بطاعته [١١] ، ومخالفة من أمر باتباعه ، والظلم وضع الشيء

---

(١) في (ب) : والا هلكت واهلكت هذا بعد القاء النصيحة إليه والشفقة مما عليه ، وفي (ق) : والشفقة عليك .
(٢) سقط من (د . ق) .
(٣) في (د) : للعالم .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (ب) : التبدد . وفي (د . ق) : التبذير .
(٦) في (د . ق) : الافراط .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (د) : عن .
(٩) في (د) : ورؤوس الخطايا وكبار الذنوب .
(١٠) في (ب) : للخروج عن طاعة الله سبحانه وتعالى .
(١١) في (ب) : لطاعة من أمر بطاعته .

في غير موضعه ، والمشرك [١] من عبد ما لم ينزل الله به سلطاناً [٢] كما قال سبحانه [٣] : « إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ [٤] » . وقد حذرتك أيها الأخ (البر [٥]) من كشف سرك [٦] وظهور أمرك الا لمن تثق به [٧] من اخوانك المؤمنين وأقرانك البالغين [٨] من اخوان الصفاء وخلان الوفاء ، وأهل الحمد ، وأبناء المجد [٩] الذين هذبتهم الحكمة وأسبغت عليهم النعمة ، وكملت لهم صورة التمام ، وعرفوا شريعة الاسلام ، ودخلوا مدينة السلام ، ووقفوا على جبل [١٠] الأعراف

---

(١) في (ب . ق) : والشرك .
(٢) في (ب . ق) : من سلطان .
(٣) في (ق) : الله .
(٤) قرآن كريم ، ٧ : ٧٠ ، وفي (ق) : جملة حذفت من جميع النسخ وهي : جعلك الله أيها الاخ اهـ لا لكل مكرمة . وأيدك وإيانا بروح منه .
(٥) سقط من (ب . ق) .
(٦) في (ب) : من كشف سرك لأهله ، ولعله : الا لاهله .
(٧) في (ب) : الا لمن يتفق لك ممن تثق به .
(٨) في (د) : التابعين .
(٩) في (ق) : اهل الحمد والثناء والمجد ، وفي (ب) : أهل المجد وأبناء الحمد .
(١٠) في (ب) : جبال .

وانتهى بهم [١] السير ، ووصلوا إلى منزل السلامة ، واستوطنوا دار المقامة وقالوا « ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ . . . . ٱلَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ [٢] » . فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل سعيهم فليجتهد [٣] المجتهدون ، وفي مثل ما رغبوا فليرغب الراغبون ، فهم الأحباب ، وهم الأصحاب ، عاشوا في الدنيا بأبدان عامرة ، وأرواح طاهرة ، وأعين إلى ملكوت ربهم [٤] ناظرة ، شاهدوا الحق بعين اليقين ، وعرفوا منازل الايمان [٥] والمؤمنين . وعرجوا إلى ملكوت السموات [٦] مع الملائكة المقربين ، فاجتهد يا أخي لعلك تظفر بواحد منهم فتلجأ [٧] إليه ، وتستغني (به [٨]) عمن سواه فيكون

---

(١) في (ب) : وانت بهم .
(٢) في (ب) : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ... الى قوله : فيها لغوب .
وفي (ق) : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن . الحمد لله الذي أحلنا . . . إلى قوله : لغوب . وقد سقط من (د) قوله : الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن .
(٣) في (د) : يجتهد .
(٤) في (ب . ق) : ربها .
(٥) في (د) : الايمن .
(٦) في (ب . ق) : السماء .
(٧) في (د) : فالتجئ اليه .
(٨) سقط من (د) .

خليلك [١] في وحدتك ، وأنيسك [٢] في غربتك ، ومفتاح باب الخيرات ، وقائدك [٣] إلى السعادات ، فتفوز بمرافقته [٤] وتسعد بمصاحبته ، وتكون عديله في محمل [٥] التقوى ، على مطية الهدى إلى دار السعادة الكبرى ، فيزول [٦] عنك ، ألم السهر ، ووعث السفر وتفوز [٧] بالنظر إلى ربك ويجازيك بما عملت ، وتشاهد الانبياء والمرسلين ، كل في مقامه [٨] وكل له عابدون « — < وَتَرَى > ٱلْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ [٩] » ويقضى لك [١٠] بما عملت وتجازى بما كسبت يداك ، فعليك

---

(١) في (د) : جليسك .
(٢) في (ب) : وأنسك .
(٣) في (د . ب) : وقائداً الى .
(٤) في (د) : بموافقته ، وفي (ق) : بمرافقته .
(٥) في (د) : محل .
(٦) في (ب) : ويزول .
(٧) في (ب) : وتعود .
(٨) في (د) : والمرسلين في مقامه ، وفي (ب) في كل مقامه ،
وفي (ق) : كل في مقامه .
(٩) قرآن كريم ، ٣٩ : ٧٥ .
(١٠) في (ق) :ويقضي اليك ، وفي (ب)ويقضي عليك .

يا أخي بأداء الامانة إلى أهلها ووضع الصنيعة[١] في موضعها، ودفع[٢] الوديعة إلى مستحقها، لتكون من الذين أثنى (الله[٣]) عليهم في كتابه (ومدحهم على لسان رسوله[٤]) (بقوله: « مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ[٥]) رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا[٦] » .

(١) في (ب) : الصنعة .
(٢) في (ب) : ورفع .
(٣) سقط من (د . ق) .
(٤) سقط من (ب) .
(٥) سقط من (ب . ق) .
(٦) قرآن كريم ، ٣٣ : ٢٣ .

فصل[١]

فان قال قائل ممن ليس له علم ولا فهم[٢] ، ممن عساه يظفر برسالتنا[٣] هذه ، إذا سمع ما قدمنا ذكره[٤] من خبر آدم عليه السلام والجنة[٥] ، وما كان من حال الملائكة ، وقصة ابليس وما شرحناه بمختصر من القول ، ووجيز من الكلام ، وبليغ من[٦] الحكمة باستقصاء[٧] المعنى في التأويل مما تضمنته محكمات آيات التنزيل[٨] ، إن الأمر بخلاف ما ذكرناه[٩] ، وإن القصة كانت على غير ما وصفناه[١٠] ، وان الشجرة هي ما ذكرته[١١]

(١) سقط عنوان هذا الفصل من (ب . ق) .
(٢) في (ق) : وليس له فهم .
(٣) في (ق) : رسائلنا .
(٤) في (ب) : إذا سمع ممن قدمنا ذكره ، وفي (ق) : إذا سمع ما قد ذكرنا .
(٥) في (ق) : والحية .
(٦) في (د) : في .
(٧) في (ق) : باقتصار .
(٨) في (ق) : آيات محكمات التنزيل .
(٩) في (ب) : ما ذكرنا .
(١٠) في (ب) : وان القضية غير ما وصفنا ، وفي (ق) : وان القصة غير ما وصفناه .
(١١) في (ب) : وان الشجرة هي ما ذكره ، وفي (د) : وان الشجرة ما ذكرته .

علماء العامة من انها شجرة البر أو غيرها من الشجر ، لا يراد بهذا القول غير ذلك المعنى ، وان [١] الله سبحانه وعظم شأنه منعه أن يأكل [٢] شيئاً منها من أجل انها [٣] تفسد في الجوف ، ويتولد منها القذى [٤] ، ويحدث منها الأذى ؛ فليعلم هذا القائل ان كل شجرة تنبت في التراب ، وتغتذي بالماء [٥] والطبائع التي هي مركبة منها ، فان حكمها إذا صارت في المعى [٦] كحكم هذه الشجرة ، فان قال ، لسخافة عقله ، وقلة [٧] تميزه ، وعمى بصيرته ، إن ثمار الجنة وأشجارها هي نوع خلاف ما يشاهد [٨] في الدنيا ، فكيف خص [٩] هذه الشجرة بالقذى [١٠] والأذى من بين أشجار الجنة (وجعلها مشاكلة لأشجار الدنيا ، ولم يكن حكمها حكم غيرها

---

(١) في (ب) : فان .
(٢) في (ب . ق) : منعها من أكل .
(٣) في (ب) : من انها .
(٤) في (ب) : الضار .
(٥) في (د . ق) : من الماء .
(٦) في (ب . ق) : في المعاء .
(٧) في (د) : وعلة تميزه . وفي (ق) : فان قال قائل بسخافة عقله وقلة تميزه .
(٨) في (ب) : نوع بخلاف ما نشاهد .
(٩) في (ب . ق) : خصص .
(١٠) في (د) : بالغدا .

من أشجار الجنة [١]) ، فاذا كان ذلك كذلك فما معنى قول ابليس لآدم وحواء ، لما حثهما على أكلها [٢] : « مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ [٣] » وكيف اشتاق آدم إلى تناولها ، وهي على الحالة الناقصة الرذلة [٤] ، وهو يعاينها ، وينظر إليها ، ويتأملها كتأمل غيرها من الشجر ، وهو صفوة الله من خلقه الذي خلقه بيده ، (ونفخ فيه من روحه [٥]) ، وأسجد له ملائكته ، (وأسكنه جنته [٦]) ، وجعله أول فطرته وعلمه الأسماء كلها ، ومضار الأشياء ومنافعها ، وجعله معلماً للملائكته وخاصته [٧] من عباده ، وجمع له علم الروحانيين والجسمانيين بما ينبغي له في حده ، وجعله الواسطة بين العالمين [٨] وأكمل له

---

(١) سقط من (ب . ق) .
(٢) في (ب) : فما معنى قوله لآدم وحواء لما حثهما على أكلها ، اعني ابليس
(٣) قرآن كريم ، ٧ : ١٩
(٤) في (ق) : وهي على الحال الناقص الرذل ، وفي (ب) : وهي على الحالة الرذلة الناقصة :
(٥) سقط من (د . ق) .
(٦) سقط من (د . ق) .
(٧) في (د . ق) : لملائكته وخالصته ، وفي (ب) : للملائكة وخاصته .
(٨) في (ق) : وجعله واسطة ، وفي (د) : وجعله أبا الواسطة بين المعلمين .

السعادتين [١] ، وقدر له أن يكون أبا البشر ، الذين [٢] قدر أن يكون منهم أحباؤه وأصفياؤه ، وأهل طاعته من الأنبياء والمرسلين والصالحين . فكيف [٣] اشتاق إلى أكل شجرة خبيثة غير طيبة الطعم ، ولا (زكية [٤]) الرائحة ، وربه قد نهاه عن أكلها والتعرض لها ، وحماها منه [٥] ، وحظرها عليه ؟ وكيف [٦] يطلق (هؤلاء [٧]) الجهال من الكلام في هذا المعنى والافتراء [٨] على الله سبحانه ، وأنه جعل من أشجار الجنة وثمارها ماهو خبيث المأكل ، غير محمود العاقبة ، مجموع فيه الأذى والقذى [٩] ، وأنها تكون سبباً لفتنة أخص خلقه [١٠] عنده وأحبهم إليه ؟ ومع هذا

---

(١) في (د) : الشهادة .
(٢) في (د) : والد الذين ، وفي (ب) : ابو البشر الذي ، وفي (ق) : ابا البشر الذي .
(٣) في (د . ق) : وكيف .
(٤) سقط من (د ب) .
(٥) في (ق) : وحمله منها .
(٦) في (د) : فكيف .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (ب . د) : الافتراء .
(٩) في (ق) : القذى والاذى .
(١٠) في (ب) : فانها تكون سبب الفتنة لاخص خلقه ، وفي (ق) : وانها جعلت سبباً لفتنة أخص خلقه ، وفي (د) : وانها تكون لفتنة أخص خلقه .

(كله [١]) فانه يحل له ما هو أجل منها وأعظم وأطيب وأزكى ، على قولهم [٢] ، ويحرمها عليه ، ويتوعده [٣] بالعقوبة ان قربها ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً . ولكنهم (لما [٤]) ألفوا الاعتقاد الفاسد [٥] ، واعتادوا عادة [٦] ، السوء من القول أن [٧] الشر من فعل الله سبحانه وخلقه ، وانه مريد له ، تنزه الله [٨] عن ذلك ، (وتعالى علواً كبيراً [٩]) ؛ دعاهم ذلك إلى (هذا [١٠]) التأويل ، واستشهدوا عليه بأسوإ دليل ولم يتفكروا [١١] ، ولم يتدبروا هذا القرآن [١٢] ، الذي ضربت به الامثال الدالة على معان خفية [١٣]

---

(١) سقط من (د) .
(٢) في (ب) : فيحل له ما هو على قولهم أحل منها وأعظم وأطيب .
وفي (ق) : فيحل له منها ماهو أعظم وأطيب وازكى على قولهم .
(٣) في (د) : يوعده .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (د) : الاعتقادات الفاسدة .
(٦) في (ق) : العادة ، وفي (د) : عدة .
(٧) في (د) : القول من أن الشر ، وفي (ق) : القول بالشر .
(٨) في (ب) : الله تعالى .
(٩) سقط من (ق) .
(١٠) سقط من (د) .
(١١) في (ب) : ولم يتذكروا .
(١٢) في (د) : القول .
(١٣) في (د) : خفيفة .

وأسرار لطيفة، وعلوم غامضة (شريفة [١])، لا يعلمها إلا الله [٢]، والراسخون في العلم [٣]، من (تلك [٤]) الشجرة الطيبة، التي « أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ [٥] » و « كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ [٦] مِنْ فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ [٧] » و « شَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ [٨] » و « شَجَرَةً تَخْرُجُ فِي أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ، طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُسُ ٱلشَّيَاطِينِ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِؤُنَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ [٩] » « وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [١٠] ». وضرب الله سبحانه مثلاً بالعنكبوت [١١] في الوهن

(١) سقط من (ق. د).
(٢) في (ب): الا الله عز وجل.
(٣) في (ب): الراسخون في العلم من أوليائه وورثة أنبيائه.
(٤) سقط من (د)، وفي (ق): ذلك.
(٥) قرآن كريم، ١٤: ٢٤، ٢٥ وفي (ب): تمة الآية: «لعلهم يتذكرون».
(٦) في (د ق): والشجرة الخبيثة المجتثة. وكلمة المجتثة ساقطة من (ب).
(٧) قرآن كريم، ١٤: ٢٦
(٨) قرآن كريم، ٢٣: ٢٠
(٩) قرآن كريم، ٣٧: ٦٤، ٦٥، ٦٦
(١٠) قرآن كريم ١٤: ٢٥، والآية ساقطة من (ب. ق).
(١١) في (ب. ق): وضرب سبحانه مثلاً فقال، وفي (د): وضرب الله مثلاً سبحانه بالعنكبوت.

فقال: « كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا [١] »، وبالنعاج (في اللين [٢]) حيث يقول: « إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ [٣] »، وبالحجارة والحديد في قساوة القلوب [٤]، وغير ذلك من الأمثال المضروبة، والدلالات [٥] المنصوبة، والآيات المكتوبة في الآفاق والأنفس [٦] والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم (والجبال [٧]) والشجر والدواب [٨]، وما في البر والبحر [٩]، وما لا نجد السبيل إلى وصفه والتعداد له، مما لو تقصيناه [١٠] لخرج عن حد هذا الكتاب، يعلم صحة ما وصفنا وحقيقة ما ذكرنا [١١] العارفون

(١) قرآن كريم، ٢٩: ٤١. وفي (ق): كمثل المنكبوت في الوهن. وفي (ب): أضاف إلى ذلك قوله: إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها. قرآن كريم، ٢: ٢٦.
(٢) سقط من (د. ق).
(٣) قرآن كريم، ٣٨: ٢٣
(٤) في (د): القلب. وهذه الجملة هي بداية فصل في (ب).
(٥) في (د): الدلالة.
(٦) في (ق): وفي الانفس.
(٧) سقط من (د).
(٨) في (د. ق): والدواب والشجر.
(٩) في (ب): وما في البحر وما في البر.
(١٠) في (ب): مما لو استقصينا عليه. وفي (د. ق): ما لو تقصيناه.
(١١) في (ق): يعلم صحة ما وصفناه وحقيقة ما ذكرناه.

بعلم اللغة العربية ، المرتاضون بالعلوم الرياضية والنفسانية والعقلية [١] ، الذين هذبتهم العلوم الحكمية والكتب النبوية (المنزلة [٢]) . وأما [٣] الذين هم قريبو العهد بعلوم الشريعة [٤] فانهم لا يفهمون ما ذكرناه [٥] ، ولا يتصورون ما وصفناه [٦] ، ولا يبلغون ما قصدنا إليه ، وعولنا عليه [٧] ، ولذلك شرطنا [٨] في كتبنا وقدمنا [٩] في رسائلنا أنه لا يحل [١٠] لأحد من أهل الأديان أي دين كان

(١) في (ب) : والعلوم النفسانية العقلية .
(٢) سقط من (ب) . وبلي ذلك في (ب) : والانسان شجرة العلم شجرة سماوية أصلها ثابت وفرعها في السماء ، وهي الشجرة المنهي عن قربها والميل إليها ، والذي قدمناه أولاً ما ذكر على تأويلات مختلفة الظواهر كلها وجلها راجعة إلى هذه النكتة (في الأصل : النكتة) في الآخرة ، فهم من فهم وعمي من جهل .
(٣) في (ب) : فاما .
(٤) في (ب) : بعلوم الشريعة وأهل الظاهر .
(٥) في (ب) : ما ذكرنا
(٦) في (ب) : ما وصفنا من حكم الشر . وفي (ق) : ولا يبصرون ماوصفنا .
(٧) في (ب) : وعولنا في القول عليه .
(٨) في (ب) : وكذلك انما شرطنا .
(٩) في (ق) : ما قدمنا ، وفي (ب) : وقد بينا .
(١٠) في (ب) : لا يحصل .

أن يتهجم [١] على هذه الرسالة ، وأن ينظر فيها ويطلع عليها [٢] ، إلا بعد ما يرتاض بقراءة ما بين يديها من الرسائل المقدمة عليها [٣] لتهذب نفسه ، ويتنبه من رقدة الغفلة ونومة الجهالة [٤] ، وتدب فيه روح الحياة ، ان كان له قلب مضيء وعقل مرضي [٥] ونفس زكية ، وأخلاق جميلة . وعادات صالحة ، فان قراءته للرسائل [٦] المتقدمة (تكون [٧]) معينة له على القراءة في هذه الرسالة ، إذا وصل [٨] إليها ، وقدر عليها . ولما شرطنا من القول وأوجبنا على أنفسنا من الحجة في [٩] المبالغة في إتقان [١٠] القول وإقامة البرهان

(١) في (د) : أن يهجم .
(٢) في (د . ق) : والنظر فيها والاطلاع عليها . وفي (ب) : والنظر فيها ولا يطلع عليها .
(٣) في (د) : المقدمة لها ، وفي (ق) : المتقدمة . وبلي ذلك في (ب) : أو ما يجري مجراها لتهذب نفسه ويعرف طرائق النظر وينتبه لجولان الفكر ويتصور مقالات العلماء [الاخيار] والنكت من كتب الحكماء الأخيار .
(٤) في (ب) : ويستيقظ من نوم الجهالة .
(٥) في (ق) : وعقل رضي .
(٦) في (ب) : قراءته الرسائل وفي (د) : قراءة الرسائل .
(٧) سقط من (ب) .
(٨) في (ق) : اذ ما .
(٩) في (د) : من .
(١٠) في (د) : في اتفاق ، وفي (ق) : انفار (كذا) .

على ماتورده فيها ، لم نُخِلّ قولاً من أقاويلها ، ولا فصلاً من فصولها وأبوابها ، من إقامة الحجة ، وايضاح المحجة ، لتكون الحجة لنا لا علينا فنقول للذي [١] عساه يقول : وما هذا القول الذي تقدم ذكره [٢] من دور الكشف ودور الستر [٣] ؟ وكيف جاز أن يكون ابليس شخصاً من بقايا أشخاص دور الكشف [٤] ، (و [٥]) ان آدم أول شخص استخلف على دور الستر [٦] ؟ فليعلم ان الحكماء الالهيين [٧] ، الذين تكلموا على حقائق الاشياء بالبراهين اللامعة ، والحجج القاطعة [٨] قالوا : ان الملائكة ، الذين كانوا في الأرض خلفاء [٩] الله سبحانه (في أرضه [١٠]) وسكانها وقطانها ، كانوا بنوع (هو [١١]) غير

---

(١) في (ب) : الذي .
(٢) في (ب . د) : اعني الذي تقدم ذكره ، وفي (ق) : الذي قدمت ذكره .
(٣) في (ب) : دور الجلاء ودور الخفاء .
(٤) في (ب) : الجلاء .
(٥) سقط من (ب) .
(٦) في (ب) : الخفاء .
(٧) في (د) : الاولين .
(٨) في (ب) : الناطقة .
(٩) في (ق) : خلف .
(١٠) سقط من (ق) .
(١١) سقط من (ق) .

ما عليه البشر ، في هذا الوقت ، ومنذ خلق (الله [١]) آدم . وذلك أنهم كانوا أشخاصاً روحانيين . وكانت عبادتهم لله تعالى [٢] التسبيح [٣] ، والتقديس ، والتهليل ، والتكبير ، بنفوس زكية ، وأرواح طاهرة . ولم تكن عبادتهم جسمانية وتكليفاتهم طبيعية . فلما انقضى [٤] دور الكشف [٥] ، الذي هو كشف الحقائق بنور العقل ، حتى لا [٦] يخفى على النفس شيء من الافاضات [٧] والجود المتصل بها على الدوام من العقل ، وآن وقت دور الستر [٨] ، الذي هو شوق [٩] النفوس الجزئية إلى الاتحاد بالاشخاص الطبيعية ، لما في ذلك من (الحكمة [١٠]) البالغة ، وتقدير [١١] العزيز العليم ، إذ كان

---

(١) سقط من (ب) ، وفي (ق) : خلق الله عز وجل .
(٢) في (ب) : الله تعالى ، وفي (ق) : لله عز وجل .
(٣) في (ب) : بالتسبيح .
(٤) في (د) : أن تقضى ، وفي (ق) ان انقضى .
(٥) في (ب) : الجلاء .
(٦) في (د) : كي لا .
(٧) في (د) : الافاضل .
(٨) في (ب) : الخفاء .
(٩) في (ب) : كشوق .
(١٠) سقط من (ب) .
(١١) في (ب) : بتقدير .

سبحانه ، جعل الاشياء مزدوجة ، يتلو بعضها بعضاً ، ليكون ذلك دالاً [١] على وحدانيته وألوهيته [٢] ، وانه يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، لا معقب لأمره [٣] ، ولا راد لقضائه ، قال (الله [٤]) سبحانه الملائكة مخاطباً [٥] ، ومعلماً لهم بما يكون [٦] ، قبل أن يكون : « إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً [٧] » ، وما كان منهم من القول ما هو مذكور [٨] في كتابه العظيم ، المنزل على رسوله الكريم ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم [٩] . ولما آن [١٠] دور الستر [١١] ، وظهر شخصه ، وبداوقته ، وحدث [١٢] عالمه ، أنزل الله [١٣] حكمه ، وأقام

---

(١) في (ق) دليلاً .
(٢) في (د) : والاهية .
(٣) في (ب . ق) : لحكمه .
(٤) سقط من (ب) .
(٥) في (د) : مخاطباً لهم .
(٦) في (ب) ما يكون .
(٧) قرآن كريم ، ٢ : ٣٠
(٨) في (ب) : مذكور مصور في كتاب الله عز وجل المنزل .
وفي (ق) : ما هو مذكور في كتاب الله المنزل .
(٩) في (ق) : صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .
(١٠) في (د) : ظهر .
(١١) في (ب) : الخفاء .
(١٢) في (د) : وظهر شخصه وبدا وقته ، وجاء عالمه ، وفي (ق) : وظهور شخصه ، وبدو وقته ، وحدوث عالمه .
(١٣) في (ق) : وأنزل الله عز وجل حكمه .

(سنته [١]) ، وشرع شرعه [٢] ، وعلمه لآدم [٣] ، وأمره أن يعلم الملائكة ، الذين أمرهم بالسجود له ، [٤] ، وجعلهم بين يديه ، معينين له على تدبير حاله بما [٥] يجب في الحكمة الالهية والعناية الربانية . إذ كان واجباً في قدره وقضائه [٦] أنه سيعيد الخلق الأول ، وينشئ النشأة الثانية ، ويمحو [٧] آثار دور الستر [٨] ، ويرفعه من العدم إلى الوجود [٩] فكانت الشجرة ، التي نهي آدم عن أكلها والتعرض لها ، هي البقية المذخورة [١٠] ، والوديعة المستورة (في [١١]) تابوت السكينة ، الذي فيه بقية مما ترك آل موسى

---

(١) سقط من (ق) .
(٢) في (ق) : شريعته .
(٣) في (د) : وعلم آدم .
(٤) في (ب ق) : وأمرهم بالسجود له وأمده بهم .
(٥) في (د . ق) : لم يجب .
(٦) في (ق) : اذ كان سبق في قدرته وقضائه .
(٧) في (ب) : وأن يمحو ، وفي (د . ق) أن يمحو .
(٨) في (ب . د . ق) : الكشف .
(٩) في (ب . ق) : من الوجود إلى العدم .
(١٠) في (د) : المنقبة المذكورة ، وفي (ب) : البقية الموجودة .
(١١) سقط من (د . ق) .

وآل هارون ، لم يقربوه ولم يتناولوا [١] شيئاً منه ، تحمله الملائكة [٢] حتى توصله إلى مستحقه من ولد اسماعيل ، وهي الشجرة [٣] ، التي أصلها ثابت ، وفرعها في السماء ، الطيبة الزكية ، الطاهرة المطهرة ، (سدرة المنتهى [٤]) ، لا كما قال أصحاب الكبائر من الخطايا والذنوب ، وان كان المفسر الأول قد صدق وأجمل في ما قال : انها شجرة البر ، وذلك أن شجرة البر هي أصل قوام العالم ومادة غذائهم ، وأكبر [٥] المنافع ، وأجل النبات (وبها عمارة الأرض ومن عليها وهي أجل غذاء يكون وأطيبه [٦]) وهي تلائم الجسد وتشد القوة ، وتنبت اللحم ، وتغزر الدم ، وهي الحياة ، ولنعم ماقال ، وذكر [٧] المفسر الذي [٨] حمل معنى القول على ظاهر التفسير

---

(١) في (د) : لم يعرفوه ولم يتنـــاولوا ، وفي (ب) : لم يقربوه ولا تناولوا .

(٢) وردت جملة (تحمله الملائكة) في (ب) : مرتين ، الاولى هنا والثانية بعد قوله : وآل هارون .

(٣) في (ب) : الذي هو الشجرة .

(٤) سقط من (د) .

(٥) في (ب) : واكثر .

(٦) سقط من (د) .

(٧) في (د) : ولنعم ما ذكر وقال ، وفي (ق) فليعلم ماقال وذكر .

(٨) في (ق) : المفسر الاول الذي .

(بهذا التأويل لأن ذلك هو الحقيقة المطلوبة من معاني الامثال المضروبة [١]) ، وان كان ستر بذلك هذا المعنى الجليل ، وحماه من التبديل لئلا يطلع عليه حزب ابليس اللعين [٢] ، ولذلك جعلنا بين يديه مقدمات هي استار عليه ، وأبواب مغلقة لكي لا [٣] يصل إليه إلا من يشاء الله [٤] ، « وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُو ٱلْأَلْبَابِ [٥] » ومن وفق للصواب . ولما كان ابليس نفسه [٦] من أهل دور الكشف ، وقد أمر بالسجود لآدم في جملة من أمر بالسجود من الملائكة ، فكان من تكبره (وظنه [٧]) وقياسه ما قد ذكره ، وما تمادى عليه [٨] من غيه واستكباره ونفاقه وإصراره وما أضمره من العداوة لآدم ولولده [٩] لم يقدر على ذلك إلا

---

(١) سقط من (د)

(٢) في (ب) : حزب ابليس اللعين وغواية الشياطين .

(٣) في (د) : لئلا .

(٤) في (ب) : من شاء الله عز وجل . وفي (د) : الا من شاء الله ، ويلي ذلك في (د) قوله : لأن ذلك هو الحقيقة المطلوبة من معاني الامثال المضروبة .

(٥) قرآن كريم ٢ : ٢٦٩ ، ٣ : ٧ .

(٦) في (د . ق) : بقية .

(٧) سقط من (د . ق) .

(٨) في (ق) : وتمادى عليه .

(٩) في (ب) : ولو أنه .

عا عمله [١] من الخديعة والمكر والحيلة حتى أوقع آدم في الخطيئة وبلغ أمنيته ، وأصاب فرصته ، وصار ذلك سنّة في ولده من ان كل نبي ظهر ، وكل رسول بعث لابد له من شيطان غوي وابليس مغو [٢] ، يصد الناس [٣] عنه ، ويحذرهم منه ، ويؤلب عليه الجهّال ، ويغلب [٤] عليه بخيله ورجله من السفهاء والعوام حتى يكونوا كما قال الله (عز وجل [٥]) : « فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ [٦] » . ولا يزال [٧] الأمر كذلك حتى ينشيء الله [٨] النشأة الأخرى [٩] ، ويعيد [١٠] الخلق (إلى أوله [١١]) ، ويرجع الحق [١٢]

---

(١) في (ب) : عمله .

(٢) في (ب ، ق) : مغوى .

(٣) في (ق) : يحذر الناس .

(٤) في (ب) : وقد غلب ، وفي (د ، ق) : ويجلب عليه .

(٥) سقط من (ب) ، وفي (ق) : تعالى .

(٦) قرآن كريم ، ٢ : ٨٧ .

(٧) في (ق) : فلا يزال .

(٨) في (ب ، ق) : الله سبحانه .

(٩) في (د) : الآخرة .

(١٠) في (ب ، ق) : ويعود .

(١١) سقط من (ق) .

(١٢) في (ق) : الخلق .

إلى أهله ، وتهلك الشجرة الخبيثة ، وتجف عروقها ، وتتكسر [١] أغصانها ، وتتساقط أوراقها [٢] ، وينزل الله عليها ناراً من [٣] السماء تحرقها [٤] ، فلا يبقى [٥] لها أثر على وجه الأرض ، كما قال تعالى [٦] « اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ [٧] » ، فعند ذلك تظهر [٨] شجرة اليقين ، ويجتمع إليها أهل الدين (من [٩]) المؤمنين العارفين وعباد الله الصالحين ، وتبتدئ دولة (أهل [١٠]) الخير ، وتزول (دولة أهل [١١]) الشر ، ويستأنف القرآن المحمود حين تمام سني [١٢] الأجل المعدود ، فتطلع الشمس من مغربها بيضاء صافية من بعد كسفها ، ويصير عند ذلك المغرب مشرقاً ، والمشرق

---

(١) في (ب) : وتكسر .

(٢) في (د) : وبتساقط ورقها .

(٣) في (د ق) : وبنزل عليها نار .

(٤) في (ب) : فيحرقوها .

(٥) في (ب) : ولا يبقى لها أثراً .

(٦) في (ب) : كما قال الله تعالى .

(٧) قرآن كريم ، ١٤ : ٢٦

(٨) في (د) : تقوم .

(٩) سقط من (د) .

(١٠) سقط من (ق) .

(١١) سقط من (د) .

(١٢) في (ق) : سنين ، وفي (د) : منهى ، وفي (ب) : السني المعدودة .

مغرباً [١] ، وتطلع الكواكب السعيدة الدلالة ، وتزول النحوس ، ويصير المريخ كالمشتري في سعادته ، ويستقيم أمر الفلك ، ولا يبقى فيه كوكب يعادي صاحبه ، وينظر بعضها إلى بعض نظر المحبة والشوق [٢] ، وترمي بأنوارها إلى الأرض المشرقة [٣] ، وذلك إذا بدلت الأرض غير الأرض والسموات ، وبرزت النفس الكلية وتخلت [٤] النفوس الجزئية عن [٥] الاجساد البشرية وذلك بعد النفخ في الصور . و« بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ [٦] » ، « وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَابُ وَجِيءَ بِٱلنَّبِيِّينَ وَٱلشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ [٧] » . وجاء ربك

---

(١) في (ب) : الغرب شرقاً والشرق غرباً .
(٢) في (د) : نظر محبة وشوق ، وفي (ق) : نظر الشوق والمحبة .
(٣) في (ق) : مشرقة .
(٤) في (د) : تحلت .
(٥) في (ب . ق) : من .
(٦) قرآن كريم ، ١٠٠ : ٩ ، ١٠
(٧) قرآن كريم ، ٣٩ : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠

« فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ [١] » ، وحضر الملائكة الكرام ، وبرز الرب لفصل القضاء « وَزُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا [٢] » ، وصدر « ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ [٣] » « وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ [٤] » . ولما أبدى [٥] آدم شيئاً من هذا الأمر لأهل دوره ، وزمر به لأهل عصره اضطرب عليه أمره وبدت [٦] سوءته ، وانكشفت عورته وتعدى [٧] ما رسم (له [٨]) وخالف وصية [٩] ربه ، وارتكب [١٠] نهيه ، فنفرت [١١] منه الوحوش ، وفارقته الملائكة الذين أمروا بطاعته [١٢]

---

(١) قرآن كريم ، ٢ : ٢١٠
(٢) قرآن كريم ، ٩٩ : ١
(٣) قرآن كريم ، ٩٩ : ٦ ، ٧ ، ٨
(٤) قرآن كريم ، ٤١ : ٤٦
(٥) في (د . ب) : أبدا .
(٦) في (ب) : فبدت .
(٧) في (ب) : حين تعدى .
(٨) سقط من (ب) .
(٩) في (ب) : وخالف أمر ربه ونهي وصيته .
(١٠) في (ب . د) : فارتكب .
(١١) في (د) : فبعدت .
(١٢) في (د) : بالطاعة له ، وفي (ق) : بالسجود له .

والانقياد لأمره [١] ، فلما تاب وأناب واستغفر ربه ، تاب عليه ، وغفر له ، وملكه الأرض يتبوأ منها [٢] حيث يشاء ، وعلمه الحرث والنسل والزرع والغرس ، وصارت وراثة في ولده من بعده . وهذا الفصل يتبين فيه [٣] لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ما ذكرناه ووصفناه من القول الحق [٤] . واعلم [٥] أنا لا نقول إلا الصدق [٦] الذي هو سنة [٧] الحكماء وعادة العلماء ، وأنا لا نقول الكذب [٨] ، ولا نستحسن الافتراء على المخلوقين فكيف على رب العالمين ، ولا نقول [٩] نقول من يطلب [بقوله] حطام الدنيا وعاجلها ، وما أردنا بما أوردناه إلا وجه الله والدار

---

(١) في (د) : إلى أمره .
(٢) في (ب) : فيها .
(٣) في (ب) : وهذا الفصل قد بين لما ، وفي (ق) : فهذا الفصل قد بين لمن .
(٤) في (د) : قوله الحق ، وفي (ق) : من قول ، وفي (ب) : من هذا القول الحق .
(٥) في (ق) : ويتيقن .
(٦) في (ب) : لانقول الا الحق ولا ننطق إلا بالصدق .
(٧) في (د) : من سنة .
(٨) في (ب) : وانا لا نقول إلا الحق ولا نقول الكذب ولا نرضاه ولا نستحسن سماعه .
(٩) في (د . ق) : فنقول ، وفي (ب) : ولم نتقول .

الآخرة ، وحكاية ما قاله العلماء وترجمه الحكماء [١] ، ورمز اليه الأنبياء ، وبينه [٢] الأئمة الأتقياء ، ودفعوه [٣] إلى خلفائهم النجباء ليكون ذكرى [٤] للذاكرين ، ولما كانت هذه القصة [٥] هي العلم الجليل ، إذ كانت البداية والنهاية ، أشبعنا القول فيها بما لا خفاء به إلا على الذين قال الله سبحانه فيهم : « إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً [٦] » . ومن الدليل على صحة ما قلنا [٧] وحقيقة ما وصفنا [٨] قول ابليس لربه (سبحانه [٩]) رب « أَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ [١٠] » ، يعني زوال دور الستر الذي هو ما يمتد [١١]

---

(١) في (ب) : ماقالوه وترجموه الحكماء ، وفي (ق) : ما قالوه العلماء وترجموه الحكماء .
(٢) في (د) : بينة ، وفي (ب) : وبينت ، وفي (ق) : وأثبته .
(٣) في (د . ق) : ودفعته .
(٤) في (د) : ذكراً ، وفي (ب) : ذلك ذكرى .
(٥) في (د) : القضية .
(٦) قرآن كريم ، ٢٥ : ٤٤
(٧) في (ب . ق) : قلناه .
(٨) في (ب . ق) : وصفناه .
(٩) سقط من (ب) .
(١٠) قرآن كريم ، ٧ : ١٣ ، ١٥ : ٣٦ ، ٣٨ : ٧٩
(١١) في (ق) : يمر ، وفي (د) : الذي مدة ما يمتد .

فيه ذكر آدم، والبعث[١] هو انبثاث العلوم بغير خفاء ولا ستر، وخروجها[٢] من دور الستر[٣] إلى دور الكشف[٤]، وقوله: « إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ[٥] »، وقول آدم وحواء: « رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا[٦] » لما[٧] خالفا الوصية، ووقعا في الخطيئة، وزال عنهما لباسهما[٨]، وانكشفت عورتهما « وَطَفِقَا

(١) في (ب): والبعث منه وهو وفي (ق د): والبعث هو انبعاث.
(٢) في (ب. ق): وخروجهم.
(٣) في (ب): الخفاء.
(٤) في (ب): الجلاء.
(٥) قرآن كريم ١٥: ٣٧، ٣٨ — ٣٨: ٨٠، ٨١. ويلي ذلك في (ب): ونهى آدم عن عبادة الشيطان لاضلاله عن الأديان فقال: ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لاتعبدوا الشيطان، انه لكم عدو مبين، وان اعبدوني هذا صراط مستقيم، ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون، هذه جهنم التي كنتم توعدون، اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون. وقول آدم وحواء عندما قال لهما ربهما وناداهما [ربهما]: ألم انهكما عن تلكما الشجرة، وأقل لكما... عدو مبين (هكذا في الأصل). وقال ما حكاه عنهما، قالا: ربنا ظلمنا أنفسنا فان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. وذلك عندما خالفا الوصية.. الخ.
(٦) قرآن كريم، ٩: ٢٢
(٧) في (ق): لما خالفوا، وفي (ب): وذلك عندما خالفا.
(٨) في (ب): فان لباسهما زال عنها، وفي (د): وان لباسهما زال عنها.

يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ[١] » لما كشفا ما أمرا[٢] بستره وصيانته وحفظه، وانها[٣] أمانة مستورة، وهي الأمانة التي[٤] تحملها السموات والأرض[٥]، (ولا[٦]) الجبال، « وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً[٧] »، وقوله: « خُلِقَ ٱلْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ[٨] »، ومع العجلة الندامة[٩]. فتأمل يا أخي هذه المواضع العجيبة التي تعب[١٠] العلماء[١١] في استنباط معانيها، واستخراج لطائف علومها من كثائف تركيباتها وقوالبها، واعتصروا[١٢] أدهانها من حبوبها

(١) قرآن كريم ٧: ٢١؛ ٢٠: ١٢١.
(٢) في (ب): ما أمر بستر.
(٣) في (ق): فانها.
(٤) في (ب): لا.
(٥) في (ب): ولا الارض.
(٦) سقط من (د).
(٧) قرآن كريم ٣٣: ٧٢.
(٨) قرآن كريم ٢١: ٣٧.
(٩) في (ب): ومن العجز الندامة، وفي (ق): فان من العجلة الندامة.
(١٠) في (د): قد كعب، وفي (ب. ق): كعبت.
(١١) في (ق): العلماء الربانيون.
(١٢) في (د): واعتصار، وفي (ب): فاعتصروا.

ولبها ، وتنسموا روحها [١] وريحانها ، وخرجوا من عالم الكون والفساد ، ودخلوا الهياكل [٢] المضيئة ، والصوامع المرتفعة ، والبيع [٣] الطاهرة ، والمساجد العامرة ، وخروا لله ساجدين «رِجالٌ لاتُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقامِ الصَّلاَةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ (يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصارُ [٤]») (كما وصفها قبل ذلك : « فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ [٥]») (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ [٦]») .

(١) في (ب . ق) : بروحها .
(٢) في (ق) : في الهياكل .
(٣) في (ب) : البقع ، وفي (ق) : البيوت .
(٤) قرآن كريم ، ٢٤ : ٣٧ والآية ساقطة من (ب . د) .
(٥) سقط من (د . ق) .
(٦) قرآن كريم ، ٢٤ : ٣٦ — سقط من (ق) ، وفي (د) : يسبحون له بالغدو والآصال .

فصل

ولما سمينا هذه الرسالة بالجامعة [١] ، وجب علينا أن نجمع فيها معاني القول [٢] بوجيز الكلام واختصار الوصف ، ونبين [٣] فيها ما أعجمناه [٤] في غيرها من الرسائل المقدمة [٥] بين يديها . ولما أودعنا كل رسالة (صنفناها [٦]) معنى يختص [٧] بها من العلوم الشريفة [٨] والحكم اللطيفة [٩] ، جعلنا فيها فصلاً هو الغرض (والمراد [١٠]) من الرسالة كلها ، وهي مبنية عليه وهو الاساس لها ، وجعلناه رموزاً [١١] لا يكاد يطلع عليها [١٢] ولا يهتدي إليها [١٣]

(١) في (د . ق) : الجامعة .
(٢) في (ق) : من القول .
(٣) في (ب . د . ق) : وبينا .
(٤) في (د) : ما أعجمنا ، وفي (ق) : كما بيناه .
(٥) في (د) : المتقدمة .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (د) : يختصها ، وفي (ب) : في معنى مختصرة (كذا) .
(٨) في (ب) : الشرعية .
(٩) في (ب) : الطيبة التي يختصها .
(١٠) سقط من (ب) .
(١١) في (ب . د) : مرموزاً .
(١٢) في (ب . د) : عليه .
(١٣) في (ب . د) : اليه .

إلا من تهذبت نفسه، وتخلق بأخلاق الحكماء، ويمر بذلك صفحاً على آذان المتخلفين عن اتباع (أئمة[1]) الهدى، ونريد أن نبين في هذه الرسالة (بواضح الدلالة[2]) ما أشرنا إليه من الأغراض المطلوبة، (ودللنا عليه ولوحنا به في الرسائل كلها[3])، لتكون هذه الرسالة موازنة لما تقدم عليها، وسبق (بين يديها[4]) من الرسائل، وزائدة عليها بالبراهين الصادقة، والقضايا العادلة التي تشهد بصحتها وتقوم بحجتها، وتوضح محجتها الآيات المكتوبة[5] في الآفاق والأنفس، مما خطه القلم (الكريم[6]) في اللوح المبين مسطراً[7]، وأثبته (في العالم الكبير[8]) عبرا[9]، آيات للناظرين في ملكوت (الأرض[10]) والسماء، وكتاب الله، الذي

(١) سقط من (د).
(٢) سقط من (ب).
(٣) سقط من (ب)، وفي (د): ودللنا عليه بواضح الدلالة ولوحنا به . الخ
(٤) سقط من (ب).
(٥) في (ق): المكنونة.
(٦) سقط من (ب . ق).
(٧) في (ب): مسطوراً.
(٨) سقط من (ق).
(٩) في (ب . ق): مخبرا.
(١٠) سقط من (ق).

كتبه بيده وجمع فيه الأشياء كلها مختصرة[1] من العالم الأعلى فقال: « وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ[2] »، وقال[3]: « إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً[4] » وقال: « كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ، كِتَابٌ مَرْقُومٌ ، يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ[5] » وقال، حكاية عن الغافلين عن النظر[6] في الكتاب المبين، والقراءة فيه، والتصفح لمعانيه، إذا انتبهوا من نوم الغفلة واستيقظوا من رقدة الجهالة، ولا ينفعهم[7] ذلك الانتباه، لأنهم لم ينتبهوا طائعين، حتى نبهوا كارهين وبعثوا من رقدتهم خائفين[8]، لا يدرون أين يتوجهون، ولا أين يقصد بهم[9]؛ « قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ

(١) في (ب): مختصراً.
(٢) قرآن كريم ٣٦ : ١٢.
(٣) في (ق): وقال سبحانه وعظم شأنه، وفي (ب): وقال: ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين.
(٤) قرآن كريم، ١٧ : ١٤.
(٥) قرآن كريم، ٨٣ : ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١.
(٦) في (ب): والنظر.
(٧) في (ب): فلا ينفع.
(٨) في (ب): وبعثوا من مرقدهم خائفين وازعجوا من مستقرهم متحيرين وفي (د): وازعجوا من رقدتهم خائفين.
(٩) في (ب): ولا أين يراد بهم فيصدرون.

الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ [١] »، وقالوا : « مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا [٢] »، فتأمل (أيدك الله وإيانا بروح منه [٣]) ما ألقيناه إليك في هذه الرسالة، تأمل من يطلب النجاة لنفسه، ولمن [٤] اتبعه من أهله، لعلك تسعد في الدنيا (والآخرة [٥])، وتكون رشيداً، مرشداً، (معلماً [٦])، هادياً، مهدياً، فتعيش عيش السعداء، وتموت موت الشهداء، (وتصير [٧]) إلى روح وريحان وجنة نعيم .

(١) قرآن كريم، ٣٦ : ٥٢ .
(٢) قرآن كريم، ١٨ : ٥٠ .
(٣) سقط من (د)، وفي (ب) : فتأمل يا أخي أيدك الله تأمل من يطلب النجاة لنفسه .
(٤) في (د) : من .
(٥) سقط من (د) .
(٦) سقط من (د) .
(٧) سقط من (ب ، ق) .

فصل

الرسالة الاولى

اما تقديمنا [١] الرسالة المعروفة بالارتماطيقي، وهي [٢] العدد، على الرسائل، فهو لأجل ما قدمنا ذكره في (أول هذه الرسالة [٣]) من فضل العدد، وما قاله [٤] الحكماء الفيثاغوريون [٥] من انه [٦] مطابق لصور الموجودات، وانه [٧] أول ما أيّدت [٨] به النفس من المعلومات، وأنه [٩] الطريق إلى التوحيد [١٠]، فلذلك قدمناه

(١) في (ب) : ولما قدمنا .
(٢) في (ب) : وهو العدد، وفي (ق) : وهي التي تسمى العددية، راجع : اخوان الصفا وخلان الوفا، الجزء الأول من طبعة مصر (١٩٢٨) ص — ٢٣ ؛ الرسالة الاولى من القسم الرياضي، في العدد .
(٣) سقط من (ب)، وفي (ق) : في هذه الرسالة في أولها .
(٤) في (ب) : مما قاله . وفي (ق) : وما قالوا .
(٥) في (د) : الفوثاغوريون، وفي (ق) : الربانيون .
(٦) في (ب) : فانه .
(٧) في (ب) : فانه .
(٨) في (د) : ابتدت .
(٩) في (ب) : فانه .
(١٠) في (ب) : للتوحيد .

على جميع العلوم التي ذكرناها ووصفناها ، وأفردنا لكل علم (منها[١]) رسالة تحصنا فيها ما طوّلته[٢] الحكماء من الشرح [فيه]، وما خفي من المعنى بطول القول[٣]، ليسهل حفظه، ويقرب مأخذه على المبتدئين الطالبين للعلوم ، ثم جعلنا التي نتلوها من الرسائل الرياضيات[٤].

(١) سقط من (د) .
(٢) في (ب) : طوّله .
(٣) في (ق) : القول فيه .
(٤) في (د) : الرياضات الثانية ، وفي ، (ب) : الرياضيات رسالة في الهندسة وفي (ق) : الرياضيات رسالة وهي الرسالة الثانية . في الهندسة .

الرسالة الثانية

في الهندسة

< وهي > شبه المقدمة والمدخل[١] إلى معرفة علمها وعملها[٢] (وكان[٣]) الغرض المطلوب منها والمقصود إليه فيها ، لما بينا ماهيتها ، وعددنا كمية أنواعها ، ووصفنا كيفية موضوعاتها[٤]، هو أن يعرف الناظر فيها والمطلع عليها بنفسه الزكية ، وروحه الطاهرة المهذبة بالعلوم الرياضية[٥] أن الغرض منها[٦] هو التهدي من المحسوسات إلى المعقولات ، ومن الجسمانيات (الطبيعيات[٧])

(١) في (د) : المدخر ، وفي (ق) : شبه المدخل والمقدمات ، وفي (ب) : شبه المدخل والمقدمة .
(٢) في (ب . ق) : الى جملة علمها .
(٣) سقط من (د) .
(٤) يلي كلمة موضوعاتها في (د . ق) : وان أكبر اغراضنا في وضعها .
(٥) هذا القسم محذوف كله من (ب) ، فجاء النص فيها كما يلي : رسالة في الهندسة شبه المدخل والمقدمة إلى جملة علمها — فصل ، الرسالة الثانية — وكان الغرض منها هو المتهدى . الخ .
(٦) في (د) : المقصود منها .
(٧) سقط من (ب) .

المركبات إلى الروحانيات ، ومن ذوات الهيولى [١] إلى المجردات ، وكيفية رؤية البسائط والاتحاد بها ، وكيفية المعراج إليها ، والارتقاء نحوها ، واللحوق بعالمها الذي لا يتكثر [٢] ولا يزداد ، وينفرد بالفضائل ، التي لا توجد في العالم الجسماني [٣] ، وانه لا يقدر [٤] بمقدار جرماني ، ولا ينحصر بانحصار مكاني [٥] ، ولا يتكون في أوان زماني ، ولا تحويه الاقطار ، كالصور المجردة [٦] ، (المعراة [٧]) من المواد ، (المبرأة من الهيولى [٨]) ، والجواهر المحضة الروحانية العالية النيرة [٩] ، والذوات الشريفة الطاهرة ذوات الرتب العالية [١٠] والدرجات [١١] الزكية ، التي لا تدرك بالعيان ، ولا يحويها المكان ،

(١) في (د) : الهيوليات .
(٢) في (د) : يكثر .
(٣) في (ب) : والارتقاء إلى عالمها المنفرد بالفضائل التي لا تكثر ولا تزداد فمنه ما لا يوجد في العالم الجسماني .
(٤) في (ب ، ق) : لا يتقدر .
(٥) في (ب ، ق) : ولا انحصار مكاني .
(٦) في (د) : كالصور المجردة المياة (كذا) ، ولعلها المبرأة .
(٧) سقط من (ب) .
(٨) سقط من (ب) .
(٩) في (ق) : المنيرة .
(١٠) في (ب) : ذوات الرتبة العالية ، وفي (د) : ذوات الرتب العالية .
(١١) في (د) : والدجرات .

ولا توصف بما يدخل تحت حركات الزمان . وكيف توصف بذلك وهي المكان (للمكان [١]) ، وسبب (حركات [٢]) مبدأ الزمان ، وتكون الكيان [٣] ، ولما كان الفلك هو سبب وجود المكان ، وعدد حركاته هو [٤] الزمان ، علمنا ان الصور النفسانية ، المبرأة من الجواهر (الجسمانية [٥]) ، هي سبب وجود الفلك وحركاته . فقد صح بالبرهان [٦] ان هذه الجواهر العالية الخارجة عن [٧] المكان وحركات الزمان لا توصف بالمكان والزمان .

ولما كان ذلك كذلك ، فبالبرهان ان العقل يجب أن ينزه بصفات [٨] هي (أعلى من صفات [٩]) النفس ، (وأجل [١٠]) ، لعلو مرتبته

(١) سقط من (ق) .
(٢) سقط من (ق) ، وفي (ب) : حركة .
(٣) في (ق) : تكوين الكيان .
(٤) في (ب . د) : هي .
(٥) سقط من (ب) .
(٦) في (د) : فبالبرهان .
(٧) في (د) : الخارجة من ، وفي (ق) : خارجة عن .
(٨) في (ق) : فالبرهان يوجب أن العقل يوصف بصفات .
(٩) سقط من (ب) .
(١٠) سقط من (ب) .

وعظم منزلته [١] ، وبالبرهان يجب كذلك [٢] تنزيه الباري جل وعز [٣] عما يوصف به العقل والنفس ،لكونهما [٤] من مخلوقاته ومخترعاته وأمره ،ولأنه سبحانه علتهما [٥] وسبب وجودهما « لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ [٦] » ، كل له عابدون . وبالبرهان ان العقل لا يدركه ،والنفس لا تدرك صفته [٧] ، وانما يقال بالتقريب ما يتقرر [٨] في العقول ، وتسكن إليه النفوس [٩] (إذ هو ، تبارك وتعالى،أجل من أن تبلغ إليه حاسة فتصفه ،أو يلحقه وهم فيعرفه [١٠])

---

(١) في (ب ، ق) : لعلو منزلته وعظم درجته .
(٢) في (ب) : فيجب بذلك .
(٣) في (ق) : سبحانه وتعالى .
(٤) في (ب) : لما كان ، وفي (د) : لما كانا .
(٥) في (ب) : وأمره سبحانه عليها ، وفي (ق) : وامره عليها ، وفي (د) : وانه سبحانه علتها .
(٦) قرآن كريم ٩ : ٣٢
(٧) في (ب) : فبالبرهان العقل لا يدركه والنفس لا تتصوره ولا تدرك صفته ، وفي (ق) : فبالبرهان لا تدركه النفس ولا تدرك صفته وان الله تعالى لا يدركه العقل ولا يدرك صفته .
(٨) في (د) : وانما يقال بالتقريب [الا] ما يتقرر . وفي (ق) : وانما يقال ما يقال من صفاته بالتقريب ما يتقرر .
(٩) في (د) : النفس .
(١٠) سقط من (د ، ق) .

لا لخفائه [١] استتر [٢] ، ولا بظهور مخلوقاته ظهر [٣] ،وهو مستور بنوره لاشراقه وظهوره ، لأن نوره بهر الأنوار وانحسرت عن رؤيته الابصار [٤] ،(وحارت في كنه صفته [٥] الأفكار ؛ كل ذلك لجلالته [٦] ،وعظمته،واشراقه ، واحاطته بمخلوقاته ،وقدرته عليها [٧]) وانها كلها في قبضته ،(وغير خارجة عن قدرته [٨]) ، وكيف تجد المخلوقات السبيل [٩] إلى وصف خالقها الا بما دلها عليه (ودعاها إليه بما علمها من العبادة [١٠] له) ، لا إله إلا هو رب العالمين .

---

(١) في (د) : بخفائه .
(٢) في (د) : استر ، وفي (ق) : ستر .
(٣) في (د) : ولا لظهوره كظهور مخلوقاته ظهر . وفي (ب) : ولا لتجليه ظهر ، بل لظهوره استتر ، كظهور مخلوقاته .
(٤) في (ق) : فهو مستور بنوره وان استتر فهو ظاهر من مقدوراته وبظهور عالمه وأشراقه ،لان نوره قهر الانوار وانحسرت عن رؤيته الأبصار ، وفي (د) : لانه نور سمي الانوار انحصرت (كذا) عن رتبه الابصار . وفي (ب) : وانحصرت (كذا) عن رؤيته الابصار .
(٥) في (ق) : في صفة كنهه .
(٦) في (د ، ق) : بجلالته .
(٧) سقط من (ب) .
(٨) سقط من (ب) .
(٩) في (ب) : السبيل المخلوقات .
(١٠) سقط من (ب) ، وفي (ق) : ودعاها بما عملها (كذا) من العبادة له .

وكانت هذه الرسالة بما فيها من العلم الجليل تابعة لرسالة العدد لاحقة بها في فضيلتها [١] ، وذلك ان علم الهندسة هو ميزان تعرف [٢] به الابعاد وأقطار السموات والأرض ومساحتها، وأبعاد كواكبها [٣] وكل موجود من الأجسام فيها [٤] ، وعليها ، ذوات الطول والعرض والعمق والجهات ، (وبهذا العلم [٥] تستخرج المجهولات [٦]) ، وفيه

(١) في (د) : قضياتها . ويتبع ذلك في (ق) : النص الآتي : اذ كان الغرض من علم العدد التنبيه على علم النفس والحث على معرفة جوهرها ، وذلك أن العاقل الذهين (هكذا في الاصل ولعله الذهن) اذا تفكر في علم العدد وفكر في كمية أجناسه وتقاسيم انواعه وخواص تلك الانواع علم بانها كلها رسوم ومثالات وجودها وقوامها انما هو في النفس لا في الجسد ، وان النفس هي جوهر ، اذ كانت (في الاصل اذ كان) الرسوم والمثالات لا تقوم بانفسها إلا في الجوهر والألفاظ تدل على المعاني وهي الاسماء ، والمعاني هي المسميات . وأعم الألفاظ قولنا الشيء . والشيء إما أن يكون واحداً أو اكثر من واحد ثم يشار الى الواحد من كل جملة . إذا اشير إلى الواحد من جملة الاثنين يقال نصف ومن الثلاثة ثلث والواحد حقيقة ما لا جزء له ، ومن عشرة واحدة ومائة واحدة ،

(٢) في (ب ، ق) : يعرف .

(٣) في (ق) : وابداع كواكبها ، وفي (د) : وابعادها وكواكبها . وفي (ب) : ومساحتها وكواكبها .

(٤) في (ب) : عنها .

(٥) في (د) : فان بهذا العلم ، وفي (ق) : وان بهذا العلم .

(٦) سقط من (ب) .

حكمة بالغة ، وهو صناعة [١] متقنة ، لا غنى [٢] لأحد عنها ، والحاجة داعية إليها ، والأمم كلها تستعملها في (معرفة الاشياء كلها ، وما يحتاجون إليه منها في ما يعملونه ويحدثونه ، وجميع ما يتخذون من [٣]) أعمال الحرث والعمارة وغير ذلك — ثم تتبعها — .

(١) في (د) : صنعة .

(٢) في (ق) : لاغناء .

(٣) سقط من (ب) ، وفي (د) : معرفة الاشياء كلها وما يحتاجون اليه مما يعملون ويحرثون وجميع ما يتخذون من .

الرسالة الثالثة

من رسائل الرياضيات

وهي رسالة في النجوم شبه المدخل ، ذكرنا فيها علم النجوم [1] ، وما جعلناه دلالة على [2] ما أشرنا إليه ، وعولنا في القول عليه ، من الآيات المكتوبة [3] ، (والدلالات المنصوبة [4]) في الآفاق ، والأنفس ، والسموات والأرض ، من تركيب الأفلاك ، وصفة البروج [5] ، وسير الكواكب [6] ، ومعرفة تأثيراتها [7] في هذا العالم ، وكيفية افعال الامهات والمولدات [8] منها بالنشوء والبلى [9]

---

(١) في (د ، ق) : علوم النجوم .
(٢) في (د) : إلى .
(٣) في (د) : المكتونة .
(٤) سقط من (ب) .
(٥) في (ب) : صفات البروج ، وفي (د) : صفة الروح .
(٦) في (ق) : مسير الكواكب .
(٧) في (د) : تأثيرها .
(٨) في (ب ، ق) : المواليد .
(٩) بالنشء والبلا . وفي (ق) : بالنشور والبلا . وفي (ب) : بالنشوء والبدأ (كذا) لتشويق النفوس .

والكون والفساد . وكان الغرض المقصود منها هو تشويق [1] النفوس الزكية ، (الطاهرة ، النيرة ، المستضيئة بنور الحكمة ودلائل المعرفة [2]) إلى الصعود إلى عالم الافلاك ، (واطباق السموات [3]) ، والوصول إلى درجة (الكمال التي هي درجة [4]) الملائكة ليهون [5] عليها مفارقة الأمكنة الطبيعية ، واللذات الجسمانية ، والشهوات الدنيوية ، ويهون عليها [6] الموت ، وتتمناه ، (ويكون ريحانة لها ولا تخافه [7]) ، ولا تحزن على مفارقة مألوف الدنيا ، ونعيمها ، وملكها [8] ، ولتعلم وتستيقن أن الذي تَصِلُ [9] إليه ، وتقدم عليه أعظم جلالة لها وأكبر منزلة ، وانها [10]) تعاين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، وأنها ترقى إلى

---

(١) في (د) : بتشويق .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) سقط من (ب) .
(٤) سقط من (ق) .
(٥) في (د ، ق) : وليهون .
(٦) في (د) : عليهم .
(٧) في (ق) : تخاف منه .
(٨) في (ق) : ومأكلها .
(٩) في (د) : تتصل ، وفي (ق) : يصل .
(١٠) سقط من (ب) .

منازل [١] الروحانيين ، وترافق [٢] الملائكة المقربين ، والملأ الأعلى ، والجواهر العلى [٣] ، وتلحق بمن تقدمها من الأنبياء ، والمرسلين ، (والعارفين ، والشهداء ، والصالحين [٤]) وتصل [٥] إلى ساحة القدس [٦] والروح الأمين ، ومجاورة رب العالمين (في روح وريحان وجنة ونعيم [٧]) .

(١) في (ق) منزل .
(٢) في (ب) : وتوافق .
(٣) في (د) : العلا ، وفي (ب) : العليا .
(٤) سقط من (ب) .
(٥) في (ب . د ق) : الوصول .
(٦) في (ب) : ساحة المقربين .
(٧) سقط من (د) . راجع اخوان الصفا ، ص : ٢ ، و ص : ٧٣ — ١٠٩ .

الرسالة الرابعة

(منها التالية لهذه الرسالة [١]) رسالة في الموسيقى [٢] ، والبيان بأن النغم والألحان الموزونة التي استخرجتها الحكماء (ووضعتها الفلاسفة العلماء [٣] ، من القدماء ، ممن سميناهم [٤] ووصفناهم [٥]) بما وجدوه في نفوسهم الزكية ، وأرواحهم الطاهرة المضيئة ، وبما [٦] استدلوا عليه بالعقول الصحيحة [٧] ، (والأذهان اللطيفة [٨]) ان لهذه الألحان ، إذا كانت على النسبة الفاضلة ، والقسمة المعتدلة ، تأثيرات في نفوس المستمعين ، كتأثيرات الأدوية

(١) سقط من (ب) ، وفي (ق) : الرسالة الرابعة التابعة لهذه الرسالة .
(٢) في (ب) : رسالة الموسيقى ، وفي كتاب اخوان الصفا ، رسالة في الموسبقى وهو المدخل إلى صناعة التأليف . ص ٢ راجع أيضاً اخوان الصفا . ص ٣٢ — ١٨٠ .
(٣) في (ق) : الحكماء .
(٤) في (ق) : ممن ذكرناهم وسميناهم .
(٥) سقط من (ب) .
(٦) في (ب) : بما ، وفي (ق) : مما .
(٧) في (ب) : من عقولهم الصحيحة ، وفي (د) : من العقول الصحيحة .
(٨) سقط من (ب) .

والأشربة والترياقات[١] التي جعلت لمصالح الأجسام (الحيوانية[٢])، والصور الحسية[٣]، (ولما عرفوا بما ألهموا[٤] من أمر الملأ الأعلى وانتقال أرواحهم في الدرجات العلى[٥])، ان للأفلاك السامية، والكواكب الشريفة[٦]، والجواهر اللطيفة (في دورانها واحتكاك بعضها ببعض[٧])، نغمات مطربة (عجيبة[٨])، وألحانا لذيذة (بديعة[٩]) كنغمات العيدان، واصطحاب الأوتار، (ومجاوبة المزامير، ونقر الطنابير[١٠])، وانها نزهة النفوس، ولذة الأرواح، وان عالم السموات وفضاء الأفلاك هو[١١] منازل الروحانيين،

---

(١) في (ب) : والدرياقات ،
(٢) سقط من (د . ق)
(٣) في (ب) : التي جعلت لمصالح الاجسام الحيوانية والتركيبات الطبيعية من الجواهر الجسمانية والصور الحسية .
(٤) في (ق) : فهموا .
(٥) في (ب) : فعلموا ان الافلاك العالية ، وفي (ق) : وانتقال ارواحهم بمراقي الدرجات العلى .
(٦) في (ب) : الافلاك العالية والكواكب اللطيفة ، وفي (ق) : ان للافلاك العالية ، والكواكب السامية .
(٧) سقط من (ب) .
(٨) سقط من (ب) .
(٩) سقط من (ب) .
(١٠) سقط من (ب) .
(١١) في (ب . ق) : هي .

ومساكن الملائكة المقربين ، وانه[١] عالم الحيوان ، (ومكان الروح والريحان ، وان أهله[٢]) لا يذوقون الموت (الذي يذوقه الانسان ، ولا يقبلونه كقبول الأنفس[٣] المتعلقة بالأجسام ، الحالة في محل الهوان[٤]) ، وانها جنات[٥] النعيم ، التي من وصل إليها (نال السعادة الكبرى ، والمنزلة العظمى ، وبلغ[٦]) سدرة المنتهى ، وكان الغرض من هذه الرسالة تشويق النفوس الناطقة الانسانية الملكية ، المهذبة بالعلوم الرياضية[٧] ، والجسمانية الطبيعية ، والنفسانية العقلية[٨] ، والناموسية الالهية ، التي قد بلغت حد النهاية[٩] ، وصلح لها الارتقاء (إلى الغاية[١٠]) ، بعد مفارقة الاجساد[١١] البالية ،

---

(١) في (ق) : وانها عالم الحيوان ، وفي (ب) : وعالم الحيوان .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) في (د) : النفس .
(٤) سقط من (ب) .
(٥) في (ق) : جنان .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (ب . ق) : بالعلوم التعليمية الرياضية .
(٨) في (ب . ق) : والعقلية النفسانية .
(٩) في (ب) : حد النهايات .
(١٠) سقط من (ب) .
(١١) في (ب) : الاجسام .

والأجسام الفانية ، والهياكل الخاوية [١] ، للصعود [٢] إلى هناك ، (واللحوق بذلك العالم الفاضل ، لأنه إلى هنالك [٣]) يعرج بأرواح أهل البصائر والسرائر ، من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والمؤمنين العارفين المستبصرين (ذوي اليقين « وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً [٤]) [٥] » ، بلغك الله أيها الأخ هذه الدرجة الرفيعة والمنزلة الجليلة وإيانا وجميع إخواننا بمنه ورحمته ، فهذا كان الغرض في وضعنا هذه الرسالة التي ألقينا إليك فيها [٦] (ما ألقيناه [٧]) من معرفة الالحان المطربة والآلات [٨] المتخذة لذلك ، والسبب الداعي للحكماء إلى اتخاذها [٩] واتقان صنعتها ، وانها مبنية على مالاح لهم

(١) في (د) : الجاذبة (كذا) .
(٢) في (ب) : لتصعد ، وفي (ق) : الصعود .
(٣) سقط من (ق . ب) ، وقد سقط من (ب) ايضاً قوله : يعرج بارواح البصائر حتى قوله في الصفحة ١٩١ : وكما أن الموسيقى انما غرضه بكلامه . فجاء النص هكذا : لتصعد إلى هناك محل العالم الأزلي والنعيم السرمدي . وكما ان الموسيقى انما غرضه الخ . .
(٤) قرآن كريم ٤ : ٦٧ .
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (د) : منها .
(٧) سقط من (ق) .
(٨) في (ق) : والآلة .
(٩) في (د) : الداعي إلى الحكماء لاتخاذها .

وعرفوه ببراهين [١] عقولهم الصحيحة ، وبما ساعدتهم [٢] عليه العقول المكتسبة ، وبما [٣] هداهم إليه المعلم الرشيد من اتقان الصنعة ، وأحكام ما عملوه في الآلة [٤] من شد الاوتار والنقرات والتحريكات وترجيع النغمات ، وفي ذلك [٥] دلالة على (< أن > اتقان الصنعة يدل على حكمة الصانع [٦]) ، وان المخلوق إذا تهيأ له أن تكون أفعاله محكمة وصنائعه متقنة ، وجب أن يسمى باسم الحكيم [٧] ، واستحق أن يسمى بالفيلسوف [٨] ، إذ كانت الفلسفة هي التشبه بالاله بحسب الطاقة الانسانية [٩] ، وفي صنعة الموسيقا وآلته المتخذة مما [١٠] استخرجوه من دقائق المصنوعات وغرائب المخترعات بأفكارهم الشريفة وأذهانهم اللطيفة (إشارة إلى [١١])

(١) في (ق) : وعرفوا بغرائز .
(٢) في (د . ق) : بما ساعدتهم .
(٣) في (ق) : بما .
(٤) في (د . ق) : من الآلة .
(٥) في (د) : وذلك .
(٦) سقط من (ق) .
(٧) في (ق . د) : الحكمة .
(٨) في (د) : الفلسفة .
(٩) في (د) : طاقة الانسانية .
(١٠) في (د . ق) : بما .
(١١) سقط من (د) .

ان للعالم صانعاً قد أحكم صنعته وأتقن حكمته [١] ، وانه محدث مبدع مخترع [٢] ، كان بعد ان لم يكن ، وأن [٣] له نهاية ينتهي إليها ، وانها هي الغرض ، وان الصانع سبحانه مراده في عالمه أن يبلغه [٤] إلى درجة الكمال ، وأن يبقيه [٥] على أتم الأحوال وأحسن الأشكال ، وأنه متى قبل الفيض الكلي ، والجود الالهي ، وتبرأ من الشوائب الكدرة ، رقاه [٦] إلى حالة الدوام ، والبقاء على أفضل الأحوال . فهذا هو الغرض المقصود في ادارة الافلاك الدوارة ، والكواكب السيارة ، والنجوم الطالعة ، والأنوار الساطعة ، وتعاقب الليل والنهار ، ومر [٧] الأدوار والأكوار . فافهم يا أخي هذا المعنى (الذي أشرنا إليه [٨]) ، (وتدبره وتفكر فيه ، فالرسالة كلها مبنية

---

(١) في (د) : حصلته (كذا)

(٢) في (ق) : وانه موجود موجد محدث مبدع مخترع وان العالم كان بعد ان لم يكن .

(٣) في (د) : وأنه .

(٤) في (ق) : أن يبلغه درجة الكمال .

(٥) في (ق) : وان يتقنه .

(٦) في (ق) : ترقى .

(٧) في (ق) : ممر الادوار .

(٨) سقط من (د) .

عليه [١]) . وكما أن الموسيقي انما غرضه بكلامه [٢] ، (وما يبديه من ألفاظه وحركاته [٣]) بصنعته ، هو أن تلتذ به النفوس ، وتفرح به الأرواح ، (ويسر به الحاضرون [٤]) ، وان النفس إذا سمعت ما كان منه مستوي التأليف [٥] ، (صحيح الترتيب ، موزوناً على ميزان مستقيم ، استلذته [٦] وفرحت ، وطربت [٧] له ، واشتاقت إلى محبوبها ، وتمنت (الوصول [٨]) إلى معشوقها (وطلبت الزيادة على ما عندها ، وتشوقت إلى معالي الأمور ، وجادت بما تجد ، وسهلت [٩] عليها المصائب ، وهانت عليها الدنيا ، وتخلت عنها ،

---

(١) سقط من (ق) ، وهي في الأصل : « وتدبره وتفكر فيه فالرسالة كلها مبنية عليه ، وإلى هذا المعنى اشرنا به » . وقد قدمنا هذه الجملة الاخيرة وصححناها استناداً إلى (ق) .

(٢) في (ب) : تكميله .

(٣) سقط من (ب) ، وفي (د) : وحركته .

(٤) سقط من (ب) ، وفي (ق) : ويأنس به الحاضرون .

(٥) في (ب) : صحيح التأليف

(٦) في (د) : استر به (كذا) ، وفي (ب . ق) : استلذت .

(٧) في (ب) : وفرحت فطربت .

(٨) سقط من (ب) .

(٩) في (ق) : وتسهلت .

ولحظت العالم الأعلى ، وشاهدت الجواهر العلى [١] . فلهذه الحال [٢] صنعت الحكماء من هذه الآلة ما صنعت ، واستخرجت من هذه النغمات ما استخرجت ، وركبت من الأوتار ما ركبت ، وألفت من الألحان المطربة [٣] بالحكمة الفلسفية الداعية إلى معالي الأمور ما ألفت ، فلذلك أوردناها نحن (وذكرناها [٤]) ونبهنا عليها النفوس الغافلة ، والأرواح الساهية ، الذين اتخذوها للفرح واللهو واللعب والطرب [٥] ، وانقادوا بها إلى الشهوات [٦] الجسمانية ، واللذات الطبيعية ، وطلبوا باستعمالها غير الله والدار الآخرة [٧] . فلعلهم [٨] إذا سمعوا التذكرة ، وبلغتهم الموعظة ، أن ينتبهوا من نوم الغفلة ، ويستيقظوا [٩] من رقدة الجهالة ، (ويفيقوا من

(١) في (د) : العالية .
(٢) في (ق) : الحالة .
(٣) في (د) : المطربات .
(٤) سقط من (ق) .
(٥) في (ب) : اتخذوها للهو والفرح وانقادوا . . الخ .
(٦) في (ق) : السموات (كذا) .
(٧) بلي كلمة الآخرة في (ب) : وتركوا بالبسير كتب هذه النغمات المحكمة
(٨) في (ب) : ولعلهم .
(٩) في (ب) : ليستيقظوا .

سكرة الضلالة [١]) . فهذا هو الغرض من وضع هذه الرسالة [٢] ، وفيها مواضع (كثيرة [٣]) مرموزة ذكرنا فيها علوما نافعة جليلة تصعب إلاّ على من ارتاضت نفسه بالعلوم الحقيقية [٤] .

(١) سقط من (ب) ، وفي (ب) : واشتاق النفوس إلى مقر القدس والجلالة .
(٢) في (ب) : وهذا الغرض في الحكمة وذكرها في هذه الرسالة ، وفي (ق) : وهذا هو الغرض .
(٣) سقط من (ب . ق) .
(٤) في (ب) : وفيها مواضع فيها رموز على علوم جليلة فيها نفع لمن إذا صفت نفسه بالعلوم الحقيقية .

الرسالة الخامسة[1]

رسالة في « جغرافيا » ، أعني [2] صورة الأرض ، وما عليها من الجبال ، والأقاليم ، والمدن ، والقرى [3] ، والعمران ، والخراب [4] . والبيان بأنها كروية [5] الشكل بجميع ما عليها [6] ، وذكر [7] ما قالت [8] الحكماء وأهل العلم (في ذلك [9]) (من حال [10]) وقوفها في وسط الهواء بجميع ما عليها ، وكيفية مكانها ومستقرها ، وفيها أقاويل مختلفة [11] . والذي اتفق عليه [12] أهل العلم (منها [13])

---

(١) راجع اخوان الصفا ، ص : ٢ و ص : (١١٠ — ١٣١) .
(٢) في (ق) : يعني .
(٣) في (ق) : والقرانى .
(٤) في (ق) : بعد كلمة الخراب : والاعين والجزائر والبحار .
(٥) في (ب . ق) : كرية .
(٦) في (ق) : بجميع ما سال عليها .
(٧) في (ق) : وذكرنا .
(٨) في (ب) : ما قالوا (كذا) .
(٩) سقط من (ب . ق) .
(١٠) سقط من (د) .
(١١) في (ب . ق) : فكانت أقاويل مختلفة .
(١٢) في (ب) : عند .
(١٣) سقط من (ب . ق) .

ووافق رأي [1] اخواننا ، أيدهم الله ، هو قول الذي [2] قال : انها واقفة في الموضع اللائق بها ، المجعول [3] لكونها بتقدير العزيز الحكيم [4] ، كتقدير كون الافلاك [5] (العالية والسموات السامية [6]) كل فلك في موضعه (المخصوص به [7]) (اللائق به أن يكون فيه [8]) ، وكذلك مواضع (الكواكب من [9]) الفلك في أفلاك تداويرها . فهذا القول (هو [10]) أصح ما اعتقده الانسان واعتمد عليه من هذا الباب [11] ، وانها أعني الارض حية ، متحركة بما عليها ، تشبه بجملتها صورة حيوان واحد تام الخلقة

---

(١) في (د) : قول :
(٢) في (ب) : من .
(٣) في (ب) : والمجعول :
(٤) في (ب) : العزيز العلم ، وفي (ق) : العليم الحكيم .
(٥) في (ق) : الأفلاح (كذا) .
(٦) سقط من (ب) .
(٧) سقط من (ق) .
(٨) سقط من (د) .
(٩) سقط من (ب) .
(١٠) سقط من (د) .
(١١) في (ب) : فهذا القول هو أوضح ما اعتمد عليه الانسان من هذا الباب . وفي (ق) : فهذا القول هو أصح ما اعتمد عليه الانسان من هذا الباب .

عجيب البنية ، عابدة لله تعالى [١] ، بجميع أعضائها وأجزائها وظاهرها وباطنها [٢] وكيفية تخطيطها وتقديرها ومسالكها [٣] وممالكها ، وكان قصدنا الذي قصدنا إليه في هذه الرسالة ، والغرض الذي أشرنا إليه ، ونبهنا عليه [٤] ، هو التنبيه ، والتوقيف على < علة > ورود النفس إلى هذا العالم ، وكيفية [٥] اتحاد النفوس الجزئية بالأجساد البشرية ، (وكونها تحت [٦] الاشخاص الطبيعية [٧]) ، وعلة ارتباطها بها ، وكونها (مع عالم النشوء والبلى [٨]) تحت فلك القمر ، في عالم الكون والفساد ، (واستعمالها الحواس [٩]) ، والتنبيه على

(١) في (ق) : عابد لله تعالى ، وفي (ب) : عابد لله سبحانه .
(٢) في (ق) : بجميع أعضائه وأجزائه .
(٣) في (ب) : ومساكنها .
(٤) في (ب) : وكان قصدنا في هذه الرسالة التوقيف . وفي (د . ق) : وكان قصدنا في هذه الرسالة الذي قصدنا إليه والغرض الذي أشرنا إليه (في « د » : الذي اشرنا نحوه) ونبهنا عليه .
(٥) في (ب . د . ق) : وكيف .
(٦) في (ق) : بحيث .
(٧) سقط من (ب) .
(٨) سقط من (ب) ، وفي (د) : مع عالم النشيء والبلى .
(٩) في اخوان الصفا ، ص — ٢ ، جزء ١ : واستعمالها الحواس واستنباطها للقياس .

خلاصها مما وقعت فيه من قيد الهيولي ، وأسر [١] الطبيعة ، وهاوية الأجسام ، ومحل الأسقام والآلام [٢]) ، وانها ما دامت غافلة (في ضلالتها ، لاهية في جهالتها [٣] ، مترددة في عمايتها ، نائمة في سكرتها [٤]) ، لا تشتاق إلى عالمها الروحاني ، (ودارها الحيواني [٥]) تبقى [٦] (كما هي في هاوية البلى ومحل الشقا [٧]) في الكون والفساد « كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ [٨] » ، وان الأرض بما عليها من المدن [٩] والقرى (والجزائر التي في البحار [١٠]) ، وما فيها من المساكن (كلها [١١]) حبوس ، وسجون ، ومطامير ، (ومطابق [١٢]) للنفوس الجزئية ،

(١) في (ق) : وأسرار .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) في (د) : جهالاتها .
(٤) سقط من (ب) .
(٥) سقط من (ب) .
(٦) في (ب) : بقيت ، وفي (د) : وتبقى .
(٧) سقط من (ب) .
(٨) قرآن كريم ، ٤ : ٥٥
(٩) في (د) : المدائن .
(١٠) سقط من (ب) .
(١١) سقط من (ب) .
(١٢) سقط من (ب) .

وكذلك جميع أشخاصها من النبات والحيوان [١] ، كلها قيود وأغلال (وكبول [٢]) للنفوس المتعلقة [٣] بها ، تجتذبها إلى أسر الطبيعة ، (وانها كلها برازخ [٤]) ، ولكنها متفاوتة الدرجات (متغايرة الصفات ، متباينة الصور من الضيق والاتساع [٥]) والآلام واللذات ، (وان [٦]) منها ما هو في العذاب المهين (والذل المقيم [٧]) ، مثل (البهائم المستعملة [٨]) ، والحيوانات المذبوحة (في الهياكل والبيع [٩]) ، والنبات (الذي هو في غاية الذل والهوان [١٠]) ، وان أكملها (صورة وأعلاها منزلة [١١])

---

(١) في (ق) : والحيوان وذوات الأنفس ، وفي (د) : والحيوان ذوات الأنفس .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) في (د) : متعلقة .
(٤) سقط من (ب) .
(٥) سقط من (ب) ، وفي (ق) : من الضيق والاتساع والانضاع والارتفاع
(٦) سقط من (ب) ، وفي (د) : فان .
(٧) سقط من (ب) .
(٨) سقط من (ب) .
(٩) سقط من (ب) .
(١٠) سقط من (ب) .
(١١) سقط من (ب) . وفي (ق) : أكملها صورة وانمها بنية وأعلاها منزلة .

الصورة الانسانية [١] ، وانها صراط مستقيم ، وكتاب مبين (وطريق قويم [٢]) ، وهي المطية التي (من [٣]) سار عليها قاصداً ، وكان في سيره على الحق [٤] معتمداً ، فلا شك انه يصل (بها [٥]) إلى دار السعادة ، ويفارق دار الهوان ، ومن خلّى زمام مطيته ، وتاه في محجته ، يوشك أن تعدل به المطية إلى طريق الهلكة . وكلما [٦] تمادى في جهالته ، تمادت مطيته [٧] في طريق ضلالته .

وانما أوردنا ما أوردناه [٨] في هذه الرسالة لتكون حثاً للنفوس الانسانية [٩] على النظر والتفكر فيما نصب < الله > لها من الدلالات ، (وأراها من [١٠]) الآيات المحكمات في الآفاق والانفس ، حتى يتبين للناظرين أنه الحق ، فيتمسك به من نظر في

---

(١) في (ب) : الصور الانسانية .
(٢) سقط من (د) .
(٣) سقط من (ب) .
(٤) في (ب) : على الله .
(٥) سقط من (ق) .
(٦) في (د) : وإذا .
(٧) سقط من (ق) .
(٨) في (ب) : فأوردنا ما أوردناه ، وفي (ق) : وانما أوردناه .
(٩) في (ق) : للنفوس الجزئية الانسانية .
(١٠) سقط من (ب) ، وفي (د . ق) : وأراها ربها .

ذلك، ويتقرب[1] إلى ربه، ويزدلف إليه[2] ويتوكل (في جميع أموره[3]) عليه، ويقول كما قال السعداء النجباء[4]، من اخوان الصفاء وخلان الوفاء، وأهل[5] البصائر من ذوي السرائر « رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ[6] » وليستعد[7] من نظر في ذلك واعتبر[8] ونفعته الذكرى لأن[9] يذكر الرحلة من دار الفناء إلى دار البقاء، ويتزود من الدار الدنيا إلى الدار الأخرى[10]، « فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ[11] » قبل فناء العمر، وتقارب الأجل، وفوت الأمل، وقبل أن يقول كما

(١) في (ق) : فيتقرب إلى ربه عز وجل .
(٢) في (د . ق) : ويهرب إليه، وفي اخوان الصفاء، ص ٣، جزء ١ : ويزدلف إليه .
(٣) سقط من (ق) ، وفي اخوان الصفا ، ص — ٣ ، جزء ١ ، : في احواله . وهنا بدء نسخة طهران .
(٤) في (د) : السعداء والنجباء .
(٥) في (د) : من أهل .
(٦) قرآن كريم ، ٣ : ١٩١
(٧) في (ط) : وليستفد ، وفي (ق) : وليستمذ .
(٨) في (ط) : واعتبروا .
(٩) في الأصل : أن .
(١٠) في (ط . ق) من دار الدنيا إلى الآخرة .
(١١) قرآن كريم ، ٢ ، ١٩٧ .

قال الاشقياء « يَالَيْتَنَا نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ[1] » ، ويغتنم السلامة قبل الحسرة والندامة[2]، فقد قيل[3] في الخبر المأثور انه لاغبطة كغبطة أهل الجنة ، ولا ندامة كندامة أهل النار .

(١) قرآن كريم ، ٦ : ٢٧ ، ٧ : ٥٢
(٢) سقط من (ب) قوله : الآيات المحكمات (ص ١٩٩) حتى قوله : الحسرة والندامة .
(٣) في (ب) : فقد جاء .

الرسالة السادسة

في النسبة[1] العددية، والهندسية، والتأليفية، وكمية أنواعها، وكيفية ترتيبها. والغرض منها والمقصود بها[2] التهدي، لنفوس العقلاء، إلى أسرار[3] العلوم (وحقائقها، وبواطن الحكم[4] ومعانيها، والوقوف على إن الموجودات المختلفة القوى، والافعال المتباينة الصور، المتنافرة الطباع، إذا جمع بينها على نسبة معوجة، وألفت تأليفاً على غير استقامة، اضطربت وتنافرت، ودام تنافرها واضطرابها حتى اضمحلت وفنيت وهلكت وتلاشت[5]). وبصلاح أحوالها ومعرفة نظامها[6] واتفاق ميزانها وسلامتها من الزيادة والنقصان،

(١) في (د . ب) : النسب .
(٢) في (ط . ق) : والغرض المقصود منها إليه ، وفي (ب) : والغرض المطلوب منها .
(٣) في (ط . ق) : سابر العلوم ، وفي (د) : سرار .
(٤) في (ق) : الحكمة .
(٥) سقط من (ب) .
(٦) في (د) : وبمعرفة وضع الأشياء مواضعها واعتدال أقسامها واستواء نظامها . وفي (ب) : فبمعرفة وضع الأشياء في مواضعها واعتدال أقسامها .

ووضعها في مواضعها[1] اللائقة بها[2]، يكون صلاح أحوالها، وبقاء أشخاصها، (وسلامة نتائجها[3]). وفي هذه الرسالة رمز خفي (وسر دقيق لا يعلمه إلا من وفق لفهمه[4])، وهو رمز يدل على[5] الصنعة الكبيرة التي هي أجل الصنائع البشرية[6] (من الأعمال الجليلة العامية[7])، وهي صنعة الحكماء (وأهل الفضل من العلماء[8])، استعانوا بها على أمر[9] معيشة الدنيا، واستغنوا بها عن التبذل[10]، ورفعوا بها نفوسهم عن الأشياء الدنية، واستعبدوا بها من دونهم، وكانوا بين أيديهم في خدمتهم كالبهائم، إذ كان الحكيم[11] العالم عنده في منزلتين، لانهم قسمان :

(١) في (د) : وضعها مواضعها .
(٢) في (د) : اللائقة بكونها فيها ووزنها عليها . وقد سقطت هذه الجملة من (ب) .
(٣) سقط من (ب) .
(٤) سقط من (ب)، وفي (د) : لا يعمله إلا من وفق له .
(٥) في (د) : وهو رمز خفية الصنعة (كذا) .
(٦) في (ب . د) صنائع البشر .
(٧) سقط من (ب)، وفي (د . ط . ق) : من الاعمال الجليلة العملية .
(٨) سقط من (ب) .
(٩) في (ب) : على أمر صلاح المعيشة، وفي (د) : على صلاح المعيشة .
(١٠) في (ب . ط . ق) : التبدل .
(١١) في (د) : إذ كان العالم الحكيم .

فقوم للدنيا يطلبون ، (وعليها يتكالبون [١]) ، وفي حطامها يرغبون (ولغنائها يجمعون [٢]) ، لما في ذلك [٣] من الحكمة (الالهية ، والعناية الربانيه [٤]) لعمارة الدار ، ولولا ذلك لهلك الحرث والنسل . وقوم يرغبون في الآخرة ويسعون لها سعيها [٥] ، فالحكيم من عمل للدارين [٦] ، واستعبد الطائفتين ، وقدر له اجتماع الحالين [٧] ، فعند ذلك يستحق [٨] اسم الحكمة ، (وتجتمع [٩] له السعادة في الدنيا والآخرة ، فيكون العالم طوع يديه [١٠] ، وتكون له القدرة عليه ، يتصرف فيه بأمر ربه كيف يشاء [١١]) . فمن وقف على هذا السر [١٢] (الدقيق ، والعلم العميق ، والروض الأنيق ، الذي

(١) سقط من (ب) . وفي (ط . ق) : فقوم يطلبون الدنيا ويتكالبون عليها .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) في (ط . ق) : ان في ذلك .
(٤) سقط من (ب) .
(٥) في (د) : سعياً .
(٦) في (د) : إلى الدارين ، وفي (ب) : الدارين .
(٧) في (ب) : وقدر له اجتماع الحالين فاستعبد الطائفتين .
(٨) في (ط . ق) : استحق .
(٩) في (ط . ق) فيجمع .
(١٠) في (د) : يده .
(١١) سقط من (ب) ، وفي (ط . ق) : كيف شاء .
(١٢) في (ط . ب) ؛ فمن وقف على السر .

هو الغنى الاكبر ، والعز الأفخر [١]) ، فقد وفق لمعالي الأمور . ولما شرطنا أن نبين في هذه الرسالة ما لوحنا به في غيرها ، وانا جعلناها رسالة البراهين المفيدة [٢] ، وجب علينا [٣] أن نذكر طرفاً من هذا العلم الجليل ، وانما جلالته لأنه يستعان به على معيشة الدنيا ، وطلب النجاة والفوز [٤] ، والوصول إلى السعادة الدائمة في الدار الباقية ، لا للتمتع بشهوات الدنيا ولذاتها ، والانهماك فيها كالبهائم [٥] ، فمن فعل ذلك فهو بالجهل أشبه ، ومحل الهوان به أولى ، والذي وصل إليه وقدر عليه من حطام الدنيا فما هو إلا كظل زال [٦] مع شمسه ، وذكر ذهب بأمسه ، إذا حصل الانسان في رمسه ، وفارقته نفسه ، وخلا منه حسّه [٧] ، فغير عائد إلى سعادته ، ولا راجع إلى مألوف عادته ، قد « خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةَ

(١) سقط من (ب) .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (د) : وجب علينا وصلح لنا .
(٤) في (ط . ق) : وطلب التجارة والعز .
(٥) في (ط . ق) : والانهماك كالبهائم في نهماتها .
(٦) في (ط . ق) : زائل .
(٧) في (د) : خلى منه حبسه .

ذٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ[1] » . ولما كان هذا العلم[2] من بين العلوم متعذراً الوصول إليه والوقوف عليه ، وانه معتاص الغلق ، ضيق الباب ، لا يتسع[3] لأحد من الحكماء أن يطلق[4] فيه من القول[5] إلا ما كان[6] مرموزاً بالتلويح الخفي ، حتى لا يصل إليه ولا يقدر عليه ، إلا من كان له قلب ذكي[7] ، وذهن صاف[8] ومن أراد الله[9] به السعادة في الدنيا والآخرة ، فنقول : ان الله سبحانه[10] أتقن الأشياء بحكمته ، ووضع كل شيء[11] في موضعه من المعادن[12] والنبات ، وجميع أصناف الحيوان[13] ، على اعتدال

(١) قرآن كريم ، ٢٢ : ١١ .
(٢) في (د) : هذا العلم الجليل .
(٣) في (ق) : لا يسع .
(٤) في (ط . ق) : أن يطلقوا .
(٥) في (ط . ق) : قولاً من الأقوال .
(٦) في (ط . ق) : إلا ما كان منه .
(٧) في (د) : الا من كان له ما كان مرموزاً بقلب ذكي .
(٨) في (ط . ق . د) : صافي ، (كذا) .
(٩) في (ط . ق) الله عز وجل .
(١٠) في (ط . ق) : سبحانه لا إله إلا هو رب كل شيء وخالقه .
(١١) في (د) : كل شيء منها .
(١٢) في (د) : من المواضع .
(١٣) في (ط . ق) : الحيوانات .

الخلقة ، واستواء الفطرة ، وانتظام التأليف ، فكان من ذلك الجواهر المختلفة[1] ، وكان الزئبق والكبريت[2] أصلاً لجميع ما تتركب منه[3] أجسامها . وقد قيل[4] : متى كان الزئبق نقياً والكبريت صافياً[5] ، والزمان معتدلاً ، والتدبير على ما ينبغي ، في الوقت الذي ينبغي ، من اعتدال الزمان ، واستقامة[6] أشكال الفلك ، وكون الشمس في سعادتها ، وكان التدبير موافقاً لها لمساعدتها[7] ، فرقي إلى العلو بالتصعيد[8] بالنار اللينة (على النسبة الفاضلة أولاً[9]) ، ثم أهبط إلى أسفل[10] ، فجعل ذلك مثل الماء

(١) في (د) : المعادن المختلفة الجواهر .
(٢) في (د) : والكبير .
(٣) في (د) : أصلاً لجميعها تتركب منها ، وفي (ط . ق) أصلاً لجميع ما يتركب منه . وفي (ب) : ولما كان الزئبق والكبريت أصلاً لجميعها.
(٤) في (د) : وقد قيل انه .
(٥) في (ط . ق) : متى كان الكبريت صافياً والزئبق نقياً .
(٦) في (د) : واستقامت .
(٧) في (ط . ق) : بمساعدتها .
(٨) في (د) : بالصعود . وفي (ب) : فرقي إلى الصعود . وفي (ط . ق) : فرقي العلو بالتصعيد .
(٩) في (ط . ق) : على النسبة الفاضلة والقسمة المعتدلة والمعرفة الكاملة . والجملة كلها ساقطة من (ب) .
(١٠) في (د) : السفلي .

بالرفق في الحل [١] مثل ما كان أول مرة في الأصل [٢] ، ثم أجمد ثم رقي بألطف تدبير من الأول ، و (قدر في علوه [٣]) أحسن تقدير [٤] على النسبة الفاضلة ، والقسمة المعتدلة ، والمعرفة الكاملة ، ثم أهبط ، ثم أعيد إلى حالته الأولى [٥] بالحل ، يفعل [٦] به ذلك [٧] ما دامت الشمس في سعادتها [٨] ، فان بلغ به التدبير إلى نهايته [٩] وتمام غايته ، كان [١٠] شمساً طالعة [١١] ، ونعمة سابغة (وبركة نافعة [١٢]) يدب [١٣] نورها في الأجسام ، إذا اشرقت على الكواكب سرى [١٤]

---

(١) في (د) : فبالحل .

(٢) في (ط . ق) : في الأصل أقرب .

(٣) سقط من (ط . ق) .

(٤) في (ط . ق) : أحسن تفريق .

(٥) في (ط . ق) : الحالة الاولى .

(٦) في (ط . ق) : تفعل .

(٧) في (د) : كذلك .

(٨) في (ط . ق) : في سعادتها وحسن مساعدتها .

(٩) في (د) : النهاية .

(١٠) في (د) : كانت .

(١١) في (ط . ق) : شمساً طالعة وأنواراً ساطعة .

(١٢) سقط من (ب) .

(١٣) في (ط . ق) : يذب .

(١٤) في (ب . ط . ق) : يسري .

نورها فيها ، وصبغتها فجعلتها [١] شموساً [٢] طالعة ، وأنواراً ساطعة [٣] . وان [٤] قصر التدبير لفساد [٥] التقدير عن درجة الاول [٦] بدرجة كان دون الغاية ؛ لأنه لم يبلغ (حد [٧]) النهاية ، فيكون ما يتولد عنه ويبدو منه — إذا كان القمر في امتلاء نوره وسعادته في ظهوره واستقامته في مسيره — قمراً [٨] تستمد الكواكب [٩] من نوره ، ويسري فيها ، وينزل بها ، فاذا [١٠] نزل بها صارت هي كهو في المثال . فهذا قول يدل على معاني الحق (في هذا الباب [١١]) ، لا يطلق

---

(١) في (ط . ق) : وتصبغها فتجعلها

(٢) في (ب . د . ق) : شمساً .

(٣) في (ق) : وأنوار ساطعة ، وفي (ب) : وبركة نافعة .

(٤) في (ط ق) : فان . وفي (ب) : وان قصر في .

(٥) في (ب . ط . ق) : بفساد .

(٦) في (د) : درجته الاولى .

(٧) سقط من (ط . ق . ب) .

(٨) في (ب) : لانه لم يبلغ النهاية إذا كان القمر في امتلاء نوره فيكون نتيجة ذلك التدبير قمراً .

(٩) في (د) : فتستمد الكواكب .

(١٠) في (د) : وإذا .

(١١) سقط من (ب) .

من القول فيه [١] أكثر من هذا [٢] . والله [٣] « هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ [٤] » ، وما أوتينا من العلم إلا قليلا .

* فقد صح بالبرهان [٥] ان بالنسبة الفاضلة ، والقسمة العادلة صلاح الاشياء واستقامتها ، وبذلك يكون البلوغ [٦] إلى النهاية من [٧] السعادات ومنتهى الدرجات ، والله الموفق من يشاء إلى ذلك (بقدرته [٨]) .

بلغك (الله [٩]) أيها الأخ [١٠] السعادة والرشاد ، وجميع اخواننا حيث كانوا (من البلاد [١١]) ، (بمنه وكرمه [١٢]) وجوده ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم * [١٣] . وفي

---

(١) في (د) : لا يطلق فيه من القول .
(٢) في (د) : اكثر من مثل هذا .
(٣) في (ق . ط) : والله عز وجل .
(٤) قرآن كريم ، ٥١ : ٥٨ .
(٥) في « د » : فبالبرهان .
(٦) في (د) : البلاغ .
(٧) في (د) : إلى نهايات السعادات .
(٨) سقط من (ق . ط) .
(٩) سقط من (د) .
(١٠) في (ط . ق) : بلغك الله أيها الأخ وايانا إلى السعادة .
(١١) سقط من (د) .
(١٢) سقط من (ط . ق) .
(١٣) القطعة المحصورة بين * — * ساقطة من (ب) .

(مثل [١]) هذا المعنى كلام ليس هذا موضعه ، سنذكره إذا وصلنا إليه عند ذكر رسالة المعادن ، فانا قد لوحنا [٢] فيها أيضاً بشيء من هذا العلم ، وأشرنا إليه ونبهنا عليه ، وسنذكر منه طرفاً في موضعه إن شاء الله تعالى [٣] .

---

(١) سقط من (ب . ط . ق) .
(٢) في (ب . ط . ق) : بيناً .
(٣) في (ب) : سنذكره إذا وصلنا إليه عند ذكر رسالة المعادن زيادة على ما ذكرنا ان شاء الله تعالى .

الرسالة السابعة

في الصنائع العلمية (النظرية [1])، وكمية [2] أقسامها، (وكيفية [3]) مراتبها ، وإيضاح طرائقها ، ومسالكها ، ومقاصدها ، ومذاهبها (والغرض المقصود إليه فيها [4]) تعديد [5] أجناس العلوم ، وأنواع الحكم ، (والتوقيف عليها [6]) ، وكيفية الوصول إليها ، (والاطلاع عليها [7]) .

* وهذا العلم من غايات السرائر ، وآيات البصائر ، وبالوقوف عليه ، والوصول إليه ، يكون الوصول إلى السعادة الكاملة ، والنعمة الشاملة [8] ، والترقي في درجات سلم النجاة ، والدخول في زمرة السعداء ، الذين « يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَقُولُونَ رَبَّنَا

---

(١) سقط من (د) .

(٢) في (د) : وكيفية .

(٣) سقط من (د) .

(٤) في (د) : والغرض المقصود إليه منها . والجملة ساقطة من (ب) .

(٥) في (د) : تقدير .

(٦) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : والتوقف عليها .

(٧) سقط من (ق) .

(٨) في (ط . ق) : السعادة الشاملة والنعمة الكاملة .

مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ [1] » .*

وقد ذكرنا [2] ان أصل السؤالات (الفلسفية [3]) تسعة أنواع ، مثل تسعة آحاد ، أولها [4] هل هو ، والثاني ما هو ، والثالث كم هو ، والرابع كيف هو ، والخامس أي شيء [5] هو ، والسادس أين هو ، والسابع متى هو ، والثامن لِمَ هو ، والتاسع من هو [6] . فأما [7] هل هو فهو سؤال يبحث عن وجدان الشيء أو عن عدمه . والجواب (عنه [8]) نعم أولا ، وقد بينا معنى الوجود [9]

---

(١) قرآن كريم ، ٣ : ١٩١ . وفي (ب) : بدلت القطعة المحصورة بين * — * كما يلي : وهذا العلم من غايات السرائر وآيات البصائر . وبالنظر في هذه الرسالة يكون تهذيب النفس وصلاح حالها ومعرفتها بالمعلومات والوصول إلى درجات العلماء .

(٢) في (د) : وقد ذكر .

(٣) سقط من (د) .

(٤) في (د) : وهي .

(٥) في (ب . د) : أي هو ، وفي (ط . ق) : كي هو . وقد صححناه بالاستناد إلى رسائل اخوان الصفاء . الجزء الاول ، ص ١٩٩ .

(٦) هذه السؤالات الفلسفية التسعة مقابلة لمقولات ارسطو ، وهي : الجوهر ، والكمية ، والكيفية ، والاضافة ، وأين ، ومتى ، والوضع ، وله ، وأن يفعل ، وأن ينفعل .

(٧) في (ب . ط . ق) : فاما تفسير هل هو .

(٨) سقط من (ب . ط . ق) .

(٩) في (د) : الجود .

والعدم في رسالة العقل والمعقول . وما هو يبحث عن حقيقة الشيء [١] دون الشيء بالحد والرسم . وذلك ان الاشياء كلها نوعان : مركب وبسيط . فالمركب مثل الجسم ، والبسيط مثل الهيولى والصورة . والاشياء [٢] المركبة تعرف حقائقها [٣] إذا عرفت [٤] الاشياء التي هي مركبة (منها [٥]) . مثال ذلك (إذا قيل [٦]) : ما حقيقة الطين ؟ فيقال : ماء وتراب مختلطان [٧] . ومثل ذلك : السكنجبين خل وعسل [٨] ممزوجان . فكل مركب ، إذا سئلت عنه ، تحتاج أن تذكر [٩] الاشياء التي هو مركب منها ،

---

(١) في (ط . ق) : وما هو فهو سؤال يبحث عن حقيقة الشيء .
وفي (ب) : وما هو عن حقيقة الشيء .
(٢) في (د) : فالأشياء .
(٣) في (ب . د) : حقيقتها .
(٤) في (د) : عرف .
(٥) سقط من (ق) .
(٦) سقط من (ط . ق) وفي ، (ب . د) : إذا قيل لك . وقد حذفنا (لك) .
(٧) في (د) : مخلوطان ، وفي (ب) : مختلطين .
(٨) في (ط . ق) : وسكر . وفي (ب) : ومثل ذلك إذا قيل لك السكنجبين خل وعسل مختلطان .
(٩) في (ب . ط . ق) : وكل مركب إذا سئل عنه فيحتاج أن يذكر .

وموصوف بها . والحكماء يسمون مثل هذا (الوصف [١]) الحد . ومن أجل هذا قالوا في حد الجسم : انه الشيء الطويل العريض العميق . فعنوا [٢] بقولهم الشيء اشارة إلى الهيولى ، وقولهم [٣] الطويل العريض العميق اشارة إلى الصورة ؛ لأن حقيقته ليست شيئاً غير هذه الاشياء التي ذكرت في حده ، وهكذا قولهم في حد الانسان أنه الحي الناطق الميت [٤] . فقولهم [٥] حي ناطق يعنون به النفس ، وميت [٦] يعنون به الجسد ؛ لأن الانسان جملة مجموعة من (الجسد [٧]) الجسماني ، والنفس الروحانية [٨] ، كما

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (ب . د) : وعنوا ، وفي (ط . ق) : عنوا .
(٣) في (ب) : وعنوا بقولهم .
(٤) في (ب . ط . ق) : انه حي ناطق مائت .
(٥) في (ب . د) : قولهم .
(٦) في (ط . ق) : مائت .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (ب . ط . ق) : هو جملة مجموعة منها الجسد الجساني والنفس الروحاني . وفي الرسائل : هو جملة مجموعة منها اعني جسداً جسمانياً ونفساً روحانية .

شاء الباري جل [١] اسمه ، وتعالى ذكره . وكذلك [٢] توجد العلوم إذا اعتبرتها كلها : منها [٣] قشور وقوالب مركبة ظاهرة ، ومنها ما هي [٤] كالأرواح الخفية [٥] المستجنة الباطنة ، كبطون أفعال النفوس في الاجساد ، وما يبدو عنها ، ويكون [٦] منها ، من الافعال المحكمة والصنائع المتقنة ، وانه إذا فارقت النفوس الاجساد (صارت [٧]) ميتة ، (فانية [٨]) ، مضمحلة لا ينتفع بها . كذلك العلوم إذا عرف الانسان ظواهرها ، وتخلى عن معرفة حقائقها وبواطنها [٩] ، ومعاني اشاراتها ، (ومرامي [١٠]) مرموزاتها ، فانه

---

(١) في (د) : سبحانه جل اسمه .
(٢) في (د) : كذلك .
(٣) في (د) : توجد العلوم كلها إذا اعتبرتها منها . وفي (ب) : توجد العلوم إذا اشير بها كلها فمنها .
(٤) في (د) : ومنها ماهي لها .
(٥) في (د) : الخفيفة .
(٦) في (د) : ويتكون .
(٧) سقط من (ب . د) .
(٨) سقط من (ب) ، وفي (د) : باثنة .
(٩) في (ب . ط . ق) : بواطنها وحقائقها .
(١٠) سقط من (ط . ق) .

انما علق بما لا ينفعه ، وما هو مفارق [١] له ، إذا فارقت نفسه جسده ، لأن ظواهر العلوم متعلقة بظواهر الاجساد . وهو حصنها ، وعليها وضع ، ومن أجلها نصب ، وعلى تركيبها ركب . وبواطن العلوم وحقائقها موضوع للنفس [٢] الناطقة الحية القابلة للحكم الربانية والعلوم الآلهية . فظواهر العلوم هيولاها الاجسام ، تقوم عليها [٣] ، وتتركب منها . والعلوم الباطنة الخفية الحقيقية [٤] هيولاها الأرواح اللطيفة والأنفس الشريفة ، يتصور [٥] فيها صورة ملكية ، تنال [٦] بها رتبة سماوية . وكذلك ما نصب من علامات العلوم الباطلة المزخرفة [٧] ، فيها أيضاً ظواهر وبواطن ، فظواهرها [٨] تقوم بحملها وتنوء بثقلها أجسام أصحاب [٩] الحشو والمحال ، ومن يتبعهم

---

(١) في (ط . ق) : وهو مفارق .
(٢) في (د) : الموضوعة للنفوس ، وفي (ب) : موضوعة للنفس .
(٣) في (د) : تقوم عنها ، وفي (ط . ق) : وتقوم عليها .
(٤) في (د) : الحقيقة .
(٥) في (د) : فيتصور ، وفي (ب) : تتصور .
(٦) في (ط . ق) : ينال .
(٧) في (د) : المتزخرفة ، وفي (ط) : المزخرف .
(٨) في (د) : وظواهرها .
(٩) في (ب) : أهل .

من الجهال. فهم رعاع (الأنعم ، وانباع[1]) كل ناعق[2] ينعق بغير الحق ، ويقول غير الصدق . وأما أصحاب بواطنها وما لطف منها ، (فهم الشياطين والأبالسة الذين ضلوا عن علم ويقين[3]) . وهم[4] يفتنون الناس ، ويضلونهم بالباطل ، ليأكلوا أموالهم ، فهم دائبون[5] في تحليل ما حرم الله[6] ، وتحريم ما أحله ، واحادة[7] الناس عن[8] أوليائه ، وأهل طاعته. أولئك شياطين الأنعم ، وخيل[9] ابليس (اللعين[10]) . والتابعون لهم رجله[11] ، وهم المجاب بهم على من استفزه ، واستغواه ، (فأضله عن هداه[12]) ، وعدل به عن[13]

---

(١) سقط من (ط . ق) ، وفي (د) : رعاع من الانعم .
(٢) في (ق) : ناطق .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (د . ط . ق) : فهم .
(٥) سقط من (ب) ، وفي (د) : دائمون .
(٦) في (ط . ق) : الله تعالى .
(٧) في (ط . ق) : اجادة . (كذا)
(٨) في (ق) : من .
(٩) في (ب) : وهم خيل ، وفي (ط . ق) : خيل .
(١٠) سقط من (ب . د) .
(١١) في (ط . ق) : والتابعين لهم رجله ، وفي (د) : والتابعين له .
(١٢) سقط من (د) ، وفي (ب) : واضله عن هداه .
(١٣) في (د) : من .

طريق النجاة ، نجاك الله أيها الأخ ، (وإيانا[1]) ، وجميع اخواننا من الوقوع في هذه الحبائل[2] المنصوبة ، والمخاريق[3] المكذوبة (بمنه وجوده وكرمه[4]) .

واعلم يا أخي أن[5] العلوم التي يتعاطاها الناس ثلاثة أجناس :[6] منها الرياضية ، ومنها الشرعية الوضعية ، ومنها الفلسفية الحقيقية . ولكل واحد منها أهل هم فيه متفاضلون متفاوتون ، (ما بين[7]) فاضل ومفضول ، وتابع ومتبوع ، ولكل[8] منها ضد موضوع[9] له أيضاً أهل وأصحاب ، (وهم[10]) متفاضلون فيه (ومنهم[11]) تابعون ومتبوعون[12] .

---

(١) سقط من (د) .
(٢) في (د) : الحالة .
(٣) في (ب . د) : المخارق .
(٤) سقط من (د . ب) .
(٥) في (د) : بأن .
(٦) في (د . ط . ق . ب) : أربعة أجناس . وقد صححناه .
(٧) سقط من (ب) .
(٨) في (ب . د) : ولكل واحد .
(٩) في (ب) : منها متبوع .
(١٠) سقط من (ب . ط . ق) :
(١١) سقط من (ط . ق) .
(١٢) في (ب) : ومنهم متبوعون .

فصل

فأما الرياضية فهي علوم [1] الآداب، التي وضع أكثرها لطالبي المعاش، ولها أهل، وهم أفاضل الناس [2]، ومن يتبعهم ويتعلم منهم، ويأخذ عنهم، وهم بين معلمين ومتعلمين [3]. وأضدادهم من الناس من كان بالضد مما هم بسبيله [4]، ومنهم تابعون ومتبوعون. وأصناف الآداب تسعة: أولها القراءة والكتابة [5]، ومنها علم النحو واللغة، ومنها علم الحساب والمعاملات، ومنها علم الشعر والعروض، ومنها علم الزجر والفال وما شاكلها، ومنها علم الحرف والصنائع، ومنها علم البيع والشراء والتجارات، < ومنها علم > الحرث والنسل، ومنها علم [6] السير والاخبار

(١) في (د): وهي علم، وفي (ط. ق): فهو علم

(٢) في (ب. ط. ق): أفاضل من الناس.

(٣) في (ط. ق): وهم متعلمون ومعلمون. وفي (ب): وهم من معلمين.

(٤) في (ق): مما يستقبله،

(٥) في (ب): واصناف الآداب التي يستعملونها القراءة والكتابة. وفي (ق. ط): واصناف الآداب تسعة اولها القراءة ومنها النهاية.

(٦) يختلف ترتيب هذه العلوم باختلاف النسخ، ففي (ب): القراءة والكتابة وعلم النحو واللغة وعلم الحساب والمعاملات (في الأصل المقالات)، ومنها علم الشعر والعروض، ومنها علم الزجر والفال —

والعلوم الشرعية هي التي وضعت [1] لطلب الآخرة رجاء الوعد عليها بالثواب لمن علمها [2]، والوعيد [3] بالعقاب لمن تخلف عن أحكامها [4]. [وهي] ستة [5] أنواع: أولها علم التنزيل، وثانيها علم التأويل، وثالثها علم الروايات والأخبار، ورابعها [6] علم الفقه والسنن والاحكام [7]، ومنها علم التذكار والمواعظ والتصوف، ومنها [8] علم تأويل

— وما شاكلها، ومنها علم الحرف والصنائع، ومنها علم البيع والشراء والتجارات والحرث والنسل ومنها علم السير والاخبار، وفي (ط. ق): علم الشعر والعروض ومنها علم النحو واللغة وعلم الحساب والمعاملات (في الاصل: العلامات) ومنها علم الحرف والصنائع، ومنها علم البيع والشراء والتجارات والحرث والنسل، ومنها علم السير والاخبار. وعلم السير والاخبار ساقط من (د).

(١) في (د): وهي التي وضعت، وفي (ط. ق): هي وضعت.

(٢) في (ب. ط. ق.): عملها.

(٣) في (د): والوعيد عليها.

(٤) في (ط. ق): عنها.

(٥) في (ب. ط. ق): تسعة.

(٦) في (ب. ط. ق): والرابع.

(٧) في (ب): علم السنن والفقه والاحكام.

(٨) في (ط. ق) والسادس.

المنامات [١] . ولكل صنف من هذه الأصناف أهل وأصحاب هم به قائمون [٢] ، وعليه دائبون [٣] ، وكل منهم في مقام معلوم ، وله منهاج ، مقسوم [٤] . وهم كالبدن القائم بأعضائه ، الدائم بصلاح بنيته واستواء نسبته [٥] . فأما أصحاب التنزيل [٦] فهم الأنبياء والمرسلون [٧] الذين تلقوه من الملائكة المقربين ، بنفوسهم الزكية وعقولهم المضية . وهم [٨] أصحاب الأحكام ، والأوامر والنواهي [٩] ، والعزم والقطع . ولكل واحد منهم كتاب هو مخصوص به وبأمته ، الذين بعث فيهم [١٠] وأرسل إليهم .

---

(١) في (ط . ق) : اضيف ثلاثة علوم : السابع علم التوحيد ، والثامن علم المبادئ ، والتاسع الجمع بين التنزيل والتأويل على الحد والترتيب . وقد فضلنا نص (ب . د) على نص (ط . ق) لمطابقته لما جاء في الرسائل . راجع اخوان الصفا ، الجزء الاول ص ٢٠٢ .

(٢) في (ب) : هم قائمون . وفي (ط . ق) : هم بها قائمون .

(٣) في (ط . ق) : وعليها دائمون .

(٤) في (ط . ق .) : وكل منهم له مقام معلوم وجزء مقسوم .

(٥) في (ط . ق) : القائم بأعضائه بصلاح نسبته واستواء بنيته . وفي (ب) : واستواء نصيبه .

(٦) في (ط . ق) : التوحيد والمبادئ .

(٧) في (ط . ق) : الرسل .

(٨) في (ط . ق) : فهم .

(٩) في (د) : والأمر والنهي .

(١٠) في (د) : منهم .

وأما أصحاب التأويل فهم خلفاء الأنبياء صلوات الله عليهم . وعلماء [١] الروايات هم أصحاب الحديث . وعلماء [٢] السنن والأحكام [٣] هم الفقهاء . وعلماء التذكار هم العباد الزهاد والرهبان [٤] .

والعلوم الفلسفية [٥] : منها الرياضيات ، ومنها المنطقيات ، ومنها الطبيعيات [٦] ، ومنها الالهيات . فالرياضيات [٧] أربعة أنواع : (أولها [٨]) الارتماطيقي ، وهو [٩] معرفة ماهية العدد ، وكمية [١٠] أنواعه ، وخواص تلك الأنواع ، وكيفية نشوئها [١١] من الواحد ، الذي قبل الاثنين ، وما يعرض فيها من المعاني ، إذا أضيف

---

(١) في (ب) : علم .

(٢) في (ق) : علم .

(٣) في (ب . ط . ق) : الاحكام والسنن .

(٤) في (د) : الزهاد والعباد والرهبان .

(٥) في (ط . ق) : والعلوم الفلسفية أربعة أجناس .

(٦) في (ط . ق) : الرياضيات والطبيعيات والمنطقيات والالهيات .

(٧) في (ب) : والرياضيات .

(٨) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : الاول منها .

(٩) في (ب . د) : وهي .

(١٠) في (ب . د . ط . ق) وكيفية . وقد صححناه .

(١١) في (د) : نشيها .

بعضها إلى بعض . والثاني (علم [١]) الهندسة الجومطريا [٢] ، وهو معرفة (ماهية [٣]) المقادير ذوات الأبعاد ، وكمية أنواعها ، وخواص تلك الأنواع ، وما يعرض فيها من المعاني ، إذا أضيف بعضها إلى بعض ، وكيفية مبدئها من النقطة التي هي رأس الخط ، وهي في صناعة الهندسة كالواحد في صناعة العدد ، والثالث الاسطرنوميا وهي < علم > النجوم ، وهو [٤] معرفة كمية الأفلاك والكواكب ، والبروج وكمية أبعادها [٥] ، ومقادير اجرامها [٦] ، وكيفية تركيبها ، وسرعة حركاتها ، وكيفية [٧] دورانها ، وماهية طبائعها ، وكيفية دلائلها على الكائنات [٨] قبل كونها ، والرابع الموسيقى الذي هو علم التأليف وهو معرفة [٩] ماهية النسبة [١٠]

---

(١) سقط من (د . ط . ق) .
(٢) في (د) : وهي الجومريقا ، وفي (ب) : الجومطرايا .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ب) : وهي كمية ، وفي (د) : ومعرفة كمية .
(٥) في (ب . د) : الابعاد .
(٦) في (ط . ق) : أجزائها .
(٧) في (ط . ق) : كمية .
(٨) في (د) : الكيان .
(٩) في (د) : ومعرفة ، وفي (ب) : وهي معرفة .
(١٠) في (د) : النسب .

وكيفية تأليف الأشياء المختلفة الجواهر [١] ، المتباينة الصور المتضادة القوى ، المتنافرة [٢] الطبائع ، وكيف تجتمع ويؤلف [٣] بينها ويتحد بعضها ببعض ، وتصير شيئا واحداً ، وتفعل فعلاً واحداً أو عدة أفعال ، وقد عملنا في كل صناعة [٤] من هذه رسالة [٥] تشبه المدخل والمقدمة [٦] ، وذكرنا شرحها ومعاني رموزاتها [٧] في هذه الرسالة .

والعلوم المنطقيات خمسة أنواع أولها بوطيقا [٨] وهو معرفة صناعة الشعر ، والثاني ريطوريقا [٩] وهو معرفة صناعة الخطب .

---

(١) في (ط . ق) : المختلفة والجواهر .
(٢) في (د) : المتباعدة .
(٣) في (ط . ق) : وكيف تجمع وتؤلف .
(٤) بعد كلمة صناعة في (ب) : جملة زائدة وهي (وتصير شيئاً واحداً) .
(٥) في (ب . ط . ق) : من هذه الرسالة .
(٦) في (ب) : شبه المدخل في المقدمات ، وفي (ط . ق) : شبه المقدمة والمدخل .
(٧) في (ب . ط . ق) : مرموزاتها .
(٨) في (د) : مترميقا ، وفي (ب) : يونقطيقا (كذا) ، وفي (ط . ق) : انوطيقا (كذا) . وقد صححناه .
(٩) سقط من (ب) وفي (د) : فوذنطيقا (كذا) ، وفي (ط . ق) : بوطيقا

والثالث طوبيقا[١] وهو معرفة صناعة الجدل . والرابع انولوطيقا[٢] وهو[٣] معرفة صناعة البرهان . والخامس سوفسطيقا ، وهو معرفة صناعة المغالطين في المناظرة[٤] والجدل .

وقد تكلم العلماء (الأولون والمتأخرون[٥]) في هذه الصنائع ، ووضعوا فيها كتباً هي[٦] موجودة في أيدي الناس ، وانما[٧] كان غرضنا في تعديد هذه العلوم وذكر هذه الصنائع[٨] ليعلم الناظر فيها والمتأمل لها انها كلها دالة[٩] على توحيد خالق الاشياء ومبدعها[١٠] ، لا إله إلا هو ، وانها (كلها[١١]) ألسنة (ناطقة[١٢])

(١) في (د) : طريقا (كذا) .
(٢) في (ط . ق . ب) : بولوطيقا .
(٣) في (ب د) : وهي .
(٤) في (ب) : المناظرات .
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (ط) : هو .
(٧) في (ب) : ولما كان .
(٨) في (د) : وذكر الصنائع ، وفي (ب) : وذكر الصناعة .
(٩) في (د) : دلالة .
(١٠) في (ق . ط) : ويبدعها (كذا) .
(١١) سقط من (ط . ق) .
(١٢) سقط من (د) .

تنطق بالتوحيد ، ما كان منها (حقاً[١]) ، وصدقه البرهان ، ووكده[٢] العيان ، متقن الصنعة ، قائم الحكمة[٣] ، (فهو الحق[٤]) وما كان بخلاف ذلك ، مما يدعو إلى التعطيل ، والتشبيه ، والتمثيل ، (والشرك[٥]) ، والالحاد ، فهو الباطل المخالف للحق ، الذي يجب على العقلاء رفضه ، والبعد منه ، (والتحول عنه[٦]) . وقد عمل ارسطوطاليس ثلاثة[٧] كتب (أخر[٨]) وجعلها[٩] مقدمات لكتاب البرهان ، أولها قاطيغورياس[١٠] ، والثاني بارى ارمنياس[١١] والثالث انولوطيقا[١٢] . وانما جعل عنايته أكثرها بكتاب[١٣]

(١) سقط من (د) .
(٢) في (د) : ووجده .
(٣) في (د) : قابلاً للصنعة قائماً بالحكمة ، وفي (ط . ق) : متقن الصنعة قائم بالحكمة (كذا) .
(٤) سقط من (ب . ط . ق) .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) سقط من (د) ، وفي (ط . ق) : والتحمل عنه .
(٧) في (ب . د) : ثلث .
(٨) سقط من (د) ، وفي (ب) : أخرى .
(٩) في (ب) : جعلها .
(١٠) في (ب . د) : قاطاغورياس . وهو كتاب المقولات
(١١) في (ط . ق) : بارامينياس ، وفي (ب) : بارميناياس وهو كتاب العبارة
(١٢) في (د) : انالوطيقي . وفي (ط ق) : أبولوطيقا . وهو كتاب التحليلات
(١٣) في (ب) : الكتاب .

البرهان ؛ لأن البرهان ميزان[١] الحكماء ، يعرفون به الصدق من الكذب في الأقاويل ، والصواب من الخطأ في الآراء[٢] ، والحق من الباطل في الاعتقادات ، والخير من الشر[٣] في الافعال ، كما يعرف[٤] جمهور الناس الأشياء الموزونة ، والمكيلة[٥] ، والمذروعة ، إذا اختلفوا في حزرها وتخمينها . فهكذا[٦] العلماء العارفون بصناعة البرهان ، (وضعوا البرهان[٧]) ليعرفوا به حقائق الاشياء ، (إذا اختلف العقلاء[٨]) في حزرها وتخمين[٩] الرأي فيها ، فهذا كان غرض ارسطاطاليس ومن تبعه من الحكماء في نصب[١٠] البرهان ، وقد أتينا على ذكر أكثره مما يحتاج

(١) في (د) : لانه ميزان .
(٢) في (د) : في الأدلة .
(٣) في (ب) : من الخير والشر .
(٤) في (ط . ق) : يعرفون .
(٥) في (د) : المكتالة . وفي (ب) : المكالة .
(٦) في (د) : فكذا ، وفي (ط . ق) : وهكذا .
(٧) سقط من (ط . ق) .
(٨) سقط من (د) . والقطعة الواردة هنا من قوله في الصفحة ٢٢٧ : « وقد عمل ارسطوطاليس » إلى قوله : « وتخمين الرأي » في الصفحة ٢٢٨ موجودة في رسائل اخوان الصفا ، الجزء الاول ، ص ٢٠٤ .
(٩) في (د) : وتخمينها .
(١٠) في (ب) : نعت .

إليه فيما قدمناه[١] من الرسائل المنطقية . وألقينا إليك في هذا الفصل[٢] من هذه الرسالة معرفة أصحاب الحق والباطل . فكل[٣] ما كان قائماً في العقل ، بالبرهان الصادق[٤] ، يدعو إلى الخير ويأمر به ، فهو مراد الله في خلقه ، ومشيئته في[٥] عباده ، وقدره الذي قدره ، وقضاؤه[٦] الذي حكم به ، وأمره الذي يسره . وكل ما كان[٧] بالضد من ذلك ، فهو من أفعال[٨] الأبالسة ، وما صنعته[٩] الكفرة من الفلاسفة[١٠] ، الذين حادوا عن الحكمة العقلية ، والآراء البرهانية ، واتخذوا ما أحدثوه من أقوالهم السخيفة أدياناً واعتقادات[١١] ، واتبعهم عليها[١٢] قوم (من[١٣]) ضعفاء

(١) في (ط . ق) : وقد أتينا على ذكر أكثر ما يحتاج إليه فيما قدمنا .
(٢) في (ط . ق) : في الفصل .
(٣) في (ط . ق) : وكل .
(٤) في (د) : قائماً بالفعل والبرهان الصادق .
(٥) في (د) : من .
(٦) في (ط) : وقضا له (كذا) ؛ ولعله : وقضائه .
(٧) في (ب) : من كان .
(٨) في (ط . ق) : فعل .
(٩) في (ق) : وصنعته .
(١٠) في (ب) : الفلاسفة الطبيعية .
(١١) في (ب) : الآيات والاعتقادات .
(١٢) في (ب) : عليه .
(١٣) سقط من (د) .

العقول[1]، لم يتهذبوا، ولم يتأدبوا، فضلوا، وأضلوا. فاجتنبهم يا أخي وكن عنهم[2] بمعزل، وكذلك قوم ممن تعلق[3] بأصحاب الشرائع، دخلوا في شرائع الانبياء، صلوات الله[4] عليهم، طلباً للحيلة فيها، والخديعة لأهلها، لتفريق الكلمة[5]، واغواء الأمة (وكشف الستر[6])، وتشتيت الشمل، (وتفريق الجمع[7])، كما قال (الله[8]) عز وجل: « يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ[9] ». وكذلك أصحاب الآداب السيئة، والعادات الرديئة، والأخلاق الوحشية[10]، والمناظر[11] السمجة. ومنهم أصحاب الصنائع الخسيسة، والمهن

(١) في (ط. ق): ضعفاء العقول الذين.
(٢) في (د): معهم.
(٣) في (ط. ق. د): يتعلق.
(٤) في (ق): صلوات الله وسلامه عليهم.
(٥) في (ق): وتفريق الكلمة، وفي (ط): والتفريق الكلمة، وفي (د): لتفريق الجماعة.
(٦) سقط من (ط. ق. ب).
(٧) سقط من (د).
(٨) سقط من (ط. ق).
(٩) قرآن كريم، ٦١: ٨
(١٠) في (ب): الوحشة.
(١١) في (د): المناظرة.

القبيحة، (وهم[1]) أبداً يضعون من أقدار أصحاب الصنائع المرتفعة، ويرون[2] أنهم أفضل منهم وأزكى، وأحسن، وأبهى[3]، وأجمل (وأتم، وأكمل[4])، وفي هذا التباين والاختلاف، ومحبة كل قوم ما هم عليه قائمون، وفيه دائبون[5]، كما قال الله تعالى[6]: « كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ[7] »، حكمة عظيمة. وذلك ان بهذه الأمور المختلفة[8] يميز الله الخبيث من الطيب، ويكون (لكل[9]) قوم سمة[10] يعرفون بها، كما قال عز وجل: « وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ[11] »، وبمعرفة[12]

(١) سقط من (د)، وفي (ط. ق): هم.
(٢) في (ق): ويريدون.
(٣) في (ب): وانهم أجمل وأتم وأكمل.
(٤) سقط من (د).
(٥) في (د): وعليه دائمون. وفي (ب): وفيه دائمون.
(٦) في (د): قال الله تعالى، وفي (ب): كما قال الله عز وجل، وفي (ط. ق): كما قال عز وجل.
(٧) قرآن كريم، ٢٣: ٥٤، ٣٠: ٣٢.
(٨) في (ط. ق): وذلك ان في هذه المدة والأمور المختلفة وفي (ب): وذلك ان هذه الأمور المختلفة.
(٩) سقط من (د).
(١٠) في (ق): سمت.
(١١) قرآن كريم، ٧: ٤٥.
(١٢) في (ط. ق): ومعرفة.

هذه المنازل والصناعات ، وما بين أهلها من التفاوت في الدرجات ، تكون الاحاطة بالمعلومات [١] ، وماهيات الموجودات ، ومعرفة الحق من الباطل ، والمفضول ، والفاضل ، ويكون ذلك معيناً [٢] على البلوغ إلى درجات العلماء ، ومنازل السعداء [٣] .

(١) في (ط . ق) : تكون بالمعلومات .
(٢) في (ط . ق) : ويكون معيناً لك .
(٣) في (ط . ق) : ومنازل السعداء ان شاء الله تعالى . وفي (ب) : ومنازل السعداء ان شاء الله وبه الثقة .

الرسالة الثامنة

في الصنائع العملية [١] المهنية ، وكمية أقسامها ، وكيفية مراتبها ، وايضاح [٢] ما استوعر من طرائقها [٣] ، (ومذاهبها [٤]) . والغرض المقصود إليه منها ، الذي أشرنا إليه ، (ونبهنا عليه [٥]) ، تعديد أجناس العلوم المهنية ، وأنواع الحكم العملية [٦] ، ومبادي الصنائع (الكافية [٧]) ، واستخراجها بالأذهان الصافية ، (والقرائح الزكية والنفوس المضيئة [٨]) ، وليعلم كل انسان له عقل راجح ، (وعمل صالح [٩]) أن اتقان الصنعة ، وإحكام الشيء [١٠] ، ووضعه في موضعه [١١]

(١) في (ب) : الهندسية العلمية .
(٢) في (ق) : واستيضاح .
(٣) في (د) : طريقها .
(٤) سقط من (د) .
(٥) سقط من (ب . د) . وفي (ط . ق) : ونبهنا عليه وكان الغرض في وضعها .
(٦) في (ب) : أجناس العلوم وأنواع الحكم العملية والمهنية . وفي (ط . ق) : أجناس العلوم المهنية وأنواع الحكم العلية .
(٧) سقط من (ب) ، وفي (ط . ق) : الجافية .
(٨) سقط من (ب) ، وفي (د) : والنفوس الزكية .
(٩) سقط من (ب) .
(١٠) في (ط . ق) : واحكام التدبير .
(١١) في (د) : ووضعه موضعه .

اللائق به ، هو [١] أحق أن يسمى صاحبه والواضع له في موضعه باسم الحاذق [٢] في صنعته ، وانه قد تشبه بخالقه وباريه ، بحسب طاقته ، ووسعه ، وقوته [٣] ، وينتبه المتأمل لهذه الرسالة ، والناظر فيها ، من نوم غفلته ، ورقدة جهالته ، وتكون حثاً [٤] له على معرفة جواهر الموجودات ، وصنائع المعلومات [٥] . وان انبعاث مبادئها كلها ، والفاعلة لها [٦] ، على الحقيقة المستنبطة للصنائع [٧] كلها ، المستعملة للأجسام البشرية [٨] فيها ، المستخدمة لأبدانهم في اظهارها [٩] ، هي القوة الطبيعية المؤيدة [١٠] بتأثيرات النفس الكلية الفلكية ، اذ هي كالأب للنفوس [١١] الجزئية المتحدة بالأجسام [١٢]

(١) في (ب) : وهو .
(٢) في (ب) : اسم الحكة ، وفي (د . ط . ق) : الحذق .
(٣) في (د) : وسعه وقوته وفي ب) : ووسعة استطاعته وقوته وقريحته وفكرته
(٤) في (ب) : حيلة له ، وفي (ط . ق) : مثالاً .
(٥) في (د) : والصنائع المعلومات .
(٦) في (د) : والفاعل لها ، وفي (ب) : وأفعالها .
(٧) في (ق . ط) : الصنائع .
(٨) في (ط . ق) : لأجساد البشر وفي (د) : لأجسام البشر .
(٩) في (ب) : ظاهرها .
(١٠) في (ب) : المريدة .
(١١) في (ب) : للنفس .
(١٢) في (ب) : المتخذة الأجسام .

البشرية ، وان الطبيعة هيولى لها ، وان الافلاك والكواكب والاركان كأدوات [١] لها ، وان القوى السارية منها في جميعها [٢] ، < هي > المبرزة لجواهرها ، المظهرة لما في قوتها إلى الفعل والانفعال ، والاستحالة ، والانتقال من حال إلى حال ، لتبلغ [٣] بها غرضها على اختلاف مقاصدها ، وفنون [٤] حاجاتها ، فتنتبه [٥] نفس المفكر [٦] في ذلك إذا علمه وتحققه ، وتعلم علماً يقيناً [٧] ، ان اتقان الصنعة (يدل على حكمة الصانع ، وان اظهار الصنعة [٨]) يدل على أن للصانع الحكيم غرضاً [٩] في اظهارها ، (والغرض في اظهارها هو أن [١٠]) يكون جوده دائماً [١١] غير منقطع ، وان نهاية الجود

(١) في (ب) : كالاداب . وفي (ط . ق) : كذوات .
(٢) في (د) : وان القوى السارية في جميعها ، وفي(ب) : لها المساوية منها في جميعها
(٣) في (ط . ق . د) : ليلبغ بها ، وفي (ب) : لتبلغ .
(٤) في (د) : وعيون .
(٥) في (د) : فتنبه .
(٦) في (ط . ق) : المتفكر .
(٧) في (د) : ويعلم يقيناً ، وفي (ب) : ويعلم علماً يقيناً .
(٨) سقط من (ب) ، وفي (ط) : ان اتقان الصنعة على حكمة الصانع واظهار الصنعة ان للصانع الحكيم .
(٩) في (ط . ق) : عروضها (كذا) .
(١٠) سقط من (ط . ق . ب) .
(١١) في (ط . ق) : دائماً بوجوده .

هو أن يبلغ خلقه إلى أكمل الحالات ، وأرفع الدرجات ، وأتم السعادات [١] ، وذلك من فضله اذ كان لا يليق به إلا الاحسان إلى خلقه [٢] ، والرأفة بعباده [٣] ، والرحمة ، والجود ، وأن ملاحظته لعالمه متصلة به على الدوام ، ولو أهمله لتلاشى دفعة واحدة ، وذهب حتى لا يوجد ، فسبحان من خلق الأشياء وقدرها ، ما بين مستقر ومستودع ، « كُلٌّ في كِتَابٍ مُبِينٍ [٤] » .

(١) في (ب) : وأكمل الأحوال في السعادات .
(٢) في (ط . ق) : بخلقه ، وفي (د) : لخلقه .
(٣) في (د) : لعباده ، وقد جاء بعد هذه الكلمة في (ب) ما يلي : لترقي الأشياء من الارذل إلى الأكمل وان ملاحظة باري العالم لم تنفصل منه به (كذا) .
(٤) قرآن كريم ؛ ١١ : ٦

الرسالة التاسعة

في بيان اختلاف الاخلاق [١] ، (وأسباب [٢] اختلافها بحسب اختلاف الأهوية [٣] في حرها ، وبردها ، ورطوبتها ، ويبوستها وأنواع عللها [٤]) ، وما يوجب لها ذلك [٥] ، لما فيه من الحكمة الربانية ، والعناية الالهية ، وان الأفعال [٦] تظهر من الانفس بحسب قواها ، وما جعل [٧] في غرائزها وجبلتها [٨] ، واتحادها بأشخاصها ، وارتباطها [٩] بأجسامها ، وفي هذه الرسالة قد بينا ما لا غنى لك عنه [١٠] ، فأجد التأمل [١١] لها كلها ، والنظر فيها

(١) في (ط . ق) : الخلائق .
(٢) في (ط . ق) : وبيان ، وفي (د) : وتباين ، وفي الرسائل : وأسباب .
(٣) في (ط . ق) : بحسب اختلاف الاهوية وتباين الاغذية .
(٤) سقط من (ب) .
(٥) في (ط . ق) : من ذلك .
(٦) في (ب) : الاقوال .
(٧) في (ب) : دخل .
(٨) في (ب) : وجبلاتها .
(٩) في (ب) : رباطها ، وفي (د . ط . ق) : رباطها . وقد صححناه .
(١٠) في (ط . ق) : وقد بينا في هذه الرسالة ما لا غنى بك عنه .
وفي (ب) : وفي هذه الرسالة قد بدأنا ما لا خفاء به عليك ولا غنى لك عنه .
(١١) في (د) : التأويل .

فانا قد ألقينا إليك فيها من العلم والحكمة ما فيه (كفاية[١]) وذكرى للذاكرين ، وفيها من آداب الأنبياء[٢] ،(وأتباعهم[٣]) وخلفائهم ، والأئمة القائمين بأمور الأمة من بعدهم ،(صلوات الله عليهم[٤]) نكت[٥] من جواهر الحكم[٦] ، ورياض تتنزه فيها[٧] العقول ، وتحيى بنسيمها[٨] الأرواح ، وفيها معرفة[٩] الملائكة الروحانيين المنزلين بالانباء[١٠] على المرسلين ، ومعرفة الشياطين ، وابليس (اللعين[١١]) ، وحزبه (المنافقين[١٢]) ، وان جميع ذلك[١٣] موجود في الجسم القائمة[١٤] به صورة الانسان[١٥] الذي

(١) سقط من (ب . ط . ق) .
(٢) في (د) : النبيين .
(٣) سقط من (ب) .
(٤) سقط من (ب) ، وفي (ط . ق) : صلوات الله عليهم أجمعين .
(٥) في (ب) : ما فيه من النكت .
(٦) في (ط) : نكت هي جواهر الحكم ، وفي (ق) : نكت جواهر الحكم .
(٧) في (د) : فيه .
(٨) في (د) : بنسيمه .
(٩) في (ب) : من معرفة .
(١٠) في (ط) : بالانبياء ، وفي (ب) : والانباء .
(١١) سقط من (ب) .
(١٢) سقط من (ب) .
(١٣) في (د . ط . ق) : أمثال ذلك .
(١٤) في (ط . ق) : القائم .
(١٥) في (ب) : الصورة الانسانية .

قالت الحكماء انه عالم صغير ، وانه انموذج ومثال لما في العالم الكبير[١] ، وان فيه طبقات ومنازل[٢] . وانه كمدينة (مبنية[٣]) وفيها ملك يملكها ويدبرها على أحسن نظام ، وأكمل تمام[٤] ، وانه متى أهمل أمر سكانها ،(وتغافل عن أهلها[٥]) أفسدوا فيها[٦] ، وكثر العبث والفساد[٧] ، وقد أكثرنا من مثل هذا الفن في رسائلنا (ولكن لما شرطنا أنا نشرح[٨]) في رسالتنا هذه ما سترناه[٩] في غيرها ، وجب علينا أن نبين هذا المثال ونشبع القول في هذا المعنى ، إذ كانت هذه الرسالة الجامعة للاغراض التي قصدنا إليها ، وكان أكبر[١٠] الغرض منا في وضعها

(١) في (ب) : لما في العالم الكبير بما فيه .
(٢) في (ط . ق) طبقات ومنازل ومساكن وغير ذلك .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (د) : على أحسن النظام وأكمل التمام . وقوله أكمل التمام ساقط من (ب) .
(٥) سقط من (ب) .
(٦) في (ب) : أفسدوا فيها وأعابوا فيها .
(٧) في (ط . ق) : واكثروا العبث والفساد . والجملة ساقطة من (ب) .
(٨) في (د) : نشرح .
(٩) في (د) : سنذكره .
(١٠) في (ط . ق) : أكثر .

انا أوردنا ما قاله [١] الحكماء وترجمهُ العلماء من كتب الفلاسفة الالهيين القدماء [٢] من ان الانسان عالم صغير ، وان بنيته (وعجيب خلقه [٣]) مجموع [٤] (فيه [٥]) مافي العالم الكبير ، وانه مبني [٦] بالحكمة ، (متقن بالصنعة [٧]) ؛ وانه كتاب الله الذي كتبه بيده ، وأشهد النفوس الجزئية إياه ، ليتبين لها مافيه من [٨] آثار صنعته ، وإتقان حكمته ، وأشهد النفس [٩] الكلية على الانفس الجزئية بقوله : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى [١٠] » ، وقال « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ [١١] » . ولما

(١) في (ط . ق) : قاله (كذا) .
(٢) هذه القطعة الموضوعة بين قوسين ساقطة كلها من (ب) .
(٣) سقط من (ب) ، وفي (ط . ق) : خلقته .
(٤) في (ب) : مجموعاً .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (د) : وان مبناة .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (د) : ليتبين لها مافيه جميع آثار صنعته . وفي (ط . ق) : ليتبين لها بما فيه من جميع آثار صنعته .
(٩) في (د) : النفوس .
(١٠) قرآن كريم ، ٧ : ١٧١ وفي (ب) جاءت القطعة كما يلي : وأشهد النفس آثار صنعته وأشهد النفس الكلية على الانفس الجزئية بقوله : ألست بربكم قالوا بلى .
(١١) قرآن كريم ، ٤١ : ٥٣

أهبطت [١] النفوس الجزئية ، وقرنت بالهياكل (الجسمانية [٢]) ، وترقت من حال إلى حال ، حتى بلغت إلى آخر باب في جهنم عالم الكون والفساد ، وهي الصورة الانسانية ، صورة [٣] الملكوت ، وفيها مثالات قائمة بالبرهان ، تدل على الصانع الحكيم سبحانه (وتعالى [٤]) ، وان صورة الانسان أجل الأشكال وأتم الصور ، [٥] وذلك أنه منتصب (القامة [٦]) ، وهو الصراط الممدود بين الجنة والنار . وهو سيد الصور ، وجميع الصور مما دونه ساجدة له وراكعة ، وهو ربها وسيدها . فهو يسوسها سياسة [٧] ربانية ، ويتصرف فيها تصرفاً ملكياً اختيارياً [٨] ، وهي مكلفة طاعته

(١) في (ب) : وانما شرطنا ذكر ذلك فنقول انه لما اهبطت .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) في (د) : وهي صورة الملكوت . وفي (ب) : وهي صورة للملكوت .
(٤) سقط من (د) ، وفي (ط . ق) : سبحانه وتعالى ولا إله الا هو .
(٥) جاء في (ب) بعد كلمة أتم الصور مايلي : وأتم الصور في أحسن تقويم وأشد تركيب .
(٦) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : منتصب مستقيم .
(٧) في (ب) : بسياسة .
(٨) في (ط . ق) : ويتصرف بتصرف ملكة اختيارية ، وفي (ب) : يتصرف فيها بتصرف ملكة اختيارية .

والسجود له، كما هو [١] مكلف طاعة باريه، والخضوع له، والتضرع إليه، والاجتهاد في القرب منه، ومعرفته [٢] حق معرفته، ولزوم طاعته، وعبادته (سبحانه [٣]) حق عبادته، ولذلك وجب عليه الطاعة والانقياد لباريه، وسقط [٤] ذلك عن غيره من الحيوان [٥].

ولما كان هذا الجسم الذي هو الصورة [٦] الانسانية المختصة بهذه البنية (المحكمة [٧]) العجيبة (القائمة بالحكمة البالغة [٨])، والحلية [٩] الفاضلة على جميع أشخاص الحيوان، وانه مالكها * يتحكم فيها وعليها تحكم الارباب، كان في جملته موجوداً أيضاً مثل ما في جملة العالم [١٠] من الفاضل والمفضول، والرئيس والمرؤوس، والسائس والمسوس، ليكون موافقاً بخلقه الصغير،

---

(١) في (د . ط . ق) : وهو .
(٢) في (ط) : وبمعرفته به ، وفي (ق) : وتعريفه به .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ط . ق) : ويسقط .
(٥) في (ب) : ولذلك وجب عليه المعرفة لباريه وطاعته دون غيره من الحيوان .
(٦) في (ب . ط . ق) : صورة .
(٧) سقط من (د) .
(٨) سقط من (د) .
(٩) في (ب . ط) : الجملة .
(١٠) في (ط.ق) : كان في جملته أيضاً موجوداً مثل ماهو موجود في جملة العالم .

لما في العالم الكبير . فلذلك [١] شبهناه بالمدينة العامرة، وفي [٢] تلك المدينة رئيس يديرها ويرمّ حالها، ويضع أهلها كل واحد [٣] منهم في موضعه، ويعطيه ما لا غنى له عنه مما يستحقه، وكان له خواص من أشرافها واجلائها (وعقلائها [٤])، (وكان فيها [٥]) عقلاء وأخيار، وسفهاء، وأشرار، وهم [٦] كلهم واقفون تحت أمر الملك، وانه متحكم فيهم، وهم [٧] مؤتمرون لأمره، قابلون منه ما دام ينظر في أمورهم [٨]، ويتفقد أحوالهم من غير اشتغال عنهم، فهم منه [٩] خائفون، وإلى طاعته منقادون [١٠]، وانه متى غفل عنهم واشتغل بنهمته، وأخذ لذته، هان عليهم أمره وخرجوا من طاعته، وارتكبوا كسعه [١١]، وتملكوه بعد أن

---

(١) في (ط . ق) : ولما .
(٢) في (ط . ق) : وكان في .
(٣) في (ط . ق) : كلا .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (ب . ط) : وأنهم .
(٧) في (ب . ط) : وأنهم .
(٨) في (ط . ق) : فيهم .
(٩) في (د) : عنه .
(١٠) في (د) : والى طاعته مجيبون منقادون .
(١١) في (د . ق) : كشفه ، وفي (ب . ط) : كسفه .

كان يملكهم ، ويصير هو العبد وهم السادة [1] والموالي * . فكذلك [2] النفس الناطقة هي رئيسة [3] الجسد وملكته ، وكل مافيه آلة لها (تظهر بها ومنها أفعالها ، وصنائعها ، وعجائبها ، مما هو فيها بالقوة إلى الفعل من المواد المتصلة بها من النفس الكلية [4]) ، وان معها مقارناً لها يغويها [5] ، ويخدعها ، (ويجذبها [6]) إلى شهوات الطبيعة [7] ولذاتها ، ويدعوها إلى كل ما نهيت عنه * ، وتناول ما حذرت منه [8] ، وأمرها ربها بالبعد عنه ، والا تدنو [9] إليه إلا بقدر ماتجد الحاجة إليه ، ولا غنى لها عنه [10] * وكانت الطبيعة

(١) في (د) : السادات

(٢) - (* - *) هذه القطعة من قوله (يتحكم فيها) ص ٢٤٢ إلى قوله ، والموالي ساقطة من نسخة باريز .

(٣) في (ط . ق) : رئيس . وفي (ب) : رئيسة الجسد كالرئيس في المدينة التي هو مالكها وكل مافيه آلة لها . . الخ .

(٤) سقط من (ب) .

(٥) في (ب) : يعوقها ، وفي (ط . ق) : نعوتها (كذا) ، وفي (د): وأن معها ومقارناً لها من يغويها

(٦) سقط من (ب) .

(٧) في (د) : الشهوات الطبيعية .

(٨) في (ط . ق) : وتتناول ما حذرت منه وخطر عليها تناوله .

(٩) في (ط . ق) : وان لا تقربه ولا تدنو إليه .

(١٠) في (ط . ق) : مالا غنى بها عنه . والقطعة الواقعة بين (* - *) ساقطة من (ب) .

ولذاتها الحسية ، (والانهماك في رقدة الجهالة ، ونومة الغفلة [1]) هي الشجرة المنهي عن أكلها ، وكانت النفس الناطقة في هذا الموضع مثل آدم ، وكانت النفس الشهوانية مثل ابليس الغوي [2] وذلك انه متى انخدعت النفس (الناطقة بالنفس [3]) الغضبية وقبلت منها ، وسارعت إلى شهواتها ، (وانهمكت في لذاتها [4]) وقعت في الخطيئة ، وفارقتها الأنوار العقلية ، وانكشفت عوراتها ، ونزع عنها لباس [5] التقوى ، (واستوجبت العقوبة والهوان [6]) . وكما أن ابليس كان أكبر همه (وأشد غرضه [7]) ، لما (اظهره [8]) وأضمره من العداوة لآدم ، هو أن يوقعه في الخطيئة ليزول عنه لباسه ، وتنقطع عنه مواد افادته [9] ، ويسخط عليه ربه ، فكذلك حال النفس الشهوانية مع [10] النفس الناطقة ، ولذلك قال الحكيم

(١) سقط من (ب) .

(٢) في (د) : الغوي المغوي .

(٣) سقط من (ط . ق) ، وفي (د) : للنفس .

(٤) سقط من (ب) .

(٥) في (د) : لباسها .

(٦) سقط من (ب) .

(٧) سقط من (ب) ، وفي (د) : أشد عزمه

(٨) سقط من (ب . ط . ق) .

(٩) في (د) : مواد آفاقه .

(١٠) في (د) : من .

الناطق ، والرسول [١] الصادق ، صلى الله عليه وسلم [٢] : رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر . عنى [٣] بالجهاد الأصغر السيف [٤] والعدو المخالف ، وبالجهاد الأكبر مجاهدة النفس [٥] الناطقة للنفس [٦] الشهوانية الغضبية . (فتأمل يا أخي هذا القول فانه يؤيد ما ذكرناه [٧]) ، فالنفس الناطقة متى عطفت على فوائد العقل ، وقبلت فيضه ومواده [٨] تخلت عن الطبيعة ، الا بقدر ما تحتاج إليه منها ، (إذ كانت مبتلاة [٩] بها ، محتاجة إليها ، لما كان منها من الخطيئة والزلة . وكان الأصل في ذلك ان بعض النفوس الجزئية [١٠] كان منها [١١]) فتور عن قبول فوائد [١٢] النفس الكلية ، والمواد

---

(١) في (ط . ق) : النبي .
(٢) في (ط . ق) : صلى الله عليه وعلى آله . وفي (ب) : ولذلك قال النبي عليه السلام .
(٣) في (ط . ق) : يعني .
(٤) في (ب) : جهاد السيف .
(٥) في (ط . ق) : النفوس .
(٦) في (ب . ط . ق) : النفوس .
(٧) سقط من (ب) .
(٨) في (د) : ومراده .
(٩) في (د) : مبلاة .
(١٠) في (ط . ق) : ان النفس الجزئية .
(١١) ساقطة من (ب) .
(١٢) في (ب) : آثار .

العقلية [١] ، فأهبطت إلى عالم الاجسام ، وجعل لها واسطة لتناول العلوم بالحس واللمس ، < و > لتتصور بتأمل المحسوسات (المركبات صور الأشياء المعقولات الروحانيات المجردات من الهيولى ، فاذا فارقت المحسوسات [٢]) ، وبقيت آثارها فيها ، وشاهدت الصور العقلية المجردة من الهيولى ، كان ذلك معيناً لها على الاتحاد بها ، والكون بحيث هي ، (وهي [٣]) جنة المأوى ، والفردوس الأعلى ، ولذلك قال سبحانه « وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا [٤] » ، وقولهم : « هٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ [٥] » ، يعنون وهم [٦] في محل الأجسام ، في دار الدنيا ، وهي الصورة الباقية ، واللذات الدائمة ، الموجودة في عالم الأرواح وجوداً تاماً ، لا تشوبه شوائب التغير ، والزوال ، والانتقال من حال إلى حال .

---

(١) في (ب) : بعد قوله والمواد العقلية ما يلي : حيث نسيت عهد باريها بنظرها إلى ذاتها ، فأذاقها الله وبال ما ارتكبت ، وردها إلى ما استحقت وأراها ماهي أهله وقدره ومحله وعرفها قدر قيمتها ومقدار رتبتها فأهبطت إلى عالم الجسم الخ . . .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) سقط من (د) .
(٤) قرآن كريم ، ٢ : ٢٥
(٥) قرآن كريم ، ٢ : ٢٥
(٦) في (د) : وهم يعنون

وانما تنال النفس ذلك ما دامت مجتهدة في التعليم [١] ، والترقي من حال إلى حال ، وقد كانت الفوائد بها متصلة بنوع هو أشرف من هذا النوع قبل الخطيئة ، وإليه تعود ، إذا هي تخلصت مما وقعت فيه . < و > انتبهت [٢] من نوم غفلتها ، ورقدة جهالتها ، وتابت كما تاب آدم (لما ندم على معصيته بعد وقوعه في خطيئته ، فانه لما تاب [آدم] [٣]) ، وغفر له ربه [٤] ، ورده إلى (دار [٥]) كرامته ، وما عوده من رحمته ، حزن ابليس ، وازداد حسده واصراره [٦] وأقبل يغوي ولده ، ويطرح [٧] بينهم العداوة والشرور ، ويعلمهم الخديعة والمكر وقول الزور ، وينصب لهم الحبائل [٨] . فكل نبي ظهر وكل رسول بعث ، انما هو رحمة من الله سبحانه [٩] بعثه [١٠] إلى خلقه ليحذرهم وينذرهم . ألا ترى ان كل رسول بعث وكل

(١) في (د) : التعاليم .
(٢) في جميع النسخ : اذا انتبهت .
(٣) سقط من (ب . د) ، وفي (ط . ق) : وكما أنه لما تاب آدم .
(٤) في (ط . ق) : وغفر له ربه وتاب عليه .
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (د) : وازداد حسداً واصراراً .
(٧) في (ط . ق) : ويغري ولده ويطرح
(٨) في (ط . ق . ب) : ونصب لهم الحيل .
(٩) في (ط . ق) : تعالى .
(١٠) في (د) : بعثها .

نبي نطق ، عرفه الله [١] بقصة آدم وابليس ، وأمره أن يحذر أمته من ابليس [٢] ، ومن عمله ، وتغريره [٣] بخيله ورجله وحيله ، فهذا كان السبب في مجيء الأنبياء ، وتواتر الرسل ، واقامة الشرائع ليزول طمع ابليس ، وتنحسم مواد شره ، وأذيته ، وغوايته لبني آدم ، ولذلك [٤] أيضاً إذا عطفت النفس الناطقة عن شهوات النفس الغضبية ، التي هي ابليسها وعدوها ، ويئست [٥] النفس الغضبية من وقوع النفس الناطقة في حبائلها ، حزنت [٦] وذلت وهانت ، وهو قتلها وموتها ، ألا ترى إلى قوله (تعالى [٧]) : « فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم [٨] » ، وكذلك إذا آن الوقت المعلوم الذي فيه كشف [٩] الحقائق ، وزوال (دور [١٠]) الستر ، يموت ابليس [١١]

(١) في (ط . ق) : الله سبحانه .
(٢) في (د) : منه .
(٣) في (د) : ويعرفهم . ولعله : ويغريهم
(٤) في (د) : فكذلك .
(٥) في (ط . ق) : أيست .
(٦) في (د) : حرنت ، وفي (ط . ق) : خربت .
(٧) سقط من (د) .
(٨) قرآن كريم ، ٢ : ٥٤ .
(٩) في (د) : تتكشف .
(١٠) سقط من (د) .
(١١) في (ط . ق . ب) : يموت .

من شدة الحزن ، والأسف ، (والحسرة ، والندامة [١]) ، ويكون قله ، وقل حزبه ، وانقراض خيله ورجله (وحيله [٢]) ، وهلاك قبيلته فلا يبقى لهم أثر . وكل نبي بعث ، وكل رسول نطق بالحكمة ، فلا بد له من ابليس يكون معه ، يظهر له النصيحة ، ويضمر له العداوة ، ويدبر على فساد أمره ، (ويؤلب الأمة عليه ، ويكون أكبر غرضه فساد أمره [٣]) بالحيلة والخديعة ، اذ كل نبي في عصره ورسول في زمانه [٤] بمنزلة آدم [٥] في وقته ، وان أهل ذلك العصر هم أولاده وبنوه وذريته كما قال (رسول الله [٦]) صلى الله عليه وسلم لزوجه [٧] وقرينته : أنا وأنت أبوا هذه الأمة . وان الرسول قد عصمه الله ، وحماه من ابليس [٨] ، وعرفه به [٩] فلا تتم حيلته عليه ، ولا على أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس

---

(١) سقط من (د) .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (د) : إذ كان النبي في عصره والرسول في زمانه .
(٥) في (ط . ق) : بمنزلة آدم عليه السلام .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (ط . ب) : لزوجته .
(٨) في (ط . ق) : ابليسه .
(٩) في (ط . ق) : اياه .

وطهرهم تطهيرا ، [١] وهم الذين أشار إليهم بقوله : « إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ [٢] » ، وقوله : « إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ [٣] » . فبالبرهان [٤] ان المحذر لغيره من الشيء [٥] لا يكاد هو يقع فيه [٦] ، وانما وقع [٧] آدم في الخطيئة وتمت عليه الحيلة لأنه كان البداءة . (وهو أول مخدوع خدعه عدوه [٨]) وقد عهد الله سبحانه إليه بذلك ، وأعلمه أن ابليس عدو له ولزوجه [٩] ، وحذره منه ، ونهاه عنه ، فنسي . ولذلك أخبر الله عنه انه نسي ، فقال [١٠]

---

(١) ويتلو ذلك في (ب) : وبنوه هم آله ومن هو على ملته ومن تبعه كما قال فمن تبعني فانه مني ، وقال عليه السلام : سلمان منا أهل البيت . وقال تعالى لنوح في ولده « انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح » قرآن كريم ، ١١ : ٤٦ .
(٢) قرآن كريم ؛ ١٥ : ٤٢ — ١٧ : ٦٥ .
(٣) قرآن كريم ، ١٥ : ٤٠ — ٣٨ : ٨٣ .
(٤) في (ط . ق) : وصح بالبرهان .
(٥) في (ط . ق) : الشر .
(٦) في (ط . ق) : لا يكاد يقع هو فيه .
(٧) في (ط . ق) : وانما كان وقع آدم .
(٨) سقط من (ط . ق) .
(٩) في (ط . ق) : ولزوجته .
(١٠) في (ط . ق) : ولذلك أخبر الله جل اسمه عنه بقوله .

« ولقدْ عهِدْنا إلى آدمَ مِنْ قبلُ فنَسِيَ [1] » ، والذين جاؤا بعده [2] من ذريته ، فقد [3] أعلمهم الله سبحانه (ما كان [4]) من أمر آدم وابليس [5] ، وقص عليهم قصته ، وحذرهم منه ومن عمله ، وسمى الانبياء والمرسلين [6] من ذرية آدم ، صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين [7] ، أولي العزم ، لأنهم عزموا على قطع ما أسسه ابليس من المعصية لله عز وجل ، واخراج [8] ذرية آدم من الخطيئة التي أوقعهم ابليس فيها ، ودعاهم إليها ، فسماهم الله سبحانه أولي العزم . [9] ولم يكن لآدم عليه السلام من العزم ما لهم [10] ، لأنه أول مخدوع خدعه عدوه ، حتى أوقعه في الخطيئة لنسيانه [11] وأكله من الشجرة المنهي عنها التي قدمنا ذكرها ، وما كان من قصة آدم وابليس فيما قدمناه من هذه الرسالة .

---

(١) قرآن كريم ؛ ٢٠ : ١١٥

(٢) في (ط . ق) : من بعده .

(٣) في (د) : وقد .

(٤) سقط من (د) .

(٥) في (د) : وابليسه .

(٦) في (د) : الانبياء والمرسلين .

(٧) في (د) : صلى الله عليه وسلم .

(٨) في (د) : واخراجهم .

(٩) في (ط . ق) : اولي العزم من الرسل

(١٠) في (د . ط . ق) : مثل مالهم .

(١١) في (ب . د) : بنسيانه .

فصل [1]

وكل من أجاب الأنبياء ، والمرسلين [2] ، والأئمة الهادين [3] ، والخلفاء الراشدين ، الذين هم قوام الأمة [4] . مستحفظين [5] للودائع النبوية ، (فهم) [6] توابيت الحكمة ، « (وبيوت [7]) أذِنَ اللهُ أنْ تُرْفَعَ ويُذْكَرَ فيها اسمُهُ [8] » ، ومعهم تابوت [9] السكينة الذي تحمله [10] الملائكة الموكلون بحفظه (حتى يقوم مستحقه [11]) ، يتوارثه [12] الخلف عن السلف ، آية الله [13] في الأرض [14] وعلمه [15] المحض ،

---

(١) عنوان هذا الفصل ساقط من (ط . ق) .

(٢) في (ط . ق) : والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم .

(٣) في (د) : والمهديين .

(٤) في (ط . ق) : قيام الأمة ، وفي (ب) : قيام في الأمة .

(٥) في (ب . د) : مستحفظون .

(٦) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : وهم توابيت .

(٧) سقط من (ط . ق) .

(٨) قرآن كريم ٢٤ : ٣٦ ، وفي (ط . ق) سقط قوله : ويذكر فيها اسمه .

(٩) في (د) : توابيت .

(١٠) في (د) : التي تحملها .

(١١) سقط من (ب) .

(١٢) في (د) : يتوارث .

(١٣) في (ب . د) : لله .

(١٤) في (ط . ق) : ارضه .

(١٥) في (د) : وعمله .

فمن عرفهم، واتبع سبيلهم، واهتدى بهديهم [1] فقد أخلص العبادة ونجا من الأبالسة، من الجن والانس، الظاهرين بالعداوة والباطنين [2]، الذين معه في جسمه، الذين يجرون منه [3] مجرى الدم (في العروق [4])، فاذا نجا منهم وتخلص من شباكهم كان ملكاً من الملائكة بالقوة مادام مع الجسد، فاذا فارقت نفسه جسده صار ملكاً بالفعل. ومن غفل عن دعوة الأنبياء، ولم يستجب لهم [5]، وتبع شياطين زمانه، وفراعنة وقته، وانهمك في شهوات نفسه الدنيئة الرديئة [6] فاتته الفوائد العقلية، وخرج من جملة الذرية الطاهرة، وصار في حزب الشيطان [7] بالقوة، فاذا مات صار شيطاناً [8] روحانياً، غوياً، مغوياً، رئيساً [9] في ضلالته، يغوي

(١) في (د): بهدام.
(٢) في (د): الباطنين.
(٣) في (د): معه، وفي (ب): فيه.
(٤) سقط من (د. ط. ق).
(٥) في (ب. ط. ق): إليهم.
(٦) في (د. ط. ق): الرذلة.
(٧) في (ط. ق): حزب الشياطين الجسمانيين، وفي (ب): في حزب الشياطين الجسمانية.
(٨) في (ط. ق): شيطاناً بالفعل.
(٩) في (ب): وينشأ.

من قدر عليه بالوسوسة، كما قال عز وجل [1]: « شَيَاطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُوراً [2] »، وكذلك [3] كل من تهذبت نفسه، وزكت أعماله، وحسنت أفعاله صار ملكاً، وارتقى إلى الحالة الفاضلة، إلى دار الكرامة ومحل النعمة [4]، وكل من أخلد إلى الطبيعة وسكن [5] إليها (وانهمك في شهواتها الخسيسات [6]، واستحل المحرمات، وعدل عن افاضة الاشخاص العالية [7])، فهو عند الموت عائد إلى دار الهوان، ومحل الأسقام والآلام، ومردود إلى عالم الكون والفساد [8] « كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ [9] ».

(١) في (ب): كما قال سبحانه، وفي (ط. ق): كما قال الله تعالى.
(٢) قرآن كريم ٦: ١١٢
(٣) في (ب. ط. ق): ولا يزال هذا الأمر كذلك.
(٤) في (د): إلى الحالة الفاضلة ودار الكرامة.
(٥) في (ط. ق): وركن.
(٦) في (ط. ق): الحسيات.
(٧) هذه الجملة ساقطة من (ب).
(٨) في (د): ومردود في عالم الكون والفساد، وفي (ب): وبقي في عالم الكون والفساد، وفي (ط. ق): ويبقى في عالم الكون والنسيان.
(٩) قرآن كريم ٤: ٥٥

ولما شرطنا[1] أن[2] نورد في هذه الرسالة مالا بد (منه[3]) لمن أراد الاطلاع على أسرار العلوم الخفية والرموزات[4] الشرعية، ولا غنى لذوي الالباب عنه[5]، كان من أكبر ما قصدنا إليه وبهنا[6] عليه إجابة سائل[7] سأل فقال: كيف حال ابليس في كونه على حال[8] البقاء والدوام من لدن آدم يغوي الأمم جيلاً بعد جيل، وقبيلاً بعد قبيل، على ممر الدهور وتغلب الزمان، (وانه لا يزال[9]) كذلك إلى وقت معلوم[10]، وهل هو باق بذلك الجسد الذي استغوى به آدم أم بغيره[11]، وكيف تركيبه[12]، هل هو مشاكل لصورة الانسان، أم لصورة

(١) في (ب): أول فصل جديد.
(٢) في (د): أنا.
(٣) سقط من (د)، وفي (ب): من ايراده.
(٤) في (ب. د): المرموزات.
(٥) في (ط. ق): والاقتداء بذوي الالباب.
(٦) في (ب): وبرهنا.
(٧) في (ط. ق): السائل.
(٨) في (ب): حالة.
(٩) سقط من (د).
(١٠) في (ب. ط. ق): إلى يوم الوقت المعلوم.
(١١) في (ط. ق): تغير.
(١٢) في (ط. ق): وكيفية تركيبه.

مخالفة له[1]، فلما كان هذا السؤال يبحث عن علم جليل (غامض[2])، (ومعنى لطيف[3])، وسر دقيق، ولا بد لكل من برع في العلم، وارتقى الى[4] درجات الحكم من البحث عن هذا السر[5]، (ومعرفة هذا الأمر[6])، حتى يكون[7] قد وصل إلى أصول الدين، وحقائق المعرفة (واليقين[8])، ولما كانت[9] أصول الدين، وحقائق المعرفة التي اعتمد[10] عليها العلماء، ووقف[11] عندها الحكماء، معرفة الله سبحانه[12]، والاقرار بربوبيته، ومعرفة (أول[13]) ما أبدع، وما أبعث[14] من ابداعه، ومعرفة دور الكشف عند تجلي العقل[15] للنفس، وقبولها

(١) في (ط. ق): بصورة مخالفة، وفي (ب): بصورة مخالفة له.
(٢) سقط من (ب).
(٣) سقط من (د)، وفي (ب): ومعنى لطيف غامض.
(٤) في (د. ط. ق): في.
(٥) في (ب. ط. ق): السؤال.
(٦) سقط من (ب. ط. ق).
(٧) في (د): كي يكون.
(٨) سقط من (ب. ط. ق).
(٩) في (ط. ق): ولما كان.
(١٠) في (ب. ط. ق): اعتمدت.
(١١) في (ب. ط. ق): ووقفت.
(١٢) في (ط. ق): وهي معرفة الله تعالى.
(١٣) سقط من (ط. ق).
(١٤) في (د): ومن بعث.
(١٥) في (ط. ق): التجلي العقلي.

منه القبض والجود ، ومعرفة دور الستر ، ووصول العلم إلى النفوس (الجزئية[1]) بالآلات الحسية ، والاشارات النظرية ، والعبادات التكليفية ، ومعرفة آدم ، فالواجب على أهل العلم أيضاً معرفة ابليس ، لأن بهم[2] من الحاجة إلى معرفته مالا يسعهم تركه والاهمال له[3] ، لئلا يقعوا في حباله ، ويتورطوا في شباكه ، فلا يكونوا[4] عند ذلك من عباد الله المخلصين[5] ، الذين مدحهم وأثنى عليهم ، ومنع ابليس عنهم ، وحسم مادة طمعه فيهم بقوله : « إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ[6] » . فلما كان ذلك كذلك وجب علينا البيان (عنه[7]) بالبرهان ، فنقول : ان آدم عليه السلام كان شخصاً من أشخاص العالم الجسماني[8] ، وكان بداءة الأمر (المشاهد في وقتنا هذا[9]) ، وما العالم عليه من العبادات ،

(١) في (ب) : ووصول العلوم إلى النفس .
(٢) في (ب . د) : وبهم .
(٣) في (د) والاغفال له . وفي (ب) : ولا الاهمال له .
(٤) في (ب) : وليكونوا .
(٥) في (د) : ولا يكون عند الله من عباده المخلصين .
(٦) قرآن كريم ١٥ : ٤٢ ، ١٧ : ٦٥
(٧) سقط من (ب . ط . ق) .
(٨) في (ب) : ان آدم كان شخص العالم الجسماني .
(٩) سقط من (ب) .

والأعمال ، والصنائع (وان كانت قد تفرعت ، وكثرت ، وانبسطت على طول الزمان ، وممر الايام ، وبطول التجارب ، ومجيء الانبياء والحكماء بالوحي والانباء من الملأ الأعلى[1]) . ولما كان آدم جسماً ذا طبائع متضادة[2] ، وجب له الفناء ، (وكان بقاؤه مدة مقدرة له لتمام الأمر ونفاذ الحكم ، ثم توفاه الله إليه[3]) ، وجعل[4] منزلته (باقية في ولده ، ومقامه[5]) محفوظاً[6] ، تتوارثه الصفوة الطاهرة من ولده ، كلما مضى منهم سلف ، أعقبه خلف . والمنزلة باقية ، والمرتبة محفوظة[7] ، وهي مرتبة النبوة ، ومرقاة[8] الرسالة ، وكل نبي ظهر ورسول بعث ، ففي مقام آدم قام ، وعنه ناب[9] في تأديب ذريته ، وبسط دعوته ، وكلهم[10] آدم بالنسبة إليه ، فهذه معرفة آدم[11] .

(١) في (د) : ومجيء الانبياء والحكمة بالوحي . والجملة ساقطة من (ب) .
(٢) في (د) : متضادات .
(٣) سقط من (ب) .
(٤) في (ب) : وجعل الله .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (ط . ق) : محفوظة .
(٧) في (ط . ق) : فالمنزلة محفوظة . وفي (ب) : فالمنزلة له باقية والمرتبة محفوظة .
(٨) في (ط . ق) : ومنزلة .
(٩) في (د) : نائب .
(١٠) في (د) : فكلهم .
(١١) في (ط . ق) : فهي هذه معرفة آدم بالبرهان .

فصل [1]

في معرفة ابليس

وكذلك ابليس، لما كان شخصاً من الأشخاص التركيبية بنوع ما، كان انسياً أو جنياً، لكنه لم يأت آدم [2] إلا في الصورة الانسانية [3]، وبذلك خدعه، لأنه كلمه، وفهم [4] عنه، كذلك جاء في الخبر، وكان منه ما كان [5]، ثم قضي [6] عليه ما قضي على المخلوقين، (من [7]) انه لا يبقى (على [8]) حالة الدوام شيء مما دون فلك القمر بالجملة، ولا بد له من التغيير والاستحالة، وانما كان السؤال منه [9] للنظرة أن تبقى منزلته محفوظة لمن يخلفه فيها [10]، وينوب [11] منابه، ويقوم مقامه، ويعمل عمله، ويتم

(١) سقط عنوان هذا الفصل من (ط. ق).
(٢) في (ب): واما معرفة ابليس فانه لما كان شخص الاشخاص التركيبية بنوع ما يشاكل آدم لكنه لم يأت آدم الخ.
(٣) في (د): صورة الانسانية.
(٤) في (ب): ففهم.
(٥) في (د): وكان ما كان، وفي (ب): وكان منه ومعه كان.
(٦) في (د): وقضي.
(٧) سقط من (د).
(٨) سقط من (ق).
(٩) في (ط. ق): سؤاله.
(١٠) في (د): أن تبقى صورته محفوظة بمن يخلفه فيها.
(١١) في (د) فينوب.

دعوته، وتكمل معصيته، فكل عدو قام بازاء كل نبي (بعث [1]) فهو ابليس، إذ كان يعمل مثل عمله، ويقوم بمثل ما قام به. فكما [2] ان كل نبي هو بمنزلة آدم، كذلك كل عدو لله [3] ولأوليائه هو بمنزلة ابليس، ومنزلته محفوظة على ولده وذريته طول مدة دور الستر [4]، فهذه معرفة آدم وابليس وبقائهما في العالم بالبرهان. فافهم يا أخي هذا العلم، وثق بهذه المعرفة، فهي الحق وأطلع على هذا السر من رضيت عقله [5] وصح لك [6] دينه، (إذا تهذبت نفسه، وزكت أعماله، ونجحت مساعيه، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. وبهذا العلم وأمثاله يكون الوصول إلى البقاء الدائم، والسرور المقيم، وكمال السعادة الباقية في الدنيا والآخرة [7]).

(١) سقط من (ب).
(٢) في (ط. ق): وكما.
(٣) في (ب): لله تعالى.
(٤) في (ب): دور الستر الذي هو دور السر إلى أن ينكشف الغطاء ويبرح الخفاء.
(٥) في (ب): فاطلع عليه من رضيت عقله.
(٦) في (ط. ق): له. وفي (ب): وصح له دينه ترشد ان شاء الله.
(٧) سقطت هذه القطعة من (ب).

الرسالة العاشرة

رسالة ايساغوجي

وهي الألفاظ الستة : (الجنس ، والنوع ، والشخص ، والفصل ، والخاصة ، والعرض [1]) ، التي يستعملها الفلاسفة في المنطق ، وفي أقوالهم [2] ، ومخاطباتهم ، وكتبهم ، وحججهم ، وبراهينهم [3] ، والغرض [4] من هذه الرسالة الذي قصدنا إليه ، ودعونا اخواننا إلى فهم معانيه ، والحث [5] عليه ، هو التنبيه على ما يقوّم ذات [6] الانسان ، ويتمه ، ويعرضه [7] لحصول البقاء الدائم ، ويعرّفه الفرق بين الكلام المنطقي ، واللغوي ، والفلسفي ، وما حقيقة كل واحد

---

(١) سقطت من (ط . ق) وفي (ب) : التي هي الجنس ، والنوع ، والشخص ، والفصل ، والخاصة ، والعرض ، وفي (د) : وهي الجنس ، والنوع ، والشخص ، والفصل ، والخاصة ، والعرض .

(٢) في (د) : وأقوالهم .

(٣) في (ب) : وفي أقاويلهم وبراهينهم . وفي (ط . ق) : وفي أقاويلهم ومخاطباتهم ، وحججهم .

(٤) في (ب . ط . ق) : وكان الغرض .

(٥) في (د) : والبحث .

(٦) في (د) : ذوات .

(٧) في (د) : ويتمها ويعرضها .

منها ، وبيان ما يحتاج إليه من ذلك في تسديد العقل ، وتقويمه ، وتثقيفه ، نحو الحقائق ، ورده عن الزلل ، والغلط ، كما يحتاج إلى النحو لتسديد اللسان وتقويمه [1]) نحو الصواب ، ورده عن اللحن [2] ، لأن نسبة المنطق إلى المعقولات ، كنسبة صناعة النحو إلى الألفاظ [3] .

---

(١) هذه القطعة ساقطة من (ب) . راجع الرسائل ، جزء أول ، ص ٤

(٢) في (ط . ق) : عن الزلل واللحن .

(٣) في (ط . ق) : لان نسبة صناعة المنطق إلى العقل والمعقولات مثل صناعة النحو إلى اللسان والالفاظ . وفي (ب) : جاء بعد قوله (نحو الصواب) ما يلي : وكيف تنقسم الاجناس إلى الانواع ، والانواع إلى الاشخاص ، والاشخاص الى الامهات ، وهي فواكه النفوس ، ونزهة الارواح ، وبها يتميز الانسان الفاضل من المفضول .

الرسالة الحادية عشرة

رسالة قاطيغورياس [1] وهو البيان عن المقولات [2] الكليات وهي الألفاظ العشرة (التي كل واحد منها اسم لجنس من الموجودات . وهي الجوهر ، والكم ، والكيف ، والأين ، والمتى ، والنصبة [3] ، والملكة ، والمضاف ، ويفعل ، وينفعل ، والغرض المقصود إليه منها [4] هو البيان بأن الأشياء كلها قد اجتمعت في هذه المقولات العشر [5]) ، التي يسمى كل واحد منها جنس الاجناس [6] ، والأجناس داخلة فيها [7] ، وكيف تنقسم الاجناس إلى الأنواع ، والأنواع إلى الأشخاص [8] ، والأشخاص إلى الامهات ، وأنها حدائق الالباب ، وبساتين العقول ، ورياض العلوم ، وجنان الحكم ، وفواكه النفوس ، ونزهة الأرواح ، وبها يتميز الانسان الفاضل من المفضول [9] .

---

(١) في (د) : قاطاغورياس
(٢) في الرسائل ، ص (٤) : المعقولات .
(٣) النصبة هي الوضع .
(٤) في (ب) : المقصود منها .
(٥) في (ب) : المقالات العشرة . والقطعة ، من قوله : التي كل واحد منها ، إلى قوله : المقولات العشر ، ساقطة من (ط . ق) .
(٦) في (ط . ق) : جنس من الاجناس .
(٧) في (ط . ق) : والاجناس دالة فيها أي داخلة فيها .
(٨) في (د) : أشخاص
(٩) في (د) : والمفضول .

الرسالة الثانية عشرة

رسالة باري أرمنياس ، وهي الكلام في العبارات ، واداء المعاني على حقائقها ، [1] (والابانة عنها [2]) ، والغرض منها هو تعريف [3] الأقاويل الجازمة ، البسيطة ، المفردة ، وتقابل [4] الايجاب والسلب ، وتقسيم أصناف الأقاويل ، وأيها هو الجازم الذي [5] منه تتركب [6] المقدمات البرهانية ، وما الاسم ، وما الكلمة ، وما القول المطلق ، وما القول الجازم ، وما الموجبة ، وما السالبة ، وما المحصل [7] ، والمستقيم ، والمعدول ، وما القضايا الثنائية ، والثلاثية ، والرباعية ، وما العناصر الثلاثة من ضروري ، وممكن ، وممتنع [8] ، وما الضد ، والنقيض ، وغير ذلك مما يحتاج إليه في مقدمات القياس [9] .

---

(١) في (د) : على حقها .
(٢) سقط من (ب . د) .
(٣) في (ط . ق) : تصريف .
(٤) في (ط . ق) : من تفاعل .
(٥) في (د) : التي .
(٦) في (د) : تركبت . وفي (ب) : المركب .
(٧) في (ب) : وما المحصل وما المضمحل (ولعله المهمل) .
(٨) في (ط . ق) : من واجب وجائز وممتنع ، وما الضروري وما الممكن .
(٩) في (ط . ق) : من مقدمات القياس ، وفي (ب) : في القياس .

الرسالة الثالثة عشرة

رسالة انولوطيقا الاولى [1] وهي القياس . والغرض المقصود منها هو بيان كمية [2] القياس الذي يستعمله الحكماء والمتكلمون في احتجاجاتهم [3] ، والدعاوى ، والبينات ، والمناظرات في الآراء والمذاهب ، وانه الميزان الذي وضعته [4] الفلاسفة من الحكماء ، والالاهيون [5] من القدماء ليعرف به الصدق من الكذب في الأقاويل ، (والخطأ من الصواب في الآراء ، والحق من الباطل في الاعتقادات ، والخير من الشر في [6]) الأفعال ، ومن أي شيء يكون ، (وكيف يكون ، ومتى يكون [7]) ، وأيها الصحيح السالم وأيها الفاسد المضمحل . وبه توزن آيات الآفاق [8] والانفس ، وأسرار (الخلق ، وما في العالم من [9]) الآيات المعجزات ، والأنوار الباهرات (والحقائق الموجودات [10]) .

---

(١) في (د) : الاول .
(٢) في (د) : كيفية القياس .
(٣) في (ق) : احتياجاتهم .
(٤) في (د) : وضعه .
(٥) في (ط . ق) : والالاهيين من القدماء العلماء .
(٦) سقط من (ب) .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (د) : وبه باتت الآفاق .
(٩) سقط من (ب) .
(١٠) سقط من (ب) .

الرسالة الرابعة عشرة

رسالة انولوطيقا الثانية ، وهي [1] البرهان ، والغرض (المقصود [2]) منها ، (والمطلوب من جملتها [3]) ، هو البيان والكشف عن كيفية القياس الصحيح الذي لا خطل [4] فيه ولا زلل ، (ولا خطأ [5]) ولا غلط ، وهو المسمى البرهان ، ميزان البصائر ، (وبه يصح [6]) النظر في آيات الآفاق والانفس ، وأسرار الخلق ، والقيامة ، وكون النشأة الثانية ، وعلم المبدأ والمعاد ، والمنقلب [7] ، وبه يتبين قصد الرشد في اتباع المرشد ، والهدى في اتباع [8] الهادي ، والانقياد إلى الفاضل ، والعلم ، والتعلم ، وبه [9] يقام الوزن بالقسط .

---

(١) في (د) : وهو
(٢) سقط من (ب) .
(٣) سقط من (ب) .
(٤) في (ط . ق) : خطأ .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) سقط من (ب . د) .
(٧) في (ط . ق) : وعلم المبدأ والمنقلب ، وفي (د) : وعلم المعاد والمنقلب والمبدأ .
(٨) في (ط . ق) : واتباع .
(٩) في (د) : وفيه .

ومثاقيله [١] بداية العقول والمعارف الأول التي تستعملها [٢] الصيارفة الالاهيون من الحكماء ليعرف به الخطأ والصواب ، والحق والباطل ، ويوضح اليقين [٣] والعلم المبين ، والطريق القويم ، والصراط المستقيم بالحجج [٤] القاطعة ، والأنوار اللامعة ، والبراهين الواضحة ، فقف على جميعها وتدبرها ، ورض بها من استجاب إليك ، ورغب فيما لديك ، واجعل هذه الرسائل الرياضيات التي هي ميادين المتعلمين [٥] ، وبساتين الطالبين ، وفوائد الراغبين ، (مبادئ لما يأتي بعدها [٦]) ، فانها مفاتيح [٧] أبواب العلوم العالية والمنازل السامية ، لعلهم يرتقون [٨] إذا تهذبوا بها ، واعتادوا قراءتها ودرسها إلى منازل الاخيار ، ومرافقة الابرار ، (ويصلح لهم الوقوف على ما نورده في رسالتنا هذه ان شاء الله [٩]) .

(١) في (ط . ق) : ومثاقيلها .
(٢) في (د) : لتستعمله .
(٣) في (ط) : الحق اليقين .
(٤) في (د) : بالحجة .
(٥) في (د) : مبادئ المتعلمين .
(٦) سقط من (د) والقطعة من قوله : وبه يتبين قصد الرشد إلى قوله : وفوائد الراغبين ، ساقطة كلها من (ب) .
(٧) في (د) : مفتاح .
(٨) في (ب) : واخواننا إذا تهذبوا بها واعتادوا قراءتها ودرسها وصلوا إلى منازل الاخيار ومرافقة الابرار .
(٩) سقط من (ب . ط) .

فصل

في معرفة الخلق الروحاني

وانما قدمنا هذه الرسالة على غيرها ، وجعلناها مقدمات لما يأتي من بعدها اقتداء بحكمة [١] الله تعالى ، واتباعاً لأمره [٢] ، وذلك ان الله سبحانه [٣] خلق الاشياء كلها دفعة واحدة ، بالقوة ، في ابداعه الأول ؛ وخلقه الأكمل ، ثم أخرجها من القوة إلى الفعل (الشيء بعد الشيء [٤]) ، فكانت البداءة في العالم الروحاني العلوي ، بأفضله [٥] الذي هو أوله [٦] ، وسبب وجوده موجود عن موجده ، [٧] فهو بدوامه يبقى [٨] ، ولذلك هو ممتد الوجود ، قابل [٩] للجود ،

(١) في (ط) : بحكم .
(٢) في (ط) : لأوامره .
(٣) في (د) : وذلك انه خلق ، وفي (ط) : وذلك انه سبحانه خلق :
(٤) سقط من (ب) .
(٥) في (ط) : بأفضلها .
(٦) في (ط) : أولها .
(٧) في (د) : وجوده .
(٨) في (ط) : يدوم ويبقى .
(٩) في (د) : وقابل .

مستكمل[1] الفضائل والخيرات ، تام الأنوار والبركات، بجميع الفضائل والسعادات ، معرى من الشوائب والتغيرات ، مبرأ من النقص الواقع من جهة الطبائع المختلفات ، والهيولات المركبات والصور المختلفات ، فهو يرتب[2] كل موجود مرتبته ، وينزله منزلته ، ويوفيه قسطه ، ويوليه[3] بقدر سعته وطاقته[4] في لزوم النظام، والبلوغ إلى درجة الكمال والتمام ، ولذلك جعل فيه القوة الحافظة لسائر الموجودات وجوداتها[5] العاقلة ، لتتم[6] ذواتها الخاصّة[7] بواحد واحد مما[8] تستحقه أو يليق بها ، فلذلك يشار إلى ذاتها الخاصّة[9] باسم الفعل الصادر عنها ، اذ فعله ذاته وصورته تأثيراته . فهذا هو السابق البادىء ، ثم يليه اللاحق

(١) في (د) : ومستكمل .
(٢) في (ط) : مرتب .
(٣) في (د) : ويوفيه ، وفي (ط) : ومعطيه .
(٤) في (د) : بقدر سعيه ورزقه وطاقته .
(٥) في (ط) : وحوادثها .
(٦) في (د) : لها .
(٧) في (د) : الخاصية .
(٨) في (د) : منها ما تستحقه .
(٩) في (د) : الخاسة .

التالي[1] : وهو النفس الكلية المنبعثة منه ، المخترعة بواسطته ، المبدعة بها[2] الذوات ، من سائر الموجودات ، وأفضل أحوالها[3] الوجود الذي هو الحياة وهذه النفس (هي[4]) التي بها وصلت[5] الأجسام إلى أفضل أحوالها ، وأجل أعمالها (وأفضل صورها[6]) ، (وأتم وجودها[7]) ، (ولما تصورت الاجسام ، وتركبت على ما تركبت عليه منها ، وانطبعت فيها ، حصلت لها قوة[8] تتعلق بها الأجسام الطبيعية ، والآلات الحسية ، على قدر قواها المجعولة لها

(١) هذه القطعة من قوله : فكانت البداءة في العالم الروحاني العلوي ، إلى قوله : ثم يليه اللاحق التالي ، ساقطة من (ب) ، وقد اثبت في محلها ما يلي : وكانت البداية في العالم الروحاني العلوي وجعل فيه القوة الحافظة لسائر الموجودات . فهو السابق ، ثم يليه التالي اللاحق فالأول هو العقل الفعال ، والثاني هو النفس الكلية . . الخ . وما اثبتناه في الأصل نقلاً عن نسخة دمشق وطهران انما هو وصف للعقل الاول لا للعقل الفعال .
(٢) في (ط) : المخلوق منها .
(٣) في (ط) : حالها .
(٤) سقط من (ب . ط) .
(٥) في (ب) : وصلت بها .
(٦) سقط من (ب . ط) .
(٧) سقط من (ب) .
(٨) في (د) : حصلت لها به قوة ، وفي (ط) : جعلت لها قوة .

على اختلاف صور الاجسام، ومواد أغذيتها فجعلت [١] صورة كل واحد منها مخالفة [٢] لصورة الآخر ، وهي [٣] الطبيعة الباقية في الأجسام، يحصل بها [٤] التخلق ، والتعلق ، والتصور ، والتشكل [٥] بالصور الخاصة لواحد واحد منها [٦]) ، كما شاء باريها ومبدعها ، ومصورها [٧] (لا إله إلا هو [٨]) ، وذلك انه [٩] وضعها في الجسم ، وجعل قوامه بوجودها فيه ، وصيره [١٠] بقوتها يتحرك إلى تمام ماهو معد له ، وغاية <ما> قدر بلوغه إليه ، ووقوفه عنده ، الا أن يعوقه بعض العوائق (من خارجه [١١]) ، فيمتنع من حركته إلى أن ينقطع ذلك العائق ، ويزول ذلك المانع ، فيعود إلى حركته

---

(١) في (ط . ق) : فجعل .
(٢) في (ط) : مخالفاً .
(٣) في (د) : وهو .
(٤) في (د . ط) : يحصل به .
(٥) في (د) : والشكل .
(٦) والقطعة من قوله: ولما تصورت الاجسام – إلى قوله : لواحد واحد منها ، ساقطة من (ب) .
(٧) في (د) : كما شاء باريها ومصورها ، وفي (ب) : كما شاء باريها ومبدعها .
(٨) سقط من (ب) وفي (ط) : لا إله إلا هو جلّ اسمه وتعالى ذكره .
(٩) في (ط) : وذلك انه جلت آلاؤه وتقدست أسماؤه .
(١٠) في (ب) : فهو .
(١١) سقط من (ب) .

الخاصّة [١] ، ثم الهيولى التي (هي [٢]) ذات بالقوة ، لا موجود بالفعل ، تخرج [٣] إلى الوجود بقبول الصورة التي بها يصير الشيء هو ما هو ، ويفارقها [٤] كون العدم ، والعدم هو لا موجود بالفعل ولا موجود بالذات ، (ولا) [٥] موجود بالعرض ، فسبحان خالق الوجود ، ومفيض الجود (على كل موجود ، فهو معدن الجود [٦]) منه بدأ وإليه يعود . فلذلك قلنا في ترتيب الخلقة الروحانية من الجواهر البسيطة (العالية [٧]) التي هي أصول العالم الجسماني ، والخلق التركيبي [٨] ، ان العقل الأول سابق ، والنفس الكلية المنبعثة منه لاحقة ، (والهيولى مشتاقة [٩]) ، والطبيعة سابقة ، (والنفس الجزئية مسبوقة [١٠]) . فالهيولى مشتاقة إلى حصول

---

(١) في (ب . د) : الخاصية .
(٢) سقط من (ط) .
(٣) في (د) : يخرج .
(٤) في (ط) : ويفارقه .
(٥) سقط من (ط) .
(٦) سقط من (ط) .
(٧) سقط من (ط) .
(٨) في (د) : المركبين .
(٩) سقط من (ط) .
(١٠) سقط من (د) .

الصورة فيها ، والطبيعة سابقة للنفس التي اتحدت بها[١] ، إذ نزلت[٢] عليها ، فافهم يا أخي أرشدك الله هذا القول ، وتصفح (هذا الكلام ، وتدبر[٣]) هذا العلم الجليل ، فانه يرشدك إلى سواء السبيل[٤] .

(تمت الرسائل الرياضية . وهي آخر الربع الاول من الرسالة الجامعة ، ذات الفوائد النافعة ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم[٥]) .

(١) في (ط) : سابقة للنفس إلى طلب الوجود بها .
(٢) في (ط . ب) : إذا نزلت .
(٣) سقط من (ط) .
(٤) في (ط) : فانه يرشدك إلى الله وإلى جنته بمنه وجوده . وفي (ب) : فافهم هذا العلم فانه سر يرشدك الله به إلى جنته برحمته .
(٥) سقط من (ب . د) .

الرسائل

الجسمانية الطبيعية

وهي سبع عشرة رسالة[١]

(١) سقط من (ب . ط) ، وفي (ط) : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين ، الرسائل الجسمانية الطبيعية ، وهي ١٧ رسالة .

فصل

في معرفة الخلق الجسماني

وأما ترتيب الخلق الجسماني ، فانه لما تركبت الافلاك العالية ، ودارت [1] بالقوة (المحركة [2]) المنبعثة من النفس الكلية ، وسرت في الجسم المطلق القوى [3] الباعثة للأشياء من حال القوة إلى حال الفعل ، بالهيولى الأولى [4] ، ابتدأت الاشياء تبدو من الطبيعة لما تم المركز [5] ، واستقرت [6] عليه الطبائع المختلفة ، فامتزجت [7] الامهات بالحركة الفلكية (الدورية [8]) ، وأشرقت الكواكب

---

(١) في (د) : وجادت .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (د) : بالقوة .
(٤) في (ط) : من الهيولى الاولى ، وفي (د) : بالهيولى الاول .
(٥) في (ط) : تبدو من الطبيعة من المحيط إلى المركز لما تم المركز .
(٦) في (ط) : حين استقرت .
(٧) في (ب . ط) : وامتزجت .
(٨) سقط من (د) .

النورانية ، ورمت بأنوارها إلى المركز ، ودارت الافلاك ، فكانت الدورة الأولى دورة نفسانية متحركة بحركة ارادية (ترتب بها الفلك المحيط ، وهو أول ما تركب من القوة النفسانية [1]) ، فصارت مبدأ [2] الحركة الجسمية [3] ، وارتبطت بها [4] النفس الكلية ، ودارت بالشوق إلى باريها [5] سبحانه ، تطلب اللحوق بدرجة الابداع الاول الذي هو علتها [6] ، والوصول [7] إلى درجة الكمال ، (والبقاء [8]) على أشرف الاحوال [9] ، ثم دار الفلك المحيط فتركب ما دونه [10] ، وكذلك حتى كان فلك القمر ، ثم وقف الدوران الفلكي عن أن يكون فلك دون فلك القمر

---

(١) سقط من (ط) .
(٢) في (د) : فصار منها .
(٣) في (ب . د) : الحسية .
(٤) في (د) : فارتبطت به ، وفي (ط) : وارتبطت به .
(٥) في (ط) : إلى باريها المبدع .
(٦) في (د) : تطلب اللحوق بعلتها .
(٧) في (ب) : وتروم الوصول .
(٨) سقط من (د) .
(٩) في (ب) بعد قوله على أشرف الاصول : فصار المحيط حائطاً بما تركب دونه .
(١٠) في (ط) : فتركب دونه في الحركة . وبلي ذلك في (ط) : فصار المحيط حائطاً بما تركب منه ، ودار الفلك الذي دونه فتركب منه ما دونه .

الاما دونه [١] ، فكانت دائرة المركز وما هو محيط بها ومماس [٢] لاجزائها من الدوائر : مثل الماء ، والهواء ، والزمهرير ، والاثير ، واتحدت القوى [٣] الطبيعية بالمركز ، وامتزجت بالدوران ، وأشرق عليها [٤] النيّران الأعظمان الشمس والقمر ، ومطارح شعاعات الكواكب ، فكان أول شيء بدا [٥] من الأرض (تكون المعادن [٦]) ، ثم صورة النبات ، وكان ذلك في الأرض [٧] بالقوة لما قدر الله سبحانه [٨] فيه من انه (يكون [٩]) غذاء للحيوان [١٠] ، وجعل النبات متقدم الوجود على الحيوان [١١] لحاجة الحيوان إليه ، وانه لاغنى به عنه ، فكانت صورة النبات

---

(١) في (ط) : إلى ما دونه .
(٢) في (د) : ومسك ، وفي (ب) : ماسك .
(٣) في (د) : القوة .
(٤) في (ب) : وأشرق عليها أعني الأرض .
(٥) في (ط) : فقبلت التأثير العلوي فكان أول شيء بدا .
(٦) سقط من (د) ، وفي (ب) : صورة النبات بعد المعادن .
(٧) في (د) : وكانت صور الأشياء الأرضية الحيوانية كلها .
(٨) في (ط) : تعالى .
(٩) سقط من (د) .
(١٠) في (د) : غذاء لكل الحيوان الكائن بعد كون النبات .
(١١) هذه القطعة من قوله : (تكون الحيوان) إلى قوله : (متقدم الوجود على الحيوان) ساقطة من (ب) .

مجموعة فيها صورة الحيوان بالقوة [١] ، ثم بدا الحيوان يتركب منه الأدون ، فالأدون والأقل [٢] ، مما هو [٣] آلة مستخدمة لمن يأتي بعده ، وموهوب [٤] له ، فكانت البداية في الخلق الأول بالأفضل الأعلى ، اذ كان عالم الجواهر النورانية [٥] التي لاتركيب [٦] فيها ، ولا تغاير ، (ولا تخالف [٧]) ، ولا تباين الا بشرف السبق بالرتبة ، والقرب من الباري جل جلاله [٨] ، وذلك لأنها [٩] خارجة عن الزمان ، ومستغنية عن المكان . ولما كان الخلق الجسماني ، والعالم الطبيعي يقبل الكون ، والفساد ، (والتغيير والاستحالة ، ويكون في الزمان ، ويحتاج إلى المكان [١٠]) ،

---

(١) في (ب . د) : صورة الحيوان والانسان .
(٢) في (ط) : يتركب الاول فالاول . وفي (ب) : وتركب منه الادون والأقل .
(٣) في (ط) : كان .
(٤) في (ط) : وموهوباً .
(٥) في (ط) : النورانية الروحانية .
(٦) في (ط) : تركب .
(٧) سقط من (ب . ط) .
(٨) في (ط) : الباري سبحانه .
(٩) في (د) : أنها .
(١٠) سقط من (ب) .

(ويغتذي [١]) ، كانت البداية بالأدون [٢] حتى تكون النهاية بالأفضل . فلذلك كان ظهور الانسان بعد كون المعادن ، والنبات والحيوان [٣] ، لما له فيها [٤] من المنفعة والمصلحة [٥] . ولو كانت البداية في الخلقة الجسمانية بالانسان قبل المعادن ، والنبات ، والحيوان [٦] ، لكان خلقه [٧] عبثاً ، لانه لم يكن يقدر [٨] على البقاء ، ولا يتيسر له العيش ، إذ كان لا يجد الغذاء ولا يرتفق به [٩] ، فلذلك [١٠] كان (بالعناية

(١) سقط من (ب ط) .
(٢) في (ب) : الأول .
(٣) في (ط) : بعد كون ظهور النبات والحيوان ، وفي (د) : بعد كون النبات والحيوان .
(٤) في (ب . ط) : فيه ، وفي (د) : فيها .
(٥) بلي ذلك في (د) : بوجوده له على غاية قد بلغها وانتهى إليها ، وفي (ط) : بوجودٍ له ... الخ .
(٦) في (د) : قبل الحيوان والنبات ، وفي (ب) : قبل النبات والحيوان .
(٧) في (ط) : خلقته .
(٨) في (ط) : لا يكون يقدر .
(٩) في (د) : ولا يرتفق به مما وجده لكون النبات والحيوان قبله ، وفي (ط) : ولا ما يرفق به مما وجد من تكوين المعادن والحيوان والنبات قبله .
(١٠) في (د) : ولذلك .

الربانية والحكمة الالهية [١]) تقدم كون (المعادن [٢]) والنبات والحيوان على كون الانسان ، إذ كان محتاجاً ، مضطراً إلى الغذاء والمادة التي بها قوام جسمه ، وسبب حياته ، ودوامه . ولذلك [٣] كانت الخلقة الجسمانية بالعكس من حال الخلقة الروحانية ، إذ كانت البداية في تلك [٤] بالأفضل ، (ثم بالأدون [٥]) ، وفي هذه بالأدون ثم بالأفضل ، وكذلك فعلت الحكماء [٦] فيما وضعته من العلوم واستخرجته من الصنائع ، وبسطته من الكتب ، انها ابتدأت بالاشياء ، وجعلتها [٧] مقدمات لما يأتي بعدها ، وان صورة المتقدم جامعة لما تَقَدَّمَه [٨] ، مشيرة إليه [٩] (بالقوة [١٠]) ، ودالة (عليه [١١])

(١) سقط من (ب) .
(٢) سقط من (ب . د) .
(٣) في (ب . د . ط) : فلذلك .
(٤) في (ط) : ذلك .
(٥) سقط من (ب) .
(٦) في (د) : العلماء .
(٧) في (ط) : وذلك انما ابتدأت بأشياء جعلتها مقدمات ، وفي (ب) : انها ابتدأت بالمقدمات .
(٨) في (د . ط) : تقدمته بالقوة .
(٩) في (ب . ط) : إليها .
(١٠) سقط من (ب . ط) .
(١١) في (ب . ط) : عليها .

وكذلك فعلت الأنبياء صلوات الله عليهم في موضوعات شرائعهم[١] وأحكامهم ، وسننهم ، وفرائضهم ، وما نصبوه من أمور[٢] العبادات والطاعات ، فان أمر الشريعة (مبني[٣]) في ظاهرها على ترتيب الخلقة الجسمانية[٤] ، (وفي باطنها على ترتيب الخلقة الروحانية[٥]) . وذلك (ان واضعي الناموس[٦]) أول ما دعوا الناس[٧] إليه ، (ودلوهم عليه[٨]) ، وجاهدوا من خالفهم فيه[٩] الشهادتان[١٠] : الاولى بالوحدانية[١١] ، والثانية بالرسالة . فكانت بقية الشريعة موجودة في هذه الفريضة الأولى بالقوة ، مجموعة[١٢]

---

(١) في (ط) ، بعد شرائعهم : وأحكام فرائضهم .
(٢) في (د) : أمر .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (د) : الروحانية .
(٥) ساقطة من (د) .
(٦) سقط من (ب . ط) ، فجاءت العبارة فيهما : وذلك أنهم .
(٧) في (ط) : الخلق .
(٨) سقط من (ب . ط) .
(٩) في (ب . ط) : عليه .
(١٠) في (د) : إلى الشهادتين .
(١١) في (ط) : بالله .
(١٢) في (ط) : مجموعة بالقوة .

كلها فيها . ولذلك قال الرسول عليه السلام[١] : من قال لا إله إلا الله حقن بها[٢] دمه وماله ، وانه (صلى الله عليه وسلم[٣]) كان يجاهد المشركين حتى يقولوها ثم قال : من قالها مخلصاً دخل الجنة ، فقيل : ما اخلاصها يا رسول الله ؟ فقال : معرفة حدودها ، واقامة[٤] فروضها ، فأشار بذلك (إلى[٥]) انه لا يستحق دخول الجنة إلا من كملت له المعرفة بحدود الشريعة ، واقامة فروضها وأحكامها[٦] ، وكذلك كان الأمر[٧] في تنزيل الكتب النبوية والآيات العلوية : الابتداء بالسور القصار المجموع فيها معاني ما بسط في غيرها[٨] من السور الطوال . وذلك لطف من الله سبحانه[٩]

---

(١) في (ب . ط) : صلى الله عليه وسلم .
(٢) في (ط) : به .
(٣) سقط من (ب . ط) . وفي (ط) : حقن بها دمه وماله وحسابه على الله ، قال اصحابه إذا قلناها يا رسول الله دخلنا الجنة ، قال من قالها مخلصاً . . الخ .
(٤) في (ط) : وأداء .
(٥) سقط من (ب) .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (د) : فأشار بذلك إلى انه كان الأمر .
(٨) في (ب . ط) : ما جاء بعدها .
(٩) في (ط) : سبحانه وتعالى .

(بخلقه ، وسعة رحمته ، وفضله [١]) لما علم ان الخلق يعجزون عن قبول العلوم الالهية ، والحكم الربانية دفعة واحدة ، بل بالتدريج ، الشيء بعد الشيء ، وقبول القوة أول ما جعله في وسعهم وجبلهم عليه [٢] ، فاذا جاءتهم الاشياء بالقوة ، وتصوروها ، جاءتهم الاشياء التي توجب إظهار ما حصل في نفوسهم بالقوة إلى الفعل ، من العبادة ، والطاعة والأعمال : مثل الطهارة ، والصلاة ، (والصيام [٣]) ، (والزكاة [٤]) والحج ، والجهاد ، وسائر مفروضات الشرائع ، وسنن الديانات . فكل [٥] هذه الافعال تقدمتها (علومها [٦]) ، وسبقتها معرفتها فلما كملت لهم معرفتها ، ووقفوا على علمها [٧] ، وقبلوا تعلمها أمروا بفعلها والقيام بعملها ، وكذلك ترتيب الاشياء كلها من الموجودات التي دون فلك القمر ، ولما كان ذلك كذلك ، قدمت

(١) سقط من (ب) .
(٢) في (ب . ط) : وقبول القوة أولاً (فأولاً) بما جعله في وسعهم وجبلهم عليه .
(٣) سقط من (ط) .
(٤) سقط من (د . ط)
(٥) في (ب) : وكل .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (د) : عملها .

الحكماء ، والفلاسفة العلماء [١] العلم الرياضي التعليمي على غيره من العلوم التي أخّرتها ، وجعلتها في العلم الرياضي بالقوة . فمن ارتاض بالعلوم الرياضية التعليمية ، وتهذبت نفسه بها ، وداوم [٢] على قراءتها وجب على الحكيم أن ينقله [٣] إلى غيرها ، ولا يزال كذلك حتى يبلغه إلى نهاية مايعلمه ، ويوقفه عند [٤] ماوقف عنده ، ويأمره بالعمل عند استكماله حد العلم ومعرفته [٥] ، فمن علم ولم يعمل ، لم ينفعه علمه ، ومن عمل ولم يعلم [٦] ، كان كالذين قال الله فيهم « عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً [٧] » ، « الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً [٨] » ، ولا يقبل الله

(١) في (د) : كانت الحكماء والفلاسفة العلماء تقدم .
(٢) في (ب . ط) : دام .
(٣) في (د) : أن ينقلها ، وفي (ب) : وجب أن ينقله العالم .
(٤) في (ط) : على .
(٥) في (ط) : ومعرفته بالعمل .
(٦) في (د) : ومن يعمل ولم يعلم لم ينفعه (كذا في الأصل ولعله لم ينفعه) عمله ومن علم ولم يعمل كان كالذين . . الخ .
(٧) قرآن كريم ، ٨٨ : ٣ ، ٤
(٨) قرآن كريم ، ١٨ : ١٠٥ .

عز [١] وجل العمل الا من عالم [٢] عارف ، فلما كانت هذه سنة الله [٣] في خلقه ، وسنة الحكماء من عباده ، والمصطفين من أنبيائه [٤] وجب علينا أن نستن [٥] بسيرتهم [٦] ، ونتخلق بأخلاقهم ، ويكون لنا بهم [٧] أسوة حسنة ، فجعلنا ما قدمناه [٨] من الرسائل الابتداء بالعلوم الرياضية التعليمية ، ليرتاض بها الطالبون [٩] للعلوم الشريفة ، والحكم الجليلة ، فاذا تهذبت نفوسهم (بها [١٠]) ، وتمهروا فيها ، وعرفوا معانيها ، ووقفوا على أسرارها ، لاحت لهم العلوم وصارت في نفوسهم بالقوة ، فاذا جاءتهم عرفوها ، وأسرعوا إلى قبولها ، وترك الانكار لها ، (والجهل بسرها [١١]) . فكذلك [١٢]

---

(١) في (ط) : سبحانه .
(٢) في (ط) : العالم العارف .
(٣) في (ط) : الله سبحانه .
(٤) في (ط) : من أوليائه وأنبيائه .
(٥) في (ط) : تتسير (كذا في الاصل) ولعله نسير .
(٦) في (ق) : بسريرتهم . وفي (ط) : بسيرتهم .
(٧) في (د . ق) : فيهم .
(٨) في (ط) : ما قدمنا .
(٩) في (ط) : الطالبين (كذا) ، وفي (ق) : المطالبون .
(١٠) سقط من (ط) .
(١١) سقط من (ط) ، والقطعة من قوله : (ولا يزال كذلك) إلى قوله : (والجهل بسرها) ساقطة من (ب) .
(١٢) في (ط) : لذلك .

يجب على من وقعت في يده [١] هذه الرسائل أن يبدأ بما قدمناه (متدرجاً [٢]) ، (وقد عرفناك [٣]) في رسائلنا أن رسالتنا هذه تجمع الأغراض ، والمعاني ، والبراهين ، والفوائد ، وأنها تقوم بذاتها [٤] مقام الرسائل كلها والعلوم التي فيها بأجمعها ، إذ كانت هي الخاتمة ، وفيها بيان ما تقدم مما جعلناه [٥] بين يديها ، دلائل عليها ، ومنبهات لمن نظر فيها [٦] من رقدة الجهالة ، ونوم [٧] الغفلة ، ليرقى إلى العالم الأعلى ، ويشاهد (ويرى [٨]) ملكوت السماء ، وقد أثبتنا فيما قدمناه من هذه الرسالة [٩] الجامعة ، بالحجج القاطعة ، والبراهين اللامعة بيان ما قصدنا إليه ، وجعلناه مستودعاً [١٠] في

---

(١) في (ط) : بيده . وفي (ب) : إليه .
(٢) سقط من (د . ق) . وفي (ط) : أن يبدأ بالاول فالاول منها .
(٣) في (د . ق) : ولما ذكرنا ، وفي (ط) : وقد عرفناك ان هذه الرسالة الجامعة هي تجمع الاغراض . . الخ .
(٤) في (ط) : بذاتها تقوم .
(٥) في (ط) : مما ضمناه منها وجعلناه بين يديها .
(٦) في (د . ق) : إليها .
(٧) في (ط) : نومة .
(٨) سقط من (ط) .
(٩) في (ط) : الرسائل .
(١٠) في (ط) : مستوراً .

فصول الرسائل المقدمة الرياضية التعليمية (وفتحنا أبوابها [١]) ، وسهلنا على الراغبين فيها مطالبها ، وبينا [٢] اغراض الحكماء الأولين ، والعلماء الربانيين في وضعها وتصنيفها [٣] ، وترتيبها على ما هي مرتبة عليه [٤] ، وبينا ان الفلسفة هي التشبه بالاله بحسب الطاقة الانسانية [٥] ، وان تقدم الاشياء بالقوة أولاً يوجب ظهورها بالفعل آخراً [٦] ، ولما قدمنا ما قدمنا مما ذكرناه ووصفناه (بموجز من القول ، بغير اسهاب ، ولا تطويل [٧]) ، بمعنى يقرب حفظه ، ويسهل مأخذه ، ويقف المتعلمون عليه ، ما إذا تصفحته وتبينته [٨] ، علمت انا انما قصدنا في وصفنا ذلك التقرب إلى الله سبحانه بالدعاء إليه والدلالة على وحدانيته [٩] ، والزلفى لديه

(١) سقط من (د . ق) .
(٢) سقط من (د . ق) .
(٣) في (د . ق) : نصبها .
(٤) هذه القطعة من قوله : (وقد عرفناك) ، إلى قوله (مرتبة عليه) ساقطة من (ب) .
(٥) في (د . ق . ب) : طاقة الانسانية .
(٦) في (ب . ط) : وان تقدم الاشياء بالقوة أولاً يوجب اظهارها فيما تأخر بالفعل .
(٧) سقط من (ب) . وفي (ط) : بموجز من اللفظ .
(٨) في (د . ق) : ما اذا تصفحته ، وفي (ب) : ممن أراد تصفحه تبينه .
(٩) في (د . ق) : عليه .

ومعرفته جل وعز [١] (بما تعرف به إلى خلقه [٢]) ، وأمرهم أن يعرفوه به من الطريق القويم ، والصراط المستقيم ، فيزول الشرك [٣] والتعطيل ، والتشبيه ، والالحاد في اسمائه ، وليون من وقف على ما ذكرناه مجانباً لصفة الذين قال الله فيهم ، وذمهم بما ارتكبوه من الشرك ، فقال : « ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا [٤] » . وذلك لما تعدوا [٥] معرفة الله سبحانه وكفروا به ، وأشركوا به ، وألحدوا في أسمائه ، واتخذوا من دونه آلهة لا تضرهم ولا تنفعهم ، فقال [٦] : « إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ [٧] » . فمن لم يتفكر في خلق السموات والأرض ، وما في الآفاق والانفس من الآيات الظاهرات ، والدلالات الشاهدة على توحيد

(١) في (ب) : جل اسمه .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) في (ب) : الشكوك .
(٤) قرآن كريم ؛ (٤٠ : ١٢) ، وفي (ق) : ذلكم بانه إذا دعى الله وحده كفرتم : الآية . وفي (ب) تمة الآية : فالحكم لله العلي الكبير .
(٥) في (ب) : بعدوا عن .
(٦) في (ب) : كما قال .
(٧) قرآن كريم ، (٥٣ : ٢٣) .

سبحانه[١] ووجوده موجود موجوداته[٢] الدالة عليه ؛ <و> الدالة بكثرتها[٣] على توحده ، وبازدواجها على تفرده ، وبانتقالها على دوامه ، (وبزوالها على ثباته[٤]) ، وبعجزها على قدرته ، وبضعفها على قوته ، وباحاطة بعضها ببعض على احاطته[٥] ، وبما كتبه في كتابه المبين مسطراً ، وخطه في لوحه الكريم مخبراً ، فقال : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ[٦] » وقال : « وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ[٧] » وكل العلوم الحقيقية ، والعبارات اللغوية[٨] ، على اختلاف ألسنتها[٩] ، وتغاير

(١) في (ب) : فمن لم يتفكر في خلق السموات والارض وما فيها من من الآيات في الآفاق وفي الانفس الشاهدة على توحيد الله سبحانه .

(٢) في (ب) : وجوده .

(٣) في (قَ) : بتكثره ، وفي (ط . ب) : الداعية إلى توحيده .

(٤) سقط من (ب . ط) .

(٥) في (ب) : وعلى احاطته ببعضها ، وقد عكس ترتيب الكلام في (ط) فجاء كما يلي : وعلى دوامه بانتقالها ، وعلى قدرته بعجزها ، وعلى قوته بضعفها . . الخ . .

(٦) قرآن كريم (٤١ : ٥٣) .

(٧) قرآن كريم (٣٦ : ١٢) .

(٨) في (د . قَ) : العبادات العلوية .

(٩) في (ب . ط) : على تباين اختلاف ألسنتها .

أشخاصها ، وافتراق أبنياتها[١] ، وأشكال كيفياتها ، ناطقة بتوحيد مبدعها ، ومقرة باثبات[٢] خالقها ، وذلك موجود في جبلتها فطرة الله التي فطر الناس[٣] عليها ، وانما وقع الاختلاف والتباين بما اتحدت به النفوس من شوائب التكدير ، وأوساخ التغيير[٤] ، وميل النفوس اللاهية[٥] ، والارواح الساهية[٦] إلى الأمور المحسوسة[٧] والأشخاص المنكوسة[٨] ، فخرجت[٩] من التكليف الشرعي والمنهاج الناموسي إلى القول بقدم[١٠] العالم ، وانكار الوجود ، والتخلي عن عبادة المعبود[١١] ، والاستكبار على[١٢] الحدود ، سنة[١٣] ابليس

(١) في (د . قَ) : انباتها ،

(٢) في (د . قَ) : بثبات .

(٣) في (ط) : عباده .

(٤) في (د) : التغير .

(٥) في (ب) : الالهية .

(٦) في (ب) : المتناهية .

(٧) في (ب) : الحسية .

(٨) في (ب) : التركيبية .

(٩) في (ط) : التي قد خرجت .

(١٠) في (ط) : بعدم العالم .

(١١) في (ط) : السيد المعبود .

(١٢) في (د . قَ) : عن .

(١٣) في (ط) : شبه .

اللعين ، ومن اتبعه من الشياطين [١] ، ليصح الشوه [٢] فيما ينسب إليه من الولادة الخبيثة ، وهي النفوس النجسة ، والارواح الرجسة ، المتخلفة عن الاجابة في وقت النداء ، اذ قال لهم ربهم : « ألست بربكم » ، وقفوا عن الاجابة [٣] ، والاذعان بالطاعة لمستوجبها ، والعبادة لمستحقها فشوه خلقهم ، وعكس صورهم ، ومسخ أشخاصهم ، فهم في سكرتهم يعمهون ، كما قال سبحانه [٤] : « وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ [٥] » ، ومنهم من قال لهم : « كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا [٦] » ، وكذلك قال لابليس لما أباحه القدرة عليهم

---

(١) في (د . قَ) : سنة ابليس اللعين وهم الأشرار من الأمة الطاغية ومن اتبعها من الشياطين .

(٢) في (ط) : لتصح له الشركة .

(٣) سقط من (د . قَ) . وفي (ب) : التي نسيت وغفلت عن الاجابة في وقت النداء : اذ قال لهم ربهم ألست بربكم قالوا بلى ثم نسوا وغفلوا عن الاجابة والاذعان .

(٤) في (د . قَ) : فقال سبحانه .

(٥) قرآن كريم ، (٥ : ٦٣) ، وفي (د . قَ . ط) : سقط قوله « اولئك شر مكاناً » إلى آخر الآية . ثم يلي ذلك في (ط) : وجميع ذلك لما صارت نفوسهم الناطقة بطبع هذه الحيوانات المقدم ذكرها .

(٦) قرآن كريم (١٧ : ٥٠) .

إذ كانوا [١] من حزبه : « وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ [٢] » ولم يبحه ذلك منهم ، ويحثه [٣] على الاحتواء عليهم الا لما انحرفوا عن الطاعة ، ووقفوا عن الاجابة كبراً [٤] وعلواً ، وهم أصحاب الفتن ، موقدو نار الفتنة [٥] ، قتلة [٦] الانبياء والمرسلين والأئمة المقدمين [٧] ، اتباعُ الشياطين [٨] وذرية ابليس اللعين ، وهم الأشرار من الأمم الطاغية والأحزاب الباغية ، الذين لا يزدادون الا ضلالة وعمى ، فهم في طغيانهم يعمهون ، وفي جهالتهم يترددون ، (لا يتوبون ولا هم يذكرون [٩]) ، فهم الذين قال الله (سبحانه [١٠]) فيهم : « وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا

---

(١) في (د . قَ) : وكانوا .

(٢) قرآن كريم ، (١٧ : ٦٤) وفي (ب . ط) : تمة الآية : وما يعدهم الشيطان الا غروراً .

(٣) في (ط) : ولا حثه .

(٤) في (ب) : تكبراً .

(٥) في (د . قَ) : وهم أصحاب موقدي نار الفتنة ، وفي (ب) : الموقدون نار الفتنة .

(٦) في (ب) : الذين قتلوا .

(٧) في (ط) : الراشدين ، وفي (ب) : المهديين .

(٨) في (ب) : فهم بذلك اتباع الشياطين .

(٩) في (ب) : لا يؤمنون وهم يذكرون ، والجملة ساقطة من (ط) .

(١٠) سقط من (د . قَ) .

وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ[1] » . وقال لما ضرب مثلاً لمن نهاهم عن مثل حالهم، وأن يعملوا مثل أعمالهم : « مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ[2] » إلى الذكر[3] إذا ذكروا، ولا يتفكرون، فلهم قلوب لا يفقهون بها ، وآذان لا يسمعون بها ، وأعين[4] لا يبصرون بها، أف لهم ولما يعبدون من دون الله ، « أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[5] » ، « لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ »،[6] و« وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ[7] » ، « كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ[8] » بالكون والفساد، في الاشخاص المظلمة، والأجساد المشوهة . فلا يزال ذلك دأبهم وأنبياء الله تذمهم، ورسله تلعنهم ، وكتبه المنزلة بأقبح الصفات تصفهم، ما دام دور

(١) قرآن كريم (٣٦ : ٩) .
(٢) قرآن كريم (٢ : ١٨) .
(٣) في (ط) : الى الذكرى .
(٤) في (ط . ب) : وأبصار .
(٥) قرآن كريم (٣ : ١١٦) .
(٦) قرآن كريم (٢ : ١٦٢ و ٣ : ٨٦) في (ب) : لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون .
(٧) قرآن كريم (١٥ : ٤٨) .
(٨) قرآن كريم (٤ : ٥٥) .

الستر جارياً على سننه[1] ، ومتمادياً[2] على عادته ، فاذا آن زواله وتغيره ، وانتقاله[3] أذهب الله سبحانه الصور المظلمة ، والنفوس الخالية من نور الحكمة ، المفرطة في جحود[4] باريها ، وهي النفوس العاصية التي بدت[5] منها الزلة الأولى ، التي كان من أجلها هبوط آدم إلى الأرض ، وكون[6] دور الستر ، إلى جهنم الكبرى الخالدة[7] ، ولما كان هذا العلم من العلوم الجامعة للفوائد الجليلة لم نرد أن نخلي[8] هذه الرسالة من ذكر طرف منه ليكون ذكرى للذاكرين ، وموعظة للمتقين « الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ ، وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ[9] » . ونحن نذكره في موضعه إذا انتهى بنا القول إليه إن شاء الله .

(١) في (ب) : هيأته .
(٢) في (ط) : ممتداً .
(٣) في (ب) : فاذا آن زواله وتغيره واستقاله وطمت الطامة وقامت القيامة.
(٤) في (د . قَ) : جحودها .
(٥) في (د . قَ) : بدأت .
(٦) في (ب) : وكان .
(٧) في (ط) : إلى جهنم الكبرى خالدين فيها ما دامت السموات والارض في عذاب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .
(٨) في (ب) : لم نخل .
(٩) قرآن كريم (٢ : ٤٦) .

فصل

وإذا كان البيان بواضح البرهان قد أتى على ما رمزنا إليه[1]، ولوحنا بذكره في الرسائل (الرياضية[2]) التعليمية، والأغراض التي قصدنا إليها، وان كانت هي السبب (الداعي[3]) لنا ولغيرنا ممن تقدمنا إلى وضعها والحث على تعلمها، فلنذكر الآن ما جعله[4] العلماء الاولون، والحكماء الاقدمون من الفلاسفة تابعاً لها، وتالياً لذكرها من العلوم الجسمانية الطبيعية، إذ كان بمعرفتها ترتاض النفوس، وتتهذب الارواح، ويطلع على الاسرار[5] الطبيعية الموجودة في الأجسام[6] الحسية، وكيف اتحدت بها الاجسام الارضية، وبمعرفتها يكون الاطلاع على ما أخفي فيها[7]، وستر بها من الأسرار والعلوم، التي بمعرفتها يكون الخلاص

(١) في (ب . د . قَ) : رمزناه، وفي (ط) : رمزنا به .
(٢) سقط من (د . قَ) .
(٣) سقط من (د . قَ) ، وفي (ط) : وكانت هي السبب الداعي .
(٤) في (د . ب . قَ) ما جعل .
(٥) في (د . قَ) : وتطلع الاسرار ، وفي (ب) : وتطلع على الاسرار
(٦) في (د . قَ) : الاجساد .
(٧) في (د . قَ) : أخفي بها . وفي (ب) : خفي فيها .

من عالم الاجسام ومحل الآلام[1]، وان الخلود فيها، والوقوف عليها هو الكون في هاوية النار الموقدة، التي هي « عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ[2] » . وقد وضعنا في هذا الفن من العلم سبع عشر رسالة، جمعنا فيها[3] من أقاويل الحكماء، وجلة[4] العلماء ما اتفقوا في معناه، ولم يختلفوا في مغزاه . فخذ[5] نفسك يا أخي بمعرفتها، (والتمهيد فيها[6])، والارتياض[7] بها (ان شاء الله[8]) .

(١) في (ب) : من عالم الاجسام الارضية ، ويكون الاطلاع على ما خفي فيها وان الخلود . . . الخ .
(٢) قرآن كريم (١٠٤ : ٩) .
(٣) في (ب) : جميعها .
(٤) في (ب . ط) : أجلة .
(٥) في (ط) : خذ .
(٦) سقط من (ب . ط) . وقد جاء في محل ذلك : والوقوف عليها .
(٧) في (ب . ط) : والرياضة .
(٨) سقط من (ب . ط) ، وقد جاء بدلاً عن ذلك في (ط) : وفقك الله وايانا . في الهيولى والصورة ، فشطب الناق قوله : في الهيولى والصورة وكتب على الهامش : الهيولى هي التي ليست لواحد من الموجودات ذوات الصور .

الرسالة الاولى [1]

في الهيولى والصورة وماهيتها ، والزمان [2] ، والمكان ، والحركة ، وانصراف [3] أقاويل الحكماء في حقائقها وكيفياتها ،

وكان الغرض في وضعها ، والسبب المطلوب من جمعها [4] ، والسر المكمن [5] في فصولها ، معرفة ماهية الجسم ، وحقيقته ، وما يخصه من الاعراض الملازمة والمزايلة [6] ، والصور المقومة والمتممة . وان الهيولى مكان الصورة ، وان الصورة مقومة لذات الهيولى ، ومتممة للجسم ، وان الصورة تتركب في الهيولى مدة ما ، ثم ان الهيولى تتجرد منها [7] ، وترجع إلى ذاتها ، وتنفصل منها على طول

(١) في (د . قَ) : الرسالة الاولى منها ، وفي (ط) : الرسالة الاولى من علمنا .
(٢) في (ب) : وماهية الزمان .
(٣) في (ب) : باختلاف .
(٤) في (ب) : جميعها .
(٥) في (ب) : الممكن .
(٦) في (ب) : المقابلة .
(٧) في (ب) : عنها .

الزمان ومر الأيام [1] ، وان الصورة تتخلى عنها [2] وتزول ، وتحصل في حد العدم بعد الكون في حد الوجود ، وانها كذلك دائمة [3] في الكون والفساد ، وانها ترد مختلفة متباينة ، وان الاجسام مختلفة التركيب متباينة الصور ، وان كانت متفقة في كونها من الامهات ، وان النفس تتحد بالاشخاص ، وتبدو [4] منها أفعالها تابعة لأشخاصها ، مجانسة [5] لصورها ، حتى تكون متفقة في أفعالها . ولذلك [6] قال الحكيم كل اناء يرشح بما فيه . وقال (في الكتاب العزيز [7]) : « كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ [8] » . وكل [9] ما قصد الحكماء إليه في ذكرهم الهيولى والصورة أن يكون تنبيهاً للنفوس [10] الالهية ، والأرواح الساهية الغافلة عن [11]

(١) في (ب) : على ممر الزمان وتغاير الايام ، وفي (ط) : على طول الزمان وتغاير الايام . وفي (د) : ممر الأيام .
(٢) في (د . قَ) : تنحل وتزول ، وفي (ب) : تخلى وتزول .
(٣) في (ط) : لصحيح على الهامش : دائمة ، وفي (ب . قَ . د) : ذائباً .
(٤) في (ب . د . قَ . ط) : يبدو .
(٥) في (ب) : مجانبة .
(٦) في (د . قَ) : وكذلك .
(٧) سقط من (ب . ط) .
(٨) قرآن كريم (١٧ : ٨٤) .
(٩) في (ب . ط) : وكان .
(١٠) في (د . قَ) : شبيهاً بالنفوس .
(١١) في (د . قَ) : السامية العاقلة .

آيات الله، وتذكارهم بأن [١] الهيولى والصورة أعراف هم عليها واقفون، وبرازخ (لهم [٢]) إلى يوم يبعثون، كلما بليت صورة بالفساد، تكونت أخرى بالكون، فهم بين البلى والنشوء [٣]، مترددون [٤] ما بين الهيولى الجسمانية والصورة التركيبية، إلى كون النشأة الأخرى الروحانية كالبداة الأولى والنشأة الأخرى [٥].

(١) في (ب . ط) : وأن .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) في (ب) : والنشور ، وفي (د) : والفناء .
(٤) في (د . قَ) : يترددون .
(٥) في (ب . ط) :
البداية الاولى والنشأة الثانية .

الرسالة الثانية

في السماء والعالم، والغرض في وضعها، والداعي إلى تصنيفها، والقول عليها، والغرض المطلوب منها [١]، والزبدة (الخالصة [٢]) من جميعها معرفة [٣] الكرسي الواسع، والعرش المحيط، والبيان عن كيفية تحريك الأفلاك، وتسييرات الكواكب، وان المحرك لها، الحركة الأولى الارادية بالشوق [٤] إلى مبدعها، هو [٥] النفس الكلية الموكلة [٦] بها باذن باريها، وان الحركة متصلة بها حتى تكون سارية في جميعها، (فهي [٧]) في عالم الافلاك قوى كلية، وتأييدات قدسية، سارية فيها بحسب أشكالها (الفاضلة [٨])، وصورها الكاملة، التي هي عالم الجنان، ودار الحيوان، ذات الروح

(١) سقط من (قَ . د) .
(٢) سقط من (ب . ط) .
(٣) في (ط) : هو معرفة .
(٤) في (ط) : هو الشوق ، وفي (قَ) : بشوق .
(٥) في (د) : هي ، وفي (ط) : وهو ، وفي (ب) : مبتدع النفوس الكلية .
(٦) في (د . قَ) : المركبة .
(٧) سقط من (ب) .
(٨) سقط من (د . قَ) .

والريحان ، وان قواها المنبعثة منها [١] ، السارية فيما دونها ، في عالم الكون والفساد ، الذي هو دون فلك القمر ، آثار جزئية مرتبطة بعالم الكون والفساد [٢] ، كائنة في محل الاجساد ، وهي الأرواح الهابطة للزلة التي كانت منها ، والخطيئة التي جنتها [٣] ، فأخرجت من الجنة ، وأبعدت عن دار الكرامة [٤] ، فبقيت معذبة ، مربوطة بالطبيعة الحسية والتكاليف [٥] اللازمة لها ، في الشرائع الناموسية ، جزاء لها بما أسلفت ، وليكون [٦] ذلك قربة لها إذا قبلت أوامر الشرائع [٧] ، وسارعت إلى طاعة باريها بتوبة ، وانابة ، وتنصل [٨] ، واستغفار ، بلا اصرار ولا استكبار [٩] ، فعند ذلك يكون رجوعها إلى محلها النوراني وقرارها الحيواني ، ومتى غفلت [١٠]

---

(١) في (ب . د . قَ) : فيها . وقد صححت على الهامش في (ط) .
(٢) سقط من (ب . د . قَ) .
(٣) يلي ذلك في (ب) : حين نظرت إلى ذاتها دون مبدعها .
(٤) يلي ذلك في (ب) : وردت إلى قدرها وقيمتها .
(٥) في (ب . د . قَ) : التكليفات .
(٦) في (د . ق) : ليكون .
(٧) في (ب) : الشريعة وتلقتها بالقبول .
(٨) في (ب) : توبة فانابة وتنصلاً واستغفاراً .
(٩) يلي ذلك في (ب) : كما قال : فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم .
(١٠) في (ط) : تخلفت .

واستكبرت عن قبول أوامر الانبياء والمرسلين ، وما أتوا به من الآيات والبراهين ، بقيت معكوسة في أشخاصها المنكوسة ، وقوالبها المنحوسة [١] لا يخفف عنها العذاب بما أسلفت ، وعن الاقرار [٢] بباريها تخلفت ، وعن اللحوق بعالمها [٣] وقفت في دار البلاء [٤] ، ومحل الشقاء [٥] ، وان الوحي (لا يزال [٦]) ينزل من السماء إلى الانبياء والمصطفين من الاولياء بالانباء [٧] والذكرى ،

---

(١) في (ب) : المنجوسة .
(٢) في (د . قَ) : وعن الاجابة والاقرار ، وفي (ب) : وعن تذكار باريها .
(٣) في (ب) : بعالمها الشريف .
(٤) في (د . قَ) : البلى ، وفي (ب) : وهي في دار البلاء .
(٥) في (ط) : الأشقياء . ويلي ذلك في (ط) : « وكانت أفعالها سبعية واخلاقها بهيمية ، ومعلوماتها كذباً وزوراً (في الاصل كذب وزور) عند ذلك تموجّ صورتها ويتنكس خلقها ، ويعجز عن اللحوق بعالم البقاء ، فتبقى معذبة في عالم الكون والفساد ، لا تفتح لها أبواب السماء ، ولا تدخل الجنة ، حتى يلج الجمل في سم الخياط . وهذا مبالغة في اياسها على رأي من رأى ان الجمل قد يجوز ان يلج في سم الخياط . واعاذك الله وايانا أيها الأخ من ضعف العقل وقصور الباطل عنه وجوده . ونعود إلى كلامنا فنقول ان الوحي . . الخ » .
(٦) سقط من (د . قَ) .
(٧) في (ب . ط) : بالانبياء . وهو خطأ .

والدعاء إلى الله سبحانه بالتذكرة، والموعظة الحسنة، حتى يتذكر من يتذكر منها النداء [١]، فيبادر إلى الاجابة والانابة، ويعرف الله (سبحانه [٢]) حق المعرفة [٣]، فيتوب من زلته، ويتنصل من خطيئته [٤]، فيرده الله إلى دار كرامته، (ومحل نعمته [٥])، كما رد آدم لما تاب عليه إلى رحمته هو وزوجه [٦]، وخلد ابليس في عذابه المهين، وعقابه الاليم [٧]، لما أصر واستكبر، ولم يتذكر [٨] حتى تقوم القيامة، فعند ذلك يبلس المجرمون [٩] فينقطعون [١٠]

---

(١) في (ب): حتى يتذكر من تذكر منها اليسرى (كذا)، وفي (ط): حتى يتذكر منها النداء. وفي (د. قَ): حتى يتذكر من يتذكر إلى النداء. وقد صححناه كما ترى.

(٢) سقط من (ب، ط).

(٣) في (ب. ط): معرفته.

(٤) في (ب): من سهوته وخطيئته، وفي (ط): خطيئتها.

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب. ط): وزوجته.

(٧) في (ب): في العقاب المهين وعذابه الاليم.

(٨) في (ط): ولم يذكر.

(٩) في (ب): ينكسر المحزون.

(١٠) في (ط): وينقطعون.

عن اللحوق بالنفس الكلية [١]، وينفصلون عنها [٢]، فلا وجود لهم بعد ذلك [٣]، حتى كأنهم لم يكونوا شيئاً مذكوراً [٤]، وهذا الفصل من غوامض العلوم الشريفة، والحكم اللطيفة [٥]، فكن به ضنيناً وعليه أميناً [٦].

---

(١) في (ب): بالنفس الكلية والبنية البشرية.

(٢) في (ب): وينفصلوا منها وينقطعوا عنها.

(٣) في (د. قَ): بعد الذكرى.

(٤) يلي ذلك في (ب. ط): على بعض الصفات الخفية.

(٥) في (د. ب. قَ): الظريفة.

(٦) في (ب): فمن فهمه فهو به ضنين (في الأصل ظنين)، وعليه قوي أمين، وفي (ط): فكن به ضنينا (في الأصل ظنيناً) وعليه قويا أميناً.

الرسالة الثالثة

في الكون والفساد ، ومعرفة الاشخاص [1] ، والاجساد ، (والنشوء [2]) ، والبلى ، والبيان عن ماهية الصور (المقومة [3]) لكل واحد من الأركان الأربعة ، التي هي الامهات (وهي [4]): النار ، والهواء ، والماء ، والأرض ، وانها امهات المواليد [5] الكائنة منها جميع الموجودات من المعادن ، والنبات ، والحيوان (وكيفية استحالة بعضها إلى بعض باختلاف كيفياتها ، واعداد كمياتها ، وتباين أبنياتها [6]) ، وكيفية استحالة بعضها إلى بعض ، بدوران الافلاك حولها [7] ، ومطارح شعاعات الكواكب عليها ، والطبيعة المنفعلة ، والقوة المحركة لكل واحد منها إلى كمالها ، وان الغرض المقصود منها ، (والمراد المطلوب من جميعها [8])

---

(١) في (ب) : الارواح .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) سقط من (د . قَ) .
(٤) سقط من (ب) .
(٥) في (د) : أمهات المولدات ، وفي (قَ) : الامهات المولدات .
(٦) هذه الجملة ساقطة من (ب) .
(٧) في (ب . د) : حواليها .
(٨) سقط من (ب) ، وفي (ط) : وان الغرض المقصود منها والمطلوب من جميعها .

هو الوقوف على أن المحرك لها ، (والمنبعث منها [1]) ، قوة جزئية من قوى النفس الكلية الفلكية [2] ، بالارادة الالهية ، والعناية الربانية (وان ملكاً من جملة الملائكة موكل بها ، وان الرؤساء الظاهرين في الآفاق ، بالآيات [3]) ، والمعجزات هم أشخاص (صورانية [4]) ، متحدة بها أرواح نورانية ، مؤيدة بتأييدات آلهية [5] ، منبعثة من النفس الكلية القدسية ، القابلة لفيض [6] العقل بلا واسطة نزلت ، لتخلص النفوس [7] الجزئية من عالم الفناء [8] ، وتذكرهم محل البقاء ، وتمحو عنهم آثار الخطيئة الكبرى [9] ، وما حل بهم من المصيبة [10] العظمى ، وتنقذهم من أسر الهيولى ، (وتفكهم من قيود الطبيعة ،

---

(١) سقط من (ب) ، وفي (ط) : المنبعث فيها .
(٢) في (د) : الملكية .
(٣) سقط من (د . قَ) .
(٤) سقط من (ب) ، وفي (ط) : صورته . ولعله صورية .
(٥) في (ط) : بالتأثيرات الالهية .
(٦) في (د . قَ) : فيض .
(٧) في (ب) : لخلاص النفوس ، وفي (ط) : بخلاص النفوس .
(٨) في (ب) : من المحنة عالم الفناء .
(٩) في (ط) : وتحط عنهم اثقال الخطيئة الكبرى .
(١٠) في (د . قَ) : المعصية ، وفي (ط) : المصيبة العظمى التي هي جهلهم بتوحيد عالم السر .

الرسالة الرابعة

في الآثار العلوية [1]

< والغرض منها > هو البيان عن معرفة حقائق الجو ، وتغييرات الهواء ، وكيفية حدوثها بتأثيرات الأشخاص الفلكية .

اعلم انه لما كان الذين يتكلمون في الحوادث والكائنات التي هي دون فلك القمر من الحكماء والفلاسفة العلماء ، ينسبون هذه الآثار والافعال كلها إلى الطبيعة ، رأينا واحتجنا أن نذكر معنى قولهم في الطبيعة ، ونبين ان الذين أنكروا أفعالها ذهب [2] عليهم معنى الطبيعة ؛ فلم يعرفوها . فمن أجل ذلك انكروا أفعالها .

واعلم أن الطبيعة هي قوة من قوى النفس الكلية العلوية ، المنبعثة من العقل الكلي بأمر الله ، منبثة منها في جميع الأجسام التي هي دون فلك القمر ، سارية في أجزائها كلها ، تسمى باللفظ الشرعي الملائكة الموكلين بحفظ العالم ، وتدبير الخليقة [3] بأمر الله

(١) هذه الرسالة ساقطة من (د . قَ) .
(٢) في الأصل : وقف .
(٣) في الأصل : الخلقة .

وتردم [1] إلى عالم السموات ، ودار الملكوت [2] في عالم العقل [3]) (إذا قبلوا وتابوا [4]) ، وان آخر المذكرين [5] وخاتم النبيين هو النفس الزكية ، التي [6] بها يكون افتتاح دور [7] الكشف ، وارتفاع دور الستر [8] ، وظهور الحقائق . عند ذلك [9] لا ينفع نفساً ايمانها < ان > لم تكن آمنت من قبل ، أو كسبت في ايمانها خيراً .

(١) في (ط) : وتهديهم الطريق .
(٢) في (ط) : والرجوع إلى دار الملكوت .
(٣) ساقطة من (ب) .
(٤) سقط من (ب . ط) .
(٥) في (د . قَ) : المذكورين .
(٦) في (ب) : الذي به يكون .
(٧) في (ب) : افتتاح أول دور الكشف .
(٨) في (ط) : الستن .
(٩) في (د . قَ) : عند ذلك واذا آن وقت القيامة لا ينفع نفساً ايمانها .

وتسمى باللفظ الفلسفي قوة طبيعية . وهي علة فاعلة في هذه الأجسام باذن الله . والذين أنكروا فعل الطبيعة ، انما ذهب عليهم معنى هذه التسمية[1] ، وانما ظنوا أنها جسم لا فعل له البتة ، بالاجماع بين الفريقين ، بدلائل قد صحت .

والذين أنكروا فعل الطبيعة يقولون انه لا يصح الا من حي قادر ؛ وهو قول صحيح[2] .

اعلم[3] يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه ، انه لما كانت القرانات للكواكب العلوية هي ذات الاحكام المعروفة بها حوادث ما يجري في ممر الزمان ، وتعاقب الأيام ، وهي كثيرة الدلالات على ما يكون من الكائنات ، وما يتكون من الامهات من الحيوان والنبات ، وبروز الأشياء من حد القوة إلى حد الفعل

(١) في (ب) : انما ذهب علمهم في معنى هذه القسمة ، وقد صححناه بالرجوع إلى الرسائل ، الجزء الثاني ، ص — ٥٥ .

(٢) ان هذه القطعة ، من أول الرسالة الرابعة إلى قوله (وهو قول صحيح) ساقطة من (ط) أيضاً . والقسم الذي يلي ذلك حتى آخر الرسالة الرابعة ساقط من (ب) . وقد رأينا أن نثبت القسمين في الأصل لما بينهما من التباين . اما عنوان الرسالة الرابعة في (ط) فهو : في الآثار العلوية وذكر القرانات والادوار والاكوار .

(٣) ان هذا القسم يقابل قسم الاحكام من رسالة علم النجوم ، الجزء الاول من الرسائل ص — ٧٣ .

بتقدير إلهي وأمر رباني ، كان الواجب علينا أن نذكر في هذه الرسالة طرفاً من معرفة ما يجري بها ، ويكون منها ؛ ويظهر عنها حتى يكون ؛ لك مثال يحتذى عليه ، ويهتدى إليه ؛ من معرفة ما كان ، وما يتكون من الكوائن الموجودة بالحس والعيان ، وما يحدث في الزمان من أمور الملل والاديان ، والدول والملك ، وما يحدث في أمور العالم من كونه ، وفساده ، وانقلابه ، ومعاده .

والطبيعة ، عند أهل العلم بها ، والمعرفة بجوهرها ، قوة من قوى النفس الكلية ، وهي سارية في جميع الأجسام التي دون فلك القمر من لدن كرة الأثير ؛ إلى منتهى مركز الأرض . والاجسام التي دون فلك القمر نوعان : بسيطة ومركبة ، والبسيطة أربعة أنواع وهي : النار ، والهواء ، والماء ، والارض . والمركبة ثلاثة أنواع وهي : المعادن ، والنبات ، والحيوان . وقوة الطبيعة السارية فيها محركة ، ومسكنة ، ومتممة ، ومبلغة ، تفعل ، وتصنع ، وتمزج ، وتولد ، وتخلط ، وتجمع ، فهي كالصانع المستخدم فيما يصلح له أن يعمله . والمدبر له في جميع ما يعمله ويفعله النفس وموادها المتصلة بهذه القوة . فهي كالتلميذ القابل من معلمه ما يأمره بعمله ، والأمهات كالأدوات ، والموضوعات منها هيولى الموجودات ،

والقوى الطبيعية تصنع ، وتعطي التشكل ، والتلون ، والنقش ، والبناء ، والجمع ، والاستواء ، والنظام . والقوى النفسانية تتم وتكمل ، وتعطي الحركة الباعثة على الفعل والانفعال [1] ، من حد الكون والجماد إلى الحركة والنطق ، والتمام ؛ والكمال ، وتحط [2] إليها القوى العاقلة متحدة بها < و > بكل قائم بقوة النفس ووجود الحس < وتعطيها > ما يليق بواحدٍ واحدٍ منها < و > ما يكون به صلاحه ، ودوامه ، وبقاؤه على أحسن حالاته وأجود كماله الذي ينبغي له أن يكون به .

فلما كان ذلك كذلك ، وجب أن نذكر ، ونبين ، كيف يكون اتصال القوى النفسانية بالقوى الطبيعية ، حتى يكون ظهور الموجودات من حد القوة إلى حد الفعل . وهو أن النفس الكلية مرتبطة بالجواهر الفلكية ، وهي لها كالأداة التي تتوصل بها إلى إظهار أفعالها ، واتصال قواها بما دونها ، وذلك انها هي العلة الفاعلة لهذه المصنوعات بتأييد القوة العقلية ، وتأييد الباري سبحانه وتعالى ، فكان اتصال قواها بقوى الطبيعة ، وسريان فعلها فيما

(١) في الأصل : الافعال والانفصال .
(٢) في الأصل : ويحط .

يكون من أشخاصها بتوسط ثلاثة أجناس ، وهي : الافلاك ، والبروج ، والكواكب . وكانت [1] تأثيراتها في هذه الأركان بحسب المناسبات الثلاث . وهي مناسبات اعظام اجرامها ، ومناسبات ابعاد مراكزها ؛ ومناسبات حركات بعضها من بعض . ولما كانت المناسبات بين فلك الكواكب الثابتة ؛ وبين هذه الأركان الاربعة محفوظة أبعادها ، واعظامها ، وحركاتها ، صارت الاجناس الثلاثة محفوظة القوى ، وجرت صورها في الهيولى ، فاتصلت المواد النفسانية بالقوى الطبيعية ، فركبت [2] فيها صور الأشياء الموجودات في العالم بما هي موجودة ، ولما كانت أيضاً المناسبات التي بين مراكز الافلاك الحاملة ، وبين هذه الاركان محفوظة ابعادها ، وحركاتها ، واعظامها ، صارت صور أنواع هذه الاجناس أيضاً محفوظة في الهيولى السفلية ؛ والقوى الطبيعية ، وصارت لا تظهر إلا ما جعل فيها . وصار لها مثال يحتذى عليه ، ويرتسم به جميع ما يتكون عنها ، ويظهر منها ، بحسب ما يركب في دائرتها . ولما كانت المناسبات التي بين أجرام الكواكب السيارة ، والافلاك

(١) في الأصل : وكان .
(٢) في الأصل : وركب .

في تداويرها، وبين هذه الاركان غير محفوظة [١] ؛ صارت من أجل هذا أشخاص هذه الانواع ، وصورها ، غير محفوظة في الهيولى . وهي متفقة في الأصول ، مختلفة في الفروع ، كالطول ، والقصر ، والصغر ، والكبر ، والوحشي [٢] ، والحسن ، وما شاكل ذلك مما تتصف به الاشخاص من النبات ، والحيوان ، والانسان . وان لكل جنس منها أشخاصاً [٣] كثيرة متفقة في الهيولى ، والصورة ، مختلفة في الصفة ، وما [٤] هو موجود في العالم من ذلك فقد بينا أصل العلة فيه . وقد جعلت الحكمة الالهية الكواكب السيارة واسطة [٥] بين الطرفين اللذين هما المركز والمحيط ، لكنها إذا صعدت الكواكب في أوجاتها ، قربت من الاشخاص العالية ؛ المرتبة في أفق النفس الكلية ، فاستمدت منها النفس الفيض [٦] واذا انحطت في الحضيض ، أوصلت تلك الخيرات إلى هذه

(١) في الاصل : غير محفوظة له .
(٢) كتبت هذه الكلمة على الهامش .
(٣) في الاصل : أشخاص .
(٤) في الاصل : مما .
(٥) في الاصل : واسط .
(٦) كتبت هذه الكلمة على الهامش .

الأركان ، فكونت منها هذه الكائنات المتولدات ، التي هي المعادن والنبات ، والحيوان . وبهذه الوسائط يكون اتصال القوى النفسانية والآثار العلوية ، من نزول البركات ، والرحمة ، والسعادات ، والتنزيل الذي يكون به انتظام أمر العالم وسعادته . وبها يكون التأييد للمؤيدين ، والنصر للمنصورين . فأول ما تسري تلك القوى في الاركان تتكون منها المزاجات ، وتتكون [١] منها في باطن الارض جواهر المعادن الكثيرة المنافع ، وعلى ظاهر وجهها النبات الكثير [٢] الفوائد ، وفي الهواء والماء ، الحيوانات الكثيرة الصور ، العجيبة الاعراض ، باختلاف أنواعها ، وعجائب صورها ، وفنون أشخاصها ، حتى إذا بلغت إلى كل شيء منها أقصى ما ينبغي لها ، وما يسوقها به إلى تمامها ، وكمالها ، عطفت تلك القوة راجعة نحو المحيط ، وأقبلت تجذب معها ما تكون [٣] عنها وبدا منها ، فيفسد [٤] العالم < و > تقل خيراته وتنقص بركاته ، وتعدم معادنه ، وتنقص جواهره ، وتقل الشيء بعد الشيء ، وتعدم القوة بعد القوة ،

(١) في الاصل : فيتكون .
(٢) في الاصل : الكثيرة .
(٣) في الاصل : ما يكون .
(٤) في الاصل : فسد .

وتضعف أحوال العالم ، ويدخل عليه النسيان والاضمحلال ، وتخرب المدن ، ويطفو السحاب ، وتقل الامطار ، وتكثر المصائب ، ويقل الخير في الناس ، ويرتفع العلم ، وينقطع الوحي ، وتموت الانبياء ، ويفقد الحكماء ، وتتعذر الارزاق ، ويكثر الفساد ، وتقوى [١] الشرور ، ويظهر الفساد في البر والبحر ، ويكثر العناد ، وتظهر الاضداد ، ويعلو السفل ، ويرتفع الانذال .

ولا يزال الأمر < كذلك > بحسب بعد هذه الاشخاص ، وغيض قواها ، وبعد أنوارها ، لبعدها عن المركز ، وارتفاعها نحو المحيط وكلما تخلص من هذا العالم مَن زهد فيه اتحد [٢] بأنوار هذه الأجزاء ، ورقي [٣] معها ، ونجا بنجاتها ، حتى يكون العود إلى ما بدأ منه ، فيكون منها البعث والنشور ، ويكون به المعراج ، وتكون [٤] هذه الأحوال جارية في مدة خمسين ألف سنة ، وذلك قول الله عز وجل : « تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ [٥] » ، فيعرج [٦] إلى

(١) في الاصل : ويقوى .
(٢) في الاصل : واتحد .
(٣) في الاصل هكذا : ورقا .
(٤) في الاصل : ويكون .
(٥) قرآن كريم (٧٠ — ٤) .
(٦) في الاصل : فتعرج .

النفس الكلية ، من قواها المنبثة منها ، ما تصاعد شوقه إليها ووصل نحوها ، وتعلق [١] بالملائكة الكرام المستغفرين لمن في الأرض ، المسبحين حول العرش العظيم ، الحائطين بالكرسي < الذي > وسع السموات والارض ، وتبقى في عالم الكون والفساد الارواح المتخلفة [٢] عن الاتحاد بهذه القوى الراجعة إلى ربها فتكون في غاية الذل والهوان ، ويخلو المركز السفلي والسجن الارضي من الجواهر النورانية ، وتذهب محاسنه ونضارته وبهجته ، وتظلم الطبيعة لعدم ما كان ينحط إليها ؛ وينزل عليها من تلك الفيضات العالية ، والانوار المضيئة ، ويصير عالم الارض كله خراباً يباباً [٣] ، ويصير مأوى أهل الرجس خالصاً لهم ، ويصير أهل الجنة في الجنة ، وأهل النار في النار ، ما شاء الله عز وجل ، لا يعلم انتهاء تلك المدة الا هو ، جلّ اسمه ، وتعالى ذكره.

واعلم يا أخي ان في هذه المدة المذكورة يكون كوائن كثيرة مختلفة ولكل كائن تحت فلك القمر ، وكل حادث في هذا العالم وقت معلوم يحدث فيه ، لا يكون قبل ذلك ولا بعده ،

(١) في الأصل : هكذا ؛ ويعلق بهذه الملائكة .
(٢) في الأصل : المختلفة .
(٣) في الأصل هكذا : خراب يباب .

وله سبب موجب لكونه لا يكون إلا به ، وله بقعة مخصوصة لا يوجد الا فيها ، لا يعلم تفصيل ذلك الا الله عز وجل ، ولكن نذكر طرفاً منه مجملاً ليكون دليلاً [١] على صحة [٢] ماقلنا ، وليتصور [٣] المتفكر فيه ما وصفنا .

اعلم انه لما كان الفلك مقسوماً أربعة [٤] أقسام ، وكل ربع منه مسامتاً [٥] لربع من الارض ، وكل كوكب يدور من المشرق إلى المغرب ، ومن المغرب [٦] إلى المشرق ، فانه يكون موازياً لدائرة على بسيط الارض ، وتكون [٧] مطارح شعاعاتها على بسيط الارض ، ويكون لتلك الشعاعات [٨] زوايا ثلاث : قائمة ، وحادة ، ومنفرجة ، ولكل زاوية منها تأثيرات وأفعال مختلفة .

واعلم ان الباري تعالى جعل تلك الحركات من الاشخاص في دورانها سبباً موجباً لكون الحوادث في هذا العالم ، وعلة فاعلة

(١) في الأصل : ذليلاً .
(٢) في الأصل : صحت (كذا) .
(٣) في الأصل : ويتصور .
(٤) في الأصل : بأربعة .
(٥) في الأصل : مسامت .
(٦) في الأصل : ومن المعرب .
(٧) في الأصل : ويكون .
(٨) في الأصل : الساعات .

للكائنات التي تحت فلك القمر ، وجعل الأوقات المعلومة بحسب اجتماعاتها ، ومناظراتها ، واتصالاتها في درج البروج ، وجعل البقاع السامية لها ، ولمطارح شعاعاتها مختصة بكونها وحدوثها ، وجعل الأقاليم سبعة بازاء الكواكب السبعة ، والجزائر اثنتي عشرة [١] بازاء البروج الاثني عشر ، وجعل ما يكون في هذه الاقاليم والجزائر والبقاع بحسب ما ينحط إليها ، وينزل عليها من هذه الاشخاص العالية ، وجعلها وسائط بين القوى النفسانية ، والهيولى الطبيعية لتركب فيها الصور الموجودة في النفس الكلية مما أخذته من أشكال الصور العقلية الموجودة فيها [٢] بأمر العلة الفاعلة للأشياء المقدسة على هذه الصفة ، وهي الوحدة الحق التي لا يلحقها افول كما يلحق ما دونها ، ولا يسبقها سابق يتقدمها [٣] بل هي المتقدمة على كل شيء ، مع مادة الأشياء ، لا من شيء ، متصلة بعضها ببعض ، كائنة منفعلة له ، كل بحسب ما جعل له وقدر فيه ، بالقدرة المحيطة بجميع ما كان وبدا عنها .

فأما ذكر الادوار ، وهي خمسة : فمنها [٤] ادوار الكواكب

(١) في الاصل : اثنى عشر .
(٢) في الاصل : فيه .
(٣) في الاصل : يقدمها .
(٤) في الاصل : منها .

الثابتة في فلك البروج ، ومنها ادوار الفلك المحيط بالكل حول الأركان الاربعة ، ومنها ادوار الكواكب السبعة في افلاك تداويرها ، ومنها ادوار مراكز أفلاك التداوير في أفلاكها الحاملة ، ومنها ادوار افلاكها الحاملة في فلك البروج .

فأما الادوار فهي استئنافها في دورانها [1] وعودها إلى مواضعها مرة بعد أخرى . والادوار امتداد أعصار تكون [2] النفس فيها متحدة بالطبيعة ، مشتاقة إليها نازلة عليها ، ويكون مركز الارض عامراً مأهولاً مأنوساً ، وعالم الكون والفساد غائراً ، والقمر يأخذ ويعطى .

و<في> الاكوار يكون الأمر بخلاف هذه الصفة . فالأدوار دنيا ، والاكوار آخرة ، والأدوار عمل الاكوان جزاء وثواباً وعقاباً [3] . ومنها مايكون في زمان طويل ، ومنها مايكون في زمان <قصير> . فالذي يكون في زمان طويل هو قيامة كلية . والقصير جزئية ، يكون به بعض انصراف القوى ، وتعطيل بعض المركز بحسب ما يوجب ذلك الكون ،

(١) في الاصل : ادوارها .
(٢) في الاصل : يكون .
(٣) في الاصل : جزاء وثواب وعقاب

بعد نفوذ الاحكام ما يكون في ذلك الدور . فالذي يكون في الزمان الطويل من أحداث الكواكب الثابتة في فلك البروج هو [1] في كل ستة وثلاثين ألف سنة مرة واحدة . ومن الأدوار مايكون في زمان قصير ، مثل دوران الفلك المحيط بالارض في كل اربع [2] وعشرين ساعة مرة واحدة . وبها يكون تكوير الليل على النهار ، وهو قيامة موجودة دائماً <أي> كون شيء وذهابه ، ووضع غيره في موضعه ، ليكون ذلك موجوداً غير معدوم ، دالاً على كون القيامة الآتية ، والنشأة الثانية . ومن القرانات مايكون في كل ثلاث مائة ألف سنة وستين ألف سنة مرة واحدة ، وهو أن تجتمع الكواكب السيارة كلها وأوساطها في أول دقيقة من برج الحمل . وهذا الاجتماع قيامة القيامات ، وهو حدوث أمر النفس الكلية ، وانبعاثه نحو ما لو تقصيناه [3] لخرج عن حد ما رسمناه . وتسمى [4] هذه الدورة من زيج سندهند يوماً من أيام العالم الكبير ، الداخلة أحكامه في الدهر ، المرتب في افق الدائرة العقلية ، الخارج عن حد الحساب بالزمان المرتب تحت فلك القمر .

(١) في الاصل : وهو .
(٢) في الاصل : اربعة .
(٣) في الاصل : تقصناه
(٤) في الاصل : ويسمي .

ومن القرانات ما يكون في كل شهر مرة واحدة . وهو اجتماع القمر مع كل واحد من الكواكب السيارة . وأما باقي القرانات ففيما[1] بين هذين الوقتين .

واذ قد ذكرنا من هذه الأحوال ما إذا تصفحته وتدبرته وقفت على حقيقة التوحيد ، وتنزيه المبدع سبحانه ، ولا إله إلا هو ، وعظيم قدرته ، وسعة رحمته ، وكيفية[2] ابتداء الأشياء عن الأصول ، واتفاقها فيها ؛ واختلافها في الفروع ، فلنذكر ما [يكون] يعلم به ما يحدث في العالم من الأديان ، والنواميس ، والشرائع ، والملك ، والممالك ، والدول ، وغير ذلك مما يحدث في العالم ، مما يبلغ إليه الحساب ، ويدرك بالنظر ، في صناعة النجوم، على ماذكره أهل العلم من أهل الصناعة النجومية ، وأصحاب البيئة ، وغيرهم من الناظرين في حقائق الأشياء الموجودات ، بما استخرجوه واستنبطوه بقرائحهم الذكية ، ونفوسهم الزكية ؛ وأرواحهم المضيئة ، وبما ألقي إليهم من القوة الملكية، بالعناية الالهية ليكون العالم قابلاً للبركات ، عارفاً بنزول الخيرات ، فيكثر من الشكر لباريه ، جل اسمه وتعالى ذكره ، وما يكون من الآفات

(١) في الاصل : فيما .
(٢) في الاصل : وكيف

والمصائب ، فيحذر منها ، ويسترفعها بالدعاء ، والتضرع في الصلاة ؛ فألقى الله سبحانه إلى خلقه من العلم بذلك ما يكون به صلاحهم، ونفعهم ، باحسانه إليهم ، وامتنانه عليهم . والعلم بما ذكرناه يكون بمعرفة ثلاثة أقسام : منها القران الاعظم ، الذي يقترن فيه زحل والمشتري في أول المثلثات النارية إلى حين عودتهما إليها ، وذلك يتفق بعد تسع مائة وستين سنة ، وهو القران الموجب لكون الأشياء العظام في العالم ، مثل مبعث الرسل ، ومجيء الانبياء ، ونزول الوحي ، وتنقل أحوال الملك ، والنواميس ، من دين إلى دين ، ومن شريعة إلى شريعة ، وحدوث الطوفانات[1] ، والخسوفات والزلازل ، وحوادث الجو ، وسفك الدماء ، في سائر الأقاليم . ومنها القران الاوسط ، الذي يكون فيه انتقال هذين الكوكبين في[2] اقترانهما من مثلث إلى مثلث[3] ، وذلك كائن في مائتين وأربعين سنة ، وهو الموجب لتبديل الملوك ، وانتقال الملك والدول ، من قوم إلى قوم ، ومن بيت إلى بيت ، ومن بلد إلى بلد ، واضطراب بعض امور الشرائع ، وظهور العبث[4] والفساد ،

(١) في الأصل : طوفانات .
(٢) في الاصل : من .
(٣) في الاصل هكذا : من مثلة إلى مثلة
(٤) في الاصل : الغيث .

والتنازع بين أهلها . ومنها القران الأصغر الكائن في كل عشرين سنة وهو الموجب لتغير الاسعار والأحوال، التي لاتكاد تعدم من العالم، اما في الاقاليم كلها أو بعضها، بحسب ما توجبه الاحكام . وعند انتقال هذين الكوكبين من المثلثات [١] النارية إلى المثلثات [٢] الترابية يكون ما يوجبه حكم ذلك . فاذا اردت اعتبار ما كان وما يكون، فمن هذه الثلاثة الأقسام التي ذكرناها يكون لك المعرفة والعلم بما تحتاج [٣] إليه ، ويزيد وينقص أحوالها ، بحسب مواضعها في افلاكها ، وبحسب مواليد سني العالم ، وتحاويل مواليدهم، فاحكم على ما بين يديك منها ، لعلمك بما كان مما تقدم عنها ، إذا وافق الحساب الحساب ، والعمل العمل .

(١ ، ٢) في الاصل : المثلثة .
(٣) في الاصل : يحتاج .

الرسالة الخامسة [١]

رسالة في كيفية تكوين المعادن ، وكمية الجواهر المعدنية ، وعلة [٢] اختلاف جواهرها [٣] ، وكيفية تكونها [٤] في باطن الأرض ، وبروزها كبروز النبات ، وظهورها كظهور الثمر من الشجر ، وان لها ألوانا [٥] (مفننة ، وطعوماً مختلفة ، وروائح متباينة ، وان لها حركة تشبه حركة الحيوان ، وان لها [٦]) شوقاً ومحبة ، ومنافرة ومضادة ، (كمضادة الحيوان، ومحبة بعضه لبعض [٧]) وان لها تنفساً [٨] ، وكثرة بعد قلة ، وانها تبدو بالقوة في باطن الأرض ، وتظهر على سطحها بالفعل [٩] ، وان أصلها من الامهات تنبعث كانبعاث الحيوان من نطفة الذكران [١٠] في الأرحام، وكذلك

(١) في (د . قَ) : الرسالة الرابعة .
(٢) في (د . قَ) : علل .
(٣) في (ط) : جواهرها المعدنية .
(٤) في (ب . ط) : تكوينها .
(٥) في (ط) : الوان مفننة وطعوم الخ . . .
(٦) سقط من (ب) .
(٧) في (د . قَ) : بعضهم لبعض ، والجملة كلها ساقطة من (ب) .
(٨) في (ط) : تنفس .
(٩) جاء في (ب) بعد قوله بالفعل : وهو أول ابتداء الصورة .
(١٠) في (ب) : الذكر .

تكون المعادن ، (أصلها [١]) كلها الزئبق ، (وهو بمنزلة المني المتولد من الذكر [٢]) ، والكبريت ، وهو بمنزلة الماء المتولد من الانثى ، وان بامتزاجها [٣] واختلاطها على نسبة فاضلة ، (وتأليف معتدل [٤]) يكون النتاج من بينهما ولداً فاضلاً [٥] ، وذلك بحسب الزمان والاعتدال ، وشكل [٦] الفلك ، وانه إذا كان الذكر أسود والانثى بيضاء واختلط الماءان ، وامتزجت القوتان ، خرج من بينهما صورة مخالفة لصورتيهما [٧] جميعاً ، (فيها بالقوة صورة البياض والسواد [٨] ، لكن مخالفة [٩] لهما ، وإذا كان الذكر والانثى متفقين في اللون ، وساعدهما الزمان ، وشكل الفلك ، فان الولد من بينهما يكون مثلهما [١٠] ، غير مخالف لهما في صورتهما ، وعلى هذا القياس [١١] يتركب سائر

(١) سقط من (د . قَ) وفي (ط) : أصلها هو .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) في (ب) : امتزاجها .
(٤) سقط من (ب) ، وفي (د ، قَ) : وبقعة معتدلة
(٥) في (ب . ط) : ولد فاضل .
(٦) في (ط) : وتشكل .
(٧) في (ب) : لصورتها .
(٨) في (ط) : فيه بالقوة البياض والسواد .
(٩) في (ط) : مخالفاً لهما بالنسبة الى واحد منهما
(١٠) في (د . ق) : فان الولد يكون من بينهما مثلها .
(١١) في (ط) : المثال .

ما يتركب من المعادن الترابية [١] ، والجواهر الأرضية [٢]) ، وان الزئبق متى [٣] كان صافياً والكبريت نقياً ، والزمان معتدلاً ، والمعدن مستقيماً ، وشكل الفلك محموداً ، (كان ما تبرزه الطبيعة منها جوهراً ، هو أجل الجواهر قدراً ، وأعظمها خطراً ، وأحسنها منظراً وأجلها مخبراً ، مثل الذهب والفضة [٤]) . ومتى كان الزئبق غير صاف ، والكبريت وسخاً ، كان التقصير [٥] بحسب ذلك ، حتى (يكون الولد من بينهما [٦]) ، والنتيجة عنهما [٧] ، مثل الأبرص ، والمجذوم ، والمفلوج ، وما شاكل ذلك من المولودين بالعاهات ، وان المعادن والنبات والحيوان كلها مرتبطة بعضها ببعض ، (مستحيل بعضها إلى بعض [٨]) ، والغرض [٩] من هذا (القول ، والمطلوب من هذا الفن [١٠])

(١) في (ط) : التركيبية .
(٢) والقطعة من قوله : (فيها بالقوة) ، إلى قوله : (والجواهر الارضية) ، ساقطة كلها من (ب) .
(٣) في (ط) : اذا .
(٤) هذه القطعة ساقطة من (ب) ، فجاء في موضعها مايلي : كان ما تبديه الطبيعة الذهب والفضة .
(٥) في (ب) : كان النقص ، وفي (ط) كان فيه نقص .
(٦) سقط من (ب) . وفي (د) : يكون الولد بينهما .
(٧) في (ب) : من بينهما .
(٨) سقط من (ب) .
(٩) في (د . قَ) : والغرض المطلوب .
(١٠) سقط من (ب)

هو الوقوف على معرفة استخراج ما استخرجته الحكماء [١] بقرائحهم الزكية، وأذهانهم الصافية، مثل ما تخرجه الطبيعة من المعادن والمواليد [٢]، والتركيب [٣]، (والتأليف) . (وان أنت يا أخي [٤]) وقفت على ما ذكرناه [٥] وتبينت ما [٦] وصفناه، بنفس زكية، وروح صافية، وصلت إلى ما وصلوا [٧] إليه، وحصلت [٨] بتوفيق الله عليه . وكان الغرض أيضاً من هذه الرسالة، اعني رسالة المعادن، هو البيان بأن المعادن هي أول مفعولات الطبيعة، التي هي دون فلك القمر، التي هي قوة من قوى النفس الكلية

(١) في (د . قَ) : استخراج الحكماء لما استخرجوه، وفي (ب) ما استخرجوه.
(٢) في (د . قَ) : الموالد .
(٣) في (ب) : « والتراكيب، والقوى السارية فيها، من حال النقص إلى حال التمام . وان اول مرتبة النبات متصل (في الأصل : متصلة) بآخر مرتبة المعادن، وآخرها متصل بأول مرتبة الحيوان » وهذا الكلام ساقط كله من جميع النسخ الأخرى .
(٤) سقط من (د . قَ) .
(٥) في (د . قَ) : وفقت لما ذكرناه .
(٦) في (ط) : وتبينت على ما .
(٧) في (د . قَ) : إلى مثل ما وصلوا .
(٨) في (ط) : وقدرت .

الفلكية، باذن باريها، (جل وعز [١])، المصور للجميع، الموجد للكل، لا من موجود، (بل [٢]) ابداعاً، واختراعاً، وخلقاً، وتكويناً، ومنها تبتدئ [٣] الانفس الجزئية بالتهدي [٤]، الباعث لها على الترقي [٥]، من أسفل سافلين [٦]، مركز الارض، إلى أعلى عليين، عالم الأفلاك، وفوق [٧] السموات، موضع [٨] الأبرار، ومحل الاخيار، (من الملائكة [٩]) المقربين، المسبحين في أعلى [١٠] عليين، محل الانبياء والمرسلين، (وهو [١١]) أول صراط تجوزه [١٢] الانفس الجزئية، والاشباح البشرية، ثم النبات بواسطة الكون (والنفس [١٣])، ثم الحيوان المنتصب [١٤] بواسطة الكون

(١) سقط من (ط) .
(٢) سقط من (د . قَ) .
(٣) في (ط) : تبتني .
(٤) في (ط) : بالهدى .
(٥) في (ط) : إلى الترقي، وفي (د . قَ) : وهي الباعثة لنا على الترقي .
(٦) في (ط) : اسفل السافلين .
(٧) في (ط) : وسعة .
(٨) في (ط) : موقف .
(٩) سقط من (د . قَ) .
(١٠) في (د . قَ) : بأعلى .
(١١) سقط من (ط) . وفي (د) : وهي
(١٢) في (د . ط) : تجوز عليه
(١٣) سقط من (د . قَ) .
(١٤) في (ط) : القائم الساعي

والنمو ، والحس ، والنفس ، والعقل ، ثم التجرد ، والتخلص ، والدخول في زمرة الملائكة ، الذين هم سكان الافلاك ، والملأ الأعلى [١] ، أصحاب المحل الكريم ، والنبأ العظيم [٢] .

---

(١) في (د . قَ) : والمحل الأعلى .

(٢) والقطعة من قوله : (وان أنت يا أخي) ، إلى قوله : (والنبأ العظيم) ساقطة من (ب) . وقد جاء في موضعها ما يلي .

« واعلم يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه انك على صراط مستقيم بين الجنة والنار ، وانك قد جاوزت الصراط المعدني والنباتي والحيواني ، وقد وصلت إلى آخر باب من أبواب الكون والفساد ، وما بقي عليك الا الخروج من هذا الباب . وطي + هذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً [قرآن كريم : ١٨ — ٥٠] . فاحرص يا أخي أن تتفكر في خلق السموات والأرض وما في الآفاق ، وما في الأنفس حتى يتبين لك انه الحق فتكون من الفائزين . وان غفلت عما نبهتك عنه وأرشدتك إليه فترد إلى أسفل سافلين ، وتعاد إلى التكرار في العذاب الاليم بعد ما نجاك الله منه . اعاذك الله يا أخي وجميع اخواننا من العذاب المهين (في الأصل : الهين) برحمته انه أرحم الراحمين » .

الرسالة السادسة [١]

في ماهية الطبيعة ، وكيفية أفعالها [٢] ، وفي [٣] الأركان الأربعة التي هي الأمهات ، ومواليدها التي هي المعادن ، والنبات ، والحيوان ، والفرق بين الانفعال الارادي ، من الفكري والشوقي [٤] ، وبين الضروري ، من الطبيعي والقهري [٥] . والغرض المقصود إليه فيها ، والمطلوب منها ، هو تنبيه الغافلين [٦] ، وايقاظ [٧] الساهين ، من نوم الغفلة ، ورقدة [٨] الجهالة ، ليكون انبعاثاً لهم من عالم الفناء ، إلى عالم البقاء ، وليعرفوا أفعال النفس ، ويقفوا [٩] على سر الطبيعة الفاعلة [١٠] والقوة السارية [١١] ، والارادة الربانية ، (والعناية [١٢]) الالهية ،

---

(١) في (د . قَ) : الخامسة .

(٢) في (ط) : أحوالها .

(٣) في (د . قَ . ط) : في .

(٤) في (ط) : والفكري والشوقي .

(٥) في (ط) : والطبي والقهري .

(٦) في (د . قَ) : التنبيه للغافلين ، وفي (ب) : تنبيه الغافلين وتبصرة اللاهين .

(٧) في (د . قَ . ط) : يقظة .

(٨) في (ط) : ومن رقدة .

(٩) في (ط) : وليقفوا .

(١٠) في (ب) : الجارية الفاعلة .

(١١) في (ب) : العاملة السارية .

(١٢) سقط من (ط) .

والحكمة البالغة ، والصنعة المتقنة ، والملائكة الموكلة بانشاء [١] المواليد كلها ، وترقيها [٢] من أدونها إلى أجلها ، (حتى تنقلها إلى أقصى نهاياتها وتمام غاياتها ، وانها هي التي تسميها الفلاسفة روحانيات الكواكب ، الموكلة بانشاء المواليد ، وأنها المحركة لها بالنشوء (والبلى [٣]) ، والكون ، والفساد ، والنمو ، والنقلة لها من حال إلى حال ، حتى ترقيها وتبلغها [٤]) إلى كمال [٥] صورها ، وتمام ما قدر لها . وبمعرفة ذلك يكون الاطلاع على أسرار الخلقة الحسية وخفيات الأمور الطبيعية ، وبه [٦] تفضل النفوس الانسانية ، وتميز [٧] ، بالفضيلة التأييدية ، وبما وقفت عليه من العلوم النفسانية الملكية [٨] ، المؤيدة بالتأييدات [٩] العقلية ، والافاضات [١٠] الالهية ،

---

(١) في (د . قَ) : بانتشار .
(٢) في (د . قَ) : وترقيها كلها .
(٣) سقط من (ب) .
(٤) هذه القطعة من قوله : (حتى تنقلها) الى قوله : (وتبلغها) ، ساقطة من (د . قَ) .
(٥) في (ط) : استكمال صورها ، وفي (ب) : إلى اقصى نهاياتها وتمام غاياتها واستكمال صورها وما قدر لها .
(٦) في (د . قَ) : وبها .
(٧) في (ط) : وتنمى .
(٨) في (د . قَ) : الفلكية ، وفي (ب) : الكلية .
(٩) في (ب) : بالثمرات .
(١٠) في (ب . ط) : بالافاضة العقلية ، وفي (د . قَ) : بالافاضات العقلية .

وبمعرفة ذلك تكون المعرفة بالملائكة [١] ، الموكلة بعالم الكون والفساد ، وجميع الموجودات تحت فلك القمر ، الموكلين [٢] بالليل والنهار ، وما في دوائر مركز الأرض ، والماء ، والهواء ، والنار ، من أصناف المخلوقات ، وعجائب [٣] المركبات ، من الصور ، والأنواع ، والأجناس [٤] ، والأشكال ، من غرائب الخلقة ، وعجائب الفطرة [٥] ومن جواهر المعادن الأرضية ، واختلاف صور النبات ، وأشكال مواليد الامهات ، وأجسام الحيوان ، وجسد الانسان ، وما فيه من الآيات [٦] والشواهد ، والدلالات على انه عالم صغير ، مجموع فيه ما هو موجود في العالم الكبير ، وانه كتاب الله الذي كتبه بيده ، واثبت فيه دلائل وحدانيته ، ودعا النفوس المتجسدة إلى عبادته [٧] ، والاقرار بربوبيته [٨] . فمن سارع منهم إلى اجابته

---

(١) في (ط) : بالملائكة الارضية ، وفي (ب) : بالملائكة الارضية المتصلة بأصل النبوة وبدء الخليقة الموكلة .
(٢) في (د . قَ) : الموكلة .
(٣) في (ب) : والعجائب .
(٤) في (د . قَ) : والأشخاص .
(٥) في (ط) : الفطر .
(٦) في (ب) : الآثار .
(٧) في (ب) : إليه .
(٨) في (ط) : بإلاهيته ، وفي (د . قَ) : بلاهوتيته .

(وانقاد [١] إلى طاعته ، أحله محل كرامته ، وأسكنه جنته [٢])
إذا تاب من خطيئته ، واعترف بزلته ، كما قال : « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ
مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ
بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى [٣] » فمن أجاب النداء وسمع الدعاء ، خلص ونجا ،
ومن تخلف [٤] ، هلك وهوى إلى أسفل سافلين [٥] ، مع ابليس اللعين ،
وحزبه من شياطين الانس والجن أجمعين [٦]

(١) في (د . قَ) : الاجابة والانقياد .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) قرآن كريم : (٧ — ١٧١) .
(٤) في (ب) : ومن تخلف عن الذكر وسها ونظر إلى نفسه هلك الخ .
(٥) في (د . قَ . ط) : أسفل السافلين .
(٦) في (ب) : وحزبه من الشياطين من الانس والجن أجمعين ،
وفي (ط) : وحزبه الشياطين من الجن والانس أجمعين .

الرسالة السابعة [١]

في أجناس النبات وأنواعها واختلاف أشكالها ، وكيفية نموها وتغير أحوالها [٢] ، وانتقالها من حال إلى حال ، حتى تنتهي إلى حالة الكمال في أفعالها ، والغرض المطلوب من هذه الرسالة ، هو الوقوف على كيفية سريان قوى النفس النامية فيها ، وتعديد أجناس النبات ، وبيان [٣] كيفية تكونها ، ونشوئها [٤] ، واختلاف أنواعها وألوانها [٥] وأشكال ثمارها ، وأوراقها ، وأزهارها ، وطعومها ، وروائحها ، وأدهانها ، وصور [٦] حبوبها ، وبزورها ، وصموغها ، (ولحائها [٧]) وعروقها ، وقضبانها ، (وأغصانها ، وقشورها [٨]) ، وأصولها (وبقاع منابتها ، وكيفية غرسها ، وبذرها ، ونصبها [٩]) ،

(١) في (د . قَ) : السادسة .
(٢) في (ط) : وتغير أحوالها في أفعالها .
(٣) في (د) : وتبين ، وفي (قَ) : تبين .
(٤) في (د . قَ) : نشيها .
(٥) في (ب) : وألوان .
(٦) في (ب) : وصفة .
(٧) سقط من (د . قَ) .
(٨) سقط من (ب) .
(٩) سقط من (ب . ط) .

(ونموها [١]) ، وجذبها المصارات بعروقها ، وارسالها [٢] عروقها نحو الرطوبات ، واحساسها [٣] بمواضع التداوات [٤] ، وذهاب قواها المتبعثة في عروقها ، في طلب غذائها ، وجذبها ذلك [٥] حتى توصله [٦] إلى أصولها ، وتدفعه [٧] القوة (الدافعة [٨]) التي فيها إلى اطرافها ، وتمد به [٩] ثمارها ، وتقسمه على أوراقها ، وما فيها من المنافع (والمضار [١٠]) ، واختلافها في ذلك بين حار (وبارد [١١]) ورطب ، ويابس ، ومر ، وحامض ، وحلو ، ودسم ، وغير ذلك [١٢] ونهاية [١٣] الغرض المقصود من معرفتها ، والمطلوب من الاطلاع

---

(١) سقط من (ب) .
(٢) في (ب . ط) : وارسال .
(٣) في (ب . ط) : وحسها .
(٤) في (ب) : بموضع التداوات . وفي (د) : بمواضع الندوات .
(٥) في (د . قَ) : لذلك .
(٦) في (د . قَ) : توصلها .
(٧) في (د . قَ) : وتدفعها .
(٨) سقط من (ب . ط) .
(٩) في (ط) : ويثمر به .
(١٠) سقط من (ب) .
(١١) سقط من (ط) .
(١٢) في (ب) : وما فيها من المنافع ، من رطب ، ويابس ، ومر ، ودسم ودهن ، وغير ذلك .
(١٣) في (ط) : وانما .

عليها هو [١] معرفة خواصها ، والقوى السارية فيها ، والناقلة [٢] لها من الحال الأنقص [٣] الارذل ، إلى الحال [٤] الأجل الأكمل ، بحسب ما يليق بواحد واحد من أجناسها . وان أول مرتبة النبات [٥] متصل بآخر مرتبة المعادن [٦] ، وآخر [٧] مرتبة المعادن [٨] متصل بأول مرتبة الحيوان [٩] ، (وان آخر مرتبة من الحيوان متصلة بأول مرتبة من الملائكة [١٠]) ، وهذا يا أخي علم غامض وسر دقيق ، ظاهره روض أنيق ، وباطنه بحر عميق ، لا يقف [١١] على سره ، والاحاطة بخبره ، الا العلماء الراسخون في العلم ، الواقفون [١٢]

---

(١) في (ب) : ما هو ، وفي (ط) : من الاطلاع على حقيقتها هو .
(٢) في (ب) : المنتقلة ، وفي (د) : المنقلة .
(٣) في (ب) : حالة الناقص ، وفي (ط) : من الحال الناقص .
(٤) في (ب) : حالة .
(٥) في (د . قَ) : مرتبة من النبات متصلة .
(٦) في (د . قَ) : مرتبة من المعادن .
(٧) في (ط) : وان آخر .
(٨) في (د . قَ) : مرتبة من المعادن .
(٩) في (د . قَ) : مرتبة من الحيوان .
(١٠) سقط من (ب . ط) . ليس للانسان بحسب هذا النص مرتبة خاصة .
(١١) في (د . قَ) : ولا يكاد يقف ، وفي (ط) : لايكاد يقف .
(١٢) في (ب) : العلماء الراسخون والحكماء الواقفون .

على أسرار الخليقة، عما راضوا به نفوسهم [١] الزكية، من العلوم الفلسفية والالهية [٢]، بمعاونة الاشخاص الفاضلة، المتلقية للتأييدات [٣] العقلية، بواسطة النفس القدسية، كما قال (الله [٤]) سبحانه [٥]: « نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ [٦] ». فتبين ياأخي، (أيدك الله وايانا بروح منه) [٧]، ماألقينا إليك من هذا العلم (الجليل [٨]) المكنون، والسر المخزون، الذي لا يمسه الا المطهرون، واعلم انك على صراط مستقيم، بين الجنة والنار [٩]، وانك قد جاوزت الصراط المعدني، والنباتي، والحيواني، و[قد] وصلت إلى آخر باب من أبواب الكون والفساد [١٠]

---

(١) في (ط) : أنفسهم .
(٢) في (ب . ط) : الفلسفية الالهية .
(٣) في (ب . د . قَ) : التأييدات .
(٤) سقط من (د . قَ) .
(٥) في (ط) : تعالى .
(٦) قرآن كريم : (٢٦ : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥) .
(٧) سقط من (د . قَ) .
(٧) سقط من (ب . ط) .
(٩) في (ب) بين الجنة والنار والخلاص من الفساد (في الأصل هكذا : النهاد) .
(١٠) في (ط) : من أبواب جهنم عالم الكون والفساد . وفي (ب) من أبواب الكون والفساد وأشرفت على الملأ الأعلى .

وما بقي عليك الا الخروج من هذا الباب، وطي هذا الكتاب [١] الذي « لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً [٢] إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا [٣] »، وكما قال (الله [٤]) تعالى: « هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ [٥] »، وكما قال: « يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [٦] »، وقال: « الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ [٧] »، وقال: « وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ [٨] » . فاحرص ياأخي أن تتفكر في آيات السموات [٩] والأرض، وما في الآفاق، وما في الأنفس، حتى يتبين لك أنه الحق [١٠]، فتكون من الفائزين، الذين لا خوف عليهم، ولا هم

---

(١) في (ط) : وطي هذا الكتاب كتاب الذي .
(٢) في (ط) هكذا : لم يغادرك صغيراً ولا كبيراً .
(٣) قرآن كريم : (١٨ — ٥٠) .
(٤) سقط من (ط)، وفي (ب) : كما قال .
(٥) قرآن كريم : (٤٥ — ٢٨) .
(٦) قرآن كريم : (٢٤ — ٢٤)، والآية ساقطة من (ب) .
(٧) قرآن كريم : (٣٦ — ٦٥)، والآية ساقطة من (ب) .
(٨) قرآن كريم : (٤١ — ٢١) .
(٩) في (ب) : خلق السموات .
(١٠) في (ب) : انه الحق وقول الصدق .

يحزنون ، وأعيذك [١] ، أيها الأخ ، أن تغفل عما نبهتك [٢] عليه ، وأرشدتك إليه ، فترد إلى أسفل سافلين [٣] ، وتعاود [٤] التكرار [٥] في العذاب المهين [٦] ، بعد ما نجاك الله منه [٧] ، أعاذك الله ، وايانا وجميع إخواننا ، من العذاب الأليم [٨] . انه أرحم الراحمين .
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(١) في (ب) : وأعيذك بالله وفي (ط) : وعذتك .
(٢) في (ب) : نهيتك عنه .
(٣) في (ب) : إلى أسفل سافلين والعياذ بالله .
(٤) في (ب) : وتعاد إلى .
(٥) في (ط) : القهقرى .
(٦) في (ط) : الأليم .
(٧) في (ط) : بعد التوجه والتقدم ـ اعاذك ، وفي (ب) : بعد ما أراك الله ما أراك ، نجاك الله وايانا برحمته واعاذك .
(٨) في (ط) : من العذاب المهين ، وفي (ب) : من الهوان

الرسالة الثامنة [١]

رسالة في أصناف الحيوانات ، وعجائب [٢] هياكلها ، وغرائب أشخاصها ، وبدائع [٣] صورها ، وتباين أحوالها ، واختلاف تراكيبها ، وطبائعها ، وكمية اعداد أنواعها ، وكيفية تكونها [٤] والعلم بتوالدها [٥] ، ومعرفة تناسلها ، وأوقات سفادها ، ونتاجها وتحننها [٦] على أولادها [٧] . وان آخر مرتبة الحيوانية متصل [٨] بأول مرتبة الانسانية ، وآخر مرتبة الانسانية متصل [٩] بأول مرتبة الملائكة ، الذين هم سكان (الهواء [١٠]) ، والأفلاك ، وأطباق السموات . وفيها بيان أن نفوس بعض [١١] الحيوانات ملائكة ساجدة

(١) في (د) : الرسالة السابعة
(٢) وعجائبها . وفي (د . قَ) : وعجيب .
(٣) في (د . قَ) : وعجائب .
(٤) في (ط) : تكوينها .
(٥) في (ب) : تولدها .
(٦) في (د) : وحنها ولعله : وحنتها
(٧) بدلت هذه القطعة في (ب) من أول الرسالة الثامنة كما يلي : في أصناف الحيوانات وعجائبها وأصنافها وتغاير صورها واختلاف تراكيبها وطبائعها .
(٨) في (ب) : متصلة .
(٩) في (ب) : متعلقة .
(١٠) سقط من (ط) .
(١١) في (د . قَ) : بعض نفوس .

(لنفس [١]) الانسان ، الذي هو [٢] خليفة الله في أرضه ، ونفوس بعضها راكمة ، ونفوس بعضها شياطين [٣] مغلّلة [٤] ، وان اجسادها حبوس ، ومطامير ، وسجون ، وهم فيها لا يئون بما أجرموا واكتسبوا [٥] ، « وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [٦] » .

ولما كان آخر مرتبة الانسان متصلاً [٧] بأول مرتبة الملائكة ، وآخر مرتبة الحيوان [٨] متصلاً [٩] بأول مرتبة الانسان ، وجب أن يكون < الانسان > مجموعاً من العالمين متوسطاً بينهما ، فهو [١٠] ، من جهة الملائكة ، ذو نفس ناطقة ، عاقلة ، مميزة ، مؤيدة بتأييد [١١] العقل الكلي ، إذا قبلت جوده ، وأقبلت على الفكرة

---

(١) سقط من (ط) .
(٢) في (ب . د . قَ) : التي هي .
(٣) في (ط) : ونفوس الشياطين .
(٤) في (ب) : مغلغلة .
(٥) في (ط) : واكتسبوا بما اوجبته الحكمة الالهية .
(٦) قرآن كريم : (٤١ — ٤٦) .
(٧) في (ط) : هكذا ، ولما كان الانسانية (ولعله الانسان) آخر مرتبته متصل .
(٨) في (ط) : وآخر الحيوان .
(٩) في (ط) : متصل .
(١٠) في (د . قَ) : وهو .
(١١) في (ط) : بتأييدات .

في وجوده ، [١] وذو [٢] نفس [٣] غضبية ، شهوانية [٤] ، مائلة إلى اللذات الجسمانية ، والشهوات الطبيعية ، فهو بما فيه من القوى الملكية ، والنفس الروحانية ، المؤيدة [٥] بتأييدات العقل ، يتلقى [٦] الفوائد العقلية ، والعلوم الالهية ، والمعارف الربانية ، وبذلك يرتقي [٧] إلى درجة الملائكة [٨] ، ويصير ملكاً بالفعل ، بعد أن كان ملكاً بالقوة ، وذلك (إذا غلب على النفس الشهوانية والغضبية ، وقهرهما ، وان [٩]) غلبت عليه النفس الغضبية ، وجذبته [١٠] إلى الملاذ الطبيعية ، والشهوات الحسية ، صار [١١] شيطاناً بالقوة ، وإذا ارتفع إلى الرتبة الملكية [١٢]

---

(١) في (د . قَ) : موجوده .
(٢) في (د . قَ) : ذوي .
(٣) في (ط) : أنفس .
(٤) في (ط) : أضاف المعلق كلمة حيوانية .
(٥) في (د . قَ) : المؤيد بتأييد .
(٦) في (ط) : تتلق .
(٧) في (ط) : يترقى .
(٨) في (د . قَ) : الملكية .
(٩) سقط من (د . قَ) .
(١٠) في (د . قَ) : وجذبتها .
(١١) في (ط) : فانه يصير .
(١٢) في (ط) : واذا ارتفعت نفسه الى رتبة الملائكة .

استحق [١] اسم الانسانية، وصورة [٢] الملكية، وأن يكون خليفة الله في أرضه ومدبر عالمه، ويصير في مقام الربوبية، ويستحق العبادة والطاعة ممن دونه من النفوس الناقصة، الرذلة [٣]، المتخلفة [٤] عن درجة الكمال، حتى يرقيها [٥] إلى أجل (الاعمال، وأنفس [٦]) الأحوال. فالنفس الزكية دائبة مجتهدة في رفع درجة الوضيع إلى المحل الرفيع، وهي الممنون [٧] بها على النفوس العاصية [٨]، والأرواح الساهية، المنهمكة في جهالتها، الغافلة عن عالمها الروحاني، ومحلها النوراني، كي تنقذها [٩] من موت الجهالة [١٠]، وتردها إلى الملأ الأعلى. والذين هذه منزلتهم هم صفوة الله من عباده،

(١) في (ط) : استحقت .
(٢) في (ط) : الصورة .
(٣) في (ط) : الناقصة الرذلة الدنيئة .
(٤) في (د . قَ) : المخلفة .
(٥) في (ط) : ترقيها .
(٦) سقط من (ط) .
(٧) في (ط) : المنون .
(٨) في (د . قَ) : النفس الغضبية .
(٩) في (ط) : حتى ينقذها .
(١٠) في (ط) : الخطيئة .

وخالصته من بريته [١]، الذين أذهب عنهم رجس [٢] الخطيئة، وطهرهم من ذنوب المعصية [٣]، أهل بيت العصمة، الذين جبلهم (الله [٤]) على الاقرار بتوحيده، فلم يعدلوا عما جعل فيهم (من آدابه وحكمه إلى ما لم يجعل فيهم [٥])، وندبهم [٦] لتهذيب نفوس خلقه، العادلة عن المحجة الواضحة، والطريق [٧] اللائحة، بما سولت [٨] لهم أنفسهم الغضبية، وشياطينهم المغوية، الذين غرتهم [٩] الطبيعة بزخرفها، وخدعتهم برونقها، لما ذاقوا [١٠] حلاوة عاجلها، وانهمكوا [١١] فيها انهماك الضال في ضلالته، والغوي [١٢] الجاهل في جهالته [١٣]،

(١) في (ط) : من ريبة .
(٢) في (ط) : الرجس .
(٣) في (ط) : وطهرهم تطهيراً من أدناس المعصية .
(٤) سقط من (ط) .
(٥) سقط من (ط) .
(٦) في (ط) : وندبهم له من تهذيب .
(٧) في (ط) : الطرق .
(٨) في (د . قَ) : الا بما سولت .
(٩) في (د . قَ) : راقتهم .
(١٠) في (د . قَ) : ذوقوا .
(١١) في (د . قَ) : فانهمكوا .
(١٢) في (ط) : الغبي .
(١٣) هذا القسم من قوله : ولما كان آخر مرتبة الانسان (ص - ٣٤٢) الى قوله : في جهالته ، ساقط كله من (ب) .

ولما كان الانسان عالماً صغيراً، وجب أن يكون في خلقه، وعجائب فطرته مثالات [١] لما في العالم الكبير، الذي هو انسان كبير. وكان ذلك دليلاً برهانياً، وشاهداً عقلياً [٢]، على أن الموجودات ترتبت كلها عن [٣] علة واحدة ومبدأ واحد، وأنها كترتيب الأعداد عن [٤] الواحد الذي قبل الاثنين، وتبين أيضاً أن نسبة صورة [٥] الانسان إلى صور سائر الحيوانات [٦] كنسبة الرأس من الجسد، ونفسه كالسائس، وأنفسها [٧] كالمسوسة. ولذلك [٨] قالت الحكماء، والاولون من العلماء [٩]، ان الصورة الانسانية هي خليفة الله في أرضه. وبينا عما ترجمه الحكماء

(١) في (د . قَ) : وجب أن يكون موجوداً في بنيته وموجود خلقه وعجيب فطرته مثالات الخ . وفي (ب) : وجب أن يكون فيه موجوداً ماني العالم الكبير .
(٢) في (ط) : دليل برهاني وشاهد عقلي .
(٣) سقط من (ب) ، وفي (د . قَ) : من .
(٤) في (ب) : على .
(٥) في (ط) : الصورة الانسانية ، وفي (د . قَ) : صورة الانسانية.
(٦) في (د . قَ) : الحيوان . وفي (ط) : صورة سائر الحيوانات .
(٧) في (ب) : ونفوسها .
(٨) في (د) : وكذلك .
(٩) في (ط) : الحكماء الأولون ، وفي (ب) : الحكماء والعلماء القدماء .

(الالهيون [١]) ، والعلماء الربانيون ، كيف ينبغي أن تكون [٢] سيرة كل انسان ، حتى يستأهل أن يكون من أولياء الله ، ويستحق الكرامة [٣] ، ونريد أن نذكر في هذه الرسالة طرفاً من جملة ما قدمناه في غيرها ، وبيناه [٤] من الرسائل (المسطورة ، والصحف المنشورة ، والكتب المذكورة ، مما هو مثبت في كتابٍ كريم ولوح مبين [٥]) . ونبين أيضاً طرفاً يدل [٦] على ما ذكرناه في رسالة الحيوان ، (مما يقتضى معناه الشرح ، والابانة عنه [٧]) (اذ كان مرموزاً <اليه> بالتلويح وغير مبين بالتصريح [٨]) ، (وان الانسان [١٠]) اذا كان شرير الطبع [٩] سيء الخلق ، قبيح الافعال

(١) سقط من (ب) . وفي (ط) : عما ترجمته الحكماء الالهيون .
(٢) في (ط) : يكون .
(٣) في (ب) : ويستحق الكرامة بولاية الله .
(٤) في (د . قَ) : طرفاً من جمل ماقدمناه في غيرها ، وبيناه فيما قدمناه عليها ، وفي (ب) : طرفاً من جملة ماقدمناه عليها .
(٥) سقط من (ب) ، وفي (د . قَ) : مما هو مثبت في كتابه مبين .
(٦) في (ب) : وهو طرف يدل .
(٧) سقط من (ب) .
(٨) سقط من (ب . ط) .
(٩) سقط من (ط) .
(١٠) في (د . قَ) : شريراً بالطبع

(منهمكاً في الشهوات الحسية ، واللذات الطبيعية [١]) ، منحرفاً عن العلوم ، (والحكمة [٢]) ، وتاركاً لما جاءت [٣] به الأنبياء والأئمة ، من الكتب [٤] المنزلة ، والآيات المفصلة ، غافلاً عن أسرار الحكمة ، وما هو مكتوب في الآفاق والأنفس ، سكران في غفلته ، منهمكاً في رقدته ، فهو شيطان [٥] رجيم ، داخل في جملة الأبالسة الثاوين [٦] في مطامير الشقاء ، (ومحل البلاء [٧]) ، كما قال الله تعالى [٨] : « وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ [٩] » (أي [١٠]) في البرزخ المظلم ، المقفر ، من أبوار النفس الزكية ،

(١) سقط من (ب) .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) في (د . قَ) : وتاركاً لاتباع ماجاءت به .
(٤) في (د . قَ) : والكتب .
(٥) اختصر هذا القسم في (ب) فجاء كما يلي : وان الانسان اذا كان شرير الطبع ، سيء الخلق ، منحرفاً عن العلوم ، فهو شيطان . . الخ . .
(٦) في (د . قَ) : الباقين .
(٧) سقط من (ب) .
(٨) في (ب . ط) : كما قال سبحانه .
(٩) قرآن كريم : (٤٣ — ٧٧) .
(١٠) سقط من (د . قَ) . وفي (ب) : ونادوا يامالك . . قال انكم ماكثون في البرزخ .. الخ .

مأوى أهل الرجس [١] ، وهي النفوس الغضبية ، (الشريرة [٢]) ، المخالفة لبني آدم ، المنقطعة عن الالمام بهم [٣] ، والقبول منهم ، (المخالفة لربها [٤]) ، الجاحدة لخالقها ، المنبعثة من النفس العاصية [٥] المتخلفة عن السجود لآدم الأول . وكان السجود له طاعة [٦] لله (وعبادة [٧]) ، إذ كان قد نصب آدم محراباً يصلي إلى الله به من عباده من أطاعه [٨] ، وهذه النفوس مترددة في عمايتها ، متحيرة [٩] في جهالتها ، تارة ، بالكون وتارة بالبلى [١٠] (ليذوقوا العذاب [١١]) . « لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ إِنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ [١٢] » .

(١) في (ب) : برزخ العذاب ومأوى اهل الرجس .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) في (ط) : البعيدة عنهم المنقطعة الخ ..
(٤) سقط من (ب) .
(٥) في (ب) : المنبعثة عن النفس العاصية ، وفي (د . قَ) : المنبعثة من النفس الغضبية العاصية .
(٦) في (ط) : وكان سجودها له طاعة الله .
(٧) سقط من (ب) .
(٨) في (ب) : يصلى اليه به من عبده وأطاعه . وفي (ط) : يصلى اليه من عبده وأطاعه .
(٩) في (ب) : محيرة .
(١٠) في (ب) : تارة بالكون ، وتارة بالفساد ، وتارة بالمشؤ (في الاصل : بالشر) ، وتارة بالبلى .
(١١) سقط من (ط) .
(١٢) قرآن كريم (٥ — ٨٣) ، والآية ساقطة من (ب . د . قَ) .

فصل

اعلم يا أخي، (أيدك الله وايانا بروح منه [1]) ، ان الوقوف على غوامض العلوم والحكم [2] ، لا يناله إلا الراسخون في العلم ، الذين استقاموا (على الطريقة [3]) ، وعرفوا ما يلقى إليهم من النبأ العظيم مما هو مكتوب في اللوح الكريم ، لأنه سر دقيق ، وبحر عميق ، ومن [4] لم يحسن العوم [5] إذا سقط في البحر العميق غرق ، ومن تخلف عن الحق زهق [6] ، نجاك الله أيها الأخ من الحيرة والضلال ، ومن الكفر بعد الايمان ، وهداك إلى الصراط المستقيم ، والطريق القويم ، الذي لا يضل من سلكه ، ولا ينجو من تخلف عنه .

ولما كانت [7] الجواهر المعدنية في أدون المراتب من الكائنات وأقل تنفساً [8] من سائر الموجودات ، المتولدات (من الامهات [9])

---

(١) سقط من (د . قَ) .
(٢) في (ط) : غوامض هذه العلوم والحكمة :
(٣) سقط من (ط) .
(٤) في (ط) : وبوشك أنه من لم .
(٥) في (ط) : العلوم .
(٦) في (د . قَ) : وهن
(٧) في (ط) : واعلم يا اخي انه لما كانت .
(٨) في (ط) : تنفس .
(٩) سقط من (ط) .

من النبات ، والحيوان ، والانسان [1] ، وجب أن نذكر العلة في ذلك بالبرهان . وهي أن كل جسم معدني [2] منعقد من أجزاء الأركان الأربعة ، التي هي النار ، والهواء ، والماء ، والأرض ، فليس لها [3] إلا البروز ، والتكون [4] بحسب بقاعها ، وما فيها من الخواص [5] المجعولة فيها ، اللائقة [6] بجوهرها ، بحسب القوى الغريزية الطبيعية ، فتكونها [7] بحسب ذلك وما فيها من الشدة والرخاوة ، واللين ، والخشونة ، والثقل ، والخفة ، والقبض ، والامساك [8] ، والقلة ، والكثرة ، والنبات يشاركها في ذلك [9] في حال كونه من الأركان والبروز ، ويزيد عليها ، وينفصل عنها

---

(١) في (د . قَ) : من النبات والحيوان والمعادن والانسان . وقد حذفنا كلمة المعادن .
(٢) في (د . قَ) : مغتذ (كذا) .
(٣) في (ط) : وليس لها ، وفي (د . قَ) : فليس فيها .
(٤) في (د . قَ) : والتلون .
(٥) في (ط) : الخصائص المجهولة .
(٦) في (د . قَ) : اللاحقة .
(٧) في (د . قَ) : فتلونها .
(٨) في (ط) : الارسال .
(٩) في (ط) : ويشاركها في ذلك النبات .

بأنه[1] جسم يغتذي من الأركان ، وينمى[2] في أقطاره[3] طولاً وعرضاً ، وعمقاً ، وتلوناً[4] ، وتشكلاً بأشكال مختلفة ، ويغتذي به الحيوان ، ويزيد في قوته (وينمى به ، ويزيد في أعضائه طولاً وعرضاً ، وعمقاً ، وليس للجواهر المعدنية مثل ذلك إلا أقل الأشياء منها[5]) ماكان مائعاً ومنحلاً غير منعقد ولا صامت كالحديد ، والنحاس ، والذهب ، والفضة ، والرصاص[6] ، وغيرها من الكباريت والزرانيخ ، فان مخالطتها لأجسام الحيوان ومنفعتها[7] ليست إلاّ مما كان لظاهر[8] الجسم ، وغير مخالط له مخالطة[9] الغذاء الذي به النمو[10] والزيادة . ولما كان النبات

(١) في (د . قَ) : كلا جسم .
(٢) في (ط) : وينمى ويزيد .
(٣) في (د) : أقطار ، وفي (قَ) : الاقطار .
(٤) في (ط) : وتكوناً .
(٥) سقط من (د . قَ) .
(٦) في (د . قَ) : والرصاصين .
(٧) في (ط) : ومنفعته به .
(٨) في (د . قَ) : ليس ما كان بظاهر الجسم . وفي (ط) : ليس الا مما كان لظاهر الجسم .
(٩) في (ط) : خلطه .
(١٠) في (ط) : النماء .

مشاركاً للمعادن في البروز والتنفس ، والكون ، والتلون ، ويزيد عليها[1] بالغذاء والنمو ، كان الحيوان[2] مشاركاً له في مثل ذلك كله ، وينفصل عنه ، ويزيد عليه بأنه متحرك ، حساس ، مغتذٍ منه ، قادر عليه ، وان[3] النبات موهوب له ولما[4] كان الحيوان كذلك ، كان الانسان مشاركاً للمعادن في الكون ، وللنبات[5] في النمو ، وللحيوان في الحس ، وينفصل عن الحيوان ، ويزيد عليه بما فيه من القوة الناطقة ، والفكرة المميزة ، فلذلك قيل ان له اتصالاً بمرتبة الملائكة ، ولذلك قيل ان للحيوان اتصالاً بمرتبة[6] الانسانية ، وان للنبات اتصالاً بمرتبة[7] الحيوانية ، وان للجواهر المعدنية اتصالاً بمرتبة النبات[8] . فعند ذلك (قد صح[9]) بالبرهان الصادق ،

(١) في (ب . ط) : عليه .
(٢) في (د . قَ) : الغذاء
(٣) في (ط) : فان .
(٤) في (د . قَ) : فلما .
(٥) في (د . ق . ط) : والنبات .
(٦) في (د . قَ) : بمنزلة .
(٧) في (د . قَ) : بمنزلة .
(٨) في (د . قَ) : بالاشياء النباتية .
(٩) سقط من (د . قَ) .

والقضية العادلة أن الأشياء[١] منبعثة بعضها من بعض، مترقية[٢] من أدونها إلى أجلها، وأن العناية الربانية، والحكمة الالهية ترقيها، حالاً بعد حال، حتى تبلغها إلى أقصى أحوالها[٣]، ومنتهى درجاتها المقدرة (لها[٤])، ذلك تقدير العزيز العليم.

(١) في (د. قَ) : وجب أن تكون الأشياء .
(٢) في (د. قَ) : مترتبة .
(٣) في (ط) : حالاتها .
(٤) سقط من (ط) .

فصل

واعلم يا أخي، (أيدك الله وايانا بروح منه[١])، أن[٢] النبات متقدم في الوجود على الحيوان[٣]، ولم يكن ذلك لفضيلة نالها[٤] بالسبق، وانما كان ذلك[٥] لأنه كالوالدة، وذلك انه يمتص[٦] رطوبات الماء، ولطائف أجزاء الأرض، بعروقه إلى أصوله، ثم يحيلها إلى ذاته، ويجعل ما فضل[٧] من تلك المواد ورقاً، وثمراً، وحباً نضيجاً[٨]، يتناول منه الحيوان غذاء صافياً، هنيئاً، مريئاً كما تفعل الوالدة بولدها، فانها تأكل الطعام، نيئاً، وتناول (ذلك[٩]) ولدها لبناً خالصاً سائغاً للشاربين. ولما[١٠] كان ذلك كذلك قالت الحكماء

(١) سقط من (ط) .
(٢) في (د. قَ) : بأن .
(٣) في (ط) : بعد كلمة الحيوان : وقبله تقدم المعادن ولما صار النبات مقدم الوجود بالزمان على الحيوان لم يكن ذلك الخ..
(٤) في (ط) : ينالها .
(٥) في (ط) : وانما كان فضيلة للحيوان لان النبات للحيوان كالوالدة . الخ .
(٦) في (د) : لايمتص .
(٧) في (ط) : من فضل .
(٨) في (ط) : وثماراً وحبوباً نضجاً (كذا في الاصل، ولعله نضيجة أو ناضجة) .
(٩) سقط من (ط) .
(١٠) في (ط) : فلما .

ان النبات واسطة بين الحيوان والاركان [١] ، يتناول بعروقه لطائفها [٢] ، وعصاراتها [٣] ، ويهضمها [٤] ، ويصفيها ، ويناول الحيوان من لطائف لبابه ، وحبه ، وثمره [٥] مايكون سبباً لبقاء [٦] صورته ، وتمام خلقته ، ويستعين بذلك [٧] على البلوغ إلى ما أعد له مما هو أعلى من ذلك وأجل ، وإذا [٨] بلغ إلى ماقدر له من العناية الالهية ترقى [٩] بها إلى العالم الأعلى ، فيكون [١٠] غذاؤه من سدرة [١١] المنتهى وشجرة طوبى . فافهم يا أخي هذا الفصل ، فانه من غامض العلم ، وسر الحكمة . فالحيوان [١٢] متقدم الوجود على الانسان بالزمان [١٣]

---

(١) في (ط) : بين الانسان وبين الاركان .
(٢) في (د . قَ) : لطائف الأركان
(٣) في (د . قَ) : وعصارتها .
(٤) في (ط) : ويمتصها .
(٥) في (د . قَ) : من لطائف لبابها .
(٦) في (ط) : مايكون به بقاء .
(٧) في (ط) : به .
(٨) في (ط) : اذا .
(٩) في (ط) : فترقى به : وفي (د . ق) : فيرقى بها .
(١٠) في (ط) : ويكون .
(١١) في (د . قَ) : السدرة .
(١٢) في (ط) : والحيوان .
(١٣) في (د . قَ) : بالبرهان .

لانه له ، ومن أجله (كان [١]) ، ولهذه الحكمة في [٢] أوليات العقل قضية عادلة ، وبرهان صادق ، لايحتاج [٣] إلى دليل من المقدمات ونتائجها ، لأنه لو لم يتقدم وجود الحيوان على الانسان لما كان للانسان عيش ، ولا مروءة كاملة ، ولا نعمة سابغة [٤] ، بل كان يعيش عيشاً نكداً ، (ويحيا [٥]) حياة غير طيبة ، فقد بان ، بما في أوليات [٦] العقل من هذا البرهان ، تقدم الحيوان على الانسان بالزمان [٧] . فالانسان [٨] متقدم بالقوة ، والحيوان متقدم بالفعل . ولذلك قيل ما كان أولاً بالقوة ، كان آخراً بالفعل .

---

(١) سقط من (د . قَ) .
(٢) في (د . قَ) : ولهذه الحكومة من أولية العقل
(٣) في (د . قَ) : ولا يحتاج .
(٤) في (ط) : شاملة .
(٥) سقط من (ط) .
(٦) في (د . قَ . ط . ب) : أولية العقل .
(٧) في (د . قَ) : بالبرهان .
(٨) في (ط) : والانسان .

فصل [1]

الجواهر المعدنية ترابية [2]، صامتة، طبيعية، متحركة حركة مركزية [3]، بلا انفصال، ولا تباين، منخفضة، غير مرتفعة كارتفاع النبات، وهي هيولى (موضوع [4]) يقبل الصورة، والصورة متممة لما ينتفع به منها [5]، وبالصورة [6] تصير أشياء يقع عليها أسماء كثيرة مختلفة. والنبات أجسام منكوسة الانتصاب إلى أسفل، لأن رؤوسها نحو مركز الأرض، ومؤخرها نحو المحيط [7]، والانسان بالعكس من ذلك، لأن رأسه نحو المحيط ورجليه [8] نحو المركز، والحيوان متوسط بين ذلك، (لانه [9]) لامنكوس كالنبات، ولا منتصب كالانسان [10]. والنبات

(١) سقط عنوان هذا الفصل من (ط).
(٢) في (ط): وأما الجواهر المعدنيه فهي ترابية.
(٣) في (د. قَ): مركبة.
(٤) سقط من (د. قَ).
(٥) في (ط): والصورة متممة لها لما ينتفع بها ومنها.
(٦) في (د. قَ): وبالقوة.
(٧) في (ط): نحو محيط الافلاك.
(٨) في (د. قَ): ورجلاه.
(٩) سقط من (ط).
(١٠) هنا ينتهي خرم نسخة (ق).

أيضاً هيولي يقبل الصورة، وبالصورة ينفصل بعضه عن [1] بعض، ويمتزج بعضه ببعض [2]، ويدخل بعضه في بعض، كما يجمع الخشب من أجناس منوعة شتى، فيجعل منه [3] الكرسي، والباب، والسرير، والمركب، وغير ذلك، وكذلك مايتخذ من ورقه، وعروقه من الثياب، والحبال، وغير ذلك، لتصير أشياء ينتفع بها الانسان في أربه وحياته الدنيا [4]. والحيوان أيضاً هيولي يقبل الصورة، لما يتخذ من اهابه، وعصبه [5]، وشعره، ووبره، وصوفه، غير [6] ماينتفع به من الغذاء، الذي يتناوله الانسان من لحمه، وشحمه، ولبنه كما قال الله عز وجل [7] « وَٱلْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ [8] » .

(١) في (د. ق): من.
(٢) في (د. ق): ويمازج بعضه لبعض.
(٣) في (ط): منها.
(٤) في (د ق): في مايريد حياته في الدنيا.
(٥) في (ط): وعظمه.
(٦) في (د. ق): بعد.
(٧) في (ط): كما قال الله تعالى.
(٨) قرآن كريم: (١٦ — ٥، ٦، ٧).

فقد قام البرهان [١] على أن الحيوان متقدم الوجود على الانسان [٢] بالفعل [٣] ، والانسان متقدم الوجود على الحيوان بالرتبة في القوة . فهذا الذى ذكرناه من أمر النبات ، والمعادن ، والحيوان ، والانسان أمر إلهي ، بموجب [٤] الحكمة الالهية ، والعناية الربانية ، ليكون في ذلك دلالة وبيان [٥] لأولي الابصار، الناظرين [٦] في الآيات المكتوبة [٧] في الآفاق وفي الأنفس، (من الآيات [٨]) والعلامات الدالات [٩] ، والبراهين اللامعات ، والقضايا العادلات، والنتائج الصادقات [١٠] ، (واعلم يا أخي، أيدك الله وايانا بروح منه ، أن [١١]) قوى النفس الكلية المنبثة في العالم من أعلى الفلك المحيط [١٢] إلى منتهى مركز الأرض بعضها متجهة [١٣]

(١) في (د . ق) : فالبرهان أن .
(٢) في (د . ق) : وجود الانسان .
(٣) في (ط) : بالزمان .
(٤) في (د . ق) : بواجب .
(٥) في (ط) : ليكون ذلك دليلاً وبياناً .
(٦) في (د . ق) : الناظرة .
(٧) في (ط) : المكنونة .
(٨) سقط من (ط) .
(٩) في (ط . ق) : والدلالات .
(١٠) هذا القسم من قوله : (ليذوقوا العذاب) ص ٣٤٩ — الى قوله : (والنتائج الصادقات) ص ٣٦٠ — ساقط كله من (ب) .
(١١) سقط من (ط . ق . د) .
(١٢) في (ب) : من أجل ذلك المحيط .
(١٣) في (ب) : منتصبة ، وفي (د . ق) : منتصب، وفي (ط) : منصبة

نحو المركز ، وبعضها منصرفة [١] عن المركز نحو المحيط ، وبعضها منبثة [٢] ، متوجهة نحو الآفاق من كل فج ، ومعها [٣] جنود لله [٤] قائمون بتدبيرها ونقلها بالكون والفساد [٥] ، من حال إلى حال ، ومآرب أخرى [٦] ، لا يعرف كنه معرفتها إلا الله [٧] ، والراسخون (في العلم [٨]) . أما كونها منصرفة عن المركز فهي الخارجة من [٩] عالم الكون والفساد ، الداخلة في عالم الافلاك ، وزمرة الاملاك ، وهي الأرواح الزكية ، والانفس (النورانية الطاهرة ، المضيئة [١٠]) ، التي قد تخلصت (من هاوية الطبيعة ، وقيد الهيولى ، وبحر الظامات [١١] ، وقد خلصت [١٢]) ، ونجت

(١) في (د . ق) : منصرف
(٢) في (د . ق) : منتصب
(٣) في (ط) : ومنها وفيها وفي (ب) : ومنها .
(٤) في (ط) : جنود الله .
(٥) في (د) : من الكون إلى الفساد .
(٦) في (ب) : ومأرب أحسن
(٧) في (ق . ط) : إلا الله سبحانه وتعالى
(٨) سقط من (ب . ط . ق) .
(٩) في (د) : خارجة عن .
(١٠) سقط من (ب) .
(١١) في (ق . ط) : الظلمة .
(١٢) في (د) : فقد تخلصت ، والكلام الذي بين القوسين ساقط من (ب) .

فهي منصرفة عن [١] محل البلاء، ودار الشقاء إلى دار النعيم، والملك المقيم [٢]، « طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ [٣] ». وهي النفس المطمئنة، الراجعة إلى ربها، راضية مرضية [٤]. وأما المنبثّة [٥] نحو المركز فهي الذاهبة نحو (عالم [٦]) الكون والفساد، ولها في كل وقت معاد واتحاد بالاجساد. وأما الذاهبة نحو الآفاق في طلب النجاة [٧]، (والبحث عن سبب مايكون لها من الارتقاء والكمال والسعادة [٨])، فهي [٩] النفوس الطالبة، المشتاقة، المتفكرة [١٠] في ملكوت السموات

---

(١) في (ب . د) : من .

(٢) في (ب) : العذاب الاليم إلى الملك والنعيم المقيم، وفي (ق . ط) : محل البلاء ودار الشقاء إلى النعيم والملك القيم .

(٣) قرآن كريم : (١٣ — ٣١) .

(٤) سقط من (د) ، وفي (ب) : الراجعة راضية مرضية .

(٥) في (د) : وأما المنتصبة .

(٦) سقط من (ب . ط . ق) .

(٧) في (د) : فهي الذاهبة نحو النجاة، وفي (ب) : فهي الذاهبة في طلب النجاة .

(٨) سقط من (ب)، وفي (ق . ط) : والبحث عن سبب مايكون نهاية الارتقاء والكمال والسعادة .

(٩) في (ب . د . ط) : وهي .

(١٠) في (د) : المفكرة .

والأرض، كما رآها ابراهيم، وكان من الموقنين بآيات الله [١]، لما رأى آثار حكمته، ودلائل خلقته، الداعية إلى توحيده، الدالة على تنزيهه، وتجريده، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً، فاعرف يا أخي ما ألقيناه إليك من هذا العلم الجليل، وكن به سعيداً في الدنيا [٢]، والآخرة، ان شاء الله تعالى .

---

(١) في (ط . ق) : حتى تكون من الموقنين كما تفكر ابراهيم خليل الرحمن في ملكوت السموات لما رآها فكان من الموقنين بآيات الله لما رأى ... الخ .. وفي (ب) لتكون من المؤمنين كما تفكر ابراهيم عليه السلام .

(٢) في (ط . ق) : في الدارين . وفي (ب) : فكن به ضنيناً لسعد به في الدنيا والآخرة .

فصل

في معرفة رتبة ابليس والشياطين ومواضعها من (المعادن [1]) والنبات والحيوان والانسان

اعلم يا أخي (أيدك الله وايانا بروح منه [2]) انه لما وقعت النفوس الجزئية في ظلمة الخطيئة ، وتخلفت عن الاجابة ، وجنت الجناية المذكورة في القرآن ، كما ذكرنا [3] طرفاً منه في (شرح [4]) الرسائل المتقدمة، اهبطت [5] من عالمها [6] الروحاني، إلى المحل الجسماني، وقيل لهم « انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ [7] »، وقيل: « اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ [8] »، فسقطت وهوت وتشتت [9]

---

(١) سقط من (ب) .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (ق . ط) : كما قد ذكرنا ، وفي (ب) : وقد ذكرنا ،
(٤) سقط من (ب . ط . ق) .
(٥) في (ط . ق) : واهبطت .
(٦) في (ط . ق) : محلها .
(٧) قرآن كريم : (٧٧ - ٣٠ ، ٣١) .
(٨) قرآن كريم : (٢ - ٣٦) ، وبين النسخ اختلاف في تتابع الآيات .
(٩) في (ط . ق) : هبطت وسقطت وهوت وتشتت ، وفي (ب) : فتقطعت وهوت . وفي (د) : فتقطعت وتشتت

واتحدت القوى منها بحسب مايليق بها [1] ، وتفرقت في البقاع (المركزية [2]) ، تحت فلك القمر بالقوة ، لتظهر بالفعل إذا اتحدت بالاجسام الطبيعية والصور التركيبية ، وانقسمت قسمين [3] : مابين عاصٍ مصرٍّ مستكبر : وتائب راجع [4] (كتوبة آدم وحواء . وباصرار ابليس ومن تبعه انقسمت كل فرقة منها فرقتين ، ونزلت منزلتين ، فالتائبون اثنان : مسارع في توبته ، عارف بزلته ، راجع [5]) إلى ربه عن قرب (من مكانه ، وسرعة من زمانه ، يتذكر إذا ذكر ، ويقبل الموعظة ، ويتفكر في خلق السموات والأرض [6]) ، فيقر بتوحيد مبدعه ، ويرجع إلى طاعة خالقه ، وآخر متوانٍ في توبته ، متردد في كونه وفساده [7] ، وانقلابه ، ومعاده ، إلى أن تكمل [8]

---

(١) سقط من (ب) .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (د) : وانقسمت قسمين وهبطت فرقتين مختلفتين . وفي (ط ق) : وانقسمت قسمين وهبطت فرقتين ونزلت منزلتين مختلفتين .
(٤) في (د) راجع مستقيل .
(٥) سقط من (ق . ط) .
(٦) سقط من (ب) .
(٧) في (د . ط . ق) : متردد في جهالته ، فهو يتذكر الشيء بعد الشيء ، فهو متردد في تكونه وفساده . . الخ . .
(٨) في (ب) : لتكمل ، وفي (ط . ق) : إلى أن كمل .

له التوبة (وتحصل له الأنابة ، ويتطهر بماء الطاعة ، من نجاسة المعصية[١]) ، فيرجع حينئذ إلى المكان الطاهر ، والمحل الفاخر . والمرتبة الشيطانية ، والمنزلة الابليسية أيضاً انقسمت قسمين[٢] ، وصارت نازلة في منزلتين[٣] : فطائفة عالمة[٤] بزلتها[٥] ، مصرة على خطيئتها ، مستكبرة عن طاعة ربها[٦] ، تريد الفساد في الأرض ، وهي[٧] ابليس ومن تبعه (من الابالسة والشياطين المردة[٨]) ، وطائفة لاحقة بهم ، متعلمة منهم ، قابلة أوامرهم[٩] ونواهيهم ، فالطائفة الأولى شياطين وأبالسة (بالفعل ، والتابعون لهم شياطين وأبالسة[١٠]) بالقوة .

---

(١) سقط من (ب) .
(٢) في (ب) : وانقسمت المنزلة الابليسية أيضاً قسمين .
(٣) في (د) : وصارت فرقتين نازلة في منزلتين .
(٤) في (د) : غير عالمة .
(٥) في (ط . ق) : منزلتها .
(٦) في (ط . ق) : مستكبرة عن طاعة باريها ، وفي (ب) : فطائفة مستكبرة عن طاعة باريها .
(٧) في (ب . ط .) : وهو .
(٨) سقط من (ب) .
(٩) في (ب . د) : قابلة من أوامرهم .
(١٠) سقط من (د) ، وفي (ب) : والتابعون شياطين وأبالسة بالقوة .

فصل

في تفصيل ذلك وبيانه بالبرهان[١]

اعلم (يا أخي ، أيدك الله وإيانا بروح منه[٢]) ، ان النفوس الجزئية لما أهبطت (إلى عالم الهيولى الطبيعية ، للاتحاد بالاجساد البشرية ، تفرقت[٣]) ، وسرت قواها في الامهات ، وامتزجت بالاسطقسات ، وخالطت المعادن ، والنبات ، والحيوان ، والانسان بالقوة ، وظهرت أشخاصها[٤] بالفعل ، فظهر من كل شخص فعله الذي كان فيه بالقوة ، (ولما كانت فرقتين ، صارت الموجودات كلها اثنين[٥]) : محمود ومذموم . والمحمود أيضاً انقسم قسمين : محمود في غاية الحمد ، وآخر (دونه[٦]) ، لاحقٌ به ، ربما صار يوماً[٧] مثله ، ومذموم في غاية الذم ، وآخر دونه لاحق به . وصارت العداوة بينهما بأمر إلهي

---

(١) في (ب) : فصل في تفصيله .
(٢) سقط من (ب) ، وفي (ط . ق) : اعلم يا أخي أن النفوس .
(٣) سقط من (ب) .
(٤) في (ب) : ظهور اشخاصها . وفي (د) : وظهرت في اشخاصها .
(٥) سقط من (ب) .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (ط . ق) : يوماً ما .

لقوله سبحانه [١] « بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ [٢] » ، وصارت الأرض مستقراً لهم ، (لقوله ، ولكم في الأرض مستقر [٣]) ، وصار لكونهم فيها نهاية ، لقوله [٤] « ومَتَاعٌ إلى حينٍ » . والحين نهاية محدودة . فالمعادن منها [٥] الرفيع في قدره ، النفيس في ثمنه [٦] ، العظيم في مرتبته ، المليح في لونه ، النيّر في اشراقه ، مثل الياقوت . (والزمرد [٧]) ، والذهب ، وما شاكلها [٨] من الجواهر المعدنية ، اللائقة بذوي الرتب العالية من ملوك الانسانية . [٩] ومنها < ماهي > دونها ، لاحقة بها [١٠] في الشرف والمنزلة ، كالفضة ، والبلور ، وما اشبههما [١١] ، ومنها أشياء

---

(١) في (ط . ق) : تعالى . .

(٢) قرآن كريم : (٧٠ - ٣٠) ، وفي (ط . ق) : اهبطوا بعضكم لبعض عدو . ولكم في الارض مستقر ومتاع إلى حين .

(٣) سقط من (ط . ق) .

(٤) في (د) : بقوله ، وفي (ط . ق) : لقوله تعالى .

(٥) في (ط . ق) : فاما المعادن فمنها .

(٦) في (ط . ق) : قيمته .

(٧) سقط من (ط . ق) .

(٨) في (ط . ق) : وما شاكلها .

(٩) في (ط . ق) : من الملوك .

(١٠) في (د) : لاحقة في الشرف .

(١١) في (ط . ق) : وغيرها .

رذلة (دنيئة [١]) ، منتنة الرائحة والطعم [٢] ، < و > سموم قاتلة ، وصور

---

(١) سقط من (د) .

(٢) في (ط) : وحشة اللون والطعم .

اختصر هذا الفصل في (ب) كما يلي :

« اعلم أن النفوس الجزئية لما اهبطت سرت قواها في الامهات وامتزجت بالاسطقسات ، وخالطت المعادن والنبات والحيوان والانسان بالقوة ، وظهرت (في الاصل : ظهور) اشخاصها بالفعل ، وظهر من كل شخص فعله الذي كان بالقوة فيه . فمنها محمود ومذموم ، وصارت العداوة بأمر الهي وكان ، لكونهم في الارض نهاية لقوله : ومتاع الى حين .

فالمعادن منها الرفيع قدره ، النفيس في قيمته ، العظيم في مرتبته مثل الياقوت والذهب وما شاكلها من الجواهر المعدنية . فهذا القسم وما شاكله < هو > المحمود . والمذموم كالنفط والسموم وما يشاكلها من الأشياء المحرقة فهذه فيها نجاسة وخبث (في الاصل : نجاسة خبيث بها) . قال الله تعالى : والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الانكدا . واذا نقيت زال عنها الخبث ، وبالنار طهارتها اذا تكاست وتصعدت وسبكت وذوبت . وبذلك وعدهم ربهم فقال : « لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين . . . منك وممن تبعك منهم أجمعين » — فهذه رتبة الأبالسة من القوى المعدنية ومن النبات كالاشجار القحطة المرة الطعم وما شاكلها وليس لها الا النار ، منها خلقت واليها تعود ، وهي امثال الاجساد ذوات النفوس النجسة الخبيثة ، التي ليس لها الا النار ، وهي مثوى المتكبرين . فمن استراح من المعاد والانقلاب الى الارحام من الاصلاب ، فقد فاز وصار من جملة الملائكة المقربين ، فلا معاد له الى محل الشقاء ولا انقلاب له الى اسفل سافلين » .

مشوهة ، ومناظر سمجة كالنفط ، والقار [١] ، والكبريت الأسود ، وما شاكلها [٢] من الأشياء المحرقة للجواهر المعادية [٣] لها ، بما فيها من الخبث والنجاسة ، مما لحق [٤] بها واتحد بتربتها [٥] ، وحصل في بقعتها [٦] من نجاسة النفوس العاصية ، لما استقرت عليها ، وسرت فيها ، ودليل ذلك قوله عز وجل [٧] : « وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا [٨] » ، ومنها ماهي دونها في الأذية والعداوة ، كالقلعي ، والاسرب ، والنحاس . فانها ربما مازجت الاجساد النقية ، إذا نقيت وطهرت ، وزال عنها [٩] الخبث ، والنجس . وبالنار طهارتها ، إذا [١٠] تكلست وتصعدت ، وسبكت ، وبذلك وعدهم ربهم ، فقال : « لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ

---

(١) في (د) : والقير .
(٢) في (ط . ق) : وما شاكل ذلك .
(٣) في (ط . ق) : المعاندة .
(٤) في (د) : مما لحق بها .
(٥) في (د) : برتبتها .
(٦) في (ط . ق) : نقعها .
(٧) في (ط . ق) : ودليل ذلك من قول الله تعالى .
(٨) قرآن كريم (٧ — ٥٧) .
(٩) اذا نقيت ودبرها الحكيم بعلم وطهرها وازال عنها الخبث والنجس .
(١٠) في (د) : اذا النحاس تكلست .

مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ [١] » . فهذه مرتبة الأبالسة ، والشياطين من القوى المعدنية . ومن النبات كالأشجار القحلة [٢] ، المرة الطعم المنتنة الرائحة ، التي لاينتفع بثمرها [٣] ولا بورقها ، وليس لها إلا النار ، منها خلقت ، وإليها تعود ، كالدفلى ، والشوك ، وغير ذلك ، فهي أمثال الاجساد ذوات الانفس النجسة الخبيثة ، التي ليس لها إلا النار ، وهي مثوى المتكبرين ، وقيل « اخْسَـُٔوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ — صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ — حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ — وَمَا هُم بِخَـٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ [٤] » . ومن النبات ماهو دون [٥] هذه المنزلة في الشر [٦] ، وقلة الانتفاع (به) [٧] ، أمثال التابعين لأئمة الضلال ، الداعين إلى النار ، اللاحقين بهم [٨] ،

---

(١) قرآن كريم : (٣٨ — ٨٥) .
(٢) في (د) : القحطة وفي (ط . ق) : القحطة القحلة .
(٣) في (ط . ق) : بثمرتها .
(٤) قرآن كريم (٢٣ — ١٠٩ ، ٢ — ١٨ ، ٣٩ — ٧١ ، ٢ — ١٦٧)
وفي (د . ط . ق) : [قد] حقت عليهم كلمة العذاب .
(٥) في (ط . ق) : مادون .
(٦) في (ط . ق) : الذم .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (ط . ق) : لهم .

ومن الاشجار[١] الطيبة ذوات الاثمار اللذيذة كالنخيل ، والاعناب والرمان ، وما هو غذاء للحيوان ، ومنافع للناس[٢] ، (كما قال الله عز وجل : « وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا[٣]) » ، ومنه ماهو في غاية المنفعة[٤] ، ومنه[٥] ماهو لاحق به ، كأمثال من يدعو إلى الله سبحانه بالذكرى ، والموعظة الحسنة ، من الانبياء والمرسلين ، وعباده الصالحين[٦] . وكذلك النبات القليل الثبات ، فمنه ماهو في الغذاء كالبر والشعير ، ومنه ماهو دونه[٧] (كالحبوب الأخر[٨]) ، كأمثال الصحابة ، والتابعين (لهم[٩]) باحسان (إلى يوم الدين[١٠]) ، المصدقين بالأنبياء عليهم السلام ،

---

(١) في (د) : ومن النبات والاشجار .
(٢) في (ط . ق) : منافع الانسان .
(٣) قرآن كريم : (٧ — ٥٧) . والآية ساقطة من (ط . ق) .
(٤) في (د) : الانتفاع به ، وفي (ط . ق) : ومنها ماهي في غاية المنفعة .
(٥) في (ط . ق) : ومنها .
(٦) في (ط . ق) : وعباد الله الصالحين .
(٧) في (د) : وكذلك النبات القليل الثبات كالزرع من الشعير والبر ، ومنه ماهو في غاية المنفعة من الغذاء به ، ومنه ماهو دونه .
(٨) سقط من (د) .
(٩) سقط من (د) .
(١٠) سقط من (د) .

ومنه الزوان[١] ، وما جانسه[٢] ، الذي لايصلح إلا للنار ، كما قال المسيح عليه السلام : أما الحنطة فتحمل إلى الأهراء[٣] ، وأما الزوان فيحرق بالنار . وهذا[٤] مثل الرعاع ، (والعوام[٥]) ، وقتلة[٦] الانبياء ، اتباع كل[٧] ناعق . (ومنه[٨] ماهو في غاية الرداءة ، كالسمومات القاتلة ، ومايجري مجراها ، فهو كأمثال المفسدين والدعّار من بني آدم[٩]) . والحيوان منه أيضاً المحمود في أفعاله وأعماله ، كالخيل ، والبقر ، والغنم ، وما هو لاحق بها في المنفعة كالجمال[١٠] (والبغال ، والحمير[١١]) لحمل الاثقال[١٢]) ، ومنه[١٣] ماهو دونها في ذلك ، (ولاحق بها[١٤])

---

(١) في (د) : وكالزوان .
(٢) في (ط . ق) : وما يجانسه .
(٣) في (د) : الهري .
(٤) في (ط . ق) : وهو .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (ط . ق) : وقتلة .
(٧) في (ط . ق) : لكل .
(٨) في (ط . ق) : ومنها .
(٩) سقط هذا الكلام من (د) .
(١٠) في (د) : والجمال .
(١١) سقط من (د) .
(١٢) في (د) : وحمل الاثقال والمنافع الجليلة .
(١٣) في (د . ط . ق) : ومنها .
(١٤) سقط من (ط . ق) ، وفي (د) : ولاحق به .

بما[1] لاخفاء به على المتأمل ، إذا اعتبر ماوصفنا ، وتبين ماذكرنا[2] .
ومنها الشريرة الطباع[3] ، المذمومة الافعال ، القبيحة الاحوال ،
المتناهية في الشره[4] ، (كالتماسيح[5]) ، والنمور ، والفهود ، وغيرها
من أجناس السباع ، والوحوش . ومنها[6] ماهو دونها، ولاحق بها
في ذلك من هذه الاشخاص المتحدة بها[7] النفوس الخبيثة .
وكذلك يوجد في دواب[8] البحر ، وحشرات[9] الأرض ، وعالم
الهواء من الطير[10]،وكل ذي حركة بجسم يغتذى وينمو،مايتكون[11]
في المركز ، وعلى المركز ، في البحر ، والبر ، والسهل ، والجبل ،
(فسبحان خالق الكل،ومبدئه،ومعيده،ومنشئه، وتعالى علواً كبيراً[12])

(١) في (د) : وما
(٢) في (ط . ق) : اذا اعتبر ماذكرناه وتبين ماوصفناه .
(٣) في (د) : بالطباع .
(٤) في في (ط . ق) : الشرية .
(٥) في (ط . ق) : كالسباع .
(٦) في (د) : وما هو .
(٧) في (د) : المتحدة في .
(٨) في (ط . ق) : ذوات .
(٩) في (ط . ق) : وحشائش .
(١٠) في (د) : والطير .
(١١) في (د) : ويكون من ، وفي (ط . ق) : ويتكون في .
(١٢) سقط من (د) .

« وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ[1] » . فكل[2] شيء يميل إلى مثله
ويحن إلى شكله ، وكل إناء ينضح[3] بما فيه . فقد بانت بهذا
البرهان[4] معرفة الأبالسة والشياطين ، من جميع الموجودات ،
وفي جميع الكائنات[5] من المعادن ، والنبات ، والحيوان ،
وكل ذلك بأمثال[6] ودلالات ، بالحق شاهدات ، وبالصدق ناطقات ،
على[7] أن ذلك كله موجود في الخلقة الانسانية ، والصورة المنتصبة
بين الجنة والنار ، عن يمينها عالم الأفلاك ، ومحل السماوات ،
ودار القرار ، ومحل الأبرار ، والنار عن شمالها، عالم الكون والفساد ،
والغفلة والرقاد ، والمنقلب والمعاد ، كما قال عز وجل[8] :
« وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ، مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ، وَطَلْحٍ
مَنْضُودٍ ، وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ، وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ، وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ

(١) قرآن كريم : (٤١ — ٤٦) .
(٢) في (د) : وكل .
(٣) في (د) : يرشح .
(٤) في (د) : فهذا بيان بالبرهان ، وفي (ط . ق) : فقد بان بهذا البرهان
(٥) في (د) : الكليات .
(٦) في (ط . ق) : فأمثال .
(٧) في (د) هكذا : كل .
(٨) في (ط . ق) : تعالى .

لامَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ [1] »، « وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ لاَبَارِدٍ وَلاَ كَرِيمٍ [2] » . فافهم يا أخي معنى المنقلب ، والمعاد ، فان فيهما سر الحكمة ، ومكنون العلم [3] ، أعاذك الله وايانا (من سوء المنقلب ، وقبح المعاد [4]) ، فمن استراح من المعاد والترداد (في الأجسام [5]) ، والانقلاب من الاصلاب إلى الأرحام [6] ، فقد فاز وصار (من أهل دار القرار [7]) ، في جملة الملائكة المقربين ، والانبياء والمرسلين ، وفارق الهيولى الجسمانية ، والولادة الطبيعية ، فلا معاد له إلى محل البلاء ، ودار الشقاء ، (ولا انقلاب له إلى [8]) أسفل سافلين ، مع الشيطان [9] وجنود ابليس أجمعين .

---

(١) قرآن كريم : (٥٦ — ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤) .
(٢) قرآن كريم : (٥٦ — ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤) .
(٣) في (ط . ق) : سراً من الحكمة ومكنوناً من العلم .
(٤) سقط من (ط . ق) . وجاء في موضعه : أعاذك الله وايانا من ذلك .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (ط . ق) : الى الارواح من الاصلاب .
(٧) سقط من (د) .
(٨) سقط من (ط . ق) .
(٩) في (ق . ط) : مع الابالسة والشياطين .

فصل

في معرفة (رتبة [1]) النفوس الطاهرة ، وآثارها ، وقواها السارية في المعادن ، والنبات ، والحيوان ، والانسان . فما كان من المعادن جليلاً قدره ، حسناً منظره ، (حلواً طعمه [2] ، طيبة [3] رائحته ، تكمل به [4] المنفعة التامة ، والنعمة العامة [5]) ، فهو من آثار النفوس الزكية ، وقوى الأرواح الطاهرة ، (الناجية [6]) ، التي لحقت بالعالم الأعلى ، (وبقيت آثارها وبركاتها [7] في بقاعها التي كانت تسبح باريها فيها ، [8] ، وتعبده عليها [9]) . وهي أجسادها وهياكلها التي تطهرت بماء المغفرة [10] ، ولحقتها الرحمة . وكذلك ما كان حكمه

---

(١) سقط من (د) ، وفي (ط . ق) : في مرتبة النفوس .
(٢) في (ط . ق) : مطعمه .
(٣) في (ط . ق) : طيباً .
(٤) في (د) : تكمل فيه .
(٥) سقط من (ب) .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (د) : وبقيت بركاتها .
(٨) في (د) : عليه .
(٩) في (د) : وتعبده بها ، وفي (ط . ق) : وتعبد عليها — والجملة ساقطة من (ب) .
(١٠) في (ط . ق) : ظهرت بها المعرفة . وفي (ب) : تطهرت بها المغفرة .

مثل ذلك من النبات ، والحيوان ، والانسان ، فكل [١] زكي طيب مفارق (للخبيث [٢]) والنجس ، فمن آثار النفس الزكية والأرواح (الطاهرة [٣]) ، اللاحقة بعالمها (الروحاني ، وقرارها النوراني [٤]) (التابعة لروح القدس [٥]) ، النازلة بالرحمة [٦] ، لخلاص النفوس التائبة ، التي فارقت ضلالتها ، واتبعت هدايتها ، وعبدت الله حق عبادته ، المشتاقة [٧] إلى الرجوع إلى ربها ، كما قال تعالى لها [٨] : « يَا أَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ، ٱرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ، فَٱدْخُلِي فِي عِبَادِي ، وَٱدْخُلِي جَنَّتِي [٩] » فافهم يا أخي هذه الاشارة وتذكر [١٠] هذه العبارة فانها من علم الله المكنون ، وسره المخزون ، الذي لا يمسه الا المطهرون [١١] .

(١) في (ط . ق) تكرار : فما كان من النبات جليلاً قدره حسناً منظره طيباً طعمه ورائحته تكمل به المنفعة التامة والنعمة العامة ، وكل مفارق للخبث والنجس مشابه للارواح القدسية الطاهرة اللاحقة بعالمها الروحاني وقرارها النوراني .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) سقط من (ب) .
(٤) سقط من (ب) .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (ط . ق) : بالرحمة والشفقة .
(٧) في (د) : التائبة لربها الواثقة برحمته لما تابت وأنابت لما اشتاقت .
(٨) في (د) : فقال يأيتها .
(٩) قرآن كريم : (٨٩ — ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) .
(١٠) في (ط . ق) : وتدبر .
(١١) في (ط . ق) : فانها من مكنون العلم وسره الذي لاينالـه الا المطهرون .

فصل في الانتقال

القوة المعدنية [١] إذا كملت في (بقعتها [٢]) ، (وتمت في معدنها ، وظهرت صورتها [٣] ، وبرزت خاصيتها [٤]) ، تحركت بالشوق (والتنفس ، واتحدت [٥] بقوة معدنية أخرى ، أقوى من الأولى بطبيعة زائدة عليها ، ثم اتحدت بجسم نباتي ، فان [٦] كانت محمودة اتحدت بما يشاكلها من [٧] المحمودات مما تقدم ذكره ، وان كانت خبيثة فكذلك [٨] ، ثم تصير غذاء للحيوان ومادة له وزيادة في جسمه طولاً ، وعرضاً ، وعمقاً ، ثم تتحد بعد ذلك بما تتحد به بالقوة [٩] ، فتظهر بالفعل حيواناً ، حساساً ، مشاكلاً لما كان منها [١٠]

(١) في (ط . ق) : اعلم أن القوى النفسانية المعدنية (كذا) .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (ط . ق) : وظهرت في صورتها .
(٤) سقط من (ب) .
(٥) في (ط . ق) : فاتحدت .
(٦) في (د . ط . ق) : إن .
(٧) في (د) : ومن .
(٨) في (ط . ق) : وكذلك ان كانت خبيثة .
(٩) في (د) : القوة .
(١٠) في (ط . ق) : لما كان منه .

أولاً، بالقوة المجعولة [١] في جبلتها وطبعها [٢]، ثم كذلك حتى تلحق بمنزلتها، مترقية من أدونها إلى أكملها، ومن أرذلها إلى أجلها. فأما المحمود منها، فلاحق بعالمه، إلا كما قال الله سبحانه: « كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ، كِتَابٌ مَرْقُومٌ، يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ [٣] »، وأما من ظلم، وتعدى واستكبر، وعصى، فمحجوب عن ربه، « لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَاءِ، وَلاَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ، حَتَّى يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ [٤] » مردودون إلى أسفل سافلين، كما قال سبحانه: « كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ ٱلْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ، كِتَابٌ مَرْقُومٌ، وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [٥] ». فلا يزال كذلك دأبهم، في [٦] الكون والفساد، إلى يوم العرض، كما قال سبحانه: « يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لاَ تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ [٧] ». فهذه معرفة المنقلب [٨] والمعاد، والانتقال

(١) في (ط . ق) : بالقوة الاولية المجعولة .
(٢) في (د) : وطبعتها . ولعله : وطبيعتها
(٣) قرآن كريم : (٨٣ — ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) .
(٤) قرآن كريم : (٧ — ٣٩) .
(٥) قرآن كريم : (٨٣ — ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) .
(٦) في (د) : إلى ،
(٧) قرآن كريم : (٦٩ — ١٨) .
(٨) في (ط . ق) : فهذا جملة كافية في معرفة المنقلب .

من حال إلى حال [١]، بالبرهان الشافي، والقول الكافي، قد تفتحت [٢] عنه الابواب للطالبين، وانكشف [٣] عنه الحجاب للراغبين. (فأبديناه لك [٤]، ولمن فتح < الله > قلبه، وشرح بالهدى صدره)، وقد أعذر من أنذر، وقد خاب من افترى، وفقك الله للصواب وهداك للرشاد [٥]، واخواننا، حيث كانوا من البلاد، انه رؤف بالعباد [٦].

(١) في (ب) : من حال الى حال، وفقك الله للصواب وايانا وجميع أخواننا .
(٢) في (د) : فتحت .
(٣) في (د) : ورفعت .
(٤) سقط من (ط . ق) قوله : فأبديناه لك، ومن (د) قوله : لمن فتح (الله) قلبه وشرح بالهدى صدره .
(٥) في (ط . ق) : الرشاد وايانا وجميع اخواننا .
(٦) في (ط . ق) : إنه رؤوف رحيم . وعلى الهامش : بالعباد .

فصل في الهبوط

اعلم أرشدك الله [1] ان النفوس [2] أول مابدت [3] وسرت لما أهبطت [4] إلى الاجسام ، من أعلى سطح الفلك المحيط إلى [نحو] مركز الأرض ، مرّت أولاً بالكواكب [5] والاجرام ، وبلغت إلى آخر مركز الأرض ، الذي هو أقصى [6] مدى غاياتها [7] في هبوطها [8] ومنتهى نهاياتها في حضيضها [9]) . فمنها ما تابت

(١) في (ب) : واعلم ياأخي ايدك الله بروح منه ، وفي (ط . ق) : اعلم ياأخي .
(٢) في (د . ط . ق) : ان القوى النفسانية .
(٣) في (د) : بدأت .
(٤) في (د . ط . ق) : هبطت .
(٥) في (د) : سرت بالكواكب ، وفي (ط . ق) : . . . بالكواكب والافلاك والاجرام وفي (ب) : مرت أولا بالكواكب والاركان والامهات .
(٦) في (ط . ق) : الذي هو القطب الذي هو اقصى .
(٧) في (د) : غايتها .
(٨) في (ط . ق) : في حضيضها .
(٩) في (ط . ق) : في هبوطها . ويلي ذلك في (ط . ق) قطعة ساقطة من (ب . د) . وهي : « كرت الارض راجعة فمنها مأسرع عوده فاتحدت بالكواكب النيرة والأجرام الصافية فانعقدت منها الكواكب السيارة الخمسة (في الاصل : الخمس) بالشرح الذي—

وأنابت [1] ، وتذكرت ، ورجعت [2] من قريب ، (فاتحدت بالكواكب النيرة ، والأجرام الصافية ، ولذلك قيل لها النفس المطمئنة الراجعة من قريب [3]) ، ولم يطل بها الأمد في جهالتها (وطغيانها [4]) ، ثم كانت كذلك تفرق [5] وتحد الشيء بعد الشيء على قدر الصفاء والرجوع إلى الاقرار ، والاعتراف بالخطأ ، إلى أن

هو مذكور في كتاب العالم وشرحه هناك مستقصى . فلما انعقدت الكواكب السيارة الخمسة في مراكزها التي بلغت اليها قواها دارت الأفلاك حول المركز فظهر في الافلاك العقدتان المعروفتان بالرأس والذنب ، وهما تقاطع الفلكين ، احدهما مما يلي القطب الشمالي وهو الرأس والآخر مما يلي الجنوب وهو الذنب . فلما دارت الافلاك وسرت حول الارض ارتفعت القوى النفسانية من المركز تطلب المحيط . وهو قوله تعالى : ياأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية . فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ، فرجعت النفس عن المركز وظهرت على وجه الارض ، وقد تلطفت بلطائف الارض وجواهرها ، فظهر حينئذ على وجه الارض المعادن والنبات ، ثم ظهر الحيوان غير الناطق ثم الناطق اخيراً ، وبرزت صورة الانسان وامتلأ العالم من الاشخاص ونزلت روح القدس بأمر ربها على من يشاء من عباده . فصل— ومن القوى النفسانية ماتابت ... الخ .. »

(١) في (ب) وآبت .
(٢) في (د) : فرجعت .
(٣) سقط من (ب) .
(٤) سقط من (ب) .
(٥) في (ط . ق) : فترفعت .

بلغت إلى فلك القمر آخر أبواب العالم العلوي[١] ، ثم هبطت المتخلقة عن الاجابة نحو المركز ، واتحدت بعالم الامهات ، وسرت قواها في المعادن ، والنبات ، والحيوان ، وعطفت عليها النفوس الناجية المتحدة بالكواكب ، وحنت عليها ورحمتها ، وكذلك[٢] أخبر الله سبحانه عن أهل السماوات ، والحافين من حول العرش ، انهم يستغفرون لمن في الأرض . (فقد صح[٣]) بالبرهان الصادق أن كل شيء يحن على جنسه[٤] . فدارت الافلاك وسارت الكواكب (النيرات[٥]) ، وترتبت الامهات ، وظهرت الاشخاص من المعادن ، والنبات ، والحيوان ، وبرزت صورة الانسان ، وامتلأ العالم من الاشخاص ، ونزلت النفس القدسية بالروح[٦] من أمر ربها[٧] ، على من يشاء من عباده ، بالدعاء إليه والدلالة عليه ، فمن أجاب (وأناب[٨]) لحق بعالمه ، ومن أبى

(١) في (ب) : ولم يطل بها الامد في جهالتها ثم هبطت .. الخ .
(٢) في (ط . ق) : كما .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ط . ق) : الى جنسه ويرحم بعضه بعضاً .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (ط . ق) : ونزلت روح القدس .
(٧) في (ط . ق) : بأمر ربها .
(٨) سقط من (ط . ق) .

واستكبر ، وخالف[١] نزل في هوته[٢] ، فانظر (الآن[٣]) يا أخي كيف يكون انصرافك ، ورواحك من هذا العالم إلى هناك[٤] ، فان نفسك (هي[٥]) احدى تلك القوى الهابطة ، المنبثة من النفس الكلية[٦] ، السارية في العالم ، وانك قد بلغت إلى المركز[٧] ، وانصرفت ، (ونجوت[٨]) من الكون في المعادن ، والنبات ، والحيوان ، وجاوزت[٩] الصراط المنكوس ، والصراط المعوج[١٠] ، وأنت[١١] الآن على صراط مستقيم ، منتصب بين الجنة والنار ، وهذه هي صورة الانسانية[١٢] ، فان جاوزته وسامت من هذه

(١) في (ط . ق) : وأشر وخالف .
(٢) في (ط . ق) : هوانه . والقطعة من قوله : (فقد صح بالبرهان) إلى قوله : (في هونه) ساقطة من (ب) .
(٣) سقط من (ب) ، وفي (ط) : فانظر الآن أيها الأخ .
(٤) في (د) : ماهناك .
(٥) سقط من (ب . ط . ق) .
(٦) في (د) : من عالم النفس الكلية .
(٧) في (د) : النفس .
(٨) سقط من (ب) .
(٩) في (د . ب) : وقد جاوزت .
(١٠) في (ب . ط) : والصراط المعوج والصراط المقوس .
(١١) في (ب) : وهى الآن .
(١٢) في (ق) : وهذه الصورة الانسانية . وفي (ب . د) : وهي صورة الانسانية .

دخلت الجنة من أحد أبوابها ، وهي الصورة الملكية التي تكتسبها بأعمالك الصالحة ، (ومتاجرك الرابحة ، وأخلاقك الجميلة ، وآرائك الصحيحة[١]) ، ومعارفك الحقيقية . فاجتهد يا أخي قبل فوت الأمل ، وحلول[٢] الأجل ، واركب مع اخوانك في سفينة النجاة ، كما ركبوا لتصل إلى حيث وصلوا[٣] ، وتنزل حيث نزلوا[٤] ، ولا تكن من[٥] المغرقين الذين هم اخوان الشياطين ، ولا تأوِ إلى جبل يعصمك من الماء ، فانه[٦] لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم .

(١) سقط من (ب) .
(٢) في (ط . ق) : وانقضاء .
(٣) في (ط . ق) : إلى ماوصلوا .
(٤) هذه القطعة من قوله (فاجتهد) . . إلى قوله (نزلوا) ساقطة من (ب) .
(٥) في (د) : في .
(٦) في (ط . ق) : انه .

فصل

في تكوين الحيوان(*)

قال الحكيم[١] ان الحيوانات التامة الخلقة ، العظيمة الصورة ، التي لها الحواس الخمس ، كلها كونت في بدء[٢] الخلق ذكراً وانثى من الطين ، لما اتحدت بها القوى[٣] السارية فيها ، كما قدمنا ذكرها[٤] وبرزت قابلة للتعلم[٥] ، عارفة بمواضع منافعها ، ومضارها ،

(*) ان هذا الفصل مقتضب جداً في (ب) . وقد رأينا أن نورده في الهامش كما هو ليظهر للقارئ مبلغ اختلاف النسخ بعضها عن بعض :

فصل في تكوين الحيوان

« قال الحكيم ان الحيوانات التامة الخلقة العظيمة الصورة التي لها الحواس الخمس كلها كونت في بدء الخلقة ذكراً وانثى من الطين لما اتحدت بها القوة السارية فيها كما قدمنا ذكرها فبرزت قابلة للتعاليم وعارفة بمواضع منافعها ومضارها ومآكلها ومشاربها وجميع مآربها وذلك لما عطفت النفس الكلية بالجنة تجلت لها وناديتها بالمجانسة تعالي فها أنا اناديك كما قال ياموسى ادن مني واعرف قدري . فعند ذلك لما عرفت نفس موسى خرت صعقة . فاعرف ذلك يا أخي فانه نبأ عظيم وفقك الله وايانا وجميع اخواننا برحمته .

(١) في (ط . ق) : اعلم أيها الأخ .
(٢) في (ط . ق) : بدو .
(٣) في (ب . ط . ق) : القوة .
(٤) في (د) : ذكره .
(٥) في (د) : وبرزت للتعاليم ، وفي (ب) : فبرزت قابلة للتعاليم .

ومآكلها ، ومشاربها ، وجميع مآربها ، وتناسلها [١] ، ونتاجها [٢] ، وجعل في طبعها ، وركب [٣] في جبلتها الحنة على أولادها ، ومعرفة ذكرانها وإناثها [٤] ، كل ذلك بالعناية الربانية ، والحكمة الإلهية [٥] . وذلك ان النفس الكلية عطفت على النفوس التي سمتها [٦] الحكماء نفوساً جزئية منبعثة عن النفس الكلية [٧] ، فلما نوديت تخلفت ، ولما أمرت استكبرت عن الخضوع والطاعة ، فأهبطت [٨] لما منها بدا ، وبالاجسام الطبيعية ربطت . وبالرحمة والحنة والشفقة [٩] عطفت عليها النفس الكلية ، إذا تابت ورجعت . ودار البلاء [١٠] ، والهوان ، ومحل الشقاء ، والبوار ، أولى بها

(١) في (د) : ومناسلتها (كذا) .
(٢) في (ط . ق) : ونتائجها .
(٣) في (د) : وركبت .
(٤) في (ط . ق) : ذكرها وانثاها .
(٥) هذه القطعة من قوله : (وتناسلها) إلى قوله : (الالهية) ساقطة من(ب).
(٦) في (ط . ق) : تسميها .
(٧) في (ط . ق) : عن النفس الكلية ، وكانت متخلفة عن مرتبة النفس الكلية فلما نوديت .
(٨) في (د) : لما منه بدأت فاهبطت . وفي (ط . ق) : لما منها بدت فاهبطت .
(٩) في (د) : اشفقت عليها النفس الكلية وعطفت .
(١٠) في (د) : البلى .

إذا جحدت . ولما عطفت (عليها [١]) بالرحمة والشفقة نزلت إليها وتجلت لها ، وناداتها [٢] بالمجانسة [٣] لها : ارجعي ، واقلعي ، وتوبي مما جنيتِ ، ولا تستكبري [٤] ، (فها أنا أُناديك [٥]) كما قال لموسى : ادنُ مني ، واعرف قدري ، فاني أنا [٦] الله ، فعند ذلك لما صفت نفس موسى ، وعرفت ربها ، أجابته لما ناداها ، وخر موسى صعقا [٧] ، وقال : « سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ [٨] » . فاعرف يا أخي هذا الموضع ، وتفكر فيه ، والقه إلى من وثقت به من اخوانك ، الذين لاتأخذك فيهم [٩] لومة لائم ، (وتفكر في هذا العلم الجليل ، والنبأ العظيم [١٠]) وكذلك السيد إذا جنى عبده عليه ، وخالف أمره ، وارتكب نهيه ، يناديه ، ويناجيه : ارجع ياعبدي عن معصيتي ، وتب إلي من ذنبك ،

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (د) : ونادتها منها .
(٣) في (د) : بالمحاسبة .
(٤) في (ط . ق) : ولا تستكبري فاني أنا ربك .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (د) : فانا .
(٧) في (د) : وخرّ له صعقاً ، وفي (ب) : وخرت صعقة
(٨) قرآن كريم : (٧ — ١٤٢) .
(٩) في (ط . ق) : لايأخذهم فيك .
(١٠) سقط من (ط . ق) .

وتطهر بعفوي من معصيتك ،(وبرحمتي من زلتك[١]) ، ولا تقم على معصيتي[٢] ، فأهينك ، وأخرجك من داري ، وأبعدك من محلي ، واطرحك من جواري ، فلا تفلح أبداً . وقد قام البرهان[٣] ان السيد لايخاطب عبده ، إذا جنى[٤] واذنب ، الا بلسانه أو لسان من يقوم مقامه ، وينوب منابه ، في الابلاغ عنه ، والاداء إلى من أمر بالاداء إليه ، كما قال سبحانه : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ[٥] » ، ولذلك قالت الحكماء ، وذكرت العلماء ، ان الانبياء والمرسلين ، وعباد الله الصالحين ، مؤيدون بروح القدس الأمين ، ينزل إليهم[٦] بالوحي من رب العالمين ، بما فيه ذكرى للمتقين[٧] كما قال (تعالى[٨]) لنبيه الكريم ، ورسوله الصادق الأمين :

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (ط . ق) : مخالفتي .
(٣) في (د) : فبالبرهان .
(٤) في (د) : جنى عليه .
(٥) قرآن كريم (٤٢ — ٥١) ، وقد سقط من (د) قوله : مايشاء .
(٦) في (ط . ق) : عليهم .
(٧) في (ط . ق) : للذاكرين .
(٨) سقط من (د) .

« وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَى تَنْفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ[١] » . فاذا عقلت[٢] النفوس الجزئية ، الغريقة[٣] في الاجسام الحسية ، أمر المنذرين[٤] ، واتبعت المرسلين ، وانتبهت من رقدة الجهالة ، ونومة[٥] الغفلة ، وسكرة المعصية ، وتطهرت بالتوبة والانابة من نجاسة المعصية[٦] ، وصلت إلى محلها النوراني ، وقرارها الروحاني[٧] ، وفقك الله أيها الأخ البار الرحيم للسعادة الدائمة ، والوصول إلى الجنة العالية بمنه[٨] .

---

(١) قرآن كريم (٥١ — ٥٥) .
(٢) في (د) : واذا علقت .
(٣) في (د) : المغترقة .
(٤) في (د) : بالمنذرين .
(٥) في (د) : نوم .
(٦) في (ط . ق) : الخطيئة .
(٧) في (ط . ق) : وقرارها الروحاني ودارها الحيواني .
(٨) في (ط . ق) : وفقك الله ايها الاخ وايانا للسعادة الدائمة والوصول إلى الجنة العالية وجميع اخواننا .

فصل

في فضل الحيوانات

بعضها على بعض *

اعلم يا أخي ، أيدك الله وايانا بروح منه ، ان الحيوانات فيها التفاضل موجود ، كوجوده في بني آدم ، وفيها [1] رؤساء [2] وقادة [3] في كل جنس من أجناسها ، (وجماعة من أشخاصها [4]) ، وهي

* هذا الفصل مقتضب جداً في (ب) : وقد اوردناه هنا كما جاء في الأصل :

اعلم يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه ان الحيوانات فيها التفاضل موجود كوجوده في بني آدم وفيها ، منهم رؤساء بارعة وقادة في كل جنس من أجناسها ، وهم امم متفرقة ذوات قادة مختلفة كما قال الله : الا أمم أمثالكم . ولما كانت الحيوانات مختلفة مفننة وجب أن يكون الفاضل موجوداً في جميعها كوجوده في طوائف بني آدم كوجود الشجاع والجبان والعاقل والاحمق في عالم الانسان وفي الحيوانات ما مسخت صورته وبعدت داره وشط مزاره كالسباع في نفوس خاوية عاصية فمأواها رؤوس الجبال الشامخة وهي مترددة في جهالتها وتائهة في ضلالتها . » اهـ

(١) في (ب) : وفيها منهم ، وفي (ط . ق) : وفيها منها .
(٢) في (ب) : رؤساء بارعة .
(٣) في (ط . ق) : وقادة دائمة .
(٤) سقط من (ب) .

امم متفرقة ، ذوات لغات [1] مختلفة ، كما قال عز وجل [2] : « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ » [3] . ولما [4] كان ذلك كذلك أخرنا الكلام فيه ، والقول عليه بالبرهان إلى هذا [5] الموضع ، في هذه الرسالة ، في الفصل [6] المخصوص منها بشرح مافي رسالة الحيوان ، لجلالة قدره وعظم خطره ، وان فيه من العلم مرامي جليلة ، واشارات خفية ، يدق سرها ، ويصعب تأملها ، ونظرها ، إلا على المرتاضين بالعلوم الفلسفية ، والحكم العقلية ، والآداب الشرعية ، والتأويلات الحقيقية ، واتباع المرشدين [7] ، والاصغاء إلى قول المنذرين ، وتأمل الآيات والتفكر في خلق السموات ، واتباع أصحاب المعجزات من الانبياء والمرسلين ، والأئمة الراشدين ، والخلفاء الناصحين [8] ، القائمين

(١) في (ط . ق) : أصوات . وفي (ب) : قادة .
(٢) في (ط . ق) : كما قال الله تعالى ، وفي (ب) : كما قال الله .
(٣) قرآن كريم : (٦ — ٣٨) .
(٤) في (د) : فاذا .
(٥) في (ط . ق) : لهذا .
(٦) في (د) : الوقت .
(٧) في (د) : الراشدين .
(٨) في (ط . ق) : الخلفاء الصالحين الناصحين .

في الأمة مقام المنذرين [١] . وانما اطلنا الخطاب ، واشبعنا القول والاسهاب في رسالة الحيوان ، والقول على أجناسها ، وصفات أنواعها ، وما أوردناه من الخطب الجامعة للعلوم الجليلة ، والمعاني النفيسة ، وما أشرنا إليه ، ولوحنا به فيها مما [٢] نسبناه إلى الحيوانات من كلام بعضها لبعض [٣] ، وما ذكرناه على سبيل الموعظة والتذكرة ، ألقيناه كالأمثال الموجودة في القرآن ، وكتب الحكماء المتقدمين من العلماء ، ليكون تنبيهاً على ان الخلقة الحيوانية محفوظة النظام ، مستقيمة الأقسام ، متقنة التأليف ، صحيحة التركيب ، موضوع كل جنس منها في موضعه اللائق به ، متحد بكل شخص [٤] من النفس الحيوانية بحسب قوته ، وانها كلها لاتغرب عن الله سبحانه منها صغيرة ولا كبيرة (إلا أحصاها [٥]) ، وانه سبحانه خالقها ورازقها ، « وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [٦] » مجموع فيه جميع مافي الخليقة [٧] ، (لا يغادر صغيرة ، ولا كبيرة

(١) في (د) : المقام المحمود .
(٢) في (ط . ق) : بما .
(٣) في (د) : بعضها على بعض ، وفي (ط) : وكلام بعضها البعض واحتجاج بعضها على بعض .
(٤) في (ط . ق) : متحد كل شخص منها من النفس الحيوانية .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) قرآن كريم : (١١ - ٦) .
(٧) في (ط . ق) : جميع مافي العالم الكبير ، وفي (د) : الخلقة .

إلا أحصاها [١]) ، وهو انموذج العالم المكتوب فيه كل موجود بالحس ، لتشهده النفس [٢] ، ويكون شاهداً عليها ، لتكون الحجة عليها منها ، كما قال سبحانه [٣] : « وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ [٤] » ، وقال « هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ [٥] » ، ولما كانت الحيوانات مختلفة في تركيبها ، متباينة في تأليفها ، (مفتنة في مآربها [٦]) ، مقتصدة في مآكلها ومشاربها ، محفوظة في جميع أحوالها ، كل شيء منها يحن إلى مثله [٧] ، ويستأنس إلى شكله [٨] ، ولا يرغب في صحبة غيره ، وكل طائر يطير مع شكله ، ويأنس بمثله ، وجب أن يكون التفاضل موجوداً في جميعها ، كوجوده في طوائف بني آدم من الملوك والرؤساء . وذلك موجود لايكاد يخفى على من تأمله وتفكر فيه ، وانما أردنا أن نذكر العلة الموجبة لوجود التفاضل في الحيوان كوجوده

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (ط . ق) : ليشهده على النفس .
(٣) في (ط . ق) : تعالى .
(٤) قرآن كريم : (٧ - ١٧١) .
(٥) قرآن كريم : (٤٥ - ٢٨) .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (ط . ق) : ملته .
(٨) في (ط . ق) : بشكله .

في الانسان ، والسبب الذي من أجله كان ذلك ليكون تنبيها للغافلين ، وموعظة للذاكرين . فأما وجود تفاضلها ، وانها ذوات مراتب ومنازل في خلقتها ، وان فيها رؤساء وملوكاً ، فوجوده لا ينكر ، ولا يصعب [١] القول في معرفته وخبره ، كوجود القوة والبطش ، والهيبة ، والشدة ، في الاسد دون غيره من السباع والوحوش الآكلة للحمان ، ذوات [٢] الأنياب ، والمخالب ، وكقوة الابل ، وحمر الوحش ، دون غيرها من الغزلان ، وما يأوي الصحاري والقفار ، والغياض [٣] ، وكالفيل ، والجواميس ، والبقر ، دون غيرها من البهائم الآكلة للعشب ، وما تنبت الأرض [٤] ، المستخدمة فيما ينتفع به الناس ، من أكل لحومها وشرب ألبانها ، ماخلا الفيل [٥] فانه لاينتفع به كمنفعة [٦] غيره ، وكالخيل ، والبغال ، والحمير ، والجمال [٧] المتعبة المنصبة [٨] في خدمة

(١) في (د) : رؤساء وملوكاً بوجود يقرب ذكره ولا يصعب القول في معرفته ... الخ .
(٢) في (ط . ق) : وذوات .
(٣) في (د) : العلاق ، وهو ماتتبلغ به الماشية من الشجر .
(٤) في (ط . ق) : مما تنبته الارض .
(٥) في (د) : خلا الفيل .
(٦) في (د) : لا ينتفع كمنفعة .
(٧) في (د) : وكالفرس والبغل والحمار المركوبة .
(٨) في (ط . ق) : المتعوبة المنصوبة .

بني آدم لحمل أثقالهم ، وما يقطعون على ظهورها من الطرق البعيدة ، والأسفار الشديدة . والتفاضل أيضاً موجود فيها (كلها [١]) ، لأن في الفيلة ماهو أشد وأقوى احتمالاً وصبراً على مايراد منه ، وكذلك الخيل [٢] والبغال ، والحمير ، موجود [٣] فيها ذلك كوجود الشجاع ، والجبان ، (والنشيط [٤]) ، والكسلان ، والعاقل [٥] ، والأحمق في عالم الانسان . فلما كان ذلك كذلك ، وجب بالبرهان ان النفس المتحدة بالحيوان قريبة من النفوس المتحدة بعالم الانسان ، لاتفاقها في الاخلاق وما يقسم عليها من الأوزان ، وان الغنى والفقر ، والعز ، والذل (في ذلك كله [٦]) ، موجود فيها وواقع عليها ، وشتان [٧] مابين فرس الملك ، وفرس الحارس ، من حسن المنظر وجودة المخبر ، وما بينهما من المباينة في المآكل [٨] ، فلما كان ذلك كذلك ، وجب بالبرهان ، انها عالم مخصوص به من التدبير ماخص

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (د . ط . ق) : وكذلك في الخيل .
(٣) في (د) : موجودة .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) في (د) : والغافل .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (ط . ق) : فشتان .
(٨) في (ط . ق) : في المآكل والمشارب

به غيره[1] ، مما هو مخالف له بالصورة ، مشارك له فيما يكون به العيش والبقاء ، وان التفاوت في الدرجات والمنازل (غير[2]) مستحق له ومخصوص به نوع دون نوع ، ولا شخص دون شخص[3] ، وبالبرهان وجب أن يكون ذلك لعلة توجب العدل[4] وتنفي الظلم ، والجور ، عن المبدع (الحق[5]) سبحانه . وان هذا التفاضل والتباين ليس هو من جهة الاجساد الترابية ، ولا من الأجسام[6] الطبيعية . وان كان قوم من الحكماء قد تكلموا في هذا المعنى ، وذكروا[7] ان هذه الافعال تصدر عن الانفس المتحدة بالاجساد ، بحسب قواها الحاصلة لها من الاغذية والاهوية ، فيقال لهم صدقتم في ذلك ، فمن أين لها اكتساب ما (هو موجود[8])

---

(١) في (ط . ق) : انها عالم مخصوص به دون غيره مما هو مخالف له . الخ
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (د) : ولا شخص من ذلك النوع دون شخص .
(٤) في (د) : موجبة للعدل .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (د) : الأقسام الطبيعة ، وفي (ط . ق) : الاجسام الطبيعة
يعرف ذلك العلماء الربانيون ولئلا يشتبه على ضعفاء المعرفة وجه ذلك .
فربما نسبوا تفاوت امور الحيوانات في متصرفاتها وأحوالها إلى ثواب وعقاب.
(٧) في (ط . ق) : وتذكروا .
(٨) سقط من (ط . ق) .

فيها من العز ، والذل ، والغنى ، والفقر ، (وما بال الخيل ، وهي جنس واحد ، بعضها عزيز ، وبعضها ذليل[1]) ، ولمَ صار الفرس الأشقر من الخيل مركباً للملك[2] ، ومثله في اللون للحارس[3] ، ولم صار هذا محمياً جانبه عن التبذل[4] ، مستريحاً جسده من صعوبة الخدمة ، ومشقة الندل[5] ، يَخْدمه[6] من الصور أجلها[7] ، ومن الأشخاص[8] أكملها ، وذلك أن المتولي لخدمته والقيام بما يحتاج إليه من أكله وشربه ، وازالة مايبدو عنه من أوساخه واماطة الأسواء (عنه[9]) من غسله ، ومسحه ، وحَسّه ، وما يحتاج إليه من ذلك ، هو انسان مشارك للملك في الصورة[10] ، وهو القائم بخدمته المتولي لأمره[11] ، وغير[12] حاصل بالبرهان ،

---

(١) سقط من (د) .
(٢) في (ط . ق) : للملوك .
(٣) في (ط . ق) : فرس الحارس .
(٤) في (د) : التبدل .
(٥) في (ط . ق) : التبذل .
(٦) في (د . ط) : بخدمة .
(٧) في (ط . ق) : أجلها .
(٨) في (د) : أشخاص .
(٩) سقط من (د) .
(١٠) في (د) : مشارك للملك في كونه ملكاً
(١١) في (د) : لزمته .
(١٢) في (د) : وغيره .

لفرس الحارس ماهو حاصل لفرس الملك ، وكذلك سائر الحيوانات لها مثل ذلك من أن بعضها مرفّه عن الخدمة ، في معزل عن التعب والمشقة ، مستريح في مرقده ، ومطمئن في مقيله [١] ، منعم في مأكله ومشربه [٢] ، وغيرها بخلاف ذلك ، وغير منفصل عن هذه الصفة ، إلا ما كان مختفياً [٣] في قرار الماء ، وبعيداً عن الأبصار ، كالطير [٤] في الهواء ، ومختفياً [٥] في باطن الأرض من حشراتها [٦] ، وما كان بعيد الدار ، ونائي المزار من وحوشها [٧] ، لكن الحكم يقضي عليه ، والبرهان الصادق يدعو إليه ، ان التفاضل موجود فيها كلها ، واختلاف الاحوال (غير [٨]) زائل منها ، وهذا ليس يصدر الا عن مقتضى [٩] الحكمة ، ولطيف [١٠] الصنعة ،

---

(١) في (ط . ق) : مقوده .
(٢) في (ط . ق) : ومشربه وغير ذلك .
(٣) في (ط . ق) : مخفياً .
(٤) في (ط . ق) : من الطير .
(٥) في (ط . ق) : ومخفياً في الارض .
(٦) في (ط . ق) : من خشاشها .
(٧) في (د) : وحشها .
(٨) سقط من (ط . ق) .
(٩) في (د) : فيض .
(١٠) في (ط . ق) : ولطائف .

ومحكم الخلقة . ولو كان ذلك على (غير [١]) هذا القول ، لكانت مهملة [٢] التدبير ، غير متقنة التقدير ، وكان [٣] يكون وجودها (كلها [٤]) بحد واحد في عيشها ، وموتها ، وعدمها ، ووجودها ، وكونها ، وفسادها . ولما كانت [٥] متواترة الكون ، متخلفة عن [٦] الفساد دفعة واحدة ، وان السالف يقوم مقامه [٧] من يخلفه ويحفظ صورته ، ويرث منزلته ، ويستحق مرتبته لئلا تنقطع آثاره ، وتنسى أخباره ، ويعدمه [٨] موضعه اللائق به ، ومكانه المعروف به ، ليكون كل مكان مملوءاً مما يجانسه [٩] بالقوة الموجودة فيه (وبه [١٠]) ، كالماء لايخلو من سكانه مادام في مكانه ، والهواء لايخلو منه حيوانه مادام في كيانه [١١] ، والتراب لايخلو

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (د) : بحكمة .
(٣) في (د) : فكان .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) في (د) : كان .
(٦) في (د) : مختلفة في الفساد كلها .
(٧) في (ط . ق) : في مقامه .
(٨) في (د) : بعدمه .
(٩) في (د) : ليكون كل مكان ما يجانسه .
(١٠) سقط من (ط . ق) .
(١١) في (ط . ق) : طيرانه .

من أهله [١] مادام في مركزه [٢] ، والنار في مستقرها ، ذلك تقدير العزيز العليم [٣] .

(١) في (ط . ق) : لايخلو منه حيوانه .
(٢) في (د) : كونه .
(٣) بلي ذلك في (ط . ق) قطعة ساقطة من (د) ، رأينا أن نوردها في الهامش لاعتقادنا انها مضافة إلى الأصل ، وهي : « الجواب عن ذلك أن يقال اما ماذكرت من ان البهائم عليها عقاب أو لها ثواب فان ذلك بعيد من موجب الشريعة ولا جائز في القضية العقلية ، لان الثواب والعقاب انما وضعا (في الأصل : وضع) . على العاقل المختار المميز . وقد رفع الله تعالى العلم (في الأصل : القلم) عن المجنون والمعتوه وعن الفاعل بغير القصد ، فاذا كان كذلك فان ظاهر أشخاص الحيوان لايوجب عليها ثواباً ولا عقاباً (في الأصل : ثواب ولا عقاب) ، واما أن نقول ان ذلك جزاء لما سلف منها أو ثواب ما أسلفت في الأيام الخالية فيحتاج إلى البرهان بصحة ذلك لأنه (في الأصل: لأن) من طريق الخبر والقياس والاستحسان والرأي . وهيهات أن يقوم لك بذلك برهان . واما سعادة فرس الملك وخدمة السائس له وسرجه الحلّى ، وجلّه الابريسم ، ومركبه الذهب ، وقلاده الجوهر ، ونظافة موضعه ، وتنقية شعيره ، وتصفية الماء الذي يشربه ، وغسله وحسّه ، وتنظيفه ، وخضابه ، وغير ذلك ، فانما هو خدمة للملك لا له ، وتلك النعمة والآلاء (في الأصل : الاله) انما هي من سعادة صاحبه لا سعادته . وكذلك فرس الحارس وكسوته ، وعيشه ، وقبح سرجه ومركبه ، وقذارة موضعه ، ووسخ شعيره ، وكدورة مائه ، فان جميع ذلك انما هو من جهة نحوسة الحارس صاحبه لا نحوسته . والدليل عليه ان لو أخذ فرس الحارس ليركبه الملك وفرس الملك —

فصل [١]

ولما كان ذلك كذلك ، وجب أن يكون هذا القول (دالاً [٢]) على أن الاختلاف الموجود في الحيوان والانسان (هو [٣]) من جهة النفس . فهو ينقسم قسمين : قسم تشاركها [٤] فيه الأجسام بما يدخل عليها وبها [٥] ، من الآلام والأسقام ، والزيادة والنقصان . وقسم تناله النفس بمجردها ، ويكون ألمها وحسرتها عليها وبها [٦] ، والجسم صحيح في بنيته ، معتدل في طبيعته .

ليركبه الحارس لعادت نعمة فرس الملك إلى فرس الحارس ، وشقاوة فرس الحارس إلى فرس الملك . فقد صح من هذا القول ان سعادة البهائم ونحوستها هي أن البهائم مخلاة مهملة ، فمن قبل عجزها ونقصها نحوستها (في الأصل : عجزه ونقصه نحوسيته) ، ومن قبل قوتها واقدامها سعادتها (في الأصل: قوته واقدامه سعادته) . وان كانت (في الأصل: كان) البهيمة مستخدمة للبشر ، فسعادتها ونحوستها معلقة بسعادة صاحبها ونحوسته ، لاشيء للبهيمة في ذلك فاعرفه .

(١) هذا الفصل ساقط من (ب) .
(٢) سقط من (ط . ق) ، وفي (د) : يدل .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (د) : يشاركها .
(٥) في (د) : يدخل عليها بها ومنها .
(٦) في (د) : ويكون الم وحسرته وعليها .

بيان ذلك بالبرهان — ان ما كان من الاختلاف الواقع عليها، الموجود فيها من القوى الطبيعية ، والأهوية ، والأغذية ، فهو مايظهر منها [١] من الاخلاق المتنافرة ، والعادات الرديئة ، والطبائع السيئة ، والآداب القبيحة ، كالأكل ولا حاجة إليه ، والشرب عند الاستغناء عنه ، والجماع والشهوة ساكنة ، والرقاد في غير وقته ، والنفس متحركة ، والخصومة لمن لايرغب [٢] فيها ، والمحاربة لمن وادعها [٣] ، والمداوة لمن سالمها [٤] ، وما شاكل ذلك . فكل [٥] هذه الخصال والاخلاق تظهر من الاشخاص بحسب طباعها، وما تكتسب [٦] من بقاعها ، وسوء عاداتها [٧] ، والتباين موجود في أخلاقهم فيها ، وان منهم من هو في غاية ذلك [٨] ، ودونه ، وبين الطرفين ، في محمود الاخلاق ومذمومها ، وقبيح الأفعال

(١) في (ط . ق) : عنها .
(٢) في (ط . ق) : لمن يرغب فيها .
(٣) في (ط . ق) : وادّه ، وفي (د) : وادعه .
(٤) في (ط . د . ق) : ساله .
(٥) في (ط . ق) : وكل .
(٦) في (ط . ق) : وما تكسب .
(٧) في (د) : عادتها .
(٨) في (د) : وان منهم ماهو غاية في ذلك .

وحسنها ، فالاجسام مشاركة للأنفس في هذه الاشياء [١] ، اذ كانت [٢] الآلام تدخل عليها ، بها ومنها . فالأكل [٣] والشرب ، والنكاح في غير وقت الحاجة ، وعند الاستغناء عنه ، والزيادة عند الشبع منه ، يدعو إلى تلف الاجسام وحلول الآلام . وكذلك سوء الادب وشراسة الاخلاق (يدعوان [٤]) إلى التأديب [٥] ، والضرب ، والحبس الواقع على الجسد . وكذلك تصل [٦] الملاذ والنعم إليها بها إذا اعتدلت النفس واستوى نظامها . واما مايختص [٧] بالنفس ألمه [٨] ، ويقترن بجوهرها (عذابه [٩]) ، والجسم بريء من ذلك

(١) في (ط . ق) : في هذه الاشياء غير ان الألم يختص بالنفس لأن الاجسام موات من حيث هي أجسام . وانما إحساسها من جهة النفس الحيوانية وجميع مايدخل من الضرر من فعل النفس ، فان تأثير ذلك الضرر يظهر في أجسامها ولا يصل ذلك إلى نفوسها ، فالأجسام لو كانت مشاركة للانفس في هذه الأشياء لكانت الآلام تدخل . الخ .
(٢) في (د) : إذا كانت .
(٣) في (د) : إذا كان الأكل .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (د) : الأدب .
(٦) في (ط . ق) : وانما تصل .
(٧) في (ط . ق) : وما كان يختص .
(٨) في (د) . الالمية ، وفي (ط . ق) : آلامه .
(٩) سقط من (د) .

كالحزن[1] العارض للنفس من ألم الفقر والذل ، فان هذا الألم[2] ربما وقع باللبيب الحازم ، المستقيم الخلقة ، المعتدل البنية ، المليح الصورة ، التام في خلقته[3] ، الحسن[4] في منظره ، النفيس في مخبره . فانه إذا رأى البليد في فهمه[5] ، القبيح في منظره[6] موسعاً[7] عليه في رزقه ، رفيعاً في عشيرته[8] ، عزيزاً في محله[9] تألمت نفسه ألماً روحانياً ،وعذاباً نفسانياً[10] يتصل بقوتها ، ويتحد[11] بحركتها ، مثل ماينال العالم إذا صحبه الجاهل ، والعاقل إذا صحبه[12]

---

(١) في (ط . ق) : فالحزن .
(٢) في (د) : الأمر .
(٣) في (د) : خلقه .
(٤) في (ط . ق) : المليح .
(٥) في (د) : مخبره .
(٦) في (ط . ق) : السمج في منظره القبيح في مخبره .
(٧) في (ط . ق) : متوسعاً .
(٨) في (ط . ق) : قدره .
(٩) في (ط . ق) : نفسه .
(١٠) في (ط . ق) : وعذاباً روحانياً الا أن يكون عارفاً بالطريق فانه لاتبهجه سعته ولا يحزنه ضيقه ، فاذا لم يكن كذلك تألمت نفسه ألماً روحانياً وعذاباً نفسانياً يتصل بقوتها . الخ .
(١١) في (ط . ق) : ويتحرك .
(١٢) في (ط . ق) : رافقه .

الأحمق . فكل هذه آلام نفسانية روحانية داخلة على النفوس بمجردها ، متحدة بجواهرها ، معراة منها الاجسام الطبيعية ، وليست[1] هذه الأشياء باكتساب طبيعي ، ولا من غذاء أرضي بل بنسبة[2] فلكية ، وقضية سماوية ، وارادة إلهية ،موكل بها جنود الله ، وملائكته الكاتبون[3] ، وحفظته الحاسبون[4] . ومنها ماهو عذاب يقع بمستحقه وتمحيص في حقه[5] ، قائم بالعدل ، موضوع في ميزان القسط ، لتنال[6] كل نفس (من ذلك[7]) بحسب ما اكتسبت ، وتنال منه (بمقدار[8]) ما اجترمت[9] ، كما قال الله عز وجل[10] : « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ

---

(١) في (ط . ق) : وليس .
(٢) في (د) : بنصبة .
(٣) في (ط . ق) : الكاتبين .
(٤) في (ط . ق) : والحفظة الحاسبين .
(٥) في (ط . ق) : وتمحيص يحق في حقه .
(٦) في (د) : تنال .
(٧) سقط من (ط . ق) .
(٨) سقط من (د) .
(٩) في (ط . ق) : أجرمت .
(١٠) في (ط . ق) : كمالى .

وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ[1] » . وقال عز وجل[2] : « فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ[3] » . فهي[4] نيران الحسرة والندامة على مافاته[5] من نعيم الدنيا ، المتصل بنعيم الآخرة ، « نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ[6] » ، آمال[7] طوال ، وأعمار[8] قصار ، وبلاء[9] يتجدد ، وعيش يتنكد[10] ، وحياة عسرة ، (وروح خاسرة[11]) ، وعين ساهرة ، قد طالت حسرتها ، وقبح منظرها ،

---

(١) قرآن كريم : (٩٩ — ٧ ، ٨) .

(٢) في (ط . ق) : تعالى .

(٣) قرآن كريم : (١٠١ — ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١) ، وفي (د) : سقط آخر السورة : واما من خفت . . . نار حامية .

(٤) في (ط . ق) : وهي ميزان .

(٥) في (د) : بفوته .

(٦) قرآن كريم : (١٠٤ — ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) .

(٧) في (ط . ق) : أعمار .

(٨) في (د) : أعمال .

(٩) في (ط . ق) : بلايا .

(١٠) في (ط . ق) : متنكد .

(١١) سقط من (ط . ق) .

وسمج مخبرها ، (وضعفت قواها[1]) .

فبالبرهان ان العدل والقسط موجودان[2] في الخليقة كلها ، وان كل[3] < ما هو > موجود في شخص من الأشخاص[4] من الفقر ، والغنى (والعز[5]) ، والذل ، فبحسب عمله[6] الذي هو عامله[7] ، وفعله الذي قدمه (بين يديه[8]) ، « وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ[9] » . ولما كان هذا القول الذي ذكرناه ، والحال الذي وصفناها يحتاج إلى زيادة في البيان[10] ، وقوة في البرهان[11] ، فلنقل[12] ، جواباً لمن عساه يطلب العلة في ذلك ، والوقوف على سره ، ومكنون علمه :

---

(١) سقط من (د) .

(٢) في (ط . ق) : موجود

(٣) في (د) : كان موجوداً

(٤) في (ط . ق) : أشخاصها

(٥) سقط من (د) .

(٦) في (د) : عامله .

(٧) في (د) : عامل له

(٨) سقط من (ط . ق) .

(٩) قرآن كريم : (٤١ — ٤٦) .

(١٠) في (د) : بيانه .

(١١) في (د) : برهانه .

(١٢) في (ق . ط) : فنقول .

كيف صار زيد المؤمن فقيراً ، وعمرو الكافر غنياً ، وفلان اليهودي عزيزاً ، وفلان المسلم ذليلاً . وهذا الفصل يا أخي من غوامض العلوم ، ودقائق الأسرار ، ونفيس الذخائر ، ومخبآت الجواهر ، وبه يعرف العدل والتوحيد ، فاحتفظ به وكن به سعيداً .

فصل

في بيان ذلك والقول عليه بالتلويح[1] دون التصريح

اعلم يا أخي ، أيدك الله وايانا بروح منه ، ان الله سبحانه[2] ربط العالم السفلي بالعالم العلوي ، فكان تدبير العالم الأرضي بجميع مافيه من أقسامه ، وأركانه ، وأشخاصه ، والنفوس المتحدة بصوره ، وأجسامه[3] ، مقدراً[4] بواجب الحكمة الإلهية ، والعناية الربانية في الأشخاص[5] السماوية ، والأمور[6] الفلكية . فهي تقسم بما قدر له فيها[7] ، وتعطي[8] كل مستحق منها بحسب ماقدر له ، واستوجبه[9] ، من سائر الاشياء الكائنة ، الموجودة تحت فلك القمر

---

(١) في (ط) : بالتلويح ، وفي (ق) : بالتواريخ : وعلى الهامش : بالتاميح . والفصل كله ساقط من (ب) .

(٢) في (ط . ق) : سبحانه وعظم شأنه .

(٣) في (د) : بصوره واجناسه .

(٤) في (ط . ق) : مقدرة .

(٥) في (د) : بالاشخاص العالية السماوية .

(٦) في (د) : الانوار .

(٧) في (د) : فهي تقسم ماقدر فيها .

(٨) في (ط . ق) : وتعطف على .

(٩) في (ط . ق) : بحسب مااستحقه واستوجبه .

من العلوّ في [١] المنازل ، وطيب العيش في الدنيا ، والفقر ، والذل فيها ، وان جميع ذلك ليس بمهمل ولا متروك ، ترك الغفلة عنه (والسهو [٢]) ، تعالى (الله [٣]) عن ذلك ، بل بموجب الحكمة القائمة بالقسط والعدل في الخلقة التامة ، والفطرة الحسنة . فاذا كان ذلك كذلك ، وانتهى بنا القول إلى هذا (الحد [٤]) ، فلنزد [٥] في بيانه فنقول : ان العز والذل ، والغنى ، والفقر لا ينالها [٦] الانسان ، ولا تتيسر [٧] له الا من جهة الشريعة ، والملك ، والصنعة (والاتقان [٨]) . والتفاوت موجود في جميع ذلك ، كالملك في عزه وسلطانه ، ومن هو دونه مكتسب [٩] ذلك منه ، إلى أن ينتهي إلى آخر من [١٠] يتعلق به من رجال [١١] شرطته ، ومتولي

---

(١) في (د) هكذا : العلوية المنازل .
(٢) سقط من (د) .
(٣) سقط (د) .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) في (ط . ق) : فنزيد .
(٦) في (د . ط . ق) : لايناله .
(٧) في (د) : ويتيسّر ، وفي (ط . ق) : ولا يتيسّر .
(٨) سقط من (ط . ق) .
(٩) في (ط . ق) : يكتسب .
(١٠) في (د) : ما .
(١١) في (د) : صاحب .

خدمته [١] ، فهذا نوع يختص بالملك وأصحابه . والنوع الشرعي كالنبي في جلالة منزلته [٢] ، وعلو قدره ، وعظيم ذكره ، ومن تبعه [٣] في حياته ، وخلفه بعد مماته ، ممن يستحق الفضيلة المخصوصة به ، الموجودة فيه [٤] بعد النبي ، مما كان [٥] موجوداً (فيه [٦]) في حياته ، فيقوم بخلافته في أمته بعده مقامه [٧] ، وينوب منابه في تكميل دعوته واشاعة شريعته [٨] ، وكذلك من دونه ، حتى ينتهي إلى معلم الصبيان ، الذي يدرسهم [٩] الفقه والقرآن ، فكل له من العز والرفعة بحسب مايظهر منه في أفعاله [١٠] وأعماله ، والنوع الصناعي مما هو موجود في أيدي الناس من نفيس الصنائع وجليل الاعمال ، فالكامل في صناعته ، المسارع في عمله ، يكتسب

---

(١) في (ط . ق) : خدمة دوابه .
(٢) في (د) : في زمانه بجلاله .
(٣) في (د) : وعظيم ذكر من تبعه ، وفي (ط . ق) : وعظم ذكره .
(٤) في (د) ممن يستحق اسم الفضيلة المخصوصة به . . . الخ . .
(٥) في (د) : ما كان .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (ط . ق) : بعد مقامه .
(٨) في (ط . ق) : واتساع شريعته .
(٩) في (د) : الى معاني الصبيان الذين يدربونهم في . . .
(١٠) في (د) : من أفعاله .

بذلك في حياته مايقوم به أوده [1] ، ويطيب عيشه ، ومن عز سلطانه ، ما يرغب [2] فيه الملوك [3] . وفي الصنائع أيضاً ماهو لاحق بالشريعة [4] ، لأن صناعة الكتابة موضوع شرعي ، وعمل إلهي [5] بما سطرت الحكمة ، ونظمت الشريعة ، وهي أجل الصنائع [6] ،

(١) في (د) : مايقيم أوده .
(٢) في (د) : ومن عزة سلطانه بما يركب فيه . وفي (ط . ق) : ومن عزه مايرغب فيه .
(٣) يتبع ذلك في (ط . ق) ما يلي :
« وليس الذي فيه خلق يفسد عليه حرفته من كسل أو تحذير وسوء تدبير ، فان جميع ماذكرنا يفسد عليه حرفته ويضيق عليه معيشته لا مجازاة ولا عقوبة . وربما كان غناه أو فقره من خارج مايتعلق عليه كرجل لاحال له تعلق بأرباب الاحوال فاكتسب منهم مالاستغنى به ، وان اولئك الاصحاب لحقهم جائحة كما تلحق أرباب الأحوال فذهب ماله ايضاً في جملة مالهم ، وربما هلك بهلاكهم من غير أن يكون هذا ايضاً عقوبة ولا مثابة » . هذا شرح لما تقدم ونعتقد أن الذين كانوا يتناقلون هذه الرسالة كانوا يضيفون اليها شروحاً مختلفة .
(٤) في (ط) : وفي الصنائع أيضاً ماهي لاحقة بالشريعة ، وفي (د) : والصنعة أيضاً لاحقة بالشريعة .
(٥) في (د) : وموضوع إلهي .
(٦) في (ط ق) : وهي أجل الصنائع وأدونها تعليم الصبيان وغايتها الوزارة . . وهذا أيضاً من قبيل الشرح المضاف الى الأصل .

ثم الصنائع مما دونها ، يوجد (فيها [1]) التفاضل بين أهلها في مكاسبهم وعزهم ، وخلقهم ، حتى ينتهي ذلك إلى الكناسين ، والسمادين ، والملاحين [2] ، وغيرهم من ذوي الصنائع المهينة ، والأعمال الخسيسة [3] . فقد قام بالبرهان [4] ان كل انسان انما ينال من العز ، والذل ، والغنى ، والفقر ، بحسب مايظهر منه ، ويصدر عنه من الأعمال والأفعال ، وانه انما يأخذ الأجرة من ذلك [5] على مايستحقه [6] من عمله ، ويستوجبه [7] بفعله ، فهذا التلويح

(١) سقط من (د) .
(٢) في (ط . ق) : المدلكين .
(٣) بلي كلمة : الخسيسة ، في (ط . ق) ، شرح لهذه الفكرة . وهو : « وربما كان الرجل صانعاً وفيه آلة من الآلات التي يحتاج إليها الناس غير ان صناعته غير نافعة في الموضع الذي هو فيه ، أو في الموضع من أهل صنعته كثيرون يستغنى معهم عنه ويكون مع ذلك لانهضة منه إلى التحول إلى مكان (في الأصل : لانهضة له التحول إلى مكان) تنفق صناعته (فيه) وتطلب ، أو يكون بطؤه لثقل ظهره بالعيلة أو عجزه (في الأصل : أو عجز) عن الخروج أو به مرض نفساني ، أو يكون عاشقاً في المكان أو به ألف كلي للموضع . فان جميع ماذكرناه هو مما يضيق المعيشة ويفقر ، وضد ماذكرناه يكسب المال ، ويوسع الحال ، لا لثواب ، ولا لعقاب .
(٤) في (د) : وبالبرهان .
(٥) في (د) : في ذلك .
(٦) في (ط . ق) : يستحق .
(٧) في (ط . ق) : يستوجب .

بالبليغ من العبارة[١] ، والرمز ، والاشارة ، يبين[٢] ماقلنا ، ويوضح ماوصفنا[٣] . ولما كان العالم لايخلو من هذه الاقسام الثلاثة في تفاوت الدرجات من الغنى ، والفقر ، والعز ، والذل ، (والتوسط في ذلك[٤]) ، فلنبين ان ذلك بتقدير فلكي ، وأمر سماوي ، بالبرهان[٥] . فالرتبة[٦] والعز بالملك[٧] ، من جهة الشمس واختصاصها بمواليد[٨] الملوك والرؤساء ، ومن يصحبهم إلى آخرهم[٩]

---

(١) في (د) : فهذا بالتلويح والعبارة .

(٢) في (ط . ق) : تبيين ماقلناه .

(٣) في (ط . ق) : فيوضح ماوصفناه ، فتأمله ، ودع عنك كلام من لايقوم عليه برهان ولا يثبت في الرؤوس بل يعتمد على الاخبار والاستحسان والقياس فاعرفه .

(٤) سقط من (د) .

(٥) في (ط . ق) : بالبرهان القولي .

(٦) في (د) : والزينة .

(٧) في (د) : والعز والغنى بالملك .

(٨) في (د) : بموالد .

(٩) في (ط . ق) : ومن يصحبهم من النفاط ، والحارس الى الوزير ، فان سعادتهم منوطة بسعادة الرجل المباشر الذي انعقدت (في الاصل : انعقد) به الدولة . فربما بقيت سعادته عامة لمن تبعه بعد موته السنين الكثيرة إلى أن يتغير شكل الفلك وتزول تلك النقطة وتنحل السعادة لذلك الجم الغفير الذين كانوا اتباع ذلك الرجل .

ورقدة الجهالة . واعلم[١] انك من الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون ، بما علموه من العلوم الالهية ، والحكمة العلوية ، وان[٢] نفسك إذا فارقت الجسد الجسماني ، والهيكل البشري ، تصير ملكاً بالفعل ، وترقى إلى عالم الروح والريحان ، وجنات[٣] النعيم ، وتنجو من العذاب الأليم[٤] ، وتسقى من عين السلسبيل ، وفقك الله ، (أيها الأخ[٥]) ، لفهم هذه الرموز والاشارات ، وأرشدك إلى الهدى بالعلامات والدلائل[٦] المكتوبة في الآفاق والانفس . وما في الارضين والسموات ، من الآيات والدلالات على وحدانية (الله عز وجل[٧]) ، وما خلقه في السموات والأرض جميعاً ، وما فيهما من الحكمة ، < كل ذلك > دال[٨] على انه واحد ليس كمثله شيء . والله لايخفى عليه مثقال ذرة ولا حبة من خردل ،

---

(١) في (د) : وتعلم .

(٢) في (ط . ق) : فان .

(٣) في (د) : وجنة .

(٤) في (د) : المهين .

(٥) سقط من (د) .

(٦) في (ط . ق) : والدلالات .

(٧) سقط من (د) .

(٨) في (ط . ق) : وما بينهما الا بالحكمة دال به .

ولا ورقة من شجرة[1] ، ولا رطب ، ولا يابس . ولا شيء في ظلمات[2] البر والبحر إلا يعلمه . كل في كتاب مبين .

فأما الانس الذين أشرنا إليهم ، والجن الذين لوحنا بذكرهم ، والعداوة التي قلنا انها بينهم ، فانما هي أمور علمية ، وأعمال حكمية ، ومصنوعات خفية . وذلك أن الانس هم[3] أشخاص طبيعية ، وأجسام لحمية دموية ، وأما الجن فهم أرواح خفيفة ، وأشخاص[4] لطيفة ، وقد ذكر الله سبحانه أنه خلق الاشياء مزدوجة ، فقال : « وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ[5] » . فهذا البرهان من كتاب الله عز وجل ، أن من الانس من هو[6] مخفي[7] بجسمه ، مرئي بنفسه ، وبالعكس من ذلك ، ومن الجن من هو مرئي[8] بنفسه ، مخفي بجسمه ، وبالعكس من ذلك .

(١) في (ط . ق) : شجر .
(٢) في (د) : ظلمة .
(٣) في (د) : وذلك أن ليس لهم .
(٤) في (د) : وأجسام .
(٥) قرآن كريم : (٥١ — ٤٩) .
(٦) في (د) : من كتاب الله عز وجل يجب أن يكون من الأنس ماهو .
(٧) في (د) : مختف .
(٨) في (د) : وأما الجن مرئي .

تفصيل ذلك . أما الطائفة من الانس الذين أفعال نفوسهم بادية (وأعمالهم[1]) ظاهرة ، فهم أصحاب[2] ظواهر الشرائع ، (القائمون فيها بالرياء ، المتكلمون بما يظهرونه من التعفف والزهد[3]) في ظاهر أمورهم[4] وهم مستخفون[5] ، مستجنون ، بما يخفونه من المكر والخديعة ، وما يركبونه[6] من الفواحش ، إذا خلا بعضهم إلى بعض ، كما قال الله عز وجل[7] : « وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ[8] » ، الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ، والذين « يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ[9] بِأَيْدِيهِمْ ، ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا[10] » ، فهؤلاء واشباههم مرئيون[11]

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (د) : فأصحاب .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ط . ق) : أمرهم .
(٥) في (ط . ق) : مخفيون .
(٦) في (ط . ق) : وما ارتكبوه .
(٧) في (ط . ق) : كما قال تعالى .
(٨) قرآن كريم : (٢ — ١٤) .
(٩) في (د) : الكتب .
(١٠) قرآن كريم (٢ — ٧٩) .
(١١) في (ط . ق) : فهم المرئيون .

بأنفسهم ، إذ كانت أعمالهم ظاهرة (بادية[1]) بما يُراؤون[2] به الناس من إقامة الناموس ، وأعمالهم بأجسامهم ، مما يرتكبونه[3] من الفواحش والمحارم ، مخفية ، مستورة[4] . وأما الذين هم من الانس مرئيون بأجسامهم ، مخفيون[5] بأنفسهم ، فأصحاب الحقائق العقلية ، والديانات الشرعية النبوية . فأفعالهم بأجسامهم ظاهرة بادية ، بما يعملونه[6] من الأعمال الزكية ، والأفعال المرضية من الطهارات ، واقامة الصلوات ، وايتاء الزكوات[7] ، ابتغاء مرضاة الله والدار الآخرة ، يطلبون بها وجه الله لا ابتغاء[8] فساد في الأرض ، ولا علو ، ولا مأكل ، ولا مشرب[9] . وأما اختفاؤهم بأنفسهم (فلأن أنفسهم[10]) جائلة في الملكوت ،

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (ط . ق) بما يراؤن الناس ، وفي (د) : مما يراؤون به الناس
(٣) في (ط) : وأعمالهم الجسمية وما ارتكبوه .
(٤) في (د) : مخفون مستورون .
(٥) في (د) : مختفون .
(٦) في (ط . ق) : يعملون .
(٧) في (ط . ق) : وإيتاء الزكوات والافعال الحسنة ابتغاء . .
(٨) في (د) : لا لابتغاء .
(٩) في (ط . ق) : ولا علوا ولا باطلاً .
(١٠) سقط من (ط . ق) .

مشغولة بالفكر[1] ، فيما نصب[2] لهم من العلامات ، وافيم[3] في أنفسهم من الدلالات ، وفي الآفاق[4] ، حتى يتبين لهم انه الحق[5] . فهم « يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ[6] » . فوقاهم الله (شر ذلك اليوم[7]) ، وضرب بينهم وبين من تقدم وصفهم[8] من رؤساء الضلال[9] ، (وأئمة الباطل[10]) ، « بِسُورٍ لَّهُ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ .. (إلى قوله)

---

(١) في (ط . ق) : بالفكرة .
(٢) في (ط . ق) : نصبت .
(٣) في (ط . ق) : وقائم .
(٤) في (ط . ق) : من الدلالات في الآفاق .
(٥) في (ط . ق) : كما قال الله تعالى في صفاتهم ومدحهم : الذين يذكرون . . الخ .
(٦) قرآن كريم : (٣ – ١٩١) .
(٧) سقط من (ط . ق) .
(٨) في (د) : وصفه .
(٩) في (ط . ق) : الضلالة .
(١٠) سقط من (د) .

بِئْسَ ٱلْمَصِيرُ[1] » . وقال لهم أولياء[2] الله : « نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ[3] » ، لما قال أولياء الشيطان : « ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا نُورًا[4] » ، أي ارجعوا إلى عالم الأجسام ، ومحل الآلام ، فاقتبسوا من مصابيح[5] الأنوار اللامعة والحجج الواضحة ، الذين كانوا ينذرونكم « لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا[6] » وكنتم به تكذبون ، وعليهم تفترون ، ومنهم تنفرون[7] . « فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ[8] » ، فالويل لكم مما كسبت أيديكم « أَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ[9] » بما كنتم تعملون . فهم في ظلمات الجهل يخبطون ، ومن برازخ الكون والفساد لا يبرحون

---

(١) قرآن كريم : (٥٧ - ١٣ ، ١٤) .
(٢) في (ط . ق) : أولياء الله وأحباؤه الذين .
(٣) قرآن كريم : (٦٦ - ٨) .
(٤) قرآن كريم : (٥٧ - ١٣) .
(٥) في (د) : محل .
(٦) قرآن كريم : (٤٥ - ٣٣) .
(٧) في (ط . ق) : تفرون .
(٨) قرآن كريم : (٢ - ٨٧) .
(٩) قرآن كريم : (٦ - ٩٣) .

« كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ[1] » . فقد بان بما ذكرنا ، وتحقق بما وصفنا بالبرهان ، ان الانس هذه صفتهم ، وانهم بأفعالهم وأديانهم قسمان متباينان ، ليكونوا زوجين اثنين كما ذكر الله سبحانه ، ونريد أن نذكر حال الجن أيضاً ، ونبين أنهم كذلك ، ليعرف بالبرهان (الصحيح ان شاء الله[2]) .

---

(١) قرآن كريم : (٤ — ٥٥) . وفي (ط . ق) : ليذوقوا العذاب جزاء بما كانوا يعملون .
(٢) سقط من (ط . ق) .

فصل

في معرفة الجن[1]

اعلم (يا أخي ، أيدك الله وايانا بروح منه[2]) ، ان اسم الجن

(١) اختصر في هذا الفصل في (ب) كما يلي :

فصل في معرفة الجن

« إعلم أن إسم الجن مشتق من الجنان والأجنة والاستجنان ، وهو بجمع معاني شتى فيقال للبساتين أجنة وجنات . والاجنة إنما هم المحمولون في بطون امهاتهم وهم ينقسمون فرقتين : ففرقة ظاهرون بأجسامهم مختفون بأرواحهم وفرقة مختفون بأجسامهم مختفون بأرواحهم ، وفرقة مختفون بأجسامهم مرئيون بأرواحهم (في الأصل : مختلفون) . فالأشخاص العالية الفلكية السماوية أجرامها بادية ، وأفعالها في العالم خفية لا تظهر إلا بعد كونها فهي كسري [الصور] في الهيولات . وأما المخفيون بأجسامهم المرئيون بأرواحهم فهي القوة الطبيعية وما تبرزه من الأجسام في النبات . وهي قوة منبثة سارية في الامهات وأفعالها ظاهرة بادية وذواتها كامنة مستجنة . فأما المحمودون من هؤلاء فهم الفرقة الطائعة لربها ، المنقادة لأمر خالقها ، المقرة بتوحيد مبدعها ، المسبحون له بالليل والنهار لا يفترون ، سكان السماوات وعالم الأفلاك وجنود الله الذين لا يعلمهم إلا هو والنفس الناطقة منهم . »

(٢) سقط من (ب) ، وفي (ط . ق) : إعلم يا أخي أن اسم الجن .

مشتق من (أسماء[1]) الجنان ، والأجنة ، والاستجنان ، وهو اسم بجمع معاني شتى ، (معروفة في اللغة العربية[2]) ، فيقال للبساتين (ذاوت الأزهار والفواكه والثمار[3]) جنات وجنان[4] ، كما ذكر الله في القرآن بقوله : « جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ[5] » ، وأما الاجنة فهم المحمولون[6] في بطون أمهاتهم[7] ، وأما الاستجنان فهو الاختفاء ، والمستجن المستكن[8] ، وللعرب في هذا الاسم[9] وتصريفه جهات كثيرة ، (تخرج من اللغة[10]) ، وليس ذلك قصدنا ، ولا اياه اردنا[11] ، وانما نريد أن نذكر حال الجن ، الذين ذكرهم الله

(١) سقط من (ب . ط . ق) .

(٢) سقط من (ب) .

(٣) سقط من (ب) .

(٤) في (ب) : أجنة وجنان .

(٥) قرآن كريم : (٢٣ — ١٩) ، والآية ساقطة من (ب) .

(٦) في (ط . ق) : المحمول بهم .

(٧) في (ط . ق) : الامهات . قال الله تعالى : « واذ أنتم أجنة في بطون امهاتكم » . قرآن كريم : (٥٣ — ٣٢) .

(٨) في (ط . ق) : المختفي المستتر ، ويقال للدرقة الجن لأنه يستر ما وراءه وللعرب .. الخ ..

(٩) في (د) : في مثال الاسم .

(١٠) سقط من (ط . ق) .

(١١) في (ط . ق) ولا له أردنا .

(عز وجل في القرآن[1])، ومدحهم وأثنى عليهم ، ومنهم من ذمه[2] ، كقوله عن إبليس وحزبه . انه كان من الجن ففسق عن أمر ربه ، أي خرج[3] من جملة المحمودين من الجن ، وصار[4] هو ومن اتبعه منهم شياطين مذمومين ، فقال سبحانه[5] : « شَيَاطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا[6] » . وهم ينقسمون قسمين ، ويكونون فرقتين : ففرقة[7] ظاهرون بأجسامهم ، مختفون[8] بأرواحهم ، وفرقة مختفون بأجسامهم مرئيون بأرواحهم .

تفصيل ذلك (وبيانه[9]) : أما المرئيون بأجسامهم المختفون[10]

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (ط . ق) : ومنهم من ذمه عز وجل بقوله ...
(٣) في (ط . ق) : فكان .
(٤) في (ط . ق) : فصار .
(٥) في (ط . ق) : تعالى .
(٦) قرآن كريم : (٦ — ١١٢)
(٧) في (ط . ق) : فرقة .
(٨) في (ط . ق) : خفيون .
(٩) سقط من (ط . ق) .
(١٠) في (ط . ق) : المخفيون .

بأرواحهم ، فهم صور الاشخاص[1] العالية ، الفلكية ، السماوية ، أجرامها[2] بادية ، وأفعالها في العالم خفية (كامنة[3]) ، مستجنة لاتظهر إلا بعد كونها ، وهي تسري في الأمهات كما تسري الصور في الهيولى . وأما المختفون[4] بأجسامهم ، المرئيون بأرواحهم فهي القوى الطبيعية ، وما تبرزه من الاجسام[5] ، والنبات ، والحيوان . وهي قوى منبثة في الامهات[6] ، أفعالها[7] ظاهرة بادية ، وذواتها خفية كامنة[8] ، مستجنة . وأما المحمودون من هؤلاء فهم الفرقة الطائعة لربها ، المنقادة لأمر خالقها ، المقرة بتوحيد مبدعها ، المسبحون (له[9]) بالليل والنهار ، لايفترون ، سكان السماوات وعالم الافلاك ، وجنود الله الذين لايعلمهم إلا هو[10]

---

(١) في (د) : فهم أمثال صور الأشخاص .
(٢) في (ط . ق) : فأجرامها .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (ط . ق) : المخفيون .
(٥) في (ط . ق) : وما تبرزه الأجسام .
(٦) في (ط . ق) منبثة سارية في الامهات .
(٧) في (ط . ق) : فأفعالها .
(٨) في (د) : بادئة (كذا في الأصل) .
(٩) سقط من (د) . وفي (ط . ق) : المسبحون له بحمده .
(١٠) في (د) : لا يعلمهم إلا الله .

والنفس الناطقة منهم . وأما المذمومون فهم الشياطين العاصية ، والعفاريت الطاغية ، الذين يسترقون السمع ، فيتبعهم[1] الشهب المحرقة ، « دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ[2] » ، والنفس الغضبية الشهوانية ، الداعية إلى اللذات ، الحائدة[3] عن الأوامر الالهية ، والعلوم الحكمية[4] ، الساعية في الأرض بالفساد منهم . ولهم أصحاب من الانس يمدونهم ، ويشاكلونهم بالفعل[5] ، ويميلون إليهم بالأعمال ، كما قال الله سبحانه[6] : « وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ[7] » وقال : « يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا[8] » . فقد بان بما وصفنا من حال الجن ماذكرنا . وما من شيء في الخلقة الكلية والأشخاص الطبيعية[9] من الموجودات بأسرها ، إلا وكلها تنقسم

(١) في (د) : فقذفهم .
(٢) قرآن كريم : (٣٧ – ٩ ، ١٠) .
(٣) في (د) : الحائرة .
(٤) في (د) : والعلوم والحكمة .
(٥) في (ط . ق) : تشاكلهم بالفعل .
(٦) في (ط . ق) : كما قال تعالى .
(٧) قرآن كريم : (٧ – ٢٠١) .
(٨) قرآن كريم : (٦ – ١١٢) .
(٩) في (د) : الطبيعيات .

قسمين ، وتكون زوجين[1] اثنين ، ليكون ذلك دليلاً[2] على توحيد مبدعها[3] ، وتفرد خالقها[4] ، وكلها مابين محمود بطاعته ، ومذموم بمعصيته ، (والمعصية[5]) أصل الشر وينبوعه ، ولذلك قيل : ان الشر لا أصل له في الخلقة ، لأن الباري سبحانه قال : « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ[6] » ، والعبادة هي الطاعة ، والطاعة لله سبحانه[7] خير محض ، وعبادته بالحقيقة هي اجتناب المكاره والشرور ، وقبائح الأعمال ، ومساوئ الأفعال . والمعصية هي الخروج عن أمر الله ونهيه ، والعدول عما يريد (إلى مالا يريد[8]) ، وذلك هو الشر ، وأصله الكبر والحسد ، وهما رأس الشر ، وشجرته الملعونة ، وما يتفرع منها ، مما هو معروف من الشر والمساوئ ،

(١) في (د) : من الموجودات الاول بأسرها ألا وكلها تنقسم بقسمين وتكون زوجين ، وفي (ط . ق) : من الموجودات بأسرها إلا وكلها تنقسم قسمين ، ويكونون زوجين .
(٢) في (ط . ق) : دالاً .
(٣) في (د) : مبدعه .
(٤) في (د) : وتفرد خالقه .
(٥) سقط من (د) .
(٦) قرآن كريم : (٥١ – ٥٦) .
(٧) في (ط . ق) : تعالى .
(٨) سقط من (ط . ق) .

والقبائح ، وما يظهر من الأبالسة والفراعنة من الكبر ، والظلم ، والعدوان ، وطلب ماليس لهم بحق ، سنة ابليس وحزبه ، المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم . فهذا يا أخي ، (أيدك الله وإيانا بروح منه [1]) ، معرفة الانس ، والجن ، ووجودهم بما يظهر من أفعالهم ، ويخفى من أعمالهم . فقد بان بالبرهان مالا يخفى على من له قلب شهيد ، وبصر حديد ، قد زال عنه الغطاء ، وانكشف عنه العمى [2] .

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) في (ط . ق) : فقد بان بالبرهان حقيقة ذلك مما لا خفاء به على كل ذي لب فقد زال الغطاء وانكشف ، وفي (ب) فقد بان بالبرهان الصادق ما لا يخفى على من له قلب شهيد وبصر حديد قد انكشف عنه الغطاء . وقد وردت هذه العبارة في نهاية الفصل الذي أثبتناه على هامش الصفحة ٤٣٢ .

فصل

في معرفة العداوة بين الجن والانس

اعلم يا أخي أن بين الانس والجن عداوة قديمة [1] ، كما ذكر الحكيم من الجن انها [2] بينهم من وقت ابليس وآدم ، وما كان بينهم [3] مما هو مذكور في كتاب الله عز وجل ، ولم يزل ذلك دأبهم في كل عصر وزمان ، وكل دور وقران ، مادام دور الستر ممتداً في [4] وجود أشخاصه ، (ودوام ناسه [5]) ، والعداوة قائمة [6] بادية وكامنة ، ظاهرة وباطنة ، كما قال الحكيم (النبي [7]) الفاضل ، صلى الله عليه وعلى آله [8] لأصحابه ، وقد انصرف من جهاده

(١) في (د) : عظيمة .

(٢) في (ط . ق) : أن .

(٣) في (د) : بينهما .

(٤) في (ب) : إلى وجود أشخاصها .

(٥) سقط من (ب) .

(٦) في (د) : دائمة .

(٧) سقط من (ط . ق) .

(٨) في (ط . ق) : عليه الصلاة والسلام ، وفي (ب) : كما قال النبي عليه السلام وقد انصرف ...

لأعدائه بسيفه[1] : رجعنا[2] من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، وما رمز[3] إليه من ذلك ، وما بان (بالبرهان[4]) من قوله وفعله (صلى الله عليه وسلم[5]) ، إذ كانت مجاهدته لاعدائه من الكفار بالسيف ظاهرة (بادية[6]) ، ومجاهدته للنفس (الغضبية[7]) الشهوانية باطنة خفية (مستجنة[8]) كامنة ، فلذلك سماه الجهاد الاكبر كما قال القائل :

كيف احتراسي[9] من عدوي إذا كان عدوي بين أضلاعي[10]

فقد بان (بهذا البرهان[11]) ان العداوة بين الانس والجن موجودة ، دائمة ، قائمة ، ظاهرة وباطنة . والجهاد من أنبياء الله

(١) في (ط . ق) : من جهاد أعدائه بسيفه ، وفي (د) سقط قوله بسيفه.
(٢) في (ط ق) : رجعتم .
(٣) في (ب) : وما رمزنا .
(٤) سقط من (ب) .
(٥) سقط من (ب . ط . ق) .
(٦) سقط من (ب) .
(٧) سقط من (د) .
(٨) سقط من (د) .
(٩) في (ب) : احترازي .
(١٠) البيت ساقط من (ط . ق) .
(١١) سقط من (ب) .

وأوليائه دائم ، قائم ، ظاهر أيضاً ، وباطن[1] . فأما الظاهر منه فجهاد السيف لمن[2] خالف الشريعة ، وخلع الطاعة ، وجاهر[3] بالمعصية ، فهذا[4] جهاد الانس المخالفين . وأما جهادهم للجن فهو ما[5] يعملونه من الخواتم[6] المكتوبة[7] عليها أسماء الله الحسنى ، وأمثاله العليا ، ورسم الاسم الاعظم سبحانه[8] ، ومايخطون من المنادل[9] ، ويتكلمون[10] به من الرقى والعزائم[11] ، وما يتلونه[12] من الآيات ، وينصبونه[13] لهم

(١) في (د) سقط قوله : وباطن ، وفي (ط . ق) : دائماً قائماً ظاهراً وباطناً أيضاً .
(٢) في (ط . ق) : من .
(٣) في (ط . ق) : وتابع المعصية .
(٤) في (ط . ق) : وهذا .
(٥) في (د) : فيما يعملونه ، وفي (ب) : وهو ما يعملونه ، وفي (ط . ق) : فما يعملونه .
(٦) في (ب) : من الخواتيم ، وفي (ط . ق) : بالخواتيم .
(٧) في (د) : المكتوب .
(٨) في (د) : اسم الله الاعظم .
(٩) في (د) : وما يحطون من المنازل . وفي (ب) : وربما يخطون من المنازل .
(١٠) في (ط . ق) : وما يتكلمون به .
(١١) في (د) : من العزائم والرقي .
(١٢) في (ب) : وما يتلوه لهم .
(١٣) في (د) : وينصبون له ، وفي (ب) : وينصبونه .

من الطلسمات كما فعل سليمان بن داود ، (صلى الله عليهما[١]) ، ومن جرى[٢] مجراه ، وما كان من مجاهدة محمد ، صلى الله عليه وسلم[٣] (وعلى آله) ، للشياطين حتى أسلموا ، ومن اتبعهم من الجن (لما آمنوا[٤]) ، وكذلك العداوة بين مؤمني الجن وكفارهم[٥] موجودة ، (والحرب بينهم قائمة ، لا تهدأ مادام الكفر والايمان فيهم ، وكل حزب بما لديهم فرحون[٦]) . (فهذا الحال هو الأصل للعداوة والبغضاء بين الانس والجن[٧]) . (وأما الصداقة ، والموافقة ، والمحبة التي بينهم فنريد أن نذكرها مثل ماتقدم من ذكر العداوة[٨]) .

---

(١) سقط من (ب ط . ق) .
(٢) في (ب) : يجري .
(٣) في (د) : ومجاهدة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله للشياطين وفي (ب) : وما كان من مجاهدة محمد صلى الله عليه وسلم لشياطينه ، وفي (ط . ق) : وما كان يجاهد به النبي عليه الصلاة والسلام .
(٤) سقط من (ب) ، وفي (د) : كما آمنوا .
(٥) في (ب) : وكذلك العداوة بين الجن المؤمنين والكافرين ، وفي (د) : وكذلك العداوة بين المؤمنين والكافرين أيضاً موجودة . وفي (ط . ق) : وكذلك العداوة قائمة بين مؤمني الجن .
(٦) سقط من (ب) . وفي (ط . ق) ... ما دام الكفر والايمان موجوداً فيهم ....
(٧) سقط من (ب . د) .
(٨) سقط من (د) ، وفي (ب) : وأما الصداقة والموافقة والمحبة التي فيهم فنريد أن نذكرها مثل ما تقدم ذكره .

فصل

في معرفة الصداقة والمودة التي بين الجن والانس[١]

ولما كان ذلك كذلك ، وجب أن يكون بين شياطين الانس وشياطين الجن صداقة ، ومودة ، (ومحبة[٢]) . وذلك ان النفس الشهوانية مائلة[٣] إلى الأمر لها بارتكاب المحارم ، وفعل الجرائم ، ولذلك راجت أسواق الشياطين[٤] ، (ومن ظهر من الفراعنة والمتغلبين[٥]) ، وما طار[٦] لهم من الذكر ، ومن تبعهم[٧] من الغاوين الظالمين ، اتباع كل ناعق[٨] من ، طواغيت الأزمان

---

(١) في (ب) : فصل في الصداقة والمودة بين الجن والانس ، وفي (د) : فصل في معرفة الصداقة والمودة التي بين شياطين الجن والانس ، وفي (ط . ق) : فصل في معرفة الصداقة والموافقة التي بين الجن والانس .
(٢) في (د) : لما كان ذلك كذلك ... صداقة ومودة وذلك موجود لمن تأمله وتفكر فيه ، وذلك ان النفس .. الخ . وفي (ط . ق) ... صداقة ومودة ومحبة .. الخ . والجملة كلها ساقطة من (ب) .
(٣) في (ط . ق) : أبداً مائلة .
(٤) في (د) : هاجت أشواق الشياطين .
(٥) سقط من (ب . د) .
(٦) في (ط . ق) : وما صار .
(٧) في (د) : وأتبعهم .
(٨) سقط من (ب) قوله : (ومن ظهر) إلى قوله : (اتباع كل ناعق) .

(وأولياء الشيطان [١]) . فهم [٢] أصدقاء متواصلون في معصية الله ، (سبحانه [٣]) ، وعداوة أوليائه ، كما وصفهم (الله سبحانه [٤]) بقوله : « يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا [٥] » ، فهم في الدنيا أصدقاء متحابون ، وفي الآخرة أعداء متباغضون ، كما قال الله سبحانه : « الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ [٦] » ، وكما قال حكاية عمن قال لصاحبه : « يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ [٧] » ، وقال : « وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا [٨] » ، [إلى آخر الآية] ، وآيات كثيرة من [٩] القرآن ، تدل على هذه الصداقة

---

(١) سقط من (ب) .
(٢) في (د) : وهم .
(٣) في (ط . ق) : تعالى . وقد سقط من (ب) قوله : سبحانه وعداوة أوليائه .
(٤) سقط من (ب) وفي (ط . ق) : الله تعالى .
(٥) قرآن كريم : (٤ — ٥٠) .
(٦) قرآن كريم : (٤٣ — ٦٧) .
(٧) قرآن كريم : (٤٣ — ٣٨) .
(٨) قرآن كريم : (٢٥ — ٢٧ ، ٢٨) ، وقد سقط من (ب) قوله : (فهم في الدنيا أصدقاء) ، الى قوله (لم أتخذ فلاناً خليلاً إلى آخر الآية) .
(٩) في (ب . ط . ق) : في .

والمحبة بين اخوان الشياطين [١] في الدنيا ، وانقطاعها في الآخرة . وأما المحبة والصداقة بين الجن [٢] المؤمنين ، واخوانهم من الأنس المؤمنين [٣] ، فانها موجودة لا خفاء بها . فهم (أيضاً [٤]) أصدقاء في الدنيا [٥] متوادون ، قد نزع الله (سبحانه [٦]) « مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ [٧] » ، يجتمعون على طاعة الله (سبحانه [٨]) ، ويتساعدون على إظهار دينه ، ونصرة أوليائه . وقد أتينا على بيان ذلك [٩] بالوجيز من القول [١٠] ، والمختصر من الكلام وابانة المعنى ، ليقرب مأخذه ، ويسهل حفظه ، ويتبين معناه ،

---

(١) في (ط . ق) : الباطن . وقد سقط من (ب) قوله : والمحبة بين اخوان الشياطين في الدنيا وانقطاعها في الآخرة .
(٢) في (ط . ق) : التي بين الجن .
(٣) في (د) واخوانهم من المسلمين ، وفي (ب) : واخوانهم من الانس المسلمين .
(٤) سقط من (ب . ط . ق) .
(٥) في (ب) : في الله .
(٦) سقط من (ب . ط . ق) .
(٧) قرآن كريم (١٥ — ٤٧) ، والآية ساقطة من (ب) .
(٨) سقط من (ط . ق) ، وسقط من (ب) قوله : يجتمعون على طاعة الله سبحانه .
(٩) في (ب) : على ذلك .
(١٠) قوله : (بالوجيز من القول) حتى آخر الفصل ، سقط من (ب) .

وما أردنا به الا المرتاضين[1] بالحكمة العقلية ، والديانات الشرعية (المرضية[2]) ، والحقائق[3] التأويلية ، فتأمل[4] ذلك أيها الأخ الفاضل ، وتفكر فيه لتقف على سر الخليقة[5] ، ومحكم الفطرة ، وما فيها من العجائب والآيات ، والمعجزات لتنتبه (نفسك[6]) من نومة[7] الغفلة ، ورقدة الجهالة ، وتصير بما تكتسبه[8] من العلوم الالهية ، والحكم الربانية ملكاً بالقوة ، فاذا فارقت الجسد صارت ملكاً بالفعل . فكن بما ألقيناه إليك ، مما قدمناه وذكرناه في الرسائل المذكورة ، والكتب المشهورة ، (والحكم المستورة[9]) ، سعيداً (ان شاء الله[10]) . وانما دعانا إلى إطالة الشرح في هذه الفصول من هذه الرسالة ، لما في رسالة الحيوان ، مما[11] كنا

---

(١) في (ط ق) : ولما أردنا به المرتاضين .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (د) : الخبايا .
(٤) في (ط . ق) : فتدبر .
(٥) في (ط . ق) : أسرار الخلقة .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (د) : نوم .
(٨) في (د) : وتصير نفسك بما تكسبه .
(٩) سقط من (د) .
(١٠) سقط من (ط . ق) .
(١١) في (ط . ق) : لما .

قد أغفلنا[1] فيها أبوابه ، فأوضحناه في هذا المكان (بالبرهان[2]) لطالبه ، وكانت في مواضعها رموزاً واشارات . فذكرناها[3] في هذه الفصول ، وبينا معانيها بالتصريح[4] ، واقامة[5] الدلالة عليها بالبرهان . ونريد أن نزيد في (البيان[6]) والشرح ، ونطيل[7] في الكلام على الابانة ، واقامة الدلالة على مايوجد تحت فلك القمر من الأشخاص الحيوانية ، المتحركة بأسرها بالقوة السارية فيها ، المنوجهة نحوها ، (وما بينها من التفاضل ، والتباين ، والتغاير ، والعداوة ، والمحبة[8]) ، والطاعة ، والمعصية ، والحمد ، والذم ، والخير ، والشر ، ليعرف أصل ذلك ، وينبوعه ، ومبدأه ، ويصح القول بالتوحيد والعدل ، ومعرفة الله (سبحانه[9]) ، الذي لا إله إلا هو ، مقدر كل شيء في مكانه ، ومقره في موضعه اللائق به ،

---

(١) في (ط . ق) : كنا اغلقنا فيه .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (ط . ق) : قد ذكرناها .
(٤) في (د) : بتصريح .
(٥) في (د) : وإنما .
(٦) سقط من (د) .
(٧) (د) : نطول
(٨) سقط من (ط . ق) .
(٩) سقط من (ط . ق) .

المستحق لكونه [١] فيه ، كما قال سبحانه [٢] : « وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ [٣] » ، وقال : « وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ [٤] » ، وكلماته موجودة في مخلوقاته بقوله كن ، فكانت الكلمة ينبوع أصل الخلقة [٥] ، ومبدأ أول الفطرة ، فبكلامه [٦] ظهر جوده ، (وكان موجوده [٧]) ، وكانت الخلقة قائمة بالحق ، فكان [٨] ظهورها عن [٩] مبدعها ، وكونها عن [١٠] مخترعها ، كالمتكلم المبدي بكلامه [١١] ، ما أراد من أوامره ونواهيه ،

(١) في (ط . ق) : لقوته .
(٢) في (ط . ق) : تعالى .
(٣) قرآن كريم : (١٥ – ٨٥) ، وفي (ط . ق) : ما خلق الله ذلك إلا بالحق : (١٠ - ٥) .
(٤) قرآن كريم : (١٠ – ٨٢) .
(٥) في (ط . ق) : أصل ينبوع الخلقة .
(٦) في (ط . ق) : فبكلمته .
(٧) سقط من (ط . ق) ، وفيهما بدلاً من ذلك شرح ، وهو : فبكلامه ظهر جوده ، فكان ظهور الخليقة عن أمر من مبدعها ، كالكلمة من المتكلم بما أراده من أوامره ومذاهبه فالخلقة قائمة بالحق ... الخ .
(٨) في (ط . ق) : وكان .
(٩ ، ١٠) في (ط . ق) : من .
(١١) في (ط . ق) : فيكون المبدأ لكلامه بما أراد .. الخ ..

وما تم [١] له بذلك الكلام من مراده واختياره [٢] ، بحسب قدرته وقوته ، وقد قلنا في المعلول توجد آثار العلة [٣] ، فبهذا البرهان يجب أن تكون الموجودات بأسرها [٤] [كانت] بكلمات الله التامة العامة ، التي لا انفصام لها ولا انفصال ، إذ لو انفصلت وانفصمت لزالت [٥] السموات والأرض ، وذهبت الخليقة ، وتلاشت الأشياء بلا زمان ، < كذلك > لو قبض سبحانه [٦] فيض رحمته وبركات كلمته ، فاعرف (يا أخي [٧]) هذا المكان ، وتدبر هذا المعنى ، فانه من دقيق العلم ، وسر الحكمة لعلك ترشد به [٨] .

(١) في (د) : وما يتم .
(٢) في (د) : من المراد والاختيار .
(٣) في (ط . ق) : وقد قلنا ان في المعلول يوجد بعض آثار العلة .
(٤) في (ط . ق) : كلها بأسرها .
(٥) في (د) : لزلزلت .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) سقط من (ط . ق) .
(٨) في (ط . ق) : لعلك ترشد ان شاء الله تعالى

فصل [1]

اعلم ياأخي ان (جميع [2]) الموجودات من أشخاص [3] الحيوانات وأنواعها بأسرها [4] خمسة أجناس ، يتفرع من كل جنس منها عدة أنواع ، ويتركب من كل نوع عدة أشخاص ، لايحصي عددها إلا الله سبحانه [5] ، خالقها ، ومبدعها ، ومنشئها ، وهي [6] على ترتيب الوجود ، أولها خشاش الأرض ، وهو جنس ينقسم قسمين ، فمنه [7] < ماهو > كامن في التراب ، لايزول منه ولا ينفصل عنه ، مستجن فيه ، وهو كل مايناسب على بطنه ويأوي في التراب ، ويغتذي منه ، وما يتفرع [8] من أنواعه ، ويتركب من أشخاصه ، ومنه [9] مايتكون في التراب ويخرج منه ،

---

(١) هذا الفصل ساقط من (ب) .

(٢) سقط من (د) .

(٣) في (د) : من جميع أشخاص الحيوانات .

(٤) في (ط . ق) : بجمعها بأسرها .

(٥) في (ط . ق) : تعالى .

(٦) في (د) : وهو ، وفي (ط . ق) : فهي .

(٧) في (د . ط . ق) : فمنها .

(٨) في (ط . ق) : ويتفرع .

(٩) في (د . ط . ق) : ومنها .

وينفصل عنه ، بالطيران والارتفاع في الهواء : كالنحل ، والزنابير ، والفراش ، وما شاكلها . ومنها جنس الانعام ، والدواب السليمة ، المنتفع بها ، المستخدمة في طاعة الانسان ، وما يتفرع ويتركب من أشخاصها ، (ثم جنس السباع ، وما يتفرع من أنواعها ، ويتركب من أشخاصها [1]) . ثم دواب الماء ، وهي متقدمة في الكون على حيوان التراب ، وما يتفرع من أجناسها ، ويتركب من أشخاصها [2] في المياه المختلفة الطعوم والروائح [3] ، وما يختص بكل شخص منها ، مما يليق بواحد واحد من الأشخاص [4] ، ثم الانسان الذي كل هذا [5] له ومن أجله ، وهو (صاحب [6]) الصورة الملكية الكاملة [7] ، المجموع فيها من كل شيء مثالات

---

(١) سقط من (د) ، وفي (ط . ق) : ويتركب من أشخاصها وما يظهر من أفعالها ثم جنس السباع ... من ذوات الماء المقدمة الكون على الحيوان الترابي .

(٢) في (د) : وما يتفرع من أجناسها من الانواع ، وما يتركب من الأشخاص .

(٣) في (د) : المختلفة المطعم والرائحة .

(٤) في (ط . ق) : أشخاصها .

(٥) في (ط . ق) : هذا كله .

(٦) ساقط من (د) .

(٧) في (ط . ق) : التامة .

ودلالات ، لتشاهدها النفس ، وتتفكر فيها ، ويكون بها[1] سبب خلاصها ونجاتها من بحر الهيولى ، وتصير صورة[2] روحانية إذا فارقت الاشخاص الجسمانية ، ورجعت[3] إلى عالمها الروحاني ومحلها النوراني ، ويكون هذا الجسم لها كالمطيّة لصاحبها ، (والسفينة لراكبها[4]) .

تفصيل ذلك وتقسيمه . فحيوان الماء ينقسم قسمين : (فمنه ما[5]) يغتذى بما يتكون في الماء من الحشيش ، وما ينمى[6] فيه من الرطوبات المنعقدة ، وهي أجناس السموك وأنواعها ، وأشخاصها ، ومنه مايغتذى بها ويأكلها ، ويتسلط عليها من الحيتان[7] الكبار ، والتنانين ، وجميع وحش الماء وسباعه . وهي عدة أشخاص كثيرة (وصور شتى[8]) ، (لا يعلم عدها والاحاطة بجميع ما فيها ، وما يظهر عنها ومنها إلاّ الله تعالى . وكذلك الطير منها مايغتذي بما تبرزه الارض من الحب ، والنبت ، والعشب ،

(١) في (د) : منها .
(٢) في (ط . ق) : صورته .
(٣) في (د) : فترجع .
(٤) سقط من (د) .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (د) : ينمى
(٧) في (ط . ق) : الحيوانات .
(٨) سقط من (ط . ق) .

كالحمام ، واليمام ، والدجاج ، والاوز ، والحجل ، وغير ذلك ، مما يجانسها ويشاكلها ، وهي أشخاص كثيرة . ومنها الجوارح التي غذاؤها لحوم هذه الطيور ، تأكلها[1]) إذا صادتها ، واقتنصتها وملكتها ، وتسلطت عليها ، وهي أشخاص كثيرة ، ومنها حشاش الارض ، وهوام التراب[2] ، منها مايغتذي بالتراب[3] ويمتص رطوبته ، وما يبرز[4] من نباته ، وحبه ، مثل الدود ، والفأر ، وغير ذلك ، وهي أشخاص كثيرة ، وصور شتى[5] . ومنها ماغذاؤه منها ، يأكلها إذا صادها وقدر عليها ، وتمكن منها ، وهي أصناف الحيات ، والثعابين[6] ، والسباع ، والوحوش . ومنها مايغتذي من نبات الأرض ، وورق الأشجار ، وما يبرز من الثمار[7] ، ويخرج[8] من الحشائش والكلأ ، والزرع ، والعشب ، مثل

(١) سقط من (د) .
(٢) في (د) : وهو الترابي .
(٣) في (ط ق) : من التراب .
(٤) في (ط . ق) : وما يخرج .
(٥) في (د) : من أشخاص وصور شتى .
(٦) في (د) : والثعابين والتنانين .
(٧) في (ط . ق) : وورق الأشجار والثمار .
(٨) في (ط . ق) : وما يبرز

الغزلان ، وبقر الوحش ، والأيائل[١] ، والخنازير[٢] ، والأمم الوحشية وما شاكلها . ومنها ماهي غذاؤه ، وبها قوامه[٣] ، يأكلها[٤] ويفترسها ، مثل السباع والفهود ، والنمور ، وما شاكلها مما ليس له غذاء إلا اللحم والدم ، واذا[٥] فقد ذلك تلاشى[٦] وهلك ، وهي أشخاص كثيرة ، وصور شتى . ومنها الأنعام ، وهي كل دابة مسخرة في خدمة الانسان ، وما لايغتذي إلا بما تبرزه الأرض من النبات ، والأوراق ، والثمار ، والبقول ، والكلأ ، والحشائش ، (وكلها[٧]) صغيرها وكبيرها (لايظلم بعضها بعضاً ، ولا يعدو بعضها على بعض[٨]) ، والانسان مسلط عليها[٩] ، يغتذي منها ومن غيرها ، محكم في جميع مادونه

(١) في (د) : والأيل والدب .
(٢) في (د) والخنزير ، وفي (ط . ق) : والخنازير من السباع .
(٣) في (ط . ق) : غذاؤه وقوامه .
(٤) في (د) : ويأكلها .
(٥) في (د) : فاذا .
(٦) في (ط . ق) : يبقى بلا شيء .
(٧) سقط من (ط . ق) .
(٨) سقط من (ط . ق) .
(٩) في (ط . ق) : على جميعها .

من الحيوان[١] ، والنبات ، فهو يغتذي بما قدر عليه من حيوان (الماء[٢]) ، ووصل إليه ، ويأكل لحوم الطير[٣] ، إذا قدر عليها[٤] ووصل بلطف حيلته إليها ، ويأكل لحوم الوحوش والسباع المحرمة ، إذا اضطر إلى أكلها ، ويأكل أصنافاً كثيرة من خشاش[٥] الأرض ، مثل اليربوع[٦] ، وما شاكله من الخشاش[٧] والهوام ، مثل الجراد (وغيره . فصورته[٨]) صورة قد قهرت جميع الصور ، والاشخاص كلها مما دونها ، فهي[٩] مطيعة لها ، داخلة تحت أمرها

(١) في (ط . ق) : في جميع ما يوجد دونه من الحيوانات .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (ط . ق) : ويأكل لحوم الطير ، والانسان يأكل الطين الذي هو غذاء الدود وحشرات الأرض ، ويأكل سمك الماء ، ويأكل النبات والكلأ والبقول الذي هو غذاء البهائم ، ويأكل اللحم الذي هو غذاء السباع ، ويأكل الحب الذي هو غذاء الطير ، ويأكل مآكل كثيرة الأنواع لا يأكلها الحيوان من حار وبارد وحلو وحامض ، ويأكل السباع المحرمة . . الخ . .
(٤) في (د) : عليه .
(٥) في (ط . ق) : حشرات .
(٦) في (ط . ق) : مثل الضب واليربوع .
(٧) في (ط . ق) : من الحشائش .
(٨) سقط من (د) .
(٩) في (ط . ق) : وكلها .

ونهيها، طوعاً وكرهاً، لامفرّ لها منها، ولا معدل عنها، فلذلك[1] قيل انها صراط مستقيم، وكتاب مبين، وانها آخر باب من عالم الكون والفساد، وبه[2] تصير صورة أخرى، تدخل (بها[3]) في عالم الروح والريحان، ومجاورة الرحمن، ذي الجلال والاكرام

(١) في (د): فكذلك.
(٢) في (د): وبها.
(٣) سقط من (د).

فصل

في معرفة المحمود والمذموم[1] من هذه الاجسام

فكل مايغتذى من حيوان الماء بما[2] يتكون في الماء فهو سليمة[3] نفسه، محمود[4] طبعه، حسن في معناه[5]، مقتصد في معيشته. وكل مايغتذى بمثله من جنسه، ويتسلط عليه[6] بالقهر والغلبة، فهو مذموم بفعله، شريرة نفسه، لايظهر منه[7] إلا الشر. وكذلك الطيور، فان ذلك موجود فيها. ان كل طائر[8] يغتذي بالحب والنبات، فهو سليم الناحية، لين الجانب، حسن الأفعال، مليح الأخلاق. وما كان منها من الجوارح الصائدة، والطيور المقتنصة، فانها ذعرة[9]، مستوحشة،

(١) أكثر هذا الفصل ساقط من (ب).
(٢) في (د): ما.
(٣) في (ط. ق): سليم.
(٤) في (د): محمودة.
(٥) في (ق): معناه.
(٦) في (ط. ق): ويتسلط عليه من أبناء جنسه.
(٧) في (د): منها.
(٨) في (ط. ق): طير.
(٩) في (د): وعرة، وفي (ط): زعرة.

شريرة الطبع . وكذلك السباع[١] والوحوش ، والأنعام المسخرة في طاعة الانسان ، كلها[٢] سليمة الناحية ، خيرة الطباع ، قليلة الشر ، مثل البقر والغنم ، وما شاكلها ، فانه قلما يوجد فيها[٣] نفس شريرة[٤] ، تاركة للطاعة والانقياد في خدمة الانسان ، (والانسان يجمع ذلك كله[٥]) ، وقد ذكرنا ، في رسالة الانسان عالم صغير ، أن جميع الأخلاق البهيمية ، والحيوانية ، خيرها وشرها ، موجودة في الخلقة الانسانية ، والصورة الآدمية ، ويزيد الانسان عليها بأمور هي معدومة في الحيوان ، من الخير والشر . ثم ان النوع الانساني[٦] ينقسم قسمين : محمود بفعله ، ومذموم بعمله ، بحسب مايرتكبه ، (ويكتسبه[٧]) من معيشته ، مما فيه قوام جسمه ، ونمو هيكله ، فمنهم[٨] من يغتذي بالمكاسب الدنيئة ،

(١) في (د) : السبع .
(٢) في (د . ط . ق) : فكلها .
(٣) في (د) : منها .
(٤) في (ط . ق) : نفس شريرة ، ثم يضاد هذه الطباع الخيرة وتجتمع في كل نفس شريرة من نفوس الحيوان التاركة للطاعة . . الخ .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (د) : انه موجود في الخلقة الأنسية والصورة الآدمية ، جميع أخلاق الحيوان وأفعاله . وهو أيضاً ينقسم قسمين . . . الخ .
(٧) سقط من (د . ط) .
(٨) في (د) : منهم .

والأعمال السيئة ، بما يناله من الحرام ، والسرقة[١] ، والغصب ، والظلم ، والعدوان ، والقهر ، والغلبة[٢] ، وسفك الدم المحرم[٣] ، وغير ذلك من قبائح الأعمال[٤] ، ومساوئ الأفعال ، فهذه الطائفة أمثال السباع المفترسة ، والجوارح الضارية[٥] ، الآخذة ماليس لها بحق . ومن الناس من يطلب رزقه من حله ، ويأخذه من موضعه اللائق به أخذه منه ، كأصحاب الصنائع ، والأعمال ، (والحرف[٦]) ، المتعبين[٧] في خدمة الملوك والرؤساء . ومن الناس من يرغب في خدمة الناموس[٨] الشرعي ، والمذهب الديني ، فهم أمثال الحيوانات السليمة الأنفس ، الخيرة الطباع ، الآكلة من الأرض ماتبرزه من[٩] ثمارها ، وتخرجه من نباتها[١٠] ، لايعدلون عنه إلى غيره

(١) في (د) : من الجرائم من السرقة .
(٢) في (ط) : والغلب .
(٣) في (د) : وسفك الدماء المحرم ، وفي (ط . ق) : وسفك الدم وهتك الحريم .
(٤) في (د) : من القبائح من الأعمال .
(٥) في (ط . ق) : الصائدة .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (ط) : الناموس ، وفي (ق) : المتعوبين .
(٨) في (د) : ومن يخدم في الناموس .
(٩) في (د) : ومن .
(١٠) في (د) : ثمارها ونباتها .

ولا يرفعون رؤوسهم منه إلى سواه ، مما ليس لهم بحق . وهذه[1] الطائفة أمثال الحيوانات ، الآكلة من الأرض ، المنقادة لأمر الانسان حيثما قادها ، المسخرة في خدمته كيفما أرادها . والرؤساء من هذه الطائفة من عالم الانسان ، <هم> الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ، الذين يسعون في الأرض بالصلاح العام ، والنفع التام ، مثل أصحاب الشرائع ، ومن خلفهم[2] من أهلهم ، وأصحابهم ، والتابعين لهم ، ومن ينضاف إليهم من الأمم ، إذا دعوهم وأمروهم ، ونهوهم ، كما تنقاد صغار الأنعام[3] لكبارها ، مثل انقياد الغنم وما يصحبها من الكلاب لكبار الدواب ، من الخيل ، والجمال ، والبقر ، والحمير[4] ، والبغال ، وما شاكلها من هذه الاشخاص ، المنقادة لطاعة الانسان ، المجيبة له إذا دعاها بالتلبية ، والمسارعة له بالرضى والتسليم[5] . وأما أمثال السباع الضارية ، والوحوش الشريرة من الناس ، فهم المفسدون[6] في الشرائع ،

(١) في (ط . ق) : فهذه .
(٢) في (د) : ومن يخلفهم
(٣) في (د) : صغائر الانام ، وفي (ط . ق) : صغار الغنم .
(٤) في (د) : والحمر .
(٥) في (د) : والمسارعة والرضى والتسليم ، وفي (ط) : والمسارعة بالرضاء والتسليم .
(٦) في (ط . ق) : فهم الخائضون المفسدون .

الساعون في الأرض بالفساد لجميع العباد ، الآخذون ماليس لهم بحق ، أصحاب الدعاوى الكاذبة ، والمخارق[1] الباطلة ، حزب ابليس وذرية الشياطين ، وما ينضاف إليهم من الحيات والثعابين ، ويجانسهم[2] بفعله ، ويخالفهم بصورته . وكذلك هذه الطائفة التابعة لرؤساء الضلالة[3] وأئمة الجهالة[4] ، الذين هم حشو النار ، وطائفة الأشرار . فقد بينا في هذه الفصول[5] (الغرض[6]) الذي إليه قصدنا ، وإياه[7] أردنا في وضعنا رسالة الحيوان ، وان جميع ذلك موجود في صورة[8] الانسان ، فتبين[9] ذلك أيها الأخ الفاضل ، وتفكر فيه ، وتبين معانيه .

واذ قد انتهى بنا القول إلى هذا المكان ، فانفرد في بيانه وشرحه حتى

(١) في (ط . ق) : المخاريق .
(٢) في (د) : من يجالسهم .
(٣) في (د) : الضلال .
(٤) في (د) : الجهال .
(٥) في (د) : في هذا الفصل ، وفي (ط) : بهذه الفصول .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (ط . ق) : له .
(٨) في (ط) : صور .
(٩) في (ط) : فتبينه ، وفي (ق) : فتبينه .

يرى بعين الحس ، ولا يكاد يخفى على من له نفس[1] ، ونريد أن ندير[2] دائرة ، [و] نبين فيها كيف تكون الأشخاص ، يشاكل[3] بعضها بعضاً بأفعالها ، وان كانت مختلفة[4] في صورها وأشكالها ، وكيف آخر[5] المعادن متصل بأول النبات ، وآخر النبات متصل بأول الحيوان ، وآخر الحيوان متصل بأول مرتبة[6] الانسان ، (وآخر مرتبة الانسان[7]) متصل بأول مرتبة الملائكة ، وان هذه الأعمال والأفعال الصادرة عن هذه الأشخاص ، (والصور[8]) ، والأنواع أفلاك[9] محيطة ، ودوائر[10] جامعة ، مركبة فيها[11] أجناس وأنواع ، وأشخاص ، (يختص بكل واحد منها موضع لائق به

---

(١) في (ط . ق) : نفس تحس .
(٢) في (د) : ندبر .
(٣) في (ط . ق) : تشاكل .
(٤) في (ط . ق) : مخالفة لها .
(٥) في (ق) : أواخر .
(٦) في (ط . ق) : عالم .
(٧) سقط من (ط) .
(٨) سقط من (ب) .
(٩) في (ب . ط . ق) : هي كلها أفلاك حائطة .
(١٠) في (د) : وأدوار .
(١١) في (د) : منها .

وفعل يصدر عنه[1]) ، بحسب مافي قوته ، ونبين فيها أيضاً كيفية[2] اتحاد الانفس الجزئية بها ، وهبوطها إليها من آفاقها ، فقد ألقينا إليك في قسمة هذه الدائرة ما ان تدبرته وتبينته وجدته[3] حكمة بالغة ، وموعظة نافعة ، وخطباً جليلاً ، ونبأً عظيماً[4] ، (وفقك الله لفهم اشاراتها ، وفك مضمناتها ، بمنه وكرمه ، وفضله[5]) . فانظر يا أخي هذا المثال[6] وتبين هذه الدائرة ، وتفكر[7] فيها بعقلك ، وميزها ببصيرتك[8] مع اننا لابد لنا من الزيادة في البيان ، والقول بالبرهان (ان شاء الله وبه التوفيق[9]) .

---

(١) سقط من (ط) ، وفي (د) : يختص كل واحد منها بموضعها اللائق به وفعل يصدر عنه ، وفي (ب) : تخص بكل واحد موضعاً هو لائق به وفعل هو بضده .
(٢) في (ط . ق . ب) : كيف .
(٣) في (د) : رأيت .
(٤) في (ط . ق) : وخطب جليل ونبأ عظيم ، وفي (ب) : ونبأ عظيم .
(٥) سقط من (ب . ط . ق) .
(٦) في (د) : فانظر هذا المثال .
(٧) في (ق) : وفكر .
(٨) في (ب) : ببصرك .
(٩) سقط من (ب . ط . ق) .

هذه صورة الدائرة الممثل بها اتحاد الأشكال

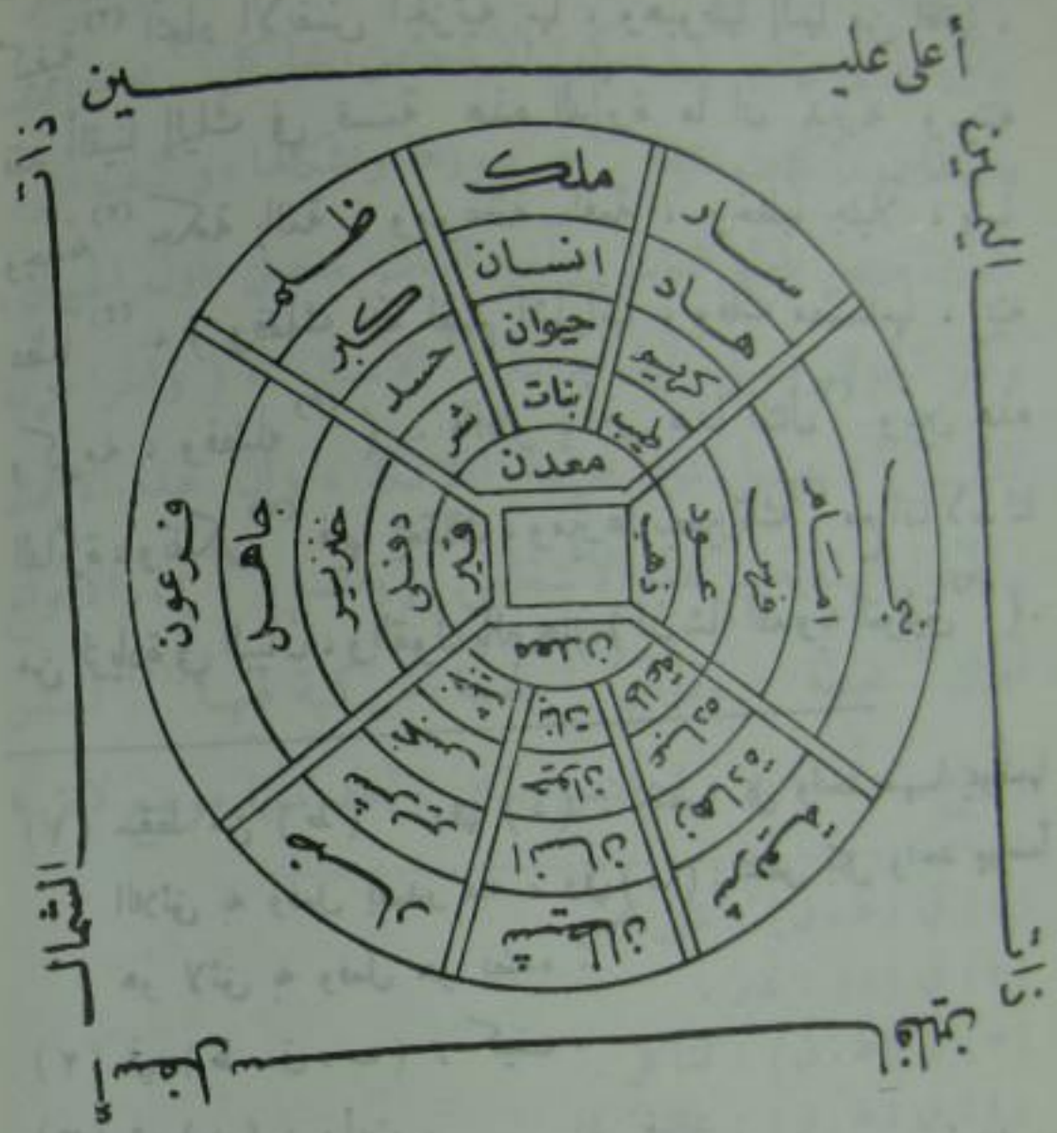

فصل

في بيان الدائرة [1]

اعلم (أيها الأخ البار الرحيم، أيدك الله وإيانا بروح منه [2])، أن الأشياء الموجودة قسمان [3] لا يوجد لهما ثالث: محمود ومذموم، فنهاية الذم الرتبة الشيطانية، ونهاية الحمد الرتبة الملكية، ولهما [4] مكانان يليق كونهما فيهما [5]، (وللمكانين طريقان لابد للواصلين إليهما من السلوك فيهما [6])، فموضع [7] الملائكة أعلى عليين تشهده الملائكة المقربون [8]، وإلى [9] هناك يعرج بأرواح النبيين [10]،

---

(١) في (د): فصل في بيان ما الدائرة.

(٢) في (ط . ق): اعلم يا أخي.

(٣) في (د . ط . ق): أن الأشياء الموجودة تنقسم قسمين اثنين.

(٤) في (د): ولها.

(٥) في (ط . ق): مكانان يليقان (في الاصل: يليق) بكونهما فيهما، وفي (ب): مكان يليق بكونهما.

(٦) سقط في (ط . ق).

(٧) في (د): فبموضع.

(٨) في (ب . ط . ق): جميع الملائكة المقربين.

(٩) في (د): إلى.

(١٠) في (د): النبيين والمؤمنين.

والشهداء والصالحين « وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً [١] » ، والطريق إلى (ذلك المكان هو [٢]) ذات اليمين ، وترقي الاشياء الفاضلة أبداً (يكون [٣]) من أدونها إلى أعلاها [٤] ، فكانت القوة الشريفة الفاضلة في المعادن [٥] الذهب الذي به [٦] تعرف قيم الاشياء كلها. وهو الثمن الموضوع للجواهر بأسرها ، فلذلك هو أشرف القوى المتحدة بالمعادن ، وقيل انها قوة [٧] تنبث [٨] من جرم الشمس ، وما دونها [٩] من الفضة (وغيرها [١٠]) . وشجرة العود الرطب ، وهي أجل الأشجار [١١] في روائحها ، وذلك انها تنبث [١٢] منها

---

(١) قرآن كريم : (٤ — ٦٨) .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ط . ق) : أجلّها وأشرفها ، وفي (ب) : أجلها .
(٥) في (د) : معادن .
(٦) في (د) : التي بها ، وفي (ط) : الذين .
(٧) في (ط . ق) : وهي قوة ، وفي (ب) : اذ هو قوة .
(٨) في (ب . ط . ق . د) : تنبت .
(٩) في (ط) : وما دون الفضة ، وفي (ق) : وما دون الذهب .
(١٠) سقط من (ط . ب) ، وفي (د) : ونحوها .
(١١) في (ط . ق) : وهو أجل النبات .
(١٢) في (د . ط) : تنبت ، وفي (ب) : ينبث منه .

قوة روحانية إذا صارت دخاناً ممازجاً للهواء [١] ، تشم رائحتها من [٢] مسافة بعيدة طيبة لذيذة ، تحرق الهواء ، وتصبغه بصبغها ، وتحيله إلى ذاتها برائحتها [٣] ، وهي شجرة شريفة كريمة ، (وما دونها من النبات المأكول شجرة النخل وهي شجرة شريفة أيضاً يؤكل ثمرها حلواً لذيذاً ويتخذ منه أنواع يحتاج إليها البشر [٤]). ومن الحيوان الفرس الكريم ، وقد بلغ [٥] من جلالته ونفاسته ان صار مركباً للملوك [٦] ، وله من حسن الصورة ، وبهاء الخلقة ، وسلامة النفس [٧] ، (وحسن الفعل [٨]) ماليس لغيره من الحيوان ، ثم الانسان [٩]

---

(١) في (د) : بممازجة الهواء ، وفي (ق) : ممازجة .
(٢) في (د) : على ، وفي (ب) : عن .
(٣) في (ط) : بروائحها .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (د) : ومن الحيوان ان الفرس قد بلغ ، وفي (ب) : ومن الحيوان الفرس .
(٦) في (ط . ق) : مركباً الملوك وان ثمنه قد يبلغ دية الرجل الناطق ويأخذ مع صاحبه سهماً وافراً وله من حسن الصورة . . . الخ .
(٧) في (ط . ق) : وبهاء الخلقة وكمال البهجة وسلامة النفس .
(٨) سقط من (ب) .
(٩) في (ط . ق) : « ثم الانسان ينقسم قسمين : بشر وانسان . والبشر كثير والانسان قليل . فالبشر هو الذي همته وحرصه وغرضه أن يحصل له الأكل والشرب والجماع والملبس الفاخر (في ط : —

الفاضل العالم لايزال يرتقي بأعماله الحسنة ، وأخلاقه الجميلة ، وما يظهر منه[1] ، وما يصدر عنه من حسن السياسة ، حتى[2] يتهيأ له بها اقامة الشرائع ، وتلقي الوحي من الملائكة . (فهو ملك بالقوة مادام متحداً بالجسد الكثيف[3]) . ثم إذا فارق العالم صار ملكاً بالفعل ، ودخل في زمرة الملائكة ، وفارق عالم الكون والفساد ، وهذه طريق ذات اليمين . وأما طريق ذات الشمال فمثلها في المعادن القير الأسود اللون ، المنتن الرائحة ، المتلف القليل المنفعة ، ثم يتلوه في مثل حاله من النبات الدفلى[4] ،

اللبوس الفاخرة) . ولهذه الأشياء تراد الدنيا ليحصل بها ماذكرناه ، والرياسة أيضاً التي هي الأمر والنهي . وجميع من كانت هذه همته فبشر لا انسان ، بل يجيء منه انسان ان طلب الانسانية ، وإلا فهو مشارك للبهيمة بالبهيمية ، بل البهيمة أقوم سبيلاً منه وهو أضل سبيلاً . والقسم الآخر هو الانسان الفاضل الذي قصده أن [يشغل قواه بعمارة العالم وتحصيل العلوم الذي قصده أن] يجعل العالم آلة له ، ولا يكون هو آلةً للعالم بأن يشغل قواه بعمارة العالم ونتاج الاولاد بل يكون قصده أن ينفق ميسوره في تحصيل العلوم لتكمل انسانيته ويعود تاماً إلى معاده » .

(١) في (د) : فيه .
(٢) في (د . ق) : التي .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (د) : الحنظل .

وأمثاله[1] . ومن الحيوان الخنزير في نجاسته ، وما شاكله من الحيوان . ومن الانسان الجاهل ، فلا[2] يزال جهله يضعه[3] حتى يصير فرعوناً عدواً لله ، خارجاً عن طاعته[4] ، مبدعاً لنفسه[5] مالا يستحقه ، ولا يليق به ، فهو امام ضلالة ، ورئيس[6] جهالة ، (مادام متحداً بالجسد[7]) ، فاذا فارق جسده[8] صار شيطاناً بنفسه ، وهبط إلى أسفل سافلين ، يوسوس بالغواية في صدور الناس ، ويوحي إلى أمثاله (من[9]) المتحدين بالأجسام زخرف القول غروراً ، كما توحي الملائكة (إلى الأنبياء[10]) بالتأييد ، وتهبط إليهم بالأوامر والنواهي ، وتنزل بأمر ربها على من يشاء من عباده

(١) في (ق) : ومثله من الشجر .
(٢) في (د) : ولا .
(٣) في (د) : يرفعه في جهالته .
(٤) في (ق) : حتى يصير فرعون عدواً لله ولاوليائه ، ولذلك قيل من جهل شيئاً عاداه فبجهالته يبدعه صار عدواً لربه خارجاً عن طاعته .
(٥) في (د) : واعداً لنفسه .
(٦) في (د) : ورمس جهالة .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (د) : فاذا فارق العالم بجسمه .
(٩) سقط من (ق) .
(١٠) سقط من (د) .

كما قال سبحانه : « نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ[1] » . فقد ألقينا إليك يا أخي في هذا الفصل ، بما أثبتناه[2] في الدائرة ، معرفة العالمين ، والدارين[3] ، والمنزلتين الجنة والنار ، عالم الأفلاك ، وسعة السموات ، ذات الروح[4] والريحان ، ومجاورة الرحمن ، وجهنم عالم الكون والفساد ، وكيف يصير (أهل الجنة برتبهم أعلى عليين[5]) ، وأهل النار برتبهم[6] إلى أسفل سافلين ، مع الشياطين ، وجنود ابليس اللعين ، وكيف رباط الاشياء بعضها ببعض ، حتى يرتقى الفاضل من أدنى[7] درجة إلى أجلها[8] وأكملها في الطاعة ، وكذلك المذموم الناقص لايزال حتى ينتهي في ذمه[9] ، ونقصه ، وخلوده في « نَارِ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ

---

(١) قرآن كريم : (٢٦ — ١٩٣ ، ١٩٤) ، وفي (ق) : « بلسان عربي مبين » . . (٢٦ — ١٩٥)

(٢) في (ق) : « وأتينا في هذه الدائرة » . ولعله : وأثبتنا في هذه الدائرة .

(٣) في (ق) : ومقر الدارين .

(٤) في (د) : وسعة السموات والروح والريحان .

(٥) سقط من (ق) .

(٦) في (د . ق) : يربهم .

(٧) في (د) : أدون .

(٨) في (ق) : أجلها .

(٩) في (د) : دناءته .

ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ[1] » ولا يعلم مدة انتهاء[2] أهل الجنة في نعيمهم ، وأهل النار في عذابهم الا الله سبحانه ، و « عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ، وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ ، وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ[3] » . فكن بما ألقينا إليك سعيدا[4] .

---

(١) قرآن كريم (١٠٤ — ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) .

(٢) في (ط . ق) : ولا يعلم منتهى ، وقد سقط من (ط) : صفحة واحدة من قوله : « ولا يزال يرتقى بأعماله الحسنة » (ص ٤٩١) إلى قوله : « في عمد ممددة » . (ص ٤٩٤) .

(٣) قرآن كريم : (٣١ — ٣٤)

(٤) في (ط . ق) : فكن بما ألقيناه إليك سعيداً رشيداً ان شاء الله والحمد لله وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبي (في ق : نبيه) وآله وسلم . وفي (ب) : فتكون بما ألقيناه إليك سعيداً ان شاء الله .

الرسالة التاسعة

في تركيب الجسم

والبيان أنه[1] عالم صغير ، وان بنية (هيكله[2]) تشبه مدينة فاضلة ، عامرة بأهلها ، مأنوسة بسكانها[3] ، وان نفسه تشبه ملكاً في تلك المدينة ، يسوسها سياسة مستقيمة ، ويسير فيها سيرة عادلة ، والغرض المطلوب منها ، والمعنى المقصود من جملتها هو معرفة الانسان جسده[4] ، وبنيته ، وصورته المهيأة له[5] ، وان انتصاب القامة أجل أشكال الحيوان[6] ، وأحسن تقويم (في[7]) الخلقة ، وأعلى درجة في الرتبة ، وان بنية جسد الانسان

(١) في (د) : والبيان بأن الانسان ، وفي (ب) : والبيان بأنه .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (ب) : عامرة مأنوسة بسكانها وقبائلها ، وفي (ط . ق) : عامرة آنسة مأهولة بسكانها عامرة بقبائلها .
(٤) في (ب) : والغرض منها معرفة الانسان جسده ، وفي (ط . ق) : والغرض المطلوب منها والمعنى المقصود من أجلها هو معرفة الانسان جسده .
(٥) في (د) : صورته المهيأة لها .
(٦) في (ب . ط . ق) : الحيوانات .
(٧) سقط من (ب) .

مختصرة[1] من العالم الذي في اللوح المحفوظ ، وانه الصراط الممدود بين الجنة والنار[2] ، وانه الميزان القسط[3] الذي وضعه الله سبحانه بين خلقه ، وانه الكتاب الذي كتبه بيده[4] ، وصنعته التي صنعها بنفسه ، وكلمته التي أبدعها بذاته[5] ، وان النفس الانسانية خليفة الله (في أرضه[6]) ، مدبرة لعالمه (السفلي[7]) ، (مدة من الزمان[8]) ، فاذا انتقل صار زينة للعالم[9] العلوي ، (وحافظاً لذاته الوجودي[10]) على الابد ، وان الانسان إذا عرف

(١) في (ب) : وان بنيته مختصرة .
(٢) في (د) : التي بين الجنة والنار .
(٣) في (د) : ميزان القسط .
(٤) في (ب) : وانه كتابه الذي كتبه ، وفي (ط . ق) : وانه الكتاب الذي كتبه الله بيده .
(٥) في (ط . ق) : وصنعته التي صنع وكلمته التي ابدع ، وفي (ب) : وصنعته التي صنع ، وحكمته التي صنع ، وكلمته التي أبدع .
(٦) سقط من (د) .
(٧) سقط من (ب) ، وفي (ط . ق) : ومدبرة لعالمه وحاكمة (في الأصل : وحاكم) بين خلقه ، سائسة (في الأصل : سائس) لبريته مستعملة لعالمه السفلي .
(٨) سقط من (ب) .
(٩) في (ب . د) : لعالمه .
(١٠) سقط من (ب) ، وفي (د) : وحافظاً لذاته الجودي .

نفسه المدبرة لجسده[1] التي بها قوام ذاته ، وتتميم صورته ، (واستواء خلقته[2]) ، عرف ربه الذي استخلقه ، وأشهده عالمه ، وجعله شاهداً على نفسه (بنفسه[3]) ، بقوله (سبحانه[4]) : « وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ، أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ[5] » ، فمن عرف نفسه حق معرفتها ، [6] أجاب النداء ، وسمع الدعاء ، وأقر (لله[7]) بالوحدانية ، ولربه بالعبودية ، وأمكنه الوصول إليه ، والزلفى لديه ، فائزاً بنعيم الأبد ، والدوام السرمد . وقد بينا[8] في هذه الرسالة المعروفة بتركيب الجسد ، ان الجسم الطبيعي لهذه النفس[9] الجزئية بمنزلة الدكان للصانع ، والدار للساكن ، والسفينة للراكب ، والمدينة للملك ، وانه متى كانت سيرته عادلة ، وأخلاقه جميلة ،

---

(١) في (د) : لجسمه .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) سقط من (ب) .
(٤) سقط من (ب) .
(٥) قرآن كريم : (٧ - ١٧١) .
(٦) في (د) : معرفته .
(٧) سقط من (ب) .
(٨) في (د) : وبينا ، وفي (ب) : أول فصل جديد .
(٩) في (د) : الانفس .

وأفعاله محمودة ، وأعماله صالحة[1] ، استوت حاله ، وانتظمت أفعاله ، وحسنت أعماله[2] ، فعمر الدكان . وكان ذلك سبباً لصلاح صنعته ، واتساع رزقه ومعيشته ، وكذلك الدار إذا كانت همة صاحبها منصرفة إليها لمرمة شعثها[3] ، وصلاح حالها ، حسن منزله ، وراقه حسن مسكنه ، وكان جمالاً له ، وكذلك السفينة

---

(١) في (ط . ق) : حسنة .
(٢) في (د) : استوت حاله وانتظمت أفعاله فيعمر الدكان . . وفي (ط) : استوت حاله وانتظمت أحواله وحسنت أعماله . وفي (ب) : زكت أعماله وحسنت أفعاله بمعرفته لما هو مخلوق من أجله وسبب وقوعه إلى هذه الدار وغرقه في بحر الهيولى ، وان مثله كمثل قوم في سفينة فغرقت بهم ، فعلق كل واحد منهم بسبب يطلب به النجاة ، وانه أحد من تعلق بلوح من الواح تلك السفينة ، وعرف انه متى فاته ذلك اللوح غرق مع الشياطين في أسفل سافلين ، يسكن البقاع النجسة ، كما قال الله : « سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار » ، « مقرنين في الاصفاد » ، ويسمعه لهم فيها زفير وشهيق » ، أولئك أصحاب النار ، سكان دار البوار ، يأكلون من زقوم : نجانا الله وإياك أيها الأخ من العذاب الأليم ورزقنا وإياك الفوز بدار النعيم ، وجميع اخواننا المؤمنين ، انه أرحم الراحمين .
(٣) في (ط . ق) : وكذلك صاحب الدار إذا كانت همته منصرفة إليها لمرمة شعثها ، وفي (د) : وكذلك الدار إذا كانت همة صاحبها مصروفة لمرمة شعثها .

إذا استوت بنيتها (وكملت آلتها[١]) ، ودبرها صاحبها تدبيراً كما ينبغي (لها[٢]) ، سارت[٣] بعاصف الريح حتى تصل[٤] إلى البر ، فيطمئن راكبها ، وينتهي إلى اغراضه[٥] ، وكذلك المدينة إذا ساسها ملكها سياسة عادلة ، وسار فيها سيرة[٦] حسنة ، عمرت وحصنت[٧] ، وانتفع بها (أهلها[٨]) وملكها ، وعمت بركاتها. كذلك الانسان إذا ساس بنيته[٩] وعرف نفسه وقواها ، وما هو مخلوق له ، ومن أجله ، وسبب وقوعه إلى هذه الدار ، وغربته في بحر الهيولى ، واتحاده بالجسد ، وغربته في دار البلاء[١٠] ،

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) في (ط . ق) : كما ينبغي سارت على وجه الماء وقطعت موج البحر وسارت بعاصف الريح .

(٣) في (د) : صارت .

(٤) في (د . ق) : يصل .

(٥) في (د) : ويطمئن راكبها وينتهي سيرها ، وفي (ق) : فيطمئن راكبها وينتهي إلى اغراضه سيرها .

(٦) في (د) : وصار فيها بسيرة .

(٧) في (ط . ق) : وخصب ، وفي (د) : وحصلت أهلها .

(٨) سقط من (ط . ق) .

(٩) في (ط . ق) : بيته .

(١٠) في (د) : البلى .

ومحل الشقاء ، وانه انما مثله كمثل قوم كانوا في سفينة ، فغرقت (بهم[١]) فتعلق كل واحد منهم بسبب يطلب به النجاة[٢] . وانه أحد من علق بلوح من ألواح تلك السفينة ، وعرف انه متى فاته ذلك[٣] اللوح ، وذهب[٤] من تحته ، (غرق[٥]) ، وتعذر عليه الوصول إلى البر ، ومكان القرار ، فهو يداري اللوح[٦] ، ويؤمل به النجاة مادام معه ، وهو مستقر عليه[٧] ، فاذا[٨] غفل عنه ، وترك التعلق به وحسن التدبير له ، ذهب من تحته وهلك ، فلا نجاة تكون له[٩] . كذلك من انهمك في اللذات الطبيعية ، والاعمال الرديئة[١٠] ، وانهمك في سكرته ، واستمر[١١] في رقدته ، يوشك أن لايكون

---

(١) سقط من (د) .

(٢) في (د) : يطلب النجاة به .

(٣) في (د) : تلك .

(٤) في (ط) : يذهب .

(٥) سقط من (ق) .

(٦) في (ط . ق) : فهو يداري اللوح الذي من ألواح تلك السفينة ويؤمل .

(٧) في (ط . ق) : مادام مستقراً عليه .

(٨) في (ط . ق) : وأن .

(٩) في (ط) : فلا يكون له نجاة مادام مستقراً عليه فان غفل عنه وترك التعلق أبى .

(١٠) في (ق) : والاعمال المرادية المذمومة .

(١١) في (د) : واستقر .

انتباهه حتى تؤخذ منه هذه المطية ، ويخرج من هذا الدكان ، ويطرد من هذه الدار[١] ، ويخرج من هذه المدينة[٢] ، ويفوته نعيمها ، وما كان يناله بها ، ويؤمله بها من الارتقاء إلى ماهو أجل منها ، كما ان الملك إذا ولّى عبداً من عبيده مدينة من مدائنه ، وأحسن السيرة فيها ، وشكره أهلها ، يوشك[٣] أن يرقيه إلى مدينة[٤] هي أعلى منها ، وأجل ، وأبهى[٥] ، وكذلك الوالد إذا فتح لولده دكاناً فرأى نجابته فيه ، نقله إلى أوسع منه[٦] ، وأتم آلة ، وأكثر بضاعة ، وأوسع تجارة ، وكذلك (ملاح[٧]) البحار الذي يحسن تدبير السفينة ، ويقوم بما يحتاج إليه من تدبيرها ، يوشك أن تدفع إليه السفن الكبار ، والمطايا العظام ، ويصير رئيساً لجميع من فيها ، وتؤمل به السلامة[٨] ، والنجاة من البحار المظلمة ، والرياح العاصفة . وكذلك ساكن الدار إذا رآه صاحبها

---

(١) في (د) : من الدار .
(٢) في (د) : من المدينة .
(٣) في (د) : فيوشك .
(٤) في (ط) : مدينة اخرى .
(٥) في (ط) : وأعلى وأحسن ، وفي (ق) : وأبهى وأحسن .
(٦) في (ط . ق) : أوسع منه وأبهى .
(٧) سقط من (ط . ق) .
(٨) في (د) : ويؤمل السلامة .

مهماً بحالها ، يوشك أن يخلده[١] فيها على أحسن الأحوال ، وأتم الآمال . ومن خالف أمر سيده وارتكب نهيه في مدينته ، أو خرب[٢] دكان والده ، وفرق آلته ، وكسرها ، وتهاون[٣] بها ، أبعده . وكذلك من استخلفه مولاه (على[٤]) مطيته ، ودفع إليه سفينته ، فغفل عنها ، غرقت وانكسرت[٥] ، ولم يحسن تدبيرها فاغرق بغرقها[٦] . وكذلك إذا فعل ساكن الدار بدار سيده أن غفل عنها حتى تقلعت أبوابها ، وتخربت[٧] حيطانها ، وتهدمت[٨] جدرانها ، فيوشك[٩] أن يسكنه شر البقاع في أقبح المساكن ، وأوحش البيوت ، ليجازيه بما فرط ، كما قال الله عز وجل[١٠] : «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَا عَلَى مَافَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ[١١]» . فبالبرهان

---

(١) في (ط . ق) : يجده
(٢) في (ط . ق) : وأخرب .
(٣) في (ط) : وتعاون (كذا) .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (ط ق) : وتكسرت .
(٦) في (د) : حتى غرق بغرقها .
(٧) في (ط . ق) : وخربت .
(٨) في (ط . ق) : وانهدمت .
(٩) في (ط . ق) : يوشك .
(١٠) في (ط . ق) : كما قال سبحانه .
(١١) قرآن كريم : (٣٩ - ٥٦) .

قد صح[1] ان من عقل عن ربه[2] أمره ونهيه، وحسنت أفعاله وصحت أعماله، وعرف نفسه، وأقر بتوحيد خالقه ومبدعه، فانه يبلغه إلى أجل المواضع، وينقله[3] من هذا الهيكل إلى ماهو أتم منه بنية، وأحسن صورة، وأكمل هيئة، وأجمل منظراً، وأحسن مخبراً، ويكون بحيث لا (يناله[4]) غم، ولا هم، ولا حزن، ولا موت، ولا تغير، ولا زوال[5]، ويكون مع اخوانه في روح وريحان، وحور حسان، وخدم، وغلمان، وفواكه، وأزهار، ورياحين، وثمار، وجنات فيها أنهار[6] من لبن، وماء، وعسل[7]، وكل ماتشتهي الانفس، وتلذ الأعين، عالم الروح والريحان، ودرجات الجنان، في جوار الرحمن، ذي الجلال والاكرام، وان من فاته ذلك النعيم خلد في الجحيم، وقارن[8]

(١) في (ط . ق) : فقد صح بالبرهان .
(٢) في (ط) : أن من لم يغفل عن ربه وأمره .
(٣) في (د . ط ق) : أن ينقله .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) في (ط) : ولا زوال ، ولا هرم ، ولا شقاء ، ولا فرقة أحباب ، ولا مباينة أصحاب ، ويكون مع اخوانه ، وفي (ق) : ولا هرم ولا سبات .
(٦) في (د) : وجنات وأنهار .
(٧) في (ط . ق) : وماء ، وخمر ، وعسل .
(٨ في (ق) : وفارق (كذا) .

العذاب الأليم مع الشياطين في أسفل سافلين ، ليسكن[1] في البقاع الوحشة، والأماكن[2] النجسة كما قال عز وجل[3] : « سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ[4] » ، « مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ[5] » « وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا[6] » ، « لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ[7] » ، أولئك أصحاب النار وسكان دار البوار ، يأكلون من شجرة الزقوم ، ويشربون من الحميم ، وفاكهتهم من غسلين ، شجرة تخرج في أصل الجحيم ، طلعها كأنه رؤوس الشياطين ، نجانا الله وإياك أيها الأخ[8] من العذاب الأليم ، ورزقنا (وإياك[9]) الفوز بدار النعيم[10] .

(١) في (د) : يسكن .
(٢) في (د) : والأشخاص .
(٣) في (ط . ق) : كما قال الله سبحانه .
(٤) قرآن كريم : (١٤ — ٥٠) .
(٥) قرآن كريم : (١٤ — ٤٩) .
(٦) قرآن كريم : (٢٢ — ٢١ ، ٢٢) .
(٧) قرآن كريم : (١١ - ١٠٧)
(٨) في (ط . ق) : أيها الأخ وجميع اخواننا المؤمنين من العذاب الأليم .
(٩) سقط من (ط . ق) .
(١٠) في (ط . ق) : بدار النعيم آمين انه أرحم الراحمين ، وفي (ب) : بدار النعيم وجميع اخواننا المؤمنين انه أرحم الراحمين .

الرسالة العاشرة

في الحاس والمحسوس ، وادراك الحواس محسوساتها ، واتصالها بالقوة الحاسة (بواسطة الآلة المحسوسة[1]) ، واتصالها إلى الحاسة المشتركة بالقوة الروحانية السارية في الأجسام الانسانية ، التي منها انبعثت قوى الحواس الظاهرة ، وانها ترد منها كالخطوط الخارجة من المركز إلى المحيط بنقط كثيرة ، راجعة[2] إليه بنقطة واحدة ، وهي أول منازل الروحانية[3] . والغرض المطلوب من هذه الرسالة ، والقصد من جميعها[4] هو ان الوصول إلى العالم الروحاني لا يكون إلا بوجه جسماني ، إذ القوة الحاسة المؤدية (إليه[5]) <لا تكون إلا بوجه> جسماني متحد به وجه روحاني[6] ، والحاسة المشتركة ، اعني الداخلة روحانية محضة ، لأن حكم الجزء منها كحكم الكل ، وان كانت التجزئة لاتقع عليه[7] بالحقيقة ، لأن تصورها الشيء لايكون إلا بادراكها

(١) سقط من (د) .
(٢) في (د) : ترجع .
(٣) في (ب) : منازل الروحانيين .
(٤) في (د) : والفصل المقصود إليه من جميعها .
(٥) سقط من (د) ، وفي (ط) : الا بوجه جسماني يتحد به وجه روحاني.
(٦) في (ق) : تكرار اذ القوة الحاسة المؤدية إليه جسماني متحدة بوجه روحاني متحد به وجه روحاني .
(٧) في (د) : عليها .

واتصالها إلى القوة المتخيلة ، التي[1] مجراها مقدّم الدماغ ، لتوصلها إلى القوة المفكرة ، التي مجراها وسط الدماغ لتميزها وتخلصها بجولانها فيها ، وتعرف حقائقها ، ثم توصلها إلى القوة الحافظة الذاكرة ، التي مجراها مؤخر الدماغ لتمسكها وتحفظها ، معتقدة أو غير معتقدة إلى وقت التذكار ، ثم تؤديها إلى القوة الناطقة العاقلة ، التي هي ذات الانسان ، المدبرة للكل ، الباقية بالذات ، تنزع جميع المعاني والصور[2] ، ثم تتصور جميع تلك المعاني والصور المنتزعة من[3] مصوراتها المرتسمة فيها ، وهي القوة الناطقة بواسطة[4] الاولى . فتلك الصورة هي لها كالهيولى ، والموضوع[5] . والقوة المعبرة[6] بالنطق ، هي القوة الناطقة أيضاً على وجه ثالث بواسطة[7] الالسن ، فاذا همت الأولى[8] باظهار شيء إلى خارج

(١) في (د) : الى .
(٢) في (د) : بالمصور .
(٣) في (د) : عن .
(٤) في (ق) : بوساطة .
(٥) في (د) : الموضوعة .
(٦) في (د) : المعنية ، وفي (ط . ق) : المعبرة ، وفي الرسائل (ص — ٨) : المعتبرة .
(٧) في (ق) : بوساطة الالسن .
(٨) في (ط . ق) : الهيولى .

وهو النطق الالهي على الحقيقة ، تصورت النفس صورة ثانية ، إذ هما < جوهر > واحد لتجردهما عن المواد ، وتعريهما من الهيولى أعني الجسمانية ، فتأدت[1] إلى القوة الناطقة ، التي مجراها على اللسان ، لتعبر عنها بالالفاظ الدالة للمخاطبين على المعاني التي تخرج من النفس إلى القوة الصانعة ، التي ظهورها من اليدين لتخط بالأقلام[2] على وجوه الألواح ، وصحف[3] الدفاتر ، وبطون الطوامير ، تلك الالفاظ ، وهي[4] النطق الخارج ، والكلام الظاهر ، لتبقى العلوم بصورها الذاتية ، أعني معانيها[5] ، محفوظة من الأولين إلى الآخرين[6] ، وخطابا من الحاضرين للغائبين[7] إلى يوم يبعثون . فقد وجب بهذا البرهان الصادق (والقضية العادلة[8])

---

(١) في (ب . د . ط . ق) : فأدت .
(٢) في (د . ط) : لتخط الاقلام .
(٣) في (ط) : صفائح ، وفي (ق) : صحائف ، وفي (ب) : صفائح الدواوين .
(٤) في (ب . ط . ق) : وهو .
(٥) في (ب . ط . ق) : بمعانيها .
(٦) في (ب) : والآخرين .
(٧) في (د) : والغائبين .
(٨) سقط من (ب) .

ان للنفس وجوداً باقياً[1] بجوهر ذاتي بعد مفارقتها للجسم (الأول[2]) (لما كانت تنتزع بقوتها المتخيلة ، وفكرتها المميزة آثار الاولين[3]) وتتراءى لها أشخاصهم ، وتنتزع[4] بقوتها صورهم ، (وتراها ، وتشاهدها بلا زمان ولا مكان ، وقد غابت عنها[5]) ، وصارت هباء منثورا ، ولم تكن شيئاً مذكورا[6] ، فبهذا البرهان وجب[7] ان النفس باقية (بذاتها[8]) بعد مفارقتها لجسمها ، متصورة لفعلها[9] ، مقارنة لعملها[10] ، تود لو كانت ازدادت من أعمالها الصالحة ، ومتاجرها الرابحة[11] ، كما قال عز وجل[12] : « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ

---

(١) في (د) : ان النفس باقية ، وفي (ط . ق) : ان للنفس وجوداً ذاتياً .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) سقط من (د) ، وفي (ب) : آثار الاولين وأخبار الماضين .
(٤) في (د) : وتنزع .
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (ط . ق) : وغير شيء مذكور .
(٧) في (ب) : فوجب بهذا البرهان .
(٨) سقط من (د) .
(٩) في (د) : بعقلها .
(١٠) في (ط . ب) : لعلمها .
(١١) في (ب) : من العمل الصالح .
(١٢) في (ب) : كما قال الله عز وجل ، وفي (ط . ق) : كما قال تعالى .

لوْ أنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللهُ نَفْسَهُ[1] » ، يعني النفس الكلية[2] لفصل القضاء ، وهو قيام الساعة التي أنذرها المنذرون والمبشرون ، فظهورها وقدومها لتجازى الانفس الجزئية[3] المحضرة أعمالها ، (الشاهدة عليها بأفعالها[4]) ، « يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ[5] » ، « أَحْصَاهُ ٱللهُ وَنَسُوهُ[6] » .

(١) قرآن كريم : (٣ — ٣٠) .
(٢) في (ب . د) : الزكية .
(٣) في (ط . ق) : وهو قيام الساعة التي تقدمها المبشرون لظهورها والمنذرون بها المجازية للانفس الجزئية . وفي (ب) : وهو قيام الساعة التي تقدمها المنذرون والمبشرون وظهورها وتقديرها لتجازى الانفس الجزئية .
(٤) سقط من (ب) .
(٥) قرآن كريم : (٢٤ — ٢٤) والآية ساقطة من (ب) .
(٦) قرآن كريم : (٥٨ — ٦) .

الرسالة الحادية عشرة

في مسقط النطفة ، وكيفية رباط النفس (بها[1]) ، أعني النفس الجزئية ، واتحادها بالطبيعة الجسمانية[2] ، (ليظهر فيها وبها ، ومنها صورة هيولانية[3]) ، لتتصل بها عند كمالها صورة تامة[4] يكون بها انتقالها إلى رتبة سماوية ، إذا استكملت ذاتها ، وصحت ادواتها ، (واعتدلت أقسامها ، واستوى نظامها[5]) وبلغت إلى ما أعد لها ، وان كانت[6] بخلاف ذلك وبالعكس منه ، بقيت مقارنة[7] للكون تارة ، وللفساد أخرى ، حتى يكون[8] الغالب عليها أحد الأمرين ، اما السعادة الكاملة ، واما الشقاوة الشاملة ، إذا تغطى عليها نورها ، وأظلم جوهرها ، خفيت عنها ذاتها ،

(١) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : وكيفية رباط النفس الجزئية بطبيعتها .
(٢) في (ط . ق) : بطبيعة جسمانية .
(٣) سقط من (ب) .
(٤) في (ب . ط . ق) : تمامية .
(٥) سقط من (ب) .
(٦) في (د) : فان كان .
(٧) في (ب . ق) : مفارقة .
(٨) في (د) : ترى .

(واشتغلت بلذاتها[1]) ، وانهمكت[2] في تناول نهماتها ، من أكلها ، وشربها[3] . وما يكون به صلاح جسدها ، وقوام قالبها ، وعمارة مسكنها الفاني ، وغفلتها عن عالمها الروحاني ، ومحلها النوراني ، فتصير بأعمالها الرديئة[4] ، وأخلاقها السيئة (من أهل النار ، وسكان دار البوار[5]) شيطاناً رجيماً[6] ملعوناً بما كسبت ، وتحيط[7] بها سيئات ماعملت ، « وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ[8] » .

---

(١) سقط من (ب) .

(٢) في (ب) : فانهماكها في أكلها وشربها مما يوافق قالبها الفاني .

(٣) في (د) : وشدتها .

(٤) في (ب) : القبيحة .

(٥) سقط من (ب) .

(٦) في (ب) : شيطان رجيم من أهل النار وما ربك بظلام للعبيد .

(٧) في (د) : وتحيق بها .

(٨) قرآن كريم : (٤١ — ٤٦)

فصل

في أن النفس[1] الجزئية أهبطت[2] من العالم العلوي الى المركز السفلي

ولما كان التقدير[3] ، بموجب[4] الحكمة الالهية ، والعناية الربانية ، مكث الجنين في الرحم تسعة أشهر ، وتقلب حالاته (في تلك المدة[5]) حالاً بعد حال ، في شهر بعد شهر ، كما قال الله (عز وجل[6]) : « وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ » ، إلى قوله : « فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِينَ[7] » ، وكان (مقدار[8]) المكث بحسب ماينبغي في أحكام البنية[9] من المزاج والتركيب بأفعال روحانيات

---

(١) في (ط . ق) : النفوس .

(٢) في (د) : هبطت .

(٣) في (ب) : المقدار ، وفي (ط . ق) : المقدور .

(٤) في (ط . ق) : بواجب .

(٥) سقط من (ب) .

(٦) سقط من (ب) .

(٧) قرآن كريم : (٢٣ — ١٢ ، ١٣ ، ١٤) ، وفي (ب) : اوردت الآيات بنصها الكامل .

(٨) سقط من (د) .

(٩) في (ط . ق) : أحكام الجسم ، وفي (ب) : في احكام بنية الجسد .

الكواكب[1] أربعة أشهر قدر مسير الشمس ثلث الفلك ، واستيفائها طبائع البروج من النارية ، والترابية ، والمائية ، والهوائية ، ثم كيفية[2] اتحادها ، وتأثيرها في أحكام النفس أربعة أشهر أخر ، وما ينطبع فيها من التهيؤ والاستعداد الذي هو الصورة (الأولى[3]) بالقوة ، لتصير صورة بالفعل عند التهيؤ لقبول الأعمال ، والأخلاق ، والعلوم ، والآداب ، والحكم ، والآراء ، في مستقبل الزمان ، ومستأنف العمر بعد الولادة . وفي الشهر التاسع ، عند دخول الشمس التاسع[4] من موضعها[5] ، يوم مسقط النطفة ، بيت الحركة والسفر ، والنقلة ، والتصور ، والعلم ، والفطنة ، يكون الوضع . والذي حملنا[6] على وضع هذه الرسالة في مسقط النطفة هو تنبيه نفوس الغافلين (الساهين[7]) اللاهين

(١) في (د) : بأفعال الروحانيات .
(٢) في (د) : وكيفية اتحادها وتأثيرها وأفعالها . وفي (ط . ق) : ثم كيفية تأثيراتها في احكام النفس .
(٣) سقط من (د . ب) .
(٤) في (ط . ق) : بيت التاسع .
(٥) بلي هذه الكلمة في (ق) تكرار لما جاء في الفصل السابق . من قوله : (إذا استكملت ذاتها) ، إلى قوله : « وما ربك بظلام للعبيد » ، وآخر هذا الفصل من قوله : (يوم مسقط النطفة) إلى قوله : (لا يذكرون) ساقط من (ق) .
(٦) في (ط) : والذي حثنا .
(٧) سقط من (ط) .

عما أرشدوا إليه ، ودلوا بالحكمة الالهية عليه ، لينتبهوا من نوم الغفلة ، ويصحوا من سكرة الجهالة[1] ، ويعلموا (علماً[2]) يقيناً ، ويتحققوا تحققاً صادقاً ، انهم غير مخلدين في هذه الدار الفانية ، ولا دائمين في صحبة هذه الأجسام[3] البالية ، وان كل نفس[4] وردت إلى هذا العالم فمنتقلة إلى ما أعد الله لها من عملها ، واكتسبته بفعلها[5] ، كما قال عز وجل[6] : « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَاعَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً[7] » ، وان الأعمال والأفعال التي تكتسبها النفوس في هذا العالم انما هي أمكنة ومساكن ، وغُرَف من فوقها[8] غرف جنات النعيم ، والملك المقيم ، في عالم الأفلاك ومحل السموات ، وهي مساكن تسكن إليها نفوس العارفين ، وتأنس بها أرواح المؤمنين ، مبنية بالحكمة الالهية ، فيها من كل

(١) في (ط) : من نوم الغفلة ورقدة الجهالة .
(٢) سقط من (ط) .
(٣) في (ط) : ولا دائمي الصحبة لهذه الأجسام .
(٤) في (ط) : من كل نفس .
(٥) في (د) : فمنقلة إلى غير ما أعد لها واكتسبته بعقلها .
(٦) في (ط) : تعالى .
(٧) قرآن كريم (٣ — ٣٠) .
(٨) في (ط) : وغرف فوقها .

الثمرات مالا عين رأت[١] ، ولا أذن سمعت ، (ولا خطر على قلب بشر[٢]) ، وكذلك الأعمال القبيحة ، والأخلاق السيئة ، هي أيضاً مساكن وحشة[٣] ، وبيوت مظلمة ، وجهالات متراكمة[٤] ، وظلمات من فوقها ظلمات[٥] ، من تحتها بحر مظلمة[٦] أمواجه ، ومن فوقها قطع من النار ، وهم فيها مبلسون «جزاء بما كانوا يعملون[٧]»، إنهم كانوا «إذا ذكروا لا يذكرون[٨]» .

---

(١) في (د) : ومالا عين رأت .
(٢) سقط من (ط) .
(٣) في (ط) : رجسة .
(٤) في (ط) : وجهالة متراكمة ، وفي (د) : جهالات متراكبة .
(٥) في (ط) : وظلمات بعضها فوق بعض .
(٦) في (ط . ق) : مظلم .
(٧) قرآن كريم (٣٢ — ١٧)
(٨) قرآن كريم : (٣٧ — ١٣) ، وفي (ط) : فهم فيها مبلسون ، وفي عذابها مشتركون ، لايخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ، وما هم منها بمخرجين . والقطعة من قوله : (والذي حملنا) ، إلى آخر الفصل ساقطة كلها من (ب) .

فصل

في ذكر الباب الذي هبطت[١] منه النفوس الجزئية وارتبطت بالاجسام الطبيعية

اعلم أيها الأخ الفاضل ، أيدك الله وإيانا بروح منه ، ان هذا الفصل من مكنون العلم ، وأسرار الحكم ، ولطائف الفوائد ، وجلائل[٢] النعم ، اذ كان بالوقوف[٣] عليه والوصول إليه معرفة المبدأ والمنقلب[٤] ، ومعرفة ذلك هو نهاية[٥] الطلب . وهو الغرض الأقصى من[٦] رسالة مسقط النطفة . وتركنا[٧] ذكر هذا الفصل لهذا الموضع من هذه الرسالة الجامعة ، اذ كنا قد ذكرنا فيما قدمناه[٨] عليها ، وأشرنا به إليها ، انها ذات الفوائد

---

(١) في (ط) : أهبطت .
(٢) في (ط) : دلائل ، وقد سقط من (ب) قوله : واسرار الحكم ولطائف الفوائد وجلائل النعم .
(٣) في (د) : الوقوف .
(٤) في (ط) : معرفة المبدأ والمعاد والمنقلب .
(٥) في (ط) : غاية .
(٦) في (د . ط) : في .
(٧) في (د) : وتركنا فيها .
(٨) في (ط) : اذ قد ذكرنا فيما قدمنا ذكره عليها .

الجليل ذكرها ، العظيم خطرها ، الكبير قدرها ، نفذ ما آتيناك[١] وكن من الشاكرين ، (والله يعينك على تصور الحقائق ، ويؤيدك كما أيد أولياءه الصالحين[٢]) .

واعلم أيها الأخ ان غرضنا الأقصى فيما شرحنا في هذا الفصل[٣] هو الاخبار عن حال الانفس البسيطة ، قبل تشخصها واتصالها بالاجسام الجزئية ، المحصورة ، المحدودة ، بواسطة[٤] الألوان والأشكال ، والاعراض الأخر ، وأن المكث في الرحم هذه المدة لتتميم البنية ، وتكميل الصورة ، وهو الكمال الجسماني[٥] الاول لاستكمال الآلة[٦] واعداد الأداة ، ولاستتمام[٧] رباط النفس[٨] بالهيكل ، واتحادها بقواه ، وانبساطها في البنية ، وتمكنها من الجبلة[٩] ، لتحصل كاملة (الآلة[١٠])

---

(١) في (د) : ما آتاك الله .
(٢) سقط من (د) ، وفي (ط) : أولياء الصالحين .
(٣) في (د) : واعلم ان الغرض الاقصى هو الاخبار .
(٤) في (د) : بوساطة الالوان .
(٥) في (د) : الانساني .
(٦) في (د) : الصورة .
(٧) في (د) : ولاستواء ، وفي (ط) : واستواء ، وفي الرسائل : ولاستتمام ، راجع الرسائل : ص — ٩ .
(٨) في (د) : الأنفس .
(٩) في (ط) : وتمكنها من الحكمة ، وفي الرسائل (ص — ٩) : وتمكنها من الجملة .
(١٠) سقط من (ط) .

مستعدة لقبول مايلقى إليها[١] ، ويتصل بها من العلوم العقلية ، فاذا كان في (أول[٢]) الشهر الرابع من مسقط النطفة وصار التدبير للشمس ، واستولت[٣] على المضغة قوى روحانياتها ، نفخت[٤] فيها روح الحياة ، وسرت فيها النفس الحيوانية . وذلك لأن الشمس هي رئيسة الكواكب[٥] في الفلك ، ونفسها هي روح العالم بأسره[٦] ، وهي المستولية على الكائنات التي دون فلك القمر وخاصّة على مواليد البشر[٧] ، وذلك ان جرمها في هذا العالم بمنزلة (جرم القلب في البدن ، وسائر أجرام الكواكب والأفلاك بمنزلة[٨]) أعضاء البدن ، ومفاصل الجسد . وسريان قوى روحانياتها في العالم كسريان الحرارة الغريزية ، المنبثة من القلب ، السارية

---

(١) في (ط) : مايلقى إليها ويفاض عليها ويتصل بها .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (د . ط) : واستولى .
(٤) في (د) : نفخ ، وفي (ب) : ونفخ ، وفي (ط) : تنفخ .
(٥) في (د) : وذلك ان الشمس رئيسة الكواكب ، وفي (ط) : وذلك لأن الشمس رئيس الكواكب ، وفي (ب) : وذلك لعظم مقدار الشمس وانها رئيس الكواكب .
(٦) في (ط) : ونفسها هي روح الحياة ، وروحها هي روح العالم بأسره .
(٧) في (د) : وبخاصة هي مواليد الانسان ، وفي (ط) : وخاصة مواليد البشر ، وفي (ب) : وعامة مواليد الأنس .
(٨) سقط من (د) ، وفي (ط) : بمنزلة القلب .

في جميع أعضاء البدن . (وأما سائر [1]) قوى روحانيات الكواكب فهي لها كالجنود ، (والأعوان ، والخدم ، ذلك تقدير العزيز العليم ، فتبارك الله أحسن الخالقين [2]) .

واعلم يا أخي أنها بمسيرها [3] في حدود الكواكب والبروج ، وشدة إشراق نورها ، وسريان قوى روحانياتها (تحط [4]) ، من الفلك الى عالم الكون والفساد الذي تحت فلك القمر ، من قوى روحانيات الكواكب والافلاك ، (والبروج [5]) ، في كل يوم ، بل في كل ساعة وفي كل درجة ودقيقة ، ألواناً من التدابير [6] ، غير ما في يوم آخر وساعة أخرى ، لا يبلغ فهم [7] البشر كنه معرفتها ، الا من أطلعه الله عليها [8] من رسله وأنبيائه ، وملائكته ، وأولي [9] العلم من خلقه القائمين بالقسط .

(١) سقط من (ط) .
(٢) سقط من (ب) ، وفي (د) : فتبارك أحسن الخالقين . قرآن كريم : (٦ — ٩٦) ، (٢٣ — ١٤) .
(٣) في (د) : ان لمصيرها ، وفي (ب) : وهي بمسيرها .
(٤) سقط من (د) .
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (د) : في كل يوم وساعة في كل درجة ألواناً من التدبير ، وفي (ب) : كل يوم وساعة في كل درجة ودقيقة ألواناً وأصنافاً من التدابير .
(٧) في (ب) : أفهام .
(٨) في (ط . ب) : عليه .
(٩) في (ط . د) : وأولو .

ولما كان [1] أيها الأخ قد تحقق عندنا ، وقام في أوهامنا [2] ونصورنا بأنفسنا ، انه لابد أن تقع رسالتنا هذه في يد غير أهلها [3] ، (أو من عساه يرفضها ويجحدها ، وينكرها بجهله [4]) ، إذا خفيت عليه معانيها ، ولا يعلم الغرض الذي قصدنا إليه فيها من توحيد [5] الله) ، (واقامة عدله في خلقه [6]) ، « سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا [7] » ، وانا قد أوجبنا على أنفسنا ، (وتقلدنا القول منا على رأينا [8]) ، أنا نورد فيها جوامع [9] المقولات بالبرهان [10] على جميع مايوجد في الخلقة [11]

(١) هذا بدء فصل في (ب) جاء الكلام فيه كما يلي : ولما تحققت أيها الأخ أيدك الله وايانا بروح منه وقام في فهمنا لابد أن تقع رسالتنا هذه.
(٢) في (ط) : وقام البرهان في وهمنا .
(٣) في (ط) : في يد غير مستحقها .
(٤) في (د) : ومن عساه يرفضها ... بجهله ، والجملة ساقطة من (ب) .
(٥) في (ط) : توحيد الله تعالى ، وفي (ب) توحيد الله عز وجل .
(٦) سقط من (د) .
(٧) قرآن كريم (١٧ — ٤٣) ، والآية ساقطة من (ب . ط) ، وفي (د) : تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .
(٨) سقط من (ب) .
(٩) في (ب) : بجامع
(١٠) في (ط . ب) : بالبراهين .
(١١) في (د) : من الخلقة .

بحسب القدرة والاستطاعة ، وانا انما بسطنا هذا الكتاب لاخواننا الكرام[١] ، المعروفين باخوان الصفاء ، وخلان الوفاء ، أولي السرائر المكنونة ، (والعلوم المخزونة[٢]) ، التي لايعسها الا المطهرون ، وجب علينا (وصلح لنا[٣]) أن نخفي مانريد أن نكشفه[٤] ، ونستر مانريد أن نوضحه ، بعلامات ينغلق معناها ، ويعتاص حلها ، ويعسر فتحها[٥] ، إلا على من هو من أهلها ، ممن[٦] استجاب لهم ، ورغب في صحبتهم ، (وبلسانهم تكلمنا ، وعلى رسومهم رسمنا ، فلا يستوحش من ألفاظنا ، واطلاق عباراتنا ، من لم يفهم رسومهم ، ولم يدرس علومهم ، ولا يتعجلن علينا بسوء الظن . وقد قطع الحكم ان بعض الظن اثم ، ولكن يستنبطها ليعلم حقيقة المراد ، ويقف على جلية المرتاد[٧]) ، ورأينا أن نكتب مانريد

---

(١) في (ط) : لاخواننا الكرام أيدهم الله .
(٢) سقط من (ط) . والقطعة من قوله : وانا انما بسطنا . إلى قوله : الا المطهرون . ساقطة من (ب) .
(٣) سقط من (ب . ط) .
(٤) في (ط) : ان نخفي على من يريد أن يكشفه .
(٥) في (د) : ينغلق معناها ويعتاص قفلها ويتعسر مفتاحها ، وفي (ط) : تنغلق معانيها ... وقد سقط من (ب) قوله : ويعتاص حلها ويعسر فتحها.
(٦) في (ط) : ومن .
(٧) سقط من (د . ب) .

أن لايشرك اخواننا في الوقوف عليه غيرهم ، ولا يصل إليه على ماهو به الا هم ، بحروف ركبناها[١] ، وكلمات نظمناها ، وجعلناها مقدمة وترجمة ، إذا وقفت عليها ، وبان لك معناها ، انفتح لك غلقها[٢] ، وبان لك معناها ، وحصل بيدك مفتاحها . وهذه[٣] صورتها ، فتدبرها بنفسك الزكية ، وروحك الطاهرة ، وأنوارك المضيئة ، التي تسعى بين يديك يوم القيامة ، فتفوز بالنعيم الدائم ، والحياة الأبدية ان شاء الله[٤] .

وهذه صورة الحروف[٥] .

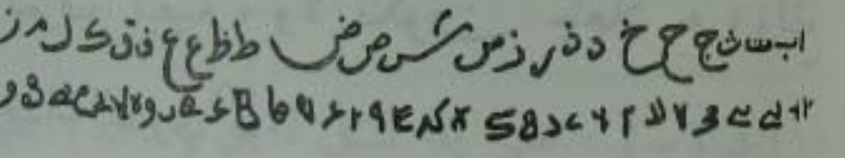

---

(١) في (د) : كتبناها .
(٢) في (ب) : انفتح لك علمها . وفي (د) : تكررت هذه الجملة مرتين الاولى في موضعها ، والثانية بعد قوله وبان لك معناها .
(٣) في (ب) : وهذه صفة صورتها .
(٤) في (ب) : سعيداً موفقاً ان شاء الله ، وفي (ط) : سعيداً ان شاء الله والله تعالى أعلم .
(٥) نقلاً عن (ب . ط) ، وفي (ب) : وهذا بدء الشكل في هذه الصفحة .

نكتب بسم الله الرحمن الرحيم على هذا المثال [1] :

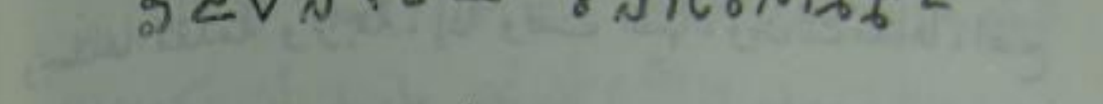

وكان الناس قبل مجيء النبي ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، يكتبون كتبهم ومراسلاتهم بالخط الحميري ، فنقل شكل الحروف إلى ما هي عليه الآن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وشكلها بهذا الشكل للعلم الذي دفنه تحته ، عرفه من عرفه ، وجهله من جهله . وأما الخط الحميري الأول ، فنحن نكتب شكله الذي كان قديماً ، لتعرف كيفيته ، ولا تكون جاهلاً به ، وليقع أيضاً تحت حسك البصري [2] .

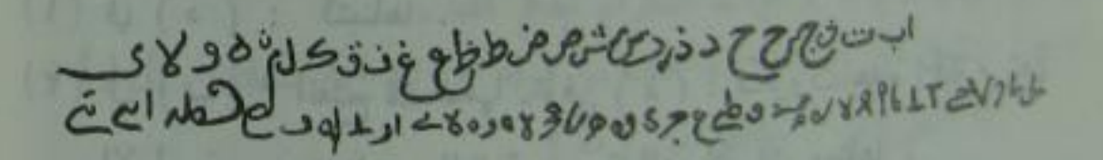

ولهذه الصورة المركبة على هذا المثال من الحروف [3] أسماء

(١) نقلاً عن (ب) . والمثال ساقط من (ط . د) .
(٢) نقلاً عن (ط) .
(٣) في (د) : على حروف المعجم .

أخر تظهر بلغة أخرى [1] ، إذا تشكل الفلك في وقت القران [2] الموجب لتغير الأشياء عما هي به إلى النوع الذي يوجبه [3] تكون مثل هذا [4] ، فاعرفه ان شاء الله [5] .

(١) في (ب) : تظهر إذا تشكل ، وفي (ط . د) : تظهر بلغة اخرى على هذا المثال إذا تشكل .
(٢) في (ط) : إذا تشكل شكل الفلك وقت القرانات ، وفي (ب) : إذا
(٣) في (ط) : عما هي بذلك النوع الذي يوجبه .
(٤) في (ب) : تكون هذا مثل ذلك الموجب له
(٥) بلي ذلك في (ط) : وانما كتبت هذه الترجمة لأن نسخة الأصل في مواضع كثيرة منها الكلام مترجم وانا حللتها و كتبتها في هذه النسخة مصرحاً غير مترجم لئلا يقع بيدك نسخة مترجمة فيصعب عليك حلها و كتبت الترجمة لكي إذا احتجت إلى قراءة المترجم رجعت إلى نسختك وحللتها من دفترك فاعرف ذلك .

فصل

واعلم يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه ان الحروف هي حروف : ا ب ت ث [1] ، وانما أوردنا هذا [2] المثال لنبين كيف تفرعت الخطوط [3] ،وتركبت اللغات ، فان [4] حروف المعجم هي شجرة تفرعت منها غصون شتى ، وفروع عدة [5] ، وكل قوم انما أخذ رئيسهم بجودة قريحته ، وقوة تأييده ، هذه الصورة ، فأحالها إلى صور أخر ، ووضع عليها أسماء ، ثم اصطلح عليها هو وأهل بيته ومن استجاب له ورغب فيما عنده حتى صاروا أمة واحدة ، فانبثت وانتشرت [6] في العالم ، وتوالد [7] منها الأولاد ،

(١) في (ط) : واعلم ان الحروف ا ب ت ث تنصرف لكل من أراد تغييرها بينه وبين من يثق به على ماهي .
(٢) في (ب . د) : وانما أردنا بهذا المثال ، وفي (ط) : وانما أردنا بهذا التبين .
(٣) في (ب) : كيف تفرعت الأشياء من الخطوط .
(٤) في (د) : وان ، وفي (ط) : لأن .
(٥) في (د) : تفرعت منها غصون غزيرة وتفرعت منها فروع شتى ، وفي (ط) : تفرعت منها غصون عدة وتفرعت منها فروع شق .
(٦) في (د) : وانبثت وسرت ، وفي (ب) : فانبثت ونشرت .
(٧) في (ط . ب) : في العالم والفت وتوالد عليها الاولاد .

وتكاثرت [1] ، وانحازت عن غيرها ، وانفصلت عما سواها ، فهكذا يكون لاخوان [2] الصفاء كتاب يعرف بهم ، ولغة فيما بينهم لايشاركهم فيها سواهم ، ولا يختلط بهم غيرهم ، وسمة يختصون بها ليكونوا خاصة [3] بها ، ويتميزوا [4] من العامة (بالانفراد [5]) بمعرفتها ان شاء الله . وانما وضعنا هذا الشكل ليكون دالاً على ذلك إذا قرب زمانه . وهذا بدء أوانه ، ومقدمة بين يديه ، واشارة إليه [6] . وإذا كان الأمر على ماذكرناه فأنت بتوفيق الله وقدرته وقوته [7] تتبين ماوصفنا ، (وتقرأ به ما كتبنا [8]) ، ونحن مبتدئون بكتابة مانريد أن نستره عن غير أهله من هذا الموضع (في هذا الفصل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم [9]) .

(١) في (ط) : وتكاثرت بها الاعداد .
(٢) في (ط) : لاخوان الصفا وخلان الوفا .
(٣) في (د) : خاصين .
(٤) في (د) : ممتازين .
(٥) سقط من (ط . ب) .
(٦) في (ط . د) : ليكون دالاً على ذلك والا فما هو به اذ ليس هذا زمانه بل هو بدء اوانه (في (د) : بدء أول أوانه) ومقدمة بين يديه واشارة إليه . وفي (ب) : ليكون مثاله إذا قرب زمانه .. الخ .
(٧) في (ط) : وحوله .
(٨) سقط من (ب) ، وفي (د) : وتقرأ به كتبنا .
(٩) سقط من (ب . ط) .

فصل

في معرفة سريان النفوس الجزئية من النفس الكلية في الاشخاص الطبيعية والصور الهيولانية

اعلم أيها الأخ البار الرحيم، أيدك الله وايانا بروح منه، ان العقل الفعال هو (وجه الله عز وجل الذي لايحول ولا يزول [1])، (وهو [2]) الخلقة التامة، والابداع الأول [3]. ولما كان ذلك كذلك وجب أن يكون (موضع) [4] كلمة الله التي بها خلق الاشياء [5] كلها كما شاء لامعقب لحكمه، فسرى نوره وافاضة جوده

(١) في (ب): رموز تدل على هذه الالفاظ وهي:

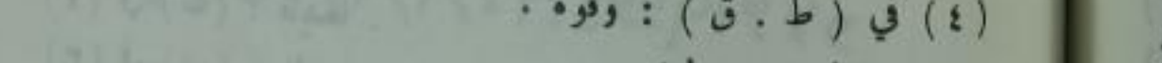

أي: وجه الله الذي لايحول ولا يزول. والرموز ساقطة من (د . ط)، كما ان الالفاظ ساقطة من (ب).

(٢) سقط من (ب . د).
(٣) في (ب): للابداع الأول واتصل بها فيض نوره، ولما كان...
(٤) سقط من (ب).
(٥) في (د): كلمة الله عز وجل الذي خلق الأشياء كلها لامعقب لحكمه، وفي (ب): كلمة الله التي بها خلق الاشياء ولا معقب لحكمه.

فيما دونه، فكانت (النفس الكلية وجه العقل الفعال [1])، وهو العلة المنفعلة [2] له) من الابداع الأول، واتصل بها [3] فيض نوره، وقويت [4] الكلمة، (وتحركت بالانفعال [5])، فأشرق وجهها بما اتصل بها من نور الجبروت [6]، وبدا وجهها (الكلي [7])، وهو (الشمس [8])، فأشرق وترتب في موضعه اللائق به، بموجب [9] الحكمة الالهية، والعناية الربانية، ودوام

(١) في (ب): رموز تدل على هذه الالفاظ وهي:

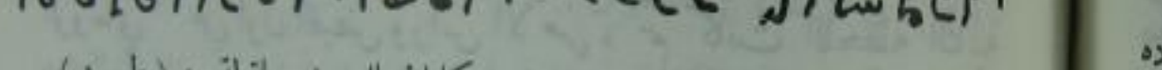

والالفاظ ساقطة من (ب)، كما ان الرموز ساقطة من (ط . د).

(٢) في (د): المنفصلة به.
(٣) في (د): به.
(٤) في (ط . ق): وقوة.
(٥) سقط من (ط).
(٦) في (ب): بما اتصل بها من الجبروت، وفي (د): بما اتصل بها من النور الجبروتي.
(٧) في (ب): رموز تدل على هذه الكلمة وهي: 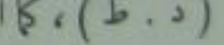
والرموز ساقطة من (ط . د)، كما ان كلمة (الكلي) ساقطة من (ب)، وفي (ط): وجه الكريم.
(٨) في (ب): رموز تدل على هذه الكلمة وهي: 
(٩) في (د): فبموجب.

اتصال تأييد الكلمة بالحد الأول ، وافاضته عليها [١] بالتواتر والدوام بلا زمان . وأيدها [٢] بمثل ذلك ، فاستبشرت [٣] ، وضحكت أنوارها ، وأشرقت اشراقاً [٤] واحداً ، دفعة واحدة ، بلا زمان [٥] . فترتبت الأفلاك ،ولحظتها ،فكستهامن أنوارها [٦] زينة ، وهي الكواكب فكانت مرتبة في مواضعها ، مستقرة في أماكنها ، ناطقة ، بألسنة فصيحة ، وأدوات صحيحة ، وأقسام مستقيمة ، ونسبة فاضلة ، بالتوحيد لمبدعها ، والتسبيح (والتقديس [٧]) لخالقها ، وهي [٨] عالم الافلاك وسكان السموات ، فكانت الافلاك العالية وما فيها من العالم الروحاني [٩] هي أول الفيض ورأس الأمر ، ثم كانت اللحظة الثانية (تحتها [١٠]) ، فكانت الأفلاك التي دونها (إلى [١١]) فلك القمر

(١) في (ب) : وافاضته عليه .
(٢) في (ب) : فأيدها .
(٣) في (ب) : واستبشرت .
(٤) في (ب) : اشراقة واحدة .
(٥) سقط من (ط) سطر واحد وهو : وأيدها من ذلك إلى قوله : بلا زمان .
(٦) في (ط) : من نورها .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (ب) : وهم .
(٩) في (ب) : من عالم الروحانية ، وفي (ط) : من العالم الروحانية .
(١٠) سقط من (ط . ق) .
(١١) سقط من (ط) .

وما دونه [١] ، ولم يكن بين النظرتين [٢] انفصال زماني ،فنقصت القوة الثانية عن اللحوق بالقوة الاولى ، فضعفت ،وترتب الوجه الثاني ،وهو (القمر [٣]) ،[وهو] (وجه النفس الجزئية) [٤] ،(في مركزه) ،ودبر ماتحته ، وسلم إليه [٥] الوجه الأول تدبيرمادونه [٦] ،وأمده منه بالفيض والجود ، فلذلك صار مسير [٧] حياة العالم بأسره ، ومدبره بالقوة [٨] المتصلة به ، فهو قطب السعادات العالية ، وله المثل الأعلى في السموات والأرض ، فكان [٩] بمنزلة الوجه الجامع للحواس الفاضلة ، مكان

(١) في (د) : فما دونه .
(٢) في (ط) : النظرين .
(٣) كتبت هذه الكلمة في (ب) بحروف رمزية وهي : ٢١ ٢٦ ٥٤
(٤) في (ب) : عبر عن هذه الالفاظ : وجه النفس الجزئية ، بالرموز الآتية :

٢٦ ٥٤ ٢٩ ٢٧ ٢١ ٥٤ ٢٩ ٢٦ ٢٦

(٥) في (د) : وسلم الامر إليه .
(٦) اورد في (ط) بعد قوله : (تدبير مادونه) ، الصفحة الناقصة التي أشرنا إليها في الصفحة (٤٩٥) — وهي : ولا يزال يرتقي ... إلى قوله : في عمد ممددة .
(٧) في (د) : فلذلك صار يأخذ ويعطي ويمتلئ ويفرغ والاول قائم بذاته ممتلئ من أنواره مستقيم في مسيره ، وفي (ط) : مستقيم في سيره .
(٨) في (ط) : بالقوى .
(٩) في (ط) : وكانت ، وفي (ب) : وكان .

الأمر والنهي ، وبمنزلة[1] القلب وما ينحط إليه من الحواس الروحانية ، كما قال (الله عز وجل[2]) : « نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ، عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ[3] » ، فالروح ينزل على القلب ، ثم تتصل القوة باللسان[4] ، ومكانه الوجه ، فيصدر[5] عنه الأمر والنهي (بالنطق[6]) ، فبالأمر تتكون الكائنات[7] ، وبالمنطق تتم المقالات[8] ، والاخبار بما كان ويكون ، والقوة المتصلة بالقلب مثلها كمثل اتصال (نور الكلمة المتحدة بالحد الأول ، الذي هو وجه العقل[9]) الأول الفعال ، ثم اتصلت

(١) في (ط . ب) : ومنزلته .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) قرآن كريم (٢٦ — ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥) ، وفي (ط) : قل نزل الروح الأمين . . الخ .
(٤) في (ب) . والروح على القلب ثم يتصل باللسان .
(٥) في (د) : ثم يصدر .
(٦) سقط من (ب . ط) .
(٧) في (د) : المكونات . والكلمة ساقطة من (ط) .
(٨) في (ب) : المعقولات .
(٩) في (د) : رموز تدل على هذه الكلمات وهي :



وفي (ب) : أيضاً رموز أخرى تدل على ذلك ، وهي :



بوجهه ، فنطق[1] بالقول كن ، فكان منه ماشاء الباري[2] سبحانه ، وأشرق الوجه الأول ، وقام بالأمر ، فبدا الكون[3] ، ثم ترتب الوجه الثاني ، ونطق بالأمر ، فكان مادون ذلك[4] ، فلذلك صارت كلمة كن مبنية على حرفين ، فالكاف متصلة بالعلو ، وهو الوجه[5] الأول ، والنون منحطة إلى أسفل ، وهو الوجه الثاني ، < وهي > ذات طرفين[6] ، طرف يستمد ، وطرف يمد . كذلك الوجه الثاني يستمد (من الأول التامة أنواره ، المضيء اشراقه[7]) ، حتى يمتلىء ، (ويحاكي الأول في تمامه ، ثم يقف منحصراً عن قبول مالا يحتمله ، ثم يبدأ يمد من دونه في عالم الكون والفساد ، فلا يزال < كذلك > حتى)[8] يلقى مافيه (ثم يعود إلى

(١) في (ب) : فنطقت ، فنطق ، وفي (د) : ينطق .
(٢) في (ط) : ماشاءالله .
(٣) في (ط) : فيها للكون . وفي (ب) : قبل الكون .
(٤) في (د) : ونطق بالأمر من الملقى إليه من الأول فلذلك صارت .
(٥) في (د) : وهو بحذاء الوجه الأول .
(٦) في (د) : والنون منحطة إلى أسفل بادية عن الاول ، وهو الكاف منبعثة من العلو إلى السفل راجعة بمنفعة هي آخرها وهي الوجه الثاني ، ولذلك قيل ان الثاني ذو طرفين .
(٧) سقط من (ط . ب) .
(٨) سقط من (ط . ب) .

الاستمداد منه [1])، ومنه تهبط النفوس الجزئية إلى عالم الكون والفساد، للاتحاد بالاجساد، والارتقاء بالاعمال الصالحة الزكية، المتصلة بقوة الكلمة إلى منزلة الرؤساء، الواردين في القرانات، بالأمر والنهي، المتصلين بالوجه الأول بوساطة الوجه الثاني، وهم تراجمة العالم العلوي، بما يبينونه [2]، ويوصلونه إلى العالم السفلي، وكما أن القلب مخفي في باطن الجسد [3]، لايرى ولا يظهر، فيعاين مايتصل [4] به من الوحي والالهام، وما يبدو منه من القوى المنبثة

---

(١) سقط من (ط . ب) .

(٢) في (د) : إلى عالم الكون والفساد والاتحاد وهو لها كالقابلة، ومن انبعاثها راجعة إلى أمها إذا صلحت لذلك « كما بدأنا أول خلق نعيده . » وانما يتهيأ لها ذلك إذا تخلقت بالأعمال الزكية وقبلت الأمر والنهي المنبعثين من الأول بواسطة الثاني والوحي بجبريل وميكائيل والملائكة الهابطة بالروح معها بأمر ربها على من يشاء من عباده المصطفين بالانذار لا إله إلا هو رب العالمين والعرش العظيم، وهي تراجمة العالم العلوي بما يثبتونه ويوصلونه . . الخ . وفي (ب) : ليرتقى بالاعمال الصالحة . بمنزلة الرؤساء . . . وفي (ط) : والارتقاء بالاعمال الزكية المتصلة بها يقول كن الكلمة منزلة الرؤساء .

(٣) في (د) : يخفى باطن الجسم .

(٤) في (ط) : فيعاين وما يتصل به ، وفي (ب) : ولا يظهر وما يتصل به .

في الحواس [1] خفية كائنة [2] بلا زمان، ولا يعرف لها حقيقة مكان بالعيان [3]، فكذلك اتصال الكلمة بالحد الأول بالقوة [4]، [ثم] تنبث منه وتتصل بوجهه الكريم [5]، فتشرق أنواره، وتبسم فرحاً بما اتصل به، ويضحك شكراً للمنعم عليه، فتبدو عن ذاته الموجودات (العلوية السماوية [6])، يتلو بعضها بعضاً، (مفاضة على العالم الفاضل، والخلق الكريم [7])، على استواء الكمال، وانتظام الاقسام [8]، ويتصل الأمر العالي بالوجه الثاني، فيطلب التشبه بالوجه الأول [9]، ويتحرك بالشوق إليه، ويأخذ من فيضه، ويقبل جوده دائماً حتى يمتلئ، ثم يعجز عن قبول ماليس في وسعه

---

(١) في (د) : وما يبدو فيه من القوى المنبثة من الحواس . وفي (ب) : وما يبدو منه بالقوة المنبثة في الحواس .

(٢) في (ط . ق) : كامنة .

(٣) في (ب) : ولا يعرف لها حقيقة مكان . وفي (ط) : بلا زمان يعرف به حقيقة مكان العيان .

(٤) في (د) : بالقوة الالهية .

(٥) في (د) : بوجه الكريم .

(٦) سقط من (ط . ب) .

(٧) سقط من (ط . د) .

(٨) في (د) : على استواء النظام وتمام الكمال .

(٩) في (د . ط) : شرح لهذه الفكرة رأينا أن نورده في الهامش . وهو : « ويتصل الأمر العالي بالوجه الثاني الذي هو مكان الوجه الاول الاعلى الكريم (في (د) : الذي هو مثل وجهه الكريم) —

ولا طاقته ، فيقف ، ثم يلقى ما فيه على من دونه[1] ، ويسرع[2] بذلك ليقبل فيضاً آخر ، فلذلك يتواتر الكون والفساد ، وكلما مضى قرن[3] وبادت أمة يكون مثلهم آخرون[4] ، « ذلك تقدير العزيز العليم » ، والوجه الأول ، الكلمة متصلة به دائماً بلا زمان ، بل انه[5] جل نوره مكان[6] للقوة المتصلة به ، لأنه لايعجز عن قبول الفيض

وهو الواسطة والترجمان (في (ط) : بالترجمان) بما يستقبل منه ويأخذ عنه ويقبل به ، إلى من هو دونه آية الله في الارض (في (ط) : انه وجه الله تعالى) ، فالأول وجه الله والثاني المتلق فوائد نعم الله تعالى بالأمر بقوة (في (ط) : لقوله ، وفي (د) : لقوة) الكلمة مخفيٌ متوار (في الأصل : متواتر) لايظهر ، ولا يعلم ، متنزه عن الصفات بالمكان والزمان والظهور بالفعل . (في (د) : عند الأمر) ، إذا بطن الوجه الاول وتحرك لاظهار الأشياء السفلية ظاهرة للحواس الانسية ، ولكن لايراه إلا من هداه الله وأنعم عليه بمعرفة مارمزنا به (في (ط) : وأشرنا إليه) . فهو السر الدقيق والبحر العميق ، وان كنا قد لوحنا به ودللنا عليه ، « لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » [قرآن كريم (٥٠ — ٣٧)] ، ولا يزال الوجه الثاني يطلب التشبه بالوجه الاول .. الخ.

(١) في (د) : على من هو دونه .
(٢) في (د) : ويسترجع .
(٣) في (د) : فلذلك يتواتر الكون والفساد في دور الثلثين من أولها إلى آخرها يأخذ ويعطي ، وكلما مضى قرن . الخ . .
(٤) في (د) : يكون آخرون مثلهم .
(٥) في (د) : لأنه .
(٦) في (د . ط) : مكاناً . والصفحات : ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ساقطة كلها من (ب)

(وهو العرش المحيط الذي ليس وراءه مجاز لمن دونه نهاية النهايات وغاية الغايات[1]) ، وانما صارت رتبة الثاني دون رتبة الأول ، لأن الفيض الأول ابداع لاهوتي معرى من الصفات ، لايدرك بوهم ، ولايوقف عليه بفكر ، ثم يبدو عن الحد الأول بالقوة المبدعة ، حتى يتصل بالوجه الثاني ، فيشرق بالفعل ، فيكون الكون الأول ، بمعنى النظرة الأولى الكائنة منها والصادرة عنها ، عوالم الافلاك ، وسكان السموات ، وأنوار الكواكب ، ولهم من الرحمة والتعطف والرأفة < ماهو > بحسب صفاء جواهرهم المضيئة ، وأنوارهم الذاتية ، ولطائفهم الباقية ، فلذلك صاروا يستغفرون لمن في الأرض ، وهم الذين يحملون العرش ومن حوله ، ويقولون : « ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك »[2] ، يعنون التوبة من بعد الخطيئة ، كما تاب أبوهم آدم ، لما تلقى الكلمات[3] .

---

(١) سقط من (ط) .
(٢) قرآن كريم : (٤٠ — ٧)
(٣) في (ط) : وأنوار الكواكب ولهم من البهجة واشراق النور بقدر مافي كل واحد من القبول والوسع ، ثم ينحط نحو مادون ذلك ، فيتصل بالوجه الثاني ، فيمتلى ، ثم يفيض إلى من دونه ، فافهم يا أخي هذا المعنى — وتمة الكلام في الصفحة ٥٤١ — : فافهم يا أخي هذا المعنى وتدبر هذا الكلام . والصفحات : ٥٣٨ ، و ٥٣٩ ، و ٥٤٠ ، و ٥٤١ ، ساقطة كلها من (ب . ط . ق)

فاعلم يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه أن الكلمات التي تلقاها آدم [يقولون انها] كانت مكتوبة بنور القدرة ، في لوح العرش الكريم ، وأنه ألهم قراءتها والتوسل إلى ربه بها . وأنه سئل الاقالة بعد التوبة ، وهو أول الناظرين إليها من عالم الأرض ، ومن بعده ادريس لما رفعه الله سبحانه مكاناً علياً ، ومن ذريته نوح لما ركب في سفينة النجاة ، وقيل له : « اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ[1] » ، لما شاهد الملكوت الأعلى ، وترقى[2] إليه ،واهبط ليبث ماصار إليه في ذريته ، ومن ركب معه في سفينته. وابراهيم إذ رأى ملكوت السموات والأرض ليكون من الموقنين من بعد أن رأى الكواكب والشمس ، والقمر ، وكان من المهتدين . واسماعيل ، واسحاق ، ومن فدي منهما بالذبح العظيم ، المستخرج من الجنة ، الآتي به جبرائيل ، ومن ذريته اسرائيل . ويعقوب ، ويوسف ، إذ قال : « يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ[3] » ، وما وصاه

(١) قرآن كريم (١١ — ٤٨) .
(٢) في الأصل : لما ترق .
(٣) قرآن كريم : (١٢ — ٤) .

به أبوه بقوله : « لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً[1] » ، كما كاد ابليس لآدم ، وقابيل لهابيل ، وجبار القوم لادريس[2] ، حتى ارتفع في الأفلاك العالية ، ولم تنله يد الجبار ، وكيد أصحاب نوح ، وآلهتهم المذكورة ، حتى ركب في السفينة ونجا من بحر الجهالة ، وقعور أودية الضلالة . وابراهيم لما أجمع عليه قومه ، وحاجوه في الله وقد هداه ، وما كان من خبره مع الجبار الحاضر زمانه ، والنار التي القي فيها ، فكانت برداً وسلاماً عليه ، ومن ذرية اسرائيل موسى ، وأخوه هارون ، وما ارسلا به إلى فرعون وقومه ، وما أيد الله به موسى عليه السلام ، من كلامه ووحيه ، وظهور آياته ، وبيان معجزاته ، وعيسى روح الله ، وكلمته الملقاة من الملأ الأعلى إلى مريم السيدة الكبرى ، ولذلك كانت نسبة الابوة علوية ، غير بشرية ، ولا أنسية ، وما ألقي إليه من الحواريين ، وما جاء به من عند ربه من الآيات ، والتصديق لما بين يديه من التوراة والانجيل ، والبشارة بأحمد المبعوث صلى الله عليه وسلم ، ومن قبل داود وسليمان ، ولما أيد الله داود بملائكته العالية السماوية ، وغلب جالوت ،

(١) قرآن كريم : (١٢ — ٥) .
(٢) في الأصل : (وجبار قوم ادريس) .

ألان له الحديد ، وعلمه صنعة لبوس لهم [1] ، ليقيهم كيد الكائدين ، وعناد المعاندين ، ولسليمان الريح ، وسخر له الجن ، والانس ، والطير ، وعلمه منطق الطير ، بما رآه ، وتلقاه ، من ملكوت السموات ، وصاحب الخاتمة ، مقدمة القيامة ، أحمد ، المبعوث إلى الأمة المرحومة ، الذين هم أشداء على الكفار ، رحماء بينهم ، تراهم ركعاً سجداً ، المقدمة صفتهم في التوراة ، والانجيل ، وكتب الانبياء ، وهم أول اخوان الصفاء في الشريعة المحمدية ، والملة الهاشمية ، وهم الشهداء ، والصديقون ، وإليهم جاء الوحي من السماء ، على لسان جبرائيل ، إلى سيدهم الصادق الأمين ، صاحب خاتم النبوة ، ومبعث الرسالة ، المؤيد بالملائكة المنزلين ، والمردفين ، والمسومين ، وجبرائيل الأمين ، وهو الذي ركب البراق ، ليلة الاسراء ، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، الذي باركنا حوله جميع الملائكة المؤيدين ، حتى رقى إلى جميع الافلاك العالية ، وفتحت له أبواب السموات ، ودخل ، ومر بأهلها ، زمراً زمراً ، ساجدين ، وراكعين ، ومسبحين ، ومقدسين ومكبرين ، فما مر بملأ منهم الا وصلى بهم ، ثم جاوزهم [2] بروحه

(١) في الأصل : لبوس لكم .
(٢) في الأصل : وأنهم .

القدسية ، ومادته الالهية ، حتى انتهى إلى موضعها الكريم ومحلها العظيم ، وتأخر الجميع عن الارتقاء إلى موضع رقاه ، كما قال صلى الله عليه وسلم : فرح بي جبرائيل ، وجاءه النداء ، كما نادى موسى من [1] جانب الطور الأيمن في البقعة المباركة : « إِنَّنِي أَنَا ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا ، فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِذِكْرِي ، إِنَّ ٱلسَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ، فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ [2] » . فمثل ما أوصى به موسى ، كذلك أوصى به محمداً في مقامه المحمود . ولذلك قال : « شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا ، وَٱلَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ [3] » وكل منهم رضي بالانذار والاعتذار من قيام الساعة يوم البروز لفصل القضاء .

فافهم يا أخي هذا المعنى ، وتدبر هذا الكلام [4] لتكون

(١) في الأصل : عند .
(٢) قرآن كريم : (٢٠ — ١٤ ، ١٥ ، ١٦) .
(٣) قرآن كريم : (٤٢ — ١٣) .
(٤) في (د) : فافهم يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه هذه المعاني وتدبر هذه الاشارات واعرف معاني الكلمات . وهنا ينتهي القسم الساقط من (ط . ب . ق) الذي أشرنا اليه في الصفحة ٥٣٦ .

فيلسوفاً [١] لعلك ترقى إلى أن تصير مادتك وغذاء روحك من النظرة الأولى ، والاشراق الأول ، فيكون لك موضع في الدرجات العلى [٢] ، منازل الابرار ومحل الاخيار [٣] ولا تكون عائداً إلى محل البلاء [٤] ودار الشقاء ، أبد الآبدين ، ودهر الداهرين ، وتنجو من ظلمات [٥] العقدتين المظلمتين ، اللتين تغطيان نور الشمس [٦] ونور القمر إذا سامتتا بقعتيهما وقارنتاهما ، كذلك ظلمة الطبيعة [٧] الجسمانية ، والهيولى السفلية [٨] ، إذا عرضت للنفس الناطقة ، والنفس الغضبية (كسفتهما [٩]) ، (وغطت عليهما ، وان بادرت النفس الناطقة [١٠]) ، وسارعت إلى الأعمال الزكية ، والعلوم النافعة ، وانقادت لها النفس الغضبية ، زالت عنها الظلمة (وانتبهت من الرقدة [١١])

---

(١) في (ب . ط) : لتكون حكيماً فيلسوفاً .
(٢) في (ب) : درجات العلى .
(٣) في (ب . ط) : درجات الأخيار .
(٤) في (ب . د) : محل البلى .
(٥) في (د) : ظلمة .
(٦) في (ب . ط) : تغطيان على نور الشمس .
(٧) في (ط . ب) : الظلمة الطبيعية .
(٨) في (ب) : السفلانية .
(٩) سقط من (ب . د) .
(١٠) سقط من (ب) .
(١١) سقط من (ب) .

وأفاقت من السكرة ، فلا تكون مكسوفة أبداً ، (ولا عائدة إلى محل البلاء [١]) ، ولا تذوق (الموت [٢]) ، إلا الموتة الأولى . وانما جعل (الله سبحانه [٣]) العقدتين المظلمتين في الفلك لما يحدث عن كسوف الشمس والقمر بهما . وان الشمس ، باستقامة (سيرها [٤]) (وسرعة ممرها [٥]) ، تفارق الظلمة الكدرة ، (والعقدة الوعرة ، فتظهر أنوارها [٦]) ، ولا يلتحق بها شيء مما عبرت عليه وجازت [٧] به . كذلك القمر [٨] بسرعة جريانه ومسيره في أبراجه . وكذلك النفس الناطقة ، إذا فارقت ظلمة الطبيعة [٩] ، لحقت بأنوارها ، (وعادت إلى اشراقها لشوقها إلى ذاتها ، وتذكارها مكان لذاتها الروحانية

---

(١) سقط من (ب) .
(٢) سقط من (ط) .
(٣) سقط من (ب) ، وفي (ط) : وانما جعل الله تعالى .
(٤) سقط من (د) .
(٥) سقط من (ب) .
(٦) سقط من (ب) .
(٧) في (د) : ولا تلحق بشيء مما عبرت به وجازت . وفي (ب) : ولا يلحقها شيء .
(٨) في (ب . د) وكذلك القمر يخرج بسرعة جريانه .
(٩) في (د) : الظلمة الطبيعية الجسمانية والهيولى الظلمانية ، وفي (ط) : الظلمة الطبيعية والهيولى الظلمانية السفلية استضاءت ولحقت ..

وفوائدها النورانية[1]) إذ كانت بدت من جوهر العلة الأولى العقلية[2] ، ومتى غفلت عن معرفة جوهر ذاتها[3] ، بقيت في عالم الكون والفساد ، والهبوط ، والاتحاد . ولما كانت النفس ذات طرفين : طرف أعلى وطرف أدنى ، وجب اتصال فوائد الطرف الأعلى بطرفها الأدنى ، ليرقى إليه يوماً ما فيكون علواً كله . ومن[4] لم يقبل الفيض الأعلى ، وتخلف عن درجة الكمال ، يوشك أن ينفصل عن ذلك الكمال الشريف ، والطود المنيف ، ويبقى حيث أحب ، وأراد ، واختار ، كمن اختار طول السجن والحبس على النجاة منه[5] .

(١) سقط من (ب) .

(٢) في (ب . ط) : من جوهر الكلمة الالهية .

(٣) في (ب . د) : ومتى غفلت عن هذا .

(٤) في (ب . د) : فمتى .

(٥) في (ب) : فمتى لم تقبل الفيض الاعلى وتخلفت عن درجة الكمال ، يوشك أن تنفصل عن ذلك الكمال الشريف والطرف المنيف وتبقى بحيث أرادت واختارت كمن اختار طول السجن والحبس على النجاة منه .

فصل

في معرفة الطرف الأعلى والطرف الأدنى والقول بالبرهان عليهما[1]

اعلم ، (يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه[2]) . ان النفس ، لما كانت عن الحد الأول بالأمر السابق إليه[3] من قوة الكلمة الابداعية ، كان منه الأمر الانفعالي بالكلمة المبدعة ، فظهر القول وترتب وجهه وأشرق ، ليكون منه[4] وجود الموجودات[5] . وارتبط الأول بالأول[6] ارتباطاً ذاتياً ، واستمر[7] الأمر بالقوة المحركة[8] ، الصادرة عن السكون ، البعيدة عن كنه[9] أوهام

(١) في (ب) : والقول عليه بالبرهان . والفصل من قوله (اعلم) إلى قوله : (تبدأ من الأقل الادون) ص ٥٥٠ ساقط من (ق) .

(٢) سقط من (ط) .

(٣) في (د) : ان النفس إذا كانت على الحد الأول بالأمر السابق إليها .

(٤) في (د) : ليكون مبدأ .

(٥) في (ب) : وجود الموجود .

(٦) في (د) : وارتبطت الأولى بالأولى .

(٧) في (ب) : واستتم .

(٨) في (ب) : المتحركة .

(٩) في (د . ب) : البعيدة منه أوهام .

الموجودات [١] كلها ، (التي هي [٢]) نور الله ، الممجدة [٣] بالتنزيه ، فأسرعت الأنوار [٤] باشراقها ، وبادرت إلى قبول الأمر من أعلاها [٥] ، وتسابقت [٦] ، فتكونت من حركاتها [٧] مواضعها اللائقة بكل واحد منها [٨] ، ثم نطقت كلها بألسنة التوحيد ، والتنزيه ، والتمجيد [٩] لمبدعها ، فاستقرت لطائفها في كثائفها اللائقة بها ، الكائنة عنها ومنها [١٠] ، فصارت الكثائف أماكن وأجساداً ، واللطائف متمكنات وأرواحاً ناطقة بتوحيد الله خالقها [١١] ، واتصل بها الجود والافاضة [١٢] ، فأفيض [١٣] على كل واحد منها

(١) في (ب) : المخلوقات .
(٢) سقط من (ب . د) .
(٣) في (د) : المتحد بالتنزيه ، وفي (ب) : الممجد التنزيه .
(٤) في (ب) : الارض .
(٥) في (ب) : لعلاها .
(٦) في (د) : فتسابقت .
(٧) في (ط) : من حركتها .
(٨) في (د) : اللائقة بها .
(٩) في (د) : التحميد ، وفي (ب) : التجريد .
(١٠) في (ط) : عنها وبها ومنها .
(١١) في (د) : وارواحاً بتوحيد خالقها ، وفي (ط) : وارواحاً ناطقة شاهدة بتوحيد الله خالقها .
(١٢) في (ط) : والافاضة والانارة .
(١٣) في (د) : فافاض ، وفي (ط) : وافيض .

بحسب قوته وطاقته ، وصارت كلها ذوات أماكن متمكنات وأرواح وأجسام [١] ، وتنزه [٢] مبدعها عن صفات ماهي موصوفة به ، وناداها ربها فأجابت (بأجمعها [٣]) : « أنْ لاإلهَ إلاَّ أنْتَ [٤] » كما قال سبحانه (حكاية [٥]) عن السموات والأرض ، لما قال لهما : « ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ [٦] » ، فكانت [٧] الاشخاص السماوية ، وسكان الافلاك العلوية [٨] أسبق بالاجابة ، وأقرب إلى الطاعة ، ولحقت بها الأشخاص الأرضية . ولما برز [٩] الوجه الثاني ، مما يلي مركز الأرض ، ترتب [١٠] مادونه ، وصار هو أباً [١١] له ، يربيه ، ويسوسه سياسة [١٢] لطيفة ، فهو دائب في كماله

(١) في (ط) : وارواحاً وأجساماً .
(٢) في (ط) : وتقدس وتنزه .
(٣) سقط من (ب) .
(٤) قرآن كريم : (٢١ — ٨٧) .
(٥) سقط من (ب) ، وفي (ط) : كما قال تعالى حكاية .
(٦) قرآن كريم : (٤١ — ١١) .
(٧) في (ب . د) : وكانت .
(٨) في (ب . د) : العالية .
(٩) في (د . ط) : ترتب .
(١٠) في (ط) : وترتب .
(١١) في (د) : رباً .
(١٢) في (د) : بسياسة .

وحريص على مايعود بجماله ، يسري [١] في بروجه ، ويمر [٢] في منازله ، ويقتبس من أنوار من فوقه ، حتى يمتلي بحسب طاقته ويشرق ، ويستدير ، ويحاكي مافوقه الممد له ، ثم ينحصر عن قبول ماليس في وسعه ، فيؤدي مافيه ، وتسري روحانياته ، وما يقبله من روحانيات [٣] من فوقه ، وتنحط كلها مع ملائكة الله [٤] ، وجنود لايعلمها إلا هو ، فتسري في الأركان والامهات ، فتكون منها غرائب المخلوقات ، وعجائب المصنوعات ، مما هو معاين في الموجودات . فلذلك قيل بالتقريب من [٥] افهام المتعلمين للحكمة [٦] : ان النفس ذات طرفين ؛ طرف أعلى يلقي [٧] الافادة ، وطرف أدنى يقبل الاستفادة [٨] ، وانه [٩] لاينفصل الجزء عن الكل مادام

(١) في (د) : فهو دائب يسري ، وفي (ب) : فيسري .
(٢) في (ط) : ويميز .
(٣) في (د) : وتسري روحانيته وما يقبله من روحانية من فوقه .
(٤) في (ط) : الله عز وجل .
(٥) في (ط) : في .
(٦) في (ب) : الحكمة .
(٧) في (ب) : يتلقى .
(٨) في (د) : وطرف يستقبل الافادة ، وفي (ب) : وطرف أدنى يقبل الاستقامة .
(٩) في (ط) : لأنه ، وفي (ب) : فانه .

الجزء يقبل فيض الكل بحسب مايقدر عليه [١] ، فان دفع الفيض عن ذاته ، (ومال إلى غيره ، انقطع عن الاتصال [٢]) بجوهره ، واظلمت عليه طرقه ، كما أظلمت عن المنقطعين عن أنبياء الله ورسله [٣] ، لما عصوا [٤] أمرهم وخرجوا من طاعتهم . والبرهان على ماذكرناه ، والتأييد لماشرحناه ، من كتاب الله عز وجل ، قوله لنبيه عليه السلام [٥] : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ [٦] » ، فشاركهم بالجسمانية [٧] في الطرف الأدنى ، ثم قال : « يُوحَىٰ إِلَيَّ [٨] » ، فخالفهم ، وتميز منهم بجوهره العالي ، ونفسه القدسية المتلقي بها التأييدات الالهية ، فلذلك قلنا ان الطرف الأعلى ينعطف [٩] على الطرف الأدنى حتى يرفعه [١٠]

(١) في (ب) : بحسب ماهو عليه .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (د) : عن الانبياء والمرسلين ، وفي (ب) : عن أنبياء الله ورسله وأوليائه .
(٤) في (ب) : وذلك لما عصوا .
(٥) في (ب) : حيث يقول حكاية لنبيه صلى الله عليه وسلم ، وفي (ط) : حيث يقول للنبي عليه السلام .
(٦) قرآن كريم : (٤١ — ٦) .
(٧) في (د) : في جسمانية .
(٨) قرآن كريم : (٤١ — ٦) .
(٩) في (د) : منعطف .
(١٠) في (د) : نقله .

إليه يوماً ما ، وكذلك قلنا ان الاشياء كلها مما دون فلك القمر تبدأ من الأقل [١] الأدون إلى الأتم الأكمل [٢] ، وليس ذلك كذلك [٣] في العالم الأعلى ، إذ كان ذلك بدءاً بأول الأمر بلا زمان ، وما دون فلك القمر (مرتب [٤]) يتلو بعضه بعضاً .

ولما ترتب العالم العلوي ، وسرت أنواره [٥] ، وأشرقت كواكبه واستنارت أفلاكه [٦] ، أشرق الوجه الأول (في فلكه [٧]) المؤيد من الحد الأول بالكمال التام والنور العام [٨] ، وكانت (المنازل [٩]) به وله ثلاثة من فوقه وثلاثة من تحته [١٠] ،

---

(١) في (ط . ق) : من الحال الاقل .
(٢) في (ب) : الأحسن .
(٣) في (ب) : بجائز ، وفي (ط . ق) : بكائن .
(٤) سقط من (ب) ، وفي (ط . ق) : وانما ذلك موجود في الطرف الادنى دون فلك القمر ، فانه مرتب يتلو بعضه بعضاً في الكون والفساد .
(٥) (ب . د) : ودارت افلاكه .
(٦) في (د) : واستدارت افلاكه .
(٧) سقط من (ب . ط . ق) .
(٨) في (ط . ق) : والنور العام أعني الشمس .
(٩) سقط من (ب) .
(١٠) في (ط . ق) : وكانت واسطة الدوائر ثلاثة من فوقها وثلاثة من تحتها .

واستقام [١] النظام ، وتم التمام ، ولم يكن [٢] دونه كائن ككونه ، (ولو كان ككونه [٣]) ، لم تكن بينه وبينه [٤] مخالفة في جميع أحواله . فبالبرهان ، ان مايكون بلا زمان هو مكون لما دونه [٥] بالزمان ، وبه يكون اتصال الأمر الابداعي أولاً ، ثم يكون منه الأمر الثاني ، فيكون به مادونه [٦] . ولذلك قال الله سبحانه : « فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا [٧] » ، يعني انها من أمره سبحانه ، وكل فلك هو الزمان [٨] المتكون فيه مادونه ، ولا يزال كذلك [٩] حتى تكون الأرض آخر المكونات ، وكذلك [١٠] مابدا منها ،

---

(١) في (ط . ق) : فاستقام .
(٢) في (ط . ق) : ولم يكن مادونه كائناً كتكوينه .
(٣) سقط من (ب) .
(٤) في (ط . ق) : لم تكن منه وفيه .
(٥) في (ب . د) : وما دونه ، وفي (ط) : هو المكون لما دونه .
(٦) في (ط . ق) : وقد يكون اتصال الأمر الابداعي بالتمام الاتم الذي يكون منه الأمر الثاني .
(٧) قرآن كريم : (٧٩ — ٥) .
(٨) في (ط . ق) : وحركة كل ذلك هو الزمان ، وفي (ب) : وكل فلك هو الزمان المتكون فيه مادونه ، لأن الباري جل جلاله هو الفاعل على الحقيقة ، وما سواه فاعل لعرض ومتفعل .
(٩) في (ب) : ولا تزال الافعال كذلك .
(١٠) في (ب . ط . ق) : ثم كذلك .

وليس إلى وصف معرفة الزمان الكائنة فيه الأشياء الطبيعية بعضها من بعض سبيل [١]، كوصف مايكون بالزمان مما دون فلك القمر، وانما يقال (ذلك [٢]) مثل مايقال فلك زحل فوق فلك المشتري [٣]. (ولما طلبنا العلة كيف صار فلك زحل فوق فلك المشتري [٤])، وجدنا أن السبق للأعلى، والتخلف للأدنى [٥] ووجدنا السابق مما دون فلك القمر، انما هو بالزمان يسبق مادونه [٦]، ولذلك قلنا ان ماعلا [٧] هو الزمان، الذي يكون به مادونه، ولذلك قال بعض الفلاسفة [٨] في (دعائه [٩]) ومناجاته

---

(١) في (ط . ق) : وليس وصف معرفة كون الأشياء العالية بعضها عن بعض مثل وصف مايكون بالزمان دون فلك القمر .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) في (ط . ق) : فلك المشتري فوق فلك المريخ ، وفي (ب) : فلك زحل فوق فلك المريخ ، وفلك المريخ فوق فلك المشتري (كذا في الأصل ولعله : تحت فلك المشتري) .
(٤) سقط من (ب) ، وفي (ط . ق) : ولما طلبنا العلة لم صار فلك المشتري فوق فلك المريخ وتحت فلك زحل .
(٥) في (د . ب) : وجدناها السبق الأعلى والتخلف الأدنى . وفي (ط) : وجدنا أن السبق الأعلى والتخلف الأدنى .
(٦) في (ق . ب . د) : من دونه .
(٧) في (ط . ق) : ان حركة ماعلا .
(٨) في (ب) : بعض الحكماء ، وفي (د) : بعض الفلاسفة الالهية .
(٩) سقط من (ط . ق) .

(لباريه [١]) : يادهر الداهرين ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم [٢] لاتسبوا الدهر ، فان الله [٣] هو الدهر ، فافهم [٤] ذلك وتدبره (تفز به دنيا ودينا [٥])، ان شاء الله .

---

(١) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : للباري سبحانه .
(٢) في (ط . ق) : وقال النبي عليه السلام .
(٣) في (ق) : فان الله عز وجل .
(٤) في (ط . ق) : فاعلم ، وفي (ب) : فاعرف ذلك أيها الأخ .
(٥) سقط من من (ط . ق) .

فصل

في معرفة اليد الروحانية [1] ذات النفس والتصوير (المتحرة [2]) للهيولى الجسمانية المرقية لها الى حال التمام والكمال

وإذا كان الشهر الخامس من يوم مسقط النطفة، وسارت [3] الشمس إلى البرج الخامس المسمى ببيت الولد الموافقة [4] طبيعته للبرج الذي كانت فيه يوم مسقط النطفة، وصار التدبير للزهرة (السعد الأصغر [5]) صاحب النقش والتصوير، واستولت [6] على الخلقة قوى روحانياتها، استتمت الخلقة واستكملت البنية والنشوء [7]، وظهرت صورة [8] الأعضاء، واستبان تخطيط الصورة [9]، وبان الوجه بجميع مافيه، وهي [10] يد الله سبحانه

(١) في (د) : باب معرفة اليد الروحانية .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (د) : وصارت .
(٤) في جميع النسخ : الموافق .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (ط . ق) : فاستولى ، وفي (ب . د) : واستولى .
(٧) في (د) : والنشي .
(٨) في (ب) : صور .
(٩) في (ب . ط . ق) : واستبانت تخاطيط الصورة .
(١٠) في (ط . ق) : فهي ، وفي (ب) : وهي بأمر الله سبحانه المصور الذي قال.

المصورة، التي قال تعالى عنها : « هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ [1] » ، وكذلك قال عن آدم انه خلقه بيده، وهي الملك الموحى إليه بأمره ما يشاء من تصوير الخلقة، وتتميم البنية، وتنبث منه ملائكة وجنود لله تعالى تعطي الصورة والنفوس، كما تنبث من القلب إلى اليد قوة (تظهر) [2] منها النقوش، والتصاوير، والخطوط، والأشكال، بحسب مافيها من القوى، وكل ذلك بأمر الله (عز وجل) [3]، فافهم [4] ذلك أيها الأخ لعلك تفوز بمعرفة روحانيات هذه اليد، التي هي [5] النعمة الشاملة لجميع خلقه، ولعلك أن تكتسب بها [6] صورة حسنة، ونفساً [7] تكون لك زينة في دار المعاد. (بلغك الله ذلك وجميع إخواننا بمنه ولطفه) [8].

(١) قرآن كريم (٣ - ٦) .
(٢) سقط من (د) .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (ط . ق) : فاعرف .
(٥) في (د . ب) : وهي .
(٦) في (ب . ط . ق) : لعلك تكسب منها .
(٧) في (ط . ق) : صورة حسنة بهية جميلة .
(٨) سقط من (د) ، وفي (ط) : بلغك الله أيها الأخ وإيانا جميع ذلك برحمته وكرمه بمحمد وآله . وفي (ق) : بلغك الله وإيانا جميع ذلك برحمته .

فصل

في معرفة الولادة الروحانية

التي بها (يكون)[1] الوصول الى دار البقاء

اعلم أيها الأخ[2] أنه قد بان لك ما وصفنا ، وتحقق عندك ما ذكرنا[3] في رسالة مسقط النطفة من القول[4] على معرفة المكث المقدر للجنين في الرحم ، وما يتولاه بموجب الحكمة ، ومتقن الصنعة من الكواكب العالية ، والبروج السامية ، ذات الأفلاك الواسعة ، والأنوار الساطعة ، لتتميم الجسد ، وتكميل الصورة ؛ وان الغرض من ذلك هو ارتباط النفس بالبدن[5] ، وان النفس من العالم العلوي وردت ، وبالعالم السفلي اتصلت ، وان الشمس وما دونها من الكواكب ، كل تولى[6] من

---

(١) سقط من (ب . د) .

(٢) في (د) : اعلم يا أخي ، وفي (ب) : اعلم أيها الاخ البار الرحيم أيدك الله وايانا بروح منه .

(٣) في (ط . ق) : انه لما بان لك ماذكرنا في رسالة مسقط النطفة .

(٤) في (د . ب) : والقول .

(٥) في (ط . ق) : ارتباط الجسد بالنفس .

(٦) في (ب) : كل متول ، وفي (ط . ق) : على التوالي .

التدبير لذلك بحسب ما جعل فيه مبدعه ، وقدّره خالقه[1] ، كل ذلك لينتفع[2] المولود بالحياة في هذه الدنيا[3] ، وينظر ويرى ويشاهد ويعلم ، ويقرأ كتاب الله الذي كتبه له وأشهده عليه ، وينظر آيات الله المكتوبة في الآفاق وفي الأنفس ، « حتى يتبين له أنه الحق »[4] . ولذلك قال الحكيم : إن مكث (الجنين في الرحم إنما هو لكيما يتم صورته ويكمل خلقه)[5] . وكذلك الانسان العاقل ، الذي هو تحت الأمر والنهي بموجب العقل ، أو بطريق السمع لأوامر الناموس[6] ونواهيه ، في طول عمره الطبيعي في الدنيا ، إنما[7] الغرض فيه والمقصود منه تتميم فضائل النفس وإستكمال ذاتها ، وتتميم أخلاقها ، ومعارفها الربانية ، بالتأمل والبحث والنظر ، والاجتهاد في العمل[8] . وكما ان الجنين باجتهاده في الحركة

---

(١) في (ط . ق) : ماجعل فيه مبدعها وقدره خالقها .

(٢) في (ب) : وكان ذلك حكمة لينتفع .

(٣) في (ط . ق) : بالبقاء في الدنيا .

(٤) قرآن كريم : (٤١ — ٥٣) .

(٥) سقط من (ب . د) .

(٦) في (ط . ق) : وبطريق أوامر الناموس .

(٧) في (ط . ق) : فان .

(٨) في (ط . ق) : هو أن يتم فضائل النفس ويستكمل آدابها ويتم أخلاقها ومعارفها الربانية بالتأمل والبحث والنظر والاجتهاد في العمل .

يقطع الأوتار والرباطات التي كانت تمسكه . فكذلك الانسان العاقل ، إذا قطع نفسه الناطقة عن (الاتصال)[1] بالشهوات الجسمانية ، واللذات بالطبيعة ، خرج من عالم الكون والفساد ، واستراح من الاتحاد بعالم الأجساد ، وصار[2] بصورة الملائكة الروحانيين ، وتهيأ له الصعود إلى (عالم)[3] الأفلاك ، والدخول في سعة السموات ، والكون هناك مع أبناء جنسه[4] .

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (ط . ق) : وتصور .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (ب . د) : جلسها .

فصل

في معرفة الآباء والأمهات في الولادة الروحانية

إعلم يا أخي (أيدك الله وإيانا بروح منه)[1] ان الأب والأم في الولادات الروحانية[2] هما اثنان الليل والنهار[3] ، فنفسك المتحركة الحساسة[4] كائنة في الجسد بالأمر الكلي[5] المتحد[6] بالحد الثاني (بالقوة[7] المنبعثة من الوجه[8] الناطق بالأمر الجزئي)،[9] المتحرك كحركة الذكر ، لتبدو منه بالنشوء[10] النطفة الكائن منها

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (ط . ق) : ان الأب والأم الروحانيين ، وفي (ب) : في الروحانيات .
(٣) في (ط . ق) : الشمس والقمر .
(٤) في (ط . ق) : الجسدانية .
(٥) في (د . ب) : كائنة في الجسد من القوة الكائنة بالأمر ، وفي (ط . ق) : الكائنة في الجسد بالأمر الكلي .
(٦) في (د) : المتحدة .
(٧) في (د) : من القوة .
(٨) في (د) : بالوجه .
(٩) سقط من (ب) .
(١٠) في (ب . د) : الشوق ، وفي (ط) : النشر .

جسم الانسان [١] ، كذلك النيران العلويان [٢] ، تحدث من الأب [٣] حرارة قوية منبثة من نوره ، متصلة ببزرة تحدث من الأم [٤] فبامتزاجهما واتصالهما (تكون النفس متصلة [٥]) بالجسد ، وتكون الولادة والظهور من حد القوة إلى حد الفعل ، من أبوين ذكر وانثى ، حتى يكون مشاكلاً لما بدا منه ، فاذا ظهر وهو كامل البنية ، مستقيم الخلقة ، تام الصورة ، سلمه [٦] والداه الجسمانيان ، اللذان ولدا جسمه إلى والدين روحانيين بالفعل ، ليخرجاه (بالتعليم [٧]) من حد القوة إلى حد الفعل ، فيظهر [٨] مافي نفسه ، إذا سلك [٩] طرق التعاليم ، واكتسب منها أدباً وعقلاً بحسب ماقدره له [١٠] ، ويدرس الكتب الالهية ، والتنزيلات السماوية ،

---

(١) في (ب) : جسم ، وفي (د) : الجسم .
(٢) في (د) : الأنوار العلويات . وفي (د) : لذلك الأبوان المعلمان
(٣) في (ط . ق . ب) : الأول .
(٤) في (ط . ق) : ببروز ما يحدث من الثاني .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (ب . د) : يسلمه .
(٧) سقط من (ط . ق) ، وفي (د) : بالتسليم .
(٨) في (ط . ق) : ليظهر ما يكون في نفسه .
(٩) في (د) : إذا القيت في طرق التعاليم .
(١٠) في (ب . د) : بحسب المقدر له .

والتأويلات النبوية ، والحكم الفلسفية [١] ، (كما قال ارسطاطاليس لما تمت حيلته على الملك الذي أراد خراب مدينته ، وهلاك قومه وعشيرته ، لما أقبل أهل المدينة عليه بالدعاء له وحسن الثناء عليه وعلى والديه ، فقال وأومأ بيده إلى أبيه وأمه : ليست هذه أمي ولا هذا أبي بالحقيقة ، وإنما أبي وأمي الذي ولد عقلي وعلمني الحكمة ، وهو أفلاطون فله يجب الدعاء ، وعليه يحسن الثناء [٢]) . فالمعلم له العلوم الصناعية الأرضية [٣] بمنزلة الأم ، والمعرف له بطرق السماع [٤] العلوم النبوية والآراء الفلسفية العقلية بمنزلة الأب ، فيعود الخلق إلى أوله ، وهو على غاية الكمال ، ونهاية التمام (والجمال [٥]) ، إذا استكمل هذه الخلال ، فأبواه في البداية الشمس والقمر ، وأبواه في الدنيا [٦]

---

(١) في (د . ب) : والسياسة الفلسفية .
(٢) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : كما قال ارسطاطاليس لما تمت حيلته على الملك الذي أراد خراب بلده لما شكره الناس ورجعوا إلى والديه يعنون أباه وأمه . قال ليس هذين أبوين على الحقيقة ، إنما أبي أفلاطون الذي ولد عقلي وقد جاء هذا الكلام بعد قوله : فيظهر ما يكون في نفسه .
(٣) في (ط . ق) : فالمعلم له العلوم بالطرق السماعية ، وفي (ب . د) : علوماً صناعية .
(٤) في (ط . ق) : بطرق البيانات .
(٥) سقط من (ب . ط . ق) .
(٦) في (ط . ق) : في الولادة الدنيا .

الذكر والانثى ، وأبواه عند خروجه إلى دار المعاد [١] معلم حميد ، واستاذ رشيد ممن يعمل في الشرائع النبوية ، والصنائع الفلسفية ، فبهذه (الولادة يكون [٢]) التمام ، والبلوغ إلى درجة الكمال ، ولذلك قال المسيح عليه السلام : من لم يولد مرتين [٣] لم ير ملكوت السماء . فللنفس ولادتان وإليهما أشار المسيح ، وللجسم ولادة ، ولا ذكر لها ، فاعلم ذلك ، أيها الأخ ، (وتدبره [٤]) ، فعساك ترقى في درجات الابرار ، وترافق الأخيار ، وتفارق الأشرار ، بلغك الله وإيانا وجميع اخواننا ، حيث كانوا في البلاد ، (أسعد الآمال [٥]) بمنه ، (إنه كريم جواد ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم [٦]) .

---

(١) في (د) : إلى الدار ، وفي (ب) : إلى الدار الآخرة .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (ب . د) : ولادتين . وفي (ط . ق) : من لم يولد مرتين لم ير ملكوت السماء ، فقال له بعض التلاميذ : كيف يولد مرتين يا روح الله ، فقال . لو ولدت مرتين لعلمت ان للنفس ولادتين . الخ .
(٤) سقط من (ط . ق) . وفي (ب) : وتدبره بعقلك .
(٥) سقط من (د) ، وفي (ط . ق) : ذلك بلطفه .
(٦) سقط من (د . ط . ق) .

الرسالة الثانية عشرة

في معنى قول الحكماء الانسان عالم صغير ، وانه في معنى العالم الكبير مؤدٍ [١] عن جملته ، وانه ثمرته وزبدته [٢] لما اتحد به من قوة نفسه المتصلة بالجوهر الأول والنور الأفضل < و > بما من الله (سبحانه [٣]) به عليه من جوده وفضله ، الذي كان به سبب وجوده بكلمته (الممجدة [٤]) ، المتحدة بالأمر ، فكانت منه الأشياء ، ككون الاعداد المنبعثة عن الواحد ، كذلك كانت النفس الكلية منبعثة عن العقل كانبعاث الواحد المضاف إلى الأول ، الواقع عليه اسم الاثنين ، إذ كان يتلوه ، وإن كانت صورة الثاني مثل الأول ، فان بينهما [٥] تقدمة في اللفظ والسبق [٦] ، وان الأول قد كان متقدم الوجود بالرتبة ، وبما اختص به من الفضل [٧]

---

(١) في (ط . ق . ب) : بؤدي .
(٢) في (ط . ق) : وانه بمنزلة وزير له .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) سقط من (د) ، وفي (ط . ق) : بكلمته الممجدة بالأمر .
(٥) في (ب) : وانما بينهما ، وفي (د) : وان بينهما .
(٦) في (د) : في اللفظ في السبق ، وفي (ب) : التقدمة باللفظ في السبق .
(٧) في (د) : وانما اختص من الفعل .

إذ كان موضع الكلمة المجدة[1] ، وكانت النفس موضع الأمر الثاني[2] من المبدع الأول ، وكانت بالابداع[3] الثاني ، ثم كذلك مابدا عنها مما جعل فيها[4] من القوة التامة والنعمة العامة ، فبرزت عنها الصورة[5] الهيولانية الاولى فالاولى[6] ، فكان منها العالم الكبير بما فيه من الخلائق الروحانيين[7] ، من الملائكة المقربين بتدبير إلهي ، وحكم رباني ، ثم كان العالم الصغير بوساطة[8] العالم الكبير ، إذ كان ماتصل به من لطائف النفس التي هي الحياة[9] والحركة لاتحد به[10] حتى تسري فيما هو إليها أسبق ، وبها ألحق[11] ، ثم تدلى إليه ، وتنزل عليه ، وتتصل به ،

(١) في (د) : المتحدة .
(٢) في (ط . ق . ب) : موضعاً للأمر الثاني .
(٣) في (ب) : وكان الابداع الثاني ، وفي (د) : وكانت الابداع الثاني .
(٤) في (ط . ق) : بما حصل فيها .
(٥) في (د) : الصور .
(٦) في (ب . ط . ق) : الأول فالأول .
(٧) في (ط . ق د) : الروحانية .
(٨) في (ط . ق) : بواسطة .
(٩) في (د) : الجملة .
(١٠) في (ط) : لاتجربه ، وفي (ق) : لاتحركه .
(١١) في (د) : أشبه .

لذلك سمت العلماء ، والمتقدمون من الحكماء الانسان عالماً صغيراً[1] ، إذ كانت صورة هيكله مماثلة لصورة العالم الكبير ، فان فيه قوى مختلفة متضادة الأفعال ، متباينة الأعمال ، فمنها خيرة (فاضلة[2]) تشبه الملائكة ، وشريرة رذلة تشبه الشياطين ، وخفية كامنة تشبه الجن ، وروحانيات الكواكب بادية وظاهرة[3] كظهور الموجودات من الحيوان والنبات ، ولما ذكرنا في هذه الرسالة ، أعني رسالة الانسان عالم صغير ، جوامع من القول[4] في هذا المعنى ودللنا عليها وبينا معانيها ، ذخرنا[5] لهذه الرسالة الجامعة نكتاً من الحكمة ، وفوائد من النعمة تليق بهذا المكان في هذه الرسالة بزيادة (من[6]) الشرح والبيان ، وشفاء من (الوضوح[7]) والبرهان .

(١) في (د) : العالم الصغير .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (د) : وبادية ظاهرة ، وفي (ط . ق) : بادية ظاهرة .
(٤) في (ط . ق) : جوامع القول .
(٥) في (ط . ق) : ادخرنا بهذا الموضع من الرسالة الجامعة .
(٦) سقط من (ب . ط . ق) .
(٧) سقط من (ط . ق) .

فصل

في أن الانسان مختصر من العالمين الروحاني والجسماني

اعلم أيها الأخ، (أيدك الله وإيانا بروح منه [1])، ان الصورة الانسانية [2] مهيأة مجبولة من سوس هو [3] في الحقيقة خلاصة [4] هذا العالم وثمرته وزبدته، وكدر ذلك العالم، أعني الأعلى، ونفايته [5]، وان كونه آخر المعاني الجسمانية دليل على أنه أول المعاني الروحانية، إذا قبل الفيض منه [6]، وتعلق به، تعلق المعلول بعلته، وسرعة الشيء إلى موضعه [7]، فهو كالحد المتاخم لكلا [8] العالمين، وكالأصل الجامع للكمالين [9]، فان قبل وصايا

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (ب) : صورة الانسانية ، وفي (ط . ق) : صورة الانسان .
(٣) في (د) : من سوسين هما .
(٤) في (د) خلاص .
(٥) في (ب) : ثفالته ، وكذلك في الرسائل جزء ١ – ص – ٩ ، وفي (ط . ق) : فكذلك نفسه ثمرة العالم الأعلى وكائنة عنه فان كونه آخر المعاني الخ . .
(٦) في (ط . ق) : إذا اتصل بالفيض منه .
(٧) في (ط . ق) : وسرعة ذهابه ومجيئه .
(٨) في (ب د) لكل العالمين ، وكذلك في الرسائل ، جزء ١ ، ص – ٩ .
(٩) في (د) : وكالأصل المجموع له الكمالات ، وفي (ب) : وكالأصل الصالح الذي هو مجموع الكمالين .

العارفين [1] واتبع المرشدين [2]، وأطاع باريه، وعرفه حق معرفته نال السعادتين، وحصلت له [3] المنزلتان: منزلة الانسانية الكاملة والطبيعة [4] الفاضلة في الدنيا، وصورة الملائكة، وجوار الرحمن في درجات الجنان، مع الحور والولدان، في دار الحيوان، في الآخرة [5].

(١) في (ب . ط . ق) المنذرين .
(٢) في (ط . ق) : المرسلين .
(٣) في (ب) : وعرفه حق معرفة ، ثم أتى بما يرضيه ، نال السعادة وحصل المنزلتين . وفي (ط . ق) : وعرفه حق معرفة وأقر بالشهادتين حصلت له المنزلتان .
(٤) في (ب) : الفلسفية ، وفي (د) : الفلسفة .
(٥) في (د) : مع الحور والولدان ورضوان في دار الآخرة التي هي الحيوان . وفي (ط . ق) : والصورة الملكية في الآخرة وجوار الرحمان في درجات الجنان .

فصل

في أن الصورة الانسانية أفضل الصور التي تحت فلك القمر وأولاها بعبادة الله عز وجل ومعرفته والارتقاء الى عالم السموات بعد الممات

اعلم، أيها الأخ (الفاضل أيدك الله وإيانا بروح منه [1])، ان صورة الانسان، خليفة الله عز وجل في أرضه، متوسطة [2] بين حالتين [3]، نازلة في منزلة بين منزلتين [4]، فالانسان لذلك [5] بسيط بروحه الروحانية الحية العلامة بالطبع، مركب بجسمه، فهو بين البسيط والمركب [6]، قابل للحياة بروحه، قابل للموت بجسمه [7]، فطبيعة جسمه أصفى الطبائع الأرضية والهيولى الطبيعية،

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (د) : خلقها الله سبحانه وجعلها متوسطة .
(٣) في (ب . ط . ق) : بين الحالين .
(٤) في (د) : نازلة في منزلتين حية علامة بالطبع ، وفي (ط . ق) : نازلة بين المنزلتين .
(٥) في (ب . ط . ق) : فهو بسيط .
(٦) في (د) : فالانسان لذلك بسيط بنفسه فهو بين البسيط والمركب وفي (ب) : وأيضا هو مركب بجسمه .
(٧) في (ط . ق) : بجسده .

وكذلك مادته وغذاؤه الملائم لطبيعته، وأنه متى عدل عما هو له من الغذاء أصلح [1]، وبه أليق، وإليه أقرب، كان سبب فساده وفنائه واضمحلاله، (وحلول السقم به [2])، ووصول الأذى إليه، ونزول الموت عليه، ونفسه من أفضل رتب النفوس العالية [3]، إذ كانت لاتتصل به، وتسري فيه، (وتشرق [4] عليه)، إلا بعد سريانها في الأشخاص الفلكية، ونزولها مع الملائكة السماوية، كما قال عز وجل: « تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا [5] » فتسكنها [6] [في] الصور الجسمانية والطبائع الهيولانية، ثم تعطف [7] عليها برحمته، وتتبعها برأفته، وتنزل عليها نعمته: بالوحي والأنباء وأخبار السماء، إلى الأنبياء الذين هم صفوته من خلقه، وخاصته [8] من عباده وان النفس متى عدلت عما هو بها أليق، وهي به أحق، من قبول

(١) في (د) : من الغذاء له أصلح .
(٢) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : وحل السقم به .
(٣) في (ب) : ونفسه أقل رتب النفوس العالية ، وفي (د) : ونفسه أقرب الرتب العالية .
(٤) سقط من (د) .
(٥) قرآن كريم (٩٧ — ٤) .
(٦) في (ط . ق) فتصير في ، وفي (ق) : فتسري في .
(٧) في (ط . ق) : ينعطف .
(٨) في (د) : خلاصته ، وفي (ب) : خالصته .

(العلوم [١]) الالهية التي هي لها غذاء، تتم به صورتها [٢] ، وتكون سبباً للحاق [٣] بها إلى عالمها ، وتكتسب صورة ثانية فاضلة ، بقيت [٤] ، إذا جحدت ربها وعدلت (عن مصالحها [٥]) ، مترددة في عمايتها ، متبلدة في جهالتها ، وهذا هو موتها لأنها قد انقطعت عن عالمها ، وانفصلت عن جوهرها [٦] واتحدت بأعمالها القبيحة وأخلاقها السيئة [٧] ، فتخرج من حد الصورة الانسانية [٨] وتفوتها الصورة الملكية ، فتكتسب بأعمالها صورة ظلمانية شيطانية قبيحة وحشة ، فلذلك قالت الحكماء : ان صورة الانسان منزلة ثالثة وانها الصراط الممدود بين الجنة والنار ، الجنة عن يمينه < وهي > عالم الافلاك واطباق السموات والنار عن شماله < وهي > محل الاجسام ودار الآلام [٩] ، (ومجازة النبات والحيوان، الصامت عن الكلام، المعذب

(١) سقط من (د) .
(٢) في (ط . ق) : كالغذاء المتمم لصورتها .
(٣) في (ط . ق) : سبباً في اللحوق وفي (ب) : سبب اللحوق .
(٤) في (ط . ق) والا بقيت
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (ط . ق) : عن أصلها وجوهرها .
(٧) في (د) : وأفعالها الذميمة .
(٨) في (ط . ق) : من صورة الانسانية .
(٩) في (ط . ق) : عالم الكون والفساد محل الاجسام والاسقام والآلام .

بأنواع العذاب والآلام [١]) ، « نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ [٢] » ، أجسام ظلمانية ، وأشخاص شيطانية ، « سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ [٣] » .

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) قرآن كريم : (١٠٤ — ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) .
(٣) قرآن كريم : (١٤ — ٥٠) ، وفي (ب) : وتغشى وجوههم النار ونفوسهم القار .

فصل [1]

فالبرهان [2] الصادق والدليل الواضح ان الانسان متى تناول من الغذاء ماهو له أنفع [3] ،وفي جسمه أنجع [4] ، اعتدلت أقسامه واستوى نظامه ، واعتدلت طبائعه ، وحسنت أحواله [5] ، وكملت [6] منافعه ، وصحت آلاته [7] ، (وكملت لذاته [8]) ، وانتفع بالحياة الدنيا [9] ، (وانه [10]) متى عدل إلى الضد من ذلك [11] كان سبب بواره ، وهلاكه ، وموته ، ودماره ، وكذلك [12]

---

(١) سقط عنوان هذا الفصل من (د) .

(٢) في (ط . ق) : فالبرهان .

(٣) في (ط) : ماله أنفع ، وفي (ق) : ماله نفع ، وفي (ب) : ماهو أنفع له .

(٤) في (د) : أنجح ، (ط . ق) : ولجسمه أنجع .

(٥) في (ب . د) : مواقفه .

(٦) في (د . ط . ق) : واستكملت .

(٧) في (ب) : مادته .

(٨) سقط من (ب) .

(٩) في (د . ب) : بالحياة في الدنيا .

(١٠) سقط من (ط . ق) .

(١١) في (ط) إلى ضد ذلك .

(١٢) في (د) : فكذلك .

النفس ، متى قبلت ماقيل لها ، وألقي إليها من الفوائد [1] العقلية والتأييدات الإلهية صارت حية بذاتها ، مستكملة للذاتها ، عائدة إلى جوهرها ، مشرقة أنوارها ، يسعى عملها بين يديها (كالسراج المضيء ، والكوكب الدري ، فتلحق بعالمها بلا زمان [2]) ، وتصير مفارقه لمكان الهوان ، ومتى غرقت في جهالتها [3] ، واستقلت في رقدتها ، وعطفت [4] عن المنذرين ، وتكبرت عن اتباع المرسلين ، اظلمت عليها (سبلها [5]) ، وذهبت (عنها [6]) بهجتها ، وصارت ميتة بذاتها [7] ، منعطفة عن عالمها في برزخ العذاب ، وصورة [8]

---

(١) في (د) : الفائدة .

(٢) سقط من (ط . ق) .

(٣) في (د) : غفلت في جهالتها ، وفي (ب) : ومتى طفت بركوب أوزارها وسهت عن وجوه اعتبارها وأنست بسرور أعمالها وسكنت إلى غرور آمالها واستمرت في جهالتها .

(٤) (ط . ق) : غفلت .

(٥) سقط من (ط) .

(٦) سقط من (د . ط . ق) .

(٧) في (ب) : ميتة بذاتها مغترة بلذاتها .

(٨) في (د) : وصور . وفي (ب) : وصورة العقاب موقفة بالعقاب ، مقارفة للحساب .

العقاب ، (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ [1]) » .

والغرض المقصود [2] إليه في هذه الرسالة اعني الانسان عالم صغير [3] ، الذي عليه دلالنا ، وإليه بالقول الواضح [4] أشرنا هو الاخبار عن حال الأنفس البسيطة (قبل تشخصها [5]) واتصالها بالأجسام الجزئية ، والأشخاص الحسية ، وعلة اتصالها (بها [6]) مدة من الزمان ، وحال [7] مفارقتها عند بلوغ نهايتها [8]

---

(١) قرآن كريم : (٤ – ٥٥) ، وفي (ط . ق) : كلما نضجت جلودهم بالفساد ، بدلوا بالكون اخرى ، ليذوقوا العذاب ، وفي (ب) : كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها بالفساد . وبدلوا بالكون جلوداً اخرى حسرات عليهم تترى ليذوقوا العذاب ويدوم لهم العقاب ، لا يهتدون إلى ذكر فيذكرون ، ولا لعظم النعمة فيشكرون ، ولا يكشف لهم فيبصرون ، ولا يؤذن لهم فيعتذرون ، بل ضلوا عن الذكر لما جاءهم ، فمن كفر إلى كفر ينتقلون .

(٢) في (ط . ق) : وكان الغرض المقصود ، وفي (ب) : أول فصل .

(٣) في (ط . ق . ب) : في رسالة الانسان عالم صغير .

(٤) في (د) : المقصود .

(٥) سقط من (ط . ق . د) .

(٦) سقط من (د) .

(٧) في (ط . ق) : وحالة .

(٨) في (د) : مفارقتها .

واستكمال فضائلها ، وكيف يعرف الانسان هويته ، وانيته [1] ، وكيفية نفسه [2] ، وحقيقة ذاته ، وانه مختصر من اللوح المحفوظ (وان فيه معاني الموجودات كلها ، فهو الكل [3]) المحيط بالجميع ، فينتبه لذلك ، ويتأمل الصواب (ويغتنم الفرصة [4]) مدة حياته ، ويعلم ان لتلك النشأة [5] ينشئه (باريه [6]) ، فيعيده ويبديه ، ويديمه ويبقيه ، ويبلغه إلى ما أعد له من النعيم (المقيم [7]) ، والصلاح العميم ، والأمر المستقيم .

---

(١) في (ط . ق) : ونسبته ، والكلمة ساقطة من (ب) .

(٢) في (ط . ق) : وكيفية قوى نفسه .

(٣) سقط من (د) .

(٤) سقط من (د) ، وفي (ب) : ويتأمل الصواب والفرصة .

(٥) في (د) : ويتأمل الصواب مدة حياته فيقصده ويقتنيه ، والخطأ فيتجنبه ويجتويه ، إذ لتلك النشأة . وفي (ب) : ويتأمل الصواب والفرصة مدة حياته فيقصده ويقتنيه والخطأ فيحذره ويتجنبه .

(٦) سقط من (د . ب) .

(٧) سقط من (ط . ق) .

فصل

في قرب نسبة النفس [1]

من الله عز وجل ومنزلتها عنده وكرامتها لديه

اعلم (أيها الأخ الفاضل أيدك الله وايانا بروح منه [2]) ان لجواهر النفوس عند الله (عز وجل [3]) منزلة وكرامة ليست لجواهر الاجسام ، (لقرب نسبتها منه وبعد نسبة الاجسام [4])، وذلك ان جواهر النفوس حية بذاتها ، علامة بالقوة ، فعالة بالطبع ، وجواهر الاجسام ميتة جاهلة منفعلة [5] .

واعلم يا أخي أنا قد بينا [6] في رسائلنا ، ووصفنا [7] في كتبنا

---

(١) في (ب) : قرب النفس وفي (د) : قربة نسبة النفس .
(٢) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : أيها الأخ البار الرحيم .
(٣) سقط من (ب) ، وفي (ط . ق) : تعالى .
(٤) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : لقرب نسبتها من الخالق الأول والكلمة الأعدل والأمر الأفضل وبعد نسبة الاجسام عنه .
(٥) في (ب) : وجواهر الأجسام ميتة جاهلة منقطعة مستحيلة متبدلة متغيرة . وبلي ذلك في (ط . ق) : والنفس فيها صورة العالم الكبير وما هو مكتوب في اللوح المحفوظ المبين .
(٦) في (ب) : اثبتنا .
(٧) في (ب . د) : وما وصفناه .

التي أخرجناها لإخواننا [1] أيدهم الله لتهذب بها نفوسهم ، وتزكو أرواحهم ، ان نسبة الموجودات من الباري جل ثناؤه [2] كنسبة العدد من الواحد ، وانما قلنا ذلك ليقرب من الافهام ، ويكون متناولاً بطريق الوجود [3] ، لا لأن الباري تعالى [4] كواحد الاعداد [5] ، سبحانه ، وتعالى (مكانه ، عن التشبه بالارواح والافراد ، وانما كان سبحانه [6]) هو الواحد (الأحد [7]) ، الذي لايوصف بآلة جسمانية ، ولا تسبق إليه خواطر روحانية ، وكان العقل كالاثنين ، والنفس كالثلاثة ، والهيولى كالأربعة [8] ، والطبيعة كالخمسة ، والجسم كالستة ، والفلك كالسبعة ، والأركان كالثمانية ،

---

(١) في (د . ط . ق) : الى إخواننا .
(٢) في (ب) : جل وعز من الخلق الأول الأفضل الأكمل الأجزل الأجل .
(٣) في (ب) : الموجود .
(٤) في (د) : سبحانه .
(٥) في (ب) : جعله كواحد الأعداد .
(٦) سقط من (ب) .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (ب) : وكان العقل كالاثنين بالأمر الواحد ، كما قال « وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر » (قرآن كريم : ٥٤ — ٥٠) ، والنفس والهيولى الأولى كالأربعة .

والمولدات[١] كالتسعة . ووجه آخر : (ان[٢]) نسبة العقل من الباري عز وجل ، كنسبة نور الشمس من الشمس[٣] ، ونسبة النفس من العقل ، كنسبة ضوء القمر من الشمس[٤] ، فكما أن القمر إذا امتلأ [نوره] (من الشمس[٥]) حاكى نوره نورها كذلك النفس ، إذا قبلت (فيض العقل[٦]) ، واستتمت ضياءها[٧] كانت[٨] أفعالها كأفعال العقل . وانما تستتم ضياءها[٩] إذا هي اعتبرت أحوال عالمها الذي هو[١٠] الصورة الانسانية ، لأن الله

---

(١) في (د) : الموالد .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (ب) : نسبة العقل الفعال من العقل الأول كنسبة النفس من العقل .
(٤) يلي ذلك في (ب) : ونسبة العقل من العقل الأول المجد بالأمر نسبة مرتبة من له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين وفي (ط ق) : ان نسبة النفس من العقل كنسبة اللسان من الناطق ونسبة العقل من الباري كنسبة الناطق من النفس أو كنسبة القمر من الشمس .
(٥) سقط من (د) .
(٦) سقط من (ب) .
(٧) في (ب) : ضوءها .
(٨) في (ب) : كان .
(٩) في (ب) : فانها تستقيم فضيلتها .
(١٠) في (ب) : التي هي .

عز وجل خلق الانسان في أحسن تقويم وصوره أكمل صورة ، وجعل صورته مرآة لنفسه ، ليتبين له بها[١] صورة العالم الكبير وما هو مكتوب في اللوح المنير[٢] .

واعلم (يا أخي[٣]) ان الله سبحانه[٤] لما أراد أن يطلع النفس الانسانية على (جزء من علومه مما كتبه في لوحه ، ويشهدها العالم بأسره[٥]) — وكان ملكه واسعاً ، وكرسيه محيطاً بالخليقة[٦] ، وكانت النفوس الجزئية لاتحيط بوسع ماخلقه ، وتعجز عن قراءة ماكتبه ، ولا يحيط الجزء بالكل إلا بقدر مافي وسعه وطاقته — اختصر لها عالماً صغيراً خلقه بحكمته ، وأتقنه بصنعته ، وصور فيه جميع مافي عالمه الكبير ، وأشهدها إياه فقال (تعالى[٧]) :

---

(١) في (ب) : فيها .
(٢) في (د) : المبين . وفي (ط ق) : جاءت هذه الفقرة بعد قوله : ومن كان بخلاف ما وصفنا هلك وغوى (ص ٥٨٠) .
(٣) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : فصل جديد أوله : إعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه .
(٤) في (ب) : عز وجل ، وفي (ط . ق) : تعالى .
(٥) في (ط . ق) : لما أراد أن يطلع النفس الانسانية على خلقته .
(٦) في (ط . ق) : وكان كرسيه واسعاً محيطاً بالخليقة .
(٧) سقط من (ط . ق) .

« وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ [1] » . فمن عرف منهم خالقه [2] ، (وأقر بتوحيده [3]) ، وقرأ كتاب ربه [4] (الذي كتبه بيده ، وأحسن قراءته ، وتدبر آياته [5]) ، صحت شهادته وسارع إلى اجابة ربه إذا ناداه ، ولباه إذا ناجاه . ومن كان بخلاف ماوصفنا هلك وغوى [6] ، وردت شهادته ، ولم تقبل

(١) قرآن كريم : (٧ – ١٧١) ، وفي (ب) : وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى . قال للملائكة اشهدوا ، فقال تعالى : ليشهد بعضكم على بعض فقالوا شهدنا . وفي (ط . ق) : قالوا بلى شهدنا .

(٢) في (ط . ق) : فمن عرف خالقه عز وجل . وفي (ب) : فمن عرف منهم خالقه ، وتذكر نشأته الأولى حين قال له ألست بربكم فأجاب بقوله بلى .

(٣) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : أقر بتوحيده وشكر نعمته بتعظيم مبدعه .

(٤) في (ب) : كتاب الله ، وفي (ط . ق) : كتابه .

(٥) سقط من (ط . ق) .

(٦) في (د) : صحت شهادته حقاً وقوله صدقاً . ومتى كان جاهلاً بما خلق له ، عاجزاً عما أهل له ، متحكماً فيما لم يكن أوجد من أجله من اللذات الطبيعية والشهوات الجسمانية التي لم تخلق له الا ليأخذ منها بقدر مايحتاج إليه ويكون فيه غذاء جسمه ومادة بقاء شخصه حتى تستكمل نفسه فضائلها وتتأمل خلقة ربها من عجائب مصنوعاته وغرائب مخلوقاته فتشهد له بالوحدانية ردت شهادته . وفي (ب) أيضا نص شبيه بهذا

عبادته [1] ، كما قال الله عز وجل : « إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [2] » وقال : « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ [3] » ، وقال : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [4] » .

واعلم يا أخي [5] ان معرفة الانسان نفسه [6] تكون على ثلاث جهات : احداها أن يعتبر أحوال جسده ، وتركيب بنيته ، وما يتعلق به من الصفات خلواً من النفس ، (والأخرى أن يعتبر حال نفسه خلوة من جسده [7]) ، < والثالثة > أن يعتبر حالتيهما معاً مقترنين

(١) في (د) : ولم تصلح له عبادته . وفي (ب) : ولم تقبل عبادته حين لم يذكر ما أهل له .

(٢) قرآن كريم : (٤٣ – ٨٦) .

(٣) قرآن كريم : (٣٥ – ٢٨) .

(٤) قرآن كريم : (٣ – ١٨) ، وقد سقط من (د) قوله : لاإله إلا هو العزيز الحكيم .

(٥) أول فصل في (ب) ، جاء فيه : واعلم ان استفتاح جميع العلوم في معرفة الانسان لنفسه وتذكره لانيته . والفصل من قوله : (واعلم يا أخي) إلى قوله : (من الصفات) ص – ٥٨٢ ، ساقط من (ط . ق)

(٦) في (ب) : بنفسه .

(٧) سقط من (ب) .

أحدهما بصاحبه وما ينسب إلى الجملة من الصفات [١] .

واعلم يا أخي ان الله [٢] عز وجل جعل في تركيب الانسان أمثلة واشارات إلى تركيب الافلاك وأبراجها ، والسموات وطبقاتها ، وجعل سريان قوى نفسه في مفاصل جسده ، واختلاف أعضائه ، كسريان قوى نفوس الملائكة في أطباق السموات ، وفضاء الافلاك ، وقوى أجناس الجن والشياطين والانس في الهواء ، والآفاق ، والأرض ، من أعلى عليين إلى أسفل سافلين ، فهو جملة مجموع فيها من كل شيء أمثلة واشارات إلى ان الصورة التامة ، والصنعة المتقنة ، القائمة [٣] بالحكمة هي صراط ممدود بين الجنة والنار [٤] . وذلك أن الله عز وجل لما ركب العالم الأعلى جعل الأفلاك تسع طبقات مركبة بعضها في جوف بعض ، وجعل في كل طبقة منها جنساً من الملائكة ، « يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ

(١) يلي ذلك في (ب) : وحال انفراد النفس من الجسد وتكونها بمجردها مقارنة لما كسبت ومجاورة لما عملت .

(٢) أول فصل في (ب) : واعلم أيها الأخ البار الرحيم أيدك الله وإيانا بروح منه ان الله تعالى .

(٣) في (ب . د) : قائم .

(٤) في (ب) : بين الجنة والنار والقرار والبوار والفقرة من قوله : (واعلم يا أخي) إلى قوله (بين الجنة والنار) ساقطة من (ط . ق) .

وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ [١] » . وكذلك جعل تركيب جسد الانسان [٢] من تسعة جواهر بعضها فوق بعض ، وجعل في كل واحد منها قوة [٣] من القوى النفسانية ، والحركة الجسمانية [٤] الدائمة النبض والتحريك ، لاتفتر ولا تهدأ ليلاً ولا نهاراً إلى وقت الموت ، وكل قوة منها مختصة بعضو من أعضائه ، تظهر بها ومنها [٥] أفعاله وأعماله ، وجعل تركيب الجسد يشبه تركيب الأفلاك بالكمية والكيفية جميعاً ، لأن الأفلاك تسع طبقات ، والانسان مجموع من تسعة جواهر مماثلة لها ، وهي العظام ، والمخ ، وفي المخ قوة العصب (والحس [٦]) ، والعروق ، وفيها قوة النبض ، وسريان [٧] الدم ، واللحم ، (والجلد ، والشعر ، والظفر ، وكل جوهر منها يزيد وينمى [٨]) ويخلف عوضاً مما يفنى منه ، مادامت

(١) قرآن كريم : (٢١ — ٢٠) .

(٢) في (ط ق) : وجد تركيب جسد الانسان ، وفي (ب) : كذلك وجد تركيب بنية الانسان .

(٣) في (د) : وجعل في كل ما حولها .

(٤) في (ب . د) : الحسية .

(٥) في (ط . ق) : يظهر بها ومنها . وفي (ب) : تظهر به ومنه

(٦) سقط من (ط . ق) .

(٧) في (ط . ق) : والشريان .

(٨) سقط من (ب) .

الروح [١] سارية فيه ، والغذاء والمادة متصلين [٢] به ، وكل قوة تعمل في كل عضو خلاف ماتعمله قوة أخرى (في عضو آخر [٣]) ليكون بها تماسك أجزائه ودوام بقائه [٤] ، كذلك في كل فلك (من الأفلاك [٥]) ملائكة لله سبحانه ، وجنود لايعلم عددهم [٦] إلا الله وحده [٧] ، يسبحونه بالليل والنهار [٨] ، ويمسكون ارجاء السموات ، (وأقطار الأرض [٩]) ، واطباق الأفلاك ، « وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ [١٠] » ، وكل منهم « لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ [١١] » .

ولما كان الفلك [١٢] مقسوماً باثني عشر برجاً [١٣] كذلك [١٤]

---

(١) في (د) : البروج (كذا) .
(٢) في (ط . ق . ب) : متصلة .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (د) : ويستوي فيها بقاؤه ، وفي (ب) : وسبب بقائه .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (ط . ق) : لا يعلم عددها ، وفي (د) لا يعلمها .
(٧) في (د) : إلا الله سبحانه ، وفي (ط . ق) : إلا الله عز وجل .
(٨) في (ب) : بالليل والنهار لا يفترون .
(٩) سقط من (ب . د) .
(١٠) قرآن كريم : (١٦ — ٥٠) .
(١١) قرآن كريم : (٣٧ — ١٦٤) .
(١٢) أول فصل في (ط . ق) .
(١٣) في (ط . ق) : قسماً بروجاً .
(١٤) في (ط . ق) : كذلك جعل .

في بنية الجسد اثنا عشر ثقباً مماثلة لها [١] ، وهي العينان ، والاذنان ، والمنخران ، والسبيلان ، والثديان ، والفم ، والسرة ، ولما كانت الابراج ، ستة منها جنوبية ، وستة شمالية ، كذلك قسمت الثقب ستة في الجانب الأيمن وستة في الجانب الأيسر ، مماثلة لها بالكمية والكيفية جميعاً ، ولما كان في الفلك سبعة كواكب سيارة بها تجري أحكام الفلك في الكائنات ، كذلك (وجد [٢]) في الجسد سبع قوى فعالة ، بها يكون صلاح الجسد . ولما كانت هذه الكواكب ذوات نفوس (وأجسام [٣]) وأفعال روحانية في النفوس ، كذلك جعل في جسد الانسان سبع قوى جسمانية ، وهي القوة الجاذبة ، والماسكة [٤] ، والهاضمة ، والدافعة ، والغاذية ، والنامية ، والمصورة ، وسبع قوى (أخر [٥]) روحانية ، وهي القوى [٦] الحساسة ، أعني الباصرة [٧] والسامعة ، والذائقة ، والشامة ، واللامسة ، والناطقة ، والعاقلة . والقوى الحساسة منها

---

(١) في (ط . ق) : مماثلة لها في الكمية .
(٢) سقط من (د) .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (د) : الممسكة .
(٥) سقط من (ط) ، وفي (ق) : اخرى .
(٦) في (ب) : القوة .
(٧) في (ط . ق) : الناظرة .

تشبه الكواكب الخمسة (المتحيزة [١]) ، والقوى الناطقة مناسبة للقمر ، والقوى العاقلة مناسبة للشمس ، والكواكب الخمسة ، لكل كوكب منها بيتان في الفلك ، أحدهما في حيز [٢] القمر والآخر في حيز الشمس ، والنيران لكل واحد منهما بيت كما بينا في (اسطرنوميا) اعني رسالة [٣] النجوم ، كذلك لهذه القوى في بنية الجسد مجريان أحدهما في الجانب الأيمن والآخر في الجانب الأيسر ، فالقوة الباصرة مجراها العينان [٤] ، والسامعة مجراها الأذنان [٥] ، والشامة في المنخرين ، واللامسة في اليدين ، والذائقة والشهوانية مجراهما الفم والفرج ، فالفم بالجانب الأيمن أشبه ، والفرج بالجانب الأيسر أشبه . وأما القوة الناطقة فمجراها الحلقوم [٦] إلى اللسان ، والقوة العاقلة مجراها وسط [٧] الدماغ ،

---

(١) سقط من (ب) .
(٢) في (ب) : في حيزه :
(٣) في (د) : والكواكب الخمسة لها بيت قد ذكرناه في رسالتنا في النجوم ، وفي (ب) : لكل واحد منهما بيت واحد كما بينا في رسائلنا في النجوم .
(٤) في (د) : في العينين .
(٥) في (د) : في الاذنين .
(٦) في (د) : في الحلقوم .
(٧) في (د) : في وسط .

ونسبة القوة الناطقة إلى (القوة [١]) العاقلة كنسبة القمر إلى الشمس ، وذلك ان القمر من الشمس يأخذ نوره بجريانه في منازله الثمانية والعشرين ، كذلك القوة الناطقة من العقل تأخذ معاني المعلومات بجريانها في الحلقوم ، فتعبر عنها بثمانية وعشرين حرفاً ، ومنزلة الثمانية والعشرين حرفاً للقوة الناطقة كمنزلة الثمانية والعشرين منزلة للقمر [٢] . وفي هذا الفصل (يا أخي [٣]) سر دقيق من مكنون العلم ، إذا (أنت [٤]) تأملته واعتبرته ، واعملت فيه الروية ، وجودة الفكر [٥] ، وأعانك عليه التوفيق ، وجدت الأشياء (حينئذ [٦]) وجوداً تطمئن اليه نفسك ، وتسكن إليه روحك ، (وتقر في مكانك [٧]) ، وانما دعتنا الحاجة [٨]

---

(١) سقط من (د) .
(٢) في (ط . ق) : ومنزلة الثمانية والعشرين حرفاً للقوة الناطقة إلى القوة العاملة كمنزلة منازل القمر إلى الشمس ، وفي (ب) : على ما بينا في رسالة الاسطرنوميا أي النجوم وصور الحروف ومخارجها ومراتبها ومدارجها .
(٣) سقط من (ب . ط .) .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) في (ب) : وجودة الفكر والتدبير .
(٦) سقط من (ب . د) .
(٧) سقط من (ب . ط . ق) .
(٨) في (ب د) : وهو الذي دعانا .

إلى إعادة هذا الفصل عليك وإلقائه إليك ، ليكون تنبيهاً لك ، ويقظة لغفلتك [١] ، لتعرف به عقلك المكتسب ، ونفسك الحائطة بك ، وما المعاد والمنقلب [٢] ، ولما كان [٣] في الفلك عقدتان ظلمانيتان هما الرأس والذنب ، خفيتا (الذات [٤]) ، ظاهرتا الأفعال ، بهما يكون نحوس الفلك وسعوده ، كذلك وجد في الجسد أمران خفيان ظاهرا الأفعال ، بهما صلاح بنية الجسد ، وصحة أفعال النفس (وفسادها [٥]) ، وهما صحة المزاج وسوء المزاج . وذلك انه إذا صح مزاج الاخلاط [٦] ، استقام الجسد [٧] ، وصحت أعضاؤه ومفاصله ، واستقامت أحوال النفس ، وجرت على الأمر الطبيعي ، وإذا فسد المزاج ، اضطربت البنية ، وعدلت أفعال الطبيعة عن السداد [٨] ،

(١) في (ب . د) : لعقلك .
(٢) في (د) : لتعرف به عقلك ونفسك الهابطة . وفي (ط . ق) : لتعرف به مالك وعليك ، وما اكتسبت في نفسك الحائطة ولكي تعلم ما معنى المعاد والمنقلب .
(٣) في (ط . ق) : واعلم أيها الأخ أنه لما كان .
(٤) في (د) : خفيتان وكلمة الذات ساقطة .
(٥) سقط من (ب . د) .
(٦) في (د) : الأخلاق .
(٧) في (د) : الجسم .
(٨) في (ط . ق) : وتعوقت أفعال النفس وإظهار فضائلها على التمام والكمال . وفي (ب) : وعدلت أفعال النفس .

وأضر مايكون نحوس العقدتين ، على النيرين (الشمس والقمر [١]) ، لأنهما أوكد الأسباب في كسوفهما ، كذلك أضر مايكون سوء المزاج ، على القوة الناطقة والقوة العاقلة ، لأنه يعوقهما عن أفعالهما [٢] . والعينان في الجسد مناسبتان لبيتي المشتري في الفلك ، والأذنان مناسبتان لبيتي عطارد [٣] ، والمنخران لبيتي المريخ [٤] ، والثديان [٥] لبيتي الزهرة ، والسبيلان لبيتي زحل ، والفم لبيت الشمس ، والسرة لبيت القمر ، لأنها كانت [٦] باب الغذاء في الرحم [٧] والفم باب الغذاء في الدنيا ، والسبيلان مقابلان لهما كمقابلة بيتي زحل لبيتي النيرين . وكما أن في الفلك بروجاً فيها حدود ووجوه ودرجات لها أوصاف مختلفة ، كذلك في الجسد أعضاء ومفاصل وعروق ، وأعصاب ، وعظام مختلفة الأوصاف يطول شرحها . ولما كانت [٨] تحت فلك القمر أربعة أركان ، وهي الامهات أعني

(١) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : النيرين الأعظمين .
(٢) في (ط . ق) : عن أفعالهما أكثر وأشد .
(٣) في (د . ب) : لبيتي عطارد في الفلك .
(٤) في (ب . د) : لبيتي المريخ في الفلك .
(٥) في (ط . ق) : والثديان في الصدر مناسبان .
(٦) في (ب . ط . ق) : والسرة كانت .
(٧) في (ب . ط . ق) : في الرحم قبل الولادة .
(٨) أول فصل في (ط . ق . ب) : عنوانه : في ايضاح ذلك .

النار ، والهواء ، والماء ، والأرض (التي [١]) بها قوام الأشياء المولدة التي هي المعادن والنبات ، والحيوان [٢] ، كذلك وجد في بنية الجسد أربعة أعضاء هي تمام جملة الانسان [٣] ، (أولها [٤]) الرأس ، ثم الصدر ، ثم البطن ، ثم حقواه [٥] إلى قدميه ، فهذه الأربعة موازية لتلك الأربعة ، الرأس مواز لركن النار ، والصدر مواز لركن الهواء ، والبطن مواز لركن الماء ، ومن حقويه إلى قدميه [٦] مواز لركن الارض ، فرأسه شبيه بالنار من جهة شعاعات بصره ودقة حواسه ، وما يتصاعد إليه من بخارات أنفاسه وحرارتها [٧] ، وصدره شبيه بركن الهواء لاستنشاقه [٨] الهواء ، وتردده فيه [٩] ، مرة إلى داخل ، ومرة

---

(١) سقط من (د) .
(٢) في (د) : الأشياء الموجودة في الحيوان والنبات والمعادن .
(٣) في (ط . ق) : في بنية الانسان أربعة أعضاء هي تمام جملة جسده .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (ط . ق) : جوفه ، وفي (ب) : ثم من مفرقه إلى قدميه .
(٦) في (ط . ق . ب) : ومن جوفه إلى قدميه ، وفي (د) : وحقواه إلى قدميه .
(٧) في (د) : ودقة حواسه وحرارته .
(٨) في (ط . ق) : من جهة استنشاقه .
(٩) في (ب) : وتردده فيها أعني الرئة .

إلى خارج ، ومرة يسكن ، ومرة يتحرك ، وبطنه شبيه بركن الماء لما فيه من الرطوبات المائعات ، ومن عانته إلى قدميه شبيه بالأرض لما فيه من العظام اليابسة الجامدة ، وفيها المخ مخفي [١] ككون المعادن في الأرض [٢] ، واستقرار الأركان الثلاثة عليها ، كذلك الرأس ، والصدر ، والبطن مستقرة [٣] على الرجلين ، وكما ان من هذه الأركان الأربعة تنحل البخارات وتتكون الرياح والسحاب (والأمطار [٤]) ، والحيوان ، والنبات ، والمعادن ، كذلك تنحل البخارات من بدن الانسان [٥] مثل مايخرج من المنخرين ومن العينين ، وما يسيل من الفم ، والرياح التي تتولد [٦] في الجوف ، والرطوبات التي (تخرج منه [٧]) مثل البراز [٨] ،

---

(١) في (ط . ق) : مخفي كامن ، وفي (ب) : يكون مخفياً .
(٢) في (ب . د) : التراب .
(٣) في (ب) : مستقر جميعها .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) في (ب) : كذلك بهذه الأربعة تحلل البخارات من بدن الانسان ، وفي (د) : كذلك من هذه الاركان تنحل البخارات من بدن الانسان ، وفي (ط . ق) : كذلك ماينحل من بدن الانسان مثل هذه البخارات .
(٦) في (د) : المتولدة .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (ب . ط . ق) : الغائط .

والبول ، وما أشبه ذلك . فلما صح بالبرهان أن بنية جسد الانسان [١] مماثلة لخلقة العالم الكبير ، وانه عالم صغير ، وجب أن نذكر ذلك ونبينه بياناً شافياً ، ليتذكر من تذكر [٢] ، (ويتدبر من تدبر [٣]) ، وليعرف الانسان أن يقرأ كتابه ، إذا أخذه بيمينه ، فان لم يحسن قراءته ، ولم يتدبر آياته (أوتيه [٤]) وراء ظهره ، وانقلب خاسراً ، « ذٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ [٥] » .

(١) في (ط . ق) : الجسد الانساني ، وفي (ب) : بنية الجسد .
(٢) في (ط . ق) : ليتذكر من يتذكر .
(٣) سقط من (د) .
(٤) سقط من (د) وفي (ط . ق) : اوتيه من وراء ظهره
(٥) قرآن كريم : (٢٢ — ١١) ، وفي (ب) : وليعرف الانسان أن يؤتى كتابه وراء ظهره وينقلب خاسراً ، ذلك هو الخسران المبين .

فصل

في بيان الغرض المقصود من هذه الرسالة [١]

اعلم [٢] يا أخي ، (أيدك الله وإيانا بروح منه [٣]) ، ان الغرض المقصود من هذه الرسالة هو اقامة الدليل بالبرهان الصادق ، وتعريف الغافلين عن معرفة الحقائق بتوحيد الله عز وجل ، وتنزيهه وتجريده عن صفات المخلوقين وسمات المربوبين ، اذ كان كثير من الأمم الطاغية ، والشياطين الباغية [٤] قد ألحدوا في آيات الله ، وأشركوا به ، واتخذوا من دونه أولياء ، « بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً [٥] » ومنهم من شبهه بالمخلوقين ، ووصفه بصفات المحدثين ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . وانما أردنا بهذا الخطاب الاطالة في القول والاسهاب [٦] ، ليعلم من جهل معرفة الحق المبين [٧] ، (وعدل عن

(١) سقط عنوان هذا الفصل من (ب . د) .
(٢) في (ط . ق) : اعلم أيها الأخ .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (د) : من الامم اللاغية والشياطين الباغية المارقة .
(٥) قرآن كريم : (١٨ — ٥١) .
(٦) في (ط . ب) : والاشهاد .
(٧) في (ط . ق) : من جهل وغفل عن معرفة الحق المبين .

السلوك في الطريق القويم [١])، والجواز على الصراط المستقيم [٢]، ان الانسان الكامل البنية، الظريف الخلقة <هو> المحسوس، المركب، المؤلف، ذو الأبعاد الثلاثة: الطول، والعرض، والعمق، والأقطار الأربعة، والجهات الست: اليمين، والشمال، والفوق، والتحت، والأمام، والخلف، المحدود الصفات [٣]، المحاط به بالحس واللمس، الموجود بالحواس الخمس، وأن [٤] الجوهر المتحد به، المربوط بجسمه، الساري في شخصه، هو نفسه، وانه غير مدرك لها ادراك الاحاطة، ولا واصف لها صفة المعاينة، وان أفعاله غير موجودة في مكان، ولا داخلة تحت مقاطع [٥] الزمان. وذلك ان [٦] للنفس جنوداً وأعواناً، وخدماً (وغلماناً [٧])، منقادة لها، مسارعة لأمرها، واقعة تحت اختيارها، غير خارجة عن طاعتها، وانها توحي إليهم من الأوامر والأفعال [٨] ماتشاء، وهم لها طائعون

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (ط . ق) : والحاز عن الصراط المستقيم .
(٣) في (ب . ط . ق) : الموصوف . وفي (د) : بالصفات .
(٤) في (د) : فاعا حقيقة الجوهر .
(٥) في (ط . ق) : مقاطيع ، وفي (ب . د) : تقاطع .
(٦) في (ب) : لأن .
(٧) سقط من (ب) .
(٨) في (ب) : من الأوامر البالية والدنيئة والأفعال الرفيعة والوضيعة .

ومن هيبتها خاشعون، لا يعصون أمرها، ويفعلون ماتأمرهم به [١] وانها [٢] تأمرهم وتنهاهم، وتوحي إليهم بلا مخاطبة منها لهم، ولا مشافهة تسمعهم، بل منزهة عنهم [٣]، وانما هي قوى تنبث منها، فتسري [٤] فيهم، فيفعلون مايؤمرون بلا زمان .

(١) في (ط . ق) : مايؤمرون به .
(٢) في (ب) : فانها ، وفي (ط . ق) : واغا .
(٣) في (ط . ق) : متنزهة عن ذلك .
(٤) في (د) : وتسري .

فصل

في بيان ذلك [1]

اعلم ، (يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه [2]) ، ان القوة السامعة التي مجراها في الاذنين قد ولتها النفس [3] ادراك المسموعات. وهي تجمع فروعاً [4] ومقالات ، وتتشعب على شعب شتى ، فمنها منطقية وغير منطقية ، وحيوانية ومعدنية ، فالمنطقية كل صوت له هجاء ، وغير [5] المنطقية مايبدو من الانسان كالصراخ والانين والتنفس وما شاكل ذلك ، والحيوانية مايبدو من الحيوان مثل نهيق الحمار ، وصهيل الفرس ، (وما أشبه ذلك [6]) ، والمعدنية مثل أصوات الحديد وطنين النحاس ، والذهب ، والفضة ،

---

(١) في (ب) : فصل في معرفة ذلك .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (ب . د) : ان النفس قد ولتها ، وفي (ط . ق) : فان النفس قد ولتها .
(٤) في (ط . ق) : فروعاً عدة .
(٥) في (ط . ق) : والغير المنطقية .
(٦) سقط من (ط . ق) : ومن (ب) : وغير ذلك .

واصطكاك الاحجار [1] ، ومنها آلية مثل صوت البوق ، والمزمار ، والطبل ، (والدف [2]) ، والأوتار ، ومنها نباتية مثل اهتزاز [3] الأشجار ، ومائية مثل جريان الأنهار ، واضطراب أمواج البحار ، ومثل مايحدث من الآثار العلوية ، مثل صوت الرعد والامطار والصواعق ، ولكل نوع من هذه الأنواع أنواع أخر ، وتحت تلك الأنواع [4] أشخاص لايعلم عددها [5] إلا الله عز وجل . والقوة السامعة هي المتولية لجميع ذلك [6] ، والمتصرفة فيه تؤدي أخبارها ، وعلم [7] مايحدث فيها ، وتوصله إلى القوة [8] المتخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ . ونسبة هذه القوة (إلى النفس [9])

---

(١) في (ب) : وصوت اصطكاك الاحجار ، وفي (د) : ومثل اصطكاك الاحجار .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (ط . ق) : اصطكاك .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (د) : لايعلمها .
(٦) في (ب) : ذلك كله .
(٧) في (د) : وتخيل ، وفي (ب) : وتحمل .
(٨) في جميع النسخ : بالقوة المتخيلة .
(٩) سقط من (ب) .

كنسبة صاحب الخبر إلى الملك [1] الذي يأتي إليه من ناحية من نواحي مملكته بالأخبار .

وأما القوة الباصرة التي مجراها في العينين ، فان النفس قد ولتها ادراك المبصرات ، وهي تنقسم أنواعاً : فمنها الأنوار والظلم ، ومنها الألوان ، وهي السواد ، والبياض ، والصفرة ، والحمرة ، والخضرة ، وما يتركب منها ، ويتولد [2] عنها من سائر الألوان . ومن المبصرات أيضاً المقادير ، والأبعاد ، والأشكال ، والصور ، والحركات ، والسكون ، وكل نوع من هذه الأنواع تحته أنواع أخر [3] ، وتحت تلك الأنواع أشخاص ، وهي كلها تحت ادراك القوة الباصرة ، وهي المتصرفة فيها ، (والمميزة لما [4]) يأتي من الأخبار عنها إلى القوة المتخيلة ، التي مجراها مقدم الدماغ .

وأما القوة الشامة التي مجراها في المنخرين ، فان النفس قد ولتها ادراك الروائح ، والتصرف فيها ، والتمييز لها ، وهي نوعان : لذيذة

---

(١) في (ط . ق) : صاحب خبر الملك .
(٢) في (ط . ق) : ويبدو .
(٣) في (ب) : وكل نوع من هذه تحته أنواع .
(٤) سقط من (ب) ، وفي (د) : المميزة لها .

وكريهة . فاللذيذة تسمى الطيبة [1] ، والكريهة تسمى المنتنة ، وتحت كل نوع من هذه الأنواع أنواع ليست لها أسماء مفردة كأسماء سائر المحسوسات ، ولكن القوة الناطقة تنسب كل رائحة إلى الشيء الذي تفوح منه كما يقال : رائحة المسك ، والكافور ، والورد ، والنرجس ، وغير ذلك ، وهي كثيرة لايحصي عددها إلا الله (عز وجل [2]) ، والقوة [3] الشامة هي المتولية ادراكها [4] والتصرف فيها ، والايان بخبرها إلى القوة المتخيلة المتصلة بالنفس [5]

وأما القوة الذائقة التي مجراها في اللسان [6] فان النفس قد ولتها أمر الطعوم ، والادراك لها ، والتصرف فيها ، وتميز بعضها من بعض ، وهي تنقسم تسعة أقسام ، أولها الحلاوة الملائمة لطبيعة الانسان ، والمرارة المنافرة لطبيعته ، وبينهما وسائط [7] ، وهي الدسومة

---

(١) في (ط . ق) : شم الطيب والكريهة شم المنتن . وفي (د) : تسمى الطيب والكريهة تسمى المنتن .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (ط . ق . ب) : وأن القوة ، وفي (د) : فان .
(٤) في (د . ط . ق) : لادراكها .
(٥) في (ب) : الى القوة المتخيلة ونسبتها إلى النفس الكلية كنسبة أصحاب الاخبار إلى الملك . وفي (د) : وتتصل بالنفس
(٦) في (ط) : مجراها اللسان .
(٧) في (د) : ومنها الوسائط .

والملوحة ، (والحموضة [١]) ، والحرافة ، والقبوضة ، والعفوصة ، والعذوبة ، وكل نوع منها [٢] تحته أنواع ، وكل نوع تحته أشخاص لايعلم عددها إلا الله عز وجل [٣] ، وان القوة الذائقة هي المتولية أمر هذه الطعوم بالادراك لها والتصرف فيها ، وتمييز بعضها من بعض ، والاتيان باخبارها إلى القوة المتخيلة . ونسبتها إلى النفس كنسبة (صاحب المائدة) [٤] إلى الملك [٥] .

وأما القوة اللامسة التي مجراها في اليدين ، وخصت بالابتذال ، فان النفس قد ولتها أمر الملموسات ، وهي عشرة أنواع : الحرارة ، والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة ، (واللين [٦]) ، والخشونة ، والصلابة ، والرخاوة ، والثقل ، والخفة . وكل واحد منها تحته أنواع ، وتحت تلك الأنواع أشخاص لايحصي عددها إلا الله عز وجل [٧] . والقوة اللامسة (باليدين [٨]) هي المتولية أمر

(١) سقط من (د) .
(٢) في (ط . ق) : من هذه .
(٣) في (ط . ق) : سبحانه وتعالى .
(٤) في (د) : كنسبة الأخبار الى الملك
(٥) في (ب) : أخر الكلام على القوة الذائقة الى ما بعد القوة اللامسة .
(٦) سقط من (ب) .
(٧) في (ط . ق) : تعالى .
(٨) سقط من (د) .

هذه الملموسات بالادراك لها ، والتصرف فيها ، وتمييز بعضها من بعض ، والاتيان بأخبارها إلى القوة المتخيلة ، ونسبتها إلى النفس الناطقة كنسبة احدى أخواتها التي تقدم ذكرها [١] . وما مثل [٢] النفس مع قواها هذه الخمس الحساسة ، واختلاف طرائق محسوساتها ، وما تحت كل جنس منها من الأنواع والأشخاص المختلفة [٣] الأشكال ، المتباينة الهيئات ، إلا كخمسة [٤] من الأنبياء أولي العزم من الرسل ، مرسلهم واحد ، وشرائعهم مختلفة ، وتحت كل شريعة مفروضات مفننة ، وأحكام متباينة ، وسنن [٥] متغايرة ، وتحت أحكامها لهم أقوال [٦] ومعان لايحصي عددها إلا الله عز وجل . (وكما أن تلك الأمم كلها مرجعها إلى الله

(١) بلي ذلك في (ب) اشارة إلى القوة الذائقة وهي : والقوة الذائقة التي تخبر عن المذاقات وهي الحلاوة والحموضة والحريف والمالح وغير ذلك ونسبتها إلى النفس كنسبة صاحب المائدة الملك . وكل ذلك فضل من الله تعالى ذكره واحسان منه . ومجرى هذه القوة في الفم .
(٢) في (ط . ق) : وإنما مثل .
(٣) في (د) : المفتنة .
(٤) في (ط . ق) : كمثل الخمسة من الانبياء وفي (ب) : كخمسة من الانبياء والمرسلين الذين هم أولو العزم عليهم السلام .
(٥) في (د . ط . ق) : سير .
(٦) في (ط . ق) : وتحت أحكامهم فيها أقوال .

عز وجل ، ليفصل بينها فيما اختلفت فيه [١]) ، فهكذا علم هذه المحسوسات كلها ، مرجعها إلى النفس الناطقة ، لتميز بعضها من بعض ، وتعرفها واحداً واحداً بحقيقته ، وتحكم على جميعها ، وتبين لها منازلها .

وللنفس [٢] الانسانية خمس قوى أخر ، نسبتهن إليها غير نسبة هذه الخمس التي تقدم ذكرها ، وسريانهن في أعضاء الجسد بخلاف سريان أولئك [٣] ، وأفعالهن لاتشبه أفعالها ، (وذلك ان هذه الخمس كالشركاء المتعاونين في تناولهن صور المعلومات [٤] بعضهن من بعض ، فثلاث منهن نسبتهن إلى النفس كنسبة الندماء إلى الملك ، الحاضرين مجلسه دائماً ، يطلعون على عالم [٥] اسراره ، كالعيون له في خواص أحواله ، وهي القوة المتخيلة التي مجراها مقدم الدماغ ، والقوة المفكرة التي مجراها وسط الدماغ ، والقوة الحافظة التي مجراها مؤخر الدماغ [٦] ، وكل واحدة منها نسبتها إلى النفس [٧])

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) أول فصل في (ب . ط . ق) عنوانه : فصل في بيان قوى النفس الخمس الخاصة بها .
(٣) في (ط . ق) : هذه .
(٤) في (د) : المحسوسات .
(٥) في (د) : علم .
(٦) في (د) : المتخيلة والفكرية والذكرية .
(٧) سقط من (ط . ق) .

كنسبة الحاجب والترجمان إلى الملك ، ثم [١] القوة الناطقة المعبرة عن النفس ، المجيبة عنها وعن معاني فكرها [٢] ، من العلوم والحاجات. ومجراها في الحلقوم إلى اللسان ، (وكل [٣]) واحدة منها نسبتها إلى النفس كنسبة الوزير إلى الملك في تدبير مملكته وسياسة رعيته ، ثم القوة التي تظهر من حركة النفس مثل [٤] الكتابة والصنائع أجمع ، (ومجراها [٥]) في اليدين والأصابع . فهذه القوى الخمس هي كالمتعاونات فيما يتناولن [٦] من صور المعلومات .

---

(١) في جميع النسخ : وهي . وقد صححنا ذلك .
(٢) في (ط . ق) : وعن معاني ما في ذكرها .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (د) : التي تظهر من الكتابة ، وفي (ب) : التي تظهر من النفس من الكتابة .
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (ب) : المتعاونات بما يتناولن .

فصل

في بيان ذلك

اعلم ، (يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه [1]) ، ان هذا الفصل جليل قدره ، نفيس ذكره [2] . والذي دعانا إلى تكريره في هذه الرسالة انه من الجواهر النفيسة ، ومخبآت الذخائر الكريمة [3] ، مما تخصصت به (الفلاسفة القدماء ، والأكابر من [4]) العلماء ، أصحاب الفلسفة الإلهية ، والحقائق العقلية ، والأسرار المكنونة [5] . وذلك أن بالوقوف عليه والوصول إليه تكون معرفة الانسان نفسه فتتضح له ذاته ، ويعرف وجوده بعد موته [6] ، وبمعرفة ذلك يعرف ربه الذي هو متوجه إليه ، وقاصد نحوه منذ يوم خلق إلى يوم مماته [7] .

---

(١) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : اعلم أيها الأخ البار الرحيم . . الخ .
(٢) في (د) : خطره .
(٣) في (ب) : المكنونة .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (د) : المكتوبة ، وفي (ب) : المكتومة .
(٦) في (ط . ق) : بعد فوته وعدمه .
(٧) في (ط . ق) : القيامة .

اعلم [1] ان القوة المتخيلة ، إذا تناولت رسوم المحسوسات من القوة الحاسة ، فانها تجمعها كلها ، وتؤديها إلى القوة المفكرة ، التي مجراها وسط الدماغ ، حتى تميز بعضها من بعض ، وتعرف الحق من الباطل ، والصواب من الخطأ ، والنافع من الضار ، ثم تؤديها إلى القوة الحافظة ، التي مجراها مؤخر الدماغ ، لتحفظها [2] إلى وقت الحاجة [3] والتذكار . ثم ان القوة الناطقة تتناول تلك الرسوم المحفوظة ، والعلوم المجموعة ، وتعبر عنها باللسان [4] للقوة السامعة من الحاضرين في الوقت . ولما كانت الأصوات لا تمكث في الهواء إلا ريثما تأخذ الاسماع (منها) [5] حظها ، ثم تضمحل ، اقتضت الحكمة الالهية ، والعناية الربانية ، أن قيدت تلك الألفاظ بصناعة الكتابة ، وأودعت [6] وجوه الطوامير والألواح ، ليبقى العلم مقيداً بصناعة الكتابة ، محفوظاً ، فائدة [7] من الماضين الغابرين ، (وأثراً من الأولين للآخرين ،

---

(١) أول فصل في (ب . ط . ق) عنوانه : في ذكر القوة المتخيلة وما بينها من القوى إلى القوة الناطقة .
(٢) في (ط ق) : فتحفظها .
(٣) في (ب) : إلى وقت الحاجة إليها .
(٤) في (د) : وتفرغها عند البيان . وفي (ط . ق) : ويعبر عنها البيان .
(٥) سقط من (د . ط . ق) .
(٦) في (ب . د) : وأودعتها .
(٧) في (ط . ق) : ليبقى مفيداً فائدة ، وفي (ب) : ليبقى العلم مفيداً فائدة .

وخطاباً من الحاضرين للغائبين [1]) ، وهذا من جسيم نعم الله تعالى على الانسان كما ذكر في كتابه [2] فقال : « اِقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ عَلَّمَ ٱلْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ [3] »

واعلم يا أخي [4] أنه إذا فكر الانسان العاقل في هذه القوى ، التي تقدم ذكرها ، وكيفية سريانها [5] في أعضاء الجسد وتصرفها في ادراك هذه المحسوسات ، وتصورها رسوم المعلومات ، < علم أن > اطلاع النفس عليها كلها في جميع حالاتها ، يكون هداية من نفسه ، ودليلاً [6] من ذاته ، على ان للنفس الكلية قوى كثيرة في فضاء الافلاك ، وأطباق السموات ، وأركان الامهات في الحيوانات ، والنبات ، موكلة بحفظ الخليقة ، ومرتبة لصلاح [7] البرية ، وهم [8]

(١) سقط من (ب) ، وفي (د) : وأثراً من الاولين للحاضرين وخطاباً من الغابرين للحاضرين .
(٢) في (ط . ق) : في كتابه الكريم ، وفي (ب) : في كتابه الاكرم .
(٣) قرآن كريم : (٩٦ — ٣ ، ٤ ، ٥) .
(٤) أول فصل في (ب . ط . ق) عنوانه : فصل في فضيلة المتفكرة في ذلك .
(٥) في (ب . ط . ق) : وكيفية سريان قواها .
(٦) في (ط . ق) : ودلالة .
(٧) في (د) : لاصلاح ، وفي (ط) : لصلاح البر .
(٨) في (د) : وهي .

ملائكة الله عز وجل وخاصته من عباده [1] ، وصفوته من بريته « لَا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ [2] » « وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ [3] » من غير كلام ولا خطاب [4] ،(فهكذا هذه القوى يتصرفن في حوائج النفس ، من غير كلام منها لهن ، ولا خطاب منهن [5]) ونبين أيضاً ان الله مطلع على سرائر [6] العالمين وأحوالهم لا يغرب عنه من أمرهم مثقال ذرة ، كما أن نفس الانسان مطلعة على جميع محسوسات حواسها ، ومعلومات قواها ، وهي منقادة لأمرها فيما تلقي < إليها > من أخبار محسوساتها من غير كلام منها ولا خطاب منها لها [7] ، فسبحان الله و « لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ [8] » .

(١) في (د) : وخاصة عباده ، وفي (ب) : وخالصة من عباده .
(٢) قرآن كريم : (٦٦ — ٦) .
(٣) قرآن كريم : (١٦ — ٥٠) .
(٤) في (د) : منه لهم ومنهم له .
(٥) سقط من (ب . د) .
(٦) في (ب . ط . ق) : أسرار جميع العالمين :
(٧) في (ب . ط . ق) : وهم منقادون لأمرها فيما يأتون به من أخبار محسوساتها .
(٨) قرآن كريم : (٢٧ — ٢٦ ، ٢٣ — ٨٧) .

ولما كانت [1] هذه الفصول (بأجمعها [2]) قد ذكرناها في رسالة الانسان عالم صغير ، كررنا القول فيها في هذا المكان من هذه الرسالة الجامعة ، بالبرهان الشافي ، والبيان [3] الكافي ، إذ كان لابد من ذكرها واعادتها حتى يتصورها العقل [4] ، وتتقرر في النفوس معرفتها ، لأنها معرفة قراءة كتاب الله [5] الذي كتبه ، والوقوف على الصراط الذي نصبه ، ونريد أن نذكر في هذه الرسالة ماذخرناه لها ، وخصصناها به ، لتكون لها الفضيلة العالية ، والرتبة السامية على ماتقدمها ، مما جعلناه مقدمات بين يديها ، ودلائل عليها ، وهي معرفة الانسان الكلي [6] ، والشخص العلمي ، الذي بمعرفته يستحق الانسان اسم الانسانية . ولذلك قيل ان الله سبحانه أسس خلقه على دينه ، ودينه على توحيده ، لأنه

---

(١) أول فصل في (ب . ط . ق) .
(٢) سقط من (د) ، وفي (ب) : بأجمعها من هذه الرسالة .
(٣) في (ط . ق) : والقول .
(٤) في (ب . ط . ق) : تتصورها العقول .
(٥) في (ط . ق) : كتاب الله عز وجل .
(٦) في (ب . ط . ق) : الدبي .

(جل اسمه [1]) لما أظهر وجوده [2] جعله مكانا لجوده ، (وكان من جوده [3]) عليه ، واحسانه إليه أن عرفه توحيده ، ودعاه إلى تسبيحه وتمجيده [4] .



---

(١) سقط من (د) .
(٢) في (ط . ق) : موجوده .
(٣) سقط من (ب . ط . ق) .
(٤) في (د) : تحميده .

فصل [1]

في معرفة الانسان الكلي الكامل [2] ، الذي من أجله خلق الانسان الجزئي ، وانه الصراط [3] الروحاني المحض ، والروح القدسية الخالصة [4] ، وانه بمنزلة الميزان [5] القسط ، قائماً [6] بالحق ، به توزن الأعمال ، وتختبر الأفعال . ولما شرطنا على أنفسنا أنا لاندخر من العلم الغامض المستكن ، والباطن [7] الصعب المستجن ، شيئاً وصل إلينا ، وقدرنا عليه [8] ، إلا قلنا منه فيها بحسب مايمكن في كل موضع منها ، وما يليق به من القوة التي يصدر عنها بتوفيق الله سبحانه ، وحسن الثقة به ، والاتكال عليه والانابة اليه ، لم نرد بما ذكرناه إلا وجه الله تعالى والدار الآخرة

---

(١) في (د) : الرسالة الثانية عشرة .
(٢) في (ط . ق) : التام ، وفي (د) : الفضائل .
(٣) في (ب) : الصراط المستقيم .
(٤) في (ب . ط . ق) : القدس الخالص .
(٥) في (د) : ميزان .
(٦) في (ب ط . ق) : قائم .
(٧) في (ط . ق) : والباب .
(٨) في (ب) : وقدرنا بعون الله عليه .

وتنبيه الغافلين ، ويقظة الساهين ، وتذكار الناسين ، ليخرجوا من القبور المظلمة ، والبيوت المقفرة ، (وضلالة الجهل والعماية [1]) : إلى (نور الحق والهداية [2]) ، ونور الشمس الصافية ، والسماء الصاحية ، والنجوم الزاهرة ، والكواكب الطالعة ، ذوات الأنوار اللامعة ، ليكون لهم ، (بدوام نظرهم إليها [3]) بالعلم والمعرفة ، أنوار تسعى بين أيديهم ، وبأيمانهم ، إذا تخلصوا من أسر الطبيعة ، وقيد الهيولى ونجاسة المعصية ، فانا نؤمل من الله سبحانه بذلك أن يهدينا بنوره ، ويشرح صدورنا بذكره ، بمنه وجوده [4] .

---

(١) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : والبيوت المقفرة من نور الحكمة ، والحق ، والهداية ، ويبرزوا من ضلالة الجهل والعماية .
(٢) سقط من (ب) ، وفي (ط . ق) : ومن ظلال الجهل والعماية إلى نور الشمس الصافية .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ط . ق) : فانا نتوسل إلى الله أن يمدنا بنوره بمنه وجوده .

فصل

في الانسان الكلي [1]

إعلم (يا أخي أيدك الله أن القول منا قد سبق ، والبرهان عليه قد تحقق [2]) ، ان عالم الافلاك ، وسكان أطباق [3] السموات من لدن الفلك المحيط ، إلى منتهى فلك القمر ، هو عالم روحاني شريف نوراني ، قائم بذاته ، مستكمل لآلاته ، مستغن بلذاته الطاهرة ، وجواهره الفاخرة ، وهو كمثل إنسان طائع لباريه ، مقر بتوحيد خالقه ، ناطق بلسان صادق بالتسبيح ، والتقديس والتهليل ، والتكبير ، والتمجيد ، والتحميد على الدوام ، وأن ذلك هو غاية أنفسهم [4] ولذاتهم ، بنغمات لذيذة ، وألحان مطربة ، وأن ذلك هو الروح والريحان والجواري [5] الحسان ، مجموعة لهم [6] فيه

---

(١) سقط عنوان هذا الفصل من (ب . د) .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (د) : طبقات .
(٤) في (ب . د . ق) : انسهم .
(٥) في (ب . د) : الخيرات .
(٦) سقط من (د) ، وفي (ط . ق) : له .

السعادة الكاملة ، والنعمة الشاملة ، صورهم ملائكة ، وأرواحهم قدسية ، يتلقون (بها [1]) المواد الالهية ، بواسطة الجواهر العقلية ، والبسائط النفسانية (الكلية [2]) ، وسكنام الهيولى الاولى النورانية ومنزلهم [3] الدار الحيوانية الفاضلة ، بنوع مخالف لما تحت فلك القمر ، إذ كانت الافلاك القول عليها أنها طبيعة خامسة وهيولى اولى . فقد صحت بالبرهان معرفة الانسان (الفاضل [4]) ، الطائع لربه [5] ، الذي لا معصية فيه [6] ، وهو الانسان الكلي ، لأن ما تحته مثال له .

---

(١) سقط من (ب . ط . ق) .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) في (ب) : ومنزلتهم .
(٤) سقط من (ب) .
(٥) في (ب . ط . ق) : لباريه .
(٦) في (ب) : منه .

فصل

في معرفة الانسان الجزئي

ثم إن ما دون فلك القمر ، الذي هو مركز الارض ، وما عليها (ظاهر منها وفيها ، هو عالم جزئي ونفوس جزئية ، وانها كلها بجميع ماعليها من [1]) الموجودات بأسرها ، تشبه حيواناً واحداً ، وان فيها [2] نفوساً متفرقة ، وجواهر متقسمة [3] ، ذوات أجسام مركبة ، وان من نفوسها نفوساً [4] خيرة فاضلة ، تشبه الملائكة بالقوة ، ونفوساً خبيثة ، وحشة ، مقفرة [5] ، متخلفة [6] عن الطاعة . فهي شياطين وأبالسة بالقوة . فهذا هو الانسان الجزئي . ولما كانت الصورة الانسانية ، والخلقة البشرية ، (المتحدة بها النفس الناطقة ،

---

(١) سقط من (ب) .

(٢) في (د) : منها .

(٣) في (ط) : نفوساً متفرقة وجواهر متفننة ، وفي (د) : نفوساً مفترقة وجواهر منقسمة ، وفي (ب) : نفوساً متفرقة وجواهر مقسمة .

(٤) في (ط . ق) : ماهي .

(٥) في (ط . ق) : ونفوس وحشة نجسة مقفرة ، وفي (ب) : ونفوس نجسة رجسة مقفرة .

(٦) في (د) : مخالفة .

والقوة العاقلة [1]) ، (واسطة بين هذين العالمين ، فهي من العالم الروحاني متصلة بنسبة النفس الناطقة ، والقوة العاقلة [2]) ، ومتصلة بالعالم الجزئي ، والمركز السفلي ، بالهيولى الطبيعية ، والصورة الجسمانية. فلذلك قيل [3] انه مجموع من العالمين . فقد صح بالبرهان القول عليه ، والاشارة اليه .

---

(١) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : والقوة العادلة .

(٢) سقط من (ب) .

(٣) في (ط . ق . ب) : قلنا .

فصل

في معرفة الانسان العلمي والشخص الديني

وأما القول على معرفة الانسان العلمي، والشخص الديني، الذي هو النفس القدسية، المؤيدة بقوة « الكلمة [1] » الآلهية، الذي به معرفة الاشياء بحقائقها، وبه يكون (الوصول [2]) إلى معرفة ابداع الخلق الاول، فهو جوهر به تجوهرت (الجواهر [3])، وعقل به عقلت المعقولات، وبه الوصول إلى توحيد الباري جل اسمه [4]، وهو القوة التي بها رتب [5] العقل في مرتبته اللائقة به، وما دونه من النفس وغيرها، كل في حقه ومستحقه، وان الناطق به

---

(١) في (ط . ق . ب) : المؤيدة من قوة الكلمة .

(٢) سقط من (د) .

(٣) سقط (د) .

(٤) في (ط . ق) : جل ثناؤه، وفي (ب) : توحيد الله جل اسمه وتعالى ذكره .

(٥) في (ط . ق) : ترتب .

والمخبر عنه بجملته، والموجود فيه بكليته، هو الباري جل وعز [1]. < وهو > بالحقيقة غير محاط به، ولا مشار إليه اشارة انية، ولا متصور بصورة كيفية، وإنما يقال (ما يقال [2]) من ذلك بالتقريب، لا بالتشبيه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

---

(١) في (ب): رموز تدل على (الباري عز وجل)، وهي: [illegible]

وفي (ط . ق) رموز مماثلة لهذه وهي: [illegible] (ط)

جاء بعدها ما يلي : الحائطة به بأجمعه بالحقيقة . . . الخ .

(٢) سقط من (ب . ط . ق) .

فصل

في فضيلة العلم المعلوم به توحيد المبدع وترتيب سلطانه [1]

إعلم (يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه [2]) ان العلم الذي به الوصول إلى الاقرار بأن الله سبحانه واحد ، وان العقل منه (بدا [3]) ، وان الأمر عنه صدر ، وان العقل [4] محدث ، مخلوق مبدع ، وان له خالقاً ، وانه محتاج إلى جود مبدعه [5] ، وانه قابل للأمر ، مطيع لباريه ، خائف منه ، مجتهد في عبادته ، وان النفس دون العقل بالرتبة والمنزلة ، وان الكلمة متحدة بالعقل [6] ، (وأن العقل [7]) مفيض الجود على النفس ، وما يتفرع من هذه الاصول ، فان هذا القول بالبرهان يدل على أنه جوهر

---

(١) سقط عنوان هذا الفصل من (ب . د) .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (ط . ق) : الخلق .
(٥) في (د) : إلى جود منه .
(٦) في (د) : متحدة بالعقل بالرتبة والمنزلة .
(٧) سقط من (د) .

مباين لجوهر العقل (والنفس [1]) ، وان العقل هيولى له [2] والنفس ساكنة إليه ، مطمئنة به ، وان المخبر بذلك ، عن العقل والنفس أنهما مخلوقان محدثان مربوبان ، هو القوة الناموسية المؤيدة بكلمة الله عز وجل ، إذ كان لا يخبر بحقيقة الشيء ، بالاحاطة به ، والقدرة عليه إلا خالقه ، وباريه المطلع عليه ، الذي لا تخفى عنه من خلقه صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها . ولما كان العلم [3] جامعاً لحقائق الموجودات بأسرها ، حاكماً عليها ، وهي به تعرف ومن القول الذي يتفرع منه توصف ، وهو المرتب لها مراتبها ، ومعطيها فضائلها اللائقة بكل واحد منها ، (بسبقها [4]) إلى ما اتحد بها من قواها ، وكونها في أماكنها [5] ، وهو [6] الفاصل الذي يفصل به الحق من الباطل [7] ، والصدق من الكذب ،

---

(١) سقط من (د) .
(٢) سقط من (ب) .
(٣) في (ط . ق) : العقل ، وفي (ب) : العالم .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (ط . ق) : مكانها .
(٦) في (ب . ط . ق) : وأنه .
(٧) في (د) : الذي به يفصل بين الحق والباطل ، وفي (ب) : الذي يفصل بين الحق والباطل .

وبه يتحد العقل بالفضيلة الاولى ، ويختص بالسبق والمنزلة على الانفس اللائقة به ، وأنها دونه ، كذلك [١] القول به على معرفة مادونها ، ووصفه ماصدر عنها . فالبرهان [٢] الصادق قد دل على انه الشخص الجامع لفضائل جميع الموجودات [٣] ، من البسائط والمركبات، ذوات الانفس الروحانية ، والصور الجسمانية [٤] ، ولذلك وصف الله تعالى به نفسه ، فقال : « عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ » ويقال : الله العالم، ولا يقال : الله العاقل . فلذلك قلنا : ان العلم بماهية العقل ، وكيفية اتحاده من أمر الله عز وجل [٥] اسمه ، ألقاه [٦] من أمره إلى من اصطفاه من خلقه واستصفاه ، ليدلوا به عليه ، ويدعوا خلقه إليه ، (وانه مبني [٧]) على مبان متقنة [٨] ، طاهرة من التشبيه ، فصيحة ، وأدوات صحيحة .

---

(١) في (ب . د) : وكذلك .
(٢) في (ب . د) : فبالبرهان ، وفي (ط . ق) : فالبرهان الصادق والقضية العادلة .
(٣) في (ب . ق) : الجامع لجميع فضائل جواهر الموجودات .
(٤) في (ب . د) : الأنفس الروحانيات والصور الجسمانيات .
(٥) في (ط . ق) : بأمر الله سبحانه .
(٦) في (ط . ق) : وان الله ألقاه .
(٧) سقط من (ط . ق) .
(٨) في (ط . ق) : على قضية متقنة وفي (د) : على بيان .

فصل

في القول على معرفة الاصل الفاضل الجامع (لجميع [١]) الفضائل

اعلم (يا أخي [٢]) ان هذا الأصل [٣] هو الذي من أجله خلقت السموات والأرض ، وما فيهما ، وما بينهما (وهو الحق المخلوقة به الدنيا ، والذي قال سبحانه < فيه > : « مَاخَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ [٤] إِلَّا بِٱلْحَقِّ [٥] » ، وهو الصورة المتممة المقومة لذات كل شيء، وانه متى عدمه الانسان لم يستحق الاسم الواقع [٦] به إلا بالاشارة، كما قال عز وجل : « وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ [٧] » إذ لا علم [٨] عندهم ، وقال : « إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا [٩] »

---

(١) سقط من (د) .
(٢) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : اعلم ياأخي أيدك الله وإيانا بروح منه .
(٣) في (د) : الفصل .
(٤) سقط من (د) ، وفي (ب) : وهو الحق المخلوقة به الدنيا . قال الله سبحانه : وما خلق الله ذلك إلا بالحق .
(٥) قرآن كريم : (١٠ — ٥) .
(٦) في (ط . ق) : وإنه متى عدم الانسان الاسم الواقع به .
(٧) قرآن كريم (٧ — ١٩٧) .
(٨) في (ط . ق) : فلا علم .
(٩) قرآن كريم (٢٥ — ٤٤) .

لجهلهم وغفلتهم [١] ، ومن لاعلم عنده لاعبادة له ، ومن لاعبادة له لارب له ، إذ لو كان له رب يعرفه لعبده ووحده [٢] . فبالبرهان ان الخلقة كلها ، والفطرة بأسرها ، للعلم خلقت ومن أجله [٣] ابدعت ، وبالعلم يعرف جود [٤] الله ، ويصح وجوده ، ومعرفة ذاته [٥] .

واعلم ياأخي ان (شخص [٦]) هذا الجوهر الفاضل < لا > يظهر [٧] للحس ولا تدركه الحواس الخمس . وهو صعب جداً إلا على المرتاضين بالعلوم الالهية ، والحكم العلوية ، والتأييدات الربانية . فاحتفظ به أيها الأخ ، ولا تلقه [٨] إلا لأهله ، فان الرسالة كلها بأجمعها من أولها إلى آخرها مبنية عليه ، مشيرة إليه ، وهو الغرض المقصود (إليه [٩]) في جميعها . وهو موضوع الحكمة وسر الخلقة ، وهو الأمر الذي فوق العقل والنفس ودون

---

(١) في (ط . ق) : وعمائم .
(٢) بلى ذلك في (ب) : وشكر نعمته ويسأل عنه ويستحي منه .
(٣) في (ط . ق) : لأجله .
(٤) في (ب . ط . ق) : وجود الله .
(٥) في (ب . ط . ق) : حقائق موجوداته .
(٦) سقط من (د) ، وفي (ب) : لشخيص .
(٧) في (ق) : حسي . وفي (ط) : جسمي ، وفي (ب . د) : حق
(٨) في (د) : تلتفت .
(٩) سقط من (ب . ط . ق) .

الباري سبحانه [١] وعلمه المكنون ، وسره المخزون ، منه بدا وإليه يعود ، ولا يمكننا القول عليه والاشارة إليه (بالبيان [٢]) في مكان (واحد [٣]) ، بل نقوله ونذكره في فصل من هذا الموضع ، ونرمز إليه [٤] في غيره (بالتلويح القريب من التصريح والاشارة القريبة من العبارة ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم [٥])

---

(١) في (ب) : وبه يعرف الباري سبحانه .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (د) : ولا بد لنا .
(٤) في (ط . ق) : ونرمزه في غيره بالايماء والاشارة ، وفي (ب . د) : ونرمز به في غيره .
(٥) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : والله سبحانه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

فصل

في معرفة بنية العالم العلوي

وذلك أن الحكماء الاولين، والعلماء الالهيين، ذكروا ان استقامة أمور الأفلاك[1]، بالنسبة الفاضلة، والقسمة المعتدلة، والطبيعة التي لاتضاد[2] فيها (ولا زيادة[3]) ولا نقصان، وان الكواكب سبعة وهي الشمس، والقمر[4]، وزحل، والمشترى، والمريخ، وعطارد، والزهرة، والبروج اثنا عشر، وهي الحمل، والثور، والجوزاء، والسرطان، والأسد، والسنبلة، والميزان، والعقرب والقوس، والجدي، والدلو، والحوت، وان هذه البروج كالأجساد[5]، وان الكواكب كالأرواح، وروحانياتها[6]، وقواها المختصة بكل واحد منها، هم الأهل والسكان، وما رتبهُ

(١) في (ط . ق) : ذكر الحكماء الاولون امور الافلاك، وفي (د) : وذلك ان العلماء الالهيين العلويين ذكروا أن استقامة امور الافلاك .
(٢) في (ب) : لا خطأ فيها .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (د) : النيران الشمس والقمر .
(٥) في (ب) : كالأجسام .
(٦) في (ب) : وإن روحانياتها .

الباري سبحانه (لها[1]) من المراتب العالية، والحدود السامية، والدرجات في العالم الأعلى، وان الفلك المحيط حائط بها كلها[2]، تسبح فيه، وهو المحرك لها جميعها[3] حركة اختيارية قائدة إلى ماهو لها أصلح، ومرقية إلى ماهو لها أنفع[4]، يرقيها[5] تارة إلى الفوائد العالية، تستمد منه مرة، ويحطها اخرى[6]، لتتصل بما[7] دونها من الفوائد التي تصدر إليها عنه، ولما كانت[8] السبعة والاثنا عشر موجودة في عالم الافلاك، ظاهرة للحس، موجودة بالعلم، وجب أن تكون مثلها فيما دونها، إذ كان الجسد منتسباً[9] إليها

(١) سقط من (د) .
(٢) في (د) : وان الفلك محيط بها كلها .
(٣) في (ب . د) : وهو المحيط بها المحرك لجميعها .
(٤) في (ب . د) : قائدة لها إلى ماهو أصلح ومرقية لها إلى ماهو أنفع .
(٥) في (ط . ق) : موصل لها .
(٦) في (د) : لتستمد منه ويحطها تارة، وفي (ب) : لتستمد منه ويحطها تارة اخرى .
(٧) في (ط . ق) : ليتصل منها بما دونها، وفي (ب) : ليتصل منها لما دونها .
(٨) في (د . ط . ق) : فلما .
(٩) في (ط . ق) : إذ كان بالمثل منتسباً اليها، وفي (د) : إذا كان بالمثل منتسباً إليها .

وكانت له كالأصل وهو كالفرع ، وكانت [١] الأرض التي هي المركز كذلك يوجد فيها سبعة أقاليم واثنتا عشرة جزيرة . وقد ذكرنا في رسالة جغرافيا ذلك [٢] ، وبيناه بياناً شافياً . فإن السبعة الأقاليم ، والاثنتى عشرة جزيرة [٣] تجمع جميع ماعلى وجه الأرض [٤] من الموجودات كلها من الحيوان ، والنبات ، والمعادن ، وما يستقر عليها ، ويكون غذاؤه منها . فلما كان ذلك كذلك صح بالبرهان وجود السبعة والاثنى عشر فيها ، ثم نظرنا إلى بنية بدن الانسان [٥] فوجدناه مماثلاً لهذه النسبة [٦] ، مؤسساً [٧] عليها جسمه ، مبنية عليها صورته . وذلك انه مركب ، مؤلف من سبعة أجزاء [٨] واثنى عشر ثقباً تجمع حواسه [٩] ، ومجاري أنفاسه ،

(١) في (ب . د) : فكانت .
(٢) في (ط . ق) : وقد ذكرنا في الرسالة المقدمة ذلك .
(٣) سقط من (ب) .
(٤) في (ط . ق) : تجمع ماعلى وجه الارض ، وفي (د) : تجمع جميع مافي وجه الارض .
(٥) في (ط . ق) . ثم نظرنا بنية جسم الانسان ، وفي (د) : ثم نظرنا نسبة بدن الانسان ، وفي (ب) : ثم نظرنا بنية الانسان .
(٦) في (د) : مماثلاً لها بالنسبة .
(٧) في (ب) : مقاساً .
(٨) في (ب . ط . ق) : جواهر .
(٩) في (ط . ق) : بجميع حواسه . وفي (ب) : هي لجميع خواصه وفي (د) : هي تجمع حواسه .

وقد تقدم ذكرها ، ثم طلبنا وجود الأصلين اللذين هما الأس المعتمد عليه [١] ، وبهما يكون وجود الشيء المشار إليه ، (وظهوره من العدم إلى الوجود ؛ وهما الجسم والروح ، فوجدنا انه لما كان الفلك ظاهر الوجود ، وجب أن يكون جسماً [٢]) . ولما كانت حركاته خفيفة [٣] وجواهره لطيفة ، وجب أن يكون بنوع غير النوع الأرضي . ولما كانت طبيعته معتدلة ، وهيولاه لطيفة ، وجب أن تكون النفس المتحدة به هي النفس الكلية الشريفة ، الخالصة من الشوائب الطبيعية ، والتغيرات الأرضية [٤] ، فلذلك صار ممتد البقاء ، دائم الوجود [٥] على الحالة الفاضلة ، والجلالة الكاملة ، وكذلك (وجدنا الأرض [٦]) ، وما دون فلك القمر جسماً وروحاً ، فاللذان [٧] هما بالجسم أشبه ، الماء والتراب ، واللذان هما [٨] بالروح

(١) في (ط . ق) : اللذين هما الاثنان المعتمد عليهما .
(٢) سقط من (د) ، وفي (ط . ق) : سقط قوله : فوجدنا أنه .
(٣) (في د . ط . ق) : خفية .
(٤) في (ط . ق) : الخالصة من كدر الاشياء الطبيعية الارضية .
(٥) في (ط) : ممتداً لبقاء دائم الوجود ، وفي (ب) : ممتداً دائم البقاء .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (ط . ق . ب) : فالذي هو .
(٨) في (ب) : والذي هو .

أشبه . النار والهواء ، وكذلك (وجدنا [1]) الصورة الانسانية ذات طبيعة وجسم ، ونفس ، وروح . ولما كان جسم الانسان صفوة [2] الطبائع بما يتناوله [3] من لطائف الأغذية [4] ، بتوسط النبات والحيوان بينه وبينها ، وجب أن تكون نفسه وروحه ألطف وأشف من الهواء والنار ، وأخف [5] وأبسط . ولما كان التضاد ، والخلف ، والازدواج ، موجودةً في المخلوقات بأسرها [6] ، مطردةً عليها بأجمعها ، لتكون الجلالة ، وخالص التوحيد ، والتقدير لله تعالى ، طلبنا ذلك في عالم الافلاك وسكان السموات ، وكيف يكون [7] وجود فعله في الكواكب والبروج ، فرأينا السعد والنحس في العقدتين [8] : الرأس والذنب ، وما يحدث بهما من كسوف الشمس ، وخسوف القمر [9] ، واحتراق الكواكب ،

(١) سقط من (د . ط . ق) .
(٢) في (ط . ق) : من صفوة .
(٣) في (ب . ط . ق) : لما يتناوله .
(٤) في (د . ط . ق) : غذائها .
(٥) في (د) : وأخفى .
(٦) في (ط . ق) : فطرت عليها .
(٧) في (ب) : وكيف يكون ذلك .
(٨) في (د) : في عقدتين ، وفي (ب . ط . ق) : والعقدتين .
(٩) في (د) : من الكسوف الذي يلحق الشمس والقمر ، وفي (ط . ق) : من كسوف الشمس والقمر .

ثم طلبناه [1] في المركز الأرضي ، والشخص الجزئي ، فرأيناه (الحر ، والرطوبة [2]) ،والبرد ، واليبس ، وطلبناه في الجسم الانساني ، والشخص البشري ، فرأيناه سوء المزاج ، وصلاح المزاج ، وما يحدث من النفوس ، من فعل الخير والشر [3] ، فلما صحت هذه الاشخاص في الوجود بالحس ، بهذا البرهان ، بقي وجود الانسان الرابع ، وهو الصراط الخفي ، والسر الدقيق ، وهو العلم الذي رتب الأشياء كلها [4] ، فطلبنا وجود آلاته ، وأشخاصه [5] التي بدا منها ، وصدر [6] عنها ، فذكرت الحكماء [7] ان العلم [8] موجود ، قائم بسبعة أشخاص فاضلة ، كائنة في سبعة أوقات ، يظهر مع كل واحد منهم من قوة روح القدس مايكون به الاخبار [9] عن الأشياء كلها ، وان كل

(١) في (ب . ط . ق) : ثم طلبنا .
(٢) سقط من (ب . ط . ق) .
(٣) في (د) : وما يحدث من الخير والشر .
(٤) في (د) : رتب الأشياء كلها مراتبها ، وفي (ط . ق) : وهو العلم الذي نبأت به الانبياء كلهم .
(٥) في (د) : الأشخاص .
(٦) في (ط . ق) : وصور .
(٧) في (د) : العلماء .
(٨) في (ط . ق) : العالم .
(٩) في (د) : مايكون له به الاخبار ، وفي (ب) : مايكون بها الاخبار .

واحد منهم ، إذا ظهر في زمانه ، أقام لابلاغ رسالته[1] ، وبيان موعظته ، وتعليم آياته ، وصفات معجزاته ، اثني عشر رجلاً من أجلة[2] أصحابه ، وأقاربه ، وأهل بيته ، ليبلغوا عنه ما أرسل به إلى أمته ، ويعينوه على اظهار دعوته ، ثم ينبث من كل واحد[3] منهم رجال عدة ، لايحصي عددهم إلا الله (عز وجل[4]) ، كما ينبث من فعل[5] روحانيات الكواكب (السبعة[6]) في الاثني عشر برجاً ، من الملائكة والجنود ، مايبدو[7] عنهم ومنهم من الأفعال والأعمال ، والأقوال ، والتسبيح[8] ، والتقديس ، والتهليل ، والتكبير ، والعبادة ، وما يحدث من القوى السبعة الموجودة في جسم الانسان ، وما يخرج[9] منه من انفاسه من النفث ، وما يبدو[10]

(١) في (ط . ق) : لبلاغ رسالاته .
(٢) في (د) : جلة .
(٣) في (د) : من كل رجل .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) في (ب . د) : من قوى .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (ب . د . ط . ق) : وما يبدو .
(٨) في (ب . د) : من التسبيح .
(٩) في (ط ق) : مايخرج .
(١٠) في (ب) : وما يبدو منه من حواسه .

من حواسه وأعماله ، وما يتركب[1] من صنائعه ، وكلامه ، وألفاظه مما لا[2] يعلمه الا الله (تعالى[3]) ، (وما يتكون في الأقاليم السبعة ، والجزائر الاثنتي عشرة[4] ، من المعادن ، والنبات ، والحيوان ، مما لا[5] يعلمه إلا الله[6]) ، وكذلك الشخص الزماني[7] موجود بسبعة أيام ، واثني عشر شهراً ، والسنة جامعة لها ، وما يتفرع منها من الساعات ، والدقائق ، والدرجات ، مما يعرفه[8] أصحاب النجوم ، ولا يخفى على أهل العلم[9] ، وكذلك الفلك المحيط جامع لما دونه من الأفلاك كلها[10] ، وكذلك الأرض جامعة لما فيها من الموجودات[11] كلها ، ودائرتها محيطة بجميع مافيها ، وما

(١) في (ط ق) : وما تركب .
(٢) في (د) : وافعاله لا يعلمه ، وفي (ب) : مالا يعلمه .
(٣) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : عز وجل .
(٤) في (د . ط . ق) : الاثني عشر .
(٥) في (د . ط . ق) : مالا يعلمه .
(٦) سقط من (ب) .
(٧) في (ب . ط . ق) : الزماني أيضاً .
(٨) في (د) : مايعرفه .
(٩) في (ب . د) : ولا يخفى على أهل العلم بذلك ، والسنة (في د : فالسنة) جامعة لها كلها .
(١٠) في (ب) : جامع لما في رتبة الأفلاك كلها .
(١١) في (ب ط . ق) : من جميع الموجودات .

حوته [١] ، وكذلك سطح جسم الانسان محيط [٢] بجميع أعضائه [٣] ، وأدواته ، وآلاته ، وكذلك نفسه محيطة [٤] بجميع قواها ، وما يبدو منها ، ويصدر عنها ، وكذلك الرئيس السابع ، الآتي في آخر الزمان ، سيد إخوان الصفا [٥] ، هو المحيط [٦] بعلوم من تقدمه من الرؤساء الستة ، (صلوات الله عليهم [٧]) ، (وبظهوره يكون ظهور السعادات كلها [٨]) ، وهو تمام العالم ، وعود الخلق إلى أوله ، (ورجوع [٩]) الحق إلى أهله ، وكذلك [١٠] العلم بجميع هذه الاشياء هو المحيط بها [١١] ، وبه تعرف نهاياتها ، وبداياتها ، أنها

---

(١) في (ط . ق) : حائطة بجميع أجزائها ، وفي (ب) : حائطة بجميع ذلك كله .

(٢) في (ب) : حائط ، وفي (ط ق) : وكذلك الانسان خلقته حائطة .

(٣) في (ب) : أعضائه وجوارحه .

(٤) في (ب . ط . ق) : حائطة .

(٥) في (ب) : هو سيد اخوان الصفا .

(٦) في (ب) : وهو الحائط ، وفي (ط . ق) : فهو الحائط .

(٧) سقط من (ب) ، وفي (ط . ق) : عليهم السلام .

(٨) سقط من (ط . ق) .

(٩) سقط من (د) .

(١٠) في (د) : فكذلك العلم . وفي (ط . ق) : وكذلك العالم .

(١١) في (ط . ق) : هو حائط بها ، وفي (ب) : هو الحائط بها ،

من الله (تعالى [١]) كانت ، وعنه بدت ، وإليه تعود ، ومنه المبدأ ، وإليه المعاد ، وهو ينشئ [٢] النشأة الأولى ، ويعيد النشأة الأخرى [٣] ، « يُبْدِئُ وَيُعِيدُ [٤] » ، « ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ [٥] » ، « لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ ، لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ [٦] » ، والأمثال العلى [٧] . فبالبرهان ان العلم بتوحيده ، ومعرفة ما أبدعه من موجوداته ، وغرائب مصنوعاته ، هو أمره الأول ، الذي هو فوق الأمر الثاني والنفس ، وهو الكلمة التي منه بدت ، وإليه تعود ، المجرد عن الصفة ، والاضافة [٨] ، (والايماء [٩]) ، إلا بما وصف به نفسه ، ودعا إلى عبادته وطاعته . فهذا يا أخي أجل العلوم قدراً ، وأنفسها ذكراً [١٠] قد ألقيناه إليك ، وجعلناه وديعة عندك ،

---

(١) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : سبحانه .

(٢) في (ب . د) : المنشىء .

(٣) في (ب) : ومعيد النشأة الأخرى ، وفي (د) : ومعيد النشأة الآخرة .

(٤) قرآن كريم : (٨٥ - ١٣) .

(٥) قرآن كريم : (٨٥ — ١٥) .

(٦) قرآن كريم : (٢٠ — ٨) .

(٧) في (ب . ط . ق) : العليا .

(٨) في (ط . ق) : عن الصفات والاضافات .

(٩) سقط من (ب ط . ق) .

(١٠) في (ب) : وأنفسها ذكراً ، وأنفعها ذخراً ، وأعظمها أجراً .

ولم نر أن نكتبه بالحروف التي ألفناها ، والصور التي عكسناها[1] ورأينا أن نترك الحكمة صافية كما نزلت ، لانشوبها بالكدر[2] عسى الظمآن أن يشبع بريها[3] ، ويداوي حرارة كبده ببردها[4] ، « وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[5] » .

(١) في (د) : التي ألقيناها ، وهي الصورة التي عكسناها ، وفي (ب) : التي ألفيناها وبالصور التي عكسناها .
(٢) في (د) : ولا نشوبها بالكدر على أهلها . في (ب) : لا يشوبها الكدر .
(٣) في (ط . ق) : أن يروى ويكرع من ريها . وفي (ب) : أن يروى ويشبع بريها .
(٤) في (ط . ق) : فيروي حرارة كبده ببردها .
(٥) قرآن كريم : (٢ — ٢١٣) .

فصل

في ان العالم (كله[1]) ، من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض ، جسم واحد ، وان روحه كلمة الله عز وجل

اعلم (أيها الأخ الفاضل[2]) ان العالم كله بأفلاكه العالية ، وسماواته السامية ، وما فيه من الأنوار الروحانية ، والأنفس المتحركة ، والقوى السارية في الأركان الجسمانية ، والأجسام الطبيعية ، (وجميع الموجودات[3]) ، وسائر المخلوقات ، مما حوته[4] السموات والأرض ، من أعلى عليين إلى أسفل سافلين ، كله جسم واحد ، متهيء[5] لقبول الفيض الكلي من باريه سبحانه[6] ، وان كلمة الله تعالى[7] متصلة به ، تمده[8] بالافاضة والجود

(١) سقط من (د) .
(٢) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : أيها الأخ الفاضل البار الرحيم أيدك الله وإيانا بروح منه .
(٣) سقط من (ب) .
(٤) في (ط . ق) : وما حوته .
(٥) في (ط . ق) : مهيأ .
(٦) في (ب) : سبحانه وتعالى ذكره ، وفي (ط . ق) . من باريه تعالى .
(٧) في (د) : سبحانه ، وفي (ب) : عز وجل .
(٨) في (ب) : ثم تمده ، وفي (ط . ق) : ممدة له .

(ليتم ويبقى في الوجود [١])، وان أول فيضها [٢] اتحادها بالمبدع الأول، وهو العقل الفعال، ثم بوساطته إلى النفس الكلية، (وهي العقل المنفعل، ثم بوساطة النفس الكلية إلى الهيولى الأولى، ثم بوساطة الهيولى الأولى إلى الجسم المطلق [٣])، ثم تثبث في العالم بأسره، وانها مختصة من الاشخاص [٤] الانسانية الفاضلة بالأنبياء، والمرسلين، والعباد الصالحين، وان الصورة الانسانية [٥] خليفة الله في أرضه، القائم بتدبير عالمه السفلي، وان له في كل زمان وكل [٦] قران شخصاً فاضلاً، يلقي إليه من أمره مايكون به صلاح (أهل [٧]) ذلك الزمان، ودلالتهم عليه، وعباداتهم له [٨]، وانه (هو [٩]) المستخلف لذلك الشخص

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (ب . د) : واتحادها .
(٣) في (د) : ثم بوساطة إلى النفس الكلية ، إلى الهيولى الأولى ، الجسم المطلق .
(٤) في (ب) : بالأشخاص الانسانية .
(٥) في (ط . ق) : صورة الانسانية .
(٦) في (ط . ق) : مع ، وفي (ب) : ومع .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (ط . ق) : ودلالاتهم عليه وعباداتهم له .
(٩) سقط من (د) .

اما بكلامه، واما بوحيه من [١] وراء حجاب، احاطة [٢] بما بين يديه وما خلفه، وانه يكون وجهه، (ولسانه [٣])، وترجمانه، ومن يتلوه [٤] من أهله، ويخلفه من رؤساء شريعته، اللاحق به [٥] أولهم، يكون أقربهم منه. فوجهه في العالم (العلوي [٦]) البسيط الروحاني العقل الأول، وتاليه (في عالم الأفلاك، وأنوار [٧] السموات الشمس والقمر [٨])، وفي العالم الانساني [٩] رأس زمان العالم، وأفضل الناطقين (فيه [١٠])، المخبر [١١] بالحكمة من نبي وصاحب شريعة، ومن يتلوه [١٢] شاهد منه على أهل شريعته، وأصحاب

---

(١) في (ب . د) : أو من .
(٢) في (ب . د) : أحاطته .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (ط . ق) : ويتركه .
(٥) في (ط . ق) : الأحق به .
(٦) سقط من (ب) .
(٧) في (ط . ق) : أمور .
(٨) سقط من (ب) .
(٩) في (د) : وفي عالم الانسان .
(١٠) سقط من (د) .
(١١) في (د) : المخبرين بالحكمة ، وفي (ط . ق) : المختص بالحكمة وفي (ب) : والمخبر بالحكمة .
(١٢) في (ب) : وما يتلوه .

دعوته ، ثم تكون الأمة كلها جسماً واحداً ، والنبي رأسه ، وخليفته فيهم (قلبه [١]) ، وأصحابه حواسه (وآلاته [٢]) ، وعلمه الباطن روحه ونفسه ، وعلمه الظاهر حركاته ، وعبادته ، من طهارته ، وصلاته (وصومه [٣]) ، وحجه ، وزكاته ، وجهاده ، ومفروضات دينه ، وسنن شريعته ، والمحرك له بذلك ، المرسل إليه من يهديه ، ويرشده [٤] ، ربه (جل اسمه [٥]) بأمره ، وكلامه ، ووحيه [٦] ، فمن كان من العالم طائعاً لباريه ، منقاداً لطاعة رئيسه [٧] ، عالماً بما جاء به من ربه ، عارفاً بحقائقه ، وموضحات طرائقه [٨] ، متمسكاً بظاهره ، مصدقاً باطنه [٩] ، (عارفاً بفرضه [١٠]) ، طائعاً من بعده [١١] ، فهو ذو جسم طاهر ، فاضل بما يظهره

---

(١) سقط من (د) ، وفي (ب) : وليه .
(٢) سقط من (ب . د) .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ب) : ومقدم بارشاده .
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (ب) : وكلامة بأمره ورسالته ووحيه .
(٧) في (ب) : لطاعة ربه .
(٨) في (ب) : وموضحاً بطرائقه .
(٩) في (ب) : مصدقا بسر باطنه .
(١٠) سقط من (ب) .
(١١) في (ب) : طائماً لخليفته من بعده ، المستحق لرتبته ، الوارث لفضائله .

من طهارته ، وصلاته ، وزكاته ، وصومه ، وحجه ، وجهاده لأعداء دينه [١] من ، الكفار والمنافقين ، وذو روح خيرة فاضلة [٢] شريفة ، يكتسب بها [٣] صورة روحانية ملكية ، يرقى بها إلى درجات الجنان [٤] ، (ويدخل في زمرة الملائكة [٥]) ، وفسحة الرضوان (ذات الروح والريحان [٦]) ، ومن أقبل على ظاهر الشريعة دون باطنها ، كان ذا جسم بغير روح [٧] ، ناقص الآلة ، فلا يزال مستخدماً في الشريعة [٨] ، مقارناً للطبيعة ، حتى يكتسب روحاً كاملة [٩] ، ونعمة شاملة ، ترفعه إلى السموات [١٠] العالية ، (والروحانيات السامية [١١]) ، ومن كان مقبلاً على العلوم الحقيقية

---

(١) في (د) : لأعدائه .
(٢) في (ب) : وهو أيضاً ذو روح طاهرة وحياة فاضلة شريفة ، وفي (ط . ق) : وذو روح حية فاضلة شريفة .
(٣) في (ب . ط . ق) : بتلك .
(٤) في (ب) : عالم الجنات .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (د) : بلا روح .
(٨) في (ب) : للشريعة .
(٩) في (ط . ق) : روحاً كاملاً .
(١٠) في (ب . ق) : السماء .
(١١) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : الدوجات السامية .

(والآراء العقلية [١])، وهو متغافل عن اقامة الظواهر الشرعية، والسنن التكليفية [٢]، فهو ذو روح تعرت [٣] من جسدها، وفارقت كسوتها الساترة لعورتها [٤]، فيوشك أن تنكشف سوءته، وتتهك في العالم عورته، إذا خرج بصورته المجردة في غير أوانها، ونطق بالحكمة [٥] في غير زمانها، فلا شك أن حقه يزهق، وشمله يفرق، وعلمه [٦] يمزق، أعاذنا الله وإياك يا أخي من هاتين الطريقتين [٧]، العادلتين بأهلهما عن الصراط المستقيم، والحق المبين، والطريق الواضح (القويم [٨])، وهدانا وإياك إلى الوقوف على الطريق الأمثل [٩]، الذي لاعوج فيه ولا ميل، (الصراط المستقيم [١٠])

---

(١) سقط من (ب) .
(٢) في (ط) : السنن الطبيعية، وفي (ق) : السير الطبيعية .
(٣) في (ب) : فهو لروح قد تعرف .
(٤) في (د) : لصورتها .
(٥) في (ط) : وتعلق بالحكمة .
(٦) في (د) : وعاله، وفي (ط . ق) : وعمله .
(٧) في (ب . د) : الطائفتين .
(٨) سقط من (ط . ق) .
(٩) في (ب) : الاوسط، وفي (ط . ق) : الطريق الوسطي والصراط الذي لاعوج فيه ولا ميل .
(١٠) سقط من (ط . ق) .

صراط الذين « لَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [١] »، غير المغضوب عليهم، ولا الضالين [٢] .

واعلم (يا أخي [٣]) ان المغضوب عليهم هم الذين انقطعوا عن ظواهر النواميس [٤] الإلهية، والفرائض الشرعية [٥]، التي أمرهم الأنبياء (عليهم السلام [٦]) باقامتها على حقها، ومعرفة حقائقها، وحذروهم من تركها، والاهمال لها، إذا حضرو [٧] أوقاتها . « والضالين » هم الذين ضلوا عن حقائقها [٨]، وجهلوا علومها . والواقفون على الصراط المستقيم، الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون ولا مغضوب عليهم ولا ضالون [٩]، هم الذين اتبعوا الأنبياء [١٠]

---

(١) قرآن كريم : (١٠ - ٦٢) .
(٢) قرآن كريم : (١ - ٧)، وفي (د) : صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين .
(٣) سقط من (ط . ق)، وفي (ب) : يا أخي أيدك الله وايانا بروح منه .
(٤) في (ب) : الشرائع .
(٥) في (د) : الشرعية الدينية .
(٦) سقط من (ب)، وفي (ط . ق) : الذين أمرهم الانبياء عليهم السلام باقامتها .
(٧) في (ب . ط . ق) : إذا حضرت أوقاتها .
(٨) في (ب) : عن حقائق تلك الظواهر الشرعية .
(٩) في (ب . د) : والواقفون على الصراط المستقيم هم الذين لامغضوب عليهم ولا هم ضالون .
(١٠) في (ب) : التابعون للانبياء .

على سنتهم ، وتعلقوا بمن خلفوه بعدهم من أهلهم وأصحابهم ، (الذين تركوهم من بعدهم لهداية الأمم [١]) ، فهم بهم مؤمنون ، وإليهم منقادون ، (ولأمرهم تابعون ، يلتزمون من الظاهر مايأمرونهم به ، ويقيمون ما أقاموه لهم منه ، ويتحققون العلم به بما ألقوه إليهم من حقائقه ، فهم بذلك آمنون يوم الفزع الأكبر ، لاخوف عليهم ، ولا هم يحزنون [٢]) . فتدبر يا أخي هذا الفصل ، (واعمل به) ، وتفكر فيه ، ترشد ان شاء الله تعالى [٣] .

---

(١) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : الذين وصوهم بهداية الخلق وايضاح الحق .

(٢) سقط من (ط . ق) ، وفي (ب) : فهم بهم يؤمنون وإليهم منقادون ولأمرهم تابعون ، يعملون من الظواهر بما يأمرونهم ، ويقيمون ما أقاموه لهم منها (في الأصل : فيها) ، ويتحققون من العلوم بها عن مرموزاتها بما ألقوه إليهم من حقائقها وغوامض أسرارها التي هي مبنية عليها . فهم بذلك آمنون يوم الفزع الأكبر « لاخوف عليهم ولا هم يحزنون » . قرآن كريم (١٠ — ٦٢) .

(٣) في (ط . ق) : فتدبر هذا الفصل وتفكر فيه ترشد وتسعد ان شاء الله تعالى ، وفي (ب) : فتدبر هذا الفصل أيها الأخ وتفكر فيه ترشد ان شاء الله تعالى . ويلي ذلك في (ب) : وبه الثقة وله الحمد على عونه وهدايته وصلواته وسلامه على خيرته من خلقه وعباده الذين —

الرسالة الثالثة عشرة [١]

رسالة في نشوء الأنفس [٢] الجزئية في الأجساد البشرية والأجسام الطبيعية ، وكيفية انبعاثها منها ، وارتقائها [٣] إلى رتبة الملائكة المقربين ، في دار الروحانيين [٤] ، ومستقر النورانيين ، أعلى عليين ، بالأعمال الصالحة ، والمتاجر الرابحة ، وكيفية انتقالها واتضاعها [٥] إلى رتبة الشياطين ، ودخولها في زمرة [٦] ابليس اللعين ، وحزب الشيطان الرجيم ، بأعمالها القبيحة ، وأخلاقها السيئة ، وعاداتها

اصطفى وآله أهل الكرم والوفاء . تم الجزء الأول من الرسالة الجامعة ذات الفوائد البالغة تاج الرسائل ينبوع الفضائل المنسوبة إلى اخوان الصفاء وخلان الوفاء . تم بحمد الله وعونه .

وفي (د) : كمل النصف الأول من الكتاب بحمد الله وعونه يتلوه النصف الثاني ان شاء الله تعالى .

(١) هذه الرسالة هي أول الجزء الثاني في (ب . د) .

(٢) في (د) : رسالة نشيء الأنفس .

(٣) في (د) : وارتفاعها .

(٤) في (ط . ق) : ودار الروحانيين .

(٥) في (د) : وما انتقالها واتضاعها ، وفي (ط . ق) : وكيفية اضاعها وانتقالها .

(٦) في (د) : في جملة .

الرديئة ، وانحطاطها إلى الهاوية ، وخلودها في نار جهنم الحامية [١] ، « نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْئِدَةِ [٢] » . واذ قد انتهى بنا القول ، أيها الأخ (البار الرحيم [٣]) أيدك الله وإيانا بروح منه إلى [القول على] بيان ماقدمنا ذكره في هذه الرسالة ، فنريد أن نخبر عن [٤] الغرض الذي قصدنا إليه (فيها [٥]) ، ليتبين لك معناه ، وينكشف لك غطاؤه ، عساك تفوز مع الفائزين برحمته ، انه أرحم الراحمين .

---

(١) في (ط . ق) : نيران جهنم الثاوية .
(٢) قرآن كريم : (١٠٤ - ٦ ، ٧) .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (ط . ق) : فنريد أن نذكر ونخبر عن الغرض .
(٥) سقط من (د) .

فصل

وكان غاية الطلب من هذا البحث هو البيان عن كيفية بلوغ الانسان ، بدوام انتقاله ، وتغير أحواله ، إلى حد كماله ، وآخر معاده ومآله ، وكيف يصير إلى رتبة الملائكة الأخيار ، ويصل إلى دار القرار ، ومحل الأنوار ، ولا يتهيأ له ذلك إلا بعد خلع العادة [١] ، وتمام المادة ، وبلوغ الارادة ، ونهاية السعادة ، فعند ذلك يتهيأ له النظر إلى باريه ، بقلبه الطاهر ، ونوره الزاهر ، ويعرفه سبحانه حق معرفته ، فيجازيه أحسن [٢] الجزاء ، وينقله إلى الدرجات العلى [٣] ، اماقبل الموت ، واما بعده [٤] ، بوجوده الصوري ، وجوهره النوري .

---

(١) في (د) : العبادة .
(٢) في (ط . ق) : بأحسن الجزاء .
(٣) في (د) : درجات العلى .
(٤) في (د) : لما قبل الموت ولما بعده .
(٥) في (ط . ق) : وظهوره النوري ، وفي الرسائل (ص — ١٠) : وكيف يصير إلى رتبة الملائكة ، ومنازل الروحانيين ، دار القرار ، ومحل الاخيار ، عند خلع المادة ، وبلوغ الارادة ، ونهاية السعادة ، إلى حلوله بعد الموت ، أو قبله ، بوجوده الصوري ، وجوهره النوري .

فصل

وقد تقدم [1] فيما ذكرناه، وبينا [2] فيما شرحناه [3] من القول على بيان رسالة « الانسان عالم صغير » ، في مثل [4] هذا المعنى ، مافيه كفاية وذكرى لأولي الألباب . ولكن لابد لنا من أن نأتي في بيان كل رسالة ، بوضوح الدلالة [5] ، إذا انتهى بنا القول إلى شرح معانيها ، وتلخيص مافيها ، لتكون هذه الرسالة جامعة [6] لجواهر ماجعلناه مقدمات بين يديها ، ومشيرة [7] بما تضمنته إليها ، وذخرنا [8] لها من القول مايكون لها به الزيادة والفضل عليها .

والذي حثنا على ذلك ، ودعانا إليه ، هو ماروي عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم (وعلى آله [9]) ، انه قال إذا : ظهرت البدع

---

(١) في (ط . ق) : قد تقدم .
(٢) في (ط . ق) : وبيناه .
(٣) في (د) : وصفناه .
(٤) في (د) : من مثل .
(٥) في (د) : من وضوح الدلالة .
(٦) في (ط . ق) : الجامعة .
(٧) في (د) : ومشيرات ، وفي (ط . ق) : ومشيراً .
(٨) في (د) : وذكرنا .
(٩) سقط من (ط . ق) .

في أمتي فليظهر العالم علمه ، وكان من أعظم البدع [1] ماقد اختلقه كثير من الجهال ، من زخرف المقال ، (وقبيح الأعمال ، وسيئات الأفعال [2]) ، من التكذيب بيوم المعاد ، ورجوع الأرواح إلى الأجساد ، ليوم الجمع والتناد ، لتجازى (بما عملت ، ويعرض عليها ما اكتسبت [3]) ، كما أخبر الله سبحانه في كتابه الناطق المبين [4] ، وبين عنه رسوله الصادق الأمين [5] . « لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَانُ أَنْ لَّنْ نَّجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ [6] » . وقال عز وجل [7] : « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ [8] »

---

(١) في (ط . ق) : أعظم البدع وأكبر الشنع .
(٢) في (ط . ق) : وقبيح الفعال .
(٣) في (ط . ق) : لتجازى بما كسبت .
(٤) في (ط) : المبين الناطق .
(٥) في (ط) : الرسول الصادق الأمين .
(٦) قرآن كريم : (٧٥ - ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦)
(٧) في (ط . ق) : وقال تعالى .
(٨) قرآن كريم : (٣٦ - ٧٨ ، ٧٩) .

وقال عز وجل [١] ، حكاية عن هذه الطائفة المذمومة ، والفرقة المشؤومة [٢] : « أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ [٣] » ، فقال الله عز وجل لنبيه ، صلى الله عليه وسلم [٤] : « قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ [٥] » . ولما كثرت دعاوي أهل الافك ، وزخارف أهل الشرك [٦] ، الساعين في الأرض بالفساد ، « يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ [٧] » ، وذلك أنهم يتظاهرون بالأعمال الشرعية ، والديانات الناموسية ، رياء للناس [٨] ، ويمقون [٩] الأخبار ، ويروونها عن الأخيار ، من تشبيه الباري سبحانه بالمخلوقين ، ووصفه بصفات المحدثين [١٠] ، المربوبين ، تعالى الله عما يقول الظالمون .

---

(١) في (ط . ق) : سبحانه .
(٢) في (ق) : المقسومة .
(٣) قرآن كريم : (٣٧ — ١٦ ، ١٧) ، (٥٦ — ٤٧ ، ٤٨) .
(٤) في (ط . ق) : فقال تعالى لنبيه عليه السلام .
(٥) قرآن كريم : (٣٧ — ١٨) .
(٦) في (د) : أهل الشك .
(٧) قرآن كريم (٩ — ٣٣) .
(٨) في (د) : رياء الناس .
(٩) في (ق) : يموهون .
(١٠) في (د) : المحدودين .

وطائفة أخرى تكذب بيوم الدين ، وتخوض مع الخائضين ، لايقصدون دين الحق ، ولا يقولون قول الصدق ، كما أخبر الله عنهم [١] ، (لما سألهم عباده الصالحون ، وأولياؤه المخلصون ، وهم في جنان النعيم ، والملك المقيم : « مَاسَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ، قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ، وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ [٢]) ، وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَائِضِينَ ، وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ، حَتَّىٰ أَتَانَا ٱلْيَقِينُ [٣] » (قال الله عز وجل : « فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ ٱلشَّافِعِينَ [٤]) ، فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ، فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ، بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفاً مُنَشَّرَةً ، كَلاَّ بَلْ لاَيَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ ، كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ، فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ، وَمَا يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ ٱللَّهُ [٥] » وأخبر سبحانه في هذه الآيات عنهم بما هم عليه دائمون : « لاَيَتُوبُونَ وَلاَهُمْ يَذَّكَّرُونَ [٦] » [٧]

---

(١) في (ط . ق) : ولا قول الصدق كما قال تعالى وأخبر عنهم .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) قرآن كريم : (٧٤ — ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧) .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) قرآن كريم : (٧٤ — ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦)
(٦) قرآن كريم (٩ — ١٢٧) .
(٧) سقط من (ط . ق) .

ومنهم طائفة أخرى زعمت أنهم يوم القيامة[1] يرون ربهم رؤية الأبصار ، ويأمر وينهى ، وان الملائكة بين يديه قيام[2] ، ملائكة للنار ، وملائكة للجنة ، وانه يتولى حساب الخلائق بنفسه ، ويأمر بأهل النار إلى النار ، وبأهل الجنة إلى[3] الجنة ، وأنه ترضيه[4] الحسنات ، وتغضبه السيئات ، ويحتجون فيما[5] يتعلقون به من (ظاهر[6]) هذا القول بقوله جل اسمه[7] : « يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ ، إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا[8] » ، ولا يعتبرون معنى قوله (جل اسمه[9]) : « ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا » ، الاعمال الصالحة[10] ، والأخلاق الزكية ، (وانما يبرز جل اسمه في ذلك اليوم

---

(١) في (د) : زعمت يوم القيامة أنهم .
(٢) في (ط . ق) : قياماً .
(٣) في (ط . ق) : ويأمر بأهل النار للنار وأهل الجنة للجنة .
(٤) في (ط . ق) : وترضيه .
(٥) في (د) : لما .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (ط . ق) : بقوله سبحانه .
(٨) قرآن كريم : (٧٨ — ٣٨) .
(٩) سقط من (ط . ق) .
(١٠) في (د) : بالاعمال الصالحة .

للفصل بين الخلق فيما كانوا فيه يختلفون ، وينصف المظلوم من الظالم ، وهو الغني عن أعمال عباده ، جل اسمه وتعالى ذكره ، والجهال[1]) لايدرون كيف يكون هذا الوقوف[2] في ذلك اليوم ، فهم يتخبطون في جهالتهم ، ولا يستيقظون من رقدتهم ، كل ذلك ليأكلوا « أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ[3] » ، « وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ[4] » .

ومنهم طائفة قد ألحدت في أسماء الله ، وعدلت عن أوليائه[5] ، فمنهم من زعم أنه وحد ربه[6] بأن وصفه بصفة وجود الاجسام ، وما يلحقها من اللذات والآلام ، وانه داخل تحت أحكام الزمان ، وممر الأيام[7] ، وسموا نفوسهم بالتوحيد ، وهم بالحقيقة أصحاب التعطيل ، والكفر ، والتنفيذ[8] ، أعاذنا الله وإياك أيها الأخ ، وجميع اخواننا من الوقوع في شباك هذه الطوائف العادلة عن الحق .

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (ط . ق) : لايدركون كيف يكون هذا الحق وكيف الوقوف .
(٣) قرآن كريم : (٩ — ٣٥) .
(٤) قرآن كريم : (٢ — ١٦٧) .
(٥) في (ط) : ومنهم طائفة ألحدت في أسماء الله تعالى وعدلت عن أولياء الله .
(٦) في (ط . ق) : انه وجد ربه .
(٧) في (د) : ولصاريف الايام .
(٨) في (ق) : والتفنيد والتكذيب .

ومنهم من قال بجهله وافكه ، وأسند ظهره إلى مستحكم شكه ، ان الروح لامعاد لها ، وانها زبدة الطبيعة ، وثمرة الأمهات ، وانها تنحل بانحلال الأجساد[١] ، وانها لاوجود لها بعد مفارقة الجسد[٢] ، فدعاهم هذا القول إلى استحلال المحارم ، وارتكاب العظائم ، (وفعل الجرائم[٣]) ، والخروج من الدين ، والبعد عن جماعة المسلمين والمؤمنين[٤] ، وهم جهال الفلاسفة المعطلون ، وأهل الزيغ [منهم] عن الحق المبين ، المكذبون بيوم الدين . فلما رأينا مثل هذه الطوائف على هذه الحال المذكورة[٥] ، والضلالة المشهورة ، وقد تصدروا للكلام في المساجد ، والمحال ، والبيع ، ليصدوا الناس عن دين الله ، ويعوقوهم[٦] عن الاتصال بأولياء الله ، ليأكلوا أموالهم ، ويضلوهم عن هداهم ، فعند ذلك رأينا ، وبالله التوفيق[٧] ، بسط ما ألقيناه ، وشرح ماوصفناه

---

(١) في (ط) : وانها إذا انحلت الأجسام تنحل .
(٢) في (ط . ق) : بعد مفارقتها الجسد .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (د) : والبعد من جملة المسلمين والمؤمنين .
(٥) في (ط . ق) : على مثل هذه الحال المذكورة .
(٦) في (ط . ق) : ويصرفوهم .
(٧) في (د) : وكان بالله توفيقنا فيما رأيناه .

في الاثنتين والخمسين رسالة[١] ، وهذه الرساله الجامعة ، وما ألقيناه (فيها[٢]) إليك ، ليكون ذكرى لك ولقومك ، « وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[٣] » . وأخذنا[٤] هذه الكتب برحمة الله علينا ، ونعمه الواصلة إلينا ، من أنبيائه المرسلين[٥] ، بالرحمة إلى العالمين ، ومن خلفهم من أتباعهم ، وأهل بيوتهم الطاهرين ، الذين أذهب الله عنهم الرجس ، أهل البيت ، وطهرهم تطهيراً ، وجعلهم لأهل أزمانهم ضياء ونوراً . « ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ[٦] » . وجعلنا القول فيها[٧] ، والغرض المقصود إليه من جميعها ، توحيد الله عز[٨] وجل ، ومعرفته إذا عرف الانسان نفسه ، وكيفية بنية جسده ، وعلم المعاد ، وصفة المنقلب ، وحقيقة القيامة ، وصفة الخلقة ، وانها مبنية بالحق ،

---

(١) في (ط . ق) : في الاحدى والخمسين رسالة .
(٢) سقط من (د) .
(٣) قرآن كريم : (٢٤ — ٤٦) ، (٢ — ٢١٣) .
(٤) في (د . ق) : وجعلنا .
(٥) في (د) : من أوليائه المرسلين ، وفي (ط) : من الانبياء المرسلين .
(٦) قرآن كريم : (٥٧ — ٢١) ، (٦٢ — ٤) .
(٧) في (ط . ق) : وجعلنا القول فيها كلها .
(٨) في (ط . ق) : توحيد الله تعالى .

قائمة بالعدل ، وان الله عز وجل [1] « لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ [2] » إلا أحصاها ، وان صراطه المستقيم ممدود بين الجنة والنار ، منذ خلق السموات والأرض ، وانه يحاسب الأنفس ، ويجازي الأرواح بما كسبت يوماً بيوم ، وساعة بساعة ، بلا كلام ولا خطاب كمخاطبة المخلوقين ، وكلام المتكلمين من الجسمانيين ، بل يوحيه إلى ملائكته [3] المقربين ، وأنبيائه المرسلين ، وان الأيام الموصوفة في القرآن ، وما يكون فيها من التجلي ، والظهور ، والبروز لفصل القضاء ، وما يكون في القيامة ، إنما [4] هي اشارات خفية وأسرار لها معان تدل على أن لله تعالى [5] في خلقه وجهاً كريماً ، ومقاماً عظيماً [6] ، تتصل به الأنوار الملكوتية ، والقدرة الجبروتية ، فيكون به تجلى النور [7] ، والبروز ، والظهور لفصل القضاء ، وانه الحاكم بين خلق الله ، سبحانه فيما كانوا فيه يختلفون ،

---

(١) في (ط . ق) : وان الله سبحانه .
(٢) قرآن كريم (٣٤ — ٣) .
(٣) في (ط) : الملائكة .
(٤) في (د) : أيضاً .
(٥) في (د) : سبحانه .
(٦) في (د) : وجهاً ومعنى ما عظيماً ، وفي (ط . ق) : وجه كريم ومقام عظيم .
(٧) في (ط . ق) : التجلي النوري .

وانه ترجمان الله تعالى [1] ، وذلك موجود في سيرة الملوك الأرضيين ، والملأ الجسمانيين ، فان العظيم منهم [2] لا يخاطب رعيته ، ولا يشافه بالكلام أهل مملكته ، إلا بألسنة من استخلصهم [3] لنفسه ، واصطفاهم لخدمته ، كما قال عز وجل : « اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ [4] » ، وقال لموسى [5] : « وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي [6] » . وكذلك ماقدمناه من (معرفة [7]) حقائق أمور الأنفس الجزئية ، والأرواح الانسانية ، المتحدة بالأشخاص الجسمانية ، وأن لها من قواها قوى باطنة ، مستجنة ، كامنة ، نسبتهن (إليها [8]) ، وقربهن منها أقرب نسبة من القوى الظاهرة [9] ، وان من قرب منها هو

---

(١) في (د) : وانه ترجمان الله سبحانه .
(٢) في (د) : ان العظيم منهم في قدرته . وفي (ط . ق) : فان العظيم قدره منهم .
(٣) في (د) : استخصهم .
(٤) قرآن كريم : (٢٢ — ٧٥) .
(٥) في (د) : وقال لموسى صلى الله عليه وسلم .
(٦) قرآن كريم : (٢٠ — ٤١) ، وفي (ط . ق) : واصطنعتك لنفسي ، واصطفيتك . . . . برسالاتي .
(٧) سقط من (د) .
(٨) سقط من (ط ق) .
(٩) في (ط . ق) : البادية الظاهرة .

الواسطة بينها وبين من بعد من [١] قواها ، وأنهم كلهم يوحي بعضهم إلى بعض مايفعلونه من أغراضها [٢] ، ويصدرونه عنها ، ويوصلونه إليها من أخبار محسوساتها ، وأنها أقامت من قواها المختصة بها من يتناول ذلك منهم ، ويميزه ويروى فيه ، ثم يوصله إليها ، وان ذلك منهم إليها ، (ومنها إليهم ، بغير كلام ولا خطاب ، وأنها إذا أوحت إليهم [٣]) اتصل ذلك بهم بلا زمان ، وإذا أدوا إليها اتصل ذلك بها [٤] ، فهم منها وليست منهم ، إذ كانوا عنها بدوا ولم تبدُ [٥] عنهم ، فهم لها كالعبيد ، وهي لهم كالمولى ، إذ كانت هي سبب وجودهم ، وهي الممدة [٦] لهم ، كذلك خلق الله [٧] هو المطلع على جميعهم [٨] ، والموحي إلى من يشاء ، ممن اصطفاه [٩] من خلقه لهداية بريته [١٠] ، ويوحي بعضهم إلى بعض حتى يتصل

---

(١) في (ق) : من بعد من قواها عنها ، وفي (د) : من بعد عن قواها .
(٢) في (د) : أغراضهم .
(٣) سقط من (ق) .
(٤) في (د) : اتصل ذلك بها بلا زمان . وفي (ط . ق) : اتصل بها كذلك .
(٥) في (د) : ولم تبدأ .
(٦) في (د) : السيدة .
(٧) في (ق) : خلق الله سبحانه . وفي (ط) : خلق الله تعالى .
(٨) في (د . ق) : جميعه .
(٩) في (ط . ق) : يصطفيه .
(١٠) في (ط) : لهداية بريته بما شاء ، وفي (ق) : لهداية بريته بما يشاء .

الملأ الأعلى بالأدنى [١] . وهم من الباري سبحانه بمنزلة العبيد كلهم الخاص والعام ، قد جمعهم [٢] اسم العبودية ، وهو جل اسمه مولاهم ومبديهم ، وخالقهم ، ورازقهم [٣] ، فلذلك قلنا : من عرف نفسه [٤] ، عرف ربه ، ووحده حق توحيده ، (كما قال الحكيم الصادق والمبين الناطق : أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه [٥]) ، ومن جهل نفسه فهو بربه أجهل ، وعن صراط الحق أعدل ، وإلى طريق الباطل أميل [٦] .

---

(١) في (د) : حتى يتصل من الملأ الأعلى بالملأ الأدنى وبالأعلى .
وفي (ط . ق) : حتى يتصل من الأعلى بالأدنى .
(٢) في (د) : وقد جمعهم .
(٣) في (د) : وهو سيدهم وخالقهم ومولاهم ورازقهم .
(٤) في (ط . ق) : ان من عرف نفسه .
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (د) : وعن طريق الحق أعدل وإلى صراط الباطل أميل ،
وفي (ط) : وعن طريق الحق أعدل وإلى طريق الباطل أميل ،
وفي (ق) : وعن صراط طريق الحق أعدل وإلى طريق الباطل أميل .

فصل

وانما دعاهم إلى التكذيب ببقاء النفس بعد مفارقتها الجسد[1] انهم لم يعرفوها حق معرفتها ، ولا مايختص بها من أفعالها وأعمالها المختصة بها ، وهي مفارقة للجسد ، وانها تفعل أشياء وتعمل أعمالاً ، تدرك بها غوامض العلوم وتمام المنافع ، لاتقدر الآلات الجسمانية عليها ، ولا تصل المزاجات الطبيعية بمجردها إليها[2] ، لولا ما اتحد بها من القوى النفسانية ، والتأييدات الروحانية ، وما ألقي إليها من القوى العلوية ، والمواد الالهية بواسطة القوى العقلية[3] ، فان النفس[4] انما قبلت ذلك الفيض ، وتلقت تلك المواد ، لقرب نسبة مابينها وبين العقل والأمر ، وان الجسم لايقبل شيئاً من ذلك ، كما يقبل[5] الغذاء من الطبائع ، وما يتصل به منها ، ويصدر إليه عنها ، فكل يقبل عن جنسه

---

(١) في (ط . ق) : بعد مفارقة الجسد .
(٢) في (د) : ولا المزاجات الطبيعية تصل بمجردها إليها .
(٣) في (ط . ق) : من القوى العلوية الالهية والمواد العقلية .
(٤) في (ط . ق) : وان النفس .
(٥) في (د) : كما انه يقبل .

ويميل إلى مثله ، ويرتبط بشكله[1] ، وقد كنا ذكرنا أنا نورد البرهان على بقاء النفس بعد مفارقتها الجسد[2] ، ونريد أن نذكر في هذا الموضع طرفاً من ذلك ، تسعد به ان شاء الله .

فصل

اعلم ، يا أخي[3] ، أيدك الله وإيانا بروح منه ، انا اعتبرنا حال النفس مع الجسد[4] ، وبحثنا عن كل مايختص به كل واحد منهما من الأفعال ، ويصدر عنهما من الأعمال ، فوجدنا الجسد تابعاً للنفس ، منقاداً لها ، واقعاً تحت أمرها ونهيها ، وأن جميع مايظهر بالحس ، ويبدو باللمس هو قوى[5] منها محركة للجسد ، وانها تخبر بالكائنات ، وتنذر بنزول الآفات[6] ، (والبركات من السموات ،

---

(١) في (د) : وكل يقبل عن جسمه ويميل إلى جسمه ويرتبط بشكله :
(٢) في (ط . ق) : بعد مفارقة الجسد .
(٣) في (ط . ق) : اعلم أيها الأخ الفاضل .
(٤) في (د) : بعد الجسد :
(٥) في (د) : هي قوى .
(٦) في (د) : الآيات .

في أوقات القرانات [١]) ، وتقبل الوحي والأنباء ، وتدل على المنافع والمضار بما تستخرجه [٢] من عصارات الحشائش ، وما يكون في أجواف الحيوانات ، والترب ، والمعادن وان ذلك يتصل بالأدنى من الناس ، من الأعلى [٣] منهم ، ثم لايزال التفاضل يقع فيما بينهم ، حتى [٤] تتصل تلك الفضائل كلها بوجه ذلك الزمان ، ورئيسه ، (المتلقى من الملائكة وحياً وإلهاماً [٥]) . فلما اعتبرنا أحواله وأعماله ، وجدنا ظهور تلك الفضائل عنه ليس من جوهر الجسم ، ولا من لطائف الطبيعة الأرضية ، وانه تأييد سماوي ، وأمر إلهي [٦] ، وان ذلك الشخص الكريم انما يتلقى ذلك الفيض الشريف ، والعلم اللطيف ، بقرب نسبة نفسه الفاضلة ، وأدواته الكاملة منهم [٧] ،

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) في (د) : وبما استخرجته .

(٣) في (ط . ق) : عن الأعلى .

(٤) في (د) : ثم تتصل .

(٥) سقط من (ط . ق) .

(٦) في (د) : فلما اعتبرنا أحوال الجسم وأعماله وجدنا ظهور تلك الفضائل ليست من جوهره ولا من لطائف الطبيعة الارضية وانه تأييد سماوي وأمر إلهي.

(٧) في (ط . ق) : وانه بقرب نسبته الفاضلة وأدواته الكاملة يتلقى ذلك الفيض الشريف والعلم اللطيف . وفي (د) : وان ذلك الشخص الكريم انما يتلقى ذلك بقرب نسبة نفسه الفاضلة وأدواته الكاملة منهم فقوي على تلقي ذلك الفيض اللطيف . وقد صححنا كما ترى .

ثم كذلك كان قبول أهل زمانه منه ، (وأخذهم عنه [١]) بالنسبة القريبة بينهم وبينه [٢] ، وان كل واحد منهم آخذ من ذلك حظه ، ونائل قسطه [٣] ، ومن هذا الرئيس كان الوصول إلى تدبير الحالين [٤] ، وصلاح الأمرين : أمر الجسم بما ينتفع به من غذائه ، ومعرفة مضاره ومنافعه [٥] ، (وما يكون به استقامة طبائعه [٦]) ، وما يختص به من التدبير ، (والسياسة [٧]) التي يكون بها صلاح أمره ، ودوام سلامته ، (وصحة آلته ، وكمال عافيته [٨]) ؛ وما يختص بأمر النفس [٩] من صلاح حالها ، واستقامة أمرها ، (وما يصلح لها من العلوم [١٠]) ، ثم اعتبرنا حال الانفراد

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) في (د) : بالنسبة القريبة من نفوسهم ونفسه .

(٣) في (ط . ق) : وان كل احد أخذ منه بحظه ونال بقسطه .

(٤) في (ط . ق) : ومنه كان تدبير الحالين .

(٥) في (ط) : أمر الجسم مما ينتفع به في غذائه ومنافعه ، وفي (ق) : أمر الجسم مما ينتفع في غذائه ومضاره ومنافعه .

(٦) سقط من (ط . ق) .

(٧) سقط من (ط . ق) .

(٨) سقط من (ط . ق) .

(٩) في (د) : وما تختص به النفوس .

(١٠) سقط من (ط . ق) .

والافتراق ، (وبحثنا عن ذلك [١]) ، فرأينا الجسم عند المفارقة يقع (وقعة [٢]) ، ويصرع صرعة ، فلا يكون له (معها [٣]) قيام ، ولا يطلق عليه اسم التمام ، (ويقال انه مات [٤]) ، وتقبح صورته وتشوه [٥] خلقته ، وتنفر الأنفس منه ، وتريد البعد عنه ، (ويفارقه طبيبه ، ويمله حبيبه [٦]) ، ولا يلبث أن يدسه في التراب ، ليواري سوأته ، ويستر عورته ، تحننا عليه ، وإحساناً إليه ، ثم تفرق أجزاؤه المركبة ، وتختلط ببسائط جواهر الأمهات [٧] ، وترجع كل قوة جسمانية إلى كل هيولى طبيعية [٨] ، وتتعرى منه الصورة (الانسانية ، وتفارقه البهجة [٩]) النفسانية ، فلا يكون انساناً واقعاً عليه اسم الانسانية [١٠] .

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) سقط من (د) .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) في (ط . ق) : وتسوء .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (د) : وتختلف بسائط جوهر الأمهات .
(٨) في (د) : جرمانية .
(٩) سقط من (ط . ق) .
(١٠) في (ط . ق) : صفة الانسانية .

فالبرهان [١] من هذا المكان ان النفس إذا فارقت الجسد [٢] عادت إلى مامنه بدأت ، (وعنه صدرت ، كرجوع الجسم إلى مامنه نشأ وعنه بدأ [٣]) ، ثم تكون مرهونة بما كسبت ، مجازاةً بما عملت [٤] ، ولا تكون موجودة بآلات طبيعية ، (ولا في أشخاص انسانية [٥]) ، ولا موصوفة بصفات جسمانية ، وانما يكون ذلك إذا تمت لها صفاتها اللائقة بها ، الموصلة لها إلى كمالها ، وهي [٦] : زُهدها في الدنيا ، والبغض لها ، وتمني الخروج منها والعدول [٧] عنها ، فعند ذلك يقودها شوقها إلى مكان محبوبها ، وموضع مطلوبها ، كما يقود العاشق عشقه إلى معشوقه ، والمشوق شوقه إلى مشوقه ، وان بعدت داره وشط مزاره .

وبالبرهان ان الأمور المصلحة للجسم بواسطة النفس

---

(١) في (د) : فبالبرهان .
(٢) في (د) : الجسم .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (ط . ق) : بما كسبت وعملت .
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (د) : الذي هو .
(٧) في (د) : والبعد .

غير منسوبة إليه ، ولو كانت منه لكان يستغنى عن الوساطة بينه وبينها [١] ، (إذ كانت منه تنشأ ، وعنه تبدأ [٢]) ، فلما انفصلت عن أن تكون منه ، وجبت له الحاجة إليها [٣] ، والشيء لايحتاج حاجة الضرورة إلا إلى من هو أفضل منه . فبالبرهان ان جوهر النفس أفضل بالضرورة من جوهر الجسم ، وما كان من العلم الذي به صلاح أمر النفس ، واطلاعها على ماتريد الوصول إليه ، < فهو دليل على أنها > محتاجة إلى قوة أخرى هي غيرها [٤] . فبالبرهان ان ذلك ليس منها بل هي مهيأة لقبوله بما جعل فيها باريها [٥] جل وعز من القوى الفاضلة ، وان العلم المتصل بها

(١) في (ط . ق) : إذ لو كان منه لكان مستغنياً عنه .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (ط . ق د) : إليه .
(٤) في (ط . ق) : وما كان من العلم الذي به صلاح أمر النفس فالنفس محتاجة إليها ، وفي (د) : وما كان من العلم الذي به صلاحها واطلاعها على ماتريد الوصول إليه والمعرفة به وانها في ذلك محتاجة إلى قوة اخرى هي غيرها .
(٥) في (د) : بالبرهان ان ذلك ليس منها بل هي مهيأة لقبول مايلقى إليها وينزل عنها بما جعل فيها باريها جل وعز من القوى الفاضلة . وفي (ط . ق) : فبالبرهان انه ليس منها بالحقيقة النفسانية بل هي مهيأة لقبوله بما جعله فيها باريها من القوى الفاضلة .

أمر إلهي ، (بواسطة العقل [١]) ، إذ كانت به تعلم الشيء بعد الشيء (وتخرج الحد بعد الحد . وكما كان اتصال هذه القوى وهذا الفيض بالنفس متواتراً ، لايفنى ولا ينقطع [٢]) ، ليوصلها إلى كمالها ، كذلك كان انعطافها على جسمها بالملاطفة له ، والقيام بحاله حتى تبقيه على أحسن قوامه ، وأتم نظامه ، وانه بميله إلى عنصره وشوقه إلى قراره [٣] يعدل عنها وينقلب [منها] ، ويميل إلى مايكون به دماره وبواره . فبالبرهان قد صحّ الرد على من زعم ان النفس جوهرة أرضية ، وزبدة طبيعية ، فانية بفناء الجسد ، غير موجودة إذا فارقته ، ولا حية إذا عدمته . ولو كان ذلك كذلك لفنيت العلوم ، وانقطعت الحكم ، وبطل مجيء الأنبياء ، وانقطع الوحي من السماء ، وكان العالم الجسماني ، والخلق البشري ، لاحاجة بهم إلى النظر [٤] في العلوم السماوية ، والأحكام الفلكية ، ولكان خلق السموات وما فيها من الشمس ، والقمر ، والنجوم ، والكواكب ، لامعنى له ، عبثاً ولعباً ، تعالى الله عن ذلك

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (د) : إلى مكان جوهره .
(٤) في (ط . ق) : لاحاجة لهم بالنظر .

علواً كبيراً ، ولكان (لهم [١]) في الأرض والطبيعة غنى عما سواها ، إذ كانوا منها وإليها ، وفيها ، ولكنهم استندوا إلى ماتأولوه باختيارهم ، ودلهم عليه جهلهم [٢] من قول الله عز وجل : « مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى [٣] » فلم يعتبروا هذا القول ، ولا عرفوه حق معرفته ، كأنهم لم يسمعوا قول الله تعالى [٤] : « يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي [٥] » . فان كانت الأرض هي أصل النفس ، ومنها خلقت وإليها تعود ، فالأرض إذاً ربها الذي إليه مرجعها . وما علموا ان الخطاب الأول مختص بالأجسام دون النفس ، وانه إعلام للأنفس بأن جواهر أجسامها مخلوقة من الأرض ، وإليها يكون مرجعها إذا فارقتها ، ومنها يكون إخراجها يوم القيامة ، والنشأة الثانية تارة اخرى ،

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) في (د) : ودلهم عليهم كبراؤهم .

(٣) قرآن كريم : (٢٠ — ٥٥) .

(٤) في (د) : ولا عرفوه حقيقة المعرفة كأنهم لم يعرفوا قول الله عز وجل .

(٥) قرآن كريم : (٨٩ — ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) .

فلم يعتبروا هذا القول ولا عرفوه [١] . فبالبرهان قد صح أن النفس ، (بمجردها [٢]) ، راجعة إلى ربها ، إذا عملت الأعمال التي أمرها بها ، وقبلت منه ما ألقاه إليها ، (وانزله عليها [٣]) . فقد صح أن العلم من الله سبحانه يؤيد به العقل [٤] ، وان العقل موضع للعلم وهيولى له ، وانه لايكون الانسان عالماً حتى يكون عاقلاً ، والعاقل من عقل عن الله (عز وجل [٥]) أمره ونهيه ، وأن العقل مفيض العلم على [٦] تاليه ، كما تقبل الشمس الأنوار الصافية (بالقوة [٧]) المجعولة فيها ، المفاضة عليها ، المشرقة بها [٨] ، وتمد القمر المنير بنورها [٩] ، حتى يمتلئ ، ويفيضه على من دونه ،

---

(١) في (ط . ق) : وما علموا ان الخطاب الأول مختص بالاجسام دون الأنفس ، إذ كانت الأجسام جواهر أرضية وهيولى طبيعية ، فنسبها إلى الأرض التي خلقها منها وانه يعيدها إليها إذا فارقتها الأنفس ، ومنها يخرجها تارة أخرى .

(٢) سقط من (ط . ق) .

(٣) سقط من (ط . ق) .

(٤) في (ط . ق) : فقد صح بالبرهان ان العلم من الله تعالى مؤيد به العقل .

(٥) سقط من (ط . ق) .

(٦) في (ط . ق) : وأنه مفيضه على تاليه .

(٧) سقط من (ط . ق) .

(٨) في (د) : المشرقة بها أنوارها .

(٩) في (د) : وتمد بها القمر المنير .

(وكذلك[١]) الكواكب بعضها من بعض. كذلك أنبياء الله (تعالى[٢]) وأولياؤه، إذا قبلوا العلوم (والحكمة[٣])، (بنفوسهم الزكية، وقلوبهم الرضية[٤]) عمن أيده الله بها، وألقاها إليه من الملائكة المقربين[٥]، واتصلت بمن اصطفاه من عباده الجسمانيين، وقبلوها بأرواحهم الطاهرة، وأنوارهم الزاهرة[٦]، بثوها فيمن دونهم[٧] من العالم، لتتم الحكمة، وتبلغ المشيئة، وتصير النفس الانسانية صورة ملكية[٨]، ورتبة سماوية تصل إليها[٩]، وترد عليها إذا فارقت الأجسام الحسية، والهيولى الطبيعية. فتدبر يا أخي هذا الكلام وتبين هذا المقال، تخرج بمعرفته من الجهال[١٠]، وتصير انساناً كاملاً، ترقى به إلى درجات الكمال، والتمام، (ان شاء الله تعالى[١١]).

---

(١) سقط من (ط. ق).
(٢) سقط من (د).
(٣) سقط من (د).
(٤) سقط من (ط. ق).
(٥) في (د): عمن أيده الله عز وجل وألقاه إليه من ملائكته المقربين.
(٦) في (ط. ق): بأرواحهم الزكية ونفوسهم المضيئة.
(٧) في (ط. ق): اودعوها فيمن دونهم.
(٨) في (د): ملائكية.
(٩) في (ط. ق): تنقل إليها.
(١٠) في (ط. ق): من جملة الجهال.
(١١) سقط من (ط. ق).

الرسالة الرابعة عشرة

في بيان طاقة الانسان في المعارف[١] إلى أي حد هي، ومبلغه من العلوم إلى أي حد ينتهي فيها، وإلى أي شرف يرتقي منها، والغرض المقصود إليه من هذه الرسالة هو معرفة ماينتهي إليه الانسان في العلوم، ويقف عنده من الحكم. وهي ثلاثة أقسام.

فصل

اعلم، يا أخي، أيدك الله وإيانا بروح منه، ان علوم الناس كلها لاتخرج عن ثلاثة أقسام، هي أصولها وجوامع اختلاف فروعها[١] وهي علم الشريعة، والصناعة، والملك[٢]، وما يتفرع منها من المقولات عليها، وهي مثل الأنبياء الثلاثة المرسلين[٣] آدم، ونوح

---

(١) في (د): رسالة طاقة الانسان في المعارف.
(٢) في (د): وجميع اختلاف فروعها.
(٣) في (د. ق): والملكة.
(٤) في (د): وهي مثل الآباء الثلاثة من المرسلين.

وابراهيم ، عليهم السلام [١] . فهم الآباء ، ومنهم تفرعت العلوم والحكمة ، وهم أصل موضوعات الشرائع ، والصناعة ، والملك ، فنهاية علم الانسان [٢] بالعلوم الشرعية والنواميس الالهية [٣] هي أن يتهيأ له بصفاء جوهره ، وسلامة طبيعته . واستتمام آلة بلوغه إلى حد كماله [٤] أن يكون نبياً ناطقاً ، معلماً لأهل زمانه ، يقبل الوحي والتأييد . فهذا نهاية مايرقى إليه ، ويطلع عليه من العلوم الشرعية ، (والمعارف [٥]) الدينية ، ومن يتبعه من بعده ، ممن يقوم مقامه ، وينوب منابه ، من أهل بيته وأصحابه [٦] . وأما علم المملكة فهو أن يعلم الانسان السياسة الخاصة والعامة [٧] ، والجزئية والكلية . فأما الخاصة فما يجب له وعليه من أمر نفسه ، ومن يقرب منه من أهله ، ثم العامة من جميع من بعد عن داره ،

(١) في (د) : صلوات الله عليهم .
(٢) في (د) : الانس .
(٣) في (د) : والمعارف الناموسية .
(٤) في (د) : واستتمام آلاته أن يكون .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (د) : ممن يقوم مقامه وينوب عنه فيما يخلف منابه من أهل بيته وأصحابه ، وفي (ط . ق) : ممن يقوم مقام الاداء عنه .
(٧) في (د . ط . ق) : الخاصية والعامية .

وساسهم كسياسة من قرب إليه ، مع الاحاطة بعلم تدبير المملكة وما ينبغي لها ، ومن يصلح أن يعينه عليها ، ويوصله بحسن الملاطفة إليها ، فلا يزال كذلك يرقى [١] حالاً بعد حال ، حتى يبلغ سرير المملكة . فاذا بلغه وناله ، وقف عنده وانتهى إلى رأسه ، ثم يطلب [٢] الارتقاء في علم الملة الشرعية ، والحكمة الناموسية [٣] ، فان بلغ أعلاها وارتقى إلى منتهاها تهيأ له أن يكون نبياً رسولا ناطقاً [٤] ، فيجتمع له الملك والنبوة ، ثم يرجع إلى مايعود نفعه على أهل زمانه (في معيشة الدنيا [٥]) ، فينظر في علم الصنائع الجليلة ، من علم مايقوم بمنافع الأجسام ، ويحرس بنيتها ، ويصونها من المصائب ، والآلام ، والأسقام ، وما يحتاج إليه من ذلك مما يكون لها به القوام التام ، وصلاح الأنفس [٦] ، وسلامتها

(١) في (ط . ق) : فلا يزال ذلك يرقى به .
(٢) في (د) : ثم طلب .
(٣) في (ط . ق) : والحكم الناموسية .
(٤) في (ط . ق) : أن يكون ملكاً نبياً رسولاً ناطقاً .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (ط . ق) : فينظر في علم الصنائع الجليلة وما يقوم بمنافع الأجسام ويحرسها ويصونها من المصائب والآلام مما يخرجه إليها من الصنائع الجليلة التي بها قوام الأجسام وصلاح الأنفس .

من الآفات[١] ، فيبلغ من ذلك إلى حد هو غايتها ، وتمام نهايتها[٢] ، فيكون هذا الانسان مستقيم الطريقة في المعارف[٣] ، فيبلغ إلى نهايتها ويصل إلى معالي درجاتها ، ورفيع غاياتها[٤] ، وتنبث منه في العالم[٥] ، فيكون هو الغاية والنهاية[٦] ، وأوسع أهل زمانه طاقة ، (وأعظمهم استطاعة ، فيكون كالفلك المحيط بما دونه[٧]) ، ويكون ملكاً ، نبياً ، حكيماً ، ثم ينبث ذلك منه فيمن يليه ، من أهله ، وأقاربه ، وعشيرته ، وأصحابه ، ومن يلزمه أمره ، حتى تنتشر بركته ، وتعم أهله ، وينتفع به جميع أهل زمانه[٨] ، وبمعرفة هذا الشخص[٩] المجتمعة فيه هذه

(١) في (د) : وسلامتها من الآفات بصحة الادوات .
(٢) في (د) : وتمام هو نهايتها .
(٣) في (د . ط . ق) : المستقيم الطريقة في المعارف .
(٤) في (ط . ق) : ويرتقي فيها إلى درجات غاياتها .
(٥) في (ط . ق) : وتنبث منه في العالم الخيرات .
(٦) في (ط . ق) : وموضع النهاية .
(٧) سقط من (ط . ق) .
(٨) في (د) : ثم ينبث ذلك منه فيمن يليه فيكون زمانه أعظم الأزمنة قدراً ، وخيره أحسن خيراً ، وذكره أعلى ذكراً ممن تقدم بالسبق عليه حتى تسري بركاته وتعم خيراته جميع أهل زمانه .
(٩) في (د) : وبمعرفة هذا الشخص الفاضل .

الفضائل[١] تكون معرفة الله عز وجل ، والقصد نحوه . وهو يكون الدليل لأهل زمانه[٢] إلى ربهم ، فيسوقهم إلى رحمته ، ويدلهم على طاعته ، ويعرفهم بدينه ، ويجمعهم[٣] على توحيده ، ويعلمهم الاتكال عليه ، والرجوع بالكلية[٤] إليه ، وهذه منزلة الرئيس[٥] السابع ، المؤيد بوسع الطاقة في المعارف ، وهو الغاية ، وبه تكون النهاية ، وقيام الساعة[٦] .

(١) في (ط . ق) : هذه الخصال .
(٢) في (د) : لأهل ذلك الزمان .
(٣) في (ط . ق) : ويدلهم .
(٤) في (د) : بالانابة .
(٥) في (ط . ق) : الرسول .
(٦) في (ط ق) : القيامة .

الرسالة الخامسة عشرة

في ماهية الموت والحياة ، وما الحكمة في وجودهما في الدنيا

عالم الكون والفساد ، وما عقبة المعاد

والغرض منها هو البيان عن علة ارتباط الانفس الجزئية بالأجسام [1] البشرية إلى وقت الموت ، (وكيفية التأهب والاستعداد قبل الفوت)[2] ، والاستعجال مادام الخلاص ممكناً ، وسبيل النجاة معروضة [3] ، (والأجسام [4]) موجودة ، والآلة متمكنة ، وذلك يكون بالاستهانة بالموت [5] ، والتجافي عنه ، وازالة الخوف منه ، والتمني له ، كما قال الله عز وجل ، للذين ظنوا أنهم أولياء الله : « قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِنْدَ ٱللهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا ٱلْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [6] » . وبتمني النفس الموت

---

(١) في (ط . ق) : عن علة رباط الانفس النطقية بالاجساد ، وفي (د) : عن علة رباط الانفس الجزئية المنوطة بالأجسام .

(٢) سقط من (د) : راجع الرسائل ، جزء — ١ ، ص — ١٠

(٣) في (د) : والاستعجال مادام الخلاص وسبيل النجاة معروضين ، وفي (ط . ق) : والاستعجال مادام الخلاص ممكناً وسبب النجاة معرضاً .

(٤) سقط من (ط . ق) .

(٥) في (ط . ق) : وبذلك تكون الاستهانة بالموت .

(٦) قرآن كريم : (٢ — ٩٤) .

ودنوها منه [1] ، وتسليمها إليه جسدها ، إذا حل بها ، ونزل بساحتها ، وترك استعمالها إياه ، واستراحتها من أذاه ، يكون وصولها إلى عالمها ووجودها مناها ، وبلوغها منتهاها ، وانه لاسبيل لها إلى البقاء السرمدي ، الذي لايتغير ، ولا يزول ، إلا بمفارقة الجسد المستحيل ، الذي هو سبب الانتقال ، والزوال ، والتغير من حال إلى حال .

فصل

في أن الموت حكمة

واعلم أيها الأخ ، (أيدك الله وايانا بروح منه [2]) ، ان الموت هو ولادة الروح ، كما أن الوضع هو ولادة الجسم ، ولا يمكن أن يتهيأ للجنين الخروج من الرحم إلا بعد تمام آلته [3] ، وحصول صورته ، وان الولادة هي سعادة له ، وبركة عليه ، اذ بها (وصل [4]) إلى هذه الدار الواسعة ، وعاين هذه المحسوسات ، وشاهد هذه

---

(١) في (ط . ق) : ودنوه منها .

(٢) سقط من (ط . ق) .

(٣) في (ط . ق) : ان الموت ولادة للروح كما ان وضع الجنين لايكون إلا بعد تمام آلته .

(٤) سقط من (د) .

المرئيات . وبين هذه الدار ، وبين الرحم الذي كان فيه [١] ، وتأسف عند مفارقته اياه عليه ، (من قبل أن يفتح عينيه [٢]) ، درجة عظيمة ، (ومنزلة رفيعة [٣]) ، فلما فتح عينيه ، ومد رجليه ، وضرب بيديه ، بان له فضل ماصار إليه ، وتمنى أنه لم يكن [٤] في الرحم تلك المدة المقدرة لكونه هناك ، ولم يكن ذلك إلا لتكمل له صورة ينتفع بها في الدنيا بعد الولادة [٥] ، فكذلك بقاء النفس في الجسم المدة المقدرة لها ، انما هو لتتم لها صورة تنتفع بها [٦] ، إذا فارقت هذا العالم الفاني ، والمحل الجسماني [٧] ، فان فاتها ذلك انعكست في المنقلب ، وعادت إلى (سوء [٨]) الطلب ، وقالت : « يَاحَسْرَتَى عَلَى مَافَرَّطْتُ فِي جَنْبِ ٱللَّهِ [٩] » ، وقالوا :

---

(١) في (د) : وزال عما كان فيه .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ط . ق) : فلما بان له ذلك تمنى أن لم يكن .
(٥) في (د) : ينتفع بها إذا فارق الرحم .
(٦) في (ط . ق) : فان المراد منها أن تكسب بأفعالها الحسنة وأعمالها الصالحة صورة تنتفع بها .
(٧) في (د) : العالم الجسماني .
(٨) سقط من (د) .
(٩) قرآن كريم : (٣٩ – ٥٦) .

« يَالَيْتَنَا نُرَدُّ [١] » ، « فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ [٢] » ، وهيهات ، « حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَايَشْتَهُونَ [٣] » ، (ولا يمكن النفس الوصول إلى العالم الروحاني ، والمحل النوراني ، إلا بعد مفارقة هذا المكان الدنياوي والقالب الجسماني ، والموت هو الباب الذي تدخل منه إلى عالم الجنان ، ومجاورة الرحمن ، بالأعمال الصالحة ، والمتاجر الرابحة ، وإلى غير ذلك ، لتجازى بما عملت ، وتكون مقارنة لما كسبت . « وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ») . [٤] فقد صح بهذا البرهان [٥] ان الموت حكمة ، (ونعمة ، للذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم ، وأنهم إليه راجعون [٦]) . وفيما بيناه ، وشرحناه ، في رسالة حكمة الموت ، كفاية ، فاقنع به [٧] ، توفق ان شاء الله .

---

(١) قرآن كريم : (٦ – ٢٧) .
(٢) قرآن كريم : (٧ – ٥٢) .
(٣) قرآن كريم : (٣٤ – ٥٤) .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) في (ط . ق) : فقد صح بالبرهان .
(٦) سقط من (ط . ق) .
(٧) في (د) : بها .

الرسالة السادسة عشرة

في (ماهية[1]) اللذات والآلام، الجسمانية والروحانية ، وكراهية الحيوان [2] الموت ، وكيفية أسباب الألم واللذة ، وكيف تنال النفس ذلك ، وهي مقارنة للأجسام ، وإذا فارقتها كيف تنال بمجردها ، وكيف يكون انفرادها بذاتها ، وتجردها بنفسها[3] ، وكيف يكون اتحادها ، إذا كانت طائعة لباريها ، مقرة بتوحيد مبدعها ، بصورة ملكية ، وانتقالها إلى رتبة سماوية ، وكيف يكون هبوطها ، من الصورة الانسانية ، إذا عصت ربها[4] ، وجهلت معرفة خالقها ، إلى صورة شيطانية ، (ورتبة ظلمانية[5]) ، كما قال عز وجل[6] : « لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ[7] » ، بأعماله القبيحة ، وأخلاقه السيئة ،

---

(١) سقط من (ط . ق) . راجع الرسائل ، جزء - ١ ، ص — ١١

(٢) في (د) : الحيوانات .

(٣) في (د) : واذا فارقتها ، وكيف انفرادها بذاتها وتجردها بنفسها ، وفي (ط . ق) : وإذا فارقتها وقت انفرادها بذاتها وتجردها بنفسها .

(٤) في (ط . ق) : إذا أغضبت ربها .

(٥) سقط من (ط . ق) .

(٦) في (ط . ق) : كما قال الله .

(٧) قرآن كريم : (٩٥ — ٤ ، ٥) .

وعاداته الرديئة ، (وأفعاله المؤذية[1]) ، وانضوائه إلى شياطين الانس ، المتحدة بهم شياطين الجن ، بما « يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا[2] » .

والغرض المقصود إليه من هذه الرسالة هو البيان عن كيفية اتصال الأرواح الطاهرة، والأنفس الزكية، ذوات الأنوار الزاهرة، بالجواهر (الفاخرة[3]) الصورانية الملكوتية، وبالاشراقات النورانية[4]، والذوات الروحانية (القدسية[5]) ، وكيف تكون لذات أهل الجنان ، مع الحور[6] والولدان ، ومرافقة رضوان ، في دار الحيوان ، وجوار الرحمن ، وكيف تكون آلام أهل النيران ، مع ابليس والشيطان ، وفرعون وهامان ، ومالك الغضبان[7] ، ومقارنتهم للصور المنكوسة ، والقوالب المعكوسة ، المقيدة ، المغللة ، في ظلمات الهاوية ، وعذاب

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) قرآن كريم : (٦ — ١١٢) .

(٣) سقط من (ط . ق) .

(٤) في (ط . ق) : النورانية الجبروتية .

(٥) سقط من (ط . ق) .

(٦) في (ط . ق) : مع حور العين .

(٧) في القرآن الكريم : ونادوا يامالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون ، (٤٣ — ٧٧) .

جهنم الحامية ، الشاهدة بالعذاب الأليم [١] ، والهوان المقيم ، وأكلهم من شجرة الزقوم ، « فَمَالِئُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ [٢] » ، وشربهم الحميم . وان مقام أهل الجنان ، يكون مع الملائكة المقربين ، والأنبياء المرسلين ، مخلدين ، « لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ [٣] » ، ويتبوؤن من الجنة حيث يشاؤون [٤] .

(١) في (د) : في ظلمات الهاوية جهنم الحامية العذاب الأليم .
وفي (ط . ق) : في ظلمات الهاوية وعذاب جهنم الثاوية الشاهدة بالعذاب الأليم .
(٢) قرآن كريم : (٥٦ — ٥٣) .
(٣) قرآن كريم : (١٥ — ٤٨) .
(٤) في (ط . ق) : يتبوءون من الجنة حيث يشاؤون . فنعم أجر العاملين .

فصل

في بيان معرفة اللذات والآلام التي تنالها الأنفس الجزئية وهي مقترنة بالأجسام الطبيعية [١]

اعلم ، أيها الأخ [٢] ، (البار الرحيم ، أيدك الله وايانا بروح منه [٣]) ، ان اللذات والآلام تنقسم قسمين : جزئية وكلية ، ومنها أدنى ، ومنها أكبر ، كما قال الله عز وجل [٤] : « وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [٥] » . وكذلك اللذات ، منها أكبر ، ومنها أصغر ، فالأصغر من اللذات مانالته الأنفس وهي متحدة بأجسادها ، مربوطة بأجسامها ، في دار الدنيا ، من أكل الطيب ، وشرب البارد ، وشم الزكي ، والسماع الحسن واللمس اللين ، والنظر إلى الوجوه الحسنة ، والمياه الجارية ، والأزهار المونقة ، والحدائق المشرقة ، (والمواضع البهية ،

(١) في (د) : مقترنة بالآلام الطبيعية .
(٢) في (ط . ق) : اعلم يا أخي .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (ط . ق) : كما قال تعالى .
(٥) قرآن كريم : (٣٢ — ٢١) .

والأنوار المضيئة [١]) ، وما شاكل ذلك ، مما هو موجود لأهل النعيم في الدنيا ، وما دون ذلك لقوم آخرين متوسطين . وكذلك العذاب ، من الآلام ، والأوجاع ، والأسقام ، والمحن ، والمصائب ، وما يحدثه الزمان ، وتمر به الأيام . فمنهم من هو في نهاية عذابه الأدنى [٢] ، ومتوسط دون النهاية ، فكما أن اللذة والنعيم ، (الحاصلين [٣]) بواسطة الأجسام ، هما لذة جزئية ، ونعيم أدنى ، كذلك العذاب ، مادام الجسم يشرك النفس فيه ، ويحمل عنها بعض أثقاله ، هو عذاب أدنى ، وبلاء أصغر [٤] ، وهو الجزئي دون الكلي من الحالين [٥] جميعاً .

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) في (د) : في نهاية من عذابه الادنى ، وفي (ط . ق) : نهاية في عذابه الأدنى .

(٣) في (د) : فما كان من اللذة والنعيم بواسطة الاجسام فهو لذة جزئية ونعيم أدنى ، وفي (ط . ق) : فكما ان اللذة والنعيم الحاصل بواسطة الأجسام هو لذة جزئية ونعيم أدنى .

(٤) في (ط . ق) : صغير .

(٥) في (د) : من كلا الحالين .

فصل

في معرفة الآلام

واللذات المتصلة بالأنفس اذا فارقت الأجسام

واعلم ، يا أخي ، (أيدك الله وايانا بروح منه [١]) ، ان العذاب الأكبر هو المتحد بجواهر النفوس العاصية ، المنكرة لباريها ، المستكبرة [٢] على أوليائه ، < وهي نفوس > الذين كانوا يقتلون أنبياء الله بغير الحق ، ويحتقرون [٣] أولياءه ، ويتكبرون على المؤمنين ، ويأمرون بارتكاب المحارم ، واستحلال المآثم . وهم طوائف كثيرة ، ولهم أعمال متباينة ، نريد أن نذكر طرفاً منها ، لتعرفهم بسيمائهم فلا تركن إليهم ، ولا تلم بواحد منهم ، ولا « تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ [٤] » . فمنهم الجبابرة ، والفراعنة ، والنماردة ، مثل فرعون ، وهامان ، وقارون ، وجالوت ، (ونمرود [٥]) ،

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) في (ط) : المتكبرة .

(٣) في (د) : ويخيفون .

(٤) قرآن كريم : (٦ — ٦٨) .

(٥) سقط من (د) .

ومن يجري مجراهم، من المتغلبين على الملك، والرياسة، ظلماً وعتواً [١] بغير حق، الجالسين مجالس لم يستحقوها بأعمال قدموها، ولا علوم اكتسبوها، إلا بالتناهي في علوم الضلالة، وسبيل الجهالة، ومن أعانهم على ذلك من طالبي حطام الدنيا، وعاجل نعيمها [٢]، فهم، بما نالوه من مستعجل عزها، ودوام أمرها، يستذلون أنبياء الله، وأبناء الرسالة، وذرية النبوة، ويطعنون في الرسالة، ويتسمون بأسماء ليست لهم بحق. وهم المستكملون للمعصية في الصورة الانسانية، الممهلون، المملّى لهم في النعيم [٣]، والقدرة، والبسطة في الدنيا لقيام الحجة عليهم بمجيء الأنبياء والرسل، ومن خلفوه [٤]، ينذرونهم، (ويحذرونهم [٥]) لقاء الله، وهم لايذكرون، يكذبون الأنبياء، ويقتلون الأوصياء، كما قال عز وجل [٦]: « فَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ [٧] ». فهم الذين تتوفاهم الملائكة

(١) في (ط . ق) : وعلوا .
(٢) في (د) : واستعجال نعيمها .
(٣) في (د) : المستعملين المعصية في الصورة الانسانية الممهلين ، وفي (ط . ق) : المستكلين للمعصية في الصورة الانسانية ، المهلين .
(٤) في (د) : خلفوهم .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (ط . ق) : كما قال تعالى .
(٧) قرآن كريم : (٢ — ٨٧) .

الغلاظ، (الشداد [١]) ، الذين « لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ [٢] » ، بالغلظة، والشدة، (والوحشة [٣]) ، والأهوال، والبلايا، والظلم، إلى دار البلاء الخالدة، ذات الصور الوحشة، والروائح المنتنة، والزفرات القامعة، والشهب المحرقة، والصواعق (المبرقة [٤]) ، والسلاسل، والأغلال. « سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ [٥] » . وقالوا: « يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ [٦] » . وقال لهم مخاطباً بألسنة ملائكته: « أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ [٧] » . وقال، سبحانه: « وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ، تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى

(١) سقط من (د) .
(٢) قرآن كريم : (٦٦ — ٦) .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) سقط من (د) .
(٥) قرآن كريم : (١٤ — ٥٠) .
(٦) قرآن كريم : (٤٣ — ٧٧) .
(٧) قرآن كريم : (٢٣ — ١٠٦) .

قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم [1] ». ولم يكن هذا القول منهم [واعترافهم بذنبهم] أنهم لم تكن لهم أعين يبصرون بها ، ولا آذان يسمعون بها ، ولا قلوب يعقلون بها ، ولو كانوا بخلاف هذا النوع ، الذي عم عليه من استواء الخلقة ، وصحة الآلة ، لم تكن لله عليهم حجة ، إذ كانوا (لايسمعون ، ولا يبصرون ، ولا يعقلون . وانما عنوا انهم كانوا [2]) لايسمعون قول المنذرين ، ولا يبصرون معجزات المرسلين ، (ولا يعقلون علوم المصطفين ، وانهم كانوا لهم مكذبين [3]) ، كما قالوا : « فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير » ، يعنون من اتبع الانبياء ، كما قال عز وجل [4] : « ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب [5] »

---

(١) قرآن كريم : (٦٧ — ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١) .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (ط . ق) : كما قال تعالى .
(٥) قرآن كريم : (٣ — ٢٣) ، (٤ — ٤٣ ، ٥٠) .

يعني الذين شملهم اسم الشريعة المتقدمة ، « يؤمنون بالجبت والطاغوت [1] » يعني رؤساء الضلالة ، « ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا [2] » ، يعنون الذين استجابوا لربهم ، وقال سبحانه : « وإذا مروا بهم يتغامزون [3] » « وإذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون [4] » .

---

(١) قرآن كريم : (٤ — ٥٠) .
(٢) قرآن كريم : (٤ — ٥٠) .
(٣) قرآن كريم : (٨٣ — ٣٠) .
(٤) قرآن كريم : (٨٣ — ٣٢) .

فصل

في معرفة الباب الذي

منه الدخول الى جهنم الكبرى (ذات العذاب [1])

اعلم ، يا أخي ، (أيدك الله وإيانا بروح منه [2]) ، أن بالوقوف على هذا الفصل ، من هذه الرسالة ، تكون معرفتك بجهنم ، وهو الغرض الأقصى والدرجة العليا في معرفة اللذات والآلام ، ومعرفة أهل النار ، وصفة جهنم ، وكيف تكون صورة أهلها فيها ، وهي من أعظم الأسرار قدراً ، وأكبرها خطراً ، فصنه واحتفظ به ، ولا تلقه إلا إلى أهله ، ونريد أن نكتبه بالترجمة التي عرفناك اياها [3] ، وألقيناها إليك ، في الصحيفة المفردة ، (وكشفنا لك [4]) سرها ، وكيفية الاطلاع عليها ، لتفوز به ان شاء الله تعالى .

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) سقط من (ط . ق) .

(٣) في (د) : ونريد أن نبين بالترجمة التي عرفناك بها .

(٤) سقط من (د) .

فصل

اعلم يا أخي ، أيدك الله وايانا بروح منه ، أن النار التي قال الله عز وجل [1] فيها : « النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا [2] » وقال : « وَإِنْ مِنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا ، ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا [3] » ، هي عالم [4] الكون والفساد ، وكل النفوس الجزئية تردها ، فمن تذكر ، بما ألقي إليه من الحكمة ، أمره ، وكيفية انبعاثه ، وهبوطه ، وورودة إلى هذا العالم ، نجا وفاز ، وفارقها ، وتخلص منها ، وبان عنها إلى دار الكرامة ، ومحل النعمة ، ومن غفل عن ذلك بقي جاثياً . والجثو هو الالتصاق [5] بالأرض على الركبتين ، وهو الاخلاد [6] إلى الأرض ، والمحبة لها ، وبذلك يكون دوامه فيها بالنشر والبلى [7] .

---

(١) في (ق) : بأن النار التي قال الله تعالى .

(٢) قرآن كريم : (٤٠ — ٤٦) .

(٣) قرآن كريم : (١٩ — ٧١ ، ٧٢) ، وفي (ط . ق) : الذين اتقوا بمفازتهم .

(٤) في (د) : هي في عالم .

(٥) في (د) : الالتزاق .

(٦) في (ط . ق) : الخلود .

(٧) في (ط . ق) : بالسواء والبلاء .

وأما كيفية صورة أهل النار الكبرى التي هي جهنم العذاب الاليم والهون المقيم [١] ، فهي ان النفوس [٢] العاصية المنكرة لباريها المتخلفة عن الطاعة ، المنقطعة عن الطرف الأعلى ، المتكبرة على الأنبياء بعلم ويقين ، كما قال (تعالى) : « وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ [٣] » ، وانهم إذا حل الموت بهم نزلت الملائكة الغلاظ الشداد إليهم ، وهي روحانيات المريخ ، فنقلتها إلى الأشخاص [٤] التي هي مستولية على مواليدها ، ومخصوصة (بنفوسها [٥]) ، وهي البرزخ المظلم ، وهو أول طبقات جهنم ، ويتولى عذابها الملائكة المنبثة بأمر الله (عز وجل [٦]) في الدنيا بالعذاب للانفس المستخرجة من الصور الانسانية بكمال المعصية ، والجحود ، والانكار ، ولا تزال تلك الروحانيات تتولاها تارة

---

(١) في (ط . ق) : الذل المقيم .

(٢) في (د) : فهو ان النفس .

(٣) قرآن كريم : (٢٧ — ١٤) .

(٤) في (ط . ق) : وهي روحانيات زحل والمريخ تفسيره في الأشخاص .

(٥) سقط من (د) .

(٦) سقط من (ط . ق) .

بعد تارة بأنواع العذاب ، إلى أن تستكمل [١] السلوك [٢] في السلسلة التي ذكرها الله عز وجل بقوله للملائكة [٣] : « خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ، ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ [٤] » ، فاذا بلغت النفس العاصية آخر أذرع السلسلة المعدة لعذابها ، غاصَتْ بها ملائكة العذاب ، وصارت ظلمة بمجردها [٥] ، تتراءى لها في ذاتها ، كلما لحظت [نفسها] أشخاص السلسلة التي سلكت فيها ، وحلت بها أمواج جهنم ، مرة ترفعها إلى وهج الأثير ، وتارة تهبط بها إلى برد الزمهرير ، والشياطين تهوي معها ، والملائكة ترجمها بشهب العذاب ، وترميها دحوراً من كل جانب ، ولا يزال ذلك دأبها مادامت السموات والأرض ،

---

(١) في (ط . ق) : ولا تزال تلك الروحانيات تتبع لها تارة بعد تارة بأنواع العذاب من الحر والبرد ، وتفسيره : من القتل والغرق والنار ، إلى أن تستكمل .

(٢) في (د) : الشكوك .

(٣) في (ط . ق) : بقوله وأمره للملائكة .

(٤) قرآن كريم : (٦٩ — ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢) .

(٥) سقط من (د) ، وفي (ط . ق) : غاصت بها ملائكة العذاب ، وزجرها مالك الغضبان ، فاتحدت بطوائف العذاب وصارت ظلمات بعضها فوق بعض ، ظلمة بمجردها .

فهي موكلة بها أعمالها السيئة التي اكتسبتها مدة صحبتها للأجسام في أيام الحياة الدنيا . فهذه معرفة جهنم وصورة أهلها إذا حلوا بها ونزلوا بساحتها ، نجاك الله وايانا أيها الأخ من عذابها [1] .

فصل

في معرفة اتصال اللذات بالأنفس الطائفة لربها بمجردها

واعلم يا أخي (أيدك الله وإيانا بروح منه [2]) أن النفوس الطائعة لباريها ، التابعة لأوليائه الراشدين ، وخلفائه المهديين ، الآمرين بالمعروف ، والناهين عن المنكر ، تكون في التمثيل وايضاح البرهان والدليل ، متحدة بها كاتحاد رائحة النسيم ، إذا هبّ في السحر ، واختلطت به روائح الأزهار [3] ، فقد صار يشم منه ، وتفوح عنه رائحة كل طيب ، ولا فرق [4] بين هواء

---

(١) في (ق) : نجاك الله أيها الأخ وإيانا من عذابها وجميع اخواننا بمنه ولطفه .

(٢) سقط من (ط . ق) .

(٣) في (د) : كاتحاد رائحة النسيم الريحان إذا هبت به الريح في السحر المختلطة به روائح أزهار الشجر ،

(٤) في (د) : اذ لافرق .

النسيم ورائحة الريحان والياسمين ، كذلك النفس الطاهرة ، إذا فارقت جسمها ، لايبقى شيء من المناظر الحسنة البهية ، والروائح الطيبة (الزكية [1]) ، التي كانت تشاهدها في الدنيا ، إلا لحظت في ذاتها مثلها ، ورأت مايشبهها ، وما لم تره كما قال الله عز وجل [2] : « وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا [3] » فهي مع كل لحظة ونظرة تشاهد من نعم الله [4] فيها وعليها ، مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، كما قال عز وجل : « حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ [5] » ، وقال تعالى : « وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ [6] » ، وقال جل اسمه : « تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ [7] » ، (فهذه يا أخي معرفة نعيم أهل الجنان ، فاعتبره ، وتفكر فيه ، ترشد انشاء الله تعالى [8]) .

---

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) في (ط . ق) : كما قال تعالى .

(٣) قرآن كريم : (٢ — ٢٥) ، وفي (ط . ق) : متشابهاً وغير متشابه .

(٤) في (ط . ق) : نعمة الله .

(٥) قرآن كريم : (٣٩ — ٧٣) .

(٦) قرآن كريم : (١٣ — ٢٥) .

(٧) قرآن كريم : (١٠ — ١٠) ، (١٤ — ٢٣) ، وفي (ط . ق) : تحيتهم يوم يلقونه سلام .

(٨) سقط من (د) .

فصل

في معرفة الباب الذي منه ترحل النفوس الطائعة الى الجنة التي هي عالم الروح والريحان ، وهو الباب الذي عليه وموكل به رضوان خازن الجنان . وبهذا العلم يكون الاطلاع في دار الدنيا على كيفية النعيم المقيم ، والملك العظيم ، ومعرفة البعث الى روح وريحان وجنة نعيم [1]

اعلم أيها الأخ ان النفس الناطقة [2] إذا كملت طاعتها ، وبلغت نهايتها ، وانتهت إلى غايتها في الصورة الانسانية ، واستحقت بأعمالها وما كسبته من أفعالها صورة ملكية ، والنقلة إلى رتبة سماوية ، ونزل الموت بساحتها ؛ نزلت إليها [3] الملائكة الطيبون بالرأفة والرحمة ، وهي روحانيات الزهرة ، وروحانيات المشترى [4] فتلقتها [5] ، وقبلتها بالروح والريحان ، كما تقبل القوابل والدايات

---

(١) في (د) : إلى الروح والريحان وجنة نعيم .
(٢) في (ط . ق) : الطائعة .
(٣) في (د) : ونزل الموت بها بما تزلنا إليها .
(٤) في (ط . ق) : رموز تفسيرها : روحانيات الزهرة وروحانيات المشترى ، وهي: [illegible]
(٥) في (د) : فتقلتها .

أولاد الملوك بمفاخر أمور الدنيا [1] ، وطيبات روائحها ، ومناديل السندس والاستبرق ، والفرح ، والبهجة ، والسرور ، والاستبشار ، كما قال سبحانه [2] : « ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ [3] » وتعرج بها الملائكة ، وهي معها ، فتعاين من البهجة والسرور ، ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، وتبقى علامة دراكة ما شاء الله مع الملائكة [4] ، تتصل بأرواح المؤمنين الأخيار في الدنيا [5] بالليل والنهار ، وتبشرهم في مناماتهم بالجنة ، ودار القرار ، ومحل الأنوار ، وحسن المنقلب ، والملائكة معها [6] ، ثم بعد ذلك إذا كان يوم القيامة ، وبلوغ النهاية ، عرجت بها الملائكة إلى الجنان والنعيم المقيم (والملك الدائم [7]) ، ثم لاتذوق الموت ، الا الموتة الأولى ،

---

(١) في (د) : امور الرياسات .
(٢) في (ط . ق) : كما قال تعالى .
(٣) قرآن كريم : (١٦ — ٣٢) .
(٤) في (ط . ق) : تحضر البقاع الطاهرة والمساجد العامرة سارية مع الملائكة .
(٥) في (د) : بالرؤيا .
(٦) في (ط . ق) : وتتراءى لهم في مناماتهم بالبشارات والطمأنينة وحسن المنقلب في المآل .
(٧) سقط من (د) .

(ووقاهم عذاب الجحيم [١]) ، وآخر دعواهم أن « ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ » ، وكذلك الأرواح الساهية ، والنفوس اللاهية يكون خروجها من أجسامها عند نزول الموت بساحتها ، وحلوله بها ، والملائكة (الغلاظ الشداد [٢]) باسطة أيديها [٣] (إليها بالعذاب [٤]) « أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ [٥] » فتلقاها بالنفط ، والقطران ، والنيران ، وغر الزقوم ، وماء الحميم ، والأغلال ، والسلاسل ، والقيود ، والخوف [٦] ، وما شاكل ذلك من ألوان العذاب والهوان ، كما تكون (ولادة [٧]) أصحاب البلاء ، والمحن ، والفقر من أهل الدنيا [٨] ، وكما يكون [٩] خروج الجنين [١٠] إلى أنواع المحن

---

(١) قرآن كريم : (٤٤ – ٥٦) .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (د) : باسطو أيديهم .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) قرآن كريم : (٦ – ٩٣) ، وفي (ط . ق) : اخرجوا أنفسكم يعني ملائكة العذاب .
(٦) في (ط . ق) : والجيف .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (د) : في الدنيا .
(٩) في (ط . ق) : ولذلك يكون .
(١٠) في (د) : ذلك الجنين .

(والمصائب [١]) إذا تغذّى بلبن امه المجذومة ، وقبله أبوه الأبرص وأهل بيته أصحاب البلايا والمحن ، كذلك يكون خروج الأرواح العاصية من أجسادها إلى مثل هذه الحالة في المثال . أعاذنا الله وإياك أيها الأخ من قوم هذه صفتهم [٢] ، ولا جمع بيننا وبينهم في الدنيا والآخرة [٣] ، فهؤلاء هم الذين تتوفاهم الملائكة ، وهم لأنفسهم ظالمون ، وما يحل بهم من العذاب الأليم ، « وَٱلَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ [٤] » إلى روح ، وريحان ، وجنة نعيم . والذين يتوفاهم الله (سبحانه [٥]) بيده ، كما قال عز وجل : « ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى [٦] » . فهي نفوس لها رتب عالية ، ودرجات سامية ، وبأتباع هذه الأنفس نجا من نجا ، وبالتخلف عنها هلك من هلك ، وهي التي

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (ط . ق) : ممن هذه صفتهم .
(٣) في (د) : لا في دنيا ولا في آخرة .
(٤) قرآن كريم : (١٦ – ٣٢) .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) قرآن كريم : (٣٩ – ٤٢) .

قال الله سبحانه < فيها > : « وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ [١] » ، وهي النفوس المحذرة المنذرة ، التي هي من أمر الله (عز وجل [٢]) ، المؤيدة بكلامه ووحيه ، (وهي نفوس المؤيدين بالوحي ، فهي إذا نامت أجسادها وتركت استعمال أبدانها عرجت إلى ربها ، ووقفت بين يديه ، فيمسك التي قضى عليها الموت في جواره الأمين ، وقرار رحمته المكين ، ويرسل الأخرى بالاعذار والانذار إلى العالم الناسي ، وكل غافل ساه [٣]) . وبمعرفة ماذكرناه والوقوف على ماوصفناه سعد من سعد ، وفاز بعد الموت [٤] بذخائر الخيرات ، والباقيات الصالحات .

---

(١) قرآن كريم : (٣ ، ٢٨ ، ٣٠) .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (ط . ق) : التي هي من أمر الله المؤيدة بكلامه . وهي وجهه اعني النفوس القدسية الطاهرة المضيئة بنور الحكمة وتأييد العلم . وفي تأويل هذه الآية يا أخي سر دقيق وبحر عميق نذكره إذا انتهى بنا القول إليه في هذه الرسالة الجامعة انشاء الله وبمعرفة ماذكرناه . الخ .
(٤) في (ط . ق) : الممات .

الرسالة السابعة عشرة

في اختلاف اللغات ، ورسوم الخطوط والعبارات ، وكيفية مبادئ المذاهب والديانات ، والآراء ، والاعتقادات ، وأول نشوئها ، وابتدائها ، ونمائها ، وتزايدها جيلاً بعد جيل [١] ، وقرناً بعد قرن ، وكيفية انتقالها من قوم إلى قوم ، وسبب تغيراتها [٢] ، والزيادة فيها ، والنقصان منها ، وذهاب الأول منها ، وحدوث التالي لها ، بموجبات أحكام الكواكب ، وتشكلات [٣] الفلك والقرانات ، (وموجبات الأزمان والأوقات [٤]) .

والغرض المقصود إليه من هذه الرسالة هو التنبيه على أن (أفعال [٥]) النفس إنما تقع بحسب مافي طبعها وغريزتها ، وان مايبحث عنه من الخفيات موجود في جوهرها كالصورة [٦] ،

---

(١) في (د . ط) : حالاً بعد حال . وكذلك في (الرسائل) : جزء — ١ ، ص — ١١
(٢) في (الرسائل) : تغييراتها .
(٣) في (ط . ق) : وتشكيلات .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) سقط من (ط) .
(٦) (د) : كالمادة .

وانها كالهيولى ، وان العلم المتحد بها كالنفس ، وانها إذا كملت لها العلوم والمعارف ، وتخلقت بالاخلاق الجميلة ، واكتسبت الفضائل المحمودة ، ولقنت [١] العلوم الفاضلة من المحسوسة والمعقولة (وتمكنت من أصناف العلوم [٢]) ، ووقفت على علم الأعلى ، والأسفل ، والأدق ، والأجل ، والأدون ، والأكمل ، وعرفت الطريقين [٣] ، وبانت لها المنزلتان ، وعبرت [٤] عن الأشياء بقوة النطق ، وطرحتها [٥] في طرق التعاليم ، كالقاء صورة العدد في نفوس العادين ، (فانه [٦]) يسنح لذاتها سوانح ، ويخطر ببالها خواطر ، تقوى بها [٧] القوة المفكرة ، فيتصل بها الوحي والالهام بحسب قوتها ، وما في طاقتها ووسعها ، فتستخرج بعلمها آراء ، وتستنبط بذهنها مذاهب [٨] .

---

(١) في (د . ق) : اقتنت .
(٢) سقط من (ط) .
(٣) في (ط . ق) : الطرفين .
(٤) في (ط . ق) : وبحثت .
(٥) في (ط . ق) : وطرحت ذاتها .
(٦) سقط من (د) .
(٧) في (د) : تعمل فيها .
(٨) في (ط . ق) : فتستخرج إذاً وتستنبط بذهنها مذاهب .

فصل

في معرفة الانسان الفاضل [١]

وهو الذي [٢] إذا صحت آلاته وكملت له ذاته ، وخلع سوء عاداته ، صحت له القوة المتخيلة وصدقته ، فيتخيل بها [٣] الأشياء (الغائبة عنه بالزمان والمكان ، ثم يتصورها [٤]) وينظر إليها ، ويخاطبها ، ويقبل عنها إذا أجابته ، فيكون بذلك مستحقاً للمنزلة العالية ، والرتبة السامية . فعند ذلك تتصل به روحانيات الشمس [٥] فتوصل إليه فيض الحد الثاني صفواً [٦] ، وتأمره بما تحركه بالقول فيصح التخيل في ضميره ، ثم يؤدى [٧] عنه ويخبر عنه بالقوة الناطقة ، والألفاظ المنطقية ، ويخرجه بحروف منظومة ، (وكلمات مفهومة [٨])

---

(١) سقط عنوان هذا الفصل من (ط . ق) .
(٢) في (ط . ق) : وهو الشخص الذي .
(٣) في (ط . ق) : فيتخيل حينئذ بها .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (ط . ق) : رموز تفسيرها روحانيات الشمس ، وهي :
صمصمات الم سمع
(٦) في (د) : عفوا .
(٧) في (ط) : تؤدى .
(٨) سقط من (ط . ق) .

ونسبة فاضلة ، (في الوقت الذي ينبغي [١]) ، على لغة القوم الذين أرسل إليهم ، ونشأ معهم كما قال عز وجل : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ [٢] » ، ثم يقيد تلك الألفاظ والعلوم (لهم [٣]) برسوم من الكتابة دالة على الالفاظ [٤] (كدلالة الالفاظ ومعانيها [٥]) على تلك الخواطر ، ودلالة الخواطر على أعيان الأشياء وحقائقها ، ثم تنشأ على ذلك مواليد أهل ذلك الزمان [٦] ، ويتشكل الفلك بشكل النفس المفاضة [٧] على ذلك الرئيس ، وتنقاد أحكام الكواكب [٨] كلها بأسرها إلى روحانيات الشمس [٩] مع القران ، (فيتصل ذكر ذلك الرئيس بموجب الحكمة الإلهية ، والعناية الربانية بأهل) [١٠]

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) قرآن كريم : (١٤ - ٤)
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ط . ق) : تلك الالفاظ .
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (ط) : ويتوالد عليه من يأتي في ذلك الزمان . وفي (د) : موالد من يأتي في ذلك الزمان .
(٧) في (د) : الفاضلة .
(٨) في (ط . ق) رموز تفسيرها : روحانيات الفلك ، وهي :
[illegible]
(٩) في (ط . ق) رموز تفسيرها : روحانيات الشمس ، وهي :
[illegible]
(١٠) سقط من (ط . ق) .

ذلك الزمان ، ويصير العالم بأسره [١] لذلك الشخص (جسماً) [٢] وآلةً ، وجنوداً ، وأعواناً ، ويكون هو منه بمنزلة الرأس (الذي هو) [٣] مكان العقل ، ومن يخلفه من أهله وأصحابه ، ومن قبل منه ما ألقاه إليه ، كمثل الأعضاء الفاضلة ، وينبثُّ منه العلم والحكمة ، والأوامر ، والنواهي ، كما تنبثُّ القوى في سائر البدن من الرأس والقلب والكبد ، ويكون الناس كلهم له منقادين وطائعين وكارهين [٤] ، فالطائعون أهل العلم والمعرفة به ، بما يلقيه إليهم من حكمته ، ودين الحق ، (وقول الصدق) [٥] ، والكارهون هم الجهال الطائعون له خوف السيف [٦] ، ورجاء لما ينالونه من خير الملك [٧] ، وهم المنافقون ، والمؤلفة قلوبهم . وكذلك يكون حال (العالم) [٨] أمة بعد أمة ، وشريعة بعد شريعة ، وكل ذلك [٩]

---

(١) في (ط . ق) : كله .
(٢) سقط من (د) .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ط . ق) : ويكون العالم كله إذا كانت السعادة كاملة متصرفين تحت أمره منقادين له إذا كملت له شرائط النبوة والمملكة فيكون العالم كله له منقادين طائعين وكارهين .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (د) : من خوف السيف .
(٧) في (د) : الملوك .
(٨) سقط من (ط . ق) .
(٩) في (د) : وذلك يكون .

على حسب مناسبات الطبائع واتفاقات تقع في الأوقات [١] ، والبقاع ، والمنشأ ، والموالد [٢] ، والمخالطات لأقوام أصدقاء وأقارب ، والتدين بآراء ومذاهب ، ومعارف ، وحكماء [٣] واستاذين من العلماء ، ومعلمين ، والاصغاء إليهم ، والأخذ عنهم ، والتخلق بأخلاقهم ، فبحسب هذه الاتفاقات يقع ايثار الانسان الشيء على غيره من الآراء والمذاهب . ثم لايزال أهل ذلك الزمان [٤] وأصحاب تلك الملة ، والقوام بأمر الشريعة ، مادام حكمها مستمراً ، على جريان عادتهم ، وتمام نهايتهم ، وبلوغ غايتهم [٥] ماشاء الله . ثم يبدأ الفلك يتشكل شكلاً آخر فيستأنف القران ، ويدور الدور ، ويوجب التغير والاستحالة ، فيبدأ الكسل والملل [٦] ، ويكثر الفساد والنفاق ، والرياء ، والعناد ، والمخالفة ، وتقل موافقة بعضهم لبعض

---

(١) في (د) : على حسب مناسبة الطباع واتفاق يقع في الاوقات .
(٢) في (ط . ق) : والمواليد .
(٣) في (د) : وحكم .
(٤) في (د) : الدين .
(٥) في (د) : على عادتها وتمام نهايتها وبلوغ غايتها . وفي (ط . ق) : على جريان عادتة وتمام نهايته وبلوغ غايته .
(٦) في (د) : فيبدأ الكسل ويقع الملل من أهل تلك الشريعة فيها . وفي (ط . ق) : فيبدأ التكاسل والملل والنفاق والرياء والفساد والعناد والمخالفة وقلة الموافقة بين أهل تلك الشريعة .

حتى تكون (بينهم [١]) الفتن ، والحروب ، والتلاعن ، والعصبية [٢] ، فعند ذلك تهدم (صوامع [٣])، ومساجد، وبيع ،وبيوت صلوات يذكر فيها اسم الله ، ويقل [٤] الذين يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر من الناس ، ولا يبقى لله (سبحانه [٥]) في تلك الشريعة أسرار إلا كشفت [٦] ، ولا حرمة الا انتهكت ، فعند ذلك بأذن الله ، سبحانه، بأمره الممجد [٧] ، وكلمته العالية عن الصفة ، للحد الأول في أن يفيض ما كان [٨] بسطه على تاليه من ذلك الأمر الأول ، ويكسوه من أنوار غيره ، كما قال [٩] : « يَمْحُو ٱللَّهُ ما يَشَاءُ وَيُثْبِتُ (وَعِنْدَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ) [١٠] » . ثم يأمره بالانبعاث والبعث منه ، فيلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده ، بعد الانذار به ، والاشارة اليه ،

---

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (د) : والغضب
(٣) سقط من (د)
(٤) في (د) : ويكثر .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (ط . ق) : ستر الا كشف .
(٧) في (د) المتحد .
(٨) في (ط . ق) : يقبض ما كان .
(٩) في (ط . ق) كما قال تعالى .
(١٠) قرآن كريم : (١٣—٤١)، وقد سقط من (د) قوله : وعنده أم الكتاب.

والدلالة عليه في صدر الأمر الأول، ليكون بمجيئه [١] من العالم قوم عارفون [٢] به، متهيئون [٣] لقبوله، منتظرون لما يأتي به، فاذا نطق سارعوا الى اجابته، واستجابوا لطاعته، واتصلت به روحانيات [٤] الوجه الأول بوساطة الثاني [٥]، وتشكل الفلك بذلك الشكل، ونزلت السعادة [٦] والتأييد اليه، ونزل النحس والبلاء [٧] بأصحاب الأمر الأول عند اظهارهم الخلاف، والعناد، والكياد، لصاحب الأمر الثاني، فعند ذلك تصير الطاعة معصية، والمعصية طاعة، والسعيد شقياً، (والشقي سعيداً [٨])، يعني السعيد بالأمر الاول في الشريعة الماضية اذا تخلف عن صاحب (الأمر [٩]) الثاني، والشرع الجديد الآتي، فلذلك قيل ان السعيد يصير شقياً، والشقي سعيداً [١٠]. فالشقيّ الذي ينقلب سعيداً

(١) في (ط . ق) : لمجيئه .
(٢) في (ط . ق) : عارفين .
(٣) في (ط) : متهيئين لقبوله ، وفي (ق) : متهمين لقبوله .
(٤) في (ط . ق) : رموز تفسيرها : روحانيات ، وهي: [illegible]
(٥) في (ط . ق) : بواسطة .
(٦) في (ط . ق) : السعادات .
(٧) في (ق) : والبلايا .
(٨) سقط من (ط . ق) .
(٩) سقط من (ط . ق) .
(١٠) في (ط . ق) : صير سعيداً .

هو الذي تخلى عن مذهبه، ودينه الأول، الذي (شقي في مفترضاته وسننه واعظام شريعته [١])، وسعى في طلبه، وجمعه، واكتسابه، وصار سعيداً بما ألقي اليه، وأفيض عليه من الأمر الذي أتاه. ولم يشق في طلبه، ولا سعى في كسبه [٢]، فبهذا المعنى يصير الشقي سعيداً والسعيد شقياً. فأما كون الطاعة معصية، والمعصية طاعة، فعند ظهور الثاني تصير طاعة الأول، والقيام بما جاء به معصية، ومعصيته طاعة [٣]، لارتفاع حكم الأول، ووجوب [٤] حكم الثاني، (بأمر الله عز وجل، ولا يبقى للأمر الأول في الأمر الثاني الاّ حسن الذكر فقط [٥]). فهذا دليل واضح بالبرهان الديني، والحكم الشرعي: « سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا [٦] »

وأما اختلاف [٧] اعتقادات الداخلين تحت حكم شريعة واحدة، وما هم عليه من المذاهب والآراء، فالسبب في ذلك أن الرسول الآتي

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) في (ط . ق) : ولم يسع في طلبه ولا شقي في كسبه .
(٣) في (د) : والقيام بما جاء به معصية ومخالفة وتركه له ومعصيته بالخروج من دينه طاعة وعبادة .
(٤) في (د) : ووجود .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) قرآن كريم : (٣٣ — ٦٢) .
(٧) في (ط . ق) : حال .

بأمر الله عز وجل [١]، اذا صدر كلامه وأمره ونهيه بما يعده الله به،[٢] يأخذ كل واحد منه [٣] بحظه، وبحسب قوته، ويصرفه على ما يهواه ويختاره مما هو مركب عليه، مركوز في جبلته، ثم يبدي ما تصوره [٤] بخاطره من الألفاظ التي سمعها [٥]، والمعاني التي حفظها. وذلك [٦] أن كل انسان متمكن من اختيار ما يقتنيه من المذاهب والآراء، وبينه وبين كل واحد منها مناسبات جبلية وطبيعية باطنة، وعادات الفية ظاهرة، تجذبه اليها، وتحرضه عليها، وبحسب انجذابه، وميله، وألفه يكون تبريزه فيها، ومعرفته بها [٧]، (ويتبعه على ذلك الرأي من يتفق أن يكون ميلهم الى ما يبدو منه كميله أولاً اليه [٨])، ويصرفون أحوال صاحب الشريعة [٩] الى ما يهوونه، ويختارونه، ويكون من ذلك الاختلاف تفريع المقالات في الشريعة

(١) في (ط . ق) : الآتي بالأمر الجديد من الله .
(٢) في (د) : ما أيده الله .
(٣) في (ق) : كل أحد منه ، وفي (د) : كل منهم .
(٤) في (د) : ثم يبتدئ بالتصور .
(٥) في (ط . ق) : التي يستعملها .
(٦) في (ط . ق) : وذلك لأن .
(٧) في (ط . ق) : ومهارته بها .
(٨) سقط من (ط . ق) .
(٩) في (ط . ق) : فيضيفوا قول صاحب الشريعة .

وهو صلاح لها [١]، وقوام لأمرها، وسبب لامتدادها [٢] ما دام الاختلاف بينهم دينياً، والجدال والنظر شرعياً [٣]. فان انقلب الاختلاف والنظر الى أمور الدنيا، فسدت الشريعة، وبطل نظامها (واضطربت أقسامها [٤])، وظفر بها عدوها واستؤنف أمر آخر.

وأما اختلاف الناس في المطالب، والنحل، والتجارات، والمكاسب، والصناعات، والمآرب، فذلك بحسب المواليد [٥] المتفقة لهم، وما يكون من صناعة الآباء، والأستاذين، والمعلمين، والذين يكون نشوء المولود فيهم، وكونه معهم، وألفه لصناعتهم وتجارتهم، وقل من يكون من الناس مخالفاً لسيرة أبويه، وأهله، وأقاربه، وعشيرته في صناعتهم ومذهبهم، ورأيهم، وتجارتهم، وجميع أحوالهم [٦]، إلا أن يبعد عنهم ويفارقهم، ويصير [٧] الى غيرهم، لأسباب وعلل تحدث من أمر الزمان

(١) في (د) : ويكون في ذلك الاختلاف وتفريع المقالات من الشريعة صالح لها .
(٢) في (د) : وسبب اختلافها .
(٣) في (د) : والاختلاف شرعياً .
(٤) سقط من (د) .
(٥) في (ط . ق) : المواليد .
(٦) سقط من (ط . ق) ، وفي (د) : مخالفاً لسيرة أبيه وأهل بيته في صناعته ولاقاربه وعشيرته في دينهم ومذهبهم ورأيهم وجميع أحوالهم في متصرفاتهم .
(٧) في (ط) : ويصير .

وتغاير الأيام. فاذا قوي الالف ، واستمرت العادة، سكنت نفسه اليه ، وآثرته على غيره ، حتى يصير في آخر الأمر الفاً لما يختاره منه ، ومعانداً لما سواه ، ويرى له الفضل على غيره من المذاهب الحقيقية ، والآراء العقلية ، ان كان مفضولاً ، ويحكم له بالشرف والعلو ، ان كان مشروفاً . فبحسب ذلك يكثر الاختلاف ، وتتباين [1] المذاهب والديانات ، والحق مع الأمر الأول ، والآخر اللاحق بالأول [2] .

(١) في (ط . ق) : وتباين المذاهب .

(٢) في (د) : والحق فيهم مع الأنزر الأقل والآخر اللاثق بالأول ، وفي (ق) : والحق مع الأمور الأول والاخر اللاحق بالأول .

فصل

اعلم أيها الأخ (الفاضل ، أيدك الله وايانا) بروح منه ، انا [1] انما بسطنا هذه الرسائل ، وضمناها معاني العلوم [2] ، وأسرار الحكم لتهذيب أنفس الراغبين فيها ، والمستجيبين [3] لها ، ليدركوا الأشياء بحقائقها فتنتبه نفوسهم من نومة [4] الغفلة ، ويخرجوا من عالم الظلمة ، وأسر الطبيعة [5] ، وبحر الهيولى ، وقيد الألف والعادة ، ولم نطلق لهم الوقوف على ما في هذه الرسالة ، حتى يقفوا على ما بين يديها ، ويتهذبوا بما قبلها ، ويلقنوا مافيها ، بنفوس ذكية ، وآذان واعية [6] ، ويتصوروه تصور ذي البصر الصحيح ، (اذا عاين المحسوسات ، وشاهد المرئيات ، ثم غابت عنه ، فانه يتصورها بتخيله الصحيح [7]) بما هي عليه ، لا يتغير منها شيء لسلامة بصره [8] ، وصحة نظره ، فيتفكر في الآيات

(١) سقط من (ط . ق) .

(٢) في (ط . ق) : هذه العلوم .

(٣) في (د) : المستحسنين لها .

(٤) في (ط . ق) نوم .

(٥) في (ط . ق) ويخرجوا من ظلمة الطبيعة .

(٦) في (ط . ق) : بنفوس ذكية وقلوب زكية وآذان واعية .

(٧) سقط من (د) .

(٨) لا يتغير شيء فيها بسلامة بصره .

ويتبين العلامات . ولم نضع هذه الكتب المضمنة أسرار الحكمة [١]، وفوائد النعمة، لأصحاب الجدل، والخلاف، الخارجين عن براهين الأنبياء، وتأويلات كتب الحكماء، ومعاني أسرار النواميس، لأن غرضنا كله فيها، الذي قصدنا اليه، ودللنا عليه، هو الانقياد، والاستجابة لما جاءت به الرسل، والأئمة، (واتباع [٢]) ما جاؤا به من عند الله (جل اسمه، وتعالى ذكره [٣])، ورفض ماسوى ذلك من الكذب [٤]، والخلاف، والجدال، كما قال الله عز وجل: « وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ [٥] ». وأصحاب الجدل، والحجاج هم الذين يريدون بذلك الطعن على أصحاب الشرائع، وافساد النواميس، لتصير لهم بذلك الرياسة، ويأكلوا أموال الناس بالباطل، وتتشعب المذاهب، والأهواء، وتكثر القياسات والآراء. ومن أكبر [٦] ما يعتمدون عليه، ويستندون بجهلهم اليه، في ارتكاب المحارم، واستحلال المآثم، اذا خلوا الى شياطينهم، وهي أنفسهم الضالة

(١) في (ط) : لما ضمنه أسرار الحكمة .
(٢) سقط من (د) .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (ط) : التكذيب .
(٥) قرآن كريم : (٣١ — ٣٠) .
(٦) في (ط . ق) : ومن أكثر .

المضلة، ان النفوس دائرة، والأرواح مضمحلة، فاسدة بفساد الأجسام [١] < وهم > يتوهمون [٢] ان الأنبياء، صلوات الله عليهم، لم يأتوا على بقائها ببرهان، وانهم إنما جاءوا الى الأمة بالحيلة، والمكر والخديعة، وحاش لله. وإنما قادهم الى ذلك ما هم عليه [٣] من الآراء الفاسدة، والأعمال القبيحة، والعادات السيئة. وذلك أنك تجد [٤] الرجل منهم القائم، الصائم، رياء للناس، اذا خلا بنفسه، وتفرد بروحه، واطمأن الى شياطينه، يتخلى [٥] من ذلك التكليف، ويؤثر الراحة والتخفيف، ويميل الى الشهوات الحسية، والملاذ الطبيعية [٦]، ويرفض العبادة، ولا يرغب في الزهادة، عند حضور الملاذ الطيبة، والأشياء المشتهاة. فاذا سمع آيات الله تتلى، وكتبه تقرأ، حرك رأسه، (وشخص بصره، وطمح بنظره الى الأرض [٧])، يوهم من يراه أنه قد فهمها، وهيهات، حالت جهالته بينه وبينها، وهو مع ذلك يتفكر [٨] في ذكاء واضع الناموس، وجودة جبلته، وهو يريد أن يكون كذلك، وان

(١) في (ط . ق) : كفساد الاجسام .
(٢) في (د) : توهموا .
(٣) في (ط . ق) : فكان قياسهم ذلك لما هم عليه .
(٤) في (ط . ق) : ترى
(٥) في جميع النسخ : كيف يتخلى .
(٦) في (د) : ويميل الى الشهوات والملاذ الشهية والامور الطبيعية .
(٧) سقط من (ط . ق) .
(٨) في (د) : مفكر .

يروج [١] سوقه ، ويصرف وجوه الناس اليه، ليأكل أموالهم بالباطل. ثم انه لا بد أن يهتك الله ستره ، ويكشف سره ، ويلقي ما في ضميره الى من يأنس به ، ويطمئن اليه ، ممن استجابوا له ، فيودع عند أحدهم سره، ويخرج اليه أمره ، ويغرس فيه شجرته ، ويزرع فيه بذره ، ليحفظ ثمرته ، ويقوم مقامه ، وينوب منابه من بعده (في ضلالته ، ويحفظ أمور جهالته [٢]) . فأول ما يبديه اليه ، ويودعه عنده ، في بدء الأمر [٣]، ان النفس لا بقاء لها ، ولا وجود ، الا بالجسم ، وان البعث في يوم القيامة هو بعث الأرواح بالأجساد (التي كانت فيها [٤]) للحساب والجزاء من العقاب (والثواب [٥]) ، وما يرويه في ذلك من الأخبار ، والروايات، وان الجنة ليست إلا أكلاً ، وشرباً ، ونكاحاً [٦]، (وفرحاً، وطرباً ، ولهواً ولعباً [٧]) ، مع جوار، وغلمان وولدان ، وانها معدة لذلك ، وجميع ما فيها (كذلك [٨]) ، وانها كنوع دار الدنيا، وانه ليس بينها وبين ما نشاهده

---

(١) في (د) : يربح .
(٢) سقط من (ط . ق) .
(٣) في (ط . ق) : في بدو أمره .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) سقط من (د) .
(٦) في (ط) : ليست هي إلا الأكل والشرب والنكاح .
(٧) سقط من (ط . ق) .
(٨) سقط من (ط . ق) .

هنا، من التفاوت ، إلا حالة البقاء والدوام، وان ثمارها لا تفنى [١]، ولذاتها لا تنفد ابد الآبدين [٢] ، وان أهلها ، اذا أكلوا وشربوا ، لا يبدو منهم القذى ، ولا يلحقهم الأذى [٣] ، وانهم شباب لا يهرمون ، خالدون الى أبد الآبدين ، ودهر الداهرين ، وأشياء من هذا النمط [٤] لا تليق بالأجساد الأرضية ، ولا هي من صفات الأجسام [٥]، تنكرها على ظاهرها العقول السليمة من الآفات ، والنفوس النقية [٦] من الجهالات . فاذا علم بتتابع ذلك منه ، وأنه قد شك فيه ، واضطرب عقله في معانيه ، وأنه قد اشتاق الى معرفة سبر ذلك ، (واشتد شوقه وقلقه [٧]) ، ابتدأ يريه أن القيامة يبعد كونها ، ويتعذر وجودها ، إلا في زمان طويل ، لا تعرف نهايته ، ولا تدرك غايته [٨] ، وان الخلائق يموتون بأجمعهم دفعة واحدة [٩] ، ثم لا يزال به يرقيه في مثل

---

(١) في (ط . ق) : الاحالة والبقاء والدوام ، ثم بعد ذلك يرقيه إلى علمه أن الجنة لا تغير فيها ولا اضمحلال وان ثمارها لا تفنى .
(٢) في (د) : لا تبلى .
(٣) في (ط . ق) : وأن اهلها لا يتغوطون .
(٤) في (ط . ق) : الشرائط .
(٥) في (د) : الاجسام اللحمية الدموية .
(٦) في (ط . ق) : الناجية .
(٧) سقط من (د) .
(٨) في (ط . ق) : ولا يوصل الى غايته .
(٩) في (ط . ق) : كلهم دفعة واحدة .

ذلك [١] من درجة، الى درجة حتى يبدأ فيزهده فيما سمعه منه [٢]، ويعلمه أن الجسم [٣] فاسد مضمحل [٤]، (وان أجزاءه لا تجمع بعد تفرقها [٥])، وان النفس هي صفوة الطبائع [٦]، (وزبدة البدن، وانها حرارة مستكنة في الدم، تجتمع من الطبائع، وتقوى بقوة الجسم، وتضعف بضعفه، وتفسد بفساده [٧]). فاذا صح ذلك عنده من باطله وفساد خياله [٨]، صار الدين له صناعة، ومتجراً [٩]، وبضاعة، لقوام أمر [١٠] الدنيا، وصلاح الجسد. فهو أبداً مجتهد في طلب البراهين [١١]

(١) في (ط . ق) : في مثل هذه الشكوك .
(٢) في (ط . ق) : فيما معه من العلم والدين :
(٣) في (د) : ان النفس
(٤) في (ط . ق) : فاسد متغير مضمحل .
(٥) سقط من (د)
(٦) في (ط . ق) : صفوة الطبائع وقوة من الغذاء المتجمع .
(٧) سقط من (ط . ق) .
(٨) في (د) : فاذا صح ذلك عند من تلقاه وصدقه من باطله وحققه بفساد تخيله .
(٩) في (ط . ق) : صناعة ومعيشة .
(١٠) في (د) : معيشته .
(١١) في (د) : ويبدأ يجتهد في تمييق الروايات، وحكاية الروايات والتباكي والتواجد، فاذا سمع الآيات المحكمات ورأى العلوم الصادقات، الواضحات، التي بها يكون فساد ما هو عليه رأيه، سعى في ابطالها، وصد الناس عنها، وابتدأ بتكفير واضعها، وسب طالبها وكل ما سمعه والقى اليه من البراهين، الخ .

على وجود النفس بعد فراق الجسد، لا يقنع بما يلقى اليه من آيات الأنبياء من الوحي والتأييد [١]، لما قد قام في نفسه من تكذيبها، وانها معيشة لواضعها، وصناعة لمن أتى بها، لقوام أمر معيشة الدنيا، وطلب الرياسة والنفاسة، ويقيس على ذلك أمر نفسه، ومعلمه، وأستاذه الذي ألقى اليه ذلك، وأودعه عنده، (وان الذي علمه هو السر، وحقيقة الأمر [٢]). فهذه الطائفة هم الذين لا تنفعهم النذر ولا الآيات، لأن شكهم من وراء المعجزات، فالبراهين عندهم لا تنجع، والدلائل [٣] لا تنفع، وليس لهذه الطائفة المذمومة والفرقة الملعونة وضعنا كتبنا، ولا نحن منهم، ولا هم منا في شيء [٤]. وهم اخوان الكدر والشقاء (أضداد اخوان الصفا وخلان الوفا [٥]). وهم أصحاب ابليس، وخيله، ورجله. وهم الأخلاء الذين بعضهم لبعض عدو، لتخيلهم بعضهم على بعض. وهم الذين يلبسون الحق بالباطل، ويكتمون الحق، وهم يعلمون، [٦]

(١) في (د) : بما يلقى إليه من الآيات التي أتت بها الأنبياء والمرسلون والبراهين التي ذكرتها الحكماء الأولون .
(٢) سقط في (ط . ق) .
(٣) في (ط . ق) : والدلائل عندهم .
(٤) في (د) : ولا هم منا في شيء من أمور الدين والدنيا .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (ط . ق) : وهم أعداء بعضهم لبعض لتخيلهم بعضهم على بعض وهم المتشيطنون (والمتبليسون) جنود ابليس وخيله ورجله .

استحوذ عليهم الشيطان ، فأنساهم ذكر الله، يقرأون القرآن ،ولا يجاوز تراقيهم ،يتأولون كتاب الله بغير تأويله ،ويقرأونه بخلاف تنزيله، افتراء على الله ورسوله ، يحللون المحارم، ويرتكبون العظائم من المآثم. ومن المجادلين ، (المنكرين لبقاء النفس[١]) ،طائفة هم : اما من اليهود ،واما من النصارى ، او المجوس ، أو الصابئة[٢] ، أو من أي المذاهب كانوا من أهل هذه الشيع والفرق ، يعلمون بأن أصل كل صناعة وديانة ، وقوام أمر كل شريعة ، مبني على بقاء النفس ، وصحة وجودها[٣] بعد فراق الجسد ، (وأنها[٤]) مرهونة بما كسبت ، مجازاة بما عملت .[٥] ولولا ذلك لتعطلت الأحكام ، ولم يكن بين العالم حلال ولا حرام ، وانهكت المحارم ، وسفكت الدماء ، وانفسد نظام العالم ، وتعطلت الخليقة[٦] ،وفنيت الموالد ،وتعطلت الآيات ،وبطلت الأشياء بأسرها فويل لهم، أعني المنكرين لذلك، لو تفكروا ، أوعقلوا ، وتيقنوا[٧] ان جميع ما يشاهدونه من الأمور الكليات ، والجزئيات ، كلها دلائل

(١) سقط من (د) .
(٢) في (ط . ق) : الصابئة أو المسلمين .
(٣) في (ط . ق) : قوام النفس وبقائها وصحة وجودها .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) في (ط ، ق) مرهونة بما علمت بعد فراق جسدها .
(٦) في (ط . ق) : الخلقة .
(٧) في (ط . ق) : لو تفكروا وعقلوا وعرفوا وتيقنوا .

لائحات : وبراهين (واضحات ، وحجج[١]) صادقات ، وألسنة بالحق ناطقات،على بقاء النفس ، (وصحة وجودها[٢]) بعد مفارقة الأجسام[٣]، وكونها (في محل الآلام ، وانها تكون في معادها[٤]) مرهونة بما اكتسبت من خير وشر، وان الأمر والنهي، والوعد، والوعيد ، انما هو متكلف من أجل بقاء النفس[٥]. ومن أدل الأدلة[٦] على بقائها فرحها بعمل الخير، واصطناع المعروف، وندامتها على فعل الشر، وارتكاب القبيح ، اذا هي أفاقت من سكرتها ، وانتبهت من رقدتها . فهذا دليل واضح ، وبرهان لائح على بقائها ، منها وبها ، وجميع ما في الآفاق والجهات[٧]، وما في الأرضين والسموات ، من الآيات ، والعلامات كلها دالة على بقائها ، وكونها ، اما متألمة بعملها القبيح ، واما منعمة بدينها الصحيح .

(١) سقط من (ط . ق) .
(٢) سقط من (د) .
(٣) في (ط . ق) : فراق الجسم .
(٤) سقط من (ط . ق) .
(٥) في (ط . ق) : فيما هو مكلف إنما هو من أجل بقاء النفس .
(٦) في (د) : ومن أدل دليل .
(٧) في (د) : من جميع مافي الآفاق والامهات .

فحرام عليك أيها الأخ [١] البر الرحيم، وحرام على من وقعت بيده هذه الرسالة، أن يضيعها بدفعها الى أحد من هذه الطوائف [٢]. فان أكبر أغراضهم منها، وأعظم مقاصدهم فيها هو التكذيب لها، والرد بالمحال عليها، وسب واضعها، وتكفير طالبها، ليطفئوا نور الله بأفواههم، ويعدلوا بالناس عن طريق الهدى، (والكمال [٣])، الى سبيل الغي [٤]، والمحال، ومن جوار الرحمن، وجنته، وظلال قطوفها الدانية، الى جوار الشيطان، وظل شجرته الخبيثة، التي هى في أصل الجحيم ثابتة [٥]. (ومن فعل ذلك بنا، وجناه علينا، فليس في حل ولا سعة منا. والله سبحانه مجازيه ومكافيه، لأنا [٦]) انما وضعنا ماوضعناه، وبسطنا من بسائط الحكمة ما بسطناه [٧]، لأهل الصفا وخلان الوفا ذوي السرائر، وأصحاب [٨] البصائر، الذين أذهب الله عنهم رجس

---

(١) أول فصل في (ط . ق) .
(٢) في (د) : الطائفة .
(٣) سقط من (د) .
(٤) في (ط . ق) : العما .
(٥) في (ط . ق) : ومن جوار الرحمن وظلال دائمة قطوفها دانية الى دركات جهنم الهاوية الحاوية الغاوية .
(٦) سقط من (ط . ق) ،
(٧) في (د) : وفرشنا من بساط الحكمة ما بسطناه .
(٨) في (ط . ق) : وأهل .

الشك، وطهرهم من دنس الشرك، وقول الافك، وسقاهم ماء الحياة [١]، وهداهم بصدق الهداة، الى الحق المبين، والدعاة، الى الصراط المستقيم، الذين يأخذون ما تأتي به الأنبياء، والمرسلون، والأئمة المهديون [٢]، والخلفاء الراشدون، تسليماً وايماناً، واثقين بصدقهم، مطمئنين بحقهم (وهم [٣]) في راحة من نفوسهم [٤]، (وأولياء الله في راحة من يقينهم [٥]). فهؤلاء هم المؤمنون حقاً، فهم كل يوم بزيادة [٦] من العلم [٧] يحبرون، والى رياض من الحكمة [٨] يحضرون، «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ» لا يريدون بذلك إلا وجه الله والدار الآخرة «قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ

---

(١) في (ط . ق) : أذهب الله عنهم رجس الشك ويطهرهم تطهيرا ، طهرهم من دنس الافك بماء الحياة .
(٢) في (ط . ق) : المهتدون .
(٣) سقط من (ط . ق) .
(٤) في (ط . ق) : في راحة منهم .
(٥) سقط من (ط . ق) .
(٦) في (د) : في كل يوم زيادة
(٧) في (ط . ق) : العلوم .
(٨) في (د) : الحكم .

هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [١] » . يعني [٢] عذاب الشك في الدين ، والحيرة بعد اليقين . وقد ألقينا اليك يا أخي معرفة أهل الحيرة والشك ، فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين [٣] .

(تمت الرسالة الجسمانية ، وبتمامها كمل الجزء الأول من الرسالة الجامعة ، ذات الفوائد النافعة . ولواهب العقل الحمد والمنة . ويتلو ذلك الرسالة الأولى من النفسانيات العقليات ، في المبادئ العقلية على رأي الفيثاغوريين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على محمد وآله أجمعين [٤]) .

---

(١) قرآن كريم (٣ - ١٩١)

(٢) في (د) : يعنون .

(٣) في (ط . ق) : وقد القينا اليك يا اخي معرفة اهل الشك في الدين ، والحيرة بعد اليقين ، وانما القينا اليك لئلا تغفل بعد الذكرى مع القوم الظالمين .

(٤) سقط من (د) .

الفهرس

صفحة

مقدمة الناشر

مقدمة الرسالة : الحمد لله الذي خلق فسوّى ٣

فصل : في ان الاكسير هو الكيمياء ١٠

فصل : وهذه الرسالة ايها الاخ الفاضل أدام الله تأييدك يجب لك وعليك ان تصونها كل الصيانة ١٢

فصل : في القول على الابداع الاول وان علم العدد هو اول فيض العقل على النفس ٢٤

فصل : اعلم ياخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الباري جل وعز لما خلق العالم على هذه الهيئة الشريفة ٢٦

فصل : اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انا قد القينا اليك في هذا الكتاب ٣٧

فصل : في معرفة العقل الغريزي ٣٨

فصل : في ان علم العدد موجود في قوة النفس ٤٣

فصل : في ذكر العلوم النظرية ٤٦

فصل : اعلم يا اخي أن العلوم كثيرة ٤٩

فصل : واما ماهم عليه من الاختلاف في الصنائع والأعمال بحسب اختلاف اهويتهم وبقاعهم ٥٧

فصل : والنتيجة الصادقة من هذه المقدمات انه يجب على العالم اذا اخبره المخبر بالشيء الغائب عنه ان يعلم هل هو صادق ام كاذب ٦١ ٦٦

فصل : في معرفة القضاء والقدر

	صفحة
فصل : في ان الشر لا أصل له في الابداع من جهة المبدع الحق	٧٤
فصل : واعلم يا أخي ان الغرض الاقصى في ادارة الافلاك وتسيير الكواكب ومجيء الانبياء والرسل والحكماء ونزول الملائكة من السماء بالوحي والانباء هو ان يصير العالم خيراً كله	٧٧
فصل : في القول على بطلان الطبيعة	٨٢
فصل : فان قال قائل لم وجب الفناء للطبيعة	٨٥
فصل : في فضيلة العلم	٩٢
فصل : ومن كرمت عليه نفسه علت همته	٩٣
فصل : في ذكر الفلسفة ومنفعتها	٩٩
فصل : في ذكر دين الفلاسفة	١٠٠
فصل : في ذكر كمال الفلسفة	١٠٠
فصل : في القول على قصة آدم : الحمد لله رب العالمين	١٠٨
فصل : في قصة آدم وحواء والشجرة المنهي عنها وحيلة ابليس عليهما ووصوله بالمكر اليهما وكيف كان هبوطهما من الجنة جميعاً	١١١
فصل : فخذ ما القينا اليك من هذا العلم الجليل	١٢٠
فصل : ولما كان هذا الفصل لم نكن نفصح القول به ولا اطلقنا الكلام فيه والدلالة عليه بالتصريح الشافي الا بالتلويح والرمز	١٢٢
فصل : في معرفة ابليس والابالسة والشياطين	١٢٤
فصل : فان قال قائل ممن ليس له علم وفهم	١٤٥
فصل : ولما سمينا هذه الرسالة بالجامعة	١٦٩
الرسالة الاولى : في العدد	١٧٣
″ **الثانية** : في الهندسة	١٧٥
″ **الثالثة** : في علم النجوم	١٨٢

	صفحة
الرسالة الرابعة : في الموسيقى	١٨٥
″ **الخامسة** : في الجغرافيا	١٩٤
″ **السادسة** : في النسبة العددية والهندسية والتأليفية	٢٠٢
″ **السابعة** : في الصنائع العلمية النظرية	٢١٢
فصل : فاما الرياضية فهي علوم الآداب	٢٢٠
الرسالة الثامنة : في الصنائع العملية	٢٢٣
″ **التاسعة** : في بيان اختلاف الاخلاق	٢٣٧
فصل : وكل من اجاب الانبياء والمرسلين والائمة الهادين والخلفاء الراشدين الذين هم قوام الامة	٢٥٣
فصل : في معرفة ابليس	٢٦٠
الرسالة العاشرة : في ايساغوجي	٢٦٢
″ **الحادية عشرة** : في قاطيغورياس	٢٦٤
″ **الثانية عشرة** : في باري ارمينياس	٢٦٥
″ **الثالثة عشرة** : في انولوطيقا الاولى	٢٦٦
″ **الرابعة عشرة** : في انولوطيقا الثانية	٢٦٧
فصل : في معرفة الخلق الروحاني	٢٦٩
الرسائل الجسمانية الطبيعية وهي سبعة عشر رسالة	٢٧٦
فصل : في معرفة الخلق الجسماني	٢٩٦
فصل : واذا كان البيان بواضح البرهان قد أتى على مارمزنا اليه	

صفحة

الرسالة الاولى : في الهيولى ، والصورة ، وماهيتها ، والزمان ، والمكان ، والحركة ، واختلاف اقاويل الحكماء في حقائقها وكيفياتها ٢٩٨

الرسالة الثانية : في السماء والعالم ٣٠١

« الثالثة : في الكون والفساد ٣٠٦

« الرابعة : في الآثار العلوية ٣٠٩

« الخامسة : في كيفية تكوين المعادن ٣٢٥

« السادسة : في ماهية الطبيعة ٣٣١

« السابعة : في أجناس النبات ٣٣٥

« الثامنة : في أصناف الحيوانات وعجائب هياكلها ٣٤١

فصل : اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الوقوف على غوامض العلوم والحكم ٣٥٠

فصل : واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان النبات متقدم الوجود على الحيوان ٣٥٥

فصل : الجواهر المعدنية ترابية صامتة ، طبيعية ، متحركة حركة مركزية بلا انفصال ٣٥٨

فصل : في معرفة ابليس والشياطين ومواضعها من المعادن والنبات والحيوان والانسان ٣٦٤

فصل : في تفصيل ذلك وبيانه بالبرهان ٣٦٧

فصل : في معرفة رتبة النفوس الطاهرة ٣٧٧

فصل : في الانتقال ٣٧٩

صفحة

فصل : في الهبوط ٣٨٢

فصل : في تكوين الحيوان ٣٨٧

فصل : في فضل الحيوانات بعضها على بعض ٩٣٢

فصل : ولما كان ذلك كذلك وجب ان يكون هذا القول دالا على ان الاختلاف الموجود في الحيوان والانسان هو من جهة النفس ٤٠٣

فصل : في بيان ذلك والقول عليه بالتلويح دون التصريح ٤١١

فصل : في ان التفاوت في الحيوان من جهة الانسان ٤١٩

فصل : في تسخير الحيوان للانسان ٤٢١

فصل : في معرفة الجن ٤١٧

فصل : في معرفة المحمودين والمذمومين من الجن وكيفية قدرتهم على الانس ٤٣٢

فصل : واما ما ذكرناه من ان الحيوانات اشتكت جور الانسان الى ملك الجن ٤٣٧

فصل : اعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه أن البهائم التي ذكرنا ٤٣٩

فصل : في بيان ذلك ٤٤٣

فصل : في العداوة التي بين الجن والانس والسبب فيها والعلة التي من أجلها كان ذلك ٤٤٨

فصل : في معرفة الجن ٤٥٦

فصل : في معرفة العداوة بين الجن والانس ٤٦٣

فصل : في معرفة الصداقة والمودة التي بين الجن والانس ٤٦٧

فصل : ولعلم يا أخي أن جميع الموجودات من أشخاص الحيوانات وأنواعها بأسرها خمسة أجناس ٤٧٤

فصل : في معرفة المحمود والمذموم من هذه الأقسام ٤٨١

فصل : في بيان الدائرة ٤٨٩

صفحة

الرسالة التاسعة : في تركيب الجسد ٤٩٦

« العاشرة : في الحاس والمحسوس ٥٠٦

« الحادية عشرة : في مسقط النطفة ٥١١

فصل : في أن النفس الجزئية أهبطت من العالم العلوي إلى المركز السفلي ٥١٣

فصل : في ذكر الباب الذي هبطت منه النفوس الجزئية وارتبطت بالأجسام الطبيعية ٥١٧

فصل : واعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه أن الحروف هي حروف ا، ب، ت ٥٢٦

فصل : في معرفة سريان النفوس الجزئية من النفس الكلية في الاشخاص الطبيعية والصور الهيولانية ٥٢٨

فصل : في معرفة الطرف الاعلى والطرف الادنى والقول بالبرهان عليهما ٥٤٥

فصل : في معرفة اليد الروحانية ذات النفس والتصوير المتممة للهيولى الجسمانية المرقية لها الى حال التمام والكمال ٥٥٤

فصل : في معرفة الولادة الروحانية التي بها يكون الوصول الى دار البقاء ٥٥٦

فصل : في معرفة الآباء والامهات في الولادة الروحانية ٥٥٩

الرسالة الثانية عشرة : في معنى قول الحكماء الانسان عالم صغير ٥٦٣

فصل : في أن الانسان مختصر من العالمين الروحاني والجسماني ٥٦٦

فصل : في أن الصورة الانسانية أفضل الصور التي تحت فلك القمر وأولاها بعبادة الله عز وجل ومعرفته والارتقاء الى عالم السموات بعد الممات ٥٦٨

فصل : فبالبرهان الصادق والدليل الواضح أن الانسان متى تناول من الغذاء ما هو له أنفع وفي جسمه أنجع اعتدلت أقسامه ٥٧٢

صفحة

فصل : في قرب نسبة النفس من الله عز وجل ومنزلتها عنده وكرامتها لديه ٥٧٦

فصل : في بيان الغرض المقصود من هذه الرسالة ٥٩٣

فصل : في بيان ذلك ٥٩٦

فصل : في بيان ذلك ٦٠٤

فصل : في معرفة الانسان الكلي الكامل ٦١٠

فصل : في الانسان الكلي ٦١٢

فصل : في معرفة الانسان الجزئي ٦١٤

فصل : في معرفة الانسان العلمي والشخص الديني ٦١٦

فصل : في فضيلة العلم المعلوم به توحيد المبدع وترتيب سلطانه ٦١٨

فصل : في القول على معرفة الاصل الفاضل الجامع لجميع الفضائل ٦٢١

فصل : في معرفة بنية العالم العلوي ٦٢٤

فصل : في أن العالم كله من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض جسم واحد وأن روحه كلمة الله عز وجل ٦٣٥

الرسالة الثالثة عشرة : في نشوء الانفس الجزئية في الاجساد البشرية ٦٤٣

فصل : وكان غاية الطلب من هذا البحث هو البيان عن كيفية بلوغ الانسان بدوام انتقاله وتغير احواله الى حد كماله ٦٤٥

فصل : وقد تقدم فيما ذكرناه وبينا فيما شرحناه من القول على بيان رسالة الانسان عالم صغير في مثل هذا المعنى ٦٤٦

فصل : وانما دعاهم الى التكذيب ببقاء النفس بعد مفارقتها الجسد ٦٥٨

فصل : اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه انا اعتبرنا حال النفس مع الجسد ٦٥٩

	صفحة
الرسالة الرابعة عشرة : في بيان طاقة الانسان في المعارف	٦٦٩
فصل : اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان علوم الناس كلها لاتخرج عن ثلاثة اقسام	٦٦٩
الرسالة الخامسة عشرة : في ماهية الموت والحياة وما الحكمة من وجودهما في الدنيا عالم الكون والفساد وما حقيقة المعاد	٦٧٤
فصل : في ان الموت حكمة	٦٧٥
الرسالة السادسة عشرة : في ماهية اللذات والآلام الجسمانية والروحانية	٦٧٨
فصل : في بيان معرفة اللذات والآلام التي تنالها الانفس الجزئية وهي مقترنة بالأجسام الطبيعية	٧٨١
فصل : في معرفة الالام واللذات المتصلة بالانفس اذا فارقت الاجسام	٦٨٣
فصل : في معرفة الباب الذي منه الدخول الى جهنم الكبرى ذات العذاب	٦٨٨
فصل : اعلم يا اخي ايـــدك الله وايانا بروح منه ان النار التي قال الله عز وجل فيها النار يعرضون عليها غدوا وعشيا	٦٨٩
فصل : في معرفة اتصال اللذات بالانفس الطائعة لربها بمجردها	٦٩٢
فصل : في معرفة الباب الذي منه تدخل النفوس الطائعة الى الجنة	٦٩٤
الرسالة السابعة عشرة : في اختلاف اللغات	٦٩٩
فصل : في معرفة الانسان الفاضل	٧٠١
فصل : اعلم ايها الاخ الفاضل ايدك الله وإيانا بروح منه أنا انما بسطنا هذه الرسائل وضمناها معاني العلوم وأسرار الحكم لتهذيب أنفس الراغبين فيها	٧١١

الخطأ والصواب

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣٠	٦	بالتنويه	بالثنوية
٦٩	٣	الا تعبدا	الا تعبدوا
٧١	١٠	فعلك	فعل
٧٧	٣	والانبياء	والانباء
٨٢	١٠	المملكة	سرير الملك
٨٢	١٨	في (ب) : سرير الملك	في (د.ق) : المملكة
١٨٦	٦	واصطحاب	واصطخاب
٢٢٧	٢١	ابولوطيقا	انولوطيقا
٢٣٨	٥	وتحيى	وتحيا
٢٧٠	٤	مرتبته	في مرتبته
٢٧٠	٥	في لزوم	لزوم
٢٧٢	٨	يعوقه	تعوقه
٢٧٤	؟	اذ	إذا
٢٧٤	٩	في (ط·ب) : إذا نزلت	في (د.ق) : إذ نزلت
٢٨٩	٣	وليون	ويكون
٢٨٩	٤	وذمم	وذمهم
٢٩٩	١٠	الاهيه	اللاهية
٤٤٧	٨	ايضاً	ايضاً
٥٧٧	٥	بالارواح	بالازواج

وهنات اخرى غير هذه لا تخفى على القارىء